هذا كتاب حيوة الحيوان الكبرى تاليف الشيخ الامام العالم العلامة
والعمدة الحبر البحر الفهامه وحيد عصره وفريد دهره
الشيخ كمال الدين الدميرى الشافعي اعاد الله علينا
وعلى المسلمين من علومه وبركاته
في الدنيا والاخرة
بمحمده وعونه
وجوده امين

١٣ ر ٣ ه تيه

مما ساقه قلم التقدير الى ملك نوبة
الحقير الحاج احمد بن الحاج عبد
الرزاق الحلبي عفي عنهم
امين

2

الكمال الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم البهاء السبكي وتخرج
وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العرضي وغيره ومهر في الادب ودرس
الحديث بقبة بيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج
والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات
واخبار بامور مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة رحمه الله

كذا في حسن المحاضرة
للامام السيوطي رحمه الله

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Esat ef.
Yeni kayıt No.
Eski kayıt No. 2567

مما من به المولى لعطيه الصغير
محمد شاكر الحسيني المدرس
بمدرسة ... آغا

الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان بالأصغرين القلب واللسان، وفضله على سائر المخلوقات بنعمة النطق والبيان، ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في أحسن ميزان، وأقام على وحدانيته البرهان. أحمده حمدا يؤذن بمزيد الإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم والأذهان، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كالبيان، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويتعاقبان في كل وقت وأوان. أما بعد فهذا كتاب لم يسأل أحد تصنيفه، ولا كلفت القريحة تأليفه، وإنما دعاني إلى ذلك أنه وقع في بعض الدروس التي لا انجلاء فيها للعطر بعد عروس ذكر الحزين والنيخ المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس، ومزج الصحيح بالسقيم، ولم يفرق بين نسر وظليم، وتحككت العقرب بالأفعى، واستغنى الضال عن الفزعل، وصبروا الأروى مع النعام ترعى، وقضوا باجتماع الضب بالحوت قطعا، واتخذ كل خلاف الضبع طبعا، ولبس جلد النمر أهل الإمامة، وتقلدها الجمع طوق الحمامة، والبوم إخوانه، وشبه في التشبه، وقيل في شأنه اشتدي زيم، وظن الكبير أنه أصدق من القطا، وأن الصغير كالفاختة غلطا، وصار الشيخ الأفوق كذات النحيين، والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين، والمفيد كالأشقر عثيرا، والطالب كالحادي يخسرا، والمستمع يتولد كل الصيد في جوف الفرا، والنبيه كصاقر يكز راطزق كرا. فقلت عند ذلك في بثينة

يوتي

يؤتي الحكمة، وبإعطاء القوس باريها تبيين الحكم، وفي ارتهانها بني الحبل بري، وعند الصباح يحمد القوم السرى. واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان، وسميته حياة الحيوان، جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان، ونفع به على ممر الأزمان، ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الأسماء ما استعجم، والله هو المعين إنه هو الرحيم الرحمن.

باب الهمزة

الأسد من السباع معروف، وجمعه أسود وأسد وأسُد وآساد، والأنثى أسدة. وفي حديث أم زرع: زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد. وله أسماء كثيرة، قال ابن خالويه: للأسد خمسمائة اسم وصفة، وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما، فمن أشهرها: أسامة، والتاج، والجخدب، والحارث، وحيدرة، والدرواس، والرئبال، والسبع، والصعب، وزفر، والضرغام، والضيغم، والغضنفر، والفرافصة، وقسورة، وكهمس، والليث، والمتانس، والهرماس، والورد. ومن كناه: أبو الأبطال، وأبو حفص الأخياس، وأبو الزعفران، وأبو شبل، وأبو العباس، وأبو الحارث. وإنما ابتدأنا به لأنه أشرف الحيوان المتوحش، إذ منزلته منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه، ولذلك يضرب به المثل في القوة والشجاعة والنجدة والبسالة وشدة الإقدام والصولة. ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه: أسد الله، وقيل له مرة بل الأسد إنما اشتق لحمزة من اسمه، وكذا لأبي قتادة رضي الله عنه فارس النبي صلى الله عليه وسلم. وفي صحيح مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول فقال أبو بكر رضي الله عنه: كلا والله لا تعطيه أضيبع من قريش وتدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فتعطيه سلبه. وسيأتي في باب الضاد المعجمة. وهو أنواع كثيرة. قال أرسطو: رأيت نوعا منها يشبه وجه الإنسان وجسده شديد الحمرة وذنبه يشبه ذنب العقرب، ولعل هذا هو الورد. ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر. وأما السبع المعروف فإن أصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون إن الأنثى لا تضع إلا جروا واحدا، وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة أيام، ثم يأتي أبوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته، ثم تأتي أمه فترضعه، ولا يفتح عينيه إلا بعد سبعة أيام من تخلقه، فإذا مضت عليه بعد ذلك ستة أشهر تكلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب. قالوا: وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع، ولا يأكل من فريسة غيره، وإذا شبع من فريسة تركها ولم يعد إليها، وإذا جاع ساءت أخلاقه، وإذا امتلأ بالطعام ارتاض، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب. وأشار إلى ذلك بقوله:

شعر

وأترك حبها من غير بغض ... وذاك لكثرة الشركاء فيه
إذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

باب الهمزة
الأسد
والبهنس
والضيغم والطيثار
... والقسورة
من أسمائه
الذي يقال له ...

٢٥٦٧

وتجتنب الأسود ورود ماء   إذا كان الكلاب يلغن فيه

وقد ألغز بعضهم فقال في اللغز:

وأرقش مرهوب الشفاة مهفهف   يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا   وتعنو له أملاكها وتطيع
يحمي الملك مغفوا كما كان يحتمي   به الأسد في الآجام وهو رضيع

ومن طبعه أنه ينهش ولا يأكل ورعيه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لأنه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغ الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه خرج في بعض أسفاره فبينما هو يسير إذا هو بقوم وقوف فقال ما لهم قالوا أسد على الطريق أخافهم فنزل عن دابته ثم مشى إليه حتى أخذ بأذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سلط على ابن آدم ما خافه ابن آدم ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله تعالى لم يسلط عليه غيره ولو لم يرج إلا الله تعالى لما وكله إلى غيره وفي سنن أبي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس له عنده سواه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل وأنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الأمنة في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني أن الأسد لا يأكل إلا من أتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وروى البخاري في تاريخه أنه بقي لأذن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فأخرجني إلى أجمة فيها أسد فأقبل إلي فقلت أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق ثم همهم فظننت أنه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر أيضا أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ الجيش بأرض الشام وأسر في أرض الروم فانطلق هاربا فإذا هو بالأسد فقال له يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد يبصبص حتى قام إلى جانبه كلما سمع صوتا أهوى إليه ثم مشى إلى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد واختلف

في اسر

في اسم سفينة رضي الله عنه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الأسد بالزرقاء من أرض الشام رواه الحاكم من حديث نوفل بن أبي عقرب عن أبيه وقال صحيح الإسناد وروى الحافظ أبو نعيم بسنده إلى الأسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتبة إلى الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة قرب صومعة راهب فقال الراهب ما أنزلكم هاهنا هنا سباع فقال أبو لهب أنتم عرفتم سني وحقي قلنا أجل قال إن محمدا صلى الله عليه وسلم دعا على ابني فاجمعوا أمتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليها وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الأسد فشم وجوهنا ثم وثب فإذا هو فوق المتاع فقطع رأسه وفي رواية فوثب الأسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات من ساعته وطلبنا الأسد فلم نجده وإنما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لأنه يشبهه في رفع رجله عند البول فائدة روى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الأسد وفي سنن أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وأدخلها معه في الصحفة قال الشافعي رضي الله عنه في عيوب الزوجين إن الجذام والبرص يعدي وقال إن ولد المجذوم قلما يسلم منه قلت ومعنى قول الشافعي رضي الله عنه أنه يعدي أي بأمر الله تعالى لا بنفسه لأن الله تعالى أجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن أنه عدوى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي ذلك إن شاء الله تعالى وأما قوله في الولد قلما يسلم منه فقد قال ذاك الصيدلاني معناه أن الولد قد ينزعه عرق من الأب فيصير أجذم وقد قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له إن امرأتي قد ولدت غلاما أسود فقال لعله عرق نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الأحاديث وأنه صلى الله عليه وسلم أتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده إليه بل قال أمسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر إلى المجذوم وإذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي في القواعد أن الأمة إذا كان بها جذام أو برص سقط حقها من الحضانة لأنه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار ويؤيده ما أفتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وصرح به أئمة المالكية أن المبتلى لو أراد سكنا مع الأصحاء في رباط أو غيره منع إلا بإذنهم ولو كان ساكنا ثم ابتلي أزعج وأخرج وأما أصحابنا فصرحوا بأن الأمة إذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع وهذا مع إشكاله

قد اورد في الروضة ذلك في الزوجة الخبازة للتبايع مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما
بقوة الملك والله اعلم **وقد جا** في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لامراة اكلك الاسد
فاكلها **وروى** الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم
قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فائدة** اخرى روى ابن السني في عمل
اليوم والليلة من حديث داود بن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر
الاسد انتهى **اشار** بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقي عليه
السباع فجعلت تلحسه وتبصبص له فاتاه ارميا فقال يا دانيال فقال من انت فقال انا رسول ربك ارسلني
اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره **وروى** ابن ابي الدنيا ان بخت نصر
ضرى اسدين والقاهما في جب وجا بدانيال فالقاه عليهما فمكث ما شا الله ثم انه اشتهى الطعام
والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس الجب وقال يا دانيال فقال من هذا
فقال انا ارميا فقال ما جابك فقال ارسلني اليك ربك بطعام وشراب فقال دانيال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا
والحمد لله الذي يكشف ضرنا وبلوانا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسو ظننا باعمالنا
والحمد لله الذي هو رجانا حين تنقطع الحيل منا **ثم روى** ابن ابي الدنيا من وجه اخر
ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا انه يولد ليلة
كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه
في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان
من امره ما قدره العزيز العليم **ثم روى** باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه انه
قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل
يلحسانه فقال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده ودفنه فسال ابو موسى
علما تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه
في فص خاتمه كي لا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى **فلما** ابتلي دانيال اولا واخرا بالسباع
جعل الله الاستعاذة به في ذلك تمنع من شر السباع التي لا تستطاع **وفي المجالسة** للدينوري
عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتا يقول سبحان من تعزز
بالقدرة وقهر العباد بالموت ومضى فاذا هو بصوت من السما انا الذي تعززت بالقدرة

بينهما م

وقهرت

وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن **وكان** دانيال
عليه السلام قد اتاه الله النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر **قال اهل التاريخ**
ان بخت نصر اسر دانيال مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا اعجزته واعجز
الناس عن تعبيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى
الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه في نهر السوس واجرى عليه الما **وفي
المجالسة** ايضا قال عبد الجبار بن كليب قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فتعرض لنا
الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي
لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا
قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا **فائدة** قال بعض العلما المحققين ومما جرب
لاذهاب الخوف والحزن ان يكتب هاتين الايتين ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع
احواله وينصره ومما ينفعان للامراض الباطنة وكل الاوجاع الحادثة في بدن الانسان وكل ابغ
منهما يجمع حروفها المعجمة باسرها ويكتبان في اناء نظيف ويمحيان بدهن ورد او زيت طيب او شيرج
وتطلى به الاورام والطلوع والدمل والريح والجذام والثاليل والنمش والقروحات باسرها
فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا اليافعي
الاية الاولى من سورة ال عمران **قوله تعالى** ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
الى قوله بذات الصدور **الاية الثانية** قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على
الكفار الى اخر السورة انتهى **وذكر** بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج بدون ملكه
فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف في باب دار القرية وطلب ما
فخرجت اليه امراة جميلة بكوز فيه ما فناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن
نفسها وكانت المراة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت
له كتابا وقالت له انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب
ونظر فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله من العذاب الاليم فاقشعر جلده
ونوى التوبة وصاح بالمراة ورد لها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المراة غايبا فلما
حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على
وطيها ومكث بعد ذلك مدة فاعلمت المراة اقاربها بما لها مع زوجها فدفعوه الى الملك
فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المراة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل قد استاجر منا
ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها لمن
يزرعها وقد حصل الضرر في الارض بذلك ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع
فسدت فقال الملك لزوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك

من الاهوال م

بالاعدا آمنين م

من سورة الفتح م

اسم نوح عليه السلام

انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وقد هبته ولم اقدر على اخذه منها لعلمي اني لا طاقة لي بالاسد
ففهم الملك القصة فقال للملك يا هذا ان ارضك ارض طيبة صالحة للزرع فازرعها
بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة وصرفه وفي
تاريخ ابن خلكان انه لما ادخل المرزبان على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير
المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده اموال جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام

إن الأسود اسود الغاب همتها • يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وقد احسن في هذا الكاتب حيث قال

علم الغيث الندى حتى اذا • ما رعاه علم الباس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى • واذا الليث مقر بالجلد

وقال ايضا

ولع الحب بقلب دنف • بكر الاستغر عسر ناحل
ويكي العاذل لي من رحمتي • فبكائي لبكاء العاذل

وكان خالد شيخا كبيرا تأخذه السوداء ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون
به يا خالد يا بارد فاستطردهم يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا
الذي اقول

بكى عاذلي من رحمتي فرحمته • وكم مسعد من مثله ومعين
ورقت دموع العين حتى كأنها • دموع دموعي لا دموع جفون

وفي روضة العلماء ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس ونفخ فيها فيبست
فاغتم نوح لذلك وجلس متفكرا في امره فجاءه ابليس وسأله عن تفكره فاخبره فقال
يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال افعل فذبح اسدا
ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماهم في اصل الكرمة فاخضرت
من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل
ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن آوى
ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمرة على قوم نوح ونوح
اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته واخوه صابي بن لمك واليه نوح لامك
ينسب دين الصابئين فيما ذكروا والله اعلم تذنيب كان ابو مسلم الخراساني واسمه
عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من بني امية ينشد كل وقت

ومن رعى غنما في ارض مسبعة • ونام عنها تولى رعيها الاسد
ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم • والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا • من نومة لم ينمها قبلهم احد

قال

قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه
ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشيا اوغرت صدر
المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في امره او الاستشارة فقال يوما لسلم
ابن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فقال حسبك الله يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره
اليه والمنصور بالمداين وامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال
اذا رأيتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما دخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه
ثم مسح وجهه فبادروه فصاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي
عدو اعدى لي منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم
فسكتوا ورمي براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فرأى ابا
مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك وانشد المنصور متمثلا

فألقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت ان الدهر لا ينقضي • فاستوف بالكيل ابا مجرم
اشرب بكاس كنت تسقي بها • امر في الحلق من العلقم

وكان يقال له ابو مجرم وفيه يقول ابو دلامة

ابا مجرم ما غير الله نعمة • على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدره • ألا ان اهل الغدر آباؤك الكرد
ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى • عليك بما خوفتني الاسد الورد

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واساء اخرا ثم قال في اخر
خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر

فمن اطاعك فانفعه بطاعته • كما اطاعك وادلله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة • تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست او سبع وثلاثين
ومائة وقال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع الحديث وروي عنه انه
خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي ارى عليك فقال ابو مسلم حدثني
ابو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة والدولة يا غلام اضرب عنقه قلت
حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم

صعد المنبر وعلى رأسه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه وهو أيضاً في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى. قيل أحصي من قتله أبو مسلم صبراً أو في حروبه فكانوا ستمائة ألف. واختلف في نسبه فقيل إنه من الأكراد وروي أنه قيل لعبد الله ابن المبارك أبو مسلم خير أم الحجاج فقال لا أقول إن أبا مسلم كان خيراً من أحد ولكن كان شراً منه انتهى. وكان أبو مسلم فصيحاً عالماً بالأمور ولم ير قط مازحاً ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا يأتي النساء في السنة إلا مرة واحدة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة وروي أنه قيل لأبي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني أمية قال لأنهم أبعدوا أولياءهم ثقة بهم وأدنوا أعداءهم تألفاً لهم فلم يصر العدو صديقاً بالدنو وصار الصديق عدواً بالإبعاد فخرجت الدولة عنهم وكان أبو مسلم سبب زوال دولة بني أمية وإحياء دولة بني العباس وذكر ابن الأثير وغيره أن أبا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة تكلم بكلام شنيع فبلغ ذلك ابن هبيرة فأرسل إليه يا ابن اللخناء أنت القائل كذا وكذا ابرز إلي لنزي فأرسل إليه المنصور ما أجد لي ولك مثلاً في ذلك إلا كالأسد لقي خنزيراً فقال له الخنزير بارزني فقال له الأسد ما أنت لي بكفؤ فإن نالني منك سوء كان ذلك عاراً علي وإن قتلتك قتلت خنزيراً فلم أحصل على حمد ولا في قتلك فخر فقال له الخنزير إن لم تبارزني لأعرفن السباع أنك جبنت عني فقال له الأسد احتمال العار بذلك أحسن من تلطيخ أظفاري بدمك. الحكم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وداود والجمهور يحرم أكل الأسد لما روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله حرام وقال مالك يكره أكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم وقال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد به. وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي إنما يقوى أنيابه فتعدى بها على الحيوان طالباً غير مطلوب فكان عدوه بأنيابه علة تحريمه وقال أبو إسحاق المروزي هو ما كان عيشه بأنيابه وإن ذلك علة تحريمه وقال أبو حنيفة هو ما افترس بأنيابه وإن لم يبتدئ بالعدو وإن عاش بغير أنيابه فهذه ثلاث علل أعمها علة أبي حنيفة وأوسطها علة الشافعي وأخصها علة المروزي فعلى العلتين الأوليين يحل الضبع لأنه يثب ويصطاد وتحل السنانير على قول الشافعي لأنها لم تتقوى بأنيابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الأصحاب تحريمها كما سيأتي في باب السين المهملة إن شاء الله تعالى ويحل ابن آوى على ما علله الشافعي لأنه يبتدي بالعدو ويحرم على ما علله المروزي بأنه يعيش بنابه وهذا هو الأصح كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى وقال مالك يكره أكل كل ذي ناب من السباع واحتج بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً الآية واحتج أصحابنا بالحديث قالوا والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرماً إلا المذكورات في الآية ثم أوحي إليه بتحريم كل ذي ناب من السباع

الحجاج صح

نوجب

توجب تنزيله على الأسد قال الشافعي ولأن العرب لا تأكل كلباً ولا ذئباً ولا أسداً ولا نمراً ولا دباً ولا كانت تأكل الفأر ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات. وأما بيع الأسد فلا يصح لأنه لا ينتفع به وحرم الله كل فريسته. الأمثال لما كانت العرب مضروبة بالهيبة فلا يكادون يذوقون ولا يمدحون الأسد لذلك لأنهم جعلوا مساكنهم بين السباع والأحناش والحشرات واستعملوا التمثيل بها لذلك وروى الإمام أحمد بإسناد حسن والحسن بن عبد الله بن سعد العسكري في كتابه الأمثال أن الحديث يشتمل على ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الأسد من ذلك أنهم قالوا أكرم من الأسد وأشجع وأجرأ من الأسد وضربوا المثل بالخوف من الأسد

قال مجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

يقولون لي يوماً وقد جئت حيهم * وفي باطني نار يشب لهيبها
أما تختشي من أسدنا فأجبتهم * هوى كل نفس أين حل حبيبها

وضربوا المثل بأسد الشرى وهي طريق لسلمى كثيرة الأسد قال الفرزدق

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي * كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

فالمعنى يستبيلها بأخذ أولادها ونسب إلى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من أجمل الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال له رجل من أهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضراً فقال أنا أعرفه فقال له الشامي من هذا يا أبا فراس فقال الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والركن والحرم
إذا رأته قريش قال قائلها * إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت * عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته * كالشمس تنجاب عن إشراقها الغيم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت عناصره والخيم والشيم

الأمثال

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فلذلك ذكرها العسكري صح

لكثرتهم

قطاف بالبيت

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ● بجده أنبياء الله قد ختموا
فالله شرفه قدما وعظمه ● جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك في هذا بضائره ● العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غمام عم نفعهما ● يستوهبان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ● يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال قوم إن هم فزعوا ● حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط إلا في تشهده ● لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالإحسان فانقشعت ● عنها الضبابة والإملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ● كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ● أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ● ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ● والأسد أسد الشرى والناس تحتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ● سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ● في كل بدء ومختوم به الكلم
أي الخلائق ليست في رقابهم ● لأولية هذا أو له نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ● فالدين من بيت هذا ناله الأمم

قال فغضب هشام بن عبد الملك على الفرزدق وأمر بحبسه فأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فأرسل إليه زين العابدين وقال إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق واسمه همام بن غالب والفرزدق لقب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وإنما لقب به لأنه أصابه الجدري وبقي منه نبتي في وجهه جهما محمرا متنفخا وقيل لقب به لغلظه وقصره وقال ابن خلكان ومحمد بن سفيان أحد أجداد الفرزدق وهو أحد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فإنه لا يعرف أحد تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة كان آباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم إن ولد له ذكر أن يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد ابن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والآخر محمد بن أحيحة بن الجلاح أخو عبد المطلب لأمه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وأما أحمد فلم يتسم به أحد قبله صلى الله عليه وسلم الخواص
قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد

ابن اسلم

ابن اسلم عن ابيه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت في الارض ثم لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فأوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالثعلب والحمار وكيف اصنع بالحمام والهر فاوحى الله تعالى اليه من الذي بينهما العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهير صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم يدنه مكروه منها وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارته الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا سقيتها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة من جلده في شعرها ابرأه من الصرع قبل البلوغ وان كان اصابه الصرع بعد البلوغ لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه اذا استصحبه الانسان نفعه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به البدن والرجلين امن من مضرة البرد واذا طلي به البدن لا يقربه النمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال ومن اخذ شحم جبهة الاسد وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد يحد البصر واذا سقي منها وزن دانق للبرقان بمزرنطوقا ويمنع نفع نفعا بينا وخصيته اذا ملحت بورق احمر ومصطكا وجففت وسحقت وخلطت بسويق وزيت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف مثل المغص والقولنج والبواسير والزحير وتشرب بماء حار على الريق ودماغ الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به للارتعاش والاختلاج يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكلف والعثور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف وخلط بماء الدلوك الذي يتدلك به نفع من البثور الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي اي من زبله انسان لا يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي يراه ومرارته تذاف بالعسل وتجعل على الخنازير تبرئه وشحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع والله اعلم التعبير الاسد في المنام سلطان شديد البطش ظالم غاشم مجاهر متسلط جرأته لا يأمنه صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو مسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض فمن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال الحكمة وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم

وَوجع الارحام

التعبير

في الباس

فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال مما من ذي سلطان ثم نجوا
من الهلاك او المرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دايمة لان الاسد دايم الحمى
لا تفارقه الحمى كالشدة او ينجي لان الحمى ينجي المؤمن وربما دل على مصارعته على المرض ومن راى
انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال ذلك مالا من سلطان او من عدو ومن راى انه ركب اسدا وهو
يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه فهو عدو فان ضاجعه وهو لا يخافه امن من عدوه
ومن راى اسدا او شبلا على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه ياكل راس اسد نال
ملكا ومن راى انه يرعى اسدا فانه يولى ملكا ظالما ومن راى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته
تضع غلاما ان كانت حاملا والا فانه يحمل ولدا مبيرا في حجره كما عبره ابن سيرين ومن راى ان
اسدا قد زاره فانه يمرض ومن راى ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل
له خوف من السلطان وصوت الاسد يدل على تهديد من السلطان ومن راى اسدا يتملق له
جرى على يديه امور عظيمة وربما دل على قهر عدوه والله اعلم تتمة قال الامام الشافعي
رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال
في الاحيا فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم
ان للناس في هذا غلوا واسرافا فمن قايل انه بدعة وحرام وان العبد يلقى الله عز وجل بكل
ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قايل انه واجب وفرض على الكفاية
او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلا القربات وانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن
دين الله تعالى والى التحريم ذهب الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث
قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوما ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي
المعتزلة يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الكلام
وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى
الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام وقال ايضا وحكى الكرابيسي ان الشافعي
سيل عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض
الشافعي دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انا حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى
تتوب مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى
فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد
ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال هذا جزاء من ترك السنة واخذ في الكلام وقال
الامام احمد لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ
في ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له
ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدع

والتفكر

والتفكر فيهم يدعوهم ذلك الى البحث وقال احمد ايضا علما الكلام زنادقة وقال مالك
لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء وقال بعض اصحابه في تاويله ذلك انه اراد باهل الاهواء
اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق
اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصى ما نقل عنهم من التشديدات فيه واما الفرقة الاخرى
فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة
التي لم يعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدثت فيه
الاصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي
لا تتفق الا على الندور ادخارا لتوهم وقوعها وان كان نادرا وتشحيذا للخاطر وادخارا للحجة
حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم
القتال قال فان قلت فما المختار عندك فيه فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل
حال او مدحه في كل حال خطا بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشي قد يحرم لذاته كالخمر
والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سيلنا
عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر
لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر والى ما يحرم لغيره
كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع في وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه
من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه
بالاباحة كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكاكل الطين فكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل
على العسل التفاتا الى اغلب الاحوال فان تصدى شي تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان يفصل
ثم نرجع الى علم الكلام ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع
حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار
حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقايد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل
في حال الابتدا ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد
وله ضرر ايضا في تاكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيتها في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد
حرصهم على الاصرار عليه وهذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما
منفعته فقد يظن ان فايدته كشف الحقايق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات هيهات على منفعة شي
واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي
ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها
والعلما متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفايات كالقيام
بحراسة الاموال وساير الحقوق كالقضا والولاية وغيرهما ومالم يتصد العلما لنشر ذلك

ثم ايضا انه طريق الحاجة لتوقع الحاجة لتوارد شبهة وهيجان مبتدع او تشحيذا للخاطر

فيطلق القول عليه بانه حلال الذي يضر قليله وكثيره عالم

والتدريس فيه والبحث لا بد منه ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء يحذر وقد قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق الجدال للتوقي عن الاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوايف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر شريف نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا توحيد مناقض للتثليث الذي يصرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بصنعة من القشرين وتركوا اللباب واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط بان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه قد اتخذ هواه معبوده **قال الله تعالى** افرايت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عبد في الارض غير الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مايلة الى دين آبايه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حول وباي قشر قنع والموحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه بوجهه الا اليه اي وجه قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص انتهى **وقد تكلمت** على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه غالب اقوال الصحابة والعلما فليراجع **واعلم** انه تقدم ان تعلم النجوم مذموم **فنقول** قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الايمة وايمانا بالنجوم وتكذيبا بالقدر **وقال** عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ثم امسكوا **وانما** زجر عنه

من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا ومرجوا منها وينمحي ذكر الله تعالى عن القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره تعالى **الوجه الثاني** ان احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علما لادريس عليه الصلاة والسلام فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدري وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي ولهذا ... يمنع القوي عن النجوم **الوجه الثالث** انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يعني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة وغايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا الرجل قالوا رجل علامة قال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب قال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم اية محكمة او سنة قايمة او فريضة عادلة فاما الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه فاقتحام خطر وجهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين والاحتراز عنه غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب وهو حسبي **الابل** الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع وانما هو دال على الجنس ... قال ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين كان التانيث لها لازما واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء للتخفيف والجمع اباد والنسبة ابلي بفتح الباء **وفي حديث** ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم

بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث وهب تأبد آدم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصبح اي امتنع من نشاطها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى من الذكر منها بعير اذا اجذع وتجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها شرف والعوامل ذوات العمل والسامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رويتهم لها وانه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة فتذهب به حيث شاءت ويبني على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قد جعلها الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وبديع خلقها وكان نشأ بارض لا ابل بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم وروي عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفائن البر قال ذو الرمة

سفينة بر تحت خدي زمامها • يريد صيدح التي يخاطبها بقوله

سمعت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا

صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسيأتي في ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى وربما تصبر الابل على الماء عشرة ايام وانما جعل الله اعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اي انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتنقطع عن ان يراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع الله بها على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان لم يعقلها ذهبت اذا قام صاحب القرآن يقرؤه بالليل والنهار ذكره وان لم يقرأه نسيه وفيهما ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معناه في باب الراء المهملة ان شاء الله تعالى والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن

والشذقية

11

والشذقية منسوبة الى شذقم وهو فحل كان للنعمان بن المنذر والجدية ابل باليمن منسوبة الى المجيد وهو الشرف والشدنية ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله في الكفاية والعيدية بكسر العين المهملة هي ابل منسوبة الى بني العيد بطن من بني مهرة والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجناء وهي الشديدة والناجية وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والشرذلة وهي الطويلة والهجان وهي الابل الكريمة والكوما بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل

القوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام نعمان وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انهما من فحل حمل على ام مهجنات هذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت الآخر من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والنوق الاول ذكره ابو علي القالي عن ابن سعد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها • فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس شيء من الفحول ما للجمل عند هيجانه اذ يتغير خلقه ويبطر زئيره ورغاؤه ولو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله ويخرج له شقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فيظن انها من شدقه ولا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه وهو لا يبرك الا مرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها ماء كثيرا ولذلك يعتريه فتور وهو لا ينتج اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك تجتنب حقته لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل فيما مضى الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى احليله فقطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرآة سوى

الابل ولذلك كثر صبرها وانقيادها وانما يوجد على كبدها شي يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب
يكتحل به ينفع من الغشا العتيق وفي طبعها انها تستطيب الشجر الذي له شوك وتنضد امعاوها
ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب
ابلها العر كووا السليم ليشفى السقيم وفي هذا المعنى قال النابغة
• وحملتني ذنب امرء وتركته • كذا العر يكوى غيره وهو راتع •
واخذ منه غيره فقال • عيري جنى وانا المعاقب فيكم • فكانني سبابة المتندم •
وانكر القاسم بن سلام ذلك روى الجماعة حديث ابي هريرة رضي الله عنه جا رجل من بني فزارة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال
هو ذاك قال فانى اتاها ذلك قال نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام
على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله
عليه وسلم في الانتفا عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قتادة ولم يذكره ابو عمر
في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث
بزيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة بجاير من عجل بيتا ان عند المراة التي ولدت
الغلام الاسود فقالت كان في اباي جدتها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي وقال
الخطيب ابو بكر قيل كان للمراة جدة سودا **الحكم** تحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله
تعالى احلت لكم بهيمة الانعام وانما حرم اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وسلم على نفسه
اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن
البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيا يلايمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها
واسرائيل لفظة عبرانية وقد اختلف العلما في انتقاض الوضو باكل لحومها فذهب الاكثرون الى
انه لا ينتقض الوضو باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضو به فمن ذهب الى الاول الخلفا
الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدردا وابو طلحة
الانصاري وابو امامة وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين والشافعي ومالك
وابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وممن ذهب الى انتقاض الوضو به احمد واسحاق بن راهويه
ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي وهو قول قديم للشافعي
وسياتي ذكره ودليله في باب الجيم في الجزور ان شا الله تعالى وعن الامام احمد في اكل البانها
روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها
بعد الشرب وروى ابو داود وابن ماجة والترمذي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البرا بن عازب
رضي الله عنهما قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضوا منها

وسيل

وسيل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها وسيل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك
الابل فانها من الشياطين وسيل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى
النساي وابن ماجة من حديث عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من
الشياطين واما زكاتها فالواجب في خمس منها الى تسع شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلاث شياه
وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة
وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى
وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة
وبنت اللبون لها سنتان وهي ما لها خمسة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكاة
معروفة **قال المتولي** اذا اوصى لشخص بالجمال يعطى ذكرا او انثى فان اعطي فصيلا او
ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي معناه
في باب الراء المهملة في الراحلة وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير
ابن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف
امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي الله عنه بذلك في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابل عودي الى
مباركك يضرب لمن نفر من الشر الذي لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصر الجمل
على بسليمات لوقته ولحم الابل والكباش الجبلية رديء كلها واذا احرق وبر الابل وذر على الدم
السايل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق
من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد
في الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به المراة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت
فانها تحمل وان كانت عاقرا وسياتي قريبا في الكلام على لفظ الاتان قاعدة ذكرها حذاق الاطبا
تعرف بها العاقر من النسا **التعبير** قال اهل التعبير من راى انه ملك منها نجبة في منامه
فانه يدل على انه يحكم على جماعة ومن راى انه يملك ما لا طائل وكذلك اذا راى انه قد نال ثلة
او ثاغية او راغية والهجمة ماية من الابل والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية
الابل قال ابو الحسن ومن راى انه ملك ابلا في منامه نال العقبى حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت جمالا ربما دل على الاعمال السيئة لقوله
تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه
جمالات صفر وان قال رايت معي نعاما وانا اسرحها في المناخ فانه يدل على تذلل الامور
الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
الى قوله تعالى تسرحون ومن راى انه يرعى ابلا اعرابا وليعلي قوم من الاعراب ومن راى ابلا

يعني ان المرضي من الناس قليل

كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب **وقال الحنبلي** من راى انه ملك ابلا اناثا معدودة
وسطوة **وقال** ارطامندروس من اكل لحم الابل في منامه مرض **وقال** محمد بن سيرين امام المعبرين
ومن اعلام التابعين لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها
تاكلون وسياتي بقيته في باب الجيم والله اعلم **الابابيل** واحدته ابالة وقال ابو القاسم بن سلام
لا واحد لها من لفظها **وقيل** واحدها ابول كعجول **وقيل** ابيل كسكين وقيل ابيال كدينار ودنانير
وذكر الفارسي انه سمع في واحده ابالة بالتشديد **وحكى** الفرا ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى
وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال ابن جبير هو طير يعيش بين السما والارض ويفرخ ولها خراطيم
كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب **وعن** عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها رؤس
كرؤس السباع **وقال** ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاوط
وقال عبادة بن موسى اظنها الزرازير وقالت عائشة هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في
باب السين انها السنونو الذي ياوي الان في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل امام النصارى
وكانوا يسمون عيسى عليه السلام ابيل الابيلين **قال الشاعر**

وما سبح الرهبان في كل بيعة ... ابيل الابيليين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها **الاتان**
بفتح الهمزة الانثى من الحمير ولا تقل اتانة وتقال اتان واتن مثل عناق وعنق والكثير
اتن وتان والرجل ابي اشترى اتانا واتخذها لنسله **وروى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر
شي وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال البراءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال
العنز واكل احدكم مع عياله **وفي الاستيعاب** وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله رايت في طريقي رؤيا هالتني
قال وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت
من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك مسرة حملا قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك
قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه
احد قبلك قال هو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال
يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن
احلى من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا

تدركني

تدركني فدعا له **وقد قال** العلماء هذه الفتنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه والاسفع
الاحوى الابلق **الامثال** قالوا اكان حمارا واتانا يضرب لمن يهون بعد العز
التعبير الحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات ربح متواصل ونسل ولفظ الاتان
شتق من الاتيان **الاخطب** كالاحمر يقال انه الصرد وانشدوا

ومولى تبنى طيره عن مريده ... اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا

والاخطب حمار يعلو ظهره خضرة **وقال الفرا** الاخطب الاتان التي لها اسود في ظهرها
والذكر اخطب **الاخيل** ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود **قال** ابن سيده الاخيل
طائر اخضر على اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق
الاتي في باب الشين المعجمة وهو مشوم والعرب تصرفه في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه
في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول الشاعر

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ... فما طائري فيها عليك باخيلا

الارضة بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كالعدسة تاكل الخشب وهي
التي يقال لها السرفة بالسين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها **وقال القزويني**
في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن
على موت سليمان صلى الله عليه وسلم والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها
ويمشي بها الى جحره وهو اذا اتاها من امامها لا يقدر عليها لانها تقاويه انتهى **ومن شانها**
انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه
وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووس ومنها تعلمت الاوائل بنا النواويس على
موتاهم **وفي** الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك
عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا
يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر
وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم
سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث
سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت
ما فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا
الى الصحيفة فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فاخرجهم من الشعب **روى** ابن سعيد
وابن ماجة من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه

وسلم بيده ثم سكن ولما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي ذكر الارضة في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة ان شاء الله تعالى **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت من الارض ترابا قال الشافعي حسن ان استخرجته من مدر جاز التيمم به لا يضر اختلاطه بها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب والله اعلم **الامثال** قالوا اكل من ارضة واضيع من ارضة وهي في الرويا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسرت منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب يطالب بالقود فابى ان يقيده فقال له الرجل هذا كالارقم ان تقتله تنقم وان تتركه يلقم ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به فقال هو كالارقم **قال ابن الاثير** في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب ثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه امران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود **وقيل** الارقم الحية التي فيها حمرة **وقال مهذب** الملك في ذلك شعرا

كانوا اذا هب برد كانونا ۞ ما بين سادات كرام حذق
بارا فرجم البطون ظهورها ۞ سود تلعلع باللسان الازرق

الارنب واحدة الارانب وهي حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على موخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى **قال** الجاحظ فاذا قلت ارنب فليس الا الانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب **وقال المبرد** في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بخا معجمة مضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ثم سخلة ثم ارنب و الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حامل وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شي **فايدة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة انه صيد بقلعة اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شق بطنه روي فيه ما يدل على ذلك **غريبة** قال ابن الاثير واغرب مما تقدم انه كان لنا جارة بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمسة عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت فلذلك لا توجد بالسواحل وهذا القول لا يصح

عندي

عندي **وتزعم العرب** في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها **قال الشاعر**

وضحكت الارانب فوق الصفا ۞ كمثل دم الجوف يوم اللقا

فايدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة تحيض **روى** ابو داود في سننه من حديث خالد بن الحويرث عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض قال ابن معين خالد بن الحويرث لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث **وروى** البيهقي رضي الله عنه عن ابن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم جي له بارنب فلم ياكلها صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنها **وزعم** بعضهم انها تحيض وهي تكثر اكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلما كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فلغبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذيها فقبله **وروى** البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق **وقد سيل** صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال **وروى** احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان او صفوان بن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلها **واحتج** ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسبها انها تدمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شي من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اخطف من الارنب واطعم اخاك كلية الارنب وهو مثل قولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضرب للمواساة **ومن امثالهم** المشهورة في ذلك في بيته يوتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهايم قالوا ان الارنب التقط تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسيل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يوتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال

لتنبيه بغي الخير قال الرجل فطنه قال عجلت أخذت قال الفطن قال قد اقتص منك قال فاقض
بيننا قال قد قضيت فذهب الرجل وقد كلمنا مثلا **ومثل هذا** أن عدي بن أرطاة أتى
شريحا القاضي في مجلس حكمه قال له أين أنت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال
للاستماع جلست قال إني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط أهلها أن لا أخرجها
من بيتهم قال أوف لهم بالشرط قال فأنا أريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا
قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت
خالتك وشريح هو الحارث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة وأقام
قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام
فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج من القضاء فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه
الله **وكان** شريح من سادات التابعين وأعلامهم وكان من أعلم الناس بالقضاء وكان
السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والأحنف بن قيس
الذي يضرب بحلمه المثل والرابع شريح هذا والأطلس الذي لا شعر في وجهه **وروي**
أن شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال إنما كان
جزعي رحمة وإشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم **قال الإمام**
أبو الفرج بن الجوزي كتب زياد بن أمية إلى معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك العراق
بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو
بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فأصابه الطاعون في يمينه فجمع رؤساء
الأطباء على قطعها فاستشار شريحا فيما رآه الأطباء فأشار إليه بعدم القطع وقال له لك
رزق معلوم وأجل معدود وإني أكره إن كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا يمين وإن كان قد
دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليمين فإذا سألك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا
في لقائك قال فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال
إنه استشارني ولولا أن المستشار مؤتمن لوددت أنه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر أعضائه
يوما يوما انتهى **وفي هذا** المعنى قال أبو الفتح البستي من قصيدة طويلة

لا تستشر غير ندب حازم فطن ۞ قد استوى منه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا ۞ فيها أبروا كما للحرب فرسان

وسيأتي ذكر هذه القصيدة في باب الثاء في الثعبان **وفي** تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح
أنه سأل الحجاج أكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله توفي شريح سنة سبع وتسعين
وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله **الخواص** قال بعضهم لحم الأرنب
حار يابس يعقد البطن ويدر البول وأجوده صيد الكلاب وهو ينفع لمن أنهضه التبن لكنه

يحدث

يحدث أرقا فيولد السوداء وأكل الأرانب المرطبة تدفع ضرره ويوافق أصحاب الأمزجة الباردة ودماغه
يؤكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة وإنما صار يابسا لرعيه القياض فهو يابس مما يرعى في البر
وقال الجاحظ إذا شرب من دماغه وزن حبتين كافور لم يلقه أحد إلا أحبه ولم ينظر
إليه امرأة إلا شغفت به وطلبت معاشرته **ومن العجب** ما في إنفحته إذا طلي بها داء
السرطان برئ العجب وإذا شربت المرأة إنفحة الذكر ولدت ذكرا وإذا شربت إنفحة الأنثى ولدت
أنثى وإذا علق زبله على المرأة لم تحمل ما دام عليها انتهى ودم الأرنب إذا شربت منه المرأة لم
تحمل أبدا وإذا طلي به البهق والكلف أزالهما ودماغه إذا أكلت منه المرأة وتحملت منه وباشرها
زوجها فإنها تحبل بإذن الله تعالى وإذا مزج به مواضع أسنان الصبي أسرع نباتها ودم
الأرنب إذا اكتحل به نفع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات
وقال مهرارييس مرارة الأرنب إذا عجنت بسمن وديف بلبن امرأة واكتحل به
أزال البياض من العين وأبرأ القروح وإذا طلي بدمها البهق الأسود أزاله ولحم الأرنب
إذا أطعم من يبول في فراشه نفعه إذا أدامه **وقال أرسطو** إذا شربت إنفحة
الأرنب بالخل نفعت من سم الأفاعي وإذا شرب منها قدر باقلاء ذهبت حمى الربع المتناهية
وإن شرب منها وزن درهم أسقطت الأجنة وسهلت الولادة وإذا خلطت إنفحة الأرنب بخل
ووضعت على النصل أخرجته وتخرج الشوكة من البدن بسهولة وزبل الأرنب إذا بخر به
الحمام وقع الضراط على من فيه ولم يملك أسفله وإذا طلي به الفوالج والنقرس أذهبها وخصية
الأرنب تبرئ من بتر الثآليل إذا طلي موضع الثآليل بها وشحمه إذا وضع تحت وسادة امرأة
تكلمت في نومها بفعلها وضرس الأرنب إذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه **التعبير**
الأرنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير ألفة وإن ذبحها فإنها زوجة ليست باقية وإن رأى
أنه يأكل لحم أرنب مطبوخا فإنه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد أرنبا أو أهدي إليه
أو اتخذها حصل له رزق أو تزوج إن كان عزبا أو رزق ولدا أو ظفر بغريمه والله أعلم
الأرنب البحري قال القزويني إنه حيوان رأسه كرأس الأرنب وبدنه كبدن السمك
وقال الرئيس ابن سينا إنه حيوان صغير صدفي ويوجد في البحر إذا شرب منه قتل **الحكم**
يحرم أكله لسميته وينبغي هذا على قولهم ما أكل شبهه في البر أكل شبهه في البحر لأنه ليس يشبهه
في الشكل وإنما هو موافق في الاسم **الأروية** بضم الهمزة وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد
الياء الأنثى من الوعول والجمع أراوي وبها سميت المرأة وهي أفعولة في الأصل إلا أنهم
قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء وثلاث أراوي
على أفاعيل فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل بغير قياس وقيل الأروى غنم الجبل وفي الحديث
أنه أهدي له أروى وهو محرم فرده وفيه أن عبد الله بن عمر لما كان يوم أحد قال ذكت أنزو كما تنزو

الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه فتوجهت اليه وما احد لا
رسول قد خلت من قبله الرسل **وفي جامع** الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية
الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا وسيرجع غريبا فطوبى
للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية
من رؤوس الجبال **وفي** تفسير ابن ابي حاتم طرح يونس بن متى بالعراء صلى الله عليه وسلم فانبت الله
عليه اليقطينة وهيأ له اروية وحشية ترعى في البرية وتأتيه فتنشج عليه فترويه من لبنها
كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه **وقال** ابن عطية انه في ظل اليقطينة باروية تراوحه
وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجد منها الوان الطعام وشهواته وهذا من لطف
الله به ونعمته عليه واحسانه اليه **وحكى** ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح
عظيم انه ذكر من الاروى انه اهبط عليه من ثبير **وفي طبعها** الحنو على اولادها فاذا
صيد منها شيء تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف
اليهما بما يأكلانه فاذا عجز عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيه ثقبين يتنفس
منهما فيبقى اشد اهلاكه سريعا **وحكمها** الحل كما سياتي ان شاء الله تعالى في الوعل **الامثال**
في حديث عوف انه ذكر رجلا انكر فاستنطقه الواجع بين الاروي والنعام يريد انه جمع بين كلمتين
متناقضتين لان الاروي تسكن شعف الجبال والنعام تسكن السهولة من الارض وقالوا
انما فلان كباح الاروي وذلك لانه ماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة
ولا بارحة الا في الدهر مرة فيضرب لمن لا يرى منه الاحسان الا في بعض الاحايين وقالوا تجمع
بين الاروي والنعام يضرب في الشيئين يختلفان جدا اي كيف يأتلف الخبر **تنبيه**
روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى
بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض وقالت انه قد اخذ حقي وانه قد اقتطع
قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله من سبع ارضين يوم القيامة اترك لها الارض وقال ادعوها
واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت اروى وجاء سيل
فاظهر حدود ارضها ثم لما اعماها الله اروى كانت تلتمس الجدرات وتقول اصابتني دعوة سعيد
ابن زيد فبينما هي كذلك اذ وقعت في البئر فماتت **وروي** انها سالت سعيدا ان يدعو لها
فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون
اعماه الله تعالى كما اعمى اروى يريدون الاروى التي بالجبل يصنعونها لشدة العمى والصواب
الاول **الخواص** اذا اخذ قرنه وظلفه وسحق الساعي الذي يمشي كثيرا ايديه ورجليه وساقيه

تكلم فلان

زالت عنه التعب حتى كانه لم يمش شيئا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير
فراشا قال ابن مالك الاصل اليسروع بالفتح الا انه ليس بفعول وقال قوم الاساريع دود حمر
الرؤوس بيض الجسد تكون في الرمل تشبه الشعراء بها اصابع النساء النبي **وذكر** ابن مالك رحمه الله
في شرحه لنظم الاوجز فيما يهمز وما لا يهمز ان اليسروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ
فيكون فراشة قال وهذا قول ابن السكيت وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب
انها غيرها كما سياتي في السين المهملة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا اسحق
هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي
اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه
يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا ويتزايا بالورع ولا
يخفى حاله ونفاقه وقال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقاثي والكروم
الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهو في الوجه
سواد في خدي المراة وفي الصحيحين ان امراة سفعاء الخدين وبها اي بالحمامة سفعا لما في عنقها
من السفعة **السقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية
اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه ونفع من وجع الكلى الباردة وسخنها وهيج الشهوة
وقال ابن زهر هي دابة بمصر على شكل الوزغة على عظم خلقته اذا علقت عينه على من
يفزع بالليل ابراته اذا الزبد مخلط **وقال** ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير
ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما تهدي منها الملوك
الهند فانهم يخرجونه بكيل الذهب والفضة ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى
ارضهم فاذا وضعوا شيئا لامنية لك الملح على بيض او لحم واكل نفع نفعا بليغا وسياتي في النون
انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا وسياتي في باب
السين المهملة حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود السالخ** هو نوع من الافعوان شديد
السواد وسمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة والاسودان
سالخ ولا يثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد **وحكى** ابن دريد تثنيتها والاول اشرف
واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيدة **روى** ابو داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر واقبل الليل قال يا ارض ربي
وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ابليس والشياطين **وفي** الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب **وانشد** ابن هشام
في كتاب التيجان • ما بال عينك لا تنام كانما • كحلت اماقيها بدم الاسود •

حسبنا على سبطين خلاك بنزها • اولى لهم بعقاب يوم مفسد • وللامام الشافعي رحمه الله تعالى

والشاعر المنطيق اسود سالخ • والشعر منه لعابه ومجاجه

وعداوة الشعراء داء معضل • ولقد يهون على الكرام علاجه

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فحفرنا له قبرا آخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك اسالك ما تامرنا به قال ذلك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى البيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طاير فاخذ الخف الآخر فحلق به في السما فانسلب منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجليه ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وسياتي في باب الغين في الغراب حديث نظير ذلك وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل في قوم صالح صلى الله عليه وسلم قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالآخر فاحتطب وجاء بحطبه سالما لم يصبه شي قال فجاوا الى صالح وقالوا انه جاء بحطبه سالما لم يصبه شي قال فدعاه صالح فقال اي شي صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الآخر فقال له صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال لها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي عنه نظير هذا في باب الذال المعجمة في الذئب وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفرا مروا على عيسى صلى الله عليه وسلم فقال يموت احد هولا اليوم ان شا الله تعالى فمضوا ثم رجعوا بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فاذا فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيا الا انه كان معي فلقة من الخبز فمر مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك الاصرمان الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما منصرم من الآخر وروى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل

قط

قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان اصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه من اهل الجنة

الاصله

الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قال ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل انشد الاصمعي

يا رب ان كان يزيد قد اكل • لحم الصديق عللا بعد نهل

فاقدر له اصلة من الاصل • كبساء كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ والاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احترق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل انها تصير كذلك اذا مرت عليها الالف سنة من عمرها ومن خواصها انها تقتل بالنظر اليها وسياتي في باب الحاء ذكر شي من ذلك

الاطلس

الاطلس الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكلما كان لونه كذلك فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

يلقى الامان على حياض محمد • اسد الثرى ترعى وذئب اطلس

لا ذا تخاف ولا لهذا جراة • تهدى الرعية ما استقام الريس

استشهد به الجوهري على الريس يقال له الريس مثل قيم

الاطوم

الاطوم كالاتوم السلحفاة البحرية قال الجوهري وقيل سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة وانما سميت بذلك تشبيها بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيدة

الاطيش

الاطيش طاير قاله ابن سيدة والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور ابن عبد العزيز داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت للشافعي ذلك فقال

تمنى رجال ان اموت وان امت • فتلك سبيل لست فيها باوحد

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد

قال فمات الشافعي رضي الله عنه فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلدة منه شظية فاول له اصحاب الرويا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير البلدان واتفق العلما قاطبة على ثقته وورعه وامانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يوتى بالرطب

فيقول يخاطبها الله ما اطيبك واحلاك وانعم اطيب منك واحلا ولابنا لمو اشتري جارية فلما
كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس
وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من لا يعرف قدر العلم وضيعه
او توانى فيه حتى فاته • وكان الشافعي جوادا كريما منفقا لا يبقي على شي ولا يدخر شيا وكان
شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى • ولد بغزة في سنة احدى وخمسين ومائة • وقيل في سنة ثلاث
وخمسين • وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل ولد الشافعي
بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ••
سنتين ووصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة • وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات
سنة اربع ومائتين • وقبره بقرافة مصر مشهور • وعاش اربعا وخمسين سنة والله اعلم الاغتر
طاير طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة
والعين قال الزبيدي الافعاحية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين
ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته
وحكى ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغني انها
كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين وحلها قال لصف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق
صغار الاذناب مستطيلة الروس رقش برش كانما كسيت اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن
سيوف وقال القزويني حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقيت عينها تعود
ولا تغمض حدقتها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها
فتطلب شجر الرازيانج فتكحل عينها به فيرجع اليها بصرها فسبحان من الهمها وقال
الزمخشري ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق
الرازيانج الرطب فيرد اليها بصرها وربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام
فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجر الرازيانج
لا تخطيها فتحك به عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا
قلع نابها عاد بعد ثلاثة وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام ويعدو عدو الانسان وتبقى
الوحش باكلها الا كلا ذريعا وحكى انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل
في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تنشا قد
بانواعها فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها ثم تنشا
بيوته منها عنه قال الزمخشري وفي نسخة قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها
لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز كان صوت شخبها المرتض •
كشيش افعى ازمعت لعض • فهي تحر بعضها ببعض • وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد

المزني

18

المزني الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها فزلت رجلي ووقعت في جوف البير
فرايت في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت
فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت علي ذنبها واخرجتني
من البير وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزني
الصغير فقلت زودني شيا فقال اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك
وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن
بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والجارية منها ومن التي قال فيها النابغة •
• جارية قد صغرت من الكبر • مهروتة الشدقين حولاء النظر •
وفي الحديث ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن
شديد فما زال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص الامثال قالوا اظلم
من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر
• وانت كالافعى التي لا تحتفر • ثم تجي سادرا فتنجحر • فلا بيت قصدته اليه هرب
اهله منها وخلفوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف
مع القوي او ناظره وسيأتي في العقرب ايضا وقالوا من لسعته افعى من لسع الحبل يخاف وما
احسن قول صالح بن عبد القدوس •
• المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق •
• ولئن يعادي عاقلا خير له • من ان يكون له صديق احمق •
• فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق يصدق •
• وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق •
• ومن الرجال اذا استوت احلامهم • من يستشار اذا استشير فيطرق •
• حتى يجيل بكل واد قلبه • فيرى ويعرف ما يقول فينطق •
• لا الفينك ثاويا في غربة • ان الغريب بكلهم يترشق •
• ما الناس الا عاملان فعامل • قد مات من عطش واخر يغرق •
• والناس في طلب المعاش وانما • بالجد يرزق منهم من يرزق •
• لو يرزقون الناس حسب عقولهم • الفيت اكثر من ترى يتصدق •
• لكنه فضل المليك عليهم • هذا عليه موسع ومضيق •
• واذا الجنازة والعروس تلاقيا • ورايت دمع نوايح يترقرق •
• سكت الذي تبع العروس مبهتا • ورايت من تبع الجنازة ينطق •

وإذا امرؤ لسعته أفعى مرة * تركته حين يجر حبل يفرق
ويبقى الذين إذا يقولوا يكذبوا * ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا

وقد أحسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال مشبها

وقنديل كأن الضوء فيه * محيا من هويت إذا تجلى
أشار إلى الدجى بلسان أفعى * فشمر ذيله هربا وولى

ومن محاسن شعره أيضا ما تبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك أخلاقه * حتى يواري في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد إلى جهله * كذا الضنى عاد إلى نكسه
وإن من أدبته في الصبا * كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي أبصرت من يبسه

قوله والشيخ لا يترك أخلاقه البيت والذي يليه مما كان سبب قتله وذلك أن المهدي أتته بالزندقة فأمر بإحضاره فلما خاطبه أعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال ألست القائل والشيخ لا يترك أخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا أمير المؤمنين قال فأنت لا تترك أخلاقك وأمر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وستين ومائة **ومن محاسن شعره** أيضا قوله

إذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع

وهو كقول ابن دريد من لم يقف عندما انتهت قدرته * تناصرت عنه فسحات الخطا صالح

والأفعوان هو الشجاع الأسود ذو الآثار وكنيته أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة

وما أحسن قول بعضهم حيث قال

صرمت حبالك بعد وصلك زينب * والدهر فيه تصرف وتقلب
نشرت ذوائبها التي تزهو بها * سودا ورأسك كالثغامة أشيب
واستنفرت لما رأتك وطالما * كانت تحن إلى لقاك وترهب
وكذاك وصل الغانيات فإنه * آل ببلقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عداك زمانه * وازهد فعمرك مر منه الأطيب
ذهب الشباب فما له من عودة * وأتى المشيب فأين منه المهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصبا * واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
لم ينسه الملكان حين نسيته * بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
واذكر مناقشة الحساب فإنه * لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
والروح فيك وديعة أودعتها * ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها * دار حقيقتها متاع يذهب

والليل

هذا أبو صالح ... الفلسفة ... المهدي على الزندقة ... كان يعظ ... بالبصرة ... بسير وليس ... ثبتة وقيل ... روي في ... فقال أبو ... على أن لا تخفى ... عليه خافية ... فاستقبل ... وقال فتعلم ... لآيات ... تذفه

والليل فاعلم والنهار كلاهما * أنفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وتركته * حقا يقينا بعد موتك يذهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها * ومشيدها عما قليل يخرب
فاسمع أخي نصيحة أولاكها * بر نصوح للأنام مجرب
صحب الزمان وأهله مستبصرا * ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب
لا تأمن الدهر الخؤون فإنه * ما زال قدما للرجال يؤدب
وعواقب الأيام في غصاتها * مضض يذل له الأعز الأنجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز * إن التقي هو البهي الأهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا * إن المطيع لربه لمقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة * واليأس مما فات فهو المطلب
وإذا طمعت لبست ثوب مذلة * فلقد كسي ثوب المذلة أشعب
وتوق من غدر النساء خيانة * فجميعهن مكائد لك تنصب
لا تأمن الأنثى حياتك إنها * كالأفعوان يروع منه الأنيب
تغري بطيب كلامها وحديثها * فإذا سطت فهي الصقيل الأشطب
والق عدوك بالتحية ولتكن * منه زمانك خائفا تترقب
فاحذر عدوك أن تراه باسما * فالليث يبدو نابه إذ يغضب
إن العدو وإن تقادم عهده * فالحقد باق في الصدور مغيب
وإذا الصديق رأيته متملقا * فهو العدو وحق أن يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق * حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق * وإذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة * ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وإن رموك بجفوة * فالصفح عنهم والتجاوز أصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا * إن القرين إلى المقارن ينسب
إن الغني من الرجال مكرم * وتراه يرجى ما لديه ويرهب
ويبش بالترحيب عند قدومه * ويقام عند سلامه ويقرب
واخفض جناحك للأقارب كلهم * بتذلل واغفر لهم إن أذنبوا
ودع الكذوب ولا يكن لك صاحبا * إن الكذوب يشين حرا يصحب
والعقل زين في الرجال لأنه * يزري بمن يدعى الأديب الأنجب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن * ثرثارة في كل ناد تخطب

وتوق من عثراته من زلة … فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به … ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء ان لم يطوه … نشرته ألسنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد … في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا … والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز في الناس يأتي رزقه … رغدا ويحرم كيس ويخيب
وارع الامانة والخيانة فاجتنب … واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب
واذا اصابك نكبة فاصبر لها … من ذا رأيت مسلما لا ينكب
واذا رميت من الزمان بريبة … او نالك الامر الاشق الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن … يدعوه من حبل الوريد واقرب
كن ما استطعت عن الانام بمعزل … ان القليل من الورى من يصحب
واحذر لسانك واحترز من لفظه … فالمرء يسلم باللسان ويعطب
واحذر مصاحبة اللئيم فانه … يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واجعل جليسك سيدا تحظى به … حبرا لبيبا في الرجال يهذب
واحذر من المظلوم سهما صائبا … واعلم بان دعاءه لا يحجب
واذا رأيت الرزق عز ببلدة … وخشيت فيها ان يضيق المكسب
فارحل فارض الله واسعة الفضا … طولا وعرضا شرقها والمغرب

تتمة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذا الخادم وما اشبهه من مال فلاياد وهذه البدرة والمجلس فلانمار يجلس عليهما ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي فلما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ رأى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم فقال اياد هو ابتر قال نعم فقال انمار هو شرود قال نعم وقال هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوه لي بصفته وقالوا لم نره فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته يرعى جانبا ويترك جانبا فعلمت

انه اعور

ولولا ذلك لكان يصح به متغير فاهم

انه اعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد رأيت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر وقال انمار رأيته يرعى الملتف ثم يجوزه الى مكان اخر ارق منه فعرفت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى ثم دعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم رجلا اشرف منه لولا انه ليس بابن ابيه الذي يدعى له وقال انمار لم اركاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان الافعى وكل بهم من يسمع كلامهم واعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمرة التي جئت بها ما قصتها فقال من حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال هي شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسأل الامة التي عجنت فاخبرته انها حائض فاتى امه وسألها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فعجب من امرهم وقص عليهم ما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمرة اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الهم وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت على كلبة لان لحم الضأن وسائر اللحم شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرأيته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت على كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى له لانه صنع لنا طعاما ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا فت تفتت في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هؤلاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض وساروا من عنده على ذلك وسيأتي في باب الكاف في الكلام على الكلب عن ما نقله السهيلي من ان مضر وربيعة كانا مؤمنين وفي **وفيات الاعيان** في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام

وعمي فعمل فيه ابن التلميذ • لنا صديق يهودي حماقته • كانه بعد لم يخرج من التيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة • اذا تكلم تبدو فيه من فيه •
وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد اهل زمانه متكبرا فعمل فيه البديع الاسطرلابي
ابو الحسن الطبيب ومقتفيه • ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا • وهذا بالتكبر في الحضيض
وقد لغز ابو الحسن ابن التلميذ في الميزان فاجاد •
ما واحد مختلف الاسماء • يعدل في الارض وفي السماء
يحكم بالقسط بلا رياء • اعمى يري الارشاد كل راء
اخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح بالايماء
يجيب من ناداه في الانباء • بالرفع والخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء • قوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق • وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء معناه ميزان الشمس لان اسطر الميزان ولاب اسم الشمس بلسان اليونان • واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة غريبة تركناها لطولها وقد كان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حيث كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله • وعلمه • وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد ثم ان الله هداه قبل الوفاة على التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة الخواص مخها يكتحل به يحد البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام ولذا وان نتف الشعر من مكان ثم وطلي عليه ودلك المكا بشحمها منعه النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالشراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها تقتل من ساعة وقال بقراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض الصعبة وحكي عن ابن عمر بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقا فاتفق انا لعرب تركوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا بي الى مساكنهم وهو على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم فكنت في حالة انتظر فيها

الموت فرايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها واكلوا منها فقلت هولاء اعتادوها فلا تضرهم فلعل ان اكلت منها مت واسترحت مما انا فيه فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت يوما وليلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتينا الكوفة

الافال والافايل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل وسياتي ذكره في باب الفاء

الاقهبان الفيل والجاموس قال روبة يصف نفسه بالشدة • ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا •

الاملوك دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة قال ابن سيده

الانس البشر الواحد انسي والانثى بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة انسان ايضا ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري انشدوا •

انسانة فتانة • بدر الدجى منها خجل • اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •

الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما زيد في تصغيره يا كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغر ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فايدة** قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها قد نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان **قال القاضي** ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فانه خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها **قلت** وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام في احوال الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا

في هذا الكتاب وروى القاضي ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجابوه كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور للآخر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رحمه الله قلت وتذاكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال لها ما لك فقالت حمدت الله اذ انا واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الشاكرين والصابرين بالجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا احد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله على قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يا ضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه * اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم * لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت القاضي ابا الطيب هذه فقال مجيبا له

اني لابرأ مما انت قائله * في ابن ملجم الملعون بهتانا
اني لاذكره يوما فالعنه * دينا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا * لعائن الله اسرارا واعلانا
فانتم من كلاب النار جاء لنا * نص الشريعة برهانا وتبيانا

اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار عجيبة رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها والدتها امر بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتنيها قد ولدت مني ابنا وما انكر شيئا من امرها ولا انكره غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قال زوج ابنتها فاسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابي ابي وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة

بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وافتتح بختيشوع المسيحي كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والآمر لها وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيمي فهو في الحقيقة ملك العالم فلذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر ثم قال ومما ذكر في الخواص وتشهد به التجربة انه متى صور صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه المراة وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء قال وضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يؤخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقارب والثآليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا قال ومرارة المطبوخ اذا شرب من دم انسان شريف بريء من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر

احلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تبري من الكلب

وقال انه طلي الانسان اذا احرق وسحق للانسان اخراجه وكذا الانسان حارا شديدا وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي بعد ان يغلى رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع القدم وثؤلول القروح التي فيها دود صح البول العتيق ينفع من عضة الانسان والقرد ومن جميع الحيوان السمي وعرق الانسان اذا اخذ عنه وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي ويعقده بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه سذاب مدقوق وذر على الاكلة ابراها وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق وان اخذ من خرء الانسان قدر حمصة وجفف وجعل خاصه وسقي صاحب القولنج نفعه وان اخذ خرء صبي حين يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين ينفع من الغشاوة وضماد البول نفعها وهو اذا كان حارا فتح النقرس الحار وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الراوند ووضع على البواسير ابراها وسرة الصبي عندما تقطع اذا اخذ منها شيء ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج قال ابن زهر سن الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم فضة او ذهب بحيث يكون فصه منه من لبسه من الرجال لم يصبه القولنج وان بخرت المراة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا طلت المراة ثديها بدم النفاس اول ولد لها منعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على امراة منع الحبل وقال ابن سينا يطلى به الجرب فيبرأ وبول الانسان اي الصبي الذي لم يبلغ عشر سنين اذا شرب صاحب البرص برأ وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع

من خواص الانسان

اترق الدم ينقطع، ورمادا اليعفور ورمادا الشونيز مع الزيت العتيق ينبت اللحية، ودم الجبن يطلى به
عضة الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص. وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف
الانسان فليكتب اسمه بدمه على جبهته وتحمل نضيعينيه فانه ينقطع رعافه، ونطفة الانسان اذا
طلي بها البهق والبرص والثوليل ابرأتم واذا اخلط بها زهرا لعبير وجفف واعطاه انسان لامرأة
عشقته ودم البكا يقحين انقضاضها اذا طلي به الثدي لايكبر فايدة قال ابن الاطبا اذا اراد
ان تلد هذه المراة عشيرا لاخرها ان تحمل بثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها
رايحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل ان شا الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة
لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم التعبير الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك بعينه
ذكرا كان او انثى او شبيه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق
فمن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذاك نقص في جد الانسان وسعده والصبي هم اذا كان
طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام
والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك
اذا انزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بملك من الملايكة مثال
ذلك ان يرى المريض ويرى له كان صبيا امردا اخذه وضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر
عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمراة في المنام ديناوالمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها
احسن شي وقبحها اقبح شي والزانية زيادة في الخير والصلاح لاهلها والحرام لغير ذلك
والشابة اذا راتها المراة فهي عدوتها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جدها وتعبر المراة
بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض
قال الله تعالى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة
المنتقبة عسر لمن راها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن اقبلن عليه
اقبلت عليه الدنيا ومن هربن عنه ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود والسودا
سو والخصي المجهول يعبر بملك من الملايكة لانتزاع الشهوة عنه فمن راى انه خصي نال ذل وخضوع
وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال منزلة من العبادة وعفة الفرج ومن راى بيده راس انسان
فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة درهم والروس المنظمة في المنام روسا الناس فمن اخذ
شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم روسا ومن راى نفسه كبيرا احسانا نال رياسة ومن قطع راسه
وكان مملوكا عتق او مهموما فرج عنه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمته ومن راى راسه
برضخ بحجر فانه قد نام عن صلاة العشا ومن راى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير
ذلك مما لها يحمل التي ينال منها المشقة للحمل ناله تعب لان الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان
راى راسه راس طير كثر سفره ومن راى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور

الروية

الروية واصلاحها وأكل الراس من كل حيوان مما لم يكن بوجوه طول الحياة اذا كان غير مطبوخ والراس يعبر بالرئيس
والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما دخل فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عايد على صاحبه
الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول راس اسد فانه ينال السلطان ان كان من اهله او رياسة او ولاية
او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم
النيء خسارة في ماله واللحم في الرويا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المراة لحم امراة
فانها تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض وانب كل لحم الحيوانات
فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فانه غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضوار
وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله اعلم

انسان الما

يشبه الانسان الا ان له ذنبا
قال القزويني وقد جا شخص منها بواحد منفرد كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله
شكل الانسان له لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راوه الناس استبشروا بالخصب وحكي
ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام
ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في وجوههم
وسياتي في باب الباء في بنات الما قريب من هذا ان شا الله تعالى

الحكم

سيد الليث بن سعد عن اكله
فقال لا بوكل على شي من الحالات والله اعلم

الانقد

بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال
المهملة القنفذ يقال بات فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسياتي قال الميداني
انقد معرفة لا يدخله الالف واللام يضرب لمن يسهر لبله اجمع قال وقيل الانقد السلحفاة
يشكوا سنه من القنفذ وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام

فايدة

يكتب لوجع الضرس
على جدار هذه الاحرف ح ب ر ص لا و ع مرلا وتامر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس
الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة ويدق عليه
دقا خفيفا وانت تقرأ ولو انا جعلنا ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
في حالتي الدق والكتابة واذا دخل راس المسمار يسيرا اسأله فيحرف منها كما جرب مرارا وما دام
المسمار مدقوقا فينا الوجع ساكنا فاذا انقلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف
موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلا في ابيات وهي

وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا ⁂ بما جمعه جبر صلاه وعملا
ومره على الموجوع يجعل اصبعا ⁂ وضع انت مسمارا على الحرف اولا
ودق خفيفا ثم سله بربه ⁂ سكونا بعمران قال بلغه موصلا
وان قال لا فانقله ثاني حروفه ⁂ وفي كل حرف مثلما قلت فافعلا
ومن سورة الفرقان تقرا ساكنا ⁂ كذا اية الانعام فاتل مرتلا
وتترك ذا المسمار في الحبط ثبتا ⁂ مدا الدهر فالاسقام تذهب والبلا

ان شا الله تعالى في باب الفا في القنفد

• تحيزها اخي كنز الديك مجربا • ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا •

وقد احسن الامير اسامة بن منقذ اذ قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه

• وصاحب لا امل الدهر صحبته • يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد •

• لم القه مذ تصاحبنا فذ وقفت • عيني عليه افترقنا فرقة الابد •

وله ايضا رحمه الله في الصبر • اصبر اذا ما الخطب وانتظر فرجا • ياتي به الله بعد الريب والياس

• ان اصطبار ابنة العنقود اوجبه • في ظلمة القار ادّاها الى الكاس •

وله ايضا رحمه الله • من يرزق الصبر نال بغيته • ولا حطته السعود في الفلك •

الانكليس بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء وهو الذي يسمى الجري الاتي في باب الجيم ويسمى المارماهي وياتي ايضا ذكره في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي رضي الله عنه انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا الانيس بفتح الهمزة والنون طائر يضرب الى السواد له طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وحكى ابن جني اوه وحكاه في المحكم الانيس وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل يأوي قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار له لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف الغياض الحكم يحل اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج وجه فيه بالحرمة لاكله اللحم وبسبب تولده من الغراب والشقراق والله اعلم الانوق على فعول الرخمة وهو طائر اسود له مثل كالعرف اصلع الراس اصفر المنقار قيل ان في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في روس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر • وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل •

وقال عنترة • وكنت اذا استودعت سرا كتمته • كبيض انوق لا ينال لها وكر •

وقال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد ولا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية •

• طلب الابلق العقوق فلما • لم يجده اراد بيض الانوق •

ومعناه

ومعناه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة من تكلم في الامثال وهو غلط لان ام معاوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه والصواب الذي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل للذي يطلب الشيء الممتنع وقال السهيلي في وابل الروض الانف الانوق [illegible] في المثل اراد بيض الانوق اذ طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يطلق على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي في باب الراء في الرخمة ان شاء الله تعالى تتمة السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سال الله بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاها وكذلك من استعمل انشادها وهي هذه الابيات

• يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع •

• يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع •

• يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع •

• ما لي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقري ادفع •

• ومن الذي ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •

• حاشا لجودك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع •

وكان السهيلي مكفوفا توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمع بالواو والنون اوزون وقد اجاد في وصفه ابو نواس فقال

• كانما يصفرن من ملاعق • صرصرة الاقلام في المهارق • وابو نواس شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن بن هانئ ابن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس • الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •

• اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •

قال ومن احسن ما اتى به من المعاني واعذبها وبعد على حسن ظنه بالله تعالى قوله •

• تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا •

الاوز

• ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقى سيدا املكا كبيرا •
• تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة النار السرورا •

قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس قال لات حين كنية قلت الحسن ابن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة قال فاتيت اهله فقلت هل قال ابو نواس شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيا لا ندري ما هو فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها هذه الابيات

• يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
• ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يدعوا ويرجوا المجرم •
• ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
• ما لي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •

قال وسيل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي في سنة اربع وتسعين ومايه روى الامام احمد في المناقب عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال خرج علي بن ابي طالب الى الصلاة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه ابن ملجم لعنه الله فقلت يا امير المومنين خل بيننا وبين امر هم فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص انتهي وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتعاهد عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التيمي على ان ياتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعاوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا اسيافهم وتواعدوا السبع عشرة ليلة من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسناء يقال لها قطام وكان علي رضي الله عنه قتل اباها واخاها يوم النهر وان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى اشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف وعبد وصيفة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي قالت تروم غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال انما جيت لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها الى الصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم والرجل فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي يومين ومات وقتل الحسين عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فانه ضرب معاوية فاصاب اوراكه وكان معاوية رضي الله عنه

عظيم

عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك اليوم فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معاوية يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير المومنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن ابي بكر فانه قصد عمرو ابن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخله على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة قال اوما قتلت عمروا قيل له لا وانما قتلت خارجة قال اردت عمروا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان يتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب بن قيس بن مكشوح المرادي •
• اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مرادي • وقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الكلام الى عايشة قالت
• فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
وعلي رضي الله عنه اول امام خفي قبره قيل ان عليا رضي الله عنه اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل في البقيع وبويبيه وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الغا في الفهد والله اعلم فايدة اجنبية ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر فايدة غريبة ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قام بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه قدرا من سيرة كل واحد ايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفايدة وتحصل الجدوى والفايدة •
قال المورخون اول من قام بامر الامة النبي صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة اهله في خدمتهم • وكان يفلي ثوبه ويرقعه • ويخصف نعله • ويعلف ناضحه • ويقم البيت اي يكنسه • ويعقل البعير • ويا كل مع الخادم • ويعجن معها • ويحمل بضاعته من السوق • وكان متواصل الاحزان • دايم الفكر ليست له راحة • وقد قال علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي • والحب اساسي • والشوق مركبي • وذكر الله انيسي • والحزن رفيقي • والعلم سلاحي • والصبر ردايي • والرضا غنيمتي • والفقر فخري • والزهد حرفتي • واليقين قوتي • والصدق شفيعي • والطاعة حسبي • والجهاد خلقي • وقرة عيني في الصلاة •
واما حلمه • وجوده • وشجاعته • وحياوه • وحسن عشرته • وشفقته • ورافته • ورحمته • وبره • وعدله • ووقاره • وصبره • وهيبته • وبقية خصاله التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا

الجواد

لو اردنا ذكر شيء منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك قالوا وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم
من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

خلافة الصديق

ثم قام بالامر بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ولما مات
النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاة فلما استخلف الصديق رضي الله عنه جمع
الصحابة وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله تعالى فقال الصديق والله لاقاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله صدر
ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار
في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج
لقتالهم وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجه
اسامة بن زيد في سبعمائة بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هولاء اي اسامة ومن معه فقال والله
الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا
جهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدا لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة ان يمضي لوجهه
وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد
فعلت وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل
هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن
عائشة رضي الله عنها قالت خرج ابو بكر يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي رضي الله
عنه حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ومعنى
شم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا
وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب لعنه الله والاسود العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش
الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين
ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداؤك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل

قال عمر

في وسط يوم الاثنين الثاني عشر صح

قال عمر يقبل راس ابي بكر من اجل قتاله اهل الردة وقالت عائشة لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت النفاق فنزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها
وقال ابو هريرة والله الذي لا اله الا هو لولا استخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض
ترك الطبيب تسليما لامر الله تعالى فعاده الصحابة فقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر
اليك فقال نظر الي فقالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد توفي ليلة الثلاثا
بين المغرب والعشا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ثلاث
وستون سنة وكان سبب موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الجسم يذوب
والكمد الحزن المكتوم

خلافة الفاروق

ثم قام بالامر بعده
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر
بوصية من ابي بكر اليه وهو اول من تسمى امير المومنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم
اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة
ومناقب فضله كثيرة جدا وهو اول من عس في عمله وكان يمشي ليلا ليحفظ الدين والناس
وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم
ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان
عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا
دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد
لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه
فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله وهو عني راض
وانا اسعد الناس بذلك والحمد لله ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت
ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين
والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولن ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى
اضع خده بالارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا
اجبي عنكم شيئا من خراجكم اذا وقع عندي الا ان يخرج بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك
واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم
قال سعيد بن المسيب توفي والله عمر وزاد في الشدة في موضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال

خلافة الفاروق رضي الله عنه

ودفن رضي الله عنه في حجرة سيدتنا عائشة ام المومنين رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة الصديق رضي الله عنه سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام صح

سيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه وحسبك انه كان وزير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش حميدا وتوفي فقيدا وسعيدا شهيدا ما يبغضه الا زنديق او حمار مفرط الجهل

باقية وهو

حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن
فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيرسلن معه بجوارهن فيدخل السوق ووراه من جوار الناس
وغلمانهم ما لا يحصي فيشتري لهن حوائجهن ومن كانت ليس عندها شي اشتري لها من عنده
وروي ان طلحة خرج في ليلة مظلمة فراي عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة
ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عميا مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل ياتيك
فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني الغذر . ولما رجع
من الشام الى المدينة انفرد عن الناس يعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبا لها فقصدها فقالت
يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت
لانه والله ما نالني من عطايه منذ ولي امر المسلمين دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك
وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري
ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجايز يا عمر ثم قال
لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك الله فقال
عمر لست بهزا فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك
اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المومنين فوضعت العجوز
يدها على راسها وقالت واسوءتاه شتمت امير المومنين في وجهه فقال لها عمر لا عليك
يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة
وعشرين دينارا فما تدعي عنده وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بري شهد على ذلك علي
وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القي به ربي . واخباره
في مثل هذا كثيرة جدا وذكر الفضايلي ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه وهو بالقادسية بان يوجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فبعث
سعد نضلة في ثلاث مائة فارس فساروا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقتهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي
والغنيمة الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت
كبيرا يا نضلة اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا
رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة . ثم قال حي على
الصلاة . فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها . ثم قال حي على الفلاح . فقال قد افلح من اجاب
داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله
بها جسدك على النار . فلما فرغ من اذانه قام . فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن

خ ضواحيها

امرطايف

امر طايف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا صورتك فانا الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووفد عمر بن الخطاب . فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت
يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي
بطول البقا الى حين نزوله من السما فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب . فقد دنا
الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى
الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم
وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم . وترك الامر بالمعروف
فلم يومر به . وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه . وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر
قيظا والولد غيظا . وطولوا المنارات . وفضضوا المصاحف . وزخرفوا المساجد . واظهروا الرشا
وشيدوا البنا . واتبعوا الهوى . وباعوا الدين بالدنيا . وقطعت الارحام . وبيعت الاحكام .
واكلوا الربا . وصار الغنا عزا والفقر ذلا . وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه
وركب الفروج السروج . ثم غاب عنهم فلم يروه . فكتب نضلة بذلك الى سعد . فكتب سعد بذلك
الى عمر فكتب اليه عمر . سر انت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا هذا الجبل فاذا
لقيته فاقرئه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار وابنايهم حتى
نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي بالصلاة فلم يجد جوابا ولا يسمع خطابا
فكتب بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التواريخ . وذلك سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس
صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار
وحقق نيته في اعلا كلمة الله ففتح الله على يديه مواضع عديدة . ففتح دمشق ثم اليرموك ثم القادسية
ثم انتهى الى فتح الحمص . وحلوان . والرقة . والرها . وحران . وراس العين . والخابور . ونصيبين .
وعسقلان . وطرابلس . وما يليها من السواحل . وبيت المقدس . وبيسان . واليرموك . والاهواز .
وقيسارية . ومصر . وتستر . ونهاوند . والري . وما يليها . واصفهان . وبلاد فارس . واصطخر
وهمدان . والنوبة . والبرلس . والبربر . وغير ذلك . وكانت درته رضي الله عنه اهيب من سيف
الحجاج . وهابته ملوك فارس والروم . ولم يستطل على مسلم بلسانه . ولا حابا احدا في الحق
ومع هذا كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وانعاله وتواضعه يسير
منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب . لم تغيره الامرة وكان لا يطمع الشريف في حيفه
ولا يياس الضعيف من عدله . ولا يخاف في الله لومة لايم . وينزل نفسه من مال الله منزلة
رجل من المسلمين . ويجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين . وكان يقول انا وما لكم كولي اليتيم
ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك انه ياكل ما يقوم ببنيته

ولا يتعداه قال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس رضي الله عنهما فاخذوا في فضل ابي بكر وفي فضل عمر
رضي الله عنهما فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا القران وعمل
بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة لائم لقد رايت عمر قد اقام الحد على ولده فقتله
فيه وستاتي الاشارة الى ذلك في باب الدال المهملة في لفظ الديك • وقتل رضي الله عنه في سنة ثلاث
وعشرين قتله ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة رضي الله عنه يستغله كل
يوم باربعة دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر يوما فقال يا امير المومنين ان المغيرة قد اثقل علي
غلتي فسله التخفيف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لولوة وقال يا عجباه قد
وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان وسمه وغلس به عمر رضي الله عنه
بجامع الى صلاة الغداة قال عمرو بن ميمون اني لقايم في الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس
فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد
يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك
رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله الله لقد امرت به معروفا
ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لولوة مجوسيا وتوفي في ذي
الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة عن ثلاث وستين سنة ولما توفي اظلمت الارض
فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وسيأتي طرف من هذا
وذكر الثوري في لفظ الديك ايضا ان شاء الله تعالى قال ابن اسحق وكانت مدة خلافته
رضي الله عنه عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره وثلاثة عشر يوما •

• خلافة امير المومنين عثمان رضي الله عنه •

ثم قام بالامر بعده امير المومنين عثمان رضي الله عنه بويع بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين
قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا
عبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس • فيقال الاموي يجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عبد مناف ويدعى بذي النورين قيل انه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رقية وام كلثوم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين
وقيل انه كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك ويعد من
السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة ومعه
زوجته رقية وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما • وكان سبب غيبته عن
بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجلوس عندها ليمرضها وقال لك اجر من شهد بدرا وسهمه • واما غيبته عن بيعة
الرضوان فلانه كان احد سفرائه بمكة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله وكان ذا شفقة ورافة فلما ولي زاد
تواضعه ورفقه وشفقته برعيته • وكان يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت وجهز
جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتمها الالف بخمسين فرسا وقال قتادة
حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وعن حذيفة بن اليمان قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان
في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه الف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلب
يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيامة وفي رواية
ما يضر عثمان ما فعل اليوم واشترى بير رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر
ما يطول ذكره قال ابن قتيبة وافتتح في ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية
وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرة وفارس الاولى وخوزستان وفارس الاخرة وطبرستان وكرمان
وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وسواحل الاردن ومرو قال ابن خلكان
وغيره لما بويع عثمان نفى ابا ذر الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي
العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان
قيل انما رده باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد وولى مصر عبد الله بن
ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كان ذلك سنة خمس وثلاثين
قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مايتي رجل من اهل الكوفة وماية وخمسين من اهل البصرة
وستماية من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم
عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله فردوهما اقبح رد
ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتب علي
الى عثمان كتابا بازاحة عللهم والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة رسوله واخذوا عليه عهدا بذلك
واشهدوا عليا على انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية
محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة
وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصنع على لسانه عنوانه من عثمان
الى عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم
وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك
واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك بان يوخذ خاتمك
ونجيبا من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا
على حصاره فحاصروه في داره وكان من اكبر المولبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال
واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الما قال ابو اسامة الباهلي كنا مع عثمان وهو

محصور في الدار فقال ذلك بم تقتلوني وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم تقتلوني رواه الامام احمد **وعن** شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال لما اشتد الحصار على عثمان رضي الله عنه يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من الدار معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا بسيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقالوا له السلام عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب المقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان لا يهريق في سببي ملء محجمة من دم او يهريق دمه في فاعاد علي عليه القول فاجابه بمثل ما اجابه قال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى فضربه يسار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابئ على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه **وروى** الامام احمد عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل متقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه **وروى** الترمذي معناه وقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حسن صحيح **وكان** لامير المومنين عثمان رضي الله عنه نسبتين ليست لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما صبره على نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره **وقال** المدايني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال المهدوي قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثا لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما كما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما وقتل رضي الله عنه وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل تسعين سنة وقيل غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

• خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه •

ثم قام بالامر بعده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما يأتي وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادنى وينسب لي هاشم فيقال له القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه

في الجاهلية

في الجاهلية والاسلام عليا **ويكنى** ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احب الناس اليه وهو ابن سبع سنين وقيل تسع وقيل عشرة وقيل خمسة عشرة وقيل غير ذلك وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه عليه الصلاة والسلام خلفه في اهله وكان غزيرا لعلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بعده ثلاث ليال حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ثم لحق به **ويقال** انه اول من اسلم واول من صلى وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحاتين وسقا وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه وفضله كثيرة جدا **قال اهل التاريخ** ولما قتل عثمان اتى الناس عليا فضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فرادهم في ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فبيعتي لا تكون الا سرا فاتوا المسجد فبايعه الناس واجمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته معاوية ايضا ومن معه من الشام الى ان كان منهم ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه ومن معه واجمعوا على قتاله فقاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان وقتلهم واستباح جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رقا لحين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا ورعا زاهدا قوة في الدين وكان قوته من دقيق الشعير يأخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ماء فيشربه وكان قد تفرق عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم **وسال** رجل ابن عباس اكان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف مثل علي ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله **قال في درة الغواص** ومما يؤثر من شجاعته انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله رضي الله عنه ومن قتله وذكر غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولوا قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة **ولما مات** علي قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما اراد ان يقطع لسانه تاوه وجزع فقيل عن ذلك فقال والله ما اتاوه فزعا من الموت وانما اتاوه لكوني ان تمر علي ساعة من ساعات الدنيا

اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه خاف بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه يا علي اتدري من اشقى الاولين قال اسعو رسوله اعلم قال الذي يضربك
على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته فكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فتقتل
ابن ملجم الخارجي قاتله لعنه الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان خمسين
وستين وله سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت
مدة اقامته في المدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في
بعدة عمره وفي قدر خلافته

خلافة امير المؤمنين الحسن رضي الله عنه

وهو السادس كما ياتي قال ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته
ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهرا رضي الله عنها بويع له بالخلافة بعد وفاة والده
ثم سار الى المداين واستقر بها فبينما هو بالمداين اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا
وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة فلما خرج الحسن عدا
عليه الجراح الاسدي وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن قتلتم
ابي بالامس وتثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين
والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه
معاوية الى ما التمسه وصبر على ما اشترطه فسلم الامر الى معاوية وبايع له لخمس بقين من
شهر ربيع الاول ويقال انه اخذ منه الف الف درهم وقالت فرقة انه صالحه بادرج في جمادي
الاولى واخذ منه مائة الف دينار قال الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح
معاوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى
واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو احق به
وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة فاقام بها فعوتب على ذلك فقال العار خير من النار وفي الحديث الصحيح عن
الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والعار على النار
ابي بكرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جانبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين وروي عن الحسن انه قال اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم
امش الى بيته فحج خمس عشرة مرة على رجليه وان النجايب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم
الله ثلاث مرات حتى انه يعطي نعلا ويمسك الاخرى قال ابن خلكان انه لما مرض
الحسن كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك فكتب اليه معاوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن
فلما بلغ معاوية موته سمع تكبير من الخضرا فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة

بنت

بنت قرظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة
تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس
هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني
تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد
حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولين كنا قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين
وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من
بعده وكان الحسن قد سمته امراته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم
كذا كذا طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني هذه المرة
وكان قد اوصى لاخيه الحسين وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني في بقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين ومواليه
السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في بني امية وهو يومئذ
عامل المدينة فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين
وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة رضي الله عنهما وقيل دفن
في البقيع في قبره فيه قبة العباس ودفن في هذا القبر ايضا علي بن زين العابدين وابنه محمد
الباقر وابن جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت خلافته
ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا وفسادا في الارض فكان
كما قال صلى الله عليه وسلم ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة والله اعلم

خلافة معاوية رضي الله عنه بن ابي سفيان

قالوا ولما خلع الحسن نفسه من الخلافة ثم الامر لمعاوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة
وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه
الحسن رضي الله عنهما الى ان اجتمع الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى وينتسب الى امية بن
عبد شمس فيقال الاموي وخرج عليه فروة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول
الخوارج فكتب معاوية الى اهل الكوفة الا لا امنة لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه
وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة
بالحربة واول من تنعم في ماله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته
الوفاة جمع اهله فقال الست لكم اهلا قالوا بلى فداك الله بنا قال فما عليكم حزني ولكم كربي
قالوا بلى فداك الله بنا فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا
والله ما لنا الى هذا من سبيل ثم رفع صوته بالبكا ثم قال من تغره الدنيا بعدي وذكر غير

خلافة معاوية

واعلم انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اغدوا احشوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا قياما فلما خرجوا من عنده انشد قايلا

وتجلدي للشامتين اريهم ۝ اني لريب الدهر لا اتضعضع

فسمعه رجل من العلويين فاجابه قايلا ۝ واذا المنية انشبت اظفارها ۝ الفيت كل تميمة لا تنفع

ثم انه اوصى ان تدفن قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وتجعل في مناخره وفمه وان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بدمشق في نصف شهر رجب اخر وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمسة وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر رضي الله عنه

خلافة يزيد بن معاوية

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه ولم يبايعه الحسين بن علي رضي الله عنهما ولا عبد الله بن الزبير فاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحز راسه فارعد يداه فانزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى خولي وكان امير الجيش عبيد الله ابن زياد من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد بن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعدان اعتقدوا وانما اعتقدوه من سبي الخزر وقتل الذراري قاتلهم الله مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرايص الى يزيد بن معاوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه ۝ اترجوا امة قتلت حسينا ۝ شفاعة جده يوم الحساب فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسماية عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم راس الحسين فرمي بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المومنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله او القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر الجزور

ونومة

ونومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعنة الله على ابن مرجانة والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل

يفلقن هاما من رجال اعزة ۝ علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسايه وكان يزيد اذا احضر غداه دعا علي بن الحسين واخاه عمر ابن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما وقيل ان الحسين لما وصل الى كربلا سال عن اسم المكان فقيل له كربلا فقال كرب وبلا لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال هاهنا محط ركابهم وهاهنا مهراق دماهم فسيل عن ذلك فقال نفر لال محمد ينزلون هاهنا ثم امر بالثقال فحطت في ذلك المكان وكان قتله في يوم عاشورا من سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي في باب الكاف في لفظ الكلب على ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرويا قال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين بن ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين سنة وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بمكة وعاب يزيد بتزيده الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر عيبه ونقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجمع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامرا ولما ودعهم قال لمسلم لا تردن اهل الشام على شي يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم ابن عقبة حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا امير المومنين عبد الله بن حنظلة وسبعماية من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وقد جا في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اباح حرمي حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد ما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى الكعبة المعظمة

فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معاوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة
فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة
بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده فقال له سرا هل لك ان تخرج معي الى الشام
فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك
فاجتذب ابن الزبير يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل
الشام فلا فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية
وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول
سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسياتي في باب الغين في لفظ الفهد ان
شاء الله تعالى والله اعلم

خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل

ثم قام بالامر بعده معاوية ابنه بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما
وقيل اقام خمسة اشهر وايام ثم خلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلع
نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار
عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لاعلم انكم تكرهونا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معاوية
قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم
وعظيم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا
واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه ابنته
وجعله لها بعلا باختياره لها وابو سبطيه سيدي شباب اهل الجنة في الجنة وافضل هذه
الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب
جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم
واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه وراى
ما ارتكبه وما اعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوا كان ابوه فيه
ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله
عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جراته على الله وبغيه على من
استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله
وصار حليف حفرته ورهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه
الندم وشغلنا الحزن له على الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وما ذا قيل له هل عوقب باساءته
وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا

ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا
اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم
والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر سنة عمرية يا ابا ليلى فقال اتغدعني اعن
ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ايتني برجال مثل رجال عمر على انه
ما كان حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما
لقد نال ابي منها مغرما وماثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وا
فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك
ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا لمؤدبه عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته
اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمته به من الظلم وحسنت
له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي
فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد رحمه الله بعد
خلع نفسه باربعين ليلة وقيل تسعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين
سنة وقيل ثماني عشرة وقيل عشرين وقيل انه لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى وقال ما اصبت
من حلاوتها شيئا فلم اتحمل مرارتها ولم يعقب ولدا رحمه الله

خلافة مروان ابن الحكم

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له
بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة
فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرد اباه الى الطائف
فرده عثمان حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وذكر الذهبي ان عمره كان
ثلاثا وستين سنة وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي
وجواريها عليه حتى مات وقد كان لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات
وهو قاتل طلحة احد العشرة رضي الله عنه وكان كاتب السر لعثمان رضي الله عنه وبسببه جرى
عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة وروى الحاكم في كتاب الفتن
والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن
الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه
ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى
من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يسرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي هذا في باب الواو في لفظ الوزغ
ان شاء الله تعالى

خلافة عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده عبد الملك

خلافة عبد الملك ابن مروان

ابنه بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير
بسكة الاسلام وكانت الدنانير تنقش بالرومية وكذا الدراهم قلت ومن العجائب ما رايت في كتاب المحاسن
والمساوي للامام ابراهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه
وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا فامر بتفريقه في خدم الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتامله
وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد
الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا اعلم غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال
ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية
طرازها ابا وابنا وروحا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان
عبد الملك بن مروان فتنبه عليه وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه وامر ان يترجم
بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الثياب
والاواني وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله
والبلد يخرج منه هذه القراطيس فتدور في الافاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد
العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك
وان يامر صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد وشهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس
الى هذا الوقت ولم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الافاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة
بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما اثبتت القراطيس
بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها ما انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز
فانكره وغلظ عليه واستشاط غيظا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك
للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك اصاب فقد اخطات وان كنت اصبت
فلقد اخطاوا فاختر من هذين الحالتين ايهما شئت وقد بعثت اليك بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك
الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتامر بقبض الهدية وكانت
عظيمة القدر فلما قرا عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد الهدية الى صاحبها فلما
وافاه الرسول اضعف الهدية وردها الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها
ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية وانا راغب اليك في مثل ما رغبت فيه اولا من رد الطراز الى ما كان عليه فقرا
عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم كتابا يقتضي اجوبة كتبه ويقول انك
قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فاضعفتها فجريت على سبيلك
الاول وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح لتامرن برد الطراز الى ما كان عليه اولا او لامرن بنقش
الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا في بلادي ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام
فتنقش عليها من شتم نبيك ما اذا قراته ارفض جبينك عرقا فاحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه

اولا الاثر وتكون محدثة برتبرني بها وتبقى الحال بيني وبينك فلما قرا الكتاب عبد الملك صعب عليه الامر وغلظ وضاقت به الارض
فقال احسبني اشام مولود في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا
يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم وجمع اهل الاسلام واستشارهم
فلم يجد عند احد منهم رايا يعمل به فقال له روح بن زنباع انك لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تتركه متعمدا
فقال ويحك ومن قال عليك بالباقر من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولكنه ارتج علي الراي فيه
فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه مكرما ومتعه بمائة الف درهم لجهازه وبثلثمائة
الف درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه ثم احبس الرسول عنده الى موافاة محمد الباقر
فلما وافاه اخبره الخبر فقال له محمد رضي الله عنه لا يعظم عليك هذا ولا عليك فانه ليس بشيء وذلك من جهتين احدهما ان الله عز وجل
لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى وجود الحيلة فيه فقال وما هي قال
تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سكك الدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد
وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما في وجه الدرهم والدينار والاخرى في الوجه الاخر وتجعل في مدار الدرهم والدينار
ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي تضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى وزن ثلاثين درهما عددا من الثلاثة
الاصناف التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا احدا
وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة
ولا الى نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال لها
اليوم البغلية لان راس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب
بالفارسية نوش خور اي كل هنيئا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل
والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السمرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وامره محمد الباقر رضي الله عنه
ان يكتب السكك في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم
والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم اليه
يقول ان الله عز وجل مانعك مما اردت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار البلاد بكذا وكذا وبابطال السكك
الرومية والطراز فقيل لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت اليه لاني
كنت قادرا عليه بالمال وغيره برسوم الشتم فاما الان فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت
ما اشار به محمد الباقر بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم قام ابن الزبير ودعا الى نفسه فبايعه اهل الحجاز وبعث الى العراق وا
على العراق وما يليه اخوه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وتفرق الناس على خليفتين اكبرهما عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلم يزل عبد
الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب كثيرة وذلك انه سار من دمشق الى العراق غير مرة ثانيا مصعب بن الزبير وكان قد
كاتب جيشه باموره فخذلوه وتسللوا عنه فصار مصعب في نفر يسير والتحم بينهما القتال فقطر من مصعب بشجاعة عظيمة ولم يزل
حتى قتل واستولى عبد الملك على العراق وخراسان وما يليها من الخافقين ثم رجع الى دمشق وجهز الحجاج بن
يوسف الثقفي في جيش لحرب ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قبيس وكان يضرب به شجاعته لكن كان

رضي الله عنه يجعل عليهم فيهم ثم يخرجهم من ابواب المسجد فاستمر ينقلهم اربعة اشهر فبني اخرها حمل عليهم فسقط نبل السقف من تراب المسجد
فخرجتها مريضا فبادروا اخاها والراية رضي الله عنه فامر اللعين الحجاج اخزاه الله نجيم يحطب جسده • وكان عبد الملك قبل الخلافة
يتعبد ناسكا عالما فقيها واسع العلم وكان طويلا اقني شديد شعره شد الاسنان بالذهب جاز الابخل امره لسواه شديد البخل
حتى سمي رشح الحجر لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخره بجانب اللثم متعلما ابل سفكا للدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة
بخراسان والهشام بن اسماعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل
واحد منهم لا ظالم غشوم جبار قال ابن خلكان وذكر ابو حنيفة من الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه
الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالامة الوكعاء بل شمر وائتزر
والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه كذا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب قبل الخلافة
بحمامة المسجد لعبادته ولما جاءته الخلافة نعوه ونزل الى المصحف فطبقه وقال السلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقال له
ابن عمر اراك لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعدهم فقال سلوا هذا الفتى وتوفي عبد الملك بن مروان
في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وخلف سبعة عشر ولدا اولي الخلافة منهم اربعة وكانت خلافته احدى وعشرون
سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير رضي الله عنه ثم انفرد بالمملكة الى ان مات والله اعلم بالصواب **خلافة**
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما [illegible] ان شاء الله تعالى فانما كنه قد تقدم ان معاوية
ابن معاوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير باغيا وسبق قبل ذلك ان الحسن رضي الله عنه خلع
نفسه من الخلافة ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير باغيا بويع له بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب
سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا
لمروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب
ابن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس فوضع راس مصعب بين يديه فقال له
عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه
ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا
فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير
المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان
مصعب شجاعا جوادا احسن الوجه كالقربلية البدر رحمه الله ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم
عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز
الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحتز
الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه
اسماء فمرت على ذلك الحال مدة ثم مرت به امه يوما فقالت اما آن لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر
بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت الصديق رضي الله عنهم واخذته ودفنته ويأتي ذكر قتله ايضا في باب السين في الفلان
وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وقيل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل

خلافة الوليد
ابن عبد الملك

وكان دميما سايل الانف يختال في مشيته قليل العلم وكان يختم القرآن في ثلاث قال ابراهيم بن ابي عبلة كان يختم القرآن في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطي اكياس الدراهم افتقسمها في الصالحين وحكي عن الوليد رضي الله عنه انه قال لولا ان الله ذكر اللواط في القرآن ما ظننت ان احدا يفعله

اثنان وسبعون سنة **خلافة الوليد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان
ولده الوليد بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المسجد حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا
لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا على امير المؤمنين والحمد لله على ما انعم
علينا من الخلافة قوموا فبايعوا **قال** الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام
من افضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسألوا
الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يبر حملة القرآن ويقضي عنهم ديونهم
وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست
وثمانين **وذكر** انه كان في الجامع وهو يبني اثني عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناؤه
فاتمه سليمان اخوه وكان جملة ما انفق عليه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون
الف دينار • وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز
رحمه الله فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس
وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا
ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحد الوليد ارتكض في اكفانه وغلت
يداه الى عنقه نسأل الله العفو والعافية وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام
مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك انتهى • وقوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر
وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام
من الحج خوفا ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة
الى ان قتل ابن الزبير كما ياتي عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها
والله اعلم • وتوفي الوليد بن عبد الملك بن مروان في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين
بدير مران وابن عشرين واربعين • وقيل ثمان واربعين وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر
باب الصغير • وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين • وثمانية اشهر وقيل

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاءته
الخلافة عزم [illegible] ثم توجه الى دمشق فكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز
اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها
ويأتي الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان
رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال سليمان اما انشدك الله
فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره

خلافة سليمان
ابن عبد الملك

ورفع البساط ووضع خده على الارض وقال والله لا ارفع خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته
فكتب الكتاب وهو واضع خده على الارض رحمه الله وعفا عنه لما سمع كلام ربه الذي خلقه
وخوله في نعمه خشي على نفسه من لعن الله وطرده • وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلاث مائة الف
ما بين رجل وامراة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا وانه اراد ان
يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المومنين
لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك ليزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار
قال يا امير المومنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق جميعا
فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك
وكان يزيد قبيحا دميما فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته
فقال يا امير المومنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني
والامر علي مقبل لاستعظمت ما استقبحت مني ولا استعظمت ما استصغرت مني فقال له
سليمان ويحك اواستقر الحجاج في قعر جهنم ام لا فقال يا امير المومنين لا تقل ذلك على
الحجاج قال ولم قال ان الحجاج وطا لكم المنابر وذلل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيامة
عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيث كانا كان • وكان سليمان فصيحا اديبا موثرا للعدل
محبا للغزو محبا للعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القران واظهار شرايع
الاسلام متوقفا عن سفك الدما وكان شرها اكالا قال ابن خلكان
في ترجمته انه كان ياكل كل يوم مايتي رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة الى
ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفا بني امية يوخرونها الى وقت اخرها ولذلك قال
محمد ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلاة
لمواقيتها الاولى وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز وذكر الفضل وغيره ان سليمان
ابن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضرا واعتم بعمامة خضرا وجلس
على فراش اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله
فشمر عن ذراعيه وقال كان نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا • وكان ابو بكر
رضي الله عنه صديقا • وكان عمر رضي الله عنه فاروقا • وكان عثمان رضي الله عنه حييا •
وكان علي رضي الله عنه شجاعا • وكان معاوية رضي الله عنه حليما • وكان يزيد صبورا
وكان عبد الملك سايسا • وكان الوليد جبارا • وانا الملك الشاب • ثم خرج لصلاة
الجمعة فوجد حظية له في صحن الدار فانشدته تقول

• انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقا للانسان •
• ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فان •

قال

قال فلما فرغ من الصلاة دخل داره وقال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا
خارج قالت ما قلت لك شيا ولا رايتك واني لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا
اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات • وقيل انه صعد المنبر
فخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمع من تحته
ثم دخل داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة وقال ابن خلكان انه
حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب • وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل
سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة
وكانت خلافته سنتان وثمانية اشهر خلافة امير المومنين عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ثم قام بالامر بعده عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان بن
عبد الملك بعهد منه له في ذلك وكان يقال له انجح بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه جده من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك
وسايب بن يزيد روى عنه جماعة ومولده بمصر سنة احدى وستين قال الامام
احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر
ابن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدري قايله من •

• الان قد طابت وقر قرارها • على عمر المهدي قام عمودا •

وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ
دار الضيف من الخلفا واول من فرض لابنا السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا على
المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال
فيه كثير عزة •

• وليت ولم تسب عليا ولم تخف • بريا ولم تقبل مقالة مجرم •
• وصدقت بالقول الفعال الذي • اتيت فامسى راضيا كل مسلم •
• فما بين شرق الارض والغرب كلها • منادي ينادي في فصيح واعجم •
• يقول امير المومنين ظلمتني • باخذك ديناري واخذك درهمي •
• فاربح بها من صفقة لمبايع • واكرم بها من بيعة ثم اكرم •

وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم
ونفاد ما تاتون اليهم وبقا ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وكتب الى عماله ان لا
تقيدوا واسجنوا بقيد فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة
عليك باربع ليال من السنة فان الله تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال
اخبرت ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة

الخليفة الراشد الامام
ابو حفص عمر

فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المومنين لتركبها فقال ما لي ولها
نحوها عني فقربوا الى دابتي فقربت اليه فركبها فجاءه صاحب الشرطة يسير بين يديه
بالحربة جريا على عادة الخلفا قبله فقال تنح ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين
ثم سار يختلط بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا
الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما في اعناقكم
من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير
المومنين ورضيناك فتامر بامرنا باليمن والبركة فلما سكنوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف عن كل شي
وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته
واصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل
بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ايها الناس
من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله
فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت
وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا
مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال يا بني اقيل قال تقيل
ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا انا صليت الظهر
رددت المظالم فقال يا امير المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني
فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني
فخرج ولم يقيل فامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه
ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن
الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال له عمر ما تقول يا عباس قال ان امير
المومنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا امير المومنين
اسالك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد عليه ارضه يا عباس
فردها عليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة
مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل
هذا الرجل ولما بلغ بني الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت
على من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم
قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا

وعدوانا ولن تترك على هذه الحال والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
من عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد
بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فان امك امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل
في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت
فبيس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا انزعم اني من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال
الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك
صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده
فويل لابيك ما اكثر خصماوه يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمايه وان اظلم مني واترك
لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدما وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله
من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني
واترك لعهد الله من جعل في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان للغالية البربرية ثم
في رد الفي الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضا فطالما تركتم
الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم
ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى
ولا ينال السلام القوم الظالمين وروي انه وقع في زمنه غلا عظيم فقدم عليهم
وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين انا وفدنا
اليك من ضرورة عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباد الله او
لك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباد الله فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا
فان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عيناه بالدموع وقال هو كما ذكرت وامر بحوايجهم
فقضيت ثم هم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر ايها الرجل كما اوصلت حوايج عباد الله
الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله تعالى فقال ذا الرجل الهي اصنع بعمر بن عبد العزيز
كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت السما مطرا كثيرا فجاد
في المطر بردة وقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براة من الله
العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجا بن حيوة كان عمر بن عبد
العزيز اعطر الناس واكسى الناس واخيلهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه
وعمامته وقميصه وقباوه وخفاه ورداوه فاذا هي لا يبلغ اثني عشر درهما وذكر ابن
عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان تشدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم
فتبرموا به وسموه وقد روي انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على
ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجي بها فامر بطرحها في بيت المال

وقال الحجاج ومعاذ هو حيث لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز
انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشتغال
الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد
الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله ثم عدت فاذا القميص على
حاله فقلت يا فاطمة الم امرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت
والله ما له قميص غيره وكان كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما اغتر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما انت تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا ومن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين
في الحلية وغيرها وكان مرضه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه
فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي
لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين
سنة واشهر وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت
ريح شديدة فسقط منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز
الجبار الى عمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في اكفانه وكانت خلافته
سنتين وخمسة اشهر رحمه الله ورضي عنه

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه عمر
ابن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان له في ذلك فلما ولي قال والله ما عمر باحوج الى الله مني فاقام على سيرة عمر بن عبد العزيز فسار
بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له ان ليس على الخلفاء
حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه بذلك وانخدع لهم وقال بعض المؤرخين
ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي
قريبا وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه
سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد
الباء الموحدة فاحبها حبا شديدا فبلغ اخوه سليمان ذلك فقال لقد هممت ان احجر على يزيد
فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته
يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك في الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها
له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء سترها ثم قالت له يا امير المؤمنين هل بقي

في نفسك

37

في نفسك شيء من الدنيا قال اوما اعلمتك انها حبابة قال فرفعت الستارة وقالت له هذه
حبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما
ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوما كاملا من الدهر واني اريد ان اكذبهم
في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابة وامر ان يحجب عن سمعه وعن بصره كلما يكره
فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة
حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره
ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويرشفها حتى انتنت وجافت
ثم امر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل
وقال فيها

فان تسل عنك النفس وتدع الهوى • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وسيأتي قريبا من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم
وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى
دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة
وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهرا وكانت خلافته اربع سنين وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك بن مروان
بويع له بالخلافة يوم موت اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة وهو بالرصافة
فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وسار الى دمشق قال مصعب بن الزبير زعموا
ان عبد الملك بن مروان رأى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد
ابن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان آخرهم هشام ابنه وكان
هشام حازما صاحب سياسة حسنة وقام بالخلافة اتم قيام وكان يجمع الاموال
ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لم يجمعه خليفة قبله فلما مات
احتاط الوليد بن يزيد على ما تركه فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي
بالرصافة في سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين
سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر

خلافة الوليد بن يزيد

وهو السادس ممن خلع كما سيأتي قريبا ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد بن يزيد الفاسق
بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان
بينه وبين عمه منافسة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم
هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم
عليه البريد في صبحها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه

ابيض الوجه جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا رأي وجرأة وهاب وعزم ورغبته شره

خلافة الوليد ابن يزيد

كان ابوه احتضر فعهد بالامر الى اخيه هشام بان يكون العهد من بعده لولده الوليد ابن يزيد فلما مات هشام

وحكي انه قد اخذني لليلة فاني فاركب بناحيتي تنبسط فسار مقدار ميلين ومما يتحدث ثان في امر
هشام ومن يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظر فاذا بامر بعيد رهجا وصوتا ثم
انكشف ذلك عن بريد يطلبونه فنادى لصاحبه ويلك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم
فلما قرب البريد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا فسلموا عليه بالخلافة فبهت ثم قال
ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة
سنة واحدة ثم راجع اهل دمشق على خلعه لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر
والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شربه الخمر ولذاته ورفض
الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنيين وكان يضرب
بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق
وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم باللغة والنحو والحديث وكان جوادا
سمحا الا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا
واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد بلغ انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون
يؤذنونه للصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين
وهي جنب سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها ويشرب
منها حتى يتبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين
والدنيا عنه انه تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد وانشا
أتوعد كل جبار عنيد . فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر . فقل يا رب مزقني الوليد
فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده
وسياتي في هذا في باب الطا المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ الطير واخبار
في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها وقد جاء في الحديث
ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فتاوله العلما الوليد بن يزيد
هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر راس
الوليد فله مائة الف وكان الوليد بالحيرة فحضر اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال
فنهاهم عن ذلك فانفكوا من حوله فلما دخل عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سوا
ثم قطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلى سور دمشق ولما قتل الوليد
اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداهم ولم تنتظم قائمة بعده وقتل في سنة ست
وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

خلافة يزيد بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان

جمادى الاخرة

ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة
امه كانت امة وكانوا بني امية يتحرجون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقطوا اليهم من ان ملكهم يزول
على يد خليفة امه امة وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس
وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام وقيل النقصان كان في اصابع رجليه واول من
سماه بهذا مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا
للنسك وقراءة القران واخلاق عمر بن عبد العزيز وتوفي في ثامن عشر جمادي الاخرة من السنة
المذكورة وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته خمسة اشهر ونصف ولما مات
يزيد بويع اخوه ابراهيم ولم يتم له امر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة
وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان
قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام ولما قتل ابراهيم
ابن الوليد بويع لمروان بن محمد الملقب بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني
صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل واقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم مروان وقتل ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة
من بني امية نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله فسجوا وبسط عليهم بسطا
وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم
فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سوا ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة
فلحق باخيه عبد الله وهو نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض
عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير قرية
من الصعيد كما يأتي في باب الهاء في لفظ الهر ان شا الله تعالى وكان قتل مروان الجعدي
في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين
وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم
معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي
الملقب المعروف بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت
دولتهم علم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة
القدر خير من الف شهر

خلافة ابي العباس السفاح

قال المورخون لما اتى الله بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو عبد الله بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في يوم الجمعة
ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير

فكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي يزيد
ابن الوليد فعلموا ان ملكهم قد انقضى صح

رضي الله عنه وكان ذا دين وورع الا انه لم يتمتع
بغتة المنية صح

ابن الوليد بعهد من اخيه
الوليد لما احتضر صح

لما سمع بمبايعته وكان نائبا على اذربيجان وتلك
النواحي سار لوقته ودعا الى نفسه وقدم الشام
فجهز له ابراهيم بن الوليد اخويه بشرا
ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان
فزحف حتى نزل على مرج عذرى فنزل اليه سليمان
ابن هشام بن عبد الملك فانكسر فيرز الخليفة ابراهيم
ابن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده
وغامر واصيب بعد ان انفق عليهم الخزاين فاختفى
امرهم فبايع الناس مروان واستوسق له الامر
فظهر على ابراهيم ودخل عليه فنزل له عن الخلافة
ولما قتل ابن الوليد بويع لمروان بن محمد المعروف
بالحمار صح

قد عزم على الدخول الى الجنة فتمنوه فقال حين
قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شجاعا
مهيبا ابيض ربعة اشهل ضخم الهامة كث اللحية
فكان حازما سايسا وانقرضت بموته دولة
بني امية وكان صح صح

خلافة ابي العباس السفاح

وبدولة مروان اختل النظام فان كل ما دبر انخلع
لان المدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع
لم يلي بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن
الوليد بن عبد الملك ثم اخوه ابراهيم ثم مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقضت دولة
بني امية وجاءت الدولة العباسية ثبتها الله
الى قيام الساعة وجاءت الدولة العباسية
فاولهم صح

واشتهر اللقب من بعده الي زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واشتهر الوزرا بعده الي زمننا قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصا وناوله اياها وانشد • فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر • فتردي بعنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكن اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتي سمع قايلا يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فامضت الايام المذكورة حتي اخذته الحمي ومرض ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيضا مليحا جميلا حسن اللحية والهيبة

خلافة ابي جعفر المنصور

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شا الله تعالي فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة راي علي جدار سطرين وهما

• ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت • سنوك وامر الله لا بد واقع •
• ابا جعفر هل كاهن او منجم • لك اليوم من ريب المنية رافع •

فلما قراهما بني البيتين انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راي في منامه قبل قايلا يقول منشدا شعر

• كاني بهذا القصر قد باد اهله • واقفر منه اهله ومنازله •
• وصار رييس القوم من بعد بهجة • الي جدث تبني عليه جنادله •

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة بيير ميمونة علي اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدي وعشرين سنة واحدي عشر شهرا واربعة عشر يوما

خلافة محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور وهو يوميذ ببغداد ثم بويع له لها لاحدي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قري ما سبذان لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل علي باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنان واربعون سنة ونصف سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا

خلافة موسي الهادي

ثم قام بالامر بعده ابنه موسي الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان ثم بويع له لها بعد ذلك ان اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد علي خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم علي خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضا وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد في تاسع ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما

خلافة هارون الرشيد بن محمد المهدي

ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيي بن خالد بن برمك وزارته وسياتي في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله لجعفر بن يحيي بن خالد بن برمك وتخليد يحيي وولده في السجن الي ان ماتا وما سبب ذلك مبينا ان شا الله تعالي ومن غريب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسي الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه فالح عليه فيه وحنق عليه الرشيد ومر علي جسر بغداد ورماه في الدجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتي الي ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسماية قال فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا ثم رجع الي دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في ثغر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم علي مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهي وكان الرشيد مع عظم ملكه يعتريه خوف الله تعالي فمن ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب اموالا لم ير انه جهز اليه من جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسروه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال له ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفي عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال

خلافة ابي جعفر المنصور

كان ابوهما قد اخذ لهما ولاية العهد بعده

له بعض جلسائه يا امير المومنين رجل قتل ابطالك واتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل
هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه قد تكلم في امره
فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفة عين قال الصدق فن ثم
امر له بصلة واصرفه وسياتي ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
في باب الموحدة والكنا وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت
لثلاث خلون من جمادي الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثلاثا
وعشرين سنة وشهرا

خلافة محمد الامين

وهو السادس خلع وقتل كما سياتي
ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس وهو اذ ذاك
ببغداد ثم بويع له بها البيعة العامة في سائر الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة
بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه من
مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضموما اليه فلما
مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف
وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي اخذها عليه
الرشيد ويحذره البغي ونبا له الوفا فلم يلتفت الفضل اليه وكان هذا الامر سبب الوحشة
بين الامين والمامون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال
ان الرشيد ولاني تاديب الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذهما به اخذا
شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسائي
ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني
وثمرة فوادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد
ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك
اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رات في منامها كان اربع نسوة اقبلن عليها فاكتنفنه
عن يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر
عظيم الكبر واهي الامر كثير الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر
متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم الضخم قليل الحلم
كثير الاثم قطوع الرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم
بكت خالصة وقالت يا كسائي وهل ينفع الحذر مع القدر ثم ان المامون خلع الامين
من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين فسارا اليه وحصراه ببغداد
بعد حروب وتراموا بالمجانيق وحرق بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر واشتد
البلا حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها

واقاموا

واقاموا مدة سنة تتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد
سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين
وتفرق عنه اكثر من معه فالتجا الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شي
حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة ابن اعين
وطلب منه ان يومنه حتى ياتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر
الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة
خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن للامين
فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرقت بمن فيها
فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه واخذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا
فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه
من قفاه واخذوا راسه واتوا به طاهرا فامر بنصبه فلما راه الناس سكنت الفتنة
ثم جهزه طاهر الى المامون وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر
وامر للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت غبت
عنه بالبصرة حولا كاملا فسلمت عليه بالخلافة فاوما الي بالجلوس قريبا منه فجلست
قليلا ثم نهضت فاوما الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعي
الا تحب ان ترى محمدا وعبد الله ابني فقلت بلى يا امير المومنين اني لاحب ذلك ولا اردت
القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق
الرسول فقال اجيبا امير المومنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما ورميا ببصرهما
الارض حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاوما اليهما بالجلوس فجلس محمد عن
يمينه وجلس عبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما
شيا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما فقلت يا امير المومنين
ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله بقاهما ورزق الامة من
رافتهما وعطفهما فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى جرت دموعه على لحيته ثم اذن
لهما في القيام فنهضا حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا
تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير من الاحيا انهم لو كانوا موتى
قلت يا امير المومنين هذا شي قضى به المنجمون عند مولدهما او شي اثره العلما في امرهما
قال لا بل شي اثره العلما عن الاوصيا عن الانبيا في امرهما وكان المامون يقول في خلافته
كان الرشيد سمع ما يجري بيننا من موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال وذكر صاحب

عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشي لا يفهمه
فقال لها اتاك اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبت ما له قالت لا والله يا امير المومنين قال فما
الذي قلتيه قالت يعفيني امير المومنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله
الملاحة قلت وكيف ذلك قالت لاني لعبت مع امير المومنين الرشيد الشطرنج على الحكم
والرضا فغلبني وامرني ان اتجرد من ثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني
فتجردت من ثوابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته
ان يذهب الى المطبخ فيطا اقبح جارية واشوهها خلقة فيه فاستعفا مني ذلك فلم اعفه
فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت
بيده وجيت به المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك مراجل فامرته
ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلب ملكه فولى المامون وهو
يقول لعن الله الملاحة الذي الح عليها حتى اخبرته هذا الخبر وقتل الامين وهو ابن ثمان
وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكان مشتغلا باللهو واللعب
والتصف والاقبال على اللذات **فقال** فيه بعضهم

اذا غدا ملك باللهو مشتغل ... فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدا وهو برج اللهو والطرب

خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين قال في الاخبار الطوال كان المامون شهما بعيدا لهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسيايي الاشارة اليه في باب الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقال غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران ومن لم يقل بخلقه عاقبه باشد عقوبة **وكان** الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وسياتي ذكر محنته في خلافة المعتصم قالوا ودخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بنهر البذندون لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر رجب وقيل لثمان مضين من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومايتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين سنة والاول

اصح

اصح وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس **قال ابن خلكان** كان المامون عظيما العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم وغيرها من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب **وقال غيره** انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا

وفي ذلك يقول الشاعر

هل نجوم اغنت عن المامون ... او اغنت عن ملكه المانوس
خلفوه بساحتي طرسوس ... مثل ما خلفوا اباه بطوس

خلافة ابي اسحاق ابراهيم المعتصم

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحاق ابراهيم المعتصم بن هارون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام **قيل** انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس وما زال يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون وامتحنه بخلق القران كما سنذكره **وملخص** ما كان من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ وترك كما قدمناه قريبا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وكان من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وانه طلب الامام احمد وجماعة فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه ان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحاق والقاضي احمد بن ابي دواد وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط وديس ثم حمل وصار الى منزله ولم يزل تحت الضراط الى ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي على مزبلة وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرون شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق واظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا تجمعن عليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيها فاقام احمد مختفيا لا يخرج الى الصلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه

عليا لتنفرا والمساكين واجري المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض
الامام احمد بذلك رحمه الله وذكر العراقي في جمع الاحيا وغيره انه نوظر في الايام
الثلاثة وان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق
عليك شفقتي على ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لين اجبتني لاطلقنك بيدي
ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المومنين اعطوني شيا من كتاب الله
او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا اطال به المجلس ضجر وقام ورد احمد الى الموضع
الذي كان فيه فتتردد اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المومنين يقول لك ما تقول في القران
فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل للمعتصم وعنده
محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي دواد قال المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا
منه فجدا لحتى قالوا يا امير المومنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها
وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتفرق وتغير وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف
الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء فرش منه على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه
وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش منه على وجهي غصب على صاحبه فقال المعتصم
ويحكم اما ترون ما يتجهم به علي هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت
السوط عنه حتى يقول القران مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول
فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت طمعت
فيك قبل هذا خذوه احبسوه فاخذوه وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم للسياط قال
الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتها في كم قميصي
فجا بعض القوم ليخرقه فقال لهم المعتصم لا تخرقوه انزعوه عنه والقاه دري عن القميص
الخرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وسلم وشدوا يديه فتخلعتا ولم يزل احمد يتوجع منهما
حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوني بغيرها ثم قال
لاحدهم ادن واوجع قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى عنه ثم قال لاخر ادن وشد
قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا يضربه سوطين كل
واحد ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني
حتى اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول له امامك على راسك قائم فاجبه وبعضهم ينخسه
بقايم سيفه ويقول الزيدان تغلب هولا كلهم وبعضهم يقول يا امير المومنين اجعل دمه
في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادن قطع الله يدك ثم جا اليه المعتصم
ثانيا وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد
شد قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلي وما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني كل

ذلك

وزرنه م
42

ذلك وهو صاير لريقطر فضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثنا الضرب اغمي عليه ثم نخسه
فخرج نايمان فربطنا فسل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني
ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظره وقال والله لقد رايت
من ضرب الف سوط فما رايت ضربا اشد منه ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات
قال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود من نفسي ولوددت ان انجو من
هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى
الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي
كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد قصد
منزل احمد فاستاذن عليه فاذن له فلما دخل قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل
تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه وبكى وقال ما شا الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه
وقال الجايزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده
ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص
الذي على جسده فقال اما اني لا افجعك فيه ولكن اغسله وايتني بما به فغسله واتاه به
فاخذه على ساير جسده قال ابراهيم الحربي جعل احمد بن حنبل جميع من ضربه
او حضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي دواد وقال لولا انه ذا بدعة لاحللته ولو بان عن
بدعته لاحللته وقال احمد بن شبان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل
او فتح عمورية وقال هو في حل من ضربي وقال عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال ستاتيك موسى بن عمران فاساله
فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل قال احمد بن
حنبل بلي في السرا والضرا فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة
النبي صلى الله عليه وسلم على موسى صلى الله عليه وسلم لامور منها بيان فضل امة محمد
صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام يبين ذلك ويقرره ومنها
بيان فضل احمد وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد
بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام
الله وموسى كليم الله كلمه تكليما وهو يعلم ان القران كلام ليس بمخلوق فناسب الاحالة
ليعرف الناس ذلك فيزداد يقينهم فانه منزل غير مخلوق قال ابن خلكان
في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومايتين وحرز من
حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته

عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب
الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام
احمد بن حنبل فبلغ مقام الفي الف وخمس مائة الف ووقع الماتم في اربعة اصناف في المسلمين
واليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال محمد بن خزيمة لما بلغني موت احمد بن حنبل
اغتممت غما شديدا فرايته في ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله
ما هذه المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران كلامي غير مخلوق ثم قال
يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعوا بهن في دار الدنيا قال
فقلت يا رب كل شي اسالك بقدرتك على كل شي لا تسالني عن شي واغفر لي كل شي فقال يا احمد
هذه الجنة قم فادخلها فدخلت فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما
من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشا فنعم
اجر العاملين قال فقلت فما فعل بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر
من نور في زلال من نور يزور ربه الملك الغفور قلت فما فعل في بشر بن الحارث
فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله تعالى مقبل عليه وهو يقول له كل يا من لم
ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم توفي في سنة سبع وعشرين وما بين احتجم
بسر من راي فحم ومات لاثني عشر ليلة في شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة
وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وكان يقال له المثاني في
ذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له
الرشيد مات مملوكك يا ابراهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المومنين فقال او بلغ
الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان اميا لذلك

خلافة هارون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هارون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راي يوم موت ابيه
ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها فلما ولي قتل محمد بن نصر
الخزاعي على القول بخلق القران ونصب راسه الى المشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا
معه رمح او قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى المشرق وروي انه روي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل
ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فقيل
ذلك فلما مر الثالثة قلت يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل قال بلى قلت
فما بالك تعرض بوجهك الكريم عني قال حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد

رايت

رايت حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان
وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في ترجمته قال سمعت طاهر
ابن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله
يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فبينما
نحن ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مخضوب مقيد فقال ابي ايذنوا
لعبد الله يعني ابن ابي دواد واصحابه وادخل الشيخ في مصلاه فقال
السلام عليك يا امير المومنين فقال لا سلم الله عليك فقال
يا امير المومنين بيسما ادبك مودبك قال الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني باحسن منها ولا بها
فقال ابن ابي دواد يا امير المومنين الرجل متكلم فقال له كلمه فقال
يا شيخ ما تقول في القران فقال الشيخ لم تنصفني ولي السوال فقال
له سل فقال له الشيخ ما تقول انت في القران قال مخلوق
فقال هذا شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم والخلفاء الراشدون ام شي لم
يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله
شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمن
ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت فخجل ابن ابي دواد فقال
اقلني قال قد فعلت والمسئلة بحالها قال نعم قال ما تقول
في القران قال مخلوق قال هذا شي علمه النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وعثمن وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه
فقال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال الا وسعك ما وسعهم
فدعى الواثق عمار الحاجب فامره ان يرفع القيود عنه وان يعطي
اربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي
دواد ولم يمتحن احدا بعد ذلك رحمة الله عليه كذا وقع في هذه
الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه
الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه دول الاسلام وذكر
المولف بعد في ترجمته ان اسمه جعفر وقد جا في رواية غير
هذا ان اسمه محمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ
والمعنى ايضا وذلك فيما ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال

الحافظ الاجري بخبر بلغني عن المهتدي رحمه الله تعالى انه قال ما قطع
ابي يعني الواثق الا الشيخ حتى به من المصيصة مكث في الحبس مدة
ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فلما وقف بين يديه سلم
عليه فلم يرد عليه فقال الشيخ يا امير المومنين ما استعملت معي ادب
الله سبحانه وتعالى ولا ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي عليه
الصلاة والسلام برد السلام فقال له وعليك السلام ثم قال
لابن ابي دواد سله فقال يا امير المومنين انا محبوس مقيد اصلي
في الحبس بتيمم منعت الماء فمر بفك قيودي ومر لي بماء انطهر به
واصلي ثم سلني فامر به فحلت قيوده وامر له بماء فتوضا وصلى
ثم قال لابن ابي دواد سله فقال الشيخ المسالة لي فامره ان
يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دواد وقال اخبرني
عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر الصديق رضي
الله عنه بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن الخطاب قال لا
قال فشيء دعا اليه عثمن بن عفان قال لا قال فشيء دعا اليه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لا فقال الشيخ فشيء لم يدع اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمن ولا علي رضي الله
عنهم تدعوا انت اليه الناس وليس تخلوا ان تقول علموه او جهلوه فان قلت
علموه وسكتوا عنه وسعنا واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه
وعلمته فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله
عنهم والخلفا الراشدون شيا وتعلمه انت واصحابك قال محمد المهتدي فرايت
ابي وثب قايما ودخل الحجرة وثوبه في فيه يضحك ثم جعل يقول صدق
ليس يخلوا من ان نقول علموه او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا
من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت واصحابك فيا لكع بن لكع
يجهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد
فقلت لبيك فقال لست اعنيك انما اعني ابن ابي دواد فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقة واخرجه عن
بلدنا فدل على ان المهتدي كان اسمه احمد لانه قال لست اعنيك لانه قال لبيك انما كان استجابة لابيه على طريق الادب
بقوله انما اعني ابن ابي دواد ويبطل ذلك لان اسمه محمد وياتي ان شا الله تعالى في ترجمته هذه الحكاية بسياق
غير هذا ثم هذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث للمعتزلة

من كثرة الجماع فقال للطبيب اصنع لي دوا للباه فقال الطبيب يا امير المومنين لا تهدم
بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامر الطبيب ان يوخذ لحم سبع فيغلي عليه
سبع غليات بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر
فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل به على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى
استسقى فاجمع راي الاطبا على ان لا دوا له الا ان يبذل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر
بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل به ذلك ومنعوه الما ثلاث ساعات
فجعل يستغيث ويطلب الما فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه
فجعل يقول ردوني الى التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات
وقطر منها ما فاخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر
جعل يقول

الموت فيه جميع الناس تشترك • لا سوقة منهم تبقى ولا ملك •
ما ضر اهل قليل من تفاقرهم • فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا •

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد
زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذ من البستان
فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع توفي
الواثق في سنة اثنين وثلاثين ومايتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت
خلافته خمس سنين **خلافة جعفر المتوكل** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر
المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت اخيه الواثق بعهد منه وذكر ابن خلكان
في ترجمته انه قال ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست بالدهليز
انتظر الاذن فبينا انا جالس اذ سمعت النياحة عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات
ياتمران في امري فقال يقتله في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الما البارد حتى يموت ولا
يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جا احمد بن ابي دواد القاضي فدخل وحدثهما كلاما
لا افهمه لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينا انا كذلك واذا
بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق ثم يفعل
بي ما قرر فلما دخلت بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي دواد كان سبب ذلك
ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالما البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق
وعجيب الظفر انتهى **ومن العجب ايضا** ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور
ليعذب فيه الناس فعذبه الله فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير غير مثنية
وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل فيه الانسان نسال الله العافية
في الدنيا والاخرة ولما ولي المتوكل احيا السنة واماتة البدعة وكتب الى الافاق

خلافة جعفر المتوكل

برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعز اهلها واخمدت المعتزلة وكانوا في قوة ونماء
الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر
فتنتهم ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه وينتقصه
فذكر عليا يوما فغض منه فتنمر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وزجره وانشد مواجها له
غضب الفتى لابن عمه • راس الفتى في حر امه • فحقد عليه واغراه ذلك على قتله
لما كان يغلوا في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينا المتوكل في قصره
يشرب مع ندمائه وقد سكر اذ دخل بغا الصغير وامر الندما بالانصراف فانصرفوا ولم يبق
عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم
السيوف مصلتة فهجموا عليه وقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المومنين ثم رمى نفسه
عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل
في سنة سبع واربعين ومايتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربعة عشر سنة
واربعة اشهر الا تسع

خلافة محمد المنتصر بالله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر
بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له في الغد البيعة العامة وروي انه
بسط بين يديه بساط فراى عليه شيا مكتوبا فلم يعلمه فامر باحضار من يقراه فاذا كتابته بقلم
اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباد بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه
فلم يعش غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في اخر
السنة الاشهر

خلافة احمد المستعين بالله

وهو السادس خلع وقتل ثم قام
بالامر بعده ابن عمه احمد بن محمد المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من
شهر ربيع الاخرة وعمره ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة
وانه قد احل الناس من بيعته وخطب للمعتز بن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن
ابن وهب ووكل به من يحفظه ثم اخذه الى واسط ووجه اليه المعتز سعيدا الحاجب فقتله
وجاء براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال دعوه
هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظر اليه ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين
وتسعة اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز

ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في
ثم ثار عليه صالح بن وصيف حاجبه وجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه
تناول دواء فامر صالح ان يدخل عليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة واقيم في الشمس
الحارة فصار يرفع قدما ويضع قدما وهم يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي بيده
ويابى ثم اجابهم وخلع نفسه وتسلمه صالح بن وصيف فمنعه من الطعام والشراب ثم انزله

الى

الى سرداب مجصص واطبق عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وذلك في سنة خمس وخمسين
ومايتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر والله اعلم

خلافة جعفر المهتدي بالله

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن
هارون الواثق بن المعتصم رايت في بعض المواضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولي اخرج الملاهي وحرم سماع الغنا والشراب
وامر بقتل القيان وطرد السباع والكلاب والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس
للناس وازالة المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله عز وجل ان لا يكون في بني العباس
مثل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في بني امية فتبرم بابكيال التركي وكان ظلوما غشوما فامر بقتله
المهتدي فلما قتل حاجب الاتراك وقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين اربعة
الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعوا الناس الى نصرته والمغاربة معه
وبعض العامة فحمل عليهم طلبغا اخو بابكيال فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده
وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فجمعت الاتراك فهجموا عليه واخذوه اسيرا
وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سائسا بيده خنجر فادخلا الى دار احمد وجعلوا
يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل منهم فوطي مذاكيره حتى قتله وذلك
في رجب سنة ست وخمسين ومايتين وهو ابن سبع وثلاثين سنة فكانت خلافته احد عشر
شهرا وقيل سنة كاملة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا صارما شجاعا خليقا
بالامارة لكنه لم يجد ناصرا ويقال انه كان يسرد الصوم وربما افطر وكان في بعض
الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد باب اللهو والطرب والغنا وحسم الامرا عن الظلم
وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه تغمده الله برحمته

ومما يحكى من محاسنه

ما ذكره الحافظ ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل
صالح بن يعقوب الهاشمي بن منصور وكان من وجوه بني هاشم واهل الخلافة والسبق
منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة
فنظرت الى قصص الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشا الكتب
لاصحابها فتختم وتدفع الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك وجعلت انظر اليه ففطن لي
ونظر الي فغضضت عنه كاني لم انظر حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر الي
غضضت واذا اشتغل عني نظرت فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المومنين وقمت قائما
فقال في نفسك شي تحب ان تقوله قلت نعم يا امير المومنين فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر
حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح صالح فاذن للناس فانصرفوا فاذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت ودعوت له فقال لي
اجلس فجلست فقال يا صالح تقول لي ما دار في نفسك او اقول لك انا ما دار في نفسك انه دار في نفسي ايضا فقلت

يا امير المومنين ما تعزم عليه وما تامر به اطال الله بقاك قال فقال كاني بك وقد استحسنت ما رايت
منا فقلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم
قلت يا نفسي هل تموتين الا مرة وقبل اجلك وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المومنين
ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق مليا ثم قال لي ويحك اسمع ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري
عني وقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت امير المومنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد
المرسلين من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق
حتى اقدم علينا احمد بن ابي دواد شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق
مقيدا وهو جميل الوجه تام الخلقة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيى منه ورق له فما زال يدنيه
ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعا واوجز فقال له الواثق
اجلس ثم قال يا شيخ ناظر ابن ابي دواد على ما يناظرك عليه فقال الشيخ يا امير المومنين ابن ابي
دواد يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا عليه
وقال ابن ابي دواد يقل ويصبو ويضعف عن مناظرة مثلك فقال الشيخ يا امير المومنين هون
عليك ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق بالله ما دعوناك الا للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن
ابي دواد الى ما دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القران مخلوق لان كل شي دون الله مخلوق
فقال الشيخ يا امير المومنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما اقول وما يقول فقال افعل فقال الشيخ
يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه واجبة داخلة في عقد الدين قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل الى عباده هل ستر شيا مما امره الله تعالى به في دينه قال لا
فقال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ تكلم
فسكت فقال الشيخ يا امير المومنين هذه واحدة ثم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله عز وجل حين
انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جل وعلا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا اكان الله الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك
هذه فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجبه فقال الشيخ يا امير المومنين اثنتان فقال الواثق اثنتان
فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها النبي صلى الله عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي دواد علمها فقال الشيخ
فدعا الناس اليها فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد
فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ علمها كما زعمت ولم يطالب امته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولم يطالبوا بها قال ابن ابي دواد نعم فاعرض
الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصبو ويضعف عن المناظرة
يا امير المومنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق ان لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد
ليأخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق دع الشيخ ياخذه فاخذه الشيخ ووضعه في كمه فقال الواثق لم جاذبت عليه
فقال لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله
عز وجل يوم القيامة فاقول له يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذلك علي
ثم بكى وبكى الواثق فبكينا ثم ساله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله يومه اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ كان رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق
تقيم فينا فينتفع بك فتياننا فقال الشيخ يا امير المومنين ان ردك اياي الى الموضع الذي اخرجني منه
هذا الظالم اخير لك من مقامي عندك واخبرك لم ذلك اصير الى اهلي وولدي واكف دعاهم عليك
فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا امير
المومنين لا تحل لي انا عنها غني وذو مرة قال فسل حاجة قال او تقضيها يا امير المومنين قال نعم
قال تخلي سبيلي الى الثغر الساعة وتاذن لي قال اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح قال المهتدي
بالله فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم واظن الواثق بالله رجع عنها من ذلك الوقت وفي غيرها طرق
اخرى وفيها بعض مغايرة وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه عنها والله سبحانه اعلم وبه التوفيق
والعصمة **خلافة احمد المعتمد على الله** ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد بن المتوكل بن
المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بسر من راى فكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق
تدبير الملك بعد ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب عليه عمه المعتضد كما كان ابوه غالبا عليه وكان
المعتمد يطلب الشي الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك

اليس من العجائب ان مثلي ... يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا ... وما من ذاك شي في يديه

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشى ومات وقيل انه غم وهو نائم في بساط وقيل سم في لحم
وكان في شوال سنة تسع وسبعين ومايتين وله خمسون سنة فكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة
وكان اسمر ربعة رقيق اللون مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منهمكا
على اللهو واللذات يسكر ويتغيض بدنه **خلافة ابي العباس المعتضد بالله**
ابن الموفق بويع له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد واستقل بالامر وكان شجاعا ذا داهية عظيم
سطوة وجبروت وحزم ورأي وقد كان مفرطا في احكامه وسياتي ذكر شي من ذلك وكان كثير الجماع
فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات نادرة
توفي في سنة تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وهو ابن ستة واربعين سنة وكانت
خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وقيل وعشرين يوما وكان اسمر نحيفا معتدل القامة معتدل الشكل
رحمه الله **خلافة ابو محمد علي المكتفي بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد

خلافة احمد المعتمد على الله

خلافة ابي العباس المعتضد بالله

وقيل اربعين سنة

خلافة ابو محمد علي المكتفي بالله

ابن المعتضد بن الموفق بن المتوكل ابن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي
ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين سنة وخلافته
ستة وثمانية اشهر هكذا ذكر وفاته وعمره وخلافته والذي رايته في كتب الذهبي انه كان وفاته في ذي الحجة
سنة تسع وتسعين ومائتين عن احدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصف وكان وسيما جميلا
جميلا بديع الحسن دري اللون معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك
الدما وقد وطا له ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى حب علي بن ابي طالب واولاده يحكى
ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة تذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي فقطع
المكتفي عليه انشاده وقال له يا يحيى وكانهم لبنو ابي عمرو ان كانوا اخذنا ما اخا لنا يخاطب اهلنا
بشيء من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا اجازه عليها رحمه الله **خلافة ابو الفضل**
جعفر المقتدر بالله وهو السادس خلع مرتين كما سياتي ثم قام بالامر بعده اخوه
ابو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن
ثلاث وعشرين سنة واربعين يوما ولم يل الخلافة قبله ولا بعده اصغر منه وضعفت
دولة الخلافة في ايامه وقد ذكر صاحب النوادر وغيره عن صافي متولي المعتضد انه قال مشيت
يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الى باب دار المقتدر وقف وسمع وتطلع
من خلل في الستر فاذا ابو المقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله
مقدار عشر وصائف من اقرانه في القدر سنه وبين يديه طبق فضة فيه عنقود عنب في وقت
فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور
اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار ورايته
مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا النار والعار لقتلت هذا الغلام
اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه اي شيء عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا
فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي
وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره
يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي
ولا يجدون بعده اكبر من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخا هذا الذي رايت من انه اطعم الصبيان
مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فيحتوي عليه النسا
لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم
الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس اصلا **قال**
فقلت يا مولاي يبقيك الله حتى ينشا في حياة منك ويصير كهلا ويتادب باادابك ويتخلق باخلاقك ولا
يكون هذا الذي ظننته فقال ويحك احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت **قال** ومكث يوما مهموما

مهموما

خلافة عبد الله ابن المعتز

مهموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر
فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما ذكرت قوله اتعجب منه قال فوالله
لقد وقفت على راس المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر
بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنسا ويلعب بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول مولاي
المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله بن المعتز وبايعوه
وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز** المرتضي بالله بويع له بالخلافة
بعد ان خلع المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع كتب
الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وامر الحسن بن حمدان وابن عمرويه
صاحب الشرطة ان يسيرا الى دار المقتدر غصبا فخرج الغلمان اليهما ورموهما بالحجارة
فجرى بينهم حرب شديد اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهم فانهزموا وانهزم المرتضي بالله
وتفرقوا اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم
تعد المورخون خلافته في هذه المرتبة **ثم** عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضي
بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه
في خرابة بازاء داره وكان عمره خمسون سنة **قال** ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا
فصيحا مجيدا مخالطا للعلما والادبا وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه
من يشق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه المرتضي بالله فاقام
يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى
ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي
سراويله ثلجا ولم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخر
سنة ست وتسعين ومائتين وليس هو معدود في الخلفا لانه لم يثبت له امر واستمر للمقتدر
الامر الى ان بلغ مونس الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر
فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسرها مونس في نفسه ثم جرى
بين العامة وبين بعضهم لما يكره حرب بامر المقتدر فوافى مونس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس
ودخل على المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة فحملها الى قصره وذهب الجند دار
الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم
خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير والحاجب وجاء المقتدر فجلس
واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال له يا اخي لا ذنب لك
فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين فقال له المقتدر والله وحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق

بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر ومونس الخادم حرب فانتهى المقتدر وهو سكران فاحاط به
جماعة من البربر فقتله رجل من البربر واخذ راسه وسلبه ثيابه ومضى الى مونس الخادم فرا المقتدر
رجل من الاكراد فستر سوءته بحشيش وحفر له ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعا لثلاث
بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت خلافته اربعة
وعشرون سنة واحدى عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم **خلافة محمد القاهر بالله**
ثم قام بالامر بعده ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال
ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي بالله وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات
وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه وهددها وضربها بيده وعذبها
بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول له الست امك
في كتاب الله تعالى وخلصتك من ابني في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق
عندي مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاووا الى الدار وهجموا عليه من
سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه
من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة قال
البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر
منها طرفا طويلا وحكي ان رجلا قال صليت في جامع بغداد فاذا انا بانسان عليه جبة
عتابية قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وبعض قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا
علي بالامس كنت امير المومنين وانا الان من فقرا المسلمين فسالت عنه فقيل لي انه القاهر
بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمة وكانت خلافته
ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام **خلافة احمد الراضي بالله**
ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بالله بويع له بالخلافة يوم خلع
عمه القاهر بالله واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى بالامير
محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها الا ان الضرورة الجاتها الى ذلك لاضطراب الامور
عليه ولضعف من يلي الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامرا
وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللوا ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة
ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامرا والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي
الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم
ملوك الارض فكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز
في يد عبد الله البريدي واخوته وفارس في يد عماد الدولة ابن بويه والموصل وديار بكر
وديار ربيعة في يد حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد

جمادى الاخرة

المهدي

المهدي والاندلس في يد امية وخراسان وما وراها في يد احمد بن نصر الساماني ويمامة وهجر
والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلمي ولم يبق بيد الراضي
وابن رائق سوى بغداد وما والاها وبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف
ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة
وعشرين وثلاث مائة بعلة الاستسقا وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن
اثنين وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر
خلافة ابراهيم المتقي بالله ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهيم
المتقي بالله بن المقتدر بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي بالله وكان تدبير المملكة
الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله
وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وكحله بعد ان اشهد على
نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة ثم توفي
سنة سبع وستين وثلاثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع
خلافة عبد الله المستكفي بالله ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو القاسم عبد الله بن
المستكفي بالله ابن المكتفي بالله بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله ولما ولي الخلافة
خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة ايام قدوم معز الدولة ابن بويه بغداد وخلع
عليه وفوض اليه ما دون بابه وضرب السكة باسمه وامر بان يخطب له على المنابر ولقبه معز
الدولة ولقب اخاه ابا الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سياتي
في بابه لذا ذا لمهلة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله **وسبب ذلك** ان معز الدولة بلغه ان المستكفي
بالله قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي
فجلس عليه ثم تقدم رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان
تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على سريره وجعلا عمامته في عنقه ثم جرا الى معز الدولة
واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شي وذلك في ثمان
بقين من جمادى الاخرة وتوفي في دار معز الدولة سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة
وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر وايام والله اعلم
خلافة ابي الفضل المطيع لله ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل
المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير
المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين
وثلاث مائة وكانت مدة ملكه بالعراق احد وعشرون سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا

خلافة ابراهيم المتقي بالله

وله يومئذ اربع وثلاثون سنة

شجاعًا مقدمًا قوي القلب الا انه كان في اخلاقه شرًا فازالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه
وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا الخلفا ولما توفي قام ولده
عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع ابيه وخلع عليه واستقل بالامور
وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة
وكانت مدة ملكه اثنان وعشرون سنة وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله
صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس على ذلك وانقطعت
الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القايد في بناية القاهرة لاسكان الجند بها
ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة
وهو اول الخلفا الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على
بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند الدولة حتى عظم امره ونفذت
كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه فخلع نفسه من الخلافة
طايعًا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابي بكر وقيل انها كنية وسماه الطايع لله وذلك
لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان بين خلعه
وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان لين الجانب كثير الصدقات غير انه
كان مغلوبًا على امره وليس له من الخلافة الا اسمها وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة
واربعة اشهر **خلافة ابي بكر عبد الكريم الطايع لله** ثم قام بالامر بعده
ولده ابو بكر عبد الكريم الطايع لله بويع له بالخلافة يوم خلع اباه نفسه من الخلافة وعمره
سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا **قال**
صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة من ابوه حي سوى الطايع لله والصديق
رضي الله عنهما وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما سياتي ولما ولي الطايع خلع على سبكتكين
التركي وولاه ما وراء بابه **وفي ايام** الطايع استولى الملك عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع على الطايع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه
وسوره وعقد له لوايين وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر
ابن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه **فرثاه** ابو الحسن الانباري بمرثية لم يسمع
في مصلوب مثلها فلنات بها وهي **هذه**

علو في الحياة وفي الممات ⁂ لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ⁂ وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا ⁂ وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفا ⁂ كمدهما اليهم بالهبات

ولما

ولما ضاق بطن الارض عن ان ⁂ تضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا ⁂ عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ⁂ بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران قدما ⁂ كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ⁂ علاها في السنين الماضيات
وتلك قضية فيها تاسٍ ⁂ تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا ⁂ تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت ⁂ فانت قتيل ثار النايبات
وكنت تجير نا من صرف دهر ⁂ فعاد مطالبا لك بالترات
وكنت لمعشر سعدا فلما ⁂ مضيت تفرقوا بالمنحسات
وصير دهرك الاحسان فيه ⁂ الينا من عظيم السيئات
ولو اني قدرت على قيام ⁂ بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي ⁂ ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي ⁂ مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى ⁂ لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترا ⁂ برحمات غواد رايحات

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة وهو ابن تسع
واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخورسان وديار بكر
وحران ومنبج وكان مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا
صارما كريما شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكا اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع
ذكرها وهو اول من تسمى بملك في الاسلام **ولما** احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه ويرددها حتى مات **ولما مات** كتم موته ودفن بدار المملكة
ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فدفن فيه **وكان** عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي في باب
النابغ لفظا المهد **ومما** حكي ان عضد الدولة خرج يوما الى بستان له متنزها فقال
ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث بجا المطر في الوقت فانشد **قايلا**

ليس شرب الراح الا في المطر ⁂ وغنا من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى ⁂ ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ⁂ ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته • في ملوك الارض ما دار القمر
واراه الخير في اولاده • لبياس الملك فيهم بالغرر

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير الملك بعده ولده بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بها الدولة مسك الطايع لله واعتقله ونهبت دار الخلافة ثم اشهد عليه الطايع لله بخلع نفسه من الخلافة وذلك في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وكان شديدا القوة كريما شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه وكانت خلافته سبعة عشر سنة وتسعة اشهر

خلافة ابي العباس القادر بالله ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحاق ابن المقتدر بويع له بالخلافة ليلة خلع الطايع لله كان كثير البر والصدقات مؤثرا لليل للتهجد مؤثرا للستر لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر

خلافة ابي جعفر عبد الله القايم بامر الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكان مدة ملكهم مائة سنة وسبع وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين واربعمائة وذكر ابن البطريق ذلك في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين فكان القايم بامر الله ورعا زاهدا عابدا مؤيدا لقضاء حوائج المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن الطوية ولم يتفق احد في الخلافة في ايامه توفي القايم بامر الله في سنة سبع وستين واربعمائة لعشرة ايام مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر

خلافة القاسم المقتدي بامر الله ثم قام بالامر بعده ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد القايم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله وعمرت بغداد في ايامه وخطب له باليمن والحجاز والشام • حكي ان المقتدي قدم اليه طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على اجمل حال واحسن هيئة في جسمه ونفسه وبين يديه قهرمانته شمس النهار فقال لها ما هؤلاء الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرت اليه فراته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظنت انه قد غشي عليه واذا به قد مات فامسكت نفسها على البكا فاستدعت الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور فبكيا واحضرا ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان

فتعهد

قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنياه وكان عمره ثمان وثلاثين وكانت خلافته تسعة عشر سنة واشهر وقيل تسع وثلاثين وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وقيل ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفا

خلافة المستظهر بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبع واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلما حافظا للقران منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جيد الادب والفضيلة قوي الكتابة مسارعا في اعمال البر وتوفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وخمسماية وله احدى وخمسون سنة وقيل اثنين واربعين سنة او ثلاثة بعلة التراقي وبين الخوانيق وخلف عدة اولاد توفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافة ابنه المسترشد وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافته اربعة وعشرون سنة وثلاثة اشهر

خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله ثم قام بالامر بعده ابنه المسترشد بالله ابو منصور الفضل المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد منه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة وروي انه ورد اليه رسل تجاسر في جماعة من اهل بيته فلما احضروهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالطعن بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه جماعة من اصحابه يقال ان مسعود اخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية وذلك في سابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وقيل سبعة او ستة اشهر عاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه كان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا راي ويقظة وهمة عالية ضبط الامور واحيى جدد بني العباس وجاهد في سبيل الله غير مرة •

خلافة ابي منصور الراشد بالله وهو السادس فخلع كما ياتي ان شا الله تعالى هذا اذا لم يعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقد جرت عليه قاعدته اي الباطنية ارسلها اليه السلطان سنجر الذي يلقب ذو القرنين فقتلوه ثم بعده يعني المسترشد ابن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت ابيه المنصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد ابن المستظهر بويع له بالخلافة يوم مات ابوه بعهد منه فمكث ما شا الله ثم وقع بينه وبين السلطان محمود وقايع فاستخدم الراشد اجنادا كثيرة ونهبا للقايه فكاتب السلطان مسعود اتابك واستمالة وكذلك فعل بارنقش فاشار على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاث

خلافة القاسم المقتدي بامر الله
بقاء الدولة
خلافة المستظهر بالله
خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله
خلافة ابي منصور الراشد بالله

وخمسمائة فنهب دور الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية والف[illegible] الشهوة فقد حوا في الراشد بانه صدرت منه سيرة قبيحة من سفك الدماء [illegible]
وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي [illegible]
المالكية هو ابن الكرخي بخلعه فخلعوه لاربع عشرة ليلة خلت من [illegible] سنة
سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب واتابك زنكي الى الموصل [illegible]
السلطان مسعود فهرب الى فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها ومرض هناك
فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وقيل
ثلاثين سنة فكانت خلافته الى ان خلع سنة الا اياما وكان قتله في سنة
اثنين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم في اليوم السادس والعشرين
من شهر رمضان وقيل انه سقي ايضا ودفن في جامع جبي وخلف بضعة عشر
ولدا ذكورا وخطب له بولاية العهد اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض
مليح الوجه تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السريرة جوادا كريما
فصيحا ثم تطل دولته رحمة الله عليه امين امين

خلافة محمد ابي عبد الله المقتفي لامر الله

ثم قام بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر المقتدي بويع يوم خلع ابن
اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه هذا انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام قبل خلافته بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل
اليك هذا الامر فاقتف بي وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة
عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا اديبا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا
بالامارة كامل السودد عظيم الامر عظيم المملكة بيده ازمة الامور
كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت امه حبشية
كتب في ايام خلافته ثلاث ربعات وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع
الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت
خلافته ثلاث وعشرون سنة وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق
تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحب الحافظ صلاح الدين خليل
ابن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط الصدر عبد الكريم العلامة بن العلامة
علاء الدين القواريري ان القايم بالامر المقتفي بن المستظهر كذا ذكره ولا اعلم
من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الذهبي الخلفا على هذا الترتيب
والله اعلم بالصواب خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله

ثم قام

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي لامر الله وكان ابوه
ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت ابيه يوم
وقيل يوم موت ابيه قال ابن خلكان رحمه الله في تاريخه وهنا نكتة
لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السما
له في كفه اربع خاآت فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة
الى خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفي سنة ست وستين
وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني خنق في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة
وكانت خلافته احد عشر سنة واياما وقيل احدى وعشرين سنة والاول
اصح وكان موصوفا بالعدل والديانة ابطل المكوس وقام كل القيام
على المفسدين وله شعر وسط رحمة الله عليه امين

خلافة المستضيء بنور الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع
بالخلافة بعد موت ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت
الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا
للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وقيل تسع سنين
ونصف وعاش ستا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا عجبا للسنة
امنت البلاد في زمانه ابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس فلم
يكن يركب الا مع ماليكه ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز

خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله ابن المستضيء
بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول يوم من ذي القعدة سنة
خمس وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل
وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد
وكثرت الارزاق وتصدق الناس بعدله وبركاته وتوفي في سنة
اثنين وعشرين وستمائة وهو ابن خمس وستين سنة وقيل بل سبعين سنة
الا اشهرا وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل عليه [illegible] بالله الى البدرية
وكانت خلافته سبع واربعون سنة وقيل بل كانت المستنصر بالله ابي نصر
وكان ابيض الوجه اقنى الانف مليحا خفيف العارضين

رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل • وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ
باعباء الخلافة • وكان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق • وكان الناس
يتهيبون لقاءه • وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى
الامور بنفسه • ما زال في عز وجلالة • واستظهار وسعادة • اظهر الفتوة
والبندق في ايامه والحمام في ذلك ودخل فيه الملوك • وهو اطول بني العباس
خلافة • وكان له عيون عند كل ذي سلطان يأتونه بالاخبار • يحكي
ان بعض الاكابر كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات • وفي اخر
ايامه اصابه الفالج بقي معه سنتان وذهبت عينه وكان فيه عسف على الرعية

• خلافة الظاهر بامر الله •

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع
له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام العدل ثلاثة ايام واحسن الى الناس
وازال المكوس • وازال الظلم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل
ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قرا بغدي بلغه انه يريد قتله فهجم عليه
وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه
اليهم • وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة • وهو ابن ثلاثين سنة • وكانت
خلافته ثمان سنين • هكذا الفيت هذه الترجمة • في النسخة التي نقلت
منها وفيها تخليط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بامر الله وبعض
ترجمة المستنصر بامر الله واظن ان ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما
على حدته والله الموفق فالظاهر بالله هو ابو نصر محمد بن
الناصر لدين الله تعالى ابي العباس احمد المستضيء بنور الله حسن بن ابي
الحسن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد
العباسي • كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة
وبايعه الكبار في ذلك الوقت اعني يوم موته • وكان مولده في سنة احدى
وسبعين وخمسمائة • وتوفي في ثالث عشر شهر رجب سنة ست وعشرين
وستمائة • وله اثنان او ثلاث وخمسون سنة • وكانت خلافته تسعة اشهر
وقيل ونصف • وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد
القوى شبه الجبريات • قل له الا تتفسح وتتنزه فقال قد لبس الزرع
من قد استطهر فليحرك فقال من فتح بعد العصر ايش يكتسب ثم قال انه
الله اعلم بالحق وابدل الاموال وابطل المكوس وقال الجمع شغل التجار

اتم

انتهى الى امام فقال اخرج مسكم الى امام فقال اتركوني افعل الخير فكم بقيت
اعيش • وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار على العلماء والصالحين رحمه الله

والمستنصر بالله

هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بن الناصر لدين الله
العباسي امه تركية • ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة
يوم موت ابيه بايعه اخوته وكان اكبرهم وبنو عمه وهو اذ ذاك ابن خمس
وثلاثين سنة مات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة سنة اربعين
وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر ضخما قصيرا قد وخطه
الشيب وخضب بالحناء وترك قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما وقفت
للسلام عليه شاهدته وقد اكمل الله صورته ومعناه • وكان ابيض مشربا بحمرة
ازج الحاجبين • ادعج العينين • سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه ثياب بيض
وبقيار ابيض وطرحة قصب بيضاء • جلس الى الظهر • فبلغني ان عدة الخلع
التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين خلعة • وكانت
خلافته واسعة الحشمة • وفيه عدل ودين • وقمع للمتمردين ونهضة باعباء
الخلافة • وقف المدارس والمساجد • وبذل الاموال ودانت له الملوك • وكان
جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للخلق • وانشأ المدرسة التي
لا نظير لها في الدنيا • واستخدم عسكرا كبيرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة
جيشه بلغت نحو مائة الف فارس • استعدادا لحرب التتار • وقد خطب له بالاندلس
وبعض بلاد المغرب • وكانت خلافته سبعة عشر سنة • تغمده الله برحمته ومغفرته
ولم يخلع هو ولا ابوه • وقد انتقضت القاعدة الا ان التتار كان امرهم
قد عظم في ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام وقد قتل جلال الدين
خوارزم شاه في ايام المستنصر في واقعة كانت بينه وبين التتار فهذا اعظم
واطم من الخلع ثم لم يستظهر لبني العباس في العراق امر عجيب ان من يلي بعد هؤلاء
لم يكمل العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المعتصم بالله بن
المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت الدولة العباسية من العراق
سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم
كما سنراه في ترجمته ان شاء الله تعالى • وبالله التوفيق •

• خلافة المستعصم بالله •

ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابي جعفر
منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي • اخر الخلفاء العراقيين

خلافة المستعصم بالله

اخر الدولة العباسية

خمسمائة سنة وأربعًا وعشرين سنة • وكان مولد أبو أحمد في سنة تسع وستمائة
بخلافة جد أبيه • قال المؤلف بويع له بالأمر يوم قتل الظاهر البيعة
العامة وذلك في جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة **فظهر لهذه**
العبارة ان المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يعمل للمستنصر
ترجمة • أو ان الناسخ نقل ذلك كما وجده • فلا اعتماد على ما ذكرت من ترجمتهما
وهو السادس • فخلع وقتل في أيام هولاكو • لما أخذ بغداد سنة خمس
وخمسين وستمائة • وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير
المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق • وكان قد خرج إلى هولاكو
ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن آخرهم • وأخذ المستعصم فخلع
ووضع في جوالق وضرب بالمرازب • وقيل بمداق الجص إلى أن مات ولم
ينتظم لبني العباس بعده أمر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة
ست وخمسين وستمائة • وكان السبب في قتله هولاكو ابن تولي بن جنكز خان
المغلي لما كان في أوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم
فخرج إليه الدوادار بالعسكر فالتقوا بطلائع هولاكو وعليهم باجونوين
فانكسروا الغلبتهم ثم اقبل باجونوين فنزل على غربي بغداد ونزل هلاكو
على شرقيها فأشار الوزير على الخليفة انه يخرج إلى هولاكو في تقرير الصلح
فخرج الكلب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو راغب في ان يزوج
ابنته بابنك وان تكون له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة
في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضروا العقد فضرب رقاب الجميع • وقتل
الخليفة وكان كريمًا حليمًا سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة متمسكًا
بالسنة • وفي الجملة ختم له بخير فان الكلب هولاكو امر به وبولده ابو بكر
فرفسا حتى ماتا وذلك في حدود اخر المحرم وكان الامر اشغل من ان يوجد
مورخ لموته او لموارات جسده فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين • فلما كان في شهر رجب سنة تسع وخمسين
وستمائة بايع المصريون بمصر المستنصر بالله احمد بن الخليفة الظاهر بالله
محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان بطلا شجاعا قدم
مصر فعرفوه وهو عم المستعصم المقتول فنهض لاقامة دولته ومبايعته السلطان
الملك الظاهر وفوض امر الامة اليه ثم خرجا الى الشام ثم ان الخليفة
فارقه من ثم وسار بعسكر نحو الف ليملك بغداد فكان القتال بينه وبين

الشرفي

الشرفي آخر السنة فعدم في الوقعة وكان في خدمته الحاكم أبو العباس أحمد
فانهزم إلى الشام **الحاكم بأمر الله** فلما كان في ثامن المحرم
سنة إحدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة
فاحضروا أبا العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن علي بن أبي بكر المسترشد
بالله بن المستظهر بالله العباسي فاثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان
الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامراء
ولقب بالحاكم بأمر الله فلما كان من الغد خطب خطبة أولها الحمد لله
الذي أقام لبني العباس ركنا وظهرا • ثم كتب بدعوته وإمامته إلى
الأقطار • وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهرا • وكانت وفاته
في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة • ودفن عند السيدة نفيسة
رضي الله عنها ونفعنا بها آمين **المستكفي بالله** أبو الربيع
سليمن بن الحاكم بأمر الله • عهد إليه بالأمر أبوه • الحاكم بأمر الله وفوض تقليده
بعد عزاه بوالده وخطب له على المنابر في جمادى الأولى سنة
إحدى وسبعمائة • واستمر في الخلافة تسعا وثلاثين سنة وقيل
أربعين عاما • وقيل ثمانيا وثلاثين سنة • ومات في قوص في شعبان
سنة أربعين وسبعمائة • وهو ابن بضع وخمسين سنة **المعتضد**
بالله في المحرم سنة اثنين وأربعين وسبعمائة • بويع الحاكم
أبو العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي سليمن بن الحاكم بأمر الله العباسي
وكان ولي عهد أبيه • هكذا ذكره الحسيني في ذيله على العبر وذكر
الذهبي • في آخر ذيله عليه في سنة أربع وسبعمائة ان المستكفي لما مات
بويع لأخيه إبراهيم بغير عهد • واستمر الحاكم في الخلافة إلى ان
وافاه حمامه وهو بالقاهرة في سنة ثلث وخمسين وسبعمائة
المتوكل على الله بويع له بالخلافة بعهد من
أخيه الحاكم بأمر الله ولقب بالمتوكل على الله • وهو أبو الفتح أبو
بكر بن المستكفي بالله بن أبي الربيع سليمن بن الحاكم بأمر الله أبي
العباس أحمد بن أحمد بن أبي علي علي المسترشد بالله العباسي وكانت
خلافته نحوا من عشر سنين ومات في رابع جمادى الأولى سنة ثلاث
وستين وسبعمائة بالقاهرة **المستعين بالله**
بويع له بعد وفاة أبيه بعهد منه في سابع جمادى الثاني سنة ثلث

الحاكم بأمر الله
المستكفي بالله
المعتضد بالله
المتوكل على الله
المستعين بالله

وستين وسبعماية، وكان مولده في سنة نيف واربعين وسبعماية او قريب منها وقيل حمزة
المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي واستقر بالخلافة الى ان مات في شعبان
سنة ثمان وثمانماية غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لغيره به زكريا
ابن ابراهيم في ثالث وعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وسبعماية ثم اعيد بعد
شهر، واستمر الى سلخ رجب سنة خمس وثمانين فحبس وخلع وبويع لعمر ولقب بالواثق
ثم مات وبويع لاخيه زكريا ولقب بالمعتصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر من
سنة احدى وتسعين فافرج عليه ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول عليه فلما كان
في سابع عشر شهر ربيع الاول افرج عنه فلما كان في اليوم الاول من جمادى الاولى
بويع ونزل الى داره، وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر
الى ان مات. **المستعين بالله** هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله
عبد الله محمد بن المعتضد بن ابي بكر بن سليمن بن احمد العباسي، عهد له ابوه بالخلافة
وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلعه وولى هذا واستمر
احمد مخلوعا الى ان مات فلما مات المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان
وثمانماية واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق
وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشر المحرم
سنة خمس عشرة وثمانماية اجتمع اهل الحل والعقد والقضاة والامرا ومن حضر
فسالوه في ذلك وامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد ان توثق
منهم بالايمان ولم يتغير لبسه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف
بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه
العسكر المنصور الى مصر كانت جميع الامراء في خدمته على هيئة السلطنة ولكن
الحل والعقد للامير شيخ فلما كان في اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر
فشقها والامراء بين يديه ودخل هو والامير شيخ والامرا الى القصر وجلس
الخليفة على تخت المملكة فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطرز لم يعهد مثله وفوض
اليه امر المملكة، ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين
وغيرهما، وصارت الامراء اذا فرغت من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ
في الاصطبل فابعدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض ثم يتوجه دويداره
الى الخليفة يعلم على المناشير والتواقيع، واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ
يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته ويستعفي من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه فلم
يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ

المستعين بالله

اهل الحل

اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة
له على عادة من تقدمه فاجابه بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوفوا له
على ذلك فبقي اياما ثم انه نقله الى القصر وانزله في دار من دور القلعة
ومعه اهله، ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان
في شهر القعدة منع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي شيخ
السلطنة يدعى له مع السلطان، واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة
ست عشرة، فلما خرج المؤيد الى نوروز ارسله الى الاسكندرية فعقل
ولم يزل بها الى ان دخل ططر المملكة فارسل في اطلاقه واذن له
في المجي الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية، لانها لاقت
بحاله واستطابها، وتحصل له بها مال جزيل من التجارة، واستمر الى
الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية
المعتضد بالله ابو الفتح داود، بويع له بالخلافة في سابع
عشر ذي الحجة، سنة ست عشرة وثمانماية عوضا عن اخيه المستعين
بالله لما خلعه السلطان الملك المؤيد استدعاه واجلسه بينه وبين
القاضي صالح البلقيني وقرره في الخلافة، واستمر فيها الى ان مات
في يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين
وثمانماية وقد قارب السبعين بعد مرض طويل،

المستكفي بالله

هو سليمن ابو الربيع بن المتوكل على الله، ابي عبد الله محمد
ابن ابي بكر، بن سليمن، بن احمد، العباسي، بويع له بالخلافة
بعد اخيه وشقيقه، المعتضد بالله بعهد منه، في العشر الاول
من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين وثمانماية
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية
العجم **قلت** وكذلك العبيديون الذين تسموا
بالفاطميين **فاول** من ملك منهم بالمغرب المهدي
ثم القايم، ثم ابنه المنصور، ثم المعز، وهو اول
من ملك مصر منهم كما تقدم، ثم العزيز، ثم كان
السادس فخلع، فقتلته اخته، وسياتي ان شا الله تعالى له ذكر
في باب الحا المهملة في لفظ الحمار، **قال** وانما لما قتلته

المعتضد بالله

المستكفي بالله

ولّت ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلي ثم الآمر
ثم الحافظ ثم السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه
الفايز ثم العاضد وهو آخرهم قالت وكذلك
بنوا أيوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر
ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل
الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس
فخلع العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولي
الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه
وهو آخرهم قالت وكذلك دولة الاتراك
فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور
ثم المظفر ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان
السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان
قلاوون الالفي انتهى وقد ذكر المولف دولة العبيديين
وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم منفصلا
مبينا وذلك ان الحسين محمد بن احمد بن عبد الله القداح وسمي
القداح لانه كان يعالج العيون ويقدحها بن ميمون بن ميمون ابن اسمعيل
ابن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم الى سلمية قبل
وفاته وكان له بها ودايع واموال من ودايع جده عبد الله القداح
فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا له امراة يهودي حداد مات
عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال وله منه ولد يماثلها في الجمال
فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه فتعلم
العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه
الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه
ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي
أول من ولي من العبيديين ونسبته اليهم وعرفهم اسرار الدعوة
من قول وفعل وامر به الدعاة واعطاه الاموال والعلامات وامر
اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصي وزوجه
ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو هذا عبيد الله بن الحسن
ابن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

وبعض

وبعض الناس ينكر ذلك ويقول انه من اولاد القداح فلما توفي الحسين وقام بعهده المهدي انتشرت
دعوته وارسل اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله تعالى عليه من البلاد
وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطلب فهرب هو وولده
ابو القسم نزار الملقب بالقايم وهو يومئذ غلام وخرجا خاصتهما ومواليهما
يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية احضر الاموال منها واصطحبها معه ووصل
الى رقادة في العشر الاخيرة من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل
في قصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب
بامير المومنين المهدي وجلس للدعاة في يوم واحضروا الناس بالعنف ودعوهم
لمذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى حبسه وابتدا دولتهم
في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القايم
نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك
مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ودعا فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني
العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة اذ ذاك العباسي المطيع
لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثا سادس شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة
دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جا بطريق الاستطراد
فان المقصود خلافته ثم العزيز بعد المعز ثم ابنه الحاكم ابو العباس
احمد وهو السادس من العبيديين فقتل لانه خرج عشية يوم
الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعماية فطاف على عادته
في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى
ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصير فنظروا في الجبل
فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين بسيف فتبعوا الاثر
فانتهوا الى بركة هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع جباب مزرورة وفيها
اثار السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه ابو الحسن علي ثم ابنه
المستنصر معد ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الآمر ثم الحافظ
عبد المجيد بن ابي القاسم بن محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو
السادس فقتل ولم يلي الخلافة من بعده الا اثنين ابنه الفايز ثم
العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ بن يوسف وانقضت دولة
دولة العبيديين في سنة ست او سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام

المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي • وخلفهم
بمصر السعيد الشهيد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب • ثم ابنه
الملك العزيز عثمان • ثم اخوه الافضل • ثم الملك العادل الكبير
ابو بكر بن ايوب • ثم ابنه الملك الكامل محمد • ثم ابنه الملك العادل
الصغير • وهو السادس فخلع • ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل
ثم ابنه الملك المعظم توران شاه • ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن
سنجر الدر • ثم ايبك المعز • ثم ابنه المنصور علي • ثم المظفر
قطز • وهو السادس فقتل • ثم الظاهر بيبرس • ثم ابنه
السعيد محمد ابو بكر لخان • ثم اخوه العادل سلامش • ثم المنصور
قلاوون • ثم ابنه الاشرف خليل • ثم القاهر بيدارا وهو السادس
فخلع • اقام نصف يوم • فقتل • ثم الناصر بن المنصور فخلع
مرة بالعادل كتبغا • وخلع نفسه مرة اخرى • فتسلطن مملوك
ابيه المظفر بيبرس • ثم العادل لبنغا • ثم المنصور لاجين
والمظفر بيبرس • والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور
ثم اخوه الاشرف كجك • فخلع وقتل وهو السادس • ثم اخوهم
الناصر احمد • ثم اخوهما الصالح اسمعيل • ثم اخوهما المظفر
الكامل شعبان • ثم اخوهم المظفر حاجي • ثم اخوهم
الملك الناصر حسن • ثم اخوهم الملك الصالح وهو السادس
فخلع • ثم حسن • واعيد الملك الذي كان قبله وهو الملك الناصر
حسن • ثم المنصور علي بن صالح • ثم الاشرف شعبان بن حسين
ثم الناصر • ثم المنصور • علي بن الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر
ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف • ثم الظاهر برقوق
ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور • ثم اعيد برقوق • ثم ولده
الناصر فرج • ثم اخوه العزيز • فخلع وقتل • ثم الخليفة المستعين
بالله العباسي • فخلع • ثم الملك المويد ابو النصر شيخ • ثم ابنه
الملك المظفر • فخلع • ثم الملك الظاهر ططر • ثم ولده
الملك الصالح محمد • فخلع • ثم الاشرف برسباي • ثم ابنه
الملك العزيز يوسف • ثم الملك الظاهر جقمق • ثم ولده الملك
المنصور عثمن • فخلع • ثم الملك الاشرف اينال • ثم ولده الملك المويد

احمد فخلع

احمد فخلع • ثم الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم • ثم الملك
الظاهر يلباي • فخلع • ثم الملك الظاهر تمربغا فخلع • ثم الملك
الاشرف قايتباي • ولي سنة اثنين وسبعين وثمانماية ومات
سنة ولم يتمكن فيها • ثم ابنه الناصر محمد فخلع وقتل
ثم الملك الظاهر قانصوه • خال الناصر فخلع • ثم
الملك الاشرف جان بلاط فخلع • ثم الملك العادل طومان
باي • فخلع • ثم الاشرف قانصوه •

تمت الخلافة

بحمد الله تعالى وعونه وقد اطلت الكلام في ذلك ولكن لا يخلو ذلك من شيء
من الفوايد ولنرجع الى قصدنا من الكتاب • وفي المجالسة للدينوري والاذكيا لابي الفرج
ابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جا رجل الى سليمن بن داود عليهما
السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة
ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز اخيه وجاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل
راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكمه حل اكله بالاجماع
الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط يقول انه ارطب الطير
الحضري واجودها الخالي وهو يخصب البدن لكن يملوها فضولا ودفع ضرره نتف الريش
في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وينبغي ان يطلي
لحمها قبل الشي بزيت لتذهب سهوكتها وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول
غلظه وسهوكته لانه كثير الفضول غير موافق المعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول
يسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا شويت خصية الاوز واكلها الرجل
وجامع من وقته امراته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع الاستطلاق
اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من الجنب ودا الثعلب اذا طلي به واكل لسانه
ينفع من تقطير البول اذا دوم عليه واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه
النيمرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والرياح والاكل بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما
متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظ بطي الانهضام فمن احب
اكلها فليقتنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض
ارطب من الصفرة واغذى البيض والطفه واقله غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم
وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا ما بيض في نقص القمر الا لاكثر لان البيض من
الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وسياتي ذكر

وحكمه
الخواص

بيض الحجل إن شاء الله تعالى أم الدجاجة في أماكنها. الأنيسة: السعلاة، وقيل الذئبة، وسيأتيان
إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة والدال المهملة. الألق: بالكسر الذئب، والأنثى ألقة،
وجمعها ألق، وربما قالوا للقردة ألقة، ولا يقال للذكر ألق، ولكن قرد ورباح.
الأوبر: اليربوع، قاله الجوهري، وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف.
الأورق من الإبل: الذي لونه بياض إلى سواد، قاله الجوهري، وهو أطيب الإبل لحما
وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره. الأوس: الذئب، وبه سمي الرجل، وأويس اسمه مصغرا
مثل الكميت واللجين. قال الهذلي: يا ليت شعري عنك والأمر أمم • ما فعل اليوم أويس في الغنم
وقال الكميت: وكم خامرت فيحضنها أم عامر • لدى الحبل حتى عال أوس عيالها •
لأن الضبع إذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر. قاله الجوهري. قال
وقوله لدى الحبل: الحبل الصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها. وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة
في لفظ الذئب تتمة. وأوفد الدنيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعى أويس بن عامر القرني، أدرك النبي صلى الله
عليه وسلم وسكن الكوفة وهو من أكابر تابعيها. وروى مسلم عن أسير بن جابر عن عمر رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: خير التابعين رجل يقال له أويس، يأتي عليكم في أمداد اليمن، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت
أن يستغفر لك فافعل. فلما قدم على عمر سأله أن يستغفر له فاستغفر له. الحديث بطوله.
وقتل أويس يوم صفين مع علي بن أبي طالب. وروى أحمد بن حنبل رحمه الله في الزهد
عن الحسن البصري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل الجنة بشفاعة
رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر. قال الحسن: هو أويس القرني، وهو منسوب إلى قرن بفتح
الراء قبيلة من مراد، وللجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور. وخرج ابن السماك
عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي
مثل أحد الحيين ربيعة ومضر. قال: قيل يا رسول الله وما ربيعة ومضر؟ قال: إنما أقول
ما أقول. قال: فكان المشيخة يرون أن ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه. وذكر القاضي
عياض في الشفا عن كعب أن لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة. وذكر ابن
المبارك رحمه الله قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال: يكون في أمتي رجل يقال له صلة، يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا.
الإلبس: قال القزويني إنه نوع من السمك عظيم جدا، وحيوانات البحر كلها تصاده سواه.
ومن خواصه أنه إذا شوي وأكل شخصان معا وبينهما عداوة أو خصومة تبدلت ألفة.
الأيم: والأين الحية، قال الأزرقي في تاريخ مكة: الأيم الحية الذكر. وروى بإسناده
عن طلق بن حبيب قال: كنا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر فقلص الظل وقامت المجالس
إذا نحن ببريق أيم طالع من باب بني شيبة، فاشرأبت له أعين الناس، فطاف بالبيت سبعا وصلى

ركعتين

ركعتين خلف المقام، فقمنا إليه وقلنا: أيها المعتمر قد قضى الله نسكك وإن بأرضنا عبيدا وسفهاء وإنا نخشى عليك
منهم، فرد ذاهبا نحو السماء فلم نره. وفي الحديث: أمر بقتل الأبتر. قال ابن السكيت: أصله
أيّم فخفف مثل لين ولين وهين وهين، والجمع أيوم. الأيل: بتشديد الياء المكسورة
ذكر الأوعال، والإجل لغة فيه، ويقال هو يسمى بالفارسية كوزن، وأكثر أحواله يشبه
بقر الوحش، وهو إذا خاف من الصياد رمى بنفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك. وعدد
سني عمره عدد العقد التي في قرنه، وإذا لسعته حية أكل السرطان. ويصادق السمك،
وهو يمشي إلى الساحل ليرى السمك، والسمك يقرب من البر ليراه، والصيادون يعرفون
هذا فيلبسون جلده ليقصدهم فيصطادون منه. وهو مولع بأكل الحيات يطلبها
حيث وجدها، وربما لسعته فتسيل دموعه إلى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الإصبع
فيهما، فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا لسم الحيات، وهو البازهر الحيواني،
وأجوده الأصفر، وأماكنه بلاد السند والهند وفارس. إذا وضع على لسع الحيات نفعها
والعقارب نفعها، وإن أمسكه شارب السم في فيه نفعه، وله في دفع السموم خاصية عجيبة.
وهذا الحيوان لا تنبت له قرون إلا بعد مضي سنتين من عمره، فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين
كالوتدين، وفي الثالثة تتشعب، ولا تزال التشعب في زيادة إلى تمام ست سنين، فحينئذ
يكونان كالشجرتين في رأسه، ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة، فإذا نبتا تعرض
للشمس ليصلبا. وقال أرسطو: إن هذا النوع يصاد بالصفير والغناء،
ولا ينام ما دام يسمع ذلك، فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه، فإذا رأوه
قد استرخت أذناه أخذوه. وذكره من عصب لا لحم ولا عظم، وقرنه مصمت لا تجويف فيه.
ويتبع هذا الحيوان سنا كثيرا فإذا اتفق له ذلك هرب خوفا أن يصاد. تتمة:
قال الزجاجي: سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر:

هجرتك لا قلى مني ولكن • رأيت بقاك في الصدود •
كهجر الحائمات الورد لما • رأت أن المنية في الورود •
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى • حماما فهي تنظر من بعيد •
تصد بوجه ذي البغضاء عنه • وترمقه بألحاظ الودود •

فقال: الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه. ومعنى الشعر أن الأيايل تأكل الأفاعي
في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء، فإذا رأته امتنعت من شربه وحامت حوله تتنسمه،
لأنها لو شربته في تلك الحال وصادف السم الذي في أجوافها هلكت، فلا تزال تمتنع
من شرب الماء حتى يطول الزمان فيذهب فوران السم، ثم تشربه. والحائمات: التي تمتنع الماء
مع شدة حاجتها إليه إبقاء على حياتها. والزجاجي هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم

الزجاجي امام النحو صحب ابا احد الا انتفع لانه تضـ اسحاق الزجاج فعرف به ونسب اليه
وصنف كتاب الجمل الكثيرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع لانه صنفه بمكة وكان اذا
فرغ من باب طاف اسبوعا وسال الله ان يغفر له وان ينفع به قاريه **ومن كلامه** ما حرم
الله شيا الا واحل بازايه خيرا منه حرم الميتة واباح المذكي وحرم الخمر واباح النبيذ
وحرم السفاح واباح النكاح وحرم الربا واحل البيع توفي سنة سبع او تسع وثلاث
وثلاثمائة بدمشق وقيل بطبرية **تتمة** وما احسن قول ابي منصور موهوب
الجواليقي رحمه الله

ورد الورى سلسال جودك فارتووا ● ووقفت حول الورد وقفة حائر
حيران اطلب غفلة من وارد ● والورد لا يزداد غير تزاحم

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للامام المقتفي يصلي
به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المومنين ورحمة الله وبركاته
فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المومنين
يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي هو ما جاءت به
السنة النبوية وروي له خبرا في صورة السلام ثم قال له يا امير المومنين لو حلف حالف
ان يهوديا او نصرانيا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمه كفارة الحنث
لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختمه الا الايمان فقال صدقت واحسنت فكانما
الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت الابيات المتقدمة لابن الخشاب
من ابيات وتوفي ابن الجواليقي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** يحل اكله
لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم
الظباء مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز فلا يباع
احدهما بالاخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص**
اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر
من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيا من اجزايه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه
ويستهيج الباه واذا شرب دمه فتت حصا المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى وكذلك
ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وابن اوي ينصر
قال الشاعر ● ان ابن اوى لشديد المقتنص ● وهو اذا ما صيد ريح في قفص
وكنيته ابو ايوب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عوا ابنا جنسه ولا يعوي
الا ليلا وكذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل
المخالب والاظفار ويعدو على غيره وياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه

اشد

اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهو على الشجرة او الجدار تساقطت ولو كان عددا كثيرا
الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بانيابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع
والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح
والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسيل الامام احمد عنه
فقال كل ما نهش بانيابه فهو من السباع وحرمه ابو حنيفة وصاحباه **الخواص**
اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة فيه بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض
في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم يضره عين عاين وقلبه
اذا علق على شخص امن من ساير السباع باذن الله تعالى والله اعلم بالصواب

باب الباء الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم **قال** ابن احمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا ● وما حنينك بل ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء
حكاهما ابن سيده وهو يذكر للاختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضي
وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان
وهو الوثب **وكنيته** ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا
واضيقها خلقا قال القزويني في عجايب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة
والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها **وروي** عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول
لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية اي ليصلهم فقدم سنة
فقيل له قد ولي ابن علية القضا فلم ياته ولم يصله بشي فاتى اليه فلم يرفع راسه اليه
ثم كتب ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ● يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ● بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ● كنت دواء للمجانين
اين رواياتك فيما مضى ● عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل ● زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به حتى استعفاه
من القضا فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل **وذكر**
ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله فقال ابن المبارك
اي شي يقول العاطس اذا عطس فقال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون
من حسن ادبه وقال ايضا قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك

وتعلقت وتنقطعت النعال وارتفعت الغبرة واشرفت ام ولد الرشيد من قصر الخشب فلما
رات الناس قالت ما هذا قالوا هذا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا
والله الملك لا ملك هارون الرشيد الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله
ابن المبارك استعار قلما بالشام وانه عرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان قد نسي القلم
فتذكر هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم لصاحبه وعاد **وروي**
انه عند ذكره تنزل الرحمة توفي سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى **ومن اخبار**
الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهبا فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع
بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين
روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب
تبيض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليس بذات ريش فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه
وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والعفصي والبازي احدها
مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وما واه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل
وهو خفيف الجناح سريع الطيران واناثه اجرا على عظام الطير من ذكوره **وهذا** الصنف
تصيبه الامراض واخلاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه
مع حدة فيهما كما **قال** الناشي • لو انشا المريخ او لاحه • بعينه كنته عن راحه •
ودونه الازرق الاحمر العين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض
الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسدولين
بريش وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي المثل في
الشرف كما **قال** الشاعر • اذا ما اعتزز ذو علم بعلم • فعلم الفقه اشرفها اعتزازي •
• وكم طيب يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كبازي •
قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم
الاصفهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ
عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان راى انه اصطاد بازيا
فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى
ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول • انا بلبل الافراح املؤ دوحها • طربا وفي العليا باز اشهب
وقال الشيخ ابو اسحاق في طبقاته ان ابن سريج يقال له الباز الاشهب **وقال**
البغيضي في اول قصيدته • لبيك الشامخ الامراء الذل يحميني • ولا معاشرة الاوباش تحمل لي •
• كذلك الباز لا ياوي مع الرخم •
واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج

يغلب عليه

يغلب عليه اليبس والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا اثر منه الصغير بلغ
صاحبه منه المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد الخرم ويصيد
البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه سيده لا يتركه الى ان
يتلف احدهما واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير
الفخذين **واما البيدق** فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنا وقريب في الطبع
من العفصي **قال** ابو الفتح كشاجم • • • • •
• حسبي من البزاة والزوارق • ببيدق تصيد صيد الباشق •
• مؤدب مدرب الخلائق • اصيد من معشوقة لعاشق •
• يسبق في السرعة كل سابق • ليس له في صيده من عائق •
• ربيته وكنت غير واثق • ان الفرازين من البيادق •
واما العفصي فهو اصغر الجوارح واضعفها حيلة واشدها ذعرا واسيا مزاجا يصيد
العصفور في بعض الاحايين وربما يدعو منه وهو يشبه الباشق الا انه اصغر منه
الحكم يحرم الاكل بجميع انواعه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع
ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم
وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شي واحتجوا بعموم الايات
المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل ذي المخلب فكان على الاباحة
قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح
وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير الا ميمون بن مهران
رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح
قال امامنا الشافعي رضي الله عنه يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب
وغيره فان حمله وارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه
بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرم ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه
مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي
والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه
طاهر منتفع به **روى** الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صيد البازي قال ما امسك عليك فكل **الامثال قالت
العرب** وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق
قال الشاعر • اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •
• وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •

وَمن ملح امثال ابي ايوب سليمان بن ابي مجالد عن خالد بن يزيد الارقط بينا ابي ايوب في نهيه وامره
طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه
فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك لامير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب
مثلا لذلك فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفا
منك قال وكيف قال توخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى
اذا قدرت وكبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصحت وان علوت حايط دار
وكنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبر سني فاطعم الشي
اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي واخذه واجي به الى
صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود لما عدت اليهم ابدا
وانا كل يوم ورقت اري السفافيد مملوة ديوكا واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم
لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في اربع وخمسين
ومائة بعد ان عذبه واخذ اموا له وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع
المنصور قبل خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن
انه سيوقع به ثم يخرج سالما قيل انه كان معه شي من الدهن قد عمل فيه سحر او كان يدهن حاجبيه
اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب **قال**
في الجوهر الزاهر • وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسم اليه وانشد على ذلك الناصح الدين
سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو **قوله** • • • •

• لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة • والجد تعلو به بين الورى القيم •
• ولا يغرك من ملك تبسمه • ما تسحب السحب الا حين تبتسم •

ومن محاسن شعره ايضا • • • • •

• بادر الى العيش والايام راقدة • ولا تكن لصروف الدهر تنتظر •
• فالعمر كالكاس يبدو في اوايله • صفو واخره في قعره كدر •

وله ايضا • يقال لابن طباطبا الطالبي • • •

• تامل نحولي والهلال اذا بدا • لليلته في افقه ايّنا اضنى •
• على انه يزداد في كل ليلة • نموا وجسمي بالضنا دايما يفنى •

وله ايضا • والله لولا ان يقال تغيرا وصبا • وان كان التصابي اجدرا •
• لاعدت تفاح الخدود بنفسجا • لثما وكافور الترايب عنبرا •

ووفاته في سنة تسع وخمسماية **قال** القونوي الترايب جمع تريبة وهي موضع
القلادة من الصدر وراد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل الخواص

التغبير

مرارته من اكتحل بها امن من نزول الما في العين وان شربت امراة من ورق البازي منذ ابا اعان على
الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداذا سقي
منه وزن درهم بما بارد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **التعبير** البازي في المنام
يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يده ذهب ملكه وبقي ذكره
وان بقي في يده شي من الريش بقي في يده شي من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل
على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين والبزاة
للرجل السوقي رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر والله اعلم •
البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة
والجمع بزل وبزول روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا
ورد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء **وروى** الخطابي عن ابي خزيمة قال سمعت يا
يونس بن عبد الاعلى يقول سيل ابن عيينة عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر
فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قال الاستجمار
الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول •

• وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس •

الباقعة نقل عن الهروي عن ابي عمرو انه طاير حذر اذا شرب يطير يمنة ويسرة وفي حديث
النبايل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعرابي على باقعة **بالام**
روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون
الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفوها الجبار تبارك وتعالى بيده كما يكفا احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الله فيك يا ابا
القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة
واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام
ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري
سبعون بتقديم السين **وفي صحيح** مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت
قايما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك
يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسالك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اينفعك شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء م

وفي حديث اخر فعاتحه فاذا هو باقعة م

بعود معه وقال صلى فقال اليهودي اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال
صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيامة فقال الفقرا
قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاوهم على اثرها قال
ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال
صدقت وجيت اسالك عن شي لا يعلمه من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك
ان حدثتك قال اسمع باذني قال صلى قال اسالك عن الولد فقال صلى الله عليه وسلم ماء
الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة كان ذكرا باذن الله تعالى
وان علا مني المراة مني الرجل كان انثى باذن الله تعالى فقال اليهودي صدقت وانك لنبي
ثم انصرف فقال صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن هذا الذي سالني عنه وما لي علم بشي منه
حتى اتاني الله عز وجل به هكذا جا الحديث مفسرا **اما النون** فهو الحوت وبه سمي يونس
صلى الله عليه وسلم ذا النون **واما بالام** فقد تمحلوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة
عبرانية كذا قاله في النهاية وقال الخطابي لعل الهروي اراد التعمية فقطع الهجا وقدم احد
الحرفين على الاخر وهو لام الف وبا يريد لأي وهو الثور الوحشي فصحف الراوي اليا
بالبا واما زيادة كبد الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وفي الا السبعون
الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد
الكثير من غير ارادة حصر رواه النساي في عشرة النسا ايضا **البالة** سمكة تكون في البحر
الاعظم يبلغ طولها خمسون ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية وقال في الصحاح
البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البالة سمكة
طولها خمسماية ذراع او اطول يظهر في بعض الاحايين طرف جناحها كالشراع العظيم واهل
المركب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا الطبول لتنفر منهم فاذا بغت
على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبالة منها فتطلب
قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الما كالجبل العظيم ولها اناس
يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا
بطنها فاستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق
بالعنبر من الاحكام **الببر** بباين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من
السباع يعادي الاسد من العدو لا من العداوة ويقال له البريد ويقال انه متولد من الزبرقان
واللبوة ومن طبعه انه لا ينبغي منه تلقح من الزنج ويقال له الفرانق بضم الفا وكسر النون
وهو هندي معرب شبيه بابن اوى وكان يعدوه كالزنج لا يقدر احد على صيده وانما يسرق
جروه فيجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم

ابوها

ابوها القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوتونه بعينها
فتربى حينئذ فتالف الصبيان ويانس بالانس وهو يالف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان
عندها لم يستطع احد ان ياخذ منها شيا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا اعرف اهل تلك
النواحي بذلك اتوا الى الشجرة واخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم اكله لانه يتقوى
بنابه **الخواص** من اصابه نشر سامر او برسام طلي راسه بمرارة الببر مضروبة بالما
تنفعه نفعا بينا واذا تحملت المراة بها لا تلد ابدا واذا كانت حاملا اسقطت وكعبه يشد
على الزند فلم يتعب حامله ابدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب
الفرج يزول عنه **الببغا** بثلاث باات موحدات اولهن وثالثهن مفتوحات والثانية
ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطاير الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة
قاله في العجايب وضبطها ابن السمعاني في الانساب بباين بفتح الاولى واسكان
الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت
في لسانه وهي قدر الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاوس
للانتفاع بصورته ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه
درة بيضا اللون سودا المنقار والرجلين على راسها ذوابة فستقية وجميع انواعها
معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهي حيوان دمثة الخلق ثاقبة الفهم
لها قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم بما تسمع
من الاخبار وتتناول ماكلها برجلها كما يتناول الانسان الشي بيده والناس يحتالون
في تعليمها بطرق عديدة **قال** ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغا الكلام فخذ
مراة واجعلها امامها ترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وتعاودها
بذلك فانها تتعلم الكلام **وقال** ابن الفقيه رايت بعزة مراح حيوانات غريبة
الاشكال ورايت فيها صنفا من الببغا احمر وابيض واصفر تتكلم الكلام باي لغة
كانت **قال ابو اسحق** الصابي في وصفها

انعتها صبيحة مليحة • ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الاطيار واللسان • يوهمني بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا • وتكشف الاستار والاسرارا
صكاء الا انها سميعه • تعيد ما تسمعه طبيعه
زارتك من بلادها البعيده • واستوطنت عندك كالقعيده
ضيف قراه الجوز والارز • والضيف في ابنائه يعتز
تراه في منقارها الخلوقي • كلؤلؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عينين كالنصبين • في الورق الظلمة بصاصين
تميس في حلتها الخضراء • مثل الفتاة الغادة العذراء
حذورتحذورها الاقفاص • ليس لها من حبسها خلاص
تحبسها وما لها من ذنب • وانما تحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف • كنيت عنها واسمها معروف
يشرك فيها شاعر الزمان • الكاتب المعروف بالبيان
ذلك عبد الواحد بن النصر • نفسي تقيه حادثات الدهر

فاجابه ابو الفرج بقوله

من منصفي من محكم الكتاب • شمس العلوم قمر الاداب
اضحى لاصناف العلوم محرزا • وسار اذ يجري لها مبرزا
وهل يجاري السابق المقصر • وهل يباري المدرك المعوز

الى ان قال في وصفها

ذات شفا تحسبه ياقوتا • لا ترتضي غير الارز قوتا
كانما الحبة في منقارها • حبابة تطفو على عقارها

قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا • بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف اتتها • وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اجمل للمو • ت من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه الحكم ويحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري وانزه وعلله ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخالب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذلك كلما استانس بصوته كالعندليب وغيره الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تنقل اللسان اكلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تقع بينهما العداوة وذرقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا التعبير الببغا في المنام رجل نخاس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه

ولد فيلسوف

ولد فيلسوف وقيل هو جارية او غلام يتيم البجع الحوصل وسياتي في باب الحا وقد احسن الشاعر ملغزا فيه

ما طاير في قلبه • يلوح للناس عجب
منقاره كبطنه • والعين منه في الذنب

البج من طير الما وسياتي ذكر الجنس اجمع في باب الطا البحاق كغراب الذيب الذكر البرج بالبا الموحدة والرا والجيم ولد البقرة الوحشية البخت من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه جمع الجمع ولك ان تخفف فتقول البخاتي وكذلك كلما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسراري والعلالي والاواقي والاماني والكراسي والمهاري وما اشبهها وممن ذكر هذه ابن السكيت في اصطلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق قال ابن السكيت والاثفية بتا مثلثة مفردا لاثافي وهي الاعمدة الثلاثة تتخذ لوضع القدر عليها حالة الطبخ وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء اللاتي ياتين في اخر الزمان رووسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمساية عام وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير ذكرا كان او انثى وشرطها تكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغويين واكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها وتشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الساعة الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا والاخرة ج صفوان بن سليم ولبس معه الاسبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى

وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون المنابر حتى ياتون ابواب المساجد نساوهم كاسيات عاريات على رووسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات م

البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه
زمن نوح صلى الله عليه وسلم فكان الياس اول من ظفر به ووضعه في زاوية البيت ولم تزل
العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا
تقيم في بلد مات فيه ولا يا وي بها بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم
الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس **قال السهيلي**
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر ان الياس
كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج **وروى** مسلم بن سلمة الهذلي
قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فابدعت
بالطريق اي كلت فعيينا بها فاتينا ابن عباس نسأله فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة عشر بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها
قال انحرها ثم اصبغ نعلها من دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد
من اهل رفقتك وسياتي في باب الهدي في الكلام على الهدي ان شا الله تعالى **وروى** البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق
بدنة قال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها **روى** الحاكم عن ابن عباس انه
قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها
وكذلك في الاضحية **وفي الصحيحين** عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر اتى على رجل
قد اناخ بدنة قال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وروى الامام
احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم الايام
عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست
ينحرهن فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها **وفي ركوب البدنة** مذاهب العلما
فذهب الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير
اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبهذا
قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلما انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا وقوله ويلك
هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا فقد وقع في تعب وجهد
وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له وهي كقولهم
لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد

الضان

الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان **قال الشاعر**

قد هلكت جارتنا من الهمج • وان تجع تاكل عتودا او بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سو التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار
كانه بذج ترعدا وصاله **وروى** ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا برجل يوم القيامة كانه بذج من الذل فيوقف
بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب
جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله اريني ما قدمت فاذا هو
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال
حديث صحيح من مراسيل الحسن **قال** الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه
الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو رواه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة
وذال معجمة ثم جيم من ولد الضان شبه به هذا لما ياتي به من الذل والحقارة انتهى
وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتى بابن ادم يوم القيامة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم
انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاك
على الذي عملت له رواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة
فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
اللهم امتني موتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا
وبات مشمسا فلقي الله ريان دفيان شبعان والمشعل اناء ينتبذ فيه **الامثال** قالوا فلان
اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين
ليلة الاسرا وركبها الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور
على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد
وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه
ويوخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السبع سموات في سبع خطوات
وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه
انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا
اوضح دليل في الرد عليه **قال السهيلي** ومما يسال عنه شماس البراق حين ركبه
فقال له جبريل اما تستحيي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال
انما كان ذلك لبعد عهده من الانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
وقال النووي عن الترمذي الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح

الامثال

وقال صاحب المنتقى والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب كان في امن وسلم لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في انه لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه الصلاة والسلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها ابيض اشارة الى تخصيصها باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب معه جبريل فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا لكن روي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بها البيت الحرام وفي اواخر المستدرك عن عبد الله بن المبارك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيها قبر فاطمة الزهرا رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيامة على الدواب ليوفوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسماعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الجنة ان البراق الجنة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل دليل الصعود على النزول به كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير اي والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيامة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الانبيا يدل لذلك ما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن سوبد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيامة انا ومن استسقاني من الانبيا ويبعث الله صالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر عليها فاطمة بنتي وانا احشر على البراق اختص به دون الانبيا صلى الله عليه وسلم واختلف في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة انه كان في شهر ربيع وفي الروضة كان في شهر رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله

جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وثمانية اشهر وعشرة ايام

وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة صح

وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة ثم اقام شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشر من بعثته وقيل هاجر في الرابعة عشر من بعثته ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر ابن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط وهذه السنة التي عليها بني التاريخ الاسلامي وهي سنة احد وفيها اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة واتخذ علي ابن ابي طالب اخا وفيها اتمت صلاة الحضر واقصرت صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة وفي سنة اثنين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله فيها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج يريد ابا سفيان فلم يلحقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة غطفان وغزوة نجران وغزوة بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمرا الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع فيها اتخذ صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة في مدة عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكان ابتدا الوجع في مستهل ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش ثلاثا وستين سنة وكان مدة مقامه في المدينة عشر سنوات وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب

ورقية وام كلثوم وابراهيم فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج في حياة خديجة
غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت
في ايام معاوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب
سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته
ولم يمت عنده من نسايه غيرها وغير خديجة وتزوج ام سلمة سنة اربع ايضا واسمها
عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معاوية
وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين وتزوج
بنت جحش زينب في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في ايام عمر وهي اول ازواجه لحوقا به
وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها
معاوية وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام
معاوية وتزوج ميمونة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت في سنة اربعين ومات
عن تسع صلى الله عليه وسلم **البرذون** بكسر الباء والذال المعجمة والجمع براذين وكنيته
ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف اذنا الفرس العربي وهو الذي
ابواه اعجميان والاعجم من الناس الذي لا يفصح الكلام عجميا كان او عربيا الا تراهم قالوا
زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار
عجماء لخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق الاعجم على من ليس من اهل
الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والالف للاجماع
على تضمين السابق والتاييد **قال** صاحب منطق الطير ان البرذون يقول
اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي
بالترك قد اتتكم على براذين مجذعة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي
هريرة انه مر بمروان وهو يبني دارا في المدينة فجلس اليه والعمال يعملون فقال ابنوا
مشيدا واملوا بعيدا او موتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس
وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارس والروم كلوا الخبز السميد واللحم السمين
لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادمون تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا
والله لا يرتفع رجل منكم في الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيامة درجة وفي مناهج
الفكر في اوصاف الخيل المذمومة

لصاحب الاجناس برذونة ... بعيدة العهد عن القرط
اذا ارادة خيلا على مربط ... تقول سبحانك يا معطي
تمشي الى خلف اذا ما مشت ... كانها تكتب بالقبطي

والانثى برذونة

وسيل

وسيل بعض الاعراب اي الدواب اركب قال برذونة دغوية وفي اواخر الجزء الخامس من
الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عايشة رضي الله عنها قالت اتى رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على برذونة وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل رايتيه قلت نعم قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني
قريظة **وقال** في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم
الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون
والرابعة على حمار وكتب الى امرا الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا
فنزل عنه واتي ببرذون فجعل يرهون في مشيه فنزل عنه وضربه وقال لا علم الله من
علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقة ولم يركب برذونا بعده ولا ركبه قبله وكان
عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب فقال له علي لم انت
تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر بادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا
فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان
وانتقض بالناس الشر كما قال **وفي وفيات الاعيان** في ترجمة ابي الهذيل محمد بن
الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون
اريد المامون ببغداد فصرت الى دير فاذا رجل مشدود في حايط الدير فسلمت عليه
فرد علي السلام وحدق الي وقال المعتزلي انت قلت نعم قال واماميا انت قلت نعم
قال وانت اذا ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال فمتى
يجدها صاحبها ان قلت مع النوم اخطات فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات
ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شي قد انقضى قال فتحير
فهمي وجال في الخواطر وهمي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك قال بشرط ان
تسال امراة صاحب هذا الدير ان لا تضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان
النعاس داء يحل بالبدن دواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف
فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسيلة عظمى ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
امين هو في السما والارض قلت نعم قال اتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل
الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فما باله حين
مرض مرض موته قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص على الوصية وحث وحرض قال ابو
الهذيل فلم اجد جوابا وسالته الجواب فتكرر حاله فتركت عنان برذوني وانصرفت
عنه فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاعلمته بما جرى فامر باحضاره على حالته
التي هو فيها فاحضر فقال له المامون اعد السوال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده

عمر رضي الله عنه

وكان في المجلس جماعة من العلما الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب فقال ليحيا
الله اكون سايلا ومجيبا في حالة واحدة فقال له المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم
يا امير المومنين اعلم ان الله عز وجل حكم في ما لم يزل لم يزل وقضى بقدر في ما تقدم علمه واطلع
نبيه من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدر الله
تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل
فقام الى داخل داره فقال له المجنون يا ابن الخنا اخذت منقوعنا وفرقتنا فعاد المامون
وقال ما تشتهي قال الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كبشا وتمرا فامر له بها
وحمله الى اهله وهو على حاله توفي ابو الهذيل سنة سبع وعشرين ومايتين **وذكر الامام**
ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكيا عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح
وليس عنده احد فقال يا امير المومنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان
اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المومنين بان يامر بامساك الباب حتى افرغ
فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك
فلم ار احدا له قدرة واتساع في الاستمتاع بالنسا منك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت
نفسك امراة من نسا العالمين واقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت
عركت وانحرمت حرمت وحرمت نفسك يا امير المومنين التلذذ باستطراف الجواري
ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لجسمها
والبيضا التي تحب لروعتها والسمرا اللعسا والصفرا الذهبية ومولدات المدينة
والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات سابر الملوك وما
تشتهي من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات الجواري وتشوقه
اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويلك ملات مسامعي بما اشغل خاطري والله ما سلك
مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد
كلامه باحسن مما ابتدا به ثم قال انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها جوارا ولا سرية ووفى لها فقالت اني لانكرك
يا امير المومنين فهل حدث شيا تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها
بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن الفاعلة التاركة فقال لها اينصحني وتشتمينه
فخرجت الى موالي لها من المراتب وامرتهم بضرب خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير المومنين
ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اذا اقبلوا يسالون عني قال فتحققت الجايزة فقلت ها انا
ذا فاستبق الى احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت
ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينا انا ذات يوم جالس

في المنزل

في المنزل فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي فاتيت الى دار امير المومنين فاصبته
خاليا ولحظت في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني وقال
ويحك وصفت لامير المومنين صفة فاعدها علي قلت نعم يا امير المومنين اعلمتك ان
العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة
الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا في كلامك اولا قلت بلى يا امير المومنين
واخبرتك ان الثلاث من النسا يدخلن على الرجل البوس ويشيبن الروس فقال بريت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قلت بلى يا امير
المومنين واخبرتك ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال لا والله
ما سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قلت بلى يا امير المومنين قال اتكذبني قال اتقتلني
نعم والله يا امير المومنين ان ابكار الاما رجال الا انهن ليست لهن خصى قال خالد فسمعت
ضحكا من خلف الستر قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح نفسك
في النسا والجواري قال فقيل لي من ورا الستر صدقت والله يا عماه بهذا الحديث
حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن لسانك فقال السفاح ما لك قاتلك
الله ولكنه غير خالد فسلمت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم
وبرذون وتخت ثياب **الحكم** هو كمون الخيل **الخواص** اذا شربت
امراة دم برذون لم تحبل ابدا او زبله يخرج المشيمة والجنين لخاصية فيه واذا جفف
ودرمنه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغش** بفتح البا والغين المعجمة وضمها ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح البا والغين
المعجمة نوع من البعوض **انشد** الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري شيخ الحافظ
ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد لنفسه ووفاته
في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستماية بالقاهرة **يقول**

ثلاث بليت بهن البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى يا ليت شعري ايها اوحش

البرنس بضم الباء طاير يشبه الحمول وسياتي في باب السين المهملة **البرقش** بكسر الباء
طاير صغير مثل العصفور وتسميه اهل الحجاز الشرشور **واما** ابو براقش فياتي
في اخر الباب وبراقش كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت
وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة واستباحوهم **البرغوث**
واحد البراغيث وضم بايه اشهر من كسرها والاكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة

الخواص
النفير البرذون في المنام خصومة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامراة فمن سرق برذونه طلق امراته وضياعه فجور المراة والله اعلم
البرقانة الجرادة المتلونة وجمعها برقان قاله ابن سيدة

خرجوا عليها واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله
يتعاقبون فيكم ملايكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة
وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ثبت في القران **وقال الصيرفي** واسروا
فاعل والذين بدل منه وكنيته ابو طافر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر
ويحوز الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى وراءه ليرى من يصيده
لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الحافظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث
من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد
ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتاء
واول فصل الربيع وهو احد ما يقال **ويقال** انه على صورة الفيل له انياب يعض بها وخرطوم
يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم **ولا يسب** لما روى الامام
احمد والبزار والبخاري والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع
رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلاة **وفي** معجم الطبراني عن انس
قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة وفي رواية
عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله **ويعفى** عن قليل دمه في الثوب
والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز منه قال ابو عمر ابن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز
والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش **قال** اصحابنا والاختلاف في العفو عن قليله
الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه فيلي المعفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا
وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة كالبق والبعوض وشبههما وسيل شيخ الاسلام عز الدين
ابن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه
واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله
قبل وقته المعتاد **فاجاب** نعم يتنجس الثوب والبدن بذلك ولا يومر بغسله
الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك [illegible] خارج كما كان السلف عليه وكانوا
احرص على العبادة بانهم من غيرهم **واما** الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله
النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **فايدة** سيل مالك رحمه الله
عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس قالوا نعم قال
ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويبدل على ما باتي
في البعوض **الامثال** قالوا اطير من برغوث واطمر من برغوث وخاصيته اللسع
والاذى **قال** بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن بمصر

تطاول

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن … بارض الغضا ليلا على يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة … وليس لبرغوث علي سبيل

وقد اجاد مجد الدين بن الجبوني الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم … كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت … يداي من دمه المسفوك غير دمي

قال وقال ابو الحسن بن بكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث

بليت ولا اقول بمن لاني … متى ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عني رقادي … فان غمضت ايقظني ابوه

وقال الحسن بن بكرة الهاشمي

كان خالا لاح في خده … للعين في سلسلة من عذاره
اسود يخدم في جنة … فبدا ولولاه خوف الفرار

وله ايضا

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه … وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى … تفارق من تهوى وانفك راغم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن بكرة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة
فايدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز
يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واذا اصبح ان يقول
وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث
وسياتي في باب الهاء اية اخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة **وفي** كتاب الدعوات
للمستغفري عن ابي الدرداء وشرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل
على الله ثم تقول ان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت
امنا من شرها **قال** حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان يوخذ شيء من الكبريت
والراوند فيدخن به البيت فانهن يمتن او يخرجن في البيت حفرة ويلقى فيها ورق
الدفلا فانهن ياوين اليها كلهن ويتعفن فيها **قال الرازي** يرش البيت بطبيخ
الشونيز فانه يقتل براغيثه واذا خزا البيت بشاق الكتان العتيق وتشمو النارنج لا تقرب
اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصية
نفسه اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته اليمنى فانه
يخرج سريعا **التعبير** البراغيث في المنام اعداء ضعفاء طعانون ويعبر ايضا
باوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال مالا **البركة** بالضم طاير من طير الماء

التعبير

والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض حتى استغاثت بماء
لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك ● قال ابن سيدة البركة من طير الماء والجمع برك وابراك
وبركات وعندي ابراك وبركات جمع الجمع والبركة الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير
في حافاته البرك ● انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل الباركة الواحد البارك والانثى
باركة قاله في العباب ● **البط** طاير الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من
الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط
عند العرب صغاره وكباره اوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند الامام احمد عن عبد الله
ابن رزين قال دخلنا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم نحر فقرب لنا حريرة فقلنا اصلحك
الله لو قربت الينا من هذا البط يعنون الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن
رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان ان ياخذهم
قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس ● وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد
ابن جدعان عن ابن سيرين قال مثل النسا اذا اجتمعن مثل البط اذا صاحت واحدة منهن صحن
جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا تطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم
لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الماء ثم تخرج منه محرمة على
المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء
فيه والجراد من صيد يجب الجزاء بقتله على الصحيح وفي الامثال السائرة او للبطي
تهددين بالشط ● **قلت** وقد ذكر في هذا ما حكاه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
رحمه الله تعالى في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكانت بينه وبين
ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات
فكتب السلطان اليه كتابا يتهدده فيه فكتب سليمان جوابه ابياتا وارسلها **وهي**

● يا للرجال لامر هال مقطعه ● ما مر قط على سمعي توقعه ●
● يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ● لا قام نائم جنبي حين تصرعه ●
● قام الحمام الى البازي يهدده ● واستيقظت لاسود البر اضبعه ●
● اضحى يسد فم الافعى باصبعه ● يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه ●

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن
في اذن فيل ● وبعوضة تعد في التماثيل ● ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم ●
وما كان لهم ناصرون ● اللحق تدحضون ● وللباطل تنصرون ● وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ● واما ما صدر به من قولك من قطع راسي ● وقلعك لقلاعي من الجبال
الرواسي ● فتلك اماني كاذبة ● وخيالات غير صائبة ● فان الجواهر لا تزول بالاعراض

كما ان

كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ● ودني وشريف ● وان عدنا الى الظواهر
والمحسوسات ● وعدلنا عن البواطن والمعقولات ● فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت به ● ولقد علمتم ما جرى على عترته ● واهل بيته وشيعته ●
والحال ما حال ● والامر ما زال ● ولله الحمد في الاخرة والاولى ● اذ نحن مظلومون لا ظالمون
ومغصوبون لا غاصبون ● واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ● ولقد علمتم
ظاهر حالنا ● وكيف قتال رجالنا ● وما يتمنوه من الفوت ● ويتقربون به الى حياض الموت ●
قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ● ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
وفي امثال العامة السائرة ● او للبط تهددين بالشط ● فهيئ للبلايا جلبابا ● وتدرع
للرزايا اثوابا ● ولا تكون كالباحث عن حتفه ● بظلفه ● والجادع مارن انفه ● بكفه ●
واذا وقفت فكن لامرنا بالمرصاد ● ومن حالك على اقتصاد ● واقرا اول النحل واخر صاد ● علي كتابنا هذا
ثم ختمها بهذين البيتين ●

● تمشي بك هذا الملك حتى تاثلت ● بيوتك فيه واشمخر عمودها ●
● فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى ● مغارسها حقا وفينا جديدها ●

ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب بلاد
المغرب وكان بينه وبين الفنش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الفنش رسولا
الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب بعض الحصون فكتب اليه رسالة من انشاد
وزيره ابن الفخار ● وبعد باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح
روح الله وكلمته الفصيح ● **اما بعد** فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ● ولا ذي
عقل لازب ● انك امير الملة الحنيفية ● كما انا امير الملة النصرانية ● وقد علمت
ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل ● والتكاسل ● واهمالهم امر الرعية ●
واخلادهم الى الراحة والامنية ● وانا اسومهم بحكم القهر من اجلاء الديار واسباء
الذراري والمثل بالرجال ● واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ● ولا عذر لك في التخلف
عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة ● وانا عدك من عساكرك وجنودك راي وخبرة ● وانتم
تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ● ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون
دفاعا ● ولا تملكون امتناعا ● وقد حكي عنك انك اخذت في الاحتفال ● واخذت على ربوة
القتال ● وتماطل نفسك سنة بعد اخرى ● تقدم رجلا وتوخر اخرى ● فلا ادري
اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربك ● ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر
سبيلا ● ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا ● وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك

واعتذر عنك ولك علي ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهاين والاجزت بحلي اليك وانا لك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستخفيت امارة المسلمين والحكم في البرين والله الموفق للسعادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فخرق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب

لا ترى الا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي

ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

ثم امر بكتب الاستنفار واستدعا الجيوش من الامصار وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان لا يفتي العالم الا من الكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يودي اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل من الغرب جماعة على تلك الطريق منهم ابو الخطاب عمر بن دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وغيرهما من المغاربة واحد وغيرهم وتوفي يعقوب في سنة تسع او عشر وستماية رحمه الله تعالى ولنعد الى ذكر السلطان محمود فنقول

قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا للكشف عن المظالم وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع ذلك شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع عن القاضي كمال الدين والله لين احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه منازعة فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال فتظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسماية بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطبا اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب وقد جرب

وكان رحمه الله

وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وعماره الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والفنادق في المنازل واثاره في الاسلام اثار حسنة لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله تعالى وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين منها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت عني وعنك خده واسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحياة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء ولا يملك دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصاب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام كان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري

وزارني طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت واما لي تخيل لي ... نيل المنى واستحالت غبطتي اسفا

وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وعمره رحمه الله سبع وخمسين سنة وشهور البطين انواع من السمك لها مراره يكتب لها الكتب فاذا جففت قرئت في الظلام كما تقرا بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المطار البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفية ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض في خلقة الفيل الا انه اكبر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا

رجلان وابهتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقا الدم وقذف به الي جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت علي خرق الجسد وهو الجلود المظام الغلاظ قال الراجز

• مثل السفاة دايما طنينها • ركب في خرطومها سكينها • • •

ومما الهمه الله تعالي انه اذا جلس علي عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخي بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الي ان ينشق ويموت او الي ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره ظريف صنعه انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقي طريحا في الصحرا فيجتمع السباع حوله والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيا منه مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله ويخرجه مجردا الي بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمانه ومما احسن قول ابي الفتح البستي

• لا يستخفن الفتي بعدوه • ابدا وان كان العدو ضئيلا •

• ان القذا يوذي العيون قليله • ولربما جرح البعوض الفيلا •

ومما الطف ما قال بعضهم • لا تحقرن صغيرا في عداوته • ان البعوضة تدمي مقلة الاسد •

ونحوه قال ابو نصر السعدي • • • • •

• لا تحقرن عدوا رماك • وان كان في ساعديه قصر • •

• فان الحسام يحز الرقاب • ويعجز عما تنال الابر • •

وله ايضا وقيل لجمال الدين بن مطروح • • • •

• يا من لبست عليه اثواب الضنا • صفرا موشحة بحمر الادمع • •

• ادرك بقية مهجة لو لم تذب • اسفا عليك نفيتها عن اضلعي • •

ومن محاسن شعره ايضا • • • • • •

• لما وقفنا للوداع وصارما • كنا نظن من النوي تحقيقا • •

• نثروا علي ورق الشقايق لولوا • ونثرت من ورق البهار عقيقا • •

ونحوه قول ابراهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الاداب وغيره وكان بكي بالمعذرين فقال

• ومعذرين كان نبت خدودهم • اقلام مسك تستمد خلوقا • •

• نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا • تحت الزبرجد لولوا وعقيقا • •

روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقي كافرا منها شربة ما وكذلك رواه الحاكم وصححه ومعني هوان الدنيا علي الله سبحانه وتعالي انه لم يجعلها مقصودة لنفسها

بل جعلها طريقا موصلة الي ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها دار محنة وبلا • وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه وتعالي صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والارتحال عنها • ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا • لما روي ابو موسي الاشعري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالي وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال او ولد فهو مشوم عليك وهذا الذي نبه الله عليه بقوله تعالي انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان منها يقرب من الله تعالي ويعين علي عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثنا حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحيا ان العبد لينشر له من الثنا ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة وقال العلما معني هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب ولا حسنة لهم توزن في موازين يوم القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يوتي باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيامة وروي البخاري ايضا ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انه لياتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة • وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة علي قدر الكفاية • وقد قال صلي الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الي الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالي البعوض علي النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصي عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخي الستور ونام علي قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الي دماغه

في الباب السادس من احيا العلم ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الا
والذي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه لياتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة صح

فقعدت به اربعين يومًا الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه
ثم سقطت منه كالفرخ ومو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينيذ

بالنعال والحديد وغير ذلك

وقال محمد ابن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم المزني لما قبض
عليه قالت • لا تعجبن من صيد صعو بازيا • انا الاسود تصاد بالخرفان •
• قد غرقت املاك حمير فارة • وبعوضة قتلت بني كنعان •

وروي جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق
بصاحبي فانه مومن قال اني بكل مومن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات
ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الامر بقبضها قال جعفر
ابن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا ما تقدم عن ما لك في البراغيث
يعلم ان ملك الموت يقبض ارواحها وهو الموكل بقبض كل روح والبعوضة
على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذ للغذا
ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا
من المخلوقات سدى ولله در من انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة •
• يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل •
• ويرى نياط عروقها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل •
• امنن علي بتوبة تمحوا بها • ما كان مني في الزمان الاول •

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على
قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة • اغفر لعبد تاب من فرطاته ما • قد كان منه في الزمان الاول
وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به
وكان اذا استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول الخطبة الحمد لله الذي خلق القران
وجعل عند هز بمعنى خلق • ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو
من اصطلاح الناس لا من اصطلاح المصنف فافهم • وتوفي الزمخشري ليلة عرفة سنة
ثمان وثلاثين وخمسماية وقد تكلم في الاحيا في باب المحبة على خلق البعوضة ووصفها
وما اودعه الله فيها من الاسرار قلت ورايت في كتاب الدعا للشيخ الامام
العالم ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن رندقة بالرا المهملة المفتوحة
وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل ووفاته بالاسكندرية سنة اثنين وخمسماية

عن مطرف

عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا قد امتنع
من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى
الذي بلاني به فهل من دعا ادعوا به يكشف عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد بن ثابت
عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى
صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا
ادع بدعاء العلا بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به
في المفازة في البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل كيف رحمك الله فقال قال ابو هريرة
رضي الله عنه بعث العلا بن الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا
عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي
يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طاير فقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملانا
الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم
ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلا ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي
يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه وقال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة فمشينا على الما
فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل
بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين وصكت الحايط وبري الرجل قال
فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف
كشف الله عني ما كنت اجده من الغم ودعا بالطعام واجلسني فاكلت معه ويقرب
من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى بن جعفر الكاظم ان هارون الرشيد حبسه
في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي حبشيا اتاني ومعه
حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر والا عزيتك هذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقال له ان احببت المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت
المضي فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا
اخبرك بينا انا نايم اذا اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست ظلما
فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت
ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايك العظام
وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لا يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما
ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له
عددا افرج عني فكان ما ترى • وتوفي موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سبع
وثمانين ومائة ببغداد مسموما وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي رحمه الله يقول

فتر موسى الكاظم الترياق المجرب وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بير وبني عليها قبة فمكث عليها خمس عشرة سنة يدلي له كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويوذن باوقات الصلاة فلما كان في راس ثلاث عشرة سنة اتاني آت في منامي فقال

حنا على يوسف واخرجه • من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيا فاتى راس الحول اتاني ذلك الاتي وانشدني

عسى فرج ياتي به الله انه • له كل يوم في خليقته امر

قال ثم اقمت حولا كاملا لا ارى شيا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول وانشدني

عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب
فيامن خايف ويفك عان • وياتي اهله النائي الغريب

فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فادلي لي حبل فربطت نفسي فيه وتشلت من البير فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المومنين فقلت السلام عليك يا امير المومنين المهدي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين الهادي فقيل لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المومنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجايزة واصرفه الحكم بجرم اكلها الاستقذارها روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند عمر فساله رجل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك فايدة اخرى في الروض النضر الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جرأته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لئن لم تخرج منها وتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله لا لقين الاكثر منك شعرا ولا تاتيني بهذه الاية ندع ابناءنا

وابنائكم

وابنائكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال قال الله عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال ابو يحيى بن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله بذريته وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم ان الحجاج قال له اخبرني عن قولي هل الحن فسكت فقال قد اقسمت عليك اما اذا اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال ذاك والله اللحن السيئ ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضايك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذلك اشنع ما هو قال تقول ان كان اباوكم وابناوكم الى قوله احب اليكم فتقروها بالرفع فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج لما طال تعلمه الكلام نسي ما ابتدا به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى ابن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بان الضمير في ومن ذريته يعود الى ابراهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابراهيم لكن الاستدلال صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لاحد من الصحابة قال ابن خلكان خطب امير البصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوارة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهوارة المهالك واحدها هورة فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط توفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى تتمة قال نصر الله بن مجلي وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات الصيفي في هذا قلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت

ابراهيم

اليا..

لها الرويا فشهق وبكي وحلف بالله انه لم يخرج من فيه وخطه الي احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشد يقول •

ملكنا فكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح •

وحللتم قتل الاسارى وطالما • غدونا عن الاسرا نعفو ونصفح •

واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب الحيص بيص لانه راي الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تفقه علي مذهب الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان يجيد اتبه سيل عن عمره فكان يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده توفي في سنة اربع وسبعين وخمسماية ومن محاسن شعره •

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا • اقصر عناك فان الرزق مقسوم •

الرزق يسعى لمن لا يستطلبه • وطالب الرزق يسعى وهو محروم •

وله ايضا • يا طالب الطب من داء اصيب به • ان الطبيب الذي ابلاك بالداء •

هو الطبيب الذي يرجى لعافية • لا من يذيب لك الترياق بالماء •

وله ايضا • النعما استاثر الله به • ايها القلب ودع عنك الحرق •

نقضا الله لا يدفعه • حول محتال اذا الامر سبق •

وله ايضا • اتق ولا تخش املاقا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •

لا ينفع البخل مع دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

الامثال قالوا اعز من مخ البعوض يضرب لمن تكلف بالامور الشاقة واضعف من بعوضة فايدة قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى في اول هذه السورة للمنافقين الامثال بقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السما قالوا الله اجل واعلا من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل البعير اسم يقع على الذكر والانثى ويوش الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جا به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار

وكان اذا نام

وقالوا اطنين من نخ البعوض

عن بعض العرب

بعير

بعير وهذا شاذ وفي سنن ابي داود والنساي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى جارية او غلاما او دابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك فايدة قال ابان لما خرج خلاد ورافع اخوه الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحا برك قال فقلنا اللهم لك علينا اذا انتهينا الى بدر ان ننحره فرانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا ثم برق في وضوءه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه وعلى راس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال للهم احمل رافعا وخلادا ومضى النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه فتصدقنا بلحمه فايدة اخرى روى ابو نعيم وابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت فجا رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري فرغا البعير ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه وسلم وسمع رغاه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي وقال انصرف فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وقال اي شي قلت حين جيتني فقال بابي انت وامي قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملايكة قد سدوا افق السما وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شي وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شي فتكلم البعير وقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدر سبعون من اهل بدر فجاوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رايت الملايكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله

ولو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وسوا المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلافه في كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما افهم كلامهم توسطا في تنزيل ما اذا عرف العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم الاستعمال قال الشيخ السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسايل محل بعيد لان الشافعي رحمه الله اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد والصحيح عرف خلاف فيوقف الثبوت ولا فالاولى اتباع قوله فايدة لو وقع بعيران في بير احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى ومات الاسفل حرم الاسفل لان الطعنة ان اصابته حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل او بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل خروج الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك ما لو رمى الصيد فوقع في الماء فان اصابه غير المذبح لم يحل ولو رمى فاصابه فان اصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل

قال وربما البعير

عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك وان الله قد امن عايذنا وليس بخايب لايذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير قد هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبيست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتا رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه قالوا يا رسول الله والله قد كان ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهم بماية درهم وقال ايها البعير انطلق فانك حر لوجه الله تعالى قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الثانية فقال امين ثم رغا الثالثة فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا له يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا فقلت امين ثم قال حقن الله دما امتك من اعدايها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل ان فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين تتمة قال الطرطوشي في سراج الملوك وابن بلبان والمنذري في شرح الاسما الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينا انا نايم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا فقال اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك ويحك قد جال في نفسي امر فانظر لي رجلا اساله فقلت يا امير المومنين هاهنا سفيان بن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك شيا فانظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا عبد

الرازق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا وقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي يتلو ايات من كتاب الله تعالى يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمومن ان يذل نفسه ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة مسرعا فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال اواه من يد ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال له خذ لما جيناك له فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم ابن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله سبحانه وتعالى فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك واحسن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى شيت واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم القيامة يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هولا القوم من يامرك بمثل هذا قال فبكى هارون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المومنين فقال يا ابن الربيع تقتله انت واصحابك وارفق انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلودهم الاباد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نايما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر العهد بك ومنقطع الرجا منك والسلام فلما قرا كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك قال ما جيت حتى خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون الرشيد بكا شديدا ثم قال زدني فقال يا امير المومنين ان

عنك السهر ويطرد

جدك العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جا فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة
وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون الرشيد بكا شديدا
ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عن هذا الخلق
يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي
في قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة
فبكى هارون الرشيد بكا شديدا ثم قال اعليك دين قال نعم دين لربي فالويل لي ان سالني
والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال له هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يامرني
بهذا امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قال فقال له الرشيد
هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك سبحانه وتعالى
فقال الفضيل سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت
فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا سيد
المسلمين اليوم **وروي** ان امراة من نسايه دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه
من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانتعد جنابه فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم
بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا
فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا
الفضيل خرج فجلس فوق السطح على التراب فجا هارون فجلس الى جنبه وكلمه فلم يرد
عليه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة
فانصرف رحمك الله فانصرفنا **وقال** القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل
رحمه الله بلغ ذلك سفيان الثوري فجا اليه وقال يا ابا علي اخطات في ردك البدرة
الا اخذتها واصرفتها في وجوه البر قال فاخذ بلحيتي وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد
والمنظور اليه وتغلط بمثل هذا الغلط لو طابت لاوليك لطابت لي انتهى ولعل المذكور
انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم **وقال** الرشيد للفضيل
ابن عياض رضي الله عنه ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد
في الاخرة والدنيا فانية وقيل ان الفضيل كانت له بنت صغيرة فوجع كفها فسالها
يوما وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لئن كان الله ابتلى مني قليلا
فلقد عافاني كثيرا ابتلى كفي وعافا سائر بدني فله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك
فارته فقبله فقالت يا ابت انا انشدك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة لك

من الله

من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال سيدي صبية صغيرة
تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك **وشكى** رجل الى الفضيل
حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله قال لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله
فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه
وسع عليه دنياه **وقال** النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل بن عياض
رحمه الله ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله منهما **وسيل** الفضيل عن المحبة فقال الحب ان يوثر الله عز وجل على ما سواه وقال لو كانت
لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد وقال
لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال
ربما قال الرجل لا اله الا الله وسبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له وفي ذلك فقال
يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله وسبحان الله وليس هذا
موضعها انما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول له اتق الله وبلغه ان ابنه عليا
قال وددت اني بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني وكان قدحجا وزعكه وافاتها
وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومايه وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه
مقدم الاوزاعي فخرج اليه ملتقاه فلقيه بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار
ووضعه على رقبته وكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد
الرحمن بن عمرو بن يحمد بضم الموحدة وسكون الحا المهملة **وقال النووي**
في تهذيب الاسما بفتح اليا المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابعي التابعين **قال**
الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال وعلى
السنة ايضا وتوفي في ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومايه وكان سبب موته انه دخل
حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه ثم ذهب وجا وفتح الباب
فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امراته
فعلت به ذلك ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم
وانما نزل فيهم وهو من سبا اليمن **وقال** النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين
وهو مدفون في قبلة مسجد حبلوس على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه
بل يقولون ها هنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمه
الله تعالى **وحكم** البعير تقدم لكن لو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح
وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم

بن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام
قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة
وكان يسكن بيروت

حكم

تقدم هذا ونبا على هامش النسخ

التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة
الجمل قال الرافعي وربما انهمك كلامهم توسطا تنزيلا النص على ما اذا عم العرف في استعمال
البعير بمعنى الجمل والكل تنتضيه اللغة اذا لم يعم لاجرم **قال الشيخ** الامام
ابو الحسن السبكي ان الصحيح خلاف النص في هذه المسايل لان الشافعي اعرف باللغة
فلا يخرج عنها الا العرف مضطر فاذ صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله
ولو وقع بعيران في بير احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى فمات الاسفل لثقله حرم الاسفل
لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل ام بالطعنة
النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته قبل
مفارقة الروح ام بعدها **قال** البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بناء على ان
العبد الغايب المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو رمى الى غير
مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير المذبح لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار
غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل ويستحب عند ركوب
الابل ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي خالد الخزاعي قال حملنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابل الصدقة ويحي ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه
فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله
ثم امتهنوها لانفسكم فانها تحمل باذن الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة
الى هذا الحديث **الامثال** قالوا اخف حملا من البعير وقالوا انما كركبتي
البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا انما كفرسي رهان والمثل لهدبة بن قطبة الفزاري وقد
اطال فيه الميداني وغيره وقالوا الحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن
من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور **وقال**
بعض المعمرين • اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •
• والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا •
• من بعد ما قوة اصيب بها • اصبحت شيخا اعالج الكبرا •
تذنيب قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن بن هاني
الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها
فاذا هي في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذن ومما
يشبه هذا الذكا ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر فشاور اصحابه في الايقاع
به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه
ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر فيه ولا يفهم معناه وكانت جارية له واقفة على راسه

فقالت له

فقالت له يا سيدي اني افهم معنى ذلك فقال ما فالت انه اراد قوله يا موسى ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر
للمامون في عدم الحضور فكان سبب سلامته **واحسن** من هذا ما ذكره ابن خلكان
قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب له كتابا يشخصه به
وكان للوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شا الله وجعل في صدر النون
شدة فتحير العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادته الكتابة ان لا
يشكل الكتابة ثم فكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر
بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها **البغاث** بالغين
المعجمة وفتح البا الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات طاير اغبر دون الرخمة
بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها **وقال** يونس من جعل البغاث
واحدا جمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال الذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث
مثل نعامة ونعام **قالت** الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يؤنس من الولي بما لا
المحجور عليه لما روي ان المسافر وغيره لعلى قلب بغاث اي هلاك **ومنه قول العباس**
ابن مرداس السلمي • بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •
قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النساء من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا
ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تلد وكرها في المهالك والنزور بفتح النون
القليلة الاولاد والنزر القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها **الامثال**
قالت العرب ان البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز وقيل معناه ان الضعيف
يستضعفنا ويظهر قوته علينا **البغل** معروف وكنيته
ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو خوص وابو كعب وابو مختار
وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له
صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس
ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له **لكن** في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع
واربعين واربعماية ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سودا او بغلا ابيض
قال وهذا اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق
المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس
واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار **ومن العجب** ان كل عضو فرضته
منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس لها ذكا الفرس ولا بلادة الحمار

الامثال

عز فينام

وبقال اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون
لاجل التركيب **وينشد في ذلك** خلق جديد كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع
ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها
وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الاشغال
ومن ذلك يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد وكهل يصلح للرجل وغير الرجل
وفي الكامل لابي العباس المبرد قال ابو العباس بن الفرج نظر عمرو بن العاص الى بغلة
قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم موجود بمصر فقال انه لا ملل
عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لمرأتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري
ان الملل من كواذب الاخلاق **وفيه** ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة
فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي له
فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاتيته وقد امتلا قلبي
له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابنه قلت بك وبابيك اسب عليا
فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل فقال مل بنا الى الدار فان احتجت الى
منزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضائها قال فانصرفت عنه
وما على وجه الارض احب الي منه **قلت** وكان علي بن الحسين يلقب بزين العابدين
وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء روى الحديث عن ابيه
وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعايشة وام سلمة
امهات المؤمنين **قال** ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس
وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي
بكر فاولدها قاسما والاخرى للحسين بن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة
وكان زين العابدين مع ابيه بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كالبعض
الكبار قاتل الله فاعل ذلك وكان قد هم عبيد الله بن زياد بقتله ايضا فحماه الله منه
واشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله ايضا فصرفه الله عنه فله الحمد والمنة
ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده
ثم بعثه الى المدينة فكان بها محترما معظما **قال** ابن عساكر ومسجده بدمشق
معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل
منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عالما به ولم يكن في اهل البيت مثله **وقال** الاصمعي لم يكن للحسين عقب

الا من ابنه

الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين من نسله
وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال
اتدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي **ويروى** انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم
يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اشتغلت عن هذه
النار بالنار الاخرى ويروى انه لما حج واراد ان يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما افاق
سئل عن ذلك فقال اني اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك فقالوا
لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن الراحلة وكان يصلي في كل يوم الف ركعة
وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب
الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب صلى الله عليه وسلم بكى
حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضع عشر رجلا
من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم
واهب عرضي لمن يغتابني **ومات** لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي بن
الحسين ان من وراء ولدك خلالا ثلاثا شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عز وجل واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها
زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين في اولها وقال ابن الفلاس
وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن
وقال بعضهم توفي في سنة اثنين او ثلاث وتسعين واغرب المدايني في قوله توفي في سنة
مائة وقيل سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسون سنة ودفن في قبر عمه الحسن
وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملكشاه ان المقتدي بامر الله
جهز الشيخ ابا اسحاق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه وغيرهما الى نيسابور سفيرا
له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد
الانصراف من نيسابور بعد خروج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو
اسحاق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطئته
بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا وتوفي في سنة ست
وسبعين واربعمائة وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وغلقت
الاسواق وكسر منبر الجامع وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم
واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا **وفي** تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا
حنيفة كان له جار اسكافي يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دب
الشراب فيه يغني يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة من غده الفجر ثم ركب بغلته واتى دار الامير واستاذن عليه فقال ايذنوا له ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك ووسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فشفع في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ من تلك الليلة الى هذا اليوم فخلوهم ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته والاسكاف يمشي وراه فقال ابو حنيفة له يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يصنع واسم ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه كان عالما قال الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته **وكان الشافعي** يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن اسحاق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القران في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يك يعاب بشي سوى قلة العربية **حكي** ان ابا عمرو بن العلا ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود فقال لا على قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي فقال ابو عمرو فلو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة انه قال ذلك على لغة من يجري الاسما الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وانشدوا على ذلك

ان اباها وابا اباها ۞ قد بلغا في المجد غايتاها

وبلغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة توفي ابو حنيفة في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات توفي في سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين والله اعلم **قلت** البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد استشهد به النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا الحديث فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين قال وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد قال قلت لان السداد هاهنا لحن فقال المامون اتلحني

قلت انا

ابو يوسف

قال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بماية الف دينار

قلت انما لحن هشيم فتبع امير المومنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيا فهو سداد فقال المامون اوتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ۞ ليوم كريهة وسداد ثغر

فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال لخادمه ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرا الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المومنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو رحمه الله وفي تاريخ بغداد عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اويت ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب امير المومنين فركبت بغلتي ومضيت خايفا الى ان وصلت الى دار امير المومنين فاذا انا بمسرور فسالته من عند امير المومنين قال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت وجلست فقال الرشيد اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال قد دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها لي فابى والله لين لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى وقلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المومنين وتنزل نفسك هذه المنزلة لاجلها ثم بي ذاهبة من بين يديك على كل حال قال عجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل في ذلك مخرج قلت نعم قال وما هو قال تهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يبعها ولم يهبها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بماية الف دينار ثم قال علي بالجارية فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لين لم ابت معها ليلتي هذه اني لاخشى ان تخرج نفسي فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد عتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال فجي به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مايتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى **وكان** ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فخرج يوما يسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف

من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك بعد هذا اسالتك على رؤس الناس
ايما كان اول وقعة بدر او احد فانك لا تدري ذلك وهو اول سايل التاريخ فامسك عنه **قيل**
كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال
بلى متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك
ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعاء نطقك وانشد

عجبت لازراء الغبي بنفسه • وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للغبي وانما • صحيفة لب المرء ان يتكلما

وهو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الان
الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وروي
ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقال له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني
لاي شي استحب صوم الايام البيض من كل شهر قال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو
قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فاحب الله تعالى ان لا تحدث في السما اية الا احدث في الارض
وهذا احسن ما يقال فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت
فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال له اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه
له وفي لسانه لغيره **وتكلم** شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال له الشعبي ما سمعنا بهذا
فقال له الشاب أكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال فاجعل هذا في الشطر
الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وحكي ان عبد الرحمن بن مسعود كان قاضيا على بلدة بين بغداد
وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي
في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وقال
نعم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى
ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي فقال
ابو يوسف والعجب يا امير المومنين انه القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال
هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في ربيع الاول سنة اثنين وثمانين
ومائة وقيل غير ذلك وانشد ابو السعادات المبارك ابن الاثير صاحب الموصل وقد زلت
به بغلته

ان زلت البغلة من تحته • كان لها في نعلها عذر
حملها من علمه شاهقا • ومن ندا راحته بحرا

روي الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فدعا عليها فقطع الله نسلها **غريبة** روي ايضا عن اسماعيل بن حماد بن ابي

حنيفة

79

حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله
فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك
وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب
الفلق فسكنت وسيأتي هذا في الدابة ان شا الله تعالى **وفيه** عنه ايضا انه روي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسم
احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تعيبوه ولا تضربوه
وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه **فايدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله
ابن نصير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل لكانت مثل هذه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان الذين لا يعلمون النهي عنه
وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل
تعطلت منافع الخيل وقل عددها وقل نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض
والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم
للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضايل فاحب صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل
ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا
فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة
الحمير وكراهة اختلاط مايها بمايها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين
فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد
شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما فان البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما ولا يذكى
ثم قال ولا ارى لهذا الراي طايلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة فذكر البغال وامتن سبحانه وتعالى علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها
بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيه من الارب والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم
لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه
وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى **وروى** مسلم عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حايط لبني النجار على بغلة
له ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف
اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا فقال صلى الله عليه وسلم متى مات هولاء قال ماتوا
على الاشراك فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان تدافنوا

لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال
تعوذوا بالله من عذاب النار تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
فقال تعوذوا بالله من الفتن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا
بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فايدة اخرى** كانت بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح
وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت
بالينبع في زمن معاوية وكانت شهباء **ونقل** الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح
الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس والهاء في البغلة
للافراد يقع على الذكر والانثى كالجرادة والثمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا
او انثى يحنث ايضا قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا
لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال **قال السهيلي** ومما ذكر
في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحا
فرمى بها الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض
حتى اخذ ابن بغافة د في حديث عن انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا التي يقال لها دلدل فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اشتدي فالصقت بطنها في الارض حتى اخذ صلى
الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم
وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحا فانقه الله البغلة
كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحصبا فنفخ في وجوههم حم لا ينصرون **فايدة اخرى** روى الطبراني وابو
نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه
عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها
وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول
الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع
خالد بن الوليد رضي الله عنه نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت
نفيلة كما قال صلى الله عليه وسلم على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها
وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينة
فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها فقلت نعم قال

احتكم

الحكم

احتكم عايشة قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت له مائة
الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احب مالا اكثر من الف درهم **قال** الطبراني وبلغني
ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم **الحكم** يحرم اكل
المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال
والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهانا عن الخيل
ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل
واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان قوما ماتت لهم بغلة
ولم يكن لهم شيء غيرها فجاووا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا
محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة **فرع** واذا اوصى له ببغلة
لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة والثور والثاني يتناوله والهاء للوحدة
كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره
وقالوا اعقر من بغلة وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون كوفي اسود
كان مولى لبني اسد صاحب نوادر فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه
وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع على فلان
اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بفضل الطبيب وادعى على اليهودي
عند محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك بينة قال نعم قال
احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد القاضي ويقول

• اذا الناس غطوني تغطيت عنهم • وان بحثوا عني ففيهم مباحث •
• وان ينشروا بيري نبشت بيارهم • ليعلم قوم كيف تلك النبايث •

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع
بين المصطلحين **ومنها** انه خاصم رجلا الى عافية بن زيد القاضي فقال

• لقد خاصمتني غواة الرجال • وخاصمتهم سنة وافيه •
• فما رخص الله لي حجة • وما خيب الله لي قافيه •
• فمن كنت من جوره خايفا • فلست اخافك يا عافيه •

فقال له عافية لاشكونك الى امير المومنين قال لم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة
ان شكوتني ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجا من المدح **ومنها** قال الامام ابو الفرج
ابن الجوزي روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال له سل حاجتك
فقال يا امير المومنين هب لي كلبا فغضب المهدي وقال اقول لك سل حاجتك فتقول هب
لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي او لك فقال بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلب

يعني نوادر ابي دلامة

صيد وامر له بكلب فقال يا امير المومنين هبني خرجنا الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المومنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني تصيد تصيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المومنين هولا فاين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن اين اما يقوت هولا فقال فان امير المومنين قد اقطعك الف جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر فقال الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين مايه الف جريب تالد وغامر ولكني اساله امير المومنين من الف جريب جريبا واحدا عامرا فقال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا احولته المال صار غامرا فضحك المهدي وارضاه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي ايضا في الاذكيا بسنده عن محمد بن اسحاق السراج قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره ظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احب ذلك قال اعلم انه وافا الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك فقال انا رجل قد رايت لامير المومنين رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لا نفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غيرها تكون اردى عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه ولم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المومنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بضروب الحيل فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك فما ذا قال رجل بالباب يزعم انه قد راى لامير المومنين رويا حسنة وقد احب ان يقصها على امير المومنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله اري الرويا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها من لعله قد افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان ذلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك ما رايت قال يا امير المومنين اتاني آت في منامي فقال لي اخبر امير المومنين ان يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب ياقوتا ثم يعده فيجده ثلاثين حبة ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لان الرويا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له

سعيد

سعيد يا امير المومنين فاذا اصبح انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند
امير المومنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع فقال يجعل لي امير المومنين
ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة آلاف درهم وامر ان يوخذ
منه كفيل فدعينيه فراى خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال لهذا
يكفلني فقال له المهدي اتكفله فاحمر وجهه وقال نعم وكفله وانصرف سعيد بالمال
فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا فاصبح سعيد فوافا الباب
واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له ابن مصداق ما قلت قال له سعيد
وما راى امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امراته طالق ان لم تكن
رايت شيا فقال المهدي ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق فقال المهدي
والله قد رايت ذلك مبينا فقال له سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المومنين فقال حبا وكرامة
ثم امر له بثلاثة آلاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب من انفس
دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان
كفله وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي رايت حقيقة فقال له سعيد
لا والله قال فكيف ذلك وقد راى امير المومنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق
الكبار التي لا يوبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر ببالٍ له
وحدث به نفسه واسترقيه قلبه واشتغل به فكره فساعة نام خيل له ما كان في قلبه
ما اشتغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم قد حلفت بالطلاق قال طلقة واحدة
وبقيت معي باثنين فانبذي في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة آلاف درهم وثلاثة
آلاف دينار وعشرة تخوت من الثياب وثلاث مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب
في امره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك
فاستر علي ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضا على
عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي رويت لنا هذه الحكاية
واني لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يحكى على قاض من القضاة قلت وقد
سيل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين ثقة
وانما اتهم لهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب
وقال علي بن المعايني لا ارضاه في شي وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم
ابن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشي وفي
كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرابة
من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة

عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء فاذا انا بدير عظيم وفيه راهب في صومعته فنزل اليّ واستقبلني
المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح
لها شعيرا واعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط
واوقد بين يديه نارا عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل واردت النوم
فسألته عن طريق المستراح فدلني على طريقه وكنا في غرفة فقمنا ومشيت فلما صرت على باب المستراح
اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحراء واذا البارية كانت
مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني
فقلت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجئت فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فاذا
جاءني قد انثني لو تمكنت من دمائي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فشتمني فعلمت اني اتيت
من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج علي وبل ثيابي فنظرت
فاذا انا تالف من البرد والثلج فولد لي الفكر ان اخذت حجرا قريبا من ثلاثين رطلا ووضعته
على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحراء شوطا طويلا عظيما حتى ياخذني التعب فاذا تعبت
وحميت وعرقت طرحت الحجر وجعلت استريح فاذا سكنت اخذني البرد تناولت الحجر وعدوت به
ولم ازل على هذه الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ
سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت
منه فلما لم يرني قال يا قوم ما فعل وانا اسمعه فلما ايس خالفته الى باب الدير ودخلت
الدير وهو يطلبني حول الحصن ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به
الراهب فطاف الراهب حول الدير فلما لم يقف لي على علم ولا خبر ولا عرف لي اثر عاد
ودخل الدير واغلق الباب فثرت اليه ووجأته بالخنجر وصرعته وذبحته واغلقت
باب الدير ثم صعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من
رحلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فنمت فيه فما افقت الا قرب العصر فلما انتبهت
طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقفت على مفاتيح بيوت الحصن
فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة واسباب وثياب والات
ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب من عادته تلك الحيلة مع كل من يجتاز
به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اصنع في نقل المال فلبست
من ثياب الراهب شيئا واقمت في صومعته اياما اتراءى لمن يجتاز بي من بعيد فلا يشكون
في اني انا هو فاذا قربوا مني لم ابرز اليهم وحيلي لهم ان يخفوا اثري فنزعت ثياب الراهب
واخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى
قرية قريبة من الدير واكتريت منزلا ولم ازل انقل على البغلة حتى اخذت الصامت كله

مما خف

82

ما خف حمله وكثرت قيمته ولم ادع فيها الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجال وجئت
بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة حتى قدمت
بلدي وقد حصلت على المال العظيم وقد ذكرها ابن شاكر في تاريخه عن ابي محمد البطال وفيها
بعض مخالفة ۞ **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسحق وسقي منه امراة لم تحبل ابدا
وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس
وجعل على راس الاقرع والموضع الذي لا ينبت فيه الشعر نبت الشعر واذا دخن بحافر
البغلة السوداء او دهن ما تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر
هرب منه الفار وسائر الهوام ۞ ونقل ابن زهر عن سقراطيس ان من كان عاشقا واحب ان
يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي مراغة انثى
وزبله اذا شمه المزكوم وتفل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه
وبرئ التافل عليه ۞ وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة
وعلق على الحبالى منعهن الولادة ما دام عليهن ۞ وان سقي منه انسان في نبيذ سكر لوقته
وان شربت امراة من بول بغل او بغلة مقدار ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وان سقيته
الحامل من دماغ بغل او بغلة شيئا جاء ولدها مجنونا ۞ وقال ابن بختيشوع عرق
البغلة اذا تحملت به المراة في قطنة لم تحمل ابدا ۞ **التعبير** البغل في المنام يدل على
السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد الزنا لانه لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن
من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة ۞ وقيل امراة عاقر والسوداء
ذات مال والبيضاء ذات حسب ۞ وقيل البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول
مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه او بطل سفره والله اعلم ۞
البغيبغ تيس الظباء السمين ۞ **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر
والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات والباقر
جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة ۞ **قال الشاعر** ۞

اجاعل انت بيقورا مسلعة ۞ ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقر باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل
ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقرت اذا شققت لانها تشق الارض بالحراثة
ومنه قيل لمحمد بن علي زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا
بليغا ۞ وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله
تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها
الناس وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله تكلم بقرة فقال

الخواص

التعبير

فيما يأتي ان شاء الله تعالى ما فيه في حرف الظاء

امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها وفي سنن ابي داود من حديث ابي عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وسياتي في باب السين المهملة حديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا السكة التي تحرث بها الارض اي المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فياخذهم السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجر يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمله محل القرن كما ترى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال لها الدربانية بدال مهملة ثم راء ثم با موحدة ترقق اظلافها وربما كانت لها اسنمة والبقرة تنزو وربما ... على اناثها اذا تم لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تتلف اذا اضر بها الذكر وهي تلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت وا... بارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن قال الجاحظ والجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها افضل واطيب من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما تقدم الضان على المعز قال الزمخشري في ربيع الابرار اشرف السباع ثلاثة السبع والنمر والببر واشرف البهائم ثلاثة الفيل والكركند والجاموس وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى فائدة في كتاب المجالسة عن احمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى صلى الله عليه وسلم ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا اعسر على المراة ولدها فيكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم

في بطنها

الكريم سبحان الله رب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار ولا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين فائدة اخرى روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في ملكه وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال نعم ولكن ارى الملك قد اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه انه لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد وانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه واقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها واحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا فقالت امها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة من لبن فقالت لها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا قال الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في الغربية تحمل عشرة

قلت وهذا حديث رواه الطبراني في انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات السبع ورب العرش العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

مرعاها اليوم مرعى مرعاها بالامس

اردب ستين ويبة وكان صاحبها يبيع منها في سني الغلا كل ويبة بدينار **وذكر** ابن خلكان
في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان
بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى البستان وطلب ماء
يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال لها هذا
الماء كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال
ارجعي واحضري شيا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان
اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية
سلطاننا تغيرت قال ومن اين علمت بذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان
قد اجتهدت في عصره فلم استطع ترجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الان فانك تبلغين الغرض
وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي
مستبشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد
ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد
من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف
صيد فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خايف من الله تعالى من ازهاق الارواح
لغير ماكله وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار قيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد
في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر حمر الوحش وقرون الظبا التي صادها
في ذلك الطريق قال ابن خلكان والمنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت
وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعماية **ومن عجيب الاتفاق**
ان المقتدي بامر الله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل
ملك شاه بغداد المرة الثانية الزم المقتدي ان يعزل ولده المستظهر بالله ويجعل
ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك
على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فسال له المهلة
عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد
للافطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الايام
ولم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل تابوته الى اصفهان
ودفن هناك واما بقرة بني اسرايل فقصتها مشهورة وستاتي الاشارة الى شي منها
في باب العين ان شا الله تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق قيل لابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرايل اذبحوا بقرة فذبحوها
وما كادوا يفعلون **وخرج** ابو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن

حاطب بالزكاة وجاد حاتم في خصبه واعساره وبخل الحاجب بضوء ناره وكذلك فاوت بين المنهوم
فسبحان من انطق متكلما وباقلا اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزروع تشكوا العطش
والبطايح تضج من الغرق **غريبة** كانت العرب اذا ارادت الاستسقا في السنة الازمة
جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله يرحمها بسبب ذلك
قال الشاعر في ذلك • اجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر •

وقال امية بن ابي الصلت يذكر ذلك •

سنة ازمة تخيل للناس • ترى للعضاة فيها صريرا •
لا على كوكب ينوء ولا ريح • جنوب ولا ترى طخرورا •
ويسوقون باقر السهل للطود • مهازيل خشية ان تبورا •
عاقدين النيران في تلك الاذنا • ب عيانا لكي تهيج البحورا •

وحكي في الاحيا ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الما ويبيع فجا سيل فغرق
البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة
واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان بقرة انفلتت على عمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروه فقال كلوها ولا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسايه بالبقر وروى الطبراني
عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد بن عبد الله
ابن سعد قال اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر
وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها دوا ولحمها دا
والمراة التابعة لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها
فان البانها واسمانها دوا ولحومها دا وقال صحيح الاسناد **وروى** الحاكم ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله دا الا وانزل له دوا جهله من جهله وعلمه من
علمه وفي البان البقر شفا من كل دا فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر
تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجة عن ابي موسى خلا ذكر البان البقر ورواه
بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم
وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك
عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود **وفي كتاب** ابن
السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشي افضل من السمن ولو صب

بقرة لا يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس
تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العدة والكفاية لا تدخل الا اذا قال
من بقري وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظبا والابل
واما زكاتها ففي كل ثلاثين تبيع عن طاوس ان معاذ بن جبل اخذها كذلك واتي بما دون
ذلك فلم ياخذها وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة
اجزاته بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزاه
على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الحلية في ترجمة
عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء
الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة
فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه
درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة
والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم
كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع الملك له درة وقال له احكم بيننا فقال اني
حائض قال سبحان الله ايحيض الذكر قال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها
قلت هو كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة
الامثال قالوا اترك بلا حيث تلحس البقر اولادها اي حيث تلحس البقر اولادها
يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناه في باب الكاف **الخواص**
شحم البقر اذا عجن بالزيت مع زرنيخ احمر وطرح العقارب وسائر الهوام في البيت واذا طلي به اثار
اجتمعت البراغيث اليه ويحرقه اذا احتق وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا ذر
رماد في الانعاظ ودمه يحبس الدم السائل واذا طلي بمرارتها مع الكراث البواسير نفعها
وسكنها وازال وجعها واذا طلي به الاثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت
مع العسل واكتحل به ازال الظلمة واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل
المتعد نفعه **قال** ارسطو مرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت النظر
وقال كيماس اذا فقئت عين البقرة وقلعت وكتب بما فيها على كاغد لم تبن بالنهار وتقرا بالليل
وشعرها اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان وان شرب بالسكنجبين ازال الطحال وان
شرب بالعسل اخرج الدود من البطن **وقال** بقراط اذا طليت الثواليل بخثا البقر تناثرت
وبريت من وقتها وان طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم
تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخرت به الحامل سهل الولادة واخرج الجنين
حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف

وان طلي

وان طلي على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة
كتان وبسط على جميع البطن نشف الماء الاصفر **وقال** هرمس اذا دهن بمخ البقر
بدهن ورد دهنت وشردت **التعبير** البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق
صلى الله عليه وسلم فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا وسودا
واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل
بذلك المكان التي دخلته لقوله عليه الصلاة والسلام انما الفتن تكون في اخر الزمان
كصياصي البقر وكميون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والعبرة في البقرة شدة
في اول السنة والبلقا في عجازها شدة في اخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخ او ابن
وكذلك كل عضو ينسب الى من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته
ومهما راى الانسان ببقرته فذلك عائد الى زوجته وحليب البقرة مال حلال جزيل واصواتها
تدل على ناس معروفين بلا ادب وحديثها في المنام للفلاحين خير واذناب البقر في الوانها
ما ينسب اليه الخيل وسيأتي بيان ذلك في باب الخاء المعجمة ان شاء الله تعالى ومن راى بقرة دخلت
داره ونطحته فانه ينال شرا في ماله **وقالت** النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم
والتحم مال لمزاحه خالصا لا يعادل بشيء وهو بلا تعب وما سوى البقر فهو امن للخائف ومن
كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر لسنوا البشارة في معيشته وان كان فقيرا ضع فانه هم من
قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا مستويا ومن الرؤيا المعبرة قالت
عائشة رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت
رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قال وكان كذلك يوم الجمل ومن راى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأة
تتودد على ابنتها ومن راى عبدا احلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله اعلم
البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل
وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح
وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان
والارنب واما الايل فقد تقدم ذكره واليحمور فيأتي في باب الياء **والكلام الان** في
من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منهم الباقي دفايع
الما فيشبن عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون سائر الحيوان فانها مجوفة كما تقدم
والبقرة الوحشية اشبه شيء بالعنز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها
وعن اولادها كلاب الصيد والسباع التي تطلب لها **فائدة** لما ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل
من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجد

المها في طبعه الشبق والشهوة فلهذا اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من

يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى البقر الوحشية ان تاتيه من كل
جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها الليلتين
والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان
وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل واتته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذته اسيرا وارسلوا قباءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه بعض اصحابه فقال
صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه الاسلام فابى فاقره في الجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه
البقرات الوحشية بقوله ∘ تبارك سائق البقرات اني ∘ رايت الله يهدي كل هاد ∘
∘ فمن يك حايدا عن ذي تبوك ∘ فانا قد امرنا بالجهاد ∘
وسياتي مزيد كلام فيها في باب الياء ان شاء الله تعالى **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها
بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب ثنا بعير زعموا ان بشر بن الحارث
الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فراى بقرا فعرقب منهن فنام على راس جبل ورماها
بقوسه فجعلت تلتقي بنفسها وهو يقول ثنا بعير حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها
يضرب عند تتابع الامر وسرعته **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقرا تطلع من
البحر ترعى الزرع وروثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا انه نبات في قعر البحر
فان صح ما قاله فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **البقة**
البعوضة والجمع البق قال الجوهري وانشد في باب العين والباء واللام لزفر بن الحارث الكلابي
∘ الا انما قيس بن عيلان بقة ∘ اذا وجدت ريح العصير تغنت ∘
والبق المعروف هو الفاسق الاتي في باب الفاء انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته
في الانسان لانه ملك اذا شم رائحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من
البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض ونحوه من الحيوان الذي لا نفس له
سائلة اصلا كما قاله الرافعي رحمه الله **ومما جرب** نوجد لنافعه ان يكتب على
اربع ورقات وتلصق في الاربع حيطان فانه يطرد البق وهو هذا ١٢ ٩٢ ٣ ١١
والدم الذي فيه يمتصه من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث **الخواص** قال القزويني
في كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله
البق بالجملة وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا **وقال** حسين بن اسحاق
اذا بخر البيت بالحلب هرب منه البق اجمع واذا بخر بالعلق والعاج او بجلد الجاموس
او اغصان شجر السرو **وقال** غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه البق
واذا اخذ كندر وكبريت ودقا ودخن بهما وطلى بذلك قضيب عنب ووضعه انسان عند راسه

حيث ينام

حيث ينام لم يتربع بهما السنة **تذنيب** في حديث رواه الطبراني باسناد جيد قال سمعت اذناي
هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا
او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة
فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افتح فاك ثم
قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه رواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف
المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة
كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن علي
ابن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة والاصبغ
ابن نباتة الحنظلي المشهور ويعرف عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك
روى له ابن ماجة حديثا واحدا **الامثال** قالوا اضيق من بقة **التعبير**
البق في المنام اعدا ضعاف طعانون وهم جند لا دواء لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم
والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم **البكر** الفتي
من الابل والانثى بكرة والجمع ابكار مثل فرخ وافراخ وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة
البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية
والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة **وروى** مسلم
عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما جاءته ابل الصدقة
امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال اعطه فان
خياركم احسنكم قضاء وفي رواية بازلا بدل رباعيا **وروى** الحاكم عن العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال بعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت انتقاضاه
فقلت يا رسول الله اقض ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي ثم جاءه
اعرابي فقال يا رسول الله اقض بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا
افضل من بكري فقال هو لك ان خير الناس خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد **وروى**
الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اتى وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم على بكرات
لهم خطمهم الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق **وروى** مسلم
عن سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة
فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني
عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني

قلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت ان رداك يكفيني فكنت معها ثلاثا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذا النسا التي يتمتع بهن فليخل عنها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او اوسي وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر يشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو قام بالمدينة حتى تبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة قد تخلفا وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشية ان يضيعا فيسالني عنهما فقال عثمان هلم الى الما والظل فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جات هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم فقيل فيه ذلك ثم صار مثلا للقوم جاوا اجمعين وقال ابو عبيدة معناه جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة هاهنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم ارادوا بالبكرة الطريقة ارادوا انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقار او تصغير **الحكم** وحكمه **وخواصه وتعبيره** كالابل **البلبل** من انواع العصافير ويقال له الكعيب والجيل صغراه وهو النغر وسياتي في بابه ان شا الله تعالى **وقد** احسن ابن الغزي فيه بقوله

وماطائر نصفه كله • له في ذرا الدوح سبر ولبث
رايت ثلاثة ارباعه • اذا صحفوه غدا وهو ثلث

وقد اجاد علي بن المظفر قاضي واسط حيث قال فيه

واهاله ذكر الحما فناوحها • ودعا به داعي الصبا فثنوها

هاجت

هاجت بلابله البلابل فانثنت • اشجانه تثنيه عن الحكم النهي
فشكى جوى وبكى اسى وتنبه الـ • وجد القديم ولم يزل متنبها
لا انكر هوى على السلو فطالما • حمل الغرام فكيف يسلو اكرها
جودي فلا عتب عليك وسامحي • وصلي فقد بلغ السقام المنتهى

وما احسن قول يوسف بن لولو بن داود حيث يقول

بادر الى الروضة تستجلها • فثغرها في الصبح بسام
والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه استقام
وبلبل الدوح فصيح على الـ • ايكة والشحرور تمتام
وثمة الشح على ضعفها • لها بنا مر والمام
فعاطني الصهبا شمولة • عذرا فالواشون نوام
واكتم احاديث الهوى بيننا • فبين خلال الروض نمام

ومن محاسن شعره قوله

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها • وحيا بلادا انت في افقها بدر
ودر وي بقاعا جود كفك غيثها • ففي كل قطر من نداك بها قطر

وقال ايضا

تسلسل دمعي وهو لا شك مطلق • وصح يقينا حين قالوا تكسرا
وفي قلب ما يلقى القلوب مسرة • وقالوا يجري بالهنا وكذا جرى

وقال ايضا بعيني رايت الما الذي بنفسه • على راسه من شاهق فتكسرا
وقام على اثر النكس جاريا • الا فاعجبوا ممن تكسر فجرى

وقال ايضا انفقت كنز مدامعي في ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فابى وراح تغزلي في البارد

هب
والعرب تقول البلبل يغرد اي يصوت وروى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود صلى الله وسلم عليهما مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بالمدا اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في باب العين في لفظ العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها وعن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت **التعبير** هو في الرويا رجل وقيل امراة موسرة وقيل ولد قاري لكتاب الله لا بالحق والله اعلم **البلصوص** بضم البا واللام المشددة طاير والجمع البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك

ويقول الاثنان على نفسه وان كان ضارا له

قالوا الانثى ذاته

التعبير

تقول للواحد البلصوص وللعامة تبيه ابو لصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف
اللغويون في هذين الاسمين انما الواحد فانهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصى
الانثى ذكره ابن ولاد وانشد والبلصوص يتبع البلنصاه قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم
ادر ما حكم هذا الطائر **البلتح** بضم الباء وفتح اللام قال ابن سيدة انه طائر اغبر اللون
اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر
القديم الهرم والجمع بلحان **البلشون** هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى
البهار بضم الباء حوت ابيض من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به
وهو ثلاث مائة رطل وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد
الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهبا فجعله وعا قال ابو عبيدة القاسم بن سلام
والبهار في كلامهم ثلاث مائة رطل واحسبها عربية واراها قبطية **البهمة** بفتح الباء
الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سوا والجمع بهم وبهام وبهامات
قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اناث الغنم فساعة تلدها امها
من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر
وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار والواحد جفر فاذا رعى وقوي فهو عريض
وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها
الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية
فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي رحمه الله في الربوع مناف
له خلل **روى** الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث
لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المؤمنين
فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا فاتنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر
ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول
الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة
تيعر فقال ما ولدت يا غلام فقال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن
انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة
قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها اذا قال
قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل
ولا تضرب ظعينتك كضربك اميتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ
الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما **وفي سنن** ابي داود

من حديث

من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه
فجات بهمة تمر بين يديه فما زال يدروها حتى لصق بطنه بالجدار ومرت من وراءه وسياتي في الجدي
مثل ذلك **وفي** صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث يزيد بن الاصم
عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد جافى يديه حتى لو ان بهمة
ارادت ان تمر تحت يديه مرت **البهثة** بالضم البقرة الوحشية **البهيمة** كل ذات اربع
من دواب البر والبحر قاله ابن سيدة والجمع بهائم قال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم
اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها
ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف
الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من
ساير الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج
عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع **قال** عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي توكل
من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم
وليس في الاجنة ما يستثنى ومن حل بهيمة الانعام من حكمة الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف
النهار ولولا المرض لم تتنعم اصحاب الصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة
وكما ان فدا الارواح الانس بارواح البهائم وتسلطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم
الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تخيير النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة
على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص
لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان **روى** البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه انه دخل دار الحكم بن ايوب
فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الارواح شي حي ثم يرمى حتى يموت **وفي**
الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان
واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى **وفي الحديث**
انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه
ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة
البروك للابل وروى ابو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن
سبع عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل البهائم كلها وخشاش الارض

والنمل والبراغيث والجراد والجبل والبغال والدواب والبقر وما سوى ذلك في التسبيح فاذا
انتهى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فائدة** قال ابن دحية في كتاب الايات البينات
اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا عوض
القصاص بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه
وسلم تقتص للجماء من القرناء وليسال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة
التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم **وقال** الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية
وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا وتقبل
العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا
لشرها **فان قيل** القصاص انتقام والبهايم ليست مكلفة **فالجواب** انها ليست
بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم
والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهايم انما تقتص بعضها
من بعض لا انها بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان هذا امر اختص الله به العقلا **ولما**
كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
ووجدنا القران العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون
وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع **وفي** الصحيحين عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طبقات راغبين وراهبين واثنان على بعير
وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم
حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل
مع الناس **وروى** الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليقتص للخلق من بعضهم بعضا حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت
البهايم والذر تقتص منها فكيف يفعل بمن هو مكلف مامور نسال الله تعالى السلامة
من شرور انفسنا وسيات اعمالنا **وفي** صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء وفيه ايضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة
بطح لها بقاع قرقر تطؤه باخفافها
وتعضه بافواهها الحديث بطوله **وروى** البخاري لا يأتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها
على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فيقول لا املك لك من الله شيا قد بلغتك **وصح** عنه صلى الله

عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس
واصاخها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها
لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا اعتقادا واحساسا جبلة لا ادراكا وفهما
واذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتا فجبلت البهايم على الاصاخة
مخافة من يوم القيامة **ومن** استقرا احوال الحيوانات راى حكمة الله فيها لما سلبها
العقل جعل لها حسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشيا ذللها اياها
لا توجد في الانسان الا بعد التعلم والتدقيق والنظر **فمنها** النحلة المحكمة لتدبير تخزين
قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة بخيوط بيوتها وتناسب دوايرها
وكذلك الشرفة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنايع العجيبة
والافاعيل الغريبة ولم يبطلها ربها لعدم المبين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها
كما انطق النملة في عهد سليمان صلى الله عليه وسلم **البهيم** من الخيل الذي لا شية له
الذكر والانثى فيه سوا والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها **واما قوله** في الحديث
يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج
والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار **وقيل**
بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شي وهذا ابعد لان الاول من حيث المعنى وهما احسن ولبعضهم

• نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
• وتتعب فيما تكره النفس غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهايم •

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم
النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد علينا واما دبرها فلا
ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهايم والطير **الامثال** قالوا
ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح الغذا على
الكلام **البوم** طاير يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر
وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها
الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسما كلها مشتركة
اي تقع على كل طاير من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار
وسام ابرص والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها انها تدخل
على كل طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان بالليل
لا يحتملها شي من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها
للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم

الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين
لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم العرب
في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طاير تصرخ على قبره مستوحشة
لجسدها وان الطاير ذكر البوم وهو الصدا وفي ذلك قال ابن الحمير احد عشاق العرب

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صايح

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع شي من القبر كالطاير فنفرت منه ناقتها
فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد
وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ الخلفاء ان كسرى قال لعامله صد لي شر
الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى
واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب الاربعين
ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه وكان فيما حدثه به ان قال
يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة
بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب
فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا علينا سلمه الله سنة
واحدة فعلت ذلك لك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم
من بعض وتفقد امر الولاة ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر
ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حايط
قصره فقال المامون لبعض خدامه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما كتب وايتني به
فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو قد كتب هذين البيتين

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • متى يعشش في اركانك البوم
يوم يعشش فيك البوم من فرحي • اكون اول من ينعاك مرغوم

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم
لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يديه اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك
على هذا فقال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال
والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم
وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي وانا يا امير المومنين قد مررت الان عليه
وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر
عامر عال وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة

او مسمارا

او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المومنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ • نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه • يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله
وانشدوا في معنى ذلك • اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه
فكم دحت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه

الحكم

الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم
وكذلك الضوع وعن الشافعي رحمه الله قول انها حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم
لكن في الصحاح ان الضوع طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم
فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد
لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام
فيحكم بتحريمه **فايدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى
لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يفعله واختلف في ام الصبيان
فقيل البومة وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة
والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى
بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك الخاتم من المسهرة فاجعلهما في الما فالتي
ترتفع على الما هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب البومة
وجعل على اليد اليسرى من المراة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها والاكتحال
بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذيب وعلق
على العضد امن حامله ذلك من اللصوص وساير الهوام ولم يخف احدا من الناس
وان اكتحل [illegible] فاي مكان دخله بالليل راه مضيا وهي تبيض بيضتين احدهما
تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيهما ريشة
فالتي لا تخلق تنبس لك بخلقها الريشة **التعبير** البوم في النوم لص مكابر
وقيل ملك مهيب تنتفر الرعية هيبته ويدل على البطالة ودها بالخوف لانه من
طيور الليل والله اعلم **البوه** بضم البا وتشديد الواو طاير يشبه البوم الا انه
اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل الاحمق قال امرو القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة • عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره صهبة ووصفه بالبوم والشيح كانه لم تحلق عقيقته في صغره

ابن عباس رضه
الخواص
ولم يعلم المنومه
التعبير

حتى شاخ. وقيل انه الرجل الضعيف الطائش، والبوهة ما اطارته الريح. والبوهة ذكر البوم. وقيل البوهة الكبيرة من البوم قال رؤبة يذكر كبره: • كالبوم تحت الظلة المرشوش • وقيل البوهة طائر يشبه البوم. وقيل الاحبش الذي ابيض جلده من داء فسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل. وقيل الاحبش الابرص. وحكمه وخواصه كالبوم في جميع ما تقدم.

بوقير قال القزويني انه طائر ابيض تجيئه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصا بلد مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق على هذا الجبل وفيه كوة فيأتي كل واحد منها ويدخل رأسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه الى النيل ثم يخرج ويذهب تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا انغلق ذلك الطائر انصرفوا بالوقت في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل. قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين واذا كان متوسطا قبضت على طائر واحد واذا كان مجدبا لم تقبض على شيء.

البنيب على وزن فيعل سمكة تجري. البياح بكسر الباء مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري.

بنات الروم قال ابن ابي الاشعث هي سمك بحر الروم شبيه بالنساء ذوات شعور سبطة الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يفهم يضحكون ويقهقهون وربما يقعن في بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر. وحكي عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المرأة حلفه انه لم يطأها. وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فزوجه عنده وجاءه بادمية فوافقها فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء.

بنات وردان سيأتي الكلام عليها في باب الواو ان شاء الله تعالى.

ابو براقش طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر:

كابي براقش كل يو • م لونه يتخيل •

يضرب به المثل في التلون والتحول. وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر واصفر وازرق قال ولم يحضرني شيء من خواصه.

ابو بجر طائر يشبه السمول وسيأتي في باب السين ان شاء الله تعالى.

ابو بريص بفتح الباء وهو الوزغ الذي هو سام ابرص وسيأتي في باب السين ان شاء الله تعالى والله اعلم بالصواب.

باب التاء المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة وسيأتي الكلام عليه في باب الواو ان شاء الله تعالى. التبيع ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تبايع مثل افيل وافائل

[margin: الفنبطية — معروف عند اهل البحر]

وقد تقدم

وقد تقدم في باب الباء لفظ البقرة. روى مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا. والمسنة ويقال الثنية ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع الذي يتبع امه وان كان له دون سنة. قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدود من المذهب.

التبشر بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفارية والياء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد ان شاء الله تعالى.

التتفل كقنفذ بضم التاء المثناة وسكون التاء المثلثة ولد الثعلب والثانية زائدة.

التدرج كتنوج طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة ويسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا تتعرض له الآفات. وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس. وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج فيأتي في بابه.

الخواص لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابرأه.

التخس كصرد الدلفين وسيأتي في باب الدال ان شاء الله تعالى.

التنفلق كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب. التفة وتسمى عناق الارض والتفة نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا. وقد وصفه الناشئ في ابيات منها:

حلو الشمائل في اجفانه وطف • صافي الاديم هضيم الكشح ممسود •

فيه من البدر اشباه توافقه • منها له سفع في وجهه سود •

له من الليث نابان ومخلبه • ومن عزيز الظباء النحر والجيد •

اذا رأى الصيد اخفى نفسه ابدا • وقلبه باقتناص الطير مشدود •

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن كل ذي ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي وفي حله وجهان اصحهما التحريم لانه يأكل الفأر.

الامثال قالت العرب اغنى من التفة عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهة وتفهة قاله حمزة وجمعها رفات قال الشاعر:

غنينا عن حديثكم قديما • كما غني التفاة عن الرفات •

وقال ايضا استغنت التفة عن الرفه وذلك ان التفة سبع لا يقتات الرفه اصلا

[margin: وفي ادب الكاتب لابن قتيبة ... — وحكمه — الخواص — الحكم — الامثال]

وَاما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن وَالمعروف في اللغه وَالرفه تخفيف الفا وَقال
الاستاذ ابو بكر بما مشدد دنان وَقد اورد الجوهري في باب الهاء فقال النفه وَالرفه
وَفي الجامع مثله الا انه قال دَ وَغيفان وَاما الازهري فانه اورد في باب الرفه
بمعنى الكسر وَقال قال ثعلب عن الاعرابي الرفه التبن وَفي المثل اغنى من التفه عن الرفه
قال الازهري وَالتفه تكتب بالها وَالرفت بالتاء قال المبداني وَهذا اصح
الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور التمر طاير نحو الاوز في منقاره طول وَعنقه
اطول من عنق الاوز وَحكمه الحل لانه من الطيبات التميلة دويبة بالحجاز على قدر الهرة
وَالجمع تمالات قاله ابن سيدة التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف وَالرجل
الكذاب وَهذا الحيوان على صورة الضب وَهو من اعجب حيوان الماء وَله فم واسع وَستون
نابا في فكه الاعلى وَاربعون في فكه الاسفل وَبين كل نابين سن صغير مربع وَيدخل
بعضها في بعض عند الانطباق وَلسان طويل وَظهر كظهر السلحفا لا يعمل الحديد فيه
وَله اربعة ارجل وَذنب طويل وَهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وَزعم
قوم انه في بحر السند ايضا وَهو شديد البطش في الماء وَلا يتنقل الا من ابطيه وَيعظم
الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين وَاكثر وَيفترس الفرس وَاذا اراد السفا
خرج الى البر فيلقي الانثى على ظهرها وَينبسطها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من
الانقلاب لقصر يديها وَرجليها وَيبس ظهرها وَهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل
كذلك حتى تقلب وَتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وَما بقي صار
سقنقورا وَمن عجايب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج
الى البر وَفتح فاه فيجي طاير يقال له القطقاط فيلتقط ذلك من فيه وَهو طاير ابرقط
صغير يأتي لطلب الطعم فيكون ذلك غذا له وَراحة للتمساح وَلهذا الطاير
في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه فيفتحه وَسياتي ذكر هذا الطا
وَزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستون نابا وَستون عرقا
وَيسفد ستين مرة وَتبيض الانثى ستين بيضة وَتعيش ستين سنة قال ابو حامد
الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى وَاربعون في الفك السفلى
وَهو يحرك فكه الاعلى وَفكه الاسفل عظم متصل بصدره وَليس له دبر وَله فرج يتناسل منه
وَهو شر من كل سبع في الماء وَمن شانه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتا كله
وَلا يظهر وَالكلب البحري عدوه وَهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين
وَيتجفف ثم ياتيه مفاجاة فيدخل فاه وَياكل امعاه وَيخرج من مراق بطنه بعد ان
يقتله وَكذلك يفعل به ابن عرس ايضا وَحكمه تحريم الاكل للعدو بنابه كذا عليه

جماعة

92

الامثال
الخواص

جماعة من الاصحاب وَقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال ثم قال
قلت ليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح وَالصحيح تحريم التمساح كما قال الرافعي في الشرح
للخبث وَالضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان حرمته بنابه كالقرش وَغيره وَهو حلال
وَلا ريب في ان البحري يخالف البري وَهو الظاهر وَالله اعلم الامثال قالوا
اظلم من تمساح وَكافاه مكافاة التمساح الخواص عينه تشد على الرمد يسكن
وَجعه في الحال اليمنى لليمنى وَاليسرى لليسرى وَاذا جمع شحمه وَجعل فتيلة وَاسرج في نهر
لم تصح ضفادعه وَاذا قطر شحمه في الاذن الوجعة شفاها وَاذا ادمن تقطيره في الاذن
نفع الصمم وَمرارته يكتحل بها للبياض الذي في العين فيذهب وَاذا علق شي من اسنانه
التي في الجانب الايمن على الرجل زاد في الجماع قال القزويني في عجايب
المخلوقات اول سن من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة يذهبها وَكبده يبخر
به صاحب الصرع يزول صرعه وَقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب النطاح
وَزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث وَالقديم اكتحالا وَرايحته مثل
رايحة المسك وَتقول القبط انه المسك الا ان فيه زهومة التعبير التمساح في المنا
عدو متسلط وَهو نظير الاسد وَقيل التمساح لص مكار ذو مكر وَغدر التنين
ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وَكنيته ابو مرداس وَهو ايضا نوع من السمك وَقال
القزويني في عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وَهو طويل
كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم وَالجوف براق العينين يبتلع
كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البحر وَالبر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته وَاول ما يكون
حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك وَالقاها في البحر
فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها
ملكا يحملها وَيلقيها الى ياجوج وَماجوج روي عن بعضهم انه راى تنينا طوله
نحو فرسخان وَلونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناح
السمك راسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم وَاذناه طويلتان وَعيناه مدورتان
كبيرتان جدا روى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وَسلم قال يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وَتسعين تنينا تنهشه وَتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا رواه الترمذي
عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وَسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم
يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا
وَيتكلم فيه يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود

التعبير
التميلة دويبة بالحجاز على قدر الهرة وَالجمع تملان قاله ابن سيدة

تشغلكم عما ارى اكثروا من ذكر هاذم اللذات

والهوام فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما كنت من احب من يمشي على ظهري
الي فاذ وليتك اليوم فصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب
الى الجنة واذا دفن العبد الكافر والفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت
لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم
عليه حتى تلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع
يده هكذا فشبكها ثم يقيض له سبعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها
نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار **وروى الائمة** ان موسى قال لشعيب عليهما الصلاة والسلام ايما الاجلين
قضيت الاية فامره لما جن الليل ان يدخل بيتا فيه عصي فياخذ منه عصا من العصي التي فيه
فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة
فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصى
اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شأنا فلما اصبح قال له
سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك
فانها وان كان بها عشب كثير ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق
الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ثم نام فخرج التنين
فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصا مخضوبة بالدم والتنين
مقتولا فعاد الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال له كل ما ولدت هذه المواشي ذات
لونين هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين
فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانية وعشرين سنة الى ان تمت له
اربعون سنة ثم خرج عنه باهله **الحكم** فعلى ما قال القزويني اكله حرام
لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمكة يؤذي بنابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح
الخواص زعموا ان لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر ثم جامع امرأة
حصل لها لذة عظيمة **التعبير** التنين في المنام ملك فان كان له رأسان او
ثلاثة فهو اشد لشره والمريض اذا رأى تنينا دل على موته ومن الرؤيا المعبرة ان امرأة
رأت في منامها كأنها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى
التنوط قال في الكفاية التنوط بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء المشددة
وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال
الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي خيوطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شأنه هذا

الطاير

الطاير هو الصفار وسيأتي في بابه وحكمه الحل لانه نوع من العصافير **الخواص** قال القزويني في عجائب
المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويبقى دمه من بعير يديه في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا
ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى للصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي وقت زيادة
القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقاء **النورم** الغطغاط قال ابن بختيشوع
هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه
اذا التقى عليه التمساح فيه قال ومن خواصه اذا اخذت بعض الشوكتين او احديهما
وضربت في موضع قد باد فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع
الشوكة من ذلك المكان واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابرأه **التولب**
الجحش قالوا الطوع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب
وسيأتي حكمه في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع
تيوس واتياس **قال الهذلي**

من فوقه انسر سود واغربة * وتحته اعنز كلب واتياس

والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا
اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج
وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار
قد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين
في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من
احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسماعيل
ابن ابي حبيبة من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور
رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر
باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد قيل انما لعنه النبي صلى
الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان الناس ذلك هتك للمروءة والملتمس ذلك
هو المحلل له واعارة التيس للوطي او طلبه من الغير رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار
وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق الناس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس
قال الشاعر * وشر منيحة تيس معار * وفي آخر شفاء الصدور لابن سبع عن علي بن
عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعدما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل
الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير

وهو يقول ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا
احد يسب الله ورسوله قال فايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رايتهم صنعوا
فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت

• شزر العيون منكسي اذقانهم • نظر العزيز الى الذليل القاهر •

وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر
السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى تستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس
عدل رضا • قال ومكتوب في التورية لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية •
وبيان ذلك في المغرب بان حكمه • وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع وتسعين
ومايتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسمائة الف دينار ذهبا وتيس له ضرع يحلب لبنا
وضلع انسان عرضه شبر وطوله اربعة عشر شبرا • وفي كتاب الترغيب والترهيب
في باب ذم الحاسد من حديث نافع من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يأتي على امتي زمان يحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير
التيوس بعضهم على بعض • وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب
الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحارث بن كلدة
الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب
ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة
وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا
السواك فتزوجها بعده يوسف بن عقيل الثقفي فولدت الحجاج وكان الحجاج مشوها
لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان
تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني يوسف ولد من الفارعة
وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له
اسود سالخا واولغوه في دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي
في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما وكان يخبر
عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره • وفي تاريخ
ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في آخره هذه الابيات

• اذا انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب رضاي بالذي انت طالبه •
• وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا • الي فها قد ضيع الدر حالبه •

فاذن

• فان ترمني غفلة قرشية • فيا ربما قد غص بالماء شاربه •
• وان ترمني وثبة اموية • فهذا وهذا كله انا صاحبه •
• فلا تامنني والحوادث جمة • فانك تجزى بالذي انت كاسبه •

فاجابه الحجاج وقال في آخر جوابه واما ما اتاني من امرك فانما بينهما غيرة واصحبها
محنة وقد عبأت للغيرة الجلد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف
ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يبادر القتل فدخل اليه يوما
رجل فقال الحجاج له ما تقول قوله تعالى امن هو قانت فقال قوله تعالى قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها • وقال الحجاج لرجل
من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا
لصاحبه الجنة • وكان اول ما ظهر من كفاية الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع
وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله
فشكى عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير المؤمنين ان في شرطتي رجلا يقال له
الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين
وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع
عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا
له انزل وتغد ودع عنك الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم
فضربت اعناقهم وبخيل روح فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روح بن زنباع
فدخل على عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انظر ماذا جرى علي اليوم من الحجاج قال وما
ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما
حضر قال له عبد الملك ويلك ما فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع فقال يا امير
المؤمنين انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح بن زنباع عوض كل غلام
غلامين وعن الفرس فرسين وعن الفسطاط فسطاطين ولا يكسر هيبة العسكر فقال افعل
فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شأنه وكان هذا اول ما عرف من كفايته
وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثنا الثوري باسناده
عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة
يومئذ ذوو حال حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم
الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها
اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث
ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث يستعملون مثل هذا على

العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي الا احبسه لكم فقيل امهلوه حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس
ترمقه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت وقد حان قطافها واني لصاحبها كاني انظر
الى الدماء تترقرق بين العمائم واللحى ثم انشد مرتجزا

• هذا اوان الشد فاشتدي زيم • قد لفها الليل بسواق حطم •
• ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم •
• قد لفها الليل بعصلبي • اروع خراج من الدوي •
• مهاجر ليس باعرابي • معاود للطعن بالخطي •
• قد شمرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا •
• والقوس فيها وتر عرد • مثل ذراع البكر او اشد •

ثم قال اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت
عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثر كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني
امرها عودا واصلبها مكسرا وابعدها مرمى فرماكم بي لانه طال ما ارضعتم في الفتنة
واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب
الابل فانكم كاهل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم
الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت
ولا احلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم واوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب
ابن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا يتخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام
الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المؤمنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك
ابن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال
الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون السلام
هذا ادب ابن نهية اما والله لاودبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب
امير المؤمنين فلما بلغ قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين
السلام ثم نزل فوضع للناس عطاياهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش فقال
ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار فتقبله بدلا
مني فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير
قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه

• هممت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله •

ودخل

ودخل هذا الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه
فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى عثمان بديلا يوم الدار ان في قتلك اصلاحا
للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا
لانه اراد الفعل والفعل اذا كان فيه فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كقولك
قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر • والله ما زيد بنام صاحبه •
وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا
وهي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال لها الجلد وانما اراد
جلد تطلع الثنية في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله

• كميش الازار خارج نصف ساقه • بعيد من السوآت طلاع انجد •

والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة
ايناعا وينعت ينعا وينعا وفي القرآن انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وينعه وكلاهما
جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص
وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معاوية وهو هذا

• ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا •
• خرفة حتى اذا ارتبعت • سكنت من جلق بيعا •
• في قباب عند دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا •

وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم فزيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي
وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم هو الذي لا يبقي من السير شيئا يقال رجل حطم
اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي على شيء حطمة وقوله على ظهر
وضم فالوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر

• وفتيان صدق حسان الوجوه • فلا يجدون لشيء الم •
• من ال المغيرة لا يشهدون • عند المجازر لحم الوضم •

وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول خراج
من كل غمة وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو الصحراء الملساء
لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة

• واني اهتدت والدو بيني وبينها • وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي •

والدوية المنسوبة التي تسمع لها دويا بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح
اصواتها فيها وجهلة الاعراب تزعم ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد شديد
ويقال وتر عرند ايضا وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن

قرات اقتربت الساعة لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول

وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال
النابغة الذبياني كانك من جمال بني اقيش • يقعقع بين رجليه بشن • وقوله
ولقد فرت عن ذكاء يعني تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة
القلب فمن جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي جري المذكيات غلاب • وقال
زهير • يفضله اذا اجتهد عليه • تمام السن منه والذكاء • وقوله فغمز عيدانها فوجد اعودها
اي مضغها لينظر ايها اصلب • يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته والمصدر
العجم يقال عجمه عجما • يقال لنوى كل شي عجم بفتح الجيم ومن سكن فقد اخطا • قال الاعشى
وجدعانها كلقيط العجم • وقوله طالما اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من
السير • وله اخبار كثيرة تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان
ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست هو قال
وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب قال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم
سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه ويقول

يارب قد حلف الاعدا واجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار •
ايحلفون على عمياء ويحهموا • ما ظنهم بقديم العفو غفار •

توفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره
واجري عليه الما ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا •

فعلم بموته قال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما احصي من قتله
الحجاج صبرا سوي من قتله في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين الفا وكذا رواه الترمذي
في جامعه • ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الف
مجردات • وكان يحبس الرجال والنسا في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها
ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على واحد منهم قطع ولا صلب وقال الحافظ
ابن عساكر ان سليمان بن عساكر اخرج من كان في حبس الحجاج من المظلومين ويقال انه
اخرج في يوم ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلاثمائة الف وقال ابن
خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتا بل كان
حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب • وقيل انه سال كاتبه يوم
وقال كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانين الفا وكانت مدة ولايته على العراق •
عشرون سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة روي انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال
ما هذا فقالوا المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى

ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورايت على حاشية تاريخ
ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفره لهذا الكلام وغيره مما وقع منه وفي
الكامل للمبرد ومما كفر به العلما انه راي الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انما تطوفون باعواد ورمة قلت وانما كفروه بهذا
لان في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك
فانه صحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداوودي هذا الحديث بزيادة
ذكرها الشهدا والعلما والموذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الداوودي
من اهل الثقة والعلم لكن روي عن امير المومنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه راي
الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل
قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال له
ما انت منتظر قال ما ينتظر الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على
التوحيد وعند الله علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره تنبيه فان قيل ما الحكمة
في ان الله سبحانه قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة الا سعيد بن جبير رحمه الله وهو
قد قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن الزبير صحابي وسعيد بن جبير
تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل
عبد الله بن الزبير كان له نظرا في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما من
الصحابة ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن له نظير في العلم وذكر غير واحد من
المصنفين ان الحسن البصري رحمه الله لما قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد
يوم مات واهل الارض من مشرقها الى مغربها محتاجون الى علمه فمن هذا المعنى
ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وسياتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام
في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير قد تقدم في باب الهمزة في الاروية الامثال
قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحا المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين
عنزا بعد ما فريت اوداجه ففخروا بذلك ويقال التيس فقط وسفد وفي الاذكيا
لابن الجوزي ان مزينة اسرت ابا حسان الانصاري فقالوا لا ناخذ فداه الا تيسا فغضب
قومه وقالوا لا تفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا بالتيس قال
اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا الخواص
جميع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على من به حمى الربع وعلى من به صداع فيزول وطحاله
اذا قطعه صاحب الطحال بيده وعلقه في بيت هو فيه فاذا جف زال الم المطحول ورطوبة

الامثال

الخواص

كبده حالا شبهها تنظر في الاذن الوجعة بزول وجعها وكعبه اذا اسحق وشرب هيج الباه ويوله بعالج حتى يلفظ ويغلط مثله سكرا ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت راس صبي يبكي كثيرا بزول عنه والله اعلم

باب الثاء المثلثة

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شي ومثله ما له دقيقة ولا جليلة والدقيقة الشاة والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وثبا وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليس هي في بلد غيرها واليها حول الله تعالى عصا موسى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا ياويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان له عينان يتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فافرج له فانسا عنه مستديرا بدارة عند بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيديه فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا وعظما وعند روسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شي الا انتثر كالهباء من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات **قال ابن هشام** كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان ابن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر • وة والمجد قالص الاثواب
وسريت البلاد قفرا بقفر • لعناة وقوة واكتساب
فاصاب الردا بنات فوادي • بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي • واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاه بالحلم لما • نزل الشيب في محل الشباب

فتقدم

صاح

صاح لو رايت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانواء وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة رضي الله عنها ولذلك قالت يا رسول الله ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي يوم الدين كذا قال السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ربيع الخاطر وانس الواحش لاحمد بن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر لياخذه فاخبر بذلك حين صحي فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا وكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك ثم اطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان **ولقد** اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على حكم ومواعظ فلنات لها ويقال انها لامير المومنين الراضي بالله **وهي هذه**

زيادة المرء في دنياه نقصان • وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له • فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا • بالله هل لخراب الدهر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها • انسيت ان سرور المال احزان
دع الفواد عن الدنيا وزخرفها • فصفوها كدر والوصل هجران
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الانسان احسان

فضحك منه جلساؤه

وكن على الدهر معوانا لذي أمل • يرجو نداك فإن الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة • إليه والمال للإنسان فتان
من كان للخير مناعا فليس له • عند الحقيقة إخوان وخلان
لا تخدشن بمطل وجه عارفة • فالبر يخدشه مطل وامتنان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره • إذا تحاماه إخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن • قد استوى منه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا • فيها أبروا كما للحرب فرسان
ورافق الرفق في كل الأمور فلم • يندم رفيق ولم يذممه إنسان
ولا تكن عجلا في الأمر تطلبه • فليس يحمد قبل النضج بحران
حمار ضيعا لبان حكمة وتقى • وما كنا وطن ما له طغيان
من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى • أغضى على الحق يوما وهو حيران
من استشار صروف الدهر قام له • على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا • لأن طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الإخوان مجتهدا • فجل إخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه • ندامة ولحصد الزرع إبان
من استنام إلى الأشرار نام وفي • قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم • وعاش وهو قرير العين ريان
وإن أساء مسيء فليكن لك في • عروض زلته صفح وغفران
إذا نبا بكريم موطن فله • وراءه في بسيط الأرض أوطان
لا تحسبن سرورا دائما أبدا • من سره زمن ساءته أزمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده • إن كنت في سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضي سيرته • أبشر فأنت بغير الماء ريان
ويا أخا الجهل لو أصبحت في لجج • فأنت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها • فليس يسعد بالخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلالته • فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم • غرائز لست تحصيهن ألوان
من استعان بغير الله في طلب • فإن ناصره عجز وخذلان
واشدد يديك بحبل الله معتصما • فإنه الركن إن خانتك أركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى • وإن أظلته أوراق وأغصان

سحبان

سحبان من غير مال باقل حصر • وباقل في ثراء المال سحبان
والناس أعوان من والته دولته • وهم عليه إذا عادته أعوان
يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا • من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل • فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم • يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبكي عذر صاحبها • ما بال شيبك يستهويه شيطان
كل الذنوب فإن الله يغفرها • إن شيع المرء إخلاص وإيمان
وكل كسر فإن الله يجبره • وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر أسرار مهذبة • فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها • أن لم يصغها قريع الدهر حسان

ومن نثره من أصلح فاسده أرغم حاسده • من أطاع غضبه أضاع أدبه • الرشوة رشاء الحاجات • من سعادة جدك وقوفك عند حدك • أجهل الناس من كان للإخوان مذلا وعلى السلطان مدلا • الفهم شعاع العقل • المنية تضحك من الأمنية • حد العفاف الرضا بالكفاف • **توفي** البستي سنة أربعمائة • **ثعالة** كثمالة وذبالة وفضالة ثلاثة إخوة يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وأرض مثعلة بالفتح أي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للأرض الكثيرة العقارب

الأمثال قالوا أروغ من ثعالة قال الشاعر

فاحتلت حين صرمتني • والمرء يعجز لا محاله
والدهر يلعب بالفتى • والدهر أروغ من ثعاله
والمرء يكسب ماله • بالشح يورثه الكلاله
والعبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه المقاله

وقالوا أعطني من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب أنه الثعلب وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيق له في مفازة فخانه عطشا **الثغبة** ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والأنثى ثعلبة والجمع أثعل روى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه الأثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب أبو الحصين وأبو النجم وأبو نوفل وأبو الوثاب وأبو الخيص والأنثى أم عويل والذكر ثعلبان وأنشد الكسائي • أرب يبول الثعلبان برأسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب • هكذا أنشده جماعة وهو وهم فقد رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على أنه

تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان
فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال ابيت
ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال لا
بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان يأتي بالزبد والخبز
فيضعه عند راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عضل على راس الصنم
اي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد
اراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته
وانما الحديث فجا ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا يثنى فاكل الخبز والزبد
ثم عضل بالعين والضاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي
وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في دلايل
النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان
والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر
العقارب **والثعلب** سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة
يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه
حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم
على كلب الصيد وقيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي
والكلب يعدو لغيره **قال** الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت
وسلاحه فانه سلحه الزج وانتن من سلح الحبارى والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني
الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا كذلك
واصابه الفالج في اخر عمره فكان يطلي نفسه بالصندل والكافور لشدة حرارته
والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول
انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس
فلو قربه الذباب تالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا
اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ … كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب … دريس كالجديد من الثياب

وله من التصانيف في كل فن وهو من رووس المعتزلة واليه تنسب الطايفة الجاحظية
من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي في سنة خمس وخمسين وماتين والثعلب

يصيد القنفذ

يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد
العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس فراخ
الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد
الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها والبعوضة تصيد
النملة تاكل ما تيسر لها من كبير وصغير فسبحان من اتقن ما صنع وروى
صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال جا رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت
كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال اجريت مما لا يجري انت رجل
في لسانك كذب فاتق الله عز وجل **ومن شان** الثعلب اذا دخل برج
حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها
فاكلها وهو من الحيوانات الذي سلاحه سلحه وهو انتن من سلح الحبارى
كالقنفذ فاذا تعرض للقنفذ ولقيه صار كالكرة وتحصن بشوكه
سلح عليه فيبسط فعندها يقبض على مراق بطنه **ومن** ظريف
ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منها في فيه
ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع
التي في فيه فيلقيها في الما ثم يهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب
فان ولد له ولد وضع له اوراق العنصل على بابه وكره ليهرب
الذيب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود الخلنجي
وقال القزويني في عجايب الملكوت والمخلوقات
انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا
قرب الانسان منه نشرهما واذا ابعد الصقهما بجانبيه ثم قال ولو كانت
الثعالب تطير في الزمن الاول **وفي** اخر كتاب الاذكيا لابي
الفرج بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا وذيبا
اصطلحوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد
للذيب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر بين من ذلك الحمار لك
والارنب لابي معاوية والظبي لي فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل
على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات انت **فقال**
الثعلب يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدايك والظبي
لعشايك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله

ما اقضاك من علمك هذه الاقضية قال من راس الذيب الطائح عن جثته وفي رواية
عن الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك الله بالقضاء والتسمية من اين
تعلمت هذا قال مما رايت من الذيب **ومما يروى** من امر الثعلب ما رواه الشافعي
رضي الله عنه انه قال كنت في سفر بارض اليمن فوضعنا سفرتنا للتعشي وحضرت
صلاة المغرب فقلنا نصلي ثم نتعشى فتركنا السفرة كما هي موضوعة وقمنا الى
الصلوة وكان في السفرة دجاجتان فجا الثعلب فاخذ واحدة فلما قضينا الصلوة
اسفنا عليها فقلنا احرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك اذ جا الثعلب وفي فمه شي كانه
الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما
قمنا جا الى الاخرى فاخذها من السفرة واصبنا الذي وضعه من فيه ليفا قد هياه
مثل الدجاجة **ومما وقع** من فطنة الطير مما يقارب هذا ويشبهه ما حكاه ابو القسم
ابن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة فيها بازيارية
للسلطان قد خرجوا يتصيدون بها فاطلقوا بازيا على دراج فطار ولحق الدراج
الى غيضة فدخلها والقى نفسه بين شوك كان فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين
كبيرين في رجليه فنام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من الباز فلما قرب
منه الباز ورآه طار فصاده الباز فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا
وقد اورد هذه الحكاية القاضي ابو الحسين بن علي التنوخي في كتابه اخبار
المذاكرة ونشوار المحاضرة بالفاظ مخالفة لما سقته هنا فقال حدثني
ابو القسم بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار مع رفقة
بازيارية للسلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه الباز
فاخذوا يهللون ويكبرون ويتعجبون فلحقتهم وسالتهم وادا بالدراج قد دخل
غيضة فالقى نفسه بين شوك كان فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين ونام على
قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك الذي تناوله برجليه يستتر به من الباز
والباز قد طلبه طويلا فلم يره وقد خفي عليه امره لذلك الشوك الذي تناوله
برجليه حتى يستتر به نفسه الى ان جاو البازيارية فراوا الدراج فقصدوه
وضربوا منه فطار وادركه الباز فاصطادوه فسمعتهم يقولون ما راينا قط
دراجا امكر من هذا ولا احذق بالتوقي منه ولا سمعنا بمثل هذا واسرفوا
في التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذكاية
قال القاضي ابو علي التنوخي حدثني ابو الفتح البصروي قال حدثني بعض اهل
الموصل ممن كان مغري بالصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل ارمينية وتلك النواحي

قال حدثه

قال حدثه انه خرج الى الصحراء يوما قال فنصبت شبكتي وجعلت فيها طايرا انسا وخلت
في كوخ تحت الارض تسترني وجلست انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شي من البزاة
والصقور والشواهين او غير ذلك من الجوارح اخذته فلما كان قريبا من الظهر
فاذا برخمة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما راتها نفرت عنها وتزحلت قريبا منها
فجلست على الارض ساعة فاذا بعقاب جاي فلما راها زجل سهما وجلسا جميعا
واذا بطاير يطير في الجو فنهضت الرخمة قبل العقاب وطارت خلف الطاير فلم تزل به
الى ان صادته وجات به فنتفته فصار لحما واقبلت تاكل فجا العقاب فاكل معها
فلما فني اللحم راى العقاب عليها فضربت وجهه بجناحها فراى ثانية فضربت وجهه
ضربة اشد من الاولى فراى ثالثة فوثب عليه ولم تزل تضربه بمنقارها الى ان
قتلته وطارت فتعجبت من فرارها من الشبكة وقلت يجوز ان تعرف الشبكة بالعادة
ومما سوى ذلك من نهاصتها للطاير قبل العقاب حين صادته ثم رايتها لم تمكن
من سفادها العقاب لانه قصر عن الصيد حتى اكل من صيدها ثم لم ترض بذلك
حتى قتلته لما الح عليها وطمعت ان اصيدها فاصيد بها فانها لا ثمن لها فبت ليلتي
في تلك الكوخة فلما كان من الغد فاذا بي قد نزلت قريبا من الشبكة في قريب من ذلك
الوقت فاجتاز بها عقاب فنزل بها فعرض لها صيد فوقع لها مع العقاب الثاني كما وقع
لها مع العقاب الاول سوا بلا اخلال في لبثة وطارته وزاد تعجبي وحرصي على صيدها
وبت ليلتي الثانية في الكوخة فلما كان في الثالث فاذا بها قد نزلت على الصوى
والرسم فلما كان ساعة اذ بعقاب لطيف الجثة خشن الريش قد نزل خامسنا ساعة
حتى عن لها صيد فهمت الرخمة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد ان
يقتلها ونهض مسرعا الى الطير حتى اصطاد الطاير وجا به فنتفه لحما وطرحه
بين يديها ولم يذق منه شيا حتى اكلت الرخمة واستوفت ثم اكل هو بعدها
وفني اللحم فراى فعليها فرات له ولم تمنعه وراى الثانية فركبها خمسة
حتى سفدها ثم طارا معا **وحكى** القاضي ابو علي التنوخي قال حدثني فارس
ابن مشعف احد الجند القدما المولدين وقد صار بوابا لمحمد بن يحيى بن محمد بن
سليمان بن فهد قال كنت اصحب قايدا من قواد السلطان يعرف بابي اسحق بن
ابي مسعود الازدي وكان اليه امارة المداين اسانير والمدينة العتيقة
وكانت اذ ذاك عامرة آهلة والسلاطين بها ينزلون وكنت مقيما فيها معه
وكان يحب الصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالرومية
المقابلة للمدينة العتيقة وبلد ذاك خراب ومعه صياد وبه له صيده حتى حصل

يومه وسلك الطريق راجعاً وكان معه صقر له فارة قد شبع من صيده فسح القناص
صدره وحمله على يده فهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطراباً شديداً فقال
له ابن ابي مسعود قد شاهد هذا الصقر طريدة وهذا الاضطراب لاجلها فقال
يا سيدي انه صقر نشره واضطرابه ليس لهذا او قد شبع ولا آمن ان ارسله على
طريدة وهو شبعان فيتنبه فزاد اضطراب الصقر فقال ارسله وليس عليك منه
شيء فطار ثم اركضنا خلفه حتى الى اجمة صغيرة فسترته ونحن نراه فرفرف
عليها فاذا بشي قد صعد منها كالشاب في مقدار رمح النشابة فسقط فغاص عنه
الصقر ثم انحط في الاجمة فدخلنا وراه فاذا هو قد رحل عن حبارى فاصطادها
فاذا هو على يد الصقار قد اضطرب لذلك فلما جا الى الحبارى ومن عادته
ان يذرق على الجارح الذي يصيده ليعقر جناحه ويعقر بمنقاره لحمه وحدته
وسلخ جلده وان الصقر عارف بذلك فاحتال عليه لما كان يريد صيده فذرق الحبارى
الى فوق حتى صعدت ذرقته فلما اخطاه انحط عليها في الحال واصطادها
فكان الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين يتعجبون من ذلك ويعدونه
من غرايب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر القاضي التنوخي ايضاً عن
فارس هذا قال كنت مع هرون بن غريب في عسكره وخيله ونحن قيام بين
حلوان والجبل سايرون وهو متصيد في طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقراً
كان بحضرته ولم تكن الكلاب بالقرب منه فيرسلون معه كلباً لان العادة
لا يصيد الصقر غزالاً الا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على
راسه فيعقره ويضرب بين عينيه بجناحيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقه
الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الصقور في الغزلان الا ان ابن الجبال
لما لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وعز عنه طلب الكلاب
في الحال وقد راى ان يشغله الصقر عن العدو فنلحقه خيلنا فطار الصقر
وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض يجري الغزال حتى وافا منحدر يحتل في الصحرا
فانحدر فيه فلما حصل منحدراً سقط الصقر على خده وعنقه فانشب مخاليبه
فيها وحمله الغزال فرايناه الصقر قد سدل احدى جناحيه حتى انها تخط الارض
الى ان جاز الى موضع من الصحرا فيه شوك فعلق باصل شوك غليظ ثم جذب بعنق
الغزال بالمخلب الاخر الذي كان امسكه به في خده واصل عنقه واذا به قد دق
عنقه وصرعه فلحقناه وذكيناه فوقعت البشارة فقال ابن الجبال ومن
حضر ما راينا صقراً اظرف منه من هذا وخلع ابن الجبال على الصقار خلعة

حسنة وحكى القاضي ابو علي التنوخي ايضاً قال اخبرني ابو الشير البصري قال
اخبرني بعض الحدارتية من الجند انه كان مع قايد من قوادهم في الصيد ومعهم عقاب يصيدون
به وقد استكثروا من الصيد واذا بالعقاب يضطرب على يد العقاب اضطراباً شديداً
خاف منه على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من ارادته وليس يجري
مجرى غيره من الجوارح قال فارسله العقاب فطار وطرده وراءه فاذا به قد سقط
على شيخ ضعيف كان يجر شوكاً وهو يمشي فدق عنقه واتلفه وولغ من دمه واكل من
لحمه واذا بالعقاب قد جا الى القايد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي قد
اصطاد العقاب شيخاً وحشياً بريا مثله ولم يفكر ان العقاب قد اتلف رجلاً
مسلماً فقال القايد ويحك ما تقول ثم حركنا الى الشيخ فوجدناه ميتاً فاغتم لذلك
غماً شديداً او عجب من امر العقاب وذكر القاضي التنوخي في كتابه قال حدثني ابو
محمد يحيى بن محمد بن سليمن بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين وقد تجارينا عجايب
ما يجري فيه فقال من احسن واظرف ما رايناه ان بازاً كان لفلان وسماه ارسله
فاصطاد دراجاً وقبض عليه باحدى يديه وترجل كما جرت العادة وامسكه
ينتظر البازيار فيذبحه ويطعمه منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على
جانبه اذ امسك دراجاً اخر يطير فطارد الدراج الاول في احدى يديه حتى قبض
على الثاني فاصطاده فترجل وقد امسكهما جميعاً فاجتمعنا وشاهدناه على هذا
الحال فانتظرناه ثم اخذناهما جميعاً من يده وذكر ابن الجوزي في اخر
كتاب الاذكيا ايضاً والحافظ ابو نعيم في الحلية عن الشعبي انه قال مرض الاسد
فعادته السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد متى حضر فاعلمني
فلما حضر اعلمه فعاتبه على ذلك فقال اني كنت في طلب الدواء لك قال
فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخاليبه
في ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب
يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من راسك
قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب
المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان
وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ۞ ان البلاء موكل بالمنطق

روى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى في الصلوة عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب

وَالثعالة كالثناة الثعلب • وقيل للشعبي يقال لشريح ادهى من
الثعلب واحيل فما هذا • قال خرج شريح ايام الطاعون الى
النجف • فكان كلما قام يصلي قام تجاهه ثعلب فيفعل مثله ويخيل بين
يديه فيشغله عن صلاته فلما طال عليه ذلك نزع قميصه فجعله على قصبة
واخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته
فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة • فلذلك يقال شريح
ادهى من الثعلب واحيل • يقال ضغى الثعلب والسنور يضغو ضغاء
وضغوا اذا صاح • وكذلك صوت كل ذليل مقهور ويقال للامام
العلامة ابي منصور عبد الملك النيسابوري • راس المولفين • وامام
المصنفين • الامام الاديب • صاحب التصانيف الفائقة • والاداب
الرائقة • كثمار القلوب • وفقه اللغة • ويتيمة الدهر • في محاسن
اهل العصر • وغير ذلك من التصانيف • الثعالبي نسبة الى
خياطة جلود الثعالب • وعملها • لانه كان فراءً • ويتيمة الدهر هي
احسن كتبه واكبرها • وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن
قلاقس الاسكندراني ابيات هي هذه •

ابيات اشعار اليتيمه • ابكار افكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم • فلذلك سميت اليتيمه

ومن شعر ابي منصور الثعالبي

يا سيدا بالمكرمات ارتدا • وانتعل العيوق والفرقدا
مالك لا تجري على مقتضى • مودة طال عليها المدى
ان غبت لم اطلب وهذا سليـ • مان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله • فقال ما لي لا ارى الهدهدا

وله في غلام مسافر

فديت مسافرا ركب الفيافي • فما اثر في محاسنه السفار
فمسك ورد خديه التوافي • وعنبر مسك صدغيه الغبار

وتوفي الثعالبي رحمه الله سنة تسع وعشرين
وقيل سنة ثلاثين واربعمائة **الحكم** يحل اكله عند امامنا الشافعي

رحمه الله

رحمه الله على حل اكله • وقال ابن الصلاح لم يثبت في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي تحريمه حديثان في اسناد كل منهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله
فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاووس وعطا وقتادة
وغيرهم ونقل عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه
تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكرهه ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن
احمد تحريمه لانه سبع **الامثال** قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر

الامثال

كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحه

وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال
العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت
كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيا وانبهر دخل في جحره
فقالت له الارض يا ثعلب ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا
اذل ممن بالت عليه الثعالب يضرب لمن يتذلل كما تقدم واوهى من ثعلب واعطى من
ثعالة قال حميد بن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر • من الود قد بالت عليه الثعالب
واصبح ما في الود بيني وبينه • كان لم يكن والدهر فيه عجائب

الخواص

الخواص راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها ونابه يشد على الصبي الذي به
فزع الصبيان يذهب عنه ولا يفزع من نومه ويحسن اخلاقه مرارته اذا نفخت في انف
المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به
النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي تنبت اسنانه بغير الم وفروه
انفع شيء للمرطوبين بخورا ولباسا ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره وان كان اقرع
واذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حيلة المحتال وريته وشربت نفعت من الربو
وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه
وقال **هرمس** من امسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه
واذنه اذا علقت على الخنازير التي في العنق ابراتها وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن
الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلي بها
الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك
بها وكبده اذا اسقي منها وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال ابراه من ساعته وشحمه

اذا اطلي به اطراف اليدين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورق وطلي به على الراس
اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي
بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه يجمع البراغيث حيث
كان وخصيته اذا جففت وسقيتها رجل وزن درهم زاد في الجماع وفي الانعاظ
وزبله يسحق بدهن ورد ويطلي على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ما شا وفي كتاب
الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذيب التعبير الثعلب
في المنام امراة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه وقيل الثعلب
رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على فرج
يصيب الاكل من الرياح ويبرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل
على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا اصاب امراة غريبة وقيل من قتل
ثعلبا فقد قوله انه رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا
في نومه خاصم بعض اهله والله اعلم الثلج فرخ العقاب قاله ابن سيدة
الثفا بالثا المثلثة وبالفا والالف في اخره السنور البري وهو قريب من الثعلب
على شكل السنور الاهلي وسياتي في بابه ان شا الله تعالى الثقلان الانس والجن
سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب
الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة
وفي ذوي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع
ثنيات الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثور وثيران
وثيرة قال سيبويه انما قلبوا الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد
قال المبرد وانما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه
وسموا الثور ثورا فانه يثير الارض كما سميت البقرة بقرة فانها تبقرها قال
في الاحيا نظر ابو الدردا الى ثورين يحرثان في قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف
له الاخر فبكى ابو الدردا فقال هكذا الاخوان في الله اذا وقف احدهما وافقه الاخر
وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص
استوا الغيب والشهادة والقلب واللسان فائدة قال وهب بن منبه
كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة
وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب
وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة
حمرا في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز

وجل ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا عظيما
له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين
منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله سبحانه هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها
على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله حوتا عظيما
لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرها حتى قيل انه لو وضعت البحار
كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا
لقوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت وجعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا
ما وتحت الما الظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي
شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء
الثالث والعشرين منه فائدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي
في عشرة النسا عن ثوبان رضي الله عنه ان اهل الجنة حين يدخلونها ينحر لهم ثور
الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد
ابن السري وابن اسحاق بسند حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت
وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه
فيتفرج لهم عما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا العشا بهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور
فيتفرج عما يدعون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت
لما كان قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل
قلعة وبوار وليست بدار قرار فاذا اعد لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان
في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما
يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فنا واما الثور فهو
الة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث الدنيا هو وحرث الاخرة
ففي نحر الثور هنالك اشعار باراحتهم من الكدين وترفيههم من نصب الحرثين
فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخاري
وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابراهيم
ابن زياد البغدادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج
قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد
مسجد الكوفة وجا الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر يكوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما ثم قال البزار

ولا روي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يروه عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر ثوران عقيران وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية واخرج ابو داود الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذلك ذكره ابو موسى كما نراه وقيل انهما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم ورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله عز وجل اكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يحلهما يوم القيامة اسود مكدرين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي اني ابدي واعيد واني اعيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى يبدي ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وكان ذلك معنى قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاوة وكان يقول الحوا انت علمت بي هذا فليس احد من ولد ادم يعمل على ثور الا قال حو دخلت عليهم من قبل ادم وكانت العرب اذا وردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء واما لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال في ذلك انس بن مدركة في قتل سليك بن سلكة

• اني وقتلي سليكا ثم اعقله • كالثور يضرب لما عافت البقر •

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال

كل امرء

• كل امرء مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

فقلت انا لله ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال

• لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء ياتي حتفه من فوقه •
• كل امرء مجاهد بطوقه • كالثور يحمي انفه بروقه •

فقلت هذا والله لا يدري ما يقول لبلال كيف اصبحت فقال

• الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بفخ وحولي اذخر وجليل •
• وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

قالت ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قوله عامر بطوقه الطوق الطاقة وقوله بلال فخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب اكل يوم ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروي عن علي رضي الله عنه انه قال انما مثلي ومثل عثمان رضي الله عنه كمثل ثلاثة اثوار في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهم فيها الاسد فكان لا يقدر منهم على شيء لاجتماعهم عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله لخلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك واياه فكله فاكله ومضت على ذلك ايام ثم ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادي انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي كرم الله وجهه انما اهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته ومن خواصه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه وانعظه ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من يبول في فراشه بخل وماء بارد نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيته فانه يسير بنشاط وينساق سوقا نعما واذا طرح في اذن الثور زيبق مات مكانه وان طلى منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرا وقد تقدم الخواص في باب الباء الموحدة في البقر واما تعبيره فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع

ذكر خواصه

واما التعبير

والعون فانه موافق مطواع وربما دل على الشاب الجميل لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على توارث الفتنة او العون على الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانثا وربما دلت رؤيته على البلادة والجنون والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودد وشفا للمريض وربما دل الثور على الجنون لانه من اسمائه الثول بفتح الثا واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولا وتيس اثول **الثيتل** هو الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا اصاده المحرم في الحرم والله اعلم بالصواب

باب الجيم

الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جووب **الجارحة** ولد الحية الجارحة ما يعلم الاصطياد من كلب او فهد او بازي او نحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي راعيه الاناث باسمائها فتاتيه بالمناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة وتجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والزعا واولادها من داخل فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكرمنها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما وخلا الاجمة فيعتبر فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فينا طحه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى خرطومه **وحكمه وخواصه** كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به الكلف والجرب والبرص ابراه وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس دماغ الجاموس حو ومن اخذ منه شيئا وعلقه عليه وعلى غيره لم ينم ما دام عليه التعبير الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس فوق طاقته فان رات امراة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله اعلم **الجان** حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى في اية اخرى وما تلك بيمينك

ياموسى قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي الى قوله حية تسعى **قال ابن عباس** صارت صفرا الحا عز كعرف الفرس وصارت تتقد حتى صارت ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات قال الله تعالى فاذا هي ثعبان مبين لما القى موسى العصا صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتها **وقيل** وصف الله العصا بثلاثة اصناف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها **قال** فرقد السبخي كان لحيها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفرا شعرا فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها ووضعت لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه **وروي** انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب من سريره هاربا واحدث قيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس وانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقيل كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة **واما** قوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدوه حاربت وناضلت واذا اراد الاستقا من البير صارت شعبتاها كالدلو يستقي بها وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضي له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتتغصن غصن تلك الشجرة وتورق وتثمر ثمرها قال ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب الشين المثناة ان العصا كانت من اس الجنة فهبطت مع ادم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه الكسعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب من الادبار قاله الزمخشري وغيره والله اعلم **الجثالة** النملة السودا **الجحد** بتقديم الجيم على الحا الجاري وتباقيه وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجرادة الابيض جناحيه والجمع جحود وجحلان **الجحرش** الارنب المرضع والعجوز والمراة الثقيلة الشحمة والجمع جحارش والتصغير جحيرش **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما يقال ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة

ور بما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل
اذا كان مستبد ابرايه جحش وحده كما قالوا عيير وحده ويشبهونه في ذلك بالجحش والعير
وقال كنعا بنة كان عمر اجود نا تشيح وحده وقد عد للامور اقرانها روي الدارقطني
ان زينب بنت جحش كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال النبي صلي
الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته
جحشا والجحش اكبر من البرة **الجخدب** بضم الجيم وبالخا المعجمة وفتح الدال المهملة
وجمعه جخادب ضرب من الجنادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قال الجوهري
وهو قفاز وفيه شبه بالجرادة والجمع الجداجد وقال المبرد ان الجدجد ضرب من الخنافس
يصوت في الصحاري من اول الليل الي الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا
الكن من جدجد وفي حديث عطا الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به الوضوء بفتح
الواو اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسياتي ذكر الجدجد في باب الصاد
المهملة في الكلام علي الصرار **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثي من اولاد
الظبا اذا بلغ ستة اشهر وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية
بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة الغساني لبن له
في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن ابي امية الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلي الله عليه وسلم باعلي مكة
فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان
الضغابيس صغار القثا والجداية الصغار من الظبا ذكرا كان او انثي **الجدي**
الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجداد فاذا كثرت فهي الجدا روي ابو داود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة نرضعه
امه فتروبه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها فلم تشبع فقيل ان مثل هذا مثل
قوم يأتون من بعدكم فيعطي الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع وفي
صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفراة
لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الي الفراة
لقربه منها **الامثال** قالوا تغدي بالجدي قبل ان يتعشي بك يضرب للاخذ
بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع المعز هضما
واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر بالقولنج وحكوا
العسل تدفع مضرته وهي جيدة الغذا وبكره السمين من اناثها وذكورها لعسر
انهضامها ورداءة غذايها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها

في الشتا ردية وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام
ولد فمن راي جديا مذبوحا فهو موت ولد وان اكل الجنب اليسار منه فانه يدل علي هم وحزن
والنصف مما يلي الراس الي البدن يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلي السرة الي الارجل
يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام ان كان ناضجا فهو رزق من امراة يحكم بها
وان كان غير ناضج فهو غيبة ونميمة القول فيهما تاتي في الخروف فانه مثله **الاجدل**
الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه
تكسير الاسما الغلبة الصفة وكذلك جعله سيبويه مما يكون صفة تامة في بعض
الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي نظير اعجم واعجمي
وهو ممنوع من الصرف كما جعل عند الخليل وعند الاكثر انه منصرف **الجذع**
بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا
والاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية
وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين
فستة اشهر وان كان من هرمين فثمانية اشهر **وقال** بعض اهل البادية
الاجذاع هو ان تكون الصوفة علي الظهر قايمة فاذا اجذع نامت والجذع من المعز
ما له سنتان علي الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان
واجذاع والانثي جذعة والجمع جذعات يقال لولد الشاة في السنة الثانية ولولد
البقرة والحافر في الثالثة والابل في الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن
وليس بسن بنبت ولا يسقط وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها
جذعا الضمير فيها للنبوة اي يا ليتني كنت شابا عند ظهورها حتي ابالغ في نصرتها
وحمايتها وجذعا منصوب علي الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر
فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة
لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا
فشر اي ان كان خيرا فخير **قال** الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان
ولد عبد المطلب عشرة كل منهم يأكل جذعة وروي ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
حديثا صحيحا ان اعرابيا سال النبي صلي الله عليه وسلم عن شجرة طوبي فقال له
هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة تنبو وصفها ثم ان الاعرابي سال
عن اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابلك اهلك ما احطت بها او قال درت بها حتي
تندق ترقوتها هرما ما قطعتها **الجراد** معروف الواحدة جرادة الذكر والانثي
فيه سوا يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثي كنملة وحمامة قال اهل اللغة

وهو مشتق من الجرد لان الاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي ملس وثوب جرد اذا ذهب وبره وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون لا جهة لاحدهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا على بعضه وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حتى يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة تكنى ام عوف قال ابو عطا السندي

وما صفراء تكنى ام عوف • كان رجيلتيها منجلان •

والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها فبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها ولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة الف وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حضر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات الشريفة بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وجدناها منقورا في حجر من قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص حم عسق كم من نعمة لله في كل قلب خاشع وعبر خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعز عزة الله

بنور

بنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قالت يكتب ويجعل على الراس فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب قال ومما جرب للصداع ان تكتب هذه الاحرف على رف خشب وتدق فيه مسمارا على حرف بعد حرف الى ان يسكن الصداع وتقرا وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الاحرف اح الـ ح ح امرح

والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغا الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتنفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد الى رئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا فاذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء الا اهلكه روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب صلى الله عليه وسلم يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة بن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لفساد الزرع وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود وفي الحديث الارواح اجناد مجندة مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة فلو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاءه جبريل فقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ثم اسند الطبراني

قال وذكر الراغب ان النقيق صوت ... ياقوت الروم الرشيد ثم بعض ... في السوس تعلق بهذا م

وان تعرض له بذلك جاز دفعه بالقتل وغيره م

ايضا عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة نأكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله
والقسم والفضل اولاد العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي
ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي امير المؤمنين فقال لي سألت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت
بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال ابن عباس هذا من العلم المكنون
وروى ايضا هو وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته
فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق
راكبا يسأل عن رؤية الجراد فاتاه الراكب الذي من اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه
فلما رآها عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
خلق الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد
فاذا هلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظام السلك ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن
عيسى العبدي وذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه
الامة هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق آدم صلى الله عليه وسلم وانما
تهلك الامم لهلاك الآدميين لانها سخرت لهم وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية
قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا
فيه جراد كثير فلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض
البصر عنهم ما رئي شيء الا عليه شيطان ومنها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام
يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك
يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من الحيوان
مع ضعفها وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب
وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي
الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الغيم غيظا ... لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا ... وينثر ما اماط على الانام

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاته
الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا

فلما

104

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد

فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف
الحيلة فيه فانشأ يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له ... لا تأكلن ولا تشغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة ... انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتاني رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد
فسبحان من اهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول فائدة تكتب هؤلاء
الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او الكرم فانه لا يؤذيه الجراد باذن
الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم
وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن
ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه ابو
داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله معنا وروى ابن ماجة عن انس
انه قال كن ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق
وفي الموطأ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر سئل عن الجراد فقال وددت ان
عندي قفعة آكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان مريم بنت عمران سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد
فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع الشياع الصوت وتقدم
ان يحيى بن زكريا كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا
طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم ولذلك قلب النخلة وقال
الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي
او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب الامام
مالك رحمه الله ان قطعت رأسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى
الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد
رواه الامام الشافعي والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا قال البيهقي روي مرفوعا عن ابن
عمر وهو اصح واختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد وهل هو صيد بري او بحري
فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ
بافواهه عن معايش الناس وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف

تدعوا على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره قال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته
والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن
بانعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري
لان المحرم يجب عليه الجزا اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس
وعطا قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال
لا جزا فيه واحتج له بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبنا رجل الجراد
وكان رجل منا يضربه بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا
على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد
ابن سفيان وسياتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده
الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه
وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا في بعض الطريق وكعب
على نار يصطلي مرت به رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه
فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص
كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ
درهمان خير من مائة جرادة وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد
قال كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم قال ابن عباس
فيها قبضة من طعام ولناخذن بقبضة جرادات قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها
القيمة فالجراد وبيضه مضمون بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطيه عامدا او جاهلا
ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطيه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان
قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجوده اذا وصف كل
جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس
اللحوم وقال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث انه
من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه باللحم بري او بحري وفيما لو حلف
لا ياكل اللحم وحكى الموفق ابن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث
السمك وهو شاذ **الامثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجا
القوم كالجراد المنتشر متفرقين وقال اجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا
لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد

ومومدلج

109

وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم
في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم فقالوا جراد وقع بفنائك
فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته
ايكون في جواري ثم تريدوا اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس فطار فقال
شانكم به فقد تحول عن جواري **الخواص** اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه
من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ اثني عشر جرادة ونزعت روسها واطرافها
وجعل معها قليل من الاس اليابس وشربه صاحب الاستسقا نفعه والجراد الطويل
العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجه الكلف ابراه
التعبير الجراد في الرويا جند الله لانه من ايات موسى صلى الله عليه وسلم
وهو عذاب والوبا منه نار سيية اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وضع في موضع
يوخذ ويوكل فانه خير ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه يصيب دنانير
ودراهم **روي** ان رجلا جا الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كاني اخذت جرادا
فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراة فكان كذلك ومن
راى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله تعالى ما ذهب عنه لقصة ايوب عليه
السلام **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي
راسه صدف خزفي ونصفه الثاني لا خزف فيه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي
طوال شبيهة بالعناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو
دون ذلك وهي كثيرة ببلاد المغرب ويا كلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان
رقيقان احمران وعيناها بارزتان ممتد لبيتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود
ما يوكل منه مشويا في التنور وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع
من الجذام **الجرارة** عقارب صغار صفر على مقدار ورق الاذخر تكون
بعسكر مكرم واكثر ما يوجد في كهارات السكر وفي الطين الذي في قوالب السكر
قاله في كامل الصناعة وقال موسى بن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع
من العقارب صغار الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل تجره
على الارض وكذلك يوجد ببلاد المشرق **قال** الحافظ وهي تكون بعسكر
مكرم وبجندي سابور اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن
حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخمر الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الحشوش
والمواضع النادية وسمها نار محرق وقال ابن جميع في كتابه الارشاد الجرارة نوع من
العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب ولين بجد الموضع لسعها

الم قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى
وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتلها لبا انتهى **الجرذ** بضم الجيم وفتح
الرا المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر
في ذنبه سواد حكاه ابن سيدة قال الجاحظ والفرق ما بين الجرذ والفار كالفرق ما بين
الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكية لا تقوى عليها السنانير
لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النايم
فتقطع اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا فقلع عين السنور وهرب منه وقال
الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذان ولا يقوم له شيء منها
قال وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذ فان الخصا يحدث فيه
شجاعة وجراة وجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وارض جرذة اي ذات جرذان وكنيته
ابو جوال وابو راشد وابو المغدريج وسياتي في باب الكنا **وروى** ابو داود وابن ماجة
وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود
لحاجة ببقيع الخبخبة بفتح الخا وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة
فاذا الجرذ يخرج من جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة
خضرا قال المقداد فنفضتها بيدي الى طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكان ثمانية
عشر دينارا قال فذهب بها المقداد فاتى بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل هويت بيدك الى الجحر فقال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا
رزق ساقه الله اليك **وفي** صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول من عبد القيس قال يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان
ولا تبقى فيها اسقية الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان
وحكي ان امراة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة وكان حليما جوادا فقالت له ان جرذان
بيتي على العصا فقال لادعهن يثبن وثبا لاحد ثم ملا بيتها طعاما وودكا وادما
وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل
دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء فاتاه الناس
حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه وقال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم
هب لي حمدا وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل
لا يصلحني ولا اصلح عليه قال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن سعد اذا انصرف

مصلاة

من صلاة مكتوبة قال ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال
قال الجوهري الفعال بالفتح مصدر فعل يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات
والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثال قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم قال هدبة
ضروبا بلحييه على عظم زوره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا •
انتهى **قال ابن سيدة** الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد
سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية • وحكمه وخواصه كالفار
وسياتي في باب الفا **التعبير** الجرذ في المنام تدل رويته على الفسق والاذى
والاجتماع وربما دلت رويته على الذل والمقت وربما دلت على النساء الخفاة ومن اكل
لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير تدل على التقلة بمن
اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ
فوقعت التقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم
الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في باب القاف والله اعلم
الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد
الكلب وساير السباع وقال ابن سيدة الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ
والقثا والرمان روى مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك
فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل قد وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله
ما اخلفني قط قال فظل يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه انجرو كلب
تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبريل
فقال كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا معشر الملايكة لا ندخل
بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل
الكلاب حتى امر بقتل كلب الحايط ويترك كلب الحايط الكبير ورواه الطبراني
عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت
ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه
الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل
لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج الى المسجد
قالت فقلت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة ثقيل
فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الجدار
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة

فقال يا خولة ما تربي فأنزل الله تعالى عز وجل والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
قال ابن عبد البر وليس إسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح أن هذه
السورة نزلت من أول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون إن محمداً قد ودعه
ربه أي هجره فأنزل الله تعالى هذه السورة وروى البيهقي في أواخر الباب السابع
والأربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني إسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان
يخرج فإذا رأى غلاماً من غلمان بني إسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ثم يقتله
ويلقيه في مطمورة فبينما هو كذلك إذ لقي غلامين أخوين عليهما حلي فأدخلهما بيته وقتلهما
وطرحهما في مطمورته وكانت له امرأة تنهاه عن ذلك وتقول له إني أحذرك النقمة من الله
عز وجل فيقول لو أن الله يؤاخذني على شيء لأخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول المرأة فإن
صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لأخذك فلما قتل الغلامين الأخوين خرج أبوهما
يطلبهما فلم يجد أحداً يخبرهما عنهما فأتى نبياً من أنبياء بني إسرائيل وذكر ذلك له فقال له ذلك
النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال أبوهما نعم كان لهما جرو قال فأتني به فأتاه
به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال أول دار يدخلها من دور بني
إسرائيل فيها بيان فأقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل داراً من دور بني إسرائيل فدخلوا
خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة
فانطلقوا به إلى النبي عليه السلام فأمر به أن يصلب فلما رفع على الخشبة أتته امرأته
فقالت له قد كنت أحذرك هذا اليوم وأخبرك أن الله غير تاركك وأنت تقول لو أن الله
يؤاخذني على شيء لأخذني يوم فعلت كذا وكذا فأخبرك أن صاعك لم يمتلئ بعد وأن صاعك
قد امتلأ وسيأتي في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الإمام أحمد
في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث أبي ذر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة
وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثرت النساء وكانت إمارة الصبيان
وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي
ولداً ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى إن الرجل ليغشى المرأة على قارعة
الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق تلبسون جلود الضأن
على جلود الذئاب أمثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه
الأوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف الجزور من الإبل يقع على الذكر
والأنثى وهي تؤنث والجمع جزر قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة
التي تجزر والجمع جزائر وجزرات كطرق وطرقات قالت خرنق بن هفان

لا تبعدن

• لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وآفة الجزر •
• النازلون بكل معترك • والطيبون معاقد الأزر •
وكاسب المجزرة وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب العين الجزر من الضأن والمعز
خاصة مأخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة
أن عمرو بن العاص قال إذا دفنتموني فشنوا علي التراب شناً ثم أقيموا حول قبري
قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي قلت
وإنما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لأنه كان في أول أمره جزاراً بمكة فألف
نحر الجزائر فضرب به المثل لكونه جزاراً جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد
في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح وأضاف إليه الزبير بن العوام
وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب بصائر القدماء
وسرائر الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قريش فقال كان أبو بكر الصديق بزازاً
وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر دلالاً يسعى بين البائع والمشتري
وكان سعد بن أبي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حداداً وكذلك العاص
أخو أبي جهل وكان عقبة بن أبي معيط خماراً وكان أبو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم
وكان عبد الله بن جدعان نخاساً يبيع الجواري وكان النضر بن الحارث عواداً يضرب
بالعود وكان الحكم بن العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك
بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بيطاراً يعالج الخيل وكان
ابنه عمرو بن العاص جزاراً وكذلك أبو حنيفة صاحب الرأي والقياس وكان الزبير
بن العوام خياطاً وكذلك عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وراقاً وكان المهلب بن أبي
صفرة بستانياً وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم إلى ما وراء النهر جمالاً
وكان سفيان بن عيينة معلماً وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن أبي رباح والكميت
شاعراً والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وأبو عبيد
القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الأشراف وأما أديان العرب
فإن النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في حمير
وكنانة وكندة وبني الحارث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم حاجب بن زرارة
الذي رهن قوسه عند كسرى وأدى به حتى ضرب المثل به فقالوا أوفى من قوس حاجب
وفكت أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأهديت إليه والزندقة كانت في قريش انتهى
وما ذكره من كون الزبير بن العوام خياطاً فيه نظر والصواب أنه كان جزاراً ذكره ابن

الجوزي كما تقدم وغيره ولان عمرو بن العاص كان كبير مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور
بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحوها موته وتفرقة لحمها قسمة اموالة بعد موته
وكان من جملة تركته تسعة اراداب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب
الهمزة ذكر من ذهب اليه من الايمة وهو المختار من جهة الدليل وفي صحيح مسلم وغيره عن
جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحوم
الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا نتوضا فقال انتوضا من لحوم الابل قال نعم
توضا وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البرا بن عازب قال سيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل قال توضؤا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال
لا تتوضؤا منها قال النووي رحمه الله هذان حديثان صحيحان ليس
عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انتهى روى البخاري
ومسلم والنسائي عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ
جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من على ظهره ودعت على من
صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم
عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن
خلف وابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية وابي فانه
كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير **الجساسة** بفتح الجيم
وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيدة هي دابة في جزاير البحر تجسس الاخبار
وتاتي بها الى الدجال ولذا قال ابو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها
الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران
وهي بجزيرة بحر القلزم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فينا
خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حدثني تميم الداري حدثني
انه ركب سفينة بحرية فيها ثلاثون رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج فالقاهم ريح عاصف
الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر
قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتينا
الحديث وتميم الداري هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة
تسع من الهجرة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم
منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم روى عنه وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي هريرة
وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان
وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله ابو نعيم
وفي مسند ابي داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اول من اسرج
المساجد تميم الداري **توفي** تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في قصة
البخاري في قصة الجام فذلك نصراني من اهل دارين قاله ابن حبان وغيره **الجريث**
بكسر الجيم والرا المهملة وبالثا المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه
جراثي ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى
بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه
ياكل الجرذان وهو حية الماء وحكمه الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد
البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد
ابن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح وحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر
مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي
تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسيل ابن عباس عن الجري
فقال هو شي حرمه اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الذي به الجنون
يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكر
البخاري في صحيحه في الجري **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا
اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ
كريه الرايحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه **الجعدة** الشاة
وستاتي في كتاب الذيب **الجعل** بضم الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابو جعران
لانه يجمع الجعل اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة معروفة يسمى الزعقوق يعض
البهايم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد في بطنه لون حمرة
للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد كثيرا من
خثا البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت
من ريح الورد وريح الطيب واذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب
يصفه * كما تضر رياح الورد بالجعل * وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله
ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقري اي يمشي الى خلف ومع هذه المشية
يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد ان يطير تنفش فتظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس
النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته الى الغايط فانه قوته روى

وحكمه

الخواص

كخرد ورطب جمعه جعلان
ويقال له ابو جعران وهو

الطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود أنه قال إن ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم عن أبي الأحوص عن ابن مسعود أنه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الآية ثم قال إن الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن آدم ثم قال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد رضي الله عنه في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون إنهم دواب الأرض الخنافس والجعلان يمنع القطر بخطاياهم وروى أبو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء إنما مؤمن تقي أو فاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن على الله أهون من الجعلان الذي يدفع بأنفه النتن وفي مسند أبي داود الطيالسي وشعب الإيمان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي رضي الله عنه يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الرقاشي عن الأصمعي قال مررنا بأعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره فذهب فلم يلبث أن جاء بصغير أسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فإنه لم يزل عامة يومه بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي

زينها الله في الفؤاد كما ... زين في عين والد ولده

الحكم يحرم أكله لاستقذاره الأمثال قالوا ألصق من جعل فإنه يتبع الإنسان إلى الغائط كما تقدم قال الشاعر

إذا أتيت سليمى شب لي جعل ... إن الشقي الذي يغري به جعل

الخواص إذا أخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير إضافة إلى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما التعبير الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الأموال من بلد إلى بلد وماله حرام الجعول ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده الجفرة بفتح الجيم ما بلغ أربعة أشهر من أولاد المعز وفصلت عن أمها والذكر جفر سمي بذلك لأنه جفر جنباه أي عظما والجمع أجفار وجفار فائدة قال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب وكتاب الجفر جلد كتب فيه الإمام جعفر بن محمد الصادق

لآل البيت

لآل البيت كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله

لقد عجبوا لأهل البيت لما ... أتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى ... أرته كل عامرة وقفر

والمسك الجلد وقيل إن ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فأقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر أصحابه وينشده إذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح أن ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وإنما ادعى أصحابه إشارته في تقديمه وإكرامه فتم له الأمر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين نزله الأمر على مذهب مالك رحمه الله في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله في الأصول وكان عبد المؤمن ملكا عادلا حازما سفاكا للدماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة وأشهر وحكمها الحل ويفدى بها اليربوع إذا قتلها المحرم وخواصها وتعبيرها كالمعز جعار الضبع وفي المثل أعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر

فقلت لها عيثي جعار وجرري ... بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

جلكا كرطا نوع متولد من الحية والسمك إذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحمه ينفع للسنا إذا أكل وهو نعم العلاج لذلك الجلالة التي تأكل الجلة والعذرة والجلة البعر وقد وضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة إذا التقطتها روى أبو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وشرب لبنها وأن لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف أربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من فم السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وعن كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وغير ذلك مما يجثم بالأرض أي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للإبل وسيأتي الكلام على الجلالة في فروع على الكلام على النخلة الجلم اليونيو وهو نوع من الصقور وسيأتي ذكره فيها وفي باب الكاف أيضا إن شاء الله تعالى الجمل الذكر من الإبل قال الفراء هو زوج

الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سيل عن الجمل كانه استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا
وجمع الجمل جمال واجمال وجمايل وجمالات قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال
اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير
الجمالات قلوص السفن وهي حبال لها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها
اجرام عظام ٭ وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير
جملا اذا اربع **فايـــدة** كان اسم الجمل الذي ركبته عايشة رضي الله عنها يوم وقعته
عسكرا اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وقيل بمايتي درهم وهو الصحيح قال
ابن الاثير مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة
وكان من اصحاب علي يوم الجمل بعبد الله بن الزبير وكان مع عايشة وكان من الابطال
فتماسكا وصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره او طعنه
فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح اقتلوني ومالكا ٭ واقتلوا مالكا معي يريد بذلك
الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل وبي بضعة وثلاثون جراحة ما بين
طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا انهزم منا الزبيريين احد وما احد اخذ
بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عايشة من انت فقلت ابن الزبير
فقالت واثكل اسما ثم مر بي الاشتر فعرفته فاعتنقنا فوالله ما ضربته ضربة
الا ضربني ستا او سبعا فجعلت انادي ٭ اقتلوني ومالكا ٭ واقتلوا مالكا معي ٭
وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك برجلي فرمى بي في الخندق وقال لولا قرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية
بحمد الله انا منا ومنهم فقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع منا الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه
ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد
من عجيج الجمل ثم امر علي بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر
فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عايشة رضي الله عنها من هذا الذي يتعرض
لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اخته قولي بنار
الدنيا فقالت بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عايشة
ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نايم وغار بسيفه الى علي
فلما رآه قال انه لسيف طال ما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحيط بعايشة ودخل علي البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز
عايشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها علي بنفسه اميالا وسرح بنيه معها
يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحا

علي بن ابي طالب وقطع على خطام الجمل يومئذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل
اخذ الخطام اخر ٭ وفي ذلك يقول **الضبي** ٭

٭ نحن بني ضبة اصحاب الجمل ٭ ننازل الموت اذا الموت نزل ٭

والموت احلى عندنا من العسل ٭ وكان قد لبسوه الادراع الى ان عقر ونصب بني عند النحويين
على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعاشر من جمادى الاولى وقيل
في خمس عشرة سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر ويروى ان عايشة
رضي الله عنها اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم
وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عايشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل
فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل **فانشـــدها** ٭

٭ اعايش لولا انني كنت طاويا ٭ ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا ٭
٭ غداة ينادي والرماح تنوشه ٭ باخر صوت اقتلاني ومالكا ٭
٭ فنجاه مني اكله وشبابه ٭ وخلوة جوف لم يكن متماسكا ٭

ونقل انه كان في راس ابن الزبير ضربة من الاشتر لو صب فيها قارورة دهن لاستقر وروى
الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الاذاب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب لهر
بقرب البصرة والاذاب الاريب وهو الكثير وبر الوجه **قال** ابن دحية والعجب
من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد
له اصل وهو اشهر من فلق الصبح **وروي** ان عايشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب
فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم
واما قول الشاعر شكى الي جملي طول السرى ٭ صبرا جميلا فكلانا مبتلى ٭
فالمعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله وهو كقوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه **وكقول عمرو بن كلثوم** ٭
٭ الا لا يجهلن احد علينا ٭ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٭ **وكقول الاخر**
٭ ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ٭ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج ٭
٭ فمن رام تقويمي فاني مقوم ٭ ومن رام تعويجي فاني معوج ٭
يريد اكافي الجاهل والمعوج لانه امتداح بالجهل والاعوجاج **واما** قوله تعالى حتى
يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداولة للانسان
جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا **قال** ٭

والحوأب م

يا جاي البيت الى الشكي م

• لقد عظم البعير بغير لب • فلم يستغن بالعظم البعير وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل
بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو ثقب الابرة اي ثقبها
وقد الغز فيها الشاعر فقال • سعت ذات سم في قميصي فغادرته • بها اثره والله يشفي من السم
• كست قيصرا ثوب الجمال تبعا • وكسرى وخاقان وهي عارية الجسم •
وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل •
وفي سنن ابي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة
يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة
وقد روي عن ابن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان يهدي الاناث منها وفيه ايضا
دليل على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ
بذلك المشركين معناه ان الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وسلم
فكان يغيظهم ان يروه في يده وصاحبه قتيل سليب وروى ابو داود والترمذي
وابن ماجة عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله
هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها
بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف
حيث قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول
ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه وان انيخ على صخرة واستناخ والنواجذ
بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا كما يتمسك العاض بجميع اضراسه
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد به هاهنا
الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما
وروى الامام احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي
حديث وائل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه
وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل فاعيا فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا

له وقال

له وقال اركب فركب فكان امام القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك قلت
قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره قلت نعم فقال النبي
ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما
بلغتها قال صلى الله عليه وسلم لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب
ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة ولهذا استدل على جواز بيع
وشرط والخلاف فيه مشهور في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه
ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه صلى الله عليه وسلم كان اخبر جابرا ان الله احيا
اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو بزيادة فقال للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ثم رد عليهم انفسهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
الاية فاشار صلى الله عليه وسلم بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه لتاكيد
الخبر عن الله عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم
عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه
جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
سنامه • وفي رواية فمسح ذفرته فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار
فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها
فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع اذا كنا بحرة واقم اذ اقبل جمل يرقل حتى دنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال ان هذا الجمل يستعدي
على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا عجز واعجفه وكبر سنه
اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه فقال انه سيدلك
عليه قال فخرج بين يديه حتى وقف في مجلس بني خطمة فقلت من رب هذا الجمل
قالوا هذا لفلان بن فلان فاتيته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج معه حتى اذا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجزته واعجفته وكبر سنه
اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم
ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله في الشجر
حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء
اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في منثور

العزم الساكن عن احمد بن عطا الروزباذي انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل
في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه ايضا في كرامات
الاوليا انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رايت جمالا وانا الحامل عليها وقد
مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل
وقال قل جل الله فقلت جل الله غريبة رايت بخط العلامة الدميري كان بخراسان
رجل عاين يجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين من اي جمل تريدون
ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه العاين فوقع لسانا عنه
وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملي فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان
شديد البرهان ما شا الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم اني رددت
عين العاين عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما
يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر
خاسيا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت عين العاين فايدة
ان عان واعترف انه قتله بالعين فلا قود وان كانت العين حقا لانه لا يفضي الى
القتل غالبا ولا دية ولا كفارة ويندب للعاين ان يدعو له بالبركة ويقول اللهم
بارك فيه ولا تضره وان يقول ما شا الله لا قوة الا بالله وذكر القاضي حسين
ان نبيا من الانبيا استكثر قومه ذات يوم فامات الله مائة الف من قومه فلما اصبح
شكى الى الله من ذلك فقال الله تعالى انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب
كيف احصنهم فقال تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم
السوء بلا حول ولا قوة الا بالله قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا راى
نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحصن تلامذته
اذا استكثرهم وقال الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا توثر
فيمن له نفس شريفة لانها استعظام الشي وما ذكره القاضي يخرج ذلك وحكى القشيري
في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينا انا امشي في بعض طرق البصرة
اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والتفت
خشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مامول من طلب رد علي
ما ذهب بحمل الرحل والتفت فقام الرحل والجمل والتفت واحيا الموتى كرامة
فهو وان كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين
من ائمة الاصول ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي
التحدي كالنبوة واحيا الموتى كرامة للاوليا كثير لا ينحصر وسياتي ذكر طرف من ذلك

فاما كهنا

116

فاما كهنا من هذا الكتاب فايدة قال شيخنا اليافعي رحمه الله لا يلزم ان يكون من له
كرامة من الاوليا افضل من ليس له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها
وكمال المعرفة بالله تعالى ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين
الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات
بالعطش افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال
ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير قال قلت
ولان الكرامة قد تنفع لكثير من المحبين والزهاد ولا تنفع لكثير من العارفين والمعرفة
افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل الزهد عند الكل انتهى قلت وهذا هو
المختار عند المحققين والله اعلم وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة
محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من
نحاس في هيئة العرب متزر مرتد عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس
وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ
بحقي منك شيت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن العاص رضي
الله عنه ارض مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه

وحكمه وخواصه

وسلم وحكمه وخواصه تقدمت في الابل الامثال قالوا الجمل من جوفه

الامثال

يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه او ينتفع بشي يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول
الجمل ويقولون الخلف لاخل الخلاف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا الجمل
يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل
لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي فيها الولد
من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من
الابلق العقوق وقالوا التمر في البير وعلى الجمل واصله ان مناديا كان
في الجاهلية يقف على اطم من اطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك
ان من سقى ماء البير على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من
قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ... ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقالوا تاتي ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا يضرب في طلب ما لا
يكون هذا اذا ذكر البيت كله واما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فيضرب للرجل
يدرك حاجته في تؤدة ودعة واما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي فسياتي في باب النون

التعبير

والكلام على الناقة التعبير الجمل في المنام يدل لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى

بلد الاية والجمل البختي رجل اعجمي ومن راي جملا يصول عليه فانه يخاصم عينها ومن قاد جملا
بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل راس جمل اغتاب رجلا رئيسا ومن رعى جمالا
عرابا ولي على قوم من الاعراب ومن راي جملين يتقاتلان فانهما ملكان ومن راي انه نحر جملا فهو
عدو وقال ارطاميدروس الجمل يدل على نفاذ في السفر وعلى سرعة سيرها والجمال تدل (اي السفينة)
على انواع جيا د لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم الذلة ومن راي انه سقط من على ظهر
جمل خشي عليه الفقر ومن راي انه ربحه جمل مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلوا
بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب
الامطار واذا نحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل قتال فانه دعوة للكرام ومن
راي كانه صار جملا فانه يحمل ثقلا من تبعات الناس والبختي سفر بعيد لراكبها بلا عنا
وربما دل الجمل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه
يظعن بالاحباب الى الاماكن البعيدة وربما دل على الزوجة ويدل الجمل على الحقد
واخذ الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطوء في الاحوال
لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمل على الجدال لمشتق من لفظها والاية وتدل رؤية
الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق والفوائد
لاثقالها باحمالها قال ابن المقري ورؤية جمال البخت تدل على الاجلا من الناس وارباب
الاسفار كالتجار في البر والبحر وربما دلوا على الاعجام او العرب وربما تدل رؤيتهم
على الهموم والانكاد والبين وتبدل الحال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها
ثلاثون ذراعا وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث
ابي عبيدة رضي الله عنه انه اذن في كل جمال البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل**
اليهود الحربا وسياتي في باب الحا المهملة **جمل الما** البجع وهو الحوصل
وسياتي في باب الحا المهملة **الجعلبل** بفتح الجيم والميم الضبع جمل طابر
جا مصغرا والجمع جملان مثل كعب وكعبان قاله سيبويه وهو البلبل **الجندب**
وفيه لغات فتح الدال وضمها وكسرها ضرب من الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال
سيبويه نونه زايدة وقال الجاحظ انه يحفر براعيه ويغوص في الارض اذا اشتد
الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل
رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن
قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب
ينقزن من الرمضا اي تثب من شدة الحر وحرارة الارض **الجندع** كقنفذ جندب

(وسياتي ان شا الله تعالى في باب الخا والعين)

اسود

اسود له قرنان طويلان وهو اصغر من الجنادب ولا يؤكل قاله ابن سيدة وقال ابو حنيفة الجندع
جندب صغير **الجخدب** بكسر الجيم فرخ الجبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله
ابن سيدة **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام
وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك
لانها تتقي ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم
في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول (ولا في المشكول ما اشكله)
ما اسله روى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجن ثلاثة اصناف صنف منهم لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات (وصنف مقارب وكذا رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد)
وصنف يحلون ويظعنون وسياتي في باب الخا المعجمة في الكلام على الخشاش حديث ابي
الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح يطير في الهواء وصنف كبني ادم عليهم
الحساب والعقاب وخلق الله عز وجل الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم
قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها الاية وصنف اجسادهم كاجساد بني ادم
وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال
ابن حبان رواه يزيد بن سفيان والرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي الدردا ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن
المدايني **الحكم** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث (الحكم)
الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به
ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس وقال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى
خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان
الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وكذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من
الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان الجن المومنين يدخلون الجنة ويثابون
كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك فقالا لا ثواب للمومنين منهم الا ان يجاروا من
النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى

قوله تعالى ويجره من عذاب اليم وقوله تعالى ومن يومن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً قالا
فلم يذكر في الايتين ثواباً غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت
عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم
ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لم يكونوا مع الانس بل يكونون
في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة
وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب
وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شي وهو ان الملائكة لا يثابون
بنعيم الجنة ومن المستغربات ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوايل الجزء
التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها
ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل
الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم من السنة
احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى احمر واسود
وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن
فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلا مكة خط لي خطاً ثم انطلق حتى قام فافتتح القرا
فغشيه اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل الرهط فقال ذهبوا اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظماً وروثاً فاعطاهم
اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضاً عن بلال بن
الحارث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج فتوجهت
نحوه فلما قاربته سمعت لغطاً وخصومة رجال لم اسمع احد الستهم فوقفت حتى
جا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن
المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور قلت ومن نفع
من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وفيه ايضاً عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى
الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين
خبر السما فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما
وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فانتهى الذين اخذوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بنخلة عامدين

الى سوق

الى سوق عكاظ وهو يصلي الصبح باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا وقالوا
هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم راهم اذ ذاك انما اوحى اليه بما كان منهم وفيه وفي صحيح
مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ففقدناه فالتمسناه
في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما
اصبحنا اذا هو جا من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك
فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القرا
فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه
تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى
الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الشافعي
والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشا فسبته الجن وفقد اعواماً وتزوجت
امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفني الجن فلبثت فيهم زماناً
طويلاً فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فاظهرهم الله عليهم فسبوا منهم سبايا وسبوني
معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباك فخيروني بين المقام عندهم والقفول
الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال ما لم يذكر
اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الما وقيل
هو نبات يقطع فيوكل وقيل كل انا كشف عنه غطاوه واما الاجماع فنقل ابن عطية
وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمداً
صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام جملتها لازمة
لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين
بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضور
مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم
يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم فقد يراهم في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه
يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض
المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو
ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع

على صلاتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من
سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع
نداء صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن
ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال
واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير روي فاسلم بفتح الميم
وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار واجمعت
الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة
القرين ووسوسته واغوايه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان واما عصمته
صلى الله عليه وسلم من الكباير فمجمع عليها وكذلك ساير الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم وفي الصغاير خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم صلوات الله وسلامه
عليهم معصومون من الصغاير والكباير وكذلك الملايكة عليهم السلام كما قاله القاضي
عياض وغيره من المحققين واذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين
لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها والنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم
بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر
ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام
بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في انه وجد ميتا في مغتسله وانهم لم يشعروا
بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ... رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم انه شهد بدرا
وقال الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا وروى
عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... هل من سبيل الى نصر بن حجاج

وروي انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ
لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب يقول

اعيذ نفسي واعيذ صحبي ... من كل جني بهذا النقب
حتى اعود سالما وركبي

فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار
قريش بما سمع فقالوا اصبات يا ابا كلاب ان هذا الذي قلته يزعم محمد انه انزل

عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هو ولا نبي بعده فاسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة
وابتنى مسجدا يعرف به وعده ابن سعد والطبراني والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر
الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا
فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة
فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل
فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر فقلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال
جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه
وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي
الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبايه تلهث عطشا فسقاها ثم انها
ماتت فدفنها فاتي عليه من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا
من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز الاموي
امير المومنين رحمه الله انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فلفها بفضلة
من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن
انت يرحمك الله قال من الجن الذين استمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان بن المعطل لم يبق منهم
الا انا وسرق هذا الذي قد مات وفي كتاب خبر البشر عن عبيد المكتب
عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض
الطريق راوا حية بيضا تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى ارى ماذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت
به الخير لمكان الرايحة الطيبة فكفنته في خرقة ثم نحيته عن الطريق ودفنته وادركت
اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب
فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال قلت
انا قال اما والله لقد دفنت صواما قواما يومن بما انزل الله ولقد امن بنبيكم
وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربعماية سنة قال فحمدت الله ثم قضينا
حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر الحية فقال لي صدقت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه هذا وفيه ايضا عن ابن عمر قال كنت
عند امير المومنين عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المومنين قال بلى
قال بينا انا بفلاة من الارض رايت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجيت

معترك بهما فاذا انا بحيتان بينا ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجده من جنبة منهما صفرى رقيقة
فظننت ان تلك الرائحة الخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذا
مناد ينادي يا عبد الله هذان حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنت
وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان فاطمة
بنت النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء اقتحم البيت الذي انا فيه
انتحاما فجاءني يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع
كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي
في دلايله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن
فذهبت الى بير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته فصارعني فصرعته ثم جعلت
ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عمارا لقي الشيطان عند
البير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الخبر فكان ابو هريرة يقول ان عمارا قد اجاره
الله من الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اشار اليه البخاري
بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم
يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة
قال اوليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال قلت بلى
قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم يعني عمارا قال قلت بلى قال اوليس فيكم او منكم صاحب السواد والوساد قال قلت
بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى
وذكر الحديث وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى بن عبد الله بن الحسين
المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ها هنا امراة يقال لها نهوس رات الجن الذين
وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امراة مستلقية على قفاها
فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
حدثني عبد الله سمج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله
اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتلجلج في النور قلت قال
نبي سمج وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات ريانا ودخل قبره
ريانا واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى رضي الله عنه باسناده
عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ يتوكا على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مشية جني ونغمته فقال اجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن انت قال

انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال
اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما
ابن اعوام فكنت اتشوف على الاكام واورش بين الانام فقال صلى الله عليه وسلم
بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن امن بنوح وتبت على يديه واني
عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها
وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى
ابن مريم فقال لي ان لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام وقد بلغت
رسالته وامنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعليه السلام يا هامة
فقال ان موسى علمني التورية وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمه وفي رواية
انه علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلا
نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به قال حدثني ابو خريم فاتك بن الاسد
انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق العزاف وسمي
بذلك لانه يسمع عزف الجن فيه قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ
بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا بهاتف يهتف ويقول ويحك
عذ بالله ذي الجلال • والمجد والعز والافضال • وحد الله ولا تبالي • ما هول الجن من الاهوال •
فقلت يا ايها الهاتف ما تقول • ارشد عندك ام تضليل • فقال • هذا رسول الله ذو الخيرات • جاء بياسين وحاميمات •
• • • وسور بعد مفصلات • يدعو الى الجنة والنجاة •
• • • يامر بالصوم وبالصلاة • ويزجر الناس عن الهنات •
قال فقلت من انت ايها الهاتف قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جن اهل نجد فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته وامنت به
فقال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله
تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت راحلتي بباب المسجد وقلت البث
حتى يفرغ من خطبته فاذا ابو ذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني
اليك وهو يقول لك مرحبا بك بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت
ودخلت وصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك
اما انه قد ادها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اجل رجمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن
فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعي
كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن
عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له
انقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه
الشيطان له خجيج كخجيج الحمار ثم لا يدخل حتى يصبح **قال الدارمي** الضئيل الرقيق و
الشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخجيج الضراط وسياتي في باب الغين المعجمة
في الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب في ذلك ان شا الله تعالى مسئلة يصح انعقاد
الجمعة باربعين مكلفين سوا كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ
ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب الشافعي عن يحيى الفها عن الربيع انه قال سمعت
الشافعي رحمه الله يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن رددت شهادته وعن المخالفة
قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا **ونظير**
هذا قول الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله في الفتاوي من منع التفضيل بين الانبيا
بعض المخالفة القرآن ويحمل قول الامام الشافعي على ان من ادعى رويتهم على ما خلقوا
عليه ويحمل كلام القمولي على ما اذا تصوروا في صورة بني ادم كما تقدم قريبا واعلم
ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملايكة لان
الملايكة لا يتناسلون لانه ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم
ولا شك ان للجن ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان **وفي الحديث**
لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجا لقى عليه الغضب فطارت منه شظية
من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال
اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي قلت نعم
قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو قال فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجة
فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرايت انه مجتاز في وروي ان الله تعالى قال لابليس
لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان
قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك **واما ابليس**
فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له
كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان من

الزع وقا
ابو عبيد
الخجيج

ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحارى
ومرة وبه يكنى والنورة هو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة
ومثبر وهو صاحب المصايب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو
الذي يوسوس الانبيا والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وفي عجز المراة
وداسم الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله وراى شيا يكره فخاصم
اهله فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها
في افواه ولا يكون لها اصل والاحبيتة والاقنص وامهم طرطبة وقال النقاش بلغني
حاضنتهم **ويقال** انه باض ثلاثين بيضة عشرة في المشرق وعشرة في المغرب وعشرة
في وسط الدنيا وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطارب
والجان واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني
وهم لكم عدو الاية ومنهم وكنية ابليس ابو مرة **واختلف** العلما في انه من الملايكة
من طايفة يقال لهم الجن او ليس من الملايكة وفي انه اسم عربي او عجمي فقال ابن عباس
وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري كان
ابليس من الملايكة من طايفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية
الحارث وكان من خزان الجنة وكان رييس ملايكة سما الدنيا وسلطانها وسلطان
الارض وكان من اشد الملايكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس بين السما والارض
فراى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى فكفر
فمسخه الله تعالى شيطانا رجيما ملعونا نعوذ بالله تعالى من خذلانه وفتنته ونسال
العفو والعافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطية
الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطيته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى
كان من الجن اي طايفة من الملايكة وقال سعيد بن جبير والحسن البصري لم يكن
ابليس من الملايكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن
ابن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملايكة قط والاستثنا منقطع زاد شهر بن حوشب
وانما كان من الجن الذين طغوا فهم الملايكة فاسره بعضهم وذهب به الى السما وقال
اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قال الامام
النووي وغيره من الايمة الاعلام انه من الملايكة وانه اسم عجمي وان الاستثنا متصل
لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثنا ان يكون من جنس المستثنى منه
وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثنا من غير الجنس
سايغ في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار

ماسبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن يومنون والشياطين لكفار
وسيل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس
فالصنف الخالص من الجن كالريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون
ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه
ذلك وسياتي في ابوابها ان شا الله تعالى **فايدة** قال القرافي اتفق الناس على تكفير
ابليس بقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان
كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان لكونه حسد ادم على منزلته من الله
عز وجل والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا
لكان كل عاص وفاسق كافرا لعصيانه وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقها فضلا عن غيرهم
وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي
واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله
الايمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزامي تعظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور
والظلم هذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق
تعالى كافر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل
انه كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى **وقد** اختلف في كفر ابليس
هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف فانه كان عالما بالله تعالى
قبل كفره ومن قال انه كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر
مع بقا العلم مستبعد الا انه عندي جايز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء
وذكر البيهقي في شرح اسما الله الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليومنوا الا ان
يشا الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو اراد الله تعالى
ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية في كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها
من جهلها وهو قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم **ثم روى**
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا
بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام
ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمومن منه الا بتقوى الله تعالى قال
في الاحيا من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان
قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلاة
والسلام ان الله يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين
به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه فتبيض وتفرخ مرة

اخرى

قوله من قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان ...

122

اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد ساير الحيوانات لان طبعه من النار
واذا وجدت النار الحلفا اليابسة كثر توالدها ولا تزال تتولد النار من النار ولا تنقطع
البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة للنار ولذلك قال الحسين
الحلاج بي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل **فايدة** ذكر بعض العلما العارفين
ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل
وما هي قال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر
منه لنا ان نتخذه عدوا فقيل له وكيف نتخذه عدوا ونتخلص فقال اعلم ان الله تعالى
جعل للمومن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله
حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه وحوله
حصن من الحجارة وهو الشكر والرضا عنه وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي
والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن
من لولو رطب وهو ادب النفس والمومن من داخل هذه الحصون وابليس من وراها
ينبح كما ينبح الكلب والمومن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن
ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما يأتي فان كل من ترك ادب
النفس وتهاون به فانه يأتيه الخذلان من الله عز وجل لتركه حسن الادب
مع الله تعالى حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك
انتهى **وما** ذكره من الفريضتين في الاية فقد يشكل ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة
واحدة وهو قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة
تدل على خلافه وقد سالت شيخنا الامام اليافعي رحمه الله عن الفريضة
الثانية التي يحمل الاية **فاجاب** قدس الله روحه بان فيها فريضة علمية وفريضة
عملية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل واتخاذ العداوة له انتهى واما
ما تقدم من ذكر الحصون فهي في غاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض
الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فلا يستحق النار
ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت
الحصون المذكورة اذ ليس اخذ حصن المعرفة والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة
وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن
الامر والنهي وكذلك ساير الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن
الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس
له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهولا المتحصنون بالعبودية الكاملة

قوله لا يزال يعالجه ويطمع فيه حتى يأتيه الخذلان من الله لتركه حسن الادب مع الله تعالى

لقوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى إنما المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون
ثم قال في آخر وصفهم أولئك هم المؤمنون حقا. وقد يكون آخذ حصن واحد موجبا
للكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الإيمان نعوذ بالله من ذلك لا يقدر على أخذ
حصن الإيمان حتى يأخذ الحصون التي حوله نسأل الله الكريم الهداية والسلامة
من الزيغ والردى. **واعلم** أن أول الواجبات المعرفة وقال الأستاذ النظر وقال
ابن فورك وإمام الحرمين القصد إلى النظر. وقد بسطنا القول على ذلك في كتابنا
الجوهر الفريد في علم التوحيد. وما قاله في ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية
رحمهم الله تعالى فليراجع ذلك من الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق
واختلفوا هل بعث الله من الجن إليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر كلام الله تعالى وهو قوله يا معشر الجن
والإنس ألم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل إليهم منهم رسول ولم يكن ذلك
في الجن قط وإنما الرسل من الإنس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور **وأما الجن** فمنهم
النذر وأما الآية فمعناها من أحد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وإنما يخرجان من الملح دون العذب وقال منذر البلوطي قال ابن مسعود رضي الله
عنه أن الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا إلى قومهم وقال مجاهد
النذر من الجن والرسل من الإنس ولا شك أن الجن مكلفون في الأمم الماضية كما هم
مكلفون في هذه الأمة قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون **قيل**
المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعة منهم إلا لعبادته وما خلق الأشقيا
إلا للشقاوة ولا مانع من إطلاق العام وإرادة الخاص وقيل معناه إلا لآمرهم
بعبادتي وأدعوهم إليها وقيل إلا ليوحدون **فإن قيل** لم اقتصر على الفريقين
ولم يذكر الملائكة **فالجواب** أن ذلك لكثرة من كفر من الفريقين
بخلاف الملائكة فإن الله عصمهم كما تقدم **فإن قيل** لم قدم الجن على الإنس في هذه
الآية **فالجواب** أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفة والسين
المهموسة فكان الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم وراحته
فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف
الجنس ويقول لا يجوز للآدمي أن يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من
أنفسكم أزواجا وقال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها
وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من أئمة

الحنابلة

الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري
عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة أنهما كرها ذلك
ثم روي بسند فيه ابن لهيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي
أنه كان يقول اللهم ارزقني جنية أتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وذكر ابن عدي
في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم
علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن ولم أعد إلى ذلك وروى
في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحد أبوي بلقيس كان جنيا. قال الشيخ نجم الدين القمولي
وفي المنع من التزويج نظر لأن التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا
أخبرني أنه تزوج جنية انتهى قلت وقد رأيت أنا رجلا من أهل القرآن
تزوج أربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها والإيلاء
منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين أربع نسوة سواها وما يتعلق
بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الإسلام شمس الدين الذهبي رأيت
بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت
أبا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي
فقال شيخ سوء كذاب فقيل وكذاب أيضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال
الجن روح لطيف والإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء
وفي رأسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها
شيء فشجتني هذه الشجة **قال الإمام** الذهبي بعد ذلك وما أظن
ابن عربي تعمد هذه الكذبة وإنما هي من خرافات الرياضة **فرع** روى أبو عبيدة
في كتاب الأموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن
ذبائح الجن قال وذبائح الجن هو أن يشتري الرجل الدار ويستخرج العين
وما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون إذا فعل
ذلك لا يضر أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **تتمة**
في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره أنه جاءه بعض أهل
بغداد وذكر أن له بنتا وقد اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب
هذه الليلة إلى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الأرض
وقل وأنت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فإذا كانت فحمة العشاء مرت بك
طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فإذا كان السحر مر بك ملكهم

في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك
قال فذهبت وفعلت ما امرني به فمر بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم على الدنو من
الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكب فرسا وبين يديه امم
منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر
اليك فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال ما شأنك فذكرت
له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا مارد
من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت
في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك امر
الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى المردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون
من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس **وروي** عن ابي القاسم الجنيد
انه قال سمعت سريا السقطي رحمهما الله تعالى يقول كنت يوما مارا في البادية فاويت الى
الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل ناداني مناد فقال لا تذوب القلوب
في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فتعجبت وقلت اجني تنادي ام انسي
فقال بل جني مومن بالله سبحانه وتعالى ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم
وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا تذهب عن البدن الفترة الا بدوام
الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلامهم ثم ناداني الثالث فقال من انس به
في الظلام نشر له غدا الاعلام قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري
فشممتها فذهب ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية رحمكم الله فقالوا
ابى الله ان يحيي بذكره وبانسه الا القلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع
وفقنا الله واياك ودعوني ومضوا وقد اتى بالحجب فانا ارى بركة كلامهم في خاطري
وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري ايضا انه
قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال واذا انا
بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عنهم فقالوا ها هنا رجل يخرج في السنة
مرة فيدعو لهم فيجدون الشفا قال فصبرت حتى خرج فدعا لهم فوجدوا الشفا فتبعت
اثره فادركته وتعلقت به وقلت له علة باطنة فما دواوها فقال يا سري خل عني
فانه غيور فاياك ان يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب **وفي كتاب
التوحيد** للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول
يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب فيه وجهه بالشعر قال وكان في قلبي منه
شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى **قلت** وذلك لان الهيبة والانس فوق

القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش
فكل هائب غائب حتى لو قطع تقطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاه
الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادناهم رتبة في الانس انه لو القي
في لظى ما تكدر انسه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا انه يقول السري رحمه الله يبلغ
العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر بذلك لان الانس يتولد من
السرور بالله ومن صح له الانس بالله استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن السوى
لم ير غيره ولا يشهد سواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع بصره الا عليه ولا ينظر
الا الى فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة
فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه ما رايت شيا
الا ورايت الله قبله وهذا المقام الشريف من التوحيد **واعلم** انهما اعني الهيبة
والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يرونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل
التمكين سمت احوالهم عن التغير فلهم كالذين في المحو وجود في العين ولا هيبة لهم ولا
انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم في هذا المقام بالجود والفيض الالهي سبحانه
من محض برحمته من شاء من عباده **وقال السري** رحمه الله صحبت رجلا
يقال له الوالد سنة لم اسأله عن مسألة فقلت له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة
فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شي وان يمحو من سرائرك وظواهرك كل شي غيره
فقلت له باي شي اصل الى هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه قال فكان كلامه
سبب انتفاعي بهذا الامر توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين
ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب **الخواص** لا تدخل الجن بيتا فيه
الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من
اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة والدعا عنده مستجاب وكان يقال له قاضي
الجن انه اخبر انهم كانوا ياتونه اليه ويقرون عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم
عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ
ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا وهو
اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره
توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة **قلت** ولهذا ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب
المومن القارئ كما يهرب عن مكان فيه الاترج فناسب ضرب المثل بخلاف سائر الفواكه
وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر باسناده

ان العبد لا يذوق حلاوة الانس
بالله تعالى الا اذا قطع العلائق
ورفض الخلائق وغاص
في الدقائق وغاب عن الخلائق
ولا يليق مثل خبيرهم

الخواص

ابي مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له
الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله
عليه وسلم ما زال اهنا له من آل محمد **قلت** وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى
على متامل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسياتي
في باب الفا حديث سلمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن لا يدخلون دارا
فيها فرس عتيق **التعبير** الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون
لسليمان صلى الله عليه وسلم من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام
فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القران فانه ينال رياسة
وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرويا بمنزلة اللصوص
فمن دخلت الجن داره فليحذر اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه قد
جن فانه ينال الغنى **قال** الشاعر جن له الدهر فنال الغنى * يا وجه انعقل الدهر *
وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه الصلاة
والسلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرائي
بما يليق به وان رات امراة انها قد جنت وعولجت بالرقا فانها تحمل بولد يكون له دها
فيكون الجنون جنينا تحمل به والله اعلم **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة
مشددة هي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة البيضا **روى**
البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذو الطفيتين بضم الطا فانهما اللذان
يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على
ظهر الحية والابتر قصير الذنب **قال** النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق
مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب المعشرات
قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت راسها عند المشي
وانشد * رفعنا لك اذا ما اسدفا * اعناق جنان وهاما رجفا *
الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الما وهي القندز وسياتي في باب القاف
ولا يوجد الا ببلاد الشحاق وما يليها وهو على هيئة الثعلب ليس له يدان ولا رجلان
وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكبا على صدره كانه يمشي
على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راى

الصادين

الخفيفة وقيل الدقيقة

وقيل السود ايضا

التعبير

الصادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جد في طلبه
قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا
في طلبه استلقى على ظهره حتى يرى هم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع
الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة
سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الما ويمكث هناك فيه زمانا حابسا نفسه
ثم يخرج وهو حيوان يصلح في الما وخارج الما واكثر اوقاته في الما ويغتذي بالسمك
والسرطان وخصيتاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشيا كثيرة وبيودها محمود يسخن الاعضا
وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الراس وفي الدماغ وتنفع الصم
البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لذع العقرب اذا طلي به موضعها
واذا طلي به الراس مذافا باحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج والاسترخا
الاعضا والتخدير البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان درياقا للسموم الباردة كلها
حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان
وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ
والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن
درهم هلك بعد يوم **الجنين** هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو
حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي
والثوري وابو يوسف ومحمد واسحاق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا
بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان
فالميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل
الجمهور واحلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد
ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان
الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب البا
الموحدة **روى** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل
انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين
على الام فصار تشبيها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة
الام ذكاة الجنين **فالجواب** من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين
انما يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى
ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يتقدم عليه

فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوي الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فايدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بعد حذف كاف التشبيه فالرواية انما هو برفع ذكاة امه ثبت انه اراد النيابة دون التشبيه **فان قيل** فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناه كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانتا مستعملتين فتستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة في بطونهم الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شيتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ ابو محمد بما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فان لزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سياتي بيانه وبينا كونه والبغل لا يوكل اذا ثبت هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة فقد تعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاوه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة كونها ام ولد **قال** الماوردي وقال بعض اصحابنا ان نفخ فيها الروح لم يوكل والا اكلت هذا اما لا يبدو الي ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه ولو اخرج راسه ثم ذكيت الام قال القاضي والبغوي لم يحل بذكاة امه لانه مقدور عليه **وقال القفال** يحل لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال اصح والله اعلم **جهبر** كجعفر انثى الذيب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدته يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليها النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو سمي بذلك لانه يجود بجريه بعدوه والانثى جواد ايضا **قال** الشاعر نمته جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الغرناطي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اجلس في مجلس بعد صلاة الصبح فاذكر الله عز وجل حتى تطلع

الشمس

الشمس احب الي من جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله **وفي كتاب** النصايح لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسمها زايدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انك يا زايدة لموفقة فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني تحتطب لاهلي ثم ذهبت احتطب واكثرت فرايت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زايدة فقلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد فقلت بخير ويبذر الناس بامر الله فقال اذا اتيت محمدا فاقريه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقريك السلام ويقول لك ما فرح احد بمبعثك ما فرحت به وان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم بابي وامي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده ثم رفعها ونظر فاذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تذهب بين يدي بالحطب حتى اتيت فسجد النبي صلى الله عليه وسلم شكرا وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا لننظر وانطلقوا الى الصخرة فراوها وعاينوا اثارها **ويقرب** من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فرق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء الست تجد في كلام الله ان امة احمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شيت **وفي كتاب** نفير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان يزيد بن عبد كلال قيل من غزاة غزاها بغيا بهم عظيمة فوفد عليه زعما العرب وشعراوها وخطباوها يهنونه فرفع الحجاب

عن الوافدين واوسعهم عطا واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فراى في المنام
رويا اخافته واذعرته وراها كانه في الغمامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيا وثبت
ارتياعه في نفسه لها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء به الوفود الظن ثم انه
حشر الكهان فجعل يخلوا بكاهن كاهن حتى يقول له اخبرني عما اريد اسالك عنه فيقول له
الكاهن لا علم عندي حتى لم يبق كاهن علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وطار
ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى لي
ما تسال عنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف من الكهان فامر بحشر الكواهن
وسالهن عما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه فلما ايس من طلبته
سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه
فرفعت له ابيات في ذروة جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا
منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن
والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب
عن الشمس وخفقت عليه الارياح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح
عينيه واذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام
هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها عرفته وتصامم
عن كلامها فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت
اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا
فشرب ما شا وجعل يتامل منها مقبلة ومدبرة فملات عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها
ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيرا فقال لها يا عفيرا من الذي دعوتيه بالملك الهمام
قالت مرثدا العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة تعجز عنها الجان فقال يا عفيرا
تعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رويا منام ليست باضغاث احلام
فقال الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرويا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض
تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت انت فيما سمعت
ودعا ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل
هذه روياي فما تاويلها يا عفيرا فقالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر
علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع فقال الملك
يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السما ومنزل الما من العما انه لمطل
الدما ومنطق العقايل نطق الاما فقال الملك الى ما يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة
وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام فقال الملك

يا عفيرا

يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار تنجلي عن ذبح واسار فقال الملك ثم
يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طايرهم به
ميمون يعزهم فيعزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون فاطرق الملك
يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور
وناكحي مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث لها
بماية ناقة كوما قال ابن ظفر اوغل في الصيد اي بالغ في ذلك وامعن
والوغول الدخول في الشي بقوة وذرى جبل بفتح الذال اعلاه الجفنة الكن والمدعدعة هي التي
ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم مليت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة
واسكان اللام انا من جلد والارواح هي الرياح وصريفا اللبن المحض بعد ثان الحلا
يصرف عن الضرع الى الشارب وضريبا اللبن الرايب وتعجز عنها الجان اي تعجز عنها ولم
يطيقوها والاعاصير والزوابع من الرياح ما تثير التراب فتعليه في الجو وتديره وساطع اي مرتفع
ودعا ذي جرس ساطع والجرس الصوت والمشارع المداخل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا
وكارع اي من امعن غرقا وتبابع جمع تبع وهذا لقب لملوك اليمن ويومي لاتباع لان بعضهم
كان يتبع في الملك بعضا والما هو الغيم والعما هو منطق العقايل هن الكرايم
من النسا اي يسبيهن فيشدون النطق على اوساطهن كالاما للمهنة والخدمة ونقع مثار
النقع الغبار يثيره المتحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة والتغطرف
التكبر ويدمث اي يسهل ويوامر نفسه يراد به تعارض الرايين المتضادين في النفس
وجال في صهوة جواده جال اي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوما
الناقة العظيمة السنام ونظير هذا امر الرويا المنسية وليست من اخبار الكهان
وانما هو خبر نبوي راى بخت نصر رويا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه الرويا
فسال الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرويا اخبرناك
بتاويلها فقال اني قد انسيتها ولين لم تخبروني بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده
مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن عند احد علم بالرويا فهو
دانيال الغلام الاسرايلي فاحضره وساله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك
فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال واقبل على الصلاة والدعا فاوحى الله تعالى
اليه بالرويا وبتاويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رايت صنما قدماه
وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه
وراسه من حديد قال صدقت فقال دانيال بينما انت تنظر اليه وتعجب منه
اذ ارسل الله عليه صخرة من السما فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة

وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار
من سبي بني اسرايل ابناية الصبي فكان منهم
دانيال فراى بخت نصر

حتى ملات الدنيا فهي التي اتتك الروبا قال صدقت فما تاويلها قال ذا انيال اما الصنم فهو مثل ملك من ملوك الدنيا فكان بعضهم الذي ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعز مما كان قبله واما الصخرة التي ارسل الله عليه من السماء فنبي يبعثه في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع ويملا الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويتم له ملكا لا يزول ابدا اما يبقي الدهر فيجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلا منزلته
ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تعرف اسنانه **وحكي** صاحب ابتلا الاخبار بالثنا الاخيار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواده لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح ايها الامير قال ليركبه الرجل فيهرب من المراة السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات الجياد قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان صلى الله عليه وسلم وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاة قال بعض العلما لما ترك الخيل لله تعالى عوضه الله تعالى عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد قال حدثنا ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا رجلا من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فكان مما حفظته انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن نهيس روى له جماعة سوى البخاري **وقال الثعلبي** كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتوكل على وجه القربة كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة قال الشاعر العجاج

الف الصفون فلا يزال كانه ۝ مما يقوم على الثلاث كسيرا ۝

وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير كان اذا ركب الخيل خط رجلاه في الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطاي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب

الا

128

الا الفرس او الفرسين وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخيل تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه **وقال ابن عباس** والزهري مسح سليمان صلى الله عليه وسلم بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما ۝ وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان من البحر وكانت ذوات اجنحة **واما قوله** وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده من بين البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين المهملة ايضا ان شا الله تعالى وروى النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة انتهى فقد دعا نبي ورجا نبي **واما** صفة كرسيه صلى الله عليه وسلم فروي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان عليه السلام ستمائة كرسي ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا وروي ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب

بعضها يقابل بعضا وجعل من جانبا الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد
الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدهم من الياقوت الاحمر حتى يظلل
عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى
فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها وتبسط
الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين
تاج سليمان فوضعاه على راسه ويستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والاسد
مايلات برؤوسها الى سليمان وينضحن عليه من افواههن المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب
قايمة على اعلى عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التورية فيفتحها سليمان ويقرؤها على
الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر
وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تعكف بهم
الطير تظلهم وتتقدم الناس لفصل الحكومات فاذا تقدمت الشهود لادا الشهادات دار
الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما
ونشر النسران والطاوسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي
صلى الله عليه وسلم وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد
اليه فلم يدر وضربه الاسدان برجله فكسراها ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس
فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره ولعله رفع وانما ذكر
صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده **وزعم** الطبراني ان بخت نصر ليس من
الملوك الاربعة الذين ملكوا الافاق لم يملكها كما قال الثعلبي ومن تقدمه الى هذا القول
قال ولكنه كان عامل الاعلى العراق للملك المالك للافاق لم يزل في ذلك الحين وهو كيلهراسب
والصحيح ما قال الثعلبي وغيره **وذكر** اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني
اسرائيل اسمه اسحاق في زمن عيسى بن مريم وكان له بنت عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرما
بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا ينتزح عن زيارته فمر به عيسى يوما وهو على قبرها
يبكي فقال له عيسى ما يبكيك يا اسحاق فقال يا روح الله كان لي بنت عم وهي زوجتي
وكنت احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها
وقد قتلني فراقها فقال له عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله
فوقف عيسى على قبر وقال قم يا صاحب القبر باذن الله فانشق القبر وخرج منه عبد اسود
والنار خارجة من مناخره وعينيه وفمه وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح
الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحاق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي فيه زوجتي
وانما هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا

ثم اراه

ثم اراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت
المراة وهي تنفض التراب عن راسها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال
خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها اني قد قتلني السهر على قبرك
واريد ان اخذ لي راحة فقالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو نايم اذ مر
عليهما ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما راته هويته
فقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت له خذني فاردفها على
جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها واقتص اثر الجواد فادركها
وقال لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت
زوجتي وابنة عمي قالت ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد
ان تفسد جاريتي فقال والله انها زوجتي وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله تعالى
بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسحاق
يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن الله تعالى فقال نعم فقالت يا روح
الله انه يكذب وانا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى
الست التي احييتك باذن الله قالت لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك
فسقطت ميتة فقال عيسى من اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله مؤمنة ثم احياها واماتها
كافرة فلينظر الى هذه وان اسحاق الاسرائيلي عاهد الله ان لا يتزوج ابدا وهام
على وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب

ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله السلامة وحسن الخاتمة بمحمد واله وقد احببت
ان اذكر هنا ما اخبرني بعض العلما العارفين وهو ان عيسى صلى الله عليه وسلم
اجتاز في بعض الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبد اقد انحنى ظهره
ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاية فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذا
الموضع فقال منذ سبعين سنة اسال الله حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فعساك
يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها فعساها تنقضي فقال له عيسى وما حاجتك قال ان
يذيقني مقدار ذرة من خالص محبته فقال له عيسى انا ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى
عليه السلام في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه قد قبلت شفاعتك واجبته
مسالتك فعاد عيسى بعد ايام الى ذلك الموضع فراى الصومعة قد وقعت والارض تحتها
قد تشققت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد في مغارة تحت ذلك الجبل
واقفا شاخصا ببصره فاتاه فسلم عليه عيسى فلم يرد جوابا فتعجب عيسى من حاله
فهتف به هاتف يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك

نوهبناه جزا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها آخا بر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى **قلت** نجبة الخواص من هذه المعاده رتحت وبهذه الاوصاف عرفت **واعلم** ان المحبة هي اول اودية الفنا والعقبة التي تنحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه • وافصح عن قدر شوقه • وليس هذا موضع حكاية اقوالهم • واختلاف عباراتهم فيها **وقد** بسطنا القول في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اواخر الجزء الثامن فلنذكر لمعة بينا تنبيها الناظر في هذا الكتاب واعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما شا سوا احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله

• وقف الهوى بي حيث كنت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •
• اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم •
• اشبهت اعدايي فصرت احبهم • ان كان حظي منك حظي منهم •
• فاهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن تكرم •

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الستر والاخفا فكل من بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الراحة ولو ذاق منها شيا لغاب عن الشرح والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمايله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب **وقد قيل في ذلك**

• تشير فادري ما تقول بطرفها • واطرق طرفي عند ذاك فتفهم •
• تكلمنا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

واما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة • وتثبت من اتباع السنة • وتنمو على الاجابة للفاقة • وهي محبة تنقطع الوساوس وتلذذ الخدمة • وتسلي عن المصايب وهي في طريق العوام عدة الايمان فعند القوم كلما كان من العبد فهو علة يليق بعجز العبد وفاقته • واما عين الحقيقة ان يكون العبد قايما باقامة الحق له محبا بمحبته له ناظرا بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر او توصف بنعت • او تنسب الى وقت • صم بكم عمي لدينا محضرون • **وروي** عن ابراهيم الخواص رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بما قد سقط على وجهي فاحسست برده على فوادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي

ما ترى تلك المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهى وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **قال** شيخنا اليافعي رحمه الله من رام الوصول بزدري بالاوليا وينكر مواهب الاصفيا فاعلموا انه محارب لله تعالى مبعود من رحمته مطرود عن حضرته والله اعلم **الجواف** بالجيم والخفيف ضرب من السمك وليس بجيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا **الجوذر** بفتح الذال وضمها والجوذر بالهمز مع الواو البقرة الوحشية قال الشاعر

• ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظباء •

ولقد اجاد علي بن اسحاق الزاهي حيث يقول

• وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا •
• تصدين لي يوما بمنعرج اللوا • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا •
• سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا •
• واطلعن في الاجياد بالدر انجما • جعلن لحبات القلوب ضرايرا •

ومما يستجاد من شعره قوله

• الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والدهر مغتبق •
• كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق •

وله ايضا فاجاد

• تبدت فهذا البدر من خجل بها • وحقك مثلي في دجا الليل حاير •
• وماست فشق الغصن غيظا جيوبه • الست ترى اوراقه تتناثر •

فاجيب

• وفاحت فالقى العود في النار نفسه • كذا نقلت عنه الحديث المجامر •
• وقالت نظار الدر واصفر لونه • كذلك ما زالت تغار الضراير •

وله ايضا وقيل لغيره قوله

• بادر اذا حاجة في وقتها عرضت • فللحوايج اوقات وساعات •
• ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا • ولا توخر فللتاخير آفات •

وقال

• اما ترى الغيث كلما ضحكت • كما يرى الزهر في الرياض بكا •
• كالحب يبكي لديه عاشقه • وكلما فاض دمعه ضحكا •

وله ايضا

لحى الله امراة ولاك سرا • فبحت به وفض الله فاه •
كانك بالذي استودعته • انم من الزجاج بما وعاه •
وقد قيل في المعنى واجاد قايله •
بنم بسر مستودعيه سرا • كما نم الظلام بسر نار •
انم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار •
توفي الراهر سنة ستين وثلاثماية وهو شاعر ماهر رحمه الله **الجوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام
والقطا وانواعهما وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر •
يا ابنة عمي لا احب الجوزلا • ولا احب فرصك المقلقلا •
وانما احب ظبيا عبلا • وربما سمي الشاب جوزلا • **جبال** جبال اسم
للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي في باب الضاد ان شا الله تعالى
الامثال قالوا انبش من جيال لانه ينبش القبور ويخرج جيف الموتى **ابو جرادة** هو الطاير
الذي تسميه اهل العراق الشاهبحانك • وتسميه اهل الشام البصير ويحلق بجناحيه ويتسبح به
من كانت البواسير به ظاهرة ينفعه نفعا بينا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

• باب الحا المهملة •

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش •
ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم •
فاذا الاشايم كالايا • من والايامن كالاشايم •
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدايم •
وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة انه غراب البين **الحباب** الحية قال الجوهري
وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان **روي** عن سعيد بن المسيب
انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال
الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه
وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي
غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وكان اسمه الحباب
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب **الحبحب** حية
بنز **الحبحر** الثعلب **حباحب** هو حيوان له جناحان كالذباب يطير بالليل
كانه نار وقد ضربت به العرب المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب
ابن خصفة مشهورا بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل
كذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وقال في الموضح يقال للنار القليلة

التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطاير
يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طاير وحكمه تحريم الاكل
لانه من الحشرات **الحبارى** بضم الحا المهملة وفتح البا الموحدة طاير معروف وهو اسم
جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا وان شيت قلت في الجمع حباريات
قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت
كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون **قلت** وهذا سهو منه
بل الفها للتانيث كسمانى ولو لم تكن للتانيث لانصرف واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج
وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها
الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل
اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تكسر وابطا نباته ماتت كمدا او الكمد الحزن المكتوم
وهو طاير طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ الحبارى
لها خزانة في دبرها وامعايها لها ابدا فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت
عليه فينتتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلاحها سلحها قال الشاعر •
وهم تركوه اسلح من حبارى • رات صقرا واشرد من نعام •
ومن شانها انها تصاد ولا تصيد **روي** البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه
فقال ابو هريرة رضي الله عنه كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا لاجل
خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا
منع الله القطر عن اهل الارض وانما تصيب الطير من الحب والثمرة على قدر
المطر قال الشاعر يسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء
وهي من اكثر الطير حيلة في طلب الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان
القادر على ما يشا وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر
ونهار رايت منتصف الليل • وليلا رايت وسط النهار •
الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيه عن جده انه قال اكلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال**
قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان كل شي يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها
بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران
كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن

وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطا **الخواص** لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط وهو حار رطب جيد واجوده الخالي من الشحم المكدود قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمعاملين والتولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزنجبيل والخل ويتولد منه دم بلغمي ويوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا سيما اذا اكل في الشتاء وفي البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجود ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان يغرز في صدره والغذاء النوم الكثير والتنقل والعمل بالابازير وهو اذا انهضم ولد غذاء كثيرا وما كان منه مخلفا اخيرها كان عتيقا ويجب ان يتناول بعده حلوا من العسل الثمين **وقال** القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان برأسها لحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه **وقال** ارسطاطاليس في النعوت ببيض الحبارى ما كان منه ذكرا سود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينتصل وما كان منه انثى لم يسود ويعرف ما يسود بوخذ خيط فيدخل في ابرة ويدخل في بيضة فان سود الخيط صبغ بها والا فلا **التعبير** الحبارى في المنام رجل بخيل صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل واللعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحبارى واليحبور ولد ها وقيل اليحبور من طير الماء **الحبركا** القراد قالت الخنساء

فلست بمرضع ثديي حبركا ⁂ ابوه من بني جشم بن بكر

والانثى حبركاة قال ابو عمرو والجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين **الحبلق** كزبرج غنم صغار لا تكبر وقيل صغار الغنم وقافها **حبنبس** هو طاير مصغر دويبة طويلة القوائم اعظم من الجراد حكاه ابن سيدة **قال** الجوهري هو طاير مصغر كالكميت والكميت وهو البلبل كما تقدم **الحجر** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيها الهاء لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع احجار وحجور وقيل حجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس بقوي **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجرة ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والله اعلم **التعبير** الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفة مباركة

فيعقد

132

فيعقد صحيح ومن ركب حجرة من غير سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمته او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجرة البيضا على امراة ذات حسب ونسب والحمرا على امراة ذات زينة والصفرا على امراة ذات مرض والسودا على امراة ذات ملك وسودد والدهما كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد يكون جدب بضعف الحياة والله اعلم **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحدة حجلة والاسم جمعه حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى بكسر الفا الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح وسياتي في باب الظا المشالة والحجل طاير على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي بياض وخضرة وفراخ هذا الطاير تخرج كاسية ومن شانها انها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصبه على اصول ريشها فانها تلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او من ريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وربما كذلك في التربية **قال** التوحيدي ويعيش الحجل خمس عشرة سنة ويصنع عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد وفي طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظرايه فياخذ بيضها ويحضنه فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يرد طيه حجرا اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل للاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكران يخدع امثاله يقترونه ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر التردد فيجتمع ابنا جنسه فيتقفز معه وهو يتلذذ بذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او سرقته وتحضنه **فايدة** في كتاب النشوار وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض متقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه ولم اقتله فلما راى الجدي التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما ثم قتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما علي فقال ذابن مروان لما سمع ذلك منه قد والله شهدتا عليك عند من يقتلك بالرجل ثم امر بضرب عنقه **الحكم** يحل اكله اتفاقا وسياتي في اليمام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل حماما وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطاير وزرها

الجخدب دويبة طويلة القوائم اعظم من الجراد حكاه ابن سيدة صح

بيضها قلت والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها روى البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان الذي عرف به موته واسما بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق فاولدها محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين **فائدة اخرى** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال في عقول ربات الحجال **وقال كثير عزة**

وانت التي حببت كل قصيرة • الي فلا تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد • قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسياتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الايسر قال قوله حاذوا امر بالحذا وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع من الغشاوة والظلمة في العين كحلا واذا سعط بها انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال المختار ابن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترفهين وضار باصحاب الكد ويولد غذا معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود هضما من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء مساويا عليه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فردي جدا يولد حرارة ويحدث غما وقولنجا والمغلي في الما اهضم منه وانفع من المقلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الما المغلي في الكمون والملح واكل نفع المغص وسائر اوجاع البطن واحتار ورويته في المنام فالحجلة تدل

على امراة غير عفة وربما تدل على محبة الاولاد **الحداة** بكسر الحا المهملة اخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحا لانها الفاس التي لها راسان وقد جا في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وجا الحديات بغير همز وفي بعض الروايات الحدية وان اثبتت حركة الهمزة على اليا وشددتها قلت الحدية على مثال العلية وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن السراج بل هي على مذهب من يقف على هذه اللغة فيقلب الالف واوا على لغة من قال الحدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا كعنبا وزاد ابن قتيبة وحدآت قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد يقال في عنب الحبة من العنب عنبة وهو بنا نادر لان الاغلب على هذا البنا الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والطيبة والحبرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وقد ذكر ذلك في حداة والطيبة الخمر الحبشي والتولة ما تحبب به المراة الى زوجها والحبرة والطيرة معروفتان قلت وقد يرد عليه تومة جمع توم وفيحة وهو وجع في الحلق ومنه وهو العنكبوت ودحة وهي البالجة وضخمة وهي السمينة وهنية وهي نوع من التناقد وقبحة وهي شجر بوادي ابراهيم بالحجاز **والحداة** تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة افراخ وتحضنها عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فيجتمعان الغاد على ما ثبتنا ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم وانما امتنعت ان تولف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لكانت في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا **وفي طبعها** انها لا تخطف الا من يمين من يخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيئا وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا • على انه من ظلمة الكفر نجاني

فقالت لها عائشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا

لنا نجلس اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرته فاخذته

ففقدوا الوشاح فاتهموني فتشوني حتى قبلي تدعون الله ان يبريني فجاءت الحديا بالوشاح

حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحدياء على وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني

وغيره الحدياة بغير همز والحديئة بالهمز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث

المستغيثين فما انتهين حتى جاء غراب فرمى الوشاح اوقال فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني

يا ام المومنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا

انسى النعمة فاترك شكرها **وفي كتاب المجالسة** للدينوري في الجزء الثالث

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة

فاخذته فدعى عليها فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى **وروينا** بالسند

الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت

الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين

ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية

وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر يده عليها

وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك وحكى

القشيري في رسالته في اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف

درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت

له امراته لحما فقال من اين لكم هذا فقالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال

شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه **الحكم** يحرم اكلها

لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها

وسياتي في لفظ الفار بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعايشة رضي الله

عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية

ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة

والكلب العقور نبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر

فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور

والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه **قال**

الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذيب الابيض والنسر والعقاب فهذه

الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره **وقال** في باب الاطعمة ما يحل منه ذلك

وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا في باب الصاد والكلام على الصيد

الامثال قالوا حداة وراك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه

الحداة

الحداة التي تطير والبندقة ما ترمى به فيضرب للتحذير **الخواص** مرارتها تجفف في الظل

وتنقع في اناء زجاج فمن لسعه شيء من الهوام فقطر منه في الموضع واكتحل بها فان لسع

في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر في العين اليمنى ثلاثا

اميال فانه ينجيه وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط

بقليل مسك وماورد وشربه على الريق نفع من ضيق النفس فان علقت ومجففة في بيت لم يدخله

حية ولا عقرب **التعبير** الحداة تدل رويتها على الحرب والقتال لما قيل حداة

حداة وراك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتين من سعد العشيرة

فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت حداة تنزل باليمن فنالت منهم

ثم كرت بندقة على حداة وتغلبت عليهم وقيل انها الطائر المعروف وبندقة الرامي

كانت منهم وربما دلت على الرجل المتخرم او المراة الزانية وجماعة الحداة يدلوا على

قطاع الطريق وربما دلت رويتهم على من يحل قتاله لكفره وشركه فان قتلهم مباح

في الحل والحرم وكذلك الحداة قال ابن الدقاق وقال عن الحداة في المنام ملك خامل

الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض فمن اصاب حداة وولد له غلام وبال

قبل البلوغ ملكا فان طار منه مات الولد وقال ارطاميدروس الحداة في المنام

تدل على اللصوص والخطا فربما تدل على النسا والله اعلم **الحذف** بفتح الحا

والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة

لا تتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله

وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** النزل العتيق

وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن

سيده الحر طاير صغير اغبر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه

يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحربا** كنيته ابو محارب وابو الرهندق وابو الشقيق

وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجايب

المخلوقات لما كان الحربا خلقا بطي النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله تعالى

على صورة عجيبة فخلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة

في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد كانه ليس من الحيوان ثم اعطي مع السكون خاصية

اخرى وهو انه يتشكل في لون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه

بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاد من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة

كلحوق البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله سبحانه لسانه بخلاف

المعتاد ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار ونحوه يصطاد على هذه المسافة واذا راى

ما يريبه ويخيفه تتشكل وتكون على هيئة وتشكل يفترسه كالذي يريده من الجوارح ويكرهه بسبب
ذلك التلون انتهى والحربا اكبر من العضاة وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وتتلون كما قال ذلك الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون بالحمرة والخضرة والصفرة وما شاكله
وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمت اليه معاوية ابن اختي
فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر • اني اتيح له حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا
اراد بالساق هاهنا الغصن من اغصان الشجر والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتمسك
باخرى تشبيها بالحربا قال الجوهري ويقال احربا انضب كما يقال ذيب غضي والتنضب
شجر يتخذ منه السهام فالتا زايدة لانه ليس في الكلام فعلل مثل تقتل وتخرج الواحدة
تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وصفتها دويبة خضراء اغبر انما دامت فرخا
ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فهي تبدو وتتحرى بوجهها اليها حتى اذا استوت علت
راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل
الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها
اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان
معاشه ليله كلها الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه
مجوسي ولسانه طويل جدا امتداد ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا
في حلقه والانثى من هذا تسمى ام حبين وسياتي في اخر الباب وقد سمى ابو النجم
في بعض شعره الحربا الشيخ وليس الشيخ اسما للحربا وانما سماه به لانه مستقبل له
الشمس كذا ذكره في المحكم في باب العين والنون واليا وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع
شغله بالشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وهو على هيئة
السمكة الصغيرة ولها اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين ابن هشام
في شرح بانت سعاد ان للحربا سام كسام ابرص وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة
انتهى وهي تتشكل بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب
منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن الغزالي نظير ذلك **الحكم**
قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري
من انها ام حبين انها تؤكل لان ام حبين ماكولة كما ياتي لكن قالوا ان الحربا من ذوات
السموم فيكون هذا علة تحريمها الا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون
تلون الحربا يضرب لمن لا يثبت على حال لتقلبه وقالوا اطور من الحربا واحزم من الحربا المتقدم
والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا انتف
الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته اذا اكتحل بها

اراد

اراد الغشاوة البصرية وشحمها اذا اخذ على حديدة وحرق بالنار وخلط بالدمع شيء يسير
من الحنا وعجن به الدم وطلي به على قروح الراس والاثار فانه يبريها **التعبير**
الحربا في المنام وزير الملك او خليفته لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها
كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان او الفتنة في الدين او المراة المجوسية وربما
تدل على الحرب والكذب على الحنث والله اعلم **الحرذون** بكسر الحا وبالذال المعجمة دويبة
تشبه بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في الخراب
المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده ابرص
فيه نقط كسام ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي وحكمه
تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو اذا طلي بشحم الحرذون
والزيت عليه التمساح لم يضره التمساح واذا استنشق رائحته حذر وانقلب على ظهره
وان احرق جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه
وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره والحرذون
يقتل العقارب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سودا ابراه واذا لها
وقال الهرارسي انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام يدل على
الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم
الحرشاف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت
ثعلبة زوج اوس بن الصامت رضي الله عنه لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله فانزل الله سبحانه فيها قد سمع
الله قول التي تجادلك في زوجها الايات لما قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه
فليصم شهرين متتابعين قالت والله يا رسول الله لا يقدر على ذلك انه يشرب
في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشاف شبهته
بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرقوص** بضم الحا المهملة وبالقاف المضمومة
وبالصاد المهملة وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغير ارقط بصفرة
او حمرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

• ما لقي البيض من الحرقوص • يدخل تحت الغلق المرصوص •
• من مارد لص من اللصوص • بمهر لا غال ولا رخيص •

اراد لا بمهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانشدوا مثل الحرقوص على حادي في ربيع
الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي تولع بفروج

البنات لو لم النمل بالمذاكير وينبت لها اجنحة كما ينبت للنملة ويقال الحرقوص البرغوث بعينه والجمع له يقول الطرماح

وَلَوْ انَّ حُرْقُوصًا على ظهر قملة ۞ يكُرّ على صَفَّيْ تميمٍ لولّت

ويقال له النهيك وقال ابن سيدة الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها اطراف السباط ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحرافيص **فائدة** الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل فقال من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير رضي الله عنه في شراج الحرة قال وان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفاء حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص ابن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري وقاتل الهرمزان الفارسي لما كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامر المسلمين بحرقوص ابن زهير وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين **الحرقش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحرقش دابة لها مخاليب كمخاليب الاسد ولها قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ولها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن مصمت واحد مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان يعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحالة وقال القزويني في الاشكال الحرقش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد على راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان انتهى **وحكمه** التحريم ان كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشربه بالماء من به خناق ينتفع في الحال ولحمه يبري صاحب القولنج اكلا وكعبه يحمل

على العرق

على العرق الذي يسكن الما **الحسبان** الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحسابين** جنس من السمك صغار وهو الصحيح **الحسيل** وهو ولد الضب والجمع احسال وحسلان يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل **وحكمه** كابيه **الامثال** قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط ابدا حتى تموت وانشد العجاج

انك لو عمرت عمر الحسل ۞ او عمر نوح زمن الفطحل

والصخر مبتل كطين الوحل ۞ كنت رهين هرم او قتل

الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقرة واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسايل **حسون** عصفور ذو الوان حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابو زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم يتعلم اخذ الشي من يد الانسان الصاعد وياتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسياتي ان شا الله تعالى **الحشرة** والحاشية صغار الابل لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب الارض وهوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى الهوا ولا الى الما وهو ياوي في جحره ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو قريب من الافاعي والحيات والجرذان البرية والاهلية واليربوع والضب والخزوون والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر وسياتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علما السوء الكاتمين فيلعنونهم ورواه ابن ماجة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم **فان قيل** كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل **فالجواب** لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال ابو حنيفة والامام احمد وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما الاية والحديث الملبون ثعلبة بن رهبة التيمي قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود التلب بتا مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم با ثانية الحروف وقال شعبة التلب بثا

الامثال

الحكم

مثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التا من الثا
وكذلك قال الامام الحافظ ابن عبد البر ثم قال وكان الثلب يكنى ابا الملقام روى عنه
عن ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم
اغفر للثلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث
وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل
والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم
من رواية عايشة وحفصة وابن عمر وعن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقد قال
الشافعي وغيره من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط
لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ
والدلدل وسياتي الكلام عليهن في اماكنهن ان شا الله تعالى **الحصان** بكسر الحا المهملة
الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرا سورة
الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر
فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينة تنزلت للقران
والرجل المذكور اسيد بن حضير وفي الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان
ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجا جبريل على فرس وديق اي تشتهي الفحل في صورة
هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكاييل يسوقهم لا يشذ
منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم بالخروج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانوا ستماية الف وسبعين الفا وقال
عمرو بن ميمون كانوا ستماية الف وقيل خرج موسى في ستماية الف وعشرين الفا لا يعدون
ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين
ما بين رجل وامراة فلما ارادوا المسير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا
موسى مشيخة بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما حضره
الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا
الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر
يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذنه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي
فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرايل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره
اتعطيني كل ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله عز وجل بان يعطيها

سولها

سولها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما
في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف
الما في النيل فادع الله حتى ينحسر عنه الما فدعا الله فحسر عنه الما ودعا الله ان يوخر طلوع
الفجر حتى يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من
مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهارون
على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرايل حتى تصيح
الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح الديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني
اسرايل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعماية الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم
الخيل سوى ساير الشيات من غيرها **وقال شيخ المفسرين** محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون
ماية الف حصان ادهم وكان فرعون في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه
ماية الف اصحاب اعمدة وكان الما في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرايل حين اشرقت
الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع
الما بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا
فخاضت بنو اسرايل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الما كالجبل الضخم فصاروا لا يرى
بعضهم بعضا فخافوا وقالوا كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الما ان
تشبك فصار الما شبكات كالطاقات فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا ال فرعون
وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه انظروا
الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه
ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان
ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض
البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيا
وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه البحر وجا ميكاييل على فرس خلف
القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر
وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم
واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمراى بني اسرايل وذلك قوله
تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل هلاكهم بقاد الاسافل والاخلاف في انه عو
مات كافرا ولا التفات الى قول من قال بخلاف ذلك ولا تعويج عليه والنزاع في انه مات

يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا
البحر سالمين صح

[illegible]
فلما [illegible] اولهم صح

والبحر هو بحر القلزم طرف
من بحر فارس [illegible] وقال
قتادة هو بحر من ورا
مصر صح

سلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسألة فلما لم يبلغ منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثير عزة كأنه راى موقفنا هذا حين قال هذين البيتين

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ٭ حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ٭ بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ومن ظريف ما يضاهي هذه الحكاية في ظرافة اتفاقها وملاحة مساقها ما حكي ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لالي كثيرة فلما راى المامون تساقط اللالي المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بقوله

كان كبرى وصغرى من فواقعها ٭ حصباء در على ارض من الذهب

وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في البيت زايدة على ما اجازه ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واو لعله تولد تعالى من جبال فيها من برد والله اعلم

الحصور الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء فاردة اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب فقال سالني والذي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته بغزنة سنة ستين وخمسماية وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يتوشح بغرر الفوايد ويرتقي درر الفوايد وكان رحمه الله ريان من الفضايل طيان عن الرذايل عن معنى قولهم فلان حصير الحصير في حصير الحصير فالمراد بما اقول فقال الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك **الحضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفة قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة المبالغة وقال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر ووطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته حضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم **الحظب** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وسمي به الرجل حفصا **الحقم** ضرب من الطير يشبه الحمام وقيل انه الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحر وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة

تغتذي

تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من الموذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم الصدف وسياتي الكلام عليه في باب السين المهملة واما المحار الذي يسمى الدنيلس فسياتي الكلام عليه في باب الدال المهملة ومن خواصه ان طلي الجبهة بالحلزون انفع المواد الى العين قاله الرييس ابن سينا والله اعلم **الحلم** القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل النمل وسياتي انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا وحلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة

كانك والكتاب الى علي ٭ كدابغة وقد حلم الاديم

قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تاكل الكتب وتحرق الاوراق وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذان دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان بهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما خلعه النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها وقد اطلق الاصحاب رحمهم الله العفو عن اليسير من سائر الدما الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغلظ نجاستهما واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فهو مما تعم به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكره ابو اسحق الثعلبي المفسر من ايمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا باس به ونقله عن جماعة من اصحابنا لمشقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز منه وحكوه عن عايشة وعكرمة والثوري ويحيى به قال اسحاق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما فانه نهى عن كل دم بل عما عن المسفوح خاصة وهو السايل والله اعلم قال الاصمعي ويقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلمة

وانشد ابو علي الفارسي ٭ فما ذكر فان يكبر فانثى ٭ شديد الازم ليس له ضروس

والاكثرون يجعل ضرس على الضرس والانسان كلها انياب الا الاضراس والانياب **وحكمه** تحريم الحل لاستخباثه وسياتي الكلام عليه في باب القاف **الحلكة والحلكا**

بفتح الحاء وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالخنفساء تغوص في الرمل **الحمار الاهلي**
والجمع حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى
الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد •

ويقال للحمارة ام محمود وام
تولب وام وحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار
والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين
الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رايحة الاسد رمى
نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه • قال حبيب بن اوس الطايي
يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه

اقدمت ويحك من هجوي على خطر • والعير يقدم من خوف على الاسد •

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي يمشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس
في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض من ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن
عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض
الاشراف بالبصرة على حمار فقال له ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة
ويبلغني العقبة ويقل داوه ويخف دواوه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون
من المفسدين واما الفضل فانه سيل عن ركوبه الحمار فقال انه اقل الدواب مونة
واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله
الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدما ولا تمهر به النسا قال الزمخشري
الحمار مثل في الذم الشنيع والشتمة ومن استهجانهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون
عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشي المستقذر وقد عد من
مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم اولي مروة ومن العرب من لا يركب الحمار
استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروة بالهمز وتركه قال الجوهري هي
الانسانية • وقال ابن فارس الرجولية • وقيل ان المروة من يصون نفسه عن الادناس
ولا يشينها عند الناس • وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي
تبذل المروة في الحرفة • وقيل في ادب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير والنهار
السايل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزا والضحك ونحو ذلك انتهى
وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل
الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله
اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار • وفيه دليل على جواز

وصوته انكر الاصوات

يجعل الله صورته صورة حمار او ...

ووقوع

ووقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه ونحو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل
انبيكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود
وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذ
وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسلوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي
في باب الدال ان شا الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب النصايح لابن ظفر قال وحدث
ثقة من ثغور الاندلس انه لقي به شابا متقنها من اهل قرطبة فانسني بحديثه وذاكرني طرفا
من العلم ثم ان ي دعوة فقلت يا من قال واسلوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه
الاية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كان يعظمهما
البلد اهلها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا اللسان وتعلما القران والفقه
فظن الناس بهما الظنون قال فضمتهما الي ووثقت بهما وبامرهما وتحسست عليهما
فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا يتحسسين فتذكرنا بث احدهما حتى توفي واقام الاخر
اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسيلتي فرفقت به فقال ان اسيرا
من اهل القران كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصنا به يخدمنا وطالت صحبتنا
به حتى فهمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته له فقرا
يوما واسلوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع
دعاوي هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت
لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما احب الامر الا على ما يقولون وما اشرعيبي الا
بصاحبهم قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قد بريتنا الخمر على طعامنا فاخذت
الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسلوا الله من
فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تنفجر بالما
فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع وراى ذلك الاسير فشك في الاسلام
ورغبت اناتيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وغدا علينا الاسير يرغب
في ان نعيده ونتنصر فخرنا في امرنا فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه
وتنصر فخرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني ياليم الا ندعوا
بتلك الدعوة فدعونا بها في الناس الفرج ونمنا القايلة فرايت في المنام ان ثلاثة
اشخاص نورانية دخلوا الى المعبد فاشاروا الى الصور فيه فانمحت واتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى
جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت خلقا احسن منه فجلس على الكرسي

نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا فاذا صر

فقمنا له فقلت انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلموا فاسلمنا ثم قلت يا رسول الله
كيف لنا بالخروج الي بلاد امتك فقال لشخص قابر بين يديه اذهب الي ملكهم وقل له يعطيهما مكرمين
الي حيث احبا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلا ناوي يعرض عليه العود الي دينه فان
فعل يخلي عنه وان لم يفعل فليقتله قال واستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته
بما رايت وقلت ما الحيلة فقال قد فرج الله تعالى اما تري الصور محوة فنظرت فوجدتها
محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الي الملك فاتيناه فجري في اعظامنا على عادته
وانكر قصدنا له فقال له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع
لونه وارعد ثم دعا الاسير وقال له انت مسلم ام نصراني قال نصراني فقال له ارجع الي
دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه
وقتله بيده ثم قال لنا سرا ان الذي جاء الي والبكما شيطان ولكنما الذي تريدان
قلنا الخروج الي بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن ظهر انكما زرتما بيت المقدس
فقلنا نفعل وجهزنا مكرمين انتهى وروي النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله
من الشيطان الرجيم فانها تري ما لا ترون واقلوا الخروج اذا اخفت فان الله يبث في الليل
من خلقه ما يشا ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور والكامل لابن
عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير •
غريبة اخرى قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك
يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباهم فجا الثعلب
فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا الذيب فخرق
بطن الحمار فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان
يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما
اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة
في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله •
فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الي ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل
من اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم
اني جيت مجاهدا في سبيلك ابتغا مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور
لا تجعل لاحد اليوم علي منة اطلب اليك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه

قال البيهقي

قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي
الله له الموتى كما سبق وياتي والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك
الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله لك قال فكيف اصنع
فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت •
ومنا الذي احيي الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل •
فائدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة
وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم الله كان سبب هذا السوال من ابراهيم
صلى الله عليه وسلم انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر
قال عطا بحيرة طبرية قالوا فراها وقد توزعتها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جا
الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر البحر جات السباع
فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جات الطير فاكلت منها فما سقط
منها قطعته الرياح في الهوى فلما راي ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يا رب قد علمت
لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير وجوف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك
فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال اولم تومن قال بلى يا رب علمت وامنت ولكن
ليطمين قلبي اي ليسكن الي المعاينة والمشاهدة وابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يعلم
يقينا ان الله يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة
ما احسن قول بعضهم • لين كان بالتشريق قلبي • فانت بخاطري ابدا مقيم •
ولكن للعيان لطيف معنى • لذا سال المعاينة الكليم •
وقيل كان هذا السوال من ابراهيم انه لما احتج على نمروذ فقال ربي الذي يحيي ويميت
فقال نمروذ انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء
فقال ابراهيم ان الله يقبل على جسد ميت فيحييه فقال له نمروذ انت عاينته فلم يقدر
ان يقول نعم فانتقل الي حجة اخرى ثم سال ربه احيا الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن
ليطمين قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير
لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم بذلك
فاذن له فاتي ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج
اغلق بابه فلما جا وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم لياخذه وقال له من اذن
لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف
انه ملك فقال له من انت قال انا ملك الموت جيت ابشرك بان الله قد اتخذك
خليلا فحمد الله تعالى ثم قال فما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك واحيا الموتى بسوالك

بعد موته م

قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي م

واما قول ابراهيم عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت فهو جواب عن
سوال مقدر تقديره قال له نمروذ من ربك فقال ابراهيم
عليه السلام ربي الذي يحيي ويميت م

فحينئذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني
خليلا واجبتني اذ دعوتك **وروى** البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد خرجه مسلم عن ابن وهب ايضا وقال نحن احق بالشك
من ابراهيم **قال** المزني لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابراهيم صلى الله
عليه وسلم الا في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا في انه هل يجيبهما الى ما سالا ام لا
وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم
لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى في احيا الموتى فابراهيم اولى
بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله لو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسئلة من ابراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل
زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال
وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم
القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم صلى الله عليه وسلم وياتي الكلام على تمام الاية
في باب الطاء في الكلام على لفظ الطير **فايدة** اخرى قوله تعالى او كالذي مر على
قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها الاية وهذه الاية منسوقة
على التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك والى الذي
مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال
وهب بن منبه هو ارميا بن خلقيا وكان في سبط هارون وهو الخضر عليه السلام وقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير بن شرخيا من ولد لاوي وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا
في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض
المقدسة وقال الكلبي هو دير سابر اباد وقال السدي سلما باد وقيل دير هرقل وقيل
الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل قرية العنب وهي
على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى
مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوي خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها
واحدها عرش وكل بنا عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحاق صاحب السيرة
ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرايل ليسدده ويأتيه بالخبر من
الله تعالى وكان قوم امر بني اسرايل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لانبيايهم فكان الملك
هو الذي يشير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه فعظمت

الاحداث في بني اسرايل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم
احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها
ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن
لكم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره
الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرايل
بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ومزق
ثيابه ونبذ التراب على راسه فاوحى الله اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم
يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرايل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرايل
حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وقال والذي بعث موسى بالحق لا ارضى
هلاك بني اسرايل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال
ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا
المعصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى
التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بختنصر فخرج في ستماية الف راية يريد بيت المقدس فلما
وصل سايرا اتى الخبر الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال
ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا
متمثلا في صورة رجل من بني اسرايل فقال له اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلة ارحامهم
ولم ات اليهم الا احسانا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فقال احسن فيما
بينك وبين الله تعالى وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة
ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت فقال له انا الذي اتيتك استفتيك
في اهلي ورحمي فقال ارميا اما طهرت اخلاقهم لك بعد فقال يا نبي الله ما اعلم كرامة يوتيها
احد من الناس لارحمه الا اتيتها اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم واسال الله
الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث اياما وقد نزل بختنصر
وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرايل وقالوا لملكهم
لارميا اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بوعد ربي ثم اقبل الملك الى ارميا وهو
جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارميا
من انت قال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال ارميا الم يان لهم ان يفيقوا
من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه
واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارميا على اي عمل قال على عمل عظيم من سخط
الله تعالى فغضبت لله تعالى واتيتك وانا اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت

الله تعالى عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على الحق وصواب فابقهم وان
كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله تعالى صاعقة
من السما في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ارميا
ذلك صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي
انهم لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعايك فعلم انها فتياه وان ذلك السايل كان
رسول الله اليه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت
المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرايل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان
يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا
من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرايل فاختار منهم
سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد اربعة غلمة وكان من
اوليك الغلمة دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرايل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم
وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرايل بظلمهم
فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى بابل ومعه سبايا بني اسرايل اقبل ارميا على حمار له معه
عصير عنب في كوة وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه
الله بعد موتها ثم ربط ارميا حماره بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله
منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره
احد وذلك ضحى ومنع الله السباع والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله
تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب في الف قهرمان
مع كل قهرمان ثلاث مائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله بخت نصر ببعوضة
دخلت دماغه ونجا الله من بقي من بني اسرايل ولم يمت ببابل احد منهم وردهم الله الى بيت
المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما
مضى المائة سنة احيى الله من ارميا عينيه وساير جسده ميت ثم احيى جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السما ايها العظام البالية
ان الله يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله
يامرك ان تكتسي جلدا ولحما فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام الحمار باذن الله
ونهق وعمر الله ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه
الى قوله تعالى لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من
ساعته نقله عن وهب بن منبه اليمني وسياتي الكلام على الخضر واختلاف العلما في اسمه
ونبوته في لفظ الحرف من هذا الباب ان شا الله تعالى وقال قتادة وعكرمة والضحاك

ان بخت نصر

ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم بني اسرايل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة
الاف من اهل بيت داود صلى الله عليه وسلم فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى
نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وراى عامة شجرها حاملا
فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما
راى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث وقال
السدي ان الله تعالى احيى عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث
الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهب بها الطير والسباع فاجتمعت فركب
بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما
ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام
ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لم
يمت حماره فاحيا الله عينيه وراسه وساير جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فراه
حماره قايما كهيته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الاية وانظر الى حمارك
وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس
ثم نكسوها لحما
انه قال لما احيا الله عزيرا بعد ما اماته مائة سنة ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى
محلته فانكره الناس وانكروا منزله فانطلق على حماره وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز
عميا مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال
كانت امة لهم وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة صح
لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا
منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد فقدناه من
مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله قد اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان
عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرد
الى بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه تعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت
ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة
فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرايل وهم في انديتهم ومجالسهم
وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانية عشر سنة وبنو ابنه شيوخ في المجلس فنادتهم هذا
عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي عزير ربه تعالى فرد علي بصري
واطلق رجلي وزعم ان الله تعالى كان اماته مائة عام ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال
ابنه كان لابي شامة سودا مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال ابنه
وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احرق بخت نصر التورية ولم يكن عهد بين
الخلايق بكى عزير على التورية فاتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ما فشرب منه فتمثلت

التورية في صدره فرجع الى بني اسرايل وقد علمه الله التورية وبعثه نبيًا فقال لهم انا عزير (فلم يصدقوه فقال انا عزير)
بعثني الله اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا
ما جعل الله التورية في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله
وتقدس عن الصاحبة والولد وكان الله قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو
ابن ماية واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعزير وهو شاب اسود الراس واللحية
فسبحان من هو على كل شيء قدير **فايدة اخرى** ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين ان قيصر
ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة
تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللولو ثم تخضر فتكون مثل الزبرجد والزمرد الاخضر
ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس فتكون
عصمة للمقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه الشجرة الا من شجر الجنة
فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه
شجرة عندنا وهي الشجرة التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله
تعالى ولا تتخذ عيسى الهًا من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين والزمرد بمعجمة والزبرجد
بمهملة وقيصر كلمة افرنجية ومعناها شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر
ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر فكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم
يخرج من الرحم واسمه اغسطس في زمن ملكه ولد المسيح صلى الله عليه وسلم ثم وقع هذا
اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام
هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد
وملك مصر في الاسلام سلطان **قال** ابن خلكان وهنا نكتة يا لعبها
وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر والسبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم قد
انخرق في الزمن الاول فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك فوقع بينهم الحرب ثم اصطلحوا على ان يملكوا
اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسًا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم
فابق العبد منه فاشرف عليهم فقال انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المراة
وملكوه عليهم فولدت منه غلامًا فسموه الاصفر لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضا (الصفرة لونه)
وبنو الروم ابنه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه
حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم **وفي كتاب** النصايح لابن ظفر انه لما اشتد مرض
الرشيد بطوس احضر طبيبًا طوسيا فارسيا وامران يعرض عليه ماوه مع مياه كثيرة لمرضى
واصحا فجعل يستعرض القوارير حتى راى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الما

يوص

يوص فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فايس وامر بالذهاب فذهب ويئس الرشيد من نفسه فتمثل
قايلا
• ان الطبيب بطبه ودوايه • لا يستطيع دفاع نحب قد اتى •
• ما للطبيب يموت بالدا الذي • قد كان يبري مثله فيما مضى •
وبلغه ان الناس قد ارجفوا بموته فاستدعى بحمار وامر فحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني
صدق المرجفون ثم دعا باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه
فقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي في يومه رحمه الله **وفي تاريخ** ابن
خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راى يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان
وانه قال لعلكم تظنون اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام
في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلما باباحة دمه فسلمه المقتدر
بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشا خوفا من العامة ان تنتزعه
من يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثمائة عند
باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع
اطرافه الاربعة وهو ساكت لا يضطرب ثم حز راسه واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة
ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم
برجوعه بعد اربعين يومًا واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه
ان ذلك بسبب القا رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله
على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قايلا
• طلبت المستقر بكل ارض • فلم ار لي بارض مستقرا •
• اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •
ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله
• لم اسلم النفس للاسقام تتلفها • الا لعلمي بان الوصل يحييها •
• ونظرة منك يا سولي ويا املي • اشهى الي من الدنيا وما فيها •
• نفس المحب على الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها •
وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ
الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى
الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر ما معك
سجادة قال بلى قال افرشها ففرشها وتقدم فصلى ركعتين فقرا في الاولى فاتحة الكتاب
ومن بعدها ولنبلونكم بشي من الجوع والخوف الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب
ومن بعدها كل نفس ذايقة الموت الاية ثم ذكر كلاما طويلا ثم تقدم ابو الحارث السياف

ولعله لطخه هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وأغشي على أبي الحسن الواسطي وعلى جماعة
من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله تعالى قد اباح لكم دمي فاقتلوني
ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوفي مع الشريعة ومن
تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب
مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله
انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة
وشدة الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرته ابصرتنا
وحسبك هذا مدحا وتزكية وكان ابن سريج اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله
وما اقول فيه وهذا اشبه بكلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله وقد سئل عن علي ومعاوية
رضي الله عنهما فقال دماء طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهكذا
ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام بعيد منه يحتمل التاويل
على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى
عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله سره انه قال عثر الحلاج
ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي
في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج
واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا اشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي
حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه
عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار
ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضا بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور
والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولى محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث
معاوية ابن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كذا ضبطه
ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ
ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة واخره جيم وهو غلط والصواب
ما تقدم واصحابه اي اصحاب معاوية ابن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر رضي الله عنه
واختبا في بيت مجنونة فمر معاوية ابن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها
اخ في المجلس فقالت تريد قتل اخي قال لا انا اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي
فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتي به الى معاوية

فقال له

144

عثمان ولا ابراه صح

فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه
لا والله نقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو
ابن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره
بل وضعه في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما
ادخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا
الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه
بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل
ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه ونبش قبره
فلم يجد فيه سوى الرأس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الراس
في القبلة قالت وكانت عائشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو
ابن العاص في شان اخيها محمد فاعتذر بان الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل ووصل خبره الى
المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره فاجتمع رجال ونساء فامرت ام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت
هكذا شوي اخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شويا حتى ماتت وقالت هند بنت شمر
الحضرمية رايت نائلة امراة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك ادركت
ثاري ولما سمعت امه اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى تشخبت ثدياها دما ووجد
علي بن ابي طالب عليه وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا
وذلك لان عليا كان قد تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم
وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري
اكل ليلة زيادة على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح
قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان
قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على حمر دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله
ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري
ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا بنا نصلي التراويح فتبسم
سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل
للدنيا بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحبن من يتكرم
عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري
على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه
طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك

ركعتين شكرا لله تعالى فقال
ابن وكيع وكان حاضرا لو
تقدم لنا شيء من اللوزينج
لقال قوموا بنا نصلي صح

وللاخرة بقدر بقائك فيها

وقد قدرنا عليك الآن انما نخشى ان نحكم فيك بهوانا فقال لسفيان ان نحكم في الآن يحكم فيك ملك
قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك
بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله
الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم ويسعدوا بنا اكتبوا عهده على قضاء الكوفة بحيث ان لا يتعرض
عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في كل
بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى
وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وثقته وروي ان ابا القاسم
الجنيد رحمه الله تعالى كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا
وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري
كوفيا فانه سئل عن عثمان وعلي رضي الله عنهما ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون
بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي قيل له فانت قال انا رجل كوفي
يعني انه يقول بتفضيل علي **وفي كتاب** ابتلاء الاخيار ان عيسى صلى الله عليه وسلم
لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها
مشترين فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين
والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه
قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال التجار والخامس الكيد قال
ومن يشتريه قال النساء انتهى ومما يحكى عن كيد النساء ومكرهن ما روي في بعض التفاسير
عن جعفر بن محمد الصادق انه قال في بني اسرائيل رجلا وكان له مع الله تعالى معاملة
حسنة وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال
والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا
على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمنا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم
انك قد تغيرت علي وما اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي عليك وكان قد اخذها بكرا ثم قال لها
واشتهي منك انك تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون
به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف
عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له ويطيب قلبك اذا احلفت لك عند الجبل
قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب
فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني
ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال لها وما تصنعين

فقالت

فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا ادعه
يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك فبادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف وانا
صادقة ان ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال لها وكرامة وانه لما جاء زوجها
قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي قال اخرجي فان وجدت مكاريا
اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها
فصاحت به يا مكاري اكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها
على الحمار وسار وراءهما حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد
الجبل فلما تقدم الشاب القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب
فقال والله ما لي ذنب ثم انها مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت انه لم يمسها احد ولا نظر
اليها انسان مثل نظرك منذ عرفتك غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا
وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في بني اسرائيل في زمن عيسى صلى
الله عليه وسلم رجل اسمه شمسون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله
لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله من القرية
على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي
ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في اللحي
ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا
غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتآمروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا
عليه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان اوثقته فقالت نعم
انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يده الى عنقه ثم ذهبوا
فجاء شمسون ونام فقامت اليه واوثقته كتافا وجعلت يده الى عنقه فلما هب من
نومه جذب يده فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك
ما رأيت مثلك قط ثم ارسلت اليهم اني قد ربطته وفعلت ذلك فلم يغن شيئا فارسلوا
اليها بجامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فجعلتها في عنقه فلما هب
من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رأيت مثلك
في الدنيا يا شمسون اما في الارض شيء يغلبك قال الا الله عز وجل يغلبني ثم شيء واحد
قالت وما هو قال لها انا مخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف له في السؤال
وكان ذا شعر كثير فقال لها ويحك ان امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شيء ابدا ولا يوثقني
الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك

وبعث الى القوم فجاوا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقأوا عينيه واوقفوه للناس بين
ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات اساطين فاشرف الملك لينظر ما يصنع به فدعا الله
شمسون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوه من جسده
وامره ان يأخذ بعمود من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس ففعل ووقعت المدينة
وهلك من فيها وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجا الله شمسون بمنه وفضله انتهى
وحكايات من في الكيد والمكر لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال
تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النسا فقال ان كيدكن عظيم **وفي كتاب**
نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعرف مصنفه ان
بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا وهو غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال
يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك اني ان رفقت به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال
يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف
حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال لقد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدور
وواهب مشكور فقال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال كفيت مونة ورزقت
معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت بك السلامة
فجدد ذكر العطب واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمان بك الامن
فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها
في الاساة اليها نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث لاستوزرتك
قال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم
بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صايب
وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع التوفيق وفي هذا الكتاب حكايات منها ان الرشيد خرج
الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه
فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد فقال حايطا لي فقال
هل ادلك على شي تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك
فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الما وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل فانه
يذهب رطوبة عينيك فاتكا الشيخ على قربوس سرجه (حماره) وضرط ضرطة طويلة وقال
هذه اجرة وصفتك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط
من على ظهر دابته **ومنها** انه حضر خياط لبعض الامرا ليفصل له قبا فاخذ يفصل والامير
ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخرج الخياط من
الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط اضرط اخرى فقال لا ليلا يضيق القبا

وفي كتاب نشوار المحاضرة قال ذو النون بن موسى رضي الله عنه كنت غلاما والمعتضد
اذ ذاك بكورة الاهواز فخرجت يوما من قرية بناد لها ما نطف اريد عسكر مكرم ومعي حماران واحد
راكبه والاخر عليه البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الي جماعة منهم
فاخذ واحد من الحمل ثلاث بطيخات او اربعة فخفت ان ينقص على عدده فابتربه فبكيت
وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز علي واذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد
فوقف وقال ما لك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم
وقال ايتوني بالرجل الساعة قال فجي به اسرع من طرف البصر حتى كانه كان وراء ظهرهم
فقال لي هذا هو يا غلام فقلت نعم وامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على
حماري والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ
اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك او مال ابيك اليس صاحبه قد اتعب نفسه واجهد
في زرعه وسقيه واداه وخراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مايه مقرعة ثم امر لي باربعة
دنانير وسار فاخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القايد الفلاني بسبب هذا مايه
مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المومنين المعتضد **وفي الاذكيا**
لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت
حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري
بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان اعجب الي من بقايه
قال فان كان هذا رايك في الحمار فقدر انه ذهب وهبه لي واربح شكري فلم ادر ما اقول
واحسن من هذا الذكا ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده
والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المومنين او دار ابيك
فقال اذا كان امير المومنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا
في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها
واغرب من هذا وهو الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل
شاب على المنصور فسأله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه
رحمه الله يوم كذا وخلف عنه رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحي
بين يدي امير المومنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على انتهاري لانك لم
تعرف حلاوة الابا وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور انه ضحك كضحكه يومئذ
انتهى **وفي تاريخ** ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان
له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره
ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعماية الى ظاهر مصر وطاف

ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه راكبان فاعاد احدهما ثم عاد الاخر وبقي
الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور
ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الخوالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا
حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه
ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة
التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جبات ووجدت مزررة لم تحل
ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من المغالين
في جهلهم لهذا المختفي المعتوه يظنون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال انه
اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخترع
كل يوم حكما يحمل الناس عليه من ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار
المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين وامر بضرب من سب الصحابة
وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع
والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على احراقها
خمسمائة دينار ثم منع من بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم
عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود والنصارى والزمهم ان لا يركبوا
شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا
حمار المكاري مسلم ولا سفينة نواتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة
وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاحباس
لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفي المنجمون من البلاد وكذلك
اصحاب الغنا ومنع النساء من الدخول في الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل
الخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين
ثم امر ببنا ما كان هدم من الكنايس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان بلدة كثيرة
النزه فوق مصر عند الرصد ايام كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وولد ولده
عمر بن عبد العزيز بن مروان انتهى وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس
سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة الامام القشيري في باب كرامات
الاولياء عن الحسين بن احمد الرازي قال سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا
وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه
الي وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان بك وقع

هذا

هذا فقال نعم كما تعرفني تعرفنيك روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
كانت الانبيا يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا
على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور
ماخوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بير يوم مات النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منصور قال لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي
وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك
عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا فكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور فتشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته وكان يبعث به خلف من شاء من اصحابه فياتي الباب
فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسله اليه فلما قبض صلى الله عليه وسلم جاء الى بير كانت لابي الهيثم
ابن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره
قال الامام الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان
يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله
تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي
شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فراى حمارا
له يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرائيل
فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه لا تدعو عليه انما اجازي العباد على قدر
عقولهم وروي ذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والامام
احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
يا روح الله لو اتخذت لك حمارا تركبه فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني
عنه **الحكم** يحرم اكله عند اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس
رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله اكثر من خمسة عشر رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الاجماع الان على تحريمه قال وقد

الحكم

روى عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب بن ابجر غير هذا الحديث ولنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب يحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها اهي لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في البانها فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من المحترمة بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وقد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله من وسمه

الامثال

الامثال قالوا عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى ۰ نهيق حمار انني لجزوع

وذلك انهم كانوا اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم واما قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي يثقله حملها ولا ينفعه علمها فكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه الاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والرغد عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمير في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا ابال الحمار فاستبال احمرة اي حملني على البول يضرب في تعاريف القوم على ما يكره وقالوا اغدر فلان بحمار الحاجات

من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ح

يضرب للذي يمتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشر الحمار ما لا يذكى ولا يزكى اثاره وابذلك اليه وما بقي منها الا انذر ظهر حمار لانه اقصر الحيوان ظما قال الجوهري في مادة عشا قول الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل ۰ عشاء بعدما انتصف النهار
فصدناها حمارا ذا قرون ۰ اكلنا اللحم وانتلف الحمار

وفي معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتبعناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضطراب من العدو ثم انتلف والثاني انا ذبحناه اكلا لم يبق منه شي فكانه انتلف وقوله ذا قرون اي مسن قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر

وما يقيم بدار الذل يعرفها ۰ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ۰ وذا يشج فلا يرثي له احد

الخواص

الخواص من سعط بمخ اذنه في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا اطليت استه بدهن وقال الامام فخر الدين الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الاهلي وقعد في مايه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطع سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم الفزع واذا رش عليه بدله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرى الراكب وكذلك ان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغتني عقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كان اقوى فعلا وشحمه اذا طلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن اكلها من الصرع ولبن الحمارة او اضمد به الذكر نعظ وسمع نهيق الحمار يضر الكلب حتى انه ربما عوى من كثرة نهيقه بما يولد

التعبير

التعبير الحمار في المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على الشعر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل الحمار على العالم المجتهد او اليهودي لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية وربما دل الحمار على الطاغية كالوطي او الزبون وما اشبهه وظهور حمار العزير في المنام ظهور اية وربما دلت روية على الخلاص من الشدايد وعلى الرجوع الى المناصب السنية والمنازعة في الدين والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهو الذي تفرضنا

المعيشة لقوله عز وجل وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار على صر

وقيل يموت صاحبه والتزود من على ظهره بلا نية رجوع فمن ونسبه نفر ايضا انه ذبح حماره ليأكل
لحمه نال سعة في رزقه فان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن راى ذنب حماره طويل
وانه دل على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذي يسرج بعير يا لولد والعز فمن راى
انه لا يحسن ركوب حماره فانه يتحلى بما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زيادة
والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة امراة معينة
على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر فمن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش فانه
يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارة لا تمتثل الا بالسوط فانه لا يطيع الا بالدعاء ولفظة
الاذان من الاتيان وربما دل صياحها على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر
الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهاق الحمير يدل على رؤية شيطان
ولان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته
دعا على الظلمة ومن راى حمارا موقورا دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قدر جوهر
ذلك الحمل ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض شاربه ثم
ينجو منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها
ومن صادف حماره مات بعض اقاربه ومن راى حمارا صار فرسا نال الخير من السلطان وان
صار بغلا نال الخير وقوته في السعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا فذلك قوة
في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر من غير ان يرى شيئا من اهلها فهو
فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن راى
حمارا نزل من السما فذلك في دبره نال ما لا عظيما يستغنى به لا سيما اذا كان الراي
ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال
حمار وحش وحمار وحشي ويسمى العير وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي
شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع
اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه والانثى تعمل الحيلة في الهرب وربما كسرت رجل الولد
كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله
في المقامة الثالثة عشرة • يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض •
وسياتي هذا ايضا في باب الغين المعجمة في الغراب ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مايتي سنة
واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود
فاصطادوا من حمر الوحش كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد
في الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فراى على اذنيه

وسما

وسما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود اشد سوادا وهو بالقلم الكوفي قال
ابن خلكان واحضر الاذن عندي فوجدت الاسم ظاهرا وبهرام جور من ملوك الفرس كان
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل فكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه
والله يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش اكثر من ثمان ماية سنة
وجرود قرية من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش شي كثير يجاوز الحصر وفي ارض جرود الجبل
المدخن وانما سمي المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب والوان حمر الوحش مختلفة
والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر واخدر فحل
كان لكسرى ازدشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري
وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا
عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة
الى منى اربعين سنة وكان يقول لاهم ما لي في الحمار الاسود • اصبحت بين العالمين احسد
• فق ابا سيارة المحسد • هلا يكاد ذو الحمار الجلعد •
• من شر كل حاسد اذا حسد • ومن اذى النافثات في العقد •
اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر
• خلوا الطريق عن ابي سيارة • وعن مواليه بني فزارة •
• حتى يجيز سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره •
ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث
ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الاوسي انه قال كنا جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول
الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا
اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء
فلا يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عنده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان
ينزل به من البلاء ما لا يبلغه تلك المنزلة انتهى وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب
وقال سالت عنه بعض اصحابه اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال ابن الاثير
في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد
غير المعجمة وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال يريد الصحيحة
الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم يحل اكله بالاجماع وفي
الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال
الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استاهل الوحشي حل لم نعلم في حل الوحشي خلافا

الامام روي عن مطرف انه قال اذا انس وعلف صار كالاهلي واهدا العلم قاطبة على خلاف
قوله فلا يحل المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي لان المتولد يتبع اخس الابوين في الاطعمة
حتى يفرض احدهما غيرما كوله كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر
اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي
ووثني لم تحل منا كحته وقد خالف الناس هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي
ووثني وفي الديات الحقوق باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية
وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابع الاغلظ
تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها
في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي ايجابها في المتولد بين الشيئين كمتولد من جاموس نظر
وجعلوه تبعا لاشرفهما دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق واسلم قبل بلوغه
حكم باسلام الصغير بينهما وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا
الا في المتولدة والمغرور بحريتها وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب
يعتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم ينسبون اليه دون اولاد بنات غيره وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم وجعلوا
الولد الزنا منقطع النسب عن ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا
للتبعية في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين
ضان ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكثر
الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا له ايضا في الربويات وفايدته انه هل يجعل جنسا
برأسه حتى يباع لحمه بلحم احد الابوين كان متفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم
في السلم والقرض حتى لو اقرضه حيوانا متولدا بين حيوانين اقرّ اسلم اليه في لحمه
او لحم ضان او معز فانا نلحقه بلحم متولد بين ضان وبقر فالمتجه عدم جواز تقوله لانه نوع
اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا
في الشركة والوكالة والقرض كل ذلك لندرته والمتجه المنع في الجمع لان هذه
العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان
ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم **الامثال**
قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك
ابن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد مخصب يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد
العرب اخصب منه فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر
فقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى

واخرب

واخرب واديه فضربت العرب المثل به في الكفر **قال الشاعر**

• الم تران حارثة بن نهد • يصلي وهو اكفر من حمار •

الخواص قال ان وحشية والحسن السويدي وغيرهما النظر الى اعين حمر الوحش يديم صحة البصر و تكرار
حدة البصر ويزيل الظلمة ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل بيض لحمه ينفع من مرض
المفاصل ويزيله ولحمه ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمه اذا طلي الكلف به ازاله
ومرارته تنفع من داء الثعلب طلاء وتنفع من البول في الفراش اكلا واذا سحق مخه
بدهن الزيبق ودهن به البهق ازاله باذن الله تعالى **التعبير** الحمار الوحشي
في المنام يدل على الزوجة او الولد من ذي الجفاء والفسوق او من ارباب البوادي فاعتبر ذلك
واعط الراي حقه فمن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية فان ركبه وسقط من على
ظهره فليحذر من دركها له في معصية ومن شرب لبن حمارة وحش نال النسك في دينه ومن راى
انه حوى شيا من لحوم حمار الوحش او ملكها نال العز وغنيمة وما لا والحمار الاهلي اذا استوحش
في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي اذا انس في المنام فهو نفع وخير والله اعلم •
حمار قبان قال النووي في التحرير هو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة
عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر

• يا عجبا لقد لقيت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا •
• خطامها بفمها ان تذهبا • فقال اردفني فقلت مرحبا •

وقد ذكر ابن مالك وغيره من التصريفيين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الالف بينها وبين
فاء الكلمة مشدد فهو يحتمل الاصالة للاختبار و زيادة الامتناع وبالعكس ومثلوا ذلك
بحسان ودكان وتبان ورمان ونحوها فقالوا الحسان ان اخذ من الحس فنونه اصلية وان اخذ
من الحسن فنونه زايدة ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان
ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن
فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زايدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف
هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور والاقتضاب البطن قال الجوهري
والجذل القب الضامر **وقد** انشد الجاحظ بصف نسوة

• يمشين مشي قطا البطاح تاودا • قب البطون رواجح الاكفال •
• فكانهن اذا ارتدين نبا ركي • يقلعن ارجلهن من اوحال •

فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا الضمور بطنه فانه دويبة مستديرة بقدر الدينار
ضامرة البطن على ظهرها شبه الجحر مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى
سوى اطراف رجليها وراسها لا يري عند المشي الا ان تقلب على ظهرها لان امام وجهها

دسن ويمنع نزول الما فيها نجاسة او دمها اسه فيها ولا التحاله

التعبير

والا مرارته ينفع من داء الثعلب وسلسله صر

تتولد من الاماكن الندية

حاجز مستدير وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها ولذلك ارجل بايك المواضع السبخة بنا لنا لب
وموضع الزبل ويجوز ان يكون لفظة فبان من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات
وهي الدابة التي تسمى هدبة قال وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن
غير مستدير والناس يسمونه ابا شحمة بالشام المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان
وانه بعد يأخذ في الكبر واهل الشام يطلقونه عليه وبه المتاع اذا ورثه نعلى هذا ينصرف
لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال التيمي معناه العدل بالرومية والاشتقاق
الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها
الامثال قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شرب حمار قبان بشراب نفع من عسر البول ومن اليرقان
وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **التعبير**
حمار قبان في المنام يدل على حنان الهمة ومحاكات السفل ومكابرتهم والله اعلم **الحمام**
قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين
وما اشبه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث
وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة **قال** حميد الثوري بن هلال

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ۞ دعت ساق حر ترحة وترنما

والحمامة هاهنا القمرية **قال** الاصمعي في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ۞ الى حمام سراع وارد الثمد

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا ۞ الى حمامتنا او نصفه فقد

فحسبوه فالفوه كما حسبت ۞ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا فقالت ذلك انتهى **وقال** الاموي
الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا **وانشد العجاج**

اني ورب البلد المحرما ۞ والقاطنات البيت عند زمزما

قواطنا مكة من ورق الحما ۞ يريد الحمام جمع الحمامة حمام وحمايم وحمامات وربما قالوا
حمام للفرد قال حران العود ۞ وذكرني الصبا بعد التنائي ۞ حمامة ايكة تدعو حماما
وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة
يمامة وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي
ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى **ونقل** النووي في التحرير عن
الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق
اليمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يألف البيوت
والصواب ما قاله الاصمعي **ونقل** الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان

تعرفت

151

وان تعرفت اسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس **قال** ابن سيدة يقال
في الطائر يعب ولا يقال يشرب والهدر ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه
ان ما عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله
قال فيعيون المسايل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام
انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدر **وقد قال** الشاعر
على حوضي نغر مكبه ۞ اذا فترت فترة يعب ۞ وحرات شرهن عب ۞ وصف النغر بالعب مع انه
لا يهدر والا لكان حماما والنغر نوع من العصفور وسيأتي ذكره في باب النون اذا علمت
ذلك من كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذكر والانثى البيوت ويستفرخ فيها
وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سيأتي في باب السين والفواخت
والدبسي والقطا والوراشين والنعاقيب والشفنين والزاغي والورداني والطوراني
وسيأتي بعد ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الان في الحمام الذي يألف
البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير
النفور وسمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها
الراعبي والزواغب والعداد والشداد والمضرب والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة
الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ الشقيح من الحمام كالصقلابي
من الناس وهو الابيض روى ابو داود والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة
قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على الاشتغال به
والارتقاء به الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وسيأتي الكلام عليه في الاحكام
وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يامر بالحمام
الطيارة فتذبح ويترك المقصصات **وروى** ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله
ابن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج
والحمام الاحمر **ورواه** الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن نافع
والحافظ ابو موسى قال الهلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا
التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم حمام احمر اسمه وردان
وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب
من فراخهما وتوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة

وابن ماجه

فامره ان يتخذ زوج حمام
وان يذكر الله تعالى عند هديره
ورواه الحافظ ابن عساكر وقال
انه غريب وقال انه غريب جدا
وسنده ضعيف وروى ابن عدي
في الكامل في ترجمة ميمون
ابن موسى عن علي رضي الله عنه انه شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة ...

وروي أيضاً في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فإنها تلهي الجن عن
صبيانكم. وقال عبادة بن الصامت شكى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجاً من حمام. رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح
لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح. وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرير عن محمد بن
المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة إلى الله قلة زوارها
فأوحى الله إليها إني باعث أقواماً يحنون إليك كما تحن الحمامة إلى أفراخها. وفي سنن أبي داود
والنسائي من حديث ابن عباس بإسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر
الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة. وفي طبعه
أنه يطلب وكره ولو أرسل من ألف فرسخ ويحمل الأخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة
القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه
عشر حجج وهو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه إلى وطنه حتى يجد فرجة فيطير
إليه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من خوفه من غيره
وهو أطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار إذا رأى الأسد
والشاة إذا رأت الذئب والفأر إذا رأى الهرة. ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة
في عيون الأخبار عن المثنى بن زهير أنه قال لم أر شيئاً قط من رجل ولا امرأة إلا وقد رأيته
في الحمام رأيت حمامة لا تريد إلا ذكرها وذكراً لا يريد إلا أنثاه إلى أن يهلك أحدهما أو
يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر
ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال إنها تبيض من ذلك لكن لا يكون لذلك البيض
فراخ ورأيت ذكراً يقمط ذكراً ويقمط كل ما لقي ولا يزاوج وأنثى يقمطها كل من رآها من الذكور ولا
تزاوج. وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد إلا الإنسان والحمام وهو عفيف
في السفاد يجر ذنبه ليعفي أثر الأنثى كأنه قد علم ما فعلت فيجتهد في إخفائه وقد يسفد
لتمام ستة أشهر والأنثى تحضن أربعة عشر يوماً وتبيض بيضتين يخرج من الأولى ذكر
ومن الثانية أنثى وبين الأولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه
جزءاً من النهار والأنثى بقية النهار وكذلك في الليل وإذا باضت الأنثى وأبت الدخول
على بيضها لأمر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول وإذا أراد الذكر أن يسفد الأنثى
أخرج فراخه عن الذكر وقد ألهم هذا النوع أن فراخه إذا خرجت من البيض بأن يمضغ الذكر
تراباً مالحاً ويطعمها إياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي أعطى كل نفس
هداها. وزعم أرسطو أن الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه

في قوله

في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم الضأن ومن الطير الحمام. وذكر أهل
التاريخ أن أمير المؤمنين المسترشد لما حبس رأى في منامه على يده حمامة مطوقة فأتاه آت وقال
له خلاصك في هذا فلما أصبح حكى ذلك لابن سكينة الإمام فقال له ما أولته يا أمير المؤمنين
قال أولته ببيت أبي تمام: هن الحمام فإن كسرت عيافة ... من حائهن فإنهن حمام
وخلاصي في حمام فقتل بعد سبعة أيام سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وروى البيهقي في الشعب
عن عمر قال جاء رجل إلى ابن سيرين رحمه الله فقال رأيت في النوم كأن حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت
منها أصغر مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال له ابن
سيرين أما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن بن الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده
بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين
يسمع الحديث فينقص منه وأما التي خرجت كما دخلت سواء فهو قتادة وهو أحفظ الناس. وذكر
ابن خلكان في ترجمته أن رجلاً أتاه فقال رأيت كأني أخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها
فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال جاء غراب أسود فسقط على ظهر بيتي فنقبه
فقال محمد بن سيرين ما أسرع ما أدبك أنت تختلف إلى امرأة جارك وأسود يختلف إلى امرأتك
قال وكان ابن سيرين بزازاً فكان من مولى إلى أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم
وحبس بدين كان عليه وكان يقول إني لأعرف الذنب الذي حمل به علي الدين قلت لرجل
مفلس منذ أربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من أين يؤتون وكثرت ذنوبنا
فليس ندري من أين نؤتى وكان أنس بن مالك قد أوصى أن يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين
وكان ابن سيرين محبوساً لما مات أنس فاستأذنوا الأمير فأذن له فخرج فغسله وصلى عليه
ثم رجع إلى السجن ولم يذهب إلى أهله وكان ابن سيرين في أعلام التابعين وكانت له اليد
الطولى في علم الرؤيا روي أن امرأة جاءته وهو يتغدى فقالت رأيت القمر قد دخل في الثريا
ونادى مناد من خلفي أن ائت ابن سيرين فقصي عليه فتغير لونه وقام وهو آخذ على بطنه
فقالت له أخته ما بالك فقال زعمت هذه أني أموت بعد سبعة أيام فمات بعد سبعة أيام
في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله تعالى. وفي الشعب
للبيهقي عن سفيان الثوري أنه قال اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال إبراهيم النخعي
من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر. وروى البزار في مسنده أن
الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على
وجه الغار وأن ذلك مما صد المشركين عنه وأن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين. وروى
ابن وهب أن حمام مكة أظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة. وروى
الطبراني بإسناد صحيح عن أبي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية

خرجت منها أعظم مما دخلت ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة أخرى فخرجت

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها
علي حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة
انطلق الى مكة فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى
السعة والدعة انطلق الى الشام والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام
فقلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان
عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجة طرف منه من اوله وذكر ان هارون
الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي
فروى له بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او
جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال
الرشيد والله لقد علمت انه كذب علي وامر بالحمام فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام
فقال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي البختري
لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا احاديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبيد الله الزبيري ثم ولي قضا بغداد بعد ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وتوفي البختري سنة مايتين في خلافة المامون والبختري ماخوذ من
البخترة التي هي الخيلا وهي تتصحف على كثير من العلما بالبحتري الشاعر والاول بالخا المعجمة
والثاني بالحا المهملة قال ابن خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح وواضع
حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن قتيبة وابو البختري
هو وهب بن وهب ثلاثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام
ابن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحارث الاصغر
ابن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر انتهى **قلت** ومثله في المتاخرين الغزالي
محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب ومما حكي لنا واشتهر ورويناه بالسند
الصحيح عن الامام العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رحمه الله انه قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم وقد باهى موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم بالامام الغزالي وقال
لهما افي امتكما حبر هكذا واشار الى الغزالي فقالا لا **وقال** الشيخ الامام العارف
بالله الاستاذ ركن الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له
بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبي صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى صلى
الله عليهما وسلم وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد ذكر شيخنا جمال
الدين الاسنوي في المهمات ترجمة حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود
وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضى الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل

صديق

صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق فقد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد
في هذا الباب فلا يترجم معه فيه اثنان **وكان** حجة الاسلام زين الدين محمد الغزالي
يجود في التدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه
الى الشام واقام بدمشق في زاوية الجامع وانتقل الى القدس واقام بالاسكندرية مدة
ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها (وعاد الى وطنه)
واتخذ خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظايف الخير من التلاوة ومجالسة الصالحين وكثرة
العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكثرة الهمة والتبحر في علوم الحقيقة
وكتبه نافعة مفيدة لا سيما احيا علوم الدين فانه كتاب لا يستغني عنه طالب الاخرة توفي
الامام حجة الاسلام في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسماية بطوس رحمه الله ورضي عنه وارضاه
وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت
بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها
ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين بديها ابياتا منها

من نبا الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجا للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت ... من راحتيك بنايل متضاعف

وكان بين شرف الدين بن عنين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب
صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن ادراك للملك المعظم
منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه يقول

انظر الي بعين مولى لم يزل ... يولي الندى وتلاف قبل تلاف
انا كالذي احتاج ما تحتاجه ... فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجا اليه بنفسه ومعه ثلاثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو
وقعت من اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وانا العايد
لان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعايد فالصلة ما وصله به من المال والعايد
يحتمل معنيين احدهما وانا العايد لك بالصلة مرة بعد اخرى فطب نفسا والاخر من
عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا حازما شجاعا حنفي
المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري
ماية دينار وخلعة فحفظه خلق لهذا السبب توفي في سنة اربع وعشرين وستماية
وتوفي الامام فخر الدين عثمان الرازي المتقدم ذكره يوم الفطر سنة ست وستماية بهراة

رحمهما الله تعالى فائدة قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق اثنان في عشرة ولا يتفق نوعان منه في طيران الا لمناسبة بينهما فرأى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا وكل انسان يأنس الى شكله كما ان كل طير يألف الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء

وقائل كيف تفرقتما • فقلت قولا فيه انصاف

لم يك من شكلي ففارقته • والناس اشكال وألاف

وسيأتي عنه في الصعوة شبه هذا روى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك لانك تأخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا اقتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يألف البيوت ويأنس الناس والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط الامام النووي رحمه الله هذه المسألة من الروضة وكان الخلاف فيها لفظيا لا فائدة له وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله وقال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الرأي وابو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلط حمام مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد ولو اختلطت بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمكة في البركة وسيأتي في باب السين المهملة ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس فالحمام جنس

والقماري

154

والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب فجائز بلا كراهة واما اللعب به والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابو حاتم بن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة روى عن مصعب بن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر محمد واسماعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشأن وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال فان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها قال لقد نزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الآباء والامهات والخير خير الله لا خير الآباء والامهات وروى عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه انما يخفف عني ان هذا الشأن لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واتفق الكل على جلالته وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة وروى ان المنصور امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من الاولاد تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رأيت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورأيت رجلا من اولاد هشام يسأل ان يتصدق عليه قلت وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم واما بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم المأكولة وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلانه

ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي م

يبعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه
انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به
فاشبه غيره فالفرق ان هذا يجري مجرى الكلاب وغيرها **الامثال** قالوا آمن من حمام الحرم والف
من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة لانه يلزمها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق
الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان **قلت** لم ذكر حسيبا **قلت** لانه بمنزلة
الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور يتولاها الرجال فكانه قيل له
كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن البصري اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك من جعلك والله
حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم
الطوق العنق ويقال تطوق فلان عمله طوق الحمامة اي لزمه جزاء عمله وروى الامام احمد
في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فاطوقتم كطوق الحمامة ومن هذا
المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان

ابلغ ابا سفيان عن ... امر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها ... تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب ... الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها ... طوقتها طوق الحمامه

اي لزمه عارها **قال** الامام عبد الرحمن السهيلي هذا منتزع من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غصب شبرا من الارض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين وقوله طوق الحمامة لان
طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من
حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من
تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوق من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق
وقاله الخطابي في احد قوليه لان البخاري قد قال في بعض رواياته انه خسف به الى سبع ارضين
وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق
من الحديد وقالوا اخرق من حمام لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة
فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فبيضها اكثر مما يسلم **قال**
عبيد بن الابرص

عيوا بامرهم كما ... عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من ... نشم واخر من ثمامه

الخواص اذا سكن المجدور بقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برئ اذ يجاورها
امان من الجدري ومن الفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به

حار نفع من الجراحات العارضة في العين والغشاوة ودمها خاصة بقطع الرعاف الذي يجري من الدماغ
واذا خلط بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام حار واشده حرارة زبل البرجي الذي لا ياوي
البيوت واعجب ما في زبله انه اذا اسخن في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابراه واذا خلط بالخل
وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين
مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم
واذا شق وهو حي ووضع وهو حار في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا **التعبير**
الحمام في المنام رسول امين او صديق صدوق او حبيب انيس وربما دلت رؤية الحمام على
النوح والتعديد **قال الشاعر** صب ينوح اذا الحمام ينوح وربما كانت الحمامة
في الرؤيا امراة مباركة حسنا عربية لا تبتغي ببعلها بدلا والحمام على راس المريض هو حمام
الموت **قال** الشاعر من الحمام فان كرهت عيافة ... من حايهن فانهن حمام
وبروجها يجمع الشاء وفراخها بنون فمن راي انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود
وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق وكل شيء يحشر
مع غير جنسه كالنعاج والكلاب وما اشبه ذلك فانه قيادة وهدير راي حمامة قد
جاءته وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نعرت منه حمامة ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته
او تموت ومن راي كان له حمام فانه ممن يشتري الجوار ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف
على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل فان النفاس والحمل يمنعانه من الخروج
والحمام الذي يهتدي الى الطريق فهو خبر ياتي الراي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل
خير لمن يصادق او يشارك لاجتماع بعضه من بعض في الطيران المزاوجة وقال الجاماسب
من اصطاد الحمام في منامه اكل مال اعدائه ومن راي بعض حمامه نقص فهو نقص في دين
زوجته وخلقها وقال ابن المقري رؤية المنسوب من الحمام الى مردودة شريف
القدر والنسب ورؤيته دالة على الافراح والنصر على الاعداء واللهو واللعب وربما
دل الحمام على الازواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار والكد على العيال وربما
دل على الحمام الذي هو الموت وربما دل على المراة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل
المعتكف على اهل بيته والله اعلم **الحمر** فرخ القطا وفي المثل حمر قطاة يتبختر الى الارانب
اي يصيدها يضرب للضعيف يروم ان يكيد قويا **قال** الميداني ولم اره ذكر في الكتب
الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور
قال ابو الهوس الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية ... فاذا المصاف تبيض فيه الحمر
المصاف ابهم جبل والواحدة حمرة **قال** الراجز

وحمرات شربهن غب ... اذا اغلت غلة نغب

وقد تخفف فيقال الحمرة وحمرانه وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات
ابن ثعلبة وكان من علماء زمانه وقد ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه
ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن ابيه فاجابه عنها فقال له بم نلت
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة
واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله ونكده
الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا **الحكم** حل الاكل بالاجماع
لانه من انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانه نباش وهذا قول شاذ
مردود روى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة
فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي
رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها **وفي الترمذي**
وابن ماجة عن عامر الدارمي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا
غيضة فاخذوا فراخ طائر فجاء الطير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف
فقال عليه الصلاة والسلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده
فرده وسيأتي في باب القاف في الكلام على القرح الحديث في الرد رواه ابو داود في اول
كتاب الجنائز عن عامر الرامي والحكمة في الامر بالرد انه يحتمل انهم كانوا
محرمين او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال في هذه الحالة واجب
الامثال قالوا اذنب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا وخواصه
وتعبيره سيأتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور **الحمسة** بتحريك الحاء والميم
والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع الحمس حكاه ابن سيده
الحمطاط بكسر الحاء المهملة والحطوط بالضم دويبة في الشعب **الحمك** الصغار
من كل شيء واحدته حمكة وقد غلب على القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام
والحمك ايضا اراذل الناس **قال الراجز**
لا تعدلين برذالا ان الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضأن
الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجة من حديث ابي يزيد الانصاري
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا
الذي ذبح فخرج اليه رجل منا قال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي
فامره ان يعيد قال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا جذع او حمل من الضأن قال اذبحه ولن

ونكدة الكذب فيه حرم

بجزي

تجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوائل الفصل الخامس
والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض
الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده
ليأكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض
منعني من الاكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا فقال اما انا فغير آكل ثم انصرف
فكرهنا ان نأكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسألناه عن اصل هذا الحمل فلعل الى
سببه مكروه فدعوناه وسألناه فلم نزل به حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه
شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه
عن العارض الذي منعه من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة
قال قد تم هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام
علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد
واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك
الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** في معجم ابن قانع
وللطبراني في ترجمة كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول
ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فآوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب
فاختطف حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي او ذي جارك فنادى مناد يا سرحان
ارسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان
في ترجمة اسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف **وفي الشفا** للقاضي عياض يقال
ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف صلى الله عليه وسلم انه اجتمع يوما هو وابنه
يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه وبكى
وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب
يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك
كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند
آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى **قلت** وهذا
الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض رحمه الله كيف ذكره في كتابه
الذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه لا تعتقد صحته
وان كان الطبراني قد روى في معجميه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك ان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد

اللهُ المرشادَ يا ينادي الامن اراد العدا ان يتغدى مع يعقوب واذا كان صايما نادي منادٍ من
كان صايما فليفطر مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري
وهو ضعيف جدا وكذلك رواه البيهقي في الشعب في الباب الستين والعشرين **وذكر**
الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل
ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون
بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب **وانشد**

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها

حملاجر وقد يكسر طا **ابو الحمنان** بفتح الحا المهملة صغار القردان واحدته حمنانة
وحمنة وهي بين القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل
وكذلك كلما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله
الها اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر
في باب الفا **الحميق** قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوهما
وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ
مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل الغراب قال اقتله والصقر
والحميق فانها ياخذن حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل
الذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **الحنش** بفتح الحا المهملة والنون وبالشين المعجمة
الحية وقيل الافعى وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع
وغيرهم وخصت به الحية **قال** ذو الرمة

وكم حنش ذعف اللعاب كانه • على الشرك العادي يصف عظام
وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضا غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه
اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك يوما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين
الحنش ما رووسها روس الحيات وسام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع
الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا تضره
الحمة هي ما تلسع به الدابة **الحنظب** والحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب
الخنافس الواحد حنظب وحنظبا وقال حمزة الاصبهاني من المركبات بين الثعلب
والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

وامك سودا نوبية • كان اناملها الحنظب
يبيت ابوك لها سافدا • كما سافد الهرة الثعلب

وقال الطماحي يصف كلبا اسودا

اعددت للذيب وليل حارس • مصدرا انلع مثل الفارس
يستقبل الريح بانف خانس • في مثل جلد الحنظبي اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل
وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره
في سيرة عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم سنة ثالثة
من الهجرة وكان بنزل عرنة انه قال في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوايح تفري كل جيب مقدد

الابيات الحسنة وسياتي ذكر القصة ان شا الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت
الامثال قال صاحب بشار الكواعب لدي يا بشار كل لحم الحوار واشرب لبن
العشار واياك وبنات الاحرار **وقال الشاعر**

وقد علم المعشر الطارقون • بانك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار • فلا انت حلو ولا انت مر

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا كسوة العبد من لحم الحوار يضرب للشي
الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يسير لمولاه منه
شيا فضرب به المثل لما يفتقد البتة **الحوت** السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان
قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم الاية وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال
من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم
نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل
ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم
بالسلامة **قال** اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه
باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل
وستاتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد **وروينا** بالسند
الصحيح عن سعيد بن جبير رحمه الله انه قال لما اهبط الله تعالى ادم الى الارض لم يكن
فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى
النسر ادم اتى الى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه
ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر وما لك تخلص منه
في البر **الامثال** قال الشاعر

• كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه • يصبح ظمآنًا وفي البحر فمه •

اللهم الا الابتلاع بعضه لمن عاش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علما هذه الامة رجلان رجل
اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي
عليه طير السما وحيتان الما ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا
حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه
طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار وينادي مناد
على رووس الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله
واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا
انه كان وعا لنبي الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى اوحى اليه
اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله
تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام
وقال عطا سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل
ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى
وانبتنا عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين وكل نبت
يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتا نحو القرع والقثا
والبطيخ فهو يقطين **فايدة** سيل امام الحرمين عن الباري جل وعلا في جهة
فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له وما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي
هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام له رجلان فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه
في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف
الاعلى وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب
الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى وسياتي في باب النون
جواب ابن عباس عن رسالة ملك الروم التي سال فيها معاوية عن القبر الذي صار بصاحبه
وروى الحاكم في المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا في الوادي رجل يقول اللهم اجعلني
من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلاثمائة ذراع فقال من انت
فقلت انا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع

كلامك

بين الخلايق

في الظلمات

في سفر

كلامك قال فاته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته فجا حتى عانقه وقعد يتحادثان فقال يا رسول
الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما مايدة
من السما عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصلينا العصر ثم ودعه ثم
رايته مر على السحاب نحو السما قال الحاكم صحيح الاسناد **قال** شيخ الاسلام
العلامة شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان اما استحيى الحاكم رحمه الله تعالى من
الله سبحانه وتعالى في تصحيح مثل هذا ثم قال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا
صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه ولا كنت احسب ولا اجوز ان الجهل
يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا انتهى **اشارة** قال الثعلبي يقال ان سليمان صلى الله
عليه وسلم سال ربه تعالى ان يضيفه يوما جميع الحيوانات فاذن له فاخذ سليمان
في جمع الطعام مدة طويلة فارسل له حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان
في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء ثم قال له وانت
تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم
يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جايعا حيث كنت
ضيفك انتهى **وفي هذا** اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظم سلطانه وسعة
خزاينه اذ مثل سليمان مع عظم ملكه وقوة سلطانه الذي اتاه الله عجز ان يشبع
مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهنا
دقيقة يجب ان يتنبه لها وبيان الشبع والري ليس هو فعل الطعام والما وانما
اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الما فالشبع
والري يخلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى قول من قال غير ذلك
وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي في باب السين المهملة ان شا الله تعالى
حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب
من السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض فيهرب ولا
يتعرض لهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه القاطوس وسياتي في باب
القاف قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حايض وحكمه
كعموم السمك ودم الحوت نجس كساير الدما وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف
ساير الدما فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي
وغيره اذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته بري من الصرع باذن الله تعالى وهو
مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السايل قطعه او على الجرح الحمه

وحكمه

الخواص

وإراه وإن كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط لحم ظهره اذا اخذ منه قطعة ولا كها انسان يهيج
الباه وانعظت **تذنيب** الحيض في المنام نكاح حرام فمن راى انه حايض
فانه ياتي محرما والمراة اذا رات انها حايض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب
الهم عنها وان رات المراة انها مستحاضة وهي لبنة لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة
الذنوب لا تثبت على توبة لان الدم صار طبعا فيها نسال الله السلامة وقيل ان الرجل
اذا راى انه حايض فانه يكذب وان راى امراته حايضا انغلق عليه امره والله اعلم
حوت موسى ويوشع صلى الله عليهما وسلم قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة
بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع واحيا الله
نصفه واتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة
طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد واحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق
على احشايها ولها عين ونصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها
ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة
قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن عجيب ما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسته ما عين هنالك تدعى عين
الحياة ما مست شيا قط الا حيي **قال الكلبي** توضا يوشع بن نون
من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الما فعاش الحوت ثم جعل يضرب
بذنبه ولا يضرب بذنبه شيا من الما وهو ذاهب الا يبس **اشارة** كانت هذه القطرة
مباركة فاحيا الله بها الميت لانها قطرة من وجه متوضي وللعبادات تاثيرات في حياة
القلب من ميزات العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما احيا الله الحوت وجدا السبيل
الى مطلبهما فكذلك الجوارح والاعضا سكنت **واعلم** ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى
وجده وكذلك يجب ان يكون كل طالب فايدة دينية او دنيوية ان يكون كرار الغير فرار
فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره
وقد تقدم ذكر قصته قريبا **وروي** ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انجاب الما عن مسلك الحوت فصارت كوة لم تلتيم فدخل موسى
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ثم ما سلك الحوت طريقا الا صار ما
جامدا طريقا يبسا وكان موسى صلى الله عليه وسلم قد لحقه الجوع فقال لفتاه
يوشع اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية قال ابن عطية وكان ابو
الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما
لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين

وطالب

وطالب العلم ينبغي ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بجبع ولا عطش ولا جوع ولا اذى لان
الذي يطلب لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه قدر
ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بعظيم وكان حيا الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة
مجمع البحرين بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل بحر الاردن وبحر
القلزم وقيل بحر المغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر انهما بحران
في العلم احدهما اعلم بالظاهر وهو موسى والاخر بالباطن وهو الخضر اعني علم الحقيقة واسرار الملكوت
وهو الخضر عليه السلام فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين فحصلت المناسبة **اشارة**
اعلم ان موسى لم يجد منهوه وبغيته وهو الخضر حتى تجرد من كل شي سواه **قال** الشبلي
انفرد بالله حتى تكون بجرد امر لا لاغيار وتكون واحدا للواحد فرد الفرد وقال
الامام تاج الدين بن عطا الله السكندري تجرد في وقته لوقته فانه من وقته ومن
استقبل الوقت فاز بحظه وانشد قايلا

لا كنت ان كنت ادري • كيف الطريق اليكا
افنيتني من جميعي • فكنت سلما اليكا

قيل للجنيد متى يكون العبد منفردا متحيرا قال اذا لزم جوارحه الكف عن جميع
المخالفات وانتزع حركاته عن كل الارادات فكان بين يدي الحق بلا همة **ومما احسن**
قول بعضهم

وعن فناي فنا فنايي • وجدتك الحق انت انا
في محو اسمي ورسم جسمي • سالتني فقلت انتا
اشار سري اليك حتى • فنيت عني ودمت انتا
انتحيا لي وسر قلبي • فحيث ما كنت كنت انتا

قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه عاشقها وبالاخرة وجه طالبها
وسلم بنفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو
المقام العظيم واسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه ابليا بن ملكان
ابن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قاله وهب بن منبه وقيل ابليا بن عاميل
ابن سما الحيين بن اريا بن علقما بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم وقيل اسمه ارميا
ابن خلقيا بن سبط هارون قاله الثعلبي **قلت** والاصح الذي نقله اهل
السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره ان بليا بباء
مفتوحة واسكان اللام وبا مثناة من تحت وفي اخره الف ابن ملكان بفتح الميم
واسكان اللام وبالنون في اخره وقيل كليان وقيل كان من بني اسرايل وقيل كان
من ابنا الملوك وكنيته ابو العباس وقال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها
وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية

وسياتي ان شا الله تعالى في باب الصاد ايضا [illegible]

فكذلك العبد لا يجد قربة مولاه وحبه حتى يتجرد من كل شي سواه

فلما وجده الرجل اخذه وربّاه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتبوا الصحف
الذي انزلت على ابراهيم وشيث وكان فيمن قدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه
فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه
امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك باسباب يطول ذكرها ولم يزل سايحا الى ان وجد
عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال
ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وحكى عن صاحب اتلا الاخبار في باب السين المهملة
في لفظ السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون
لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا والفروة وجه الارض وقيل لانه
كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام
محيي الدين النووي وجمهور العلما هو حي موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق
عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في روييته والاجتماع به والاخذ
عنه وسواله وجواباته ووجوده في المواضع الشريفة ومواضع الخير اكثر من ان تحصى
واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلما والصالحين
والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن
انه مات وقال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقايه وقال الامام ابو بكر
ابن العربي مات قبل انقضا المائة ويقرب من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل
البخاري لما سيل عن الخضر والياس هل هما في الاحيا فقال كيف يكون ذلك وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس ماية سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح
بل الصواب انه حي وقال بعضهم اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد
لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غسل وكفن سمعوا قايلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل
هالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا
مؤدعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
واهل بيته رضي الله عنهم قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصححه
محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا ان اليسع صاحب الياس
واعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره النقاش انتهى واختلف في نبوته
فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي
وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث

انه من الملايكة

انه من الملايكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف العلما
في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري
فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي
واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون اوحى الله الى نبي ذلك العصر بان يامر
الخضر بذلك انتهى واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله
بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان
حين يرفع القران وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة
تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك
فايدة لما كان موسى والخضر ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت
على الف عجب كل عجب اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر اوصني
يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا
تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان
في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة
ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطيين بخطاياهم
بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى قد ابلغت في الوصية
فاتم الله عليك نعمته وغمرك في طاعته وكلاك من عدوه فقال له الخضر واوصني
انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب
الدنيا ولا تبغض الدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له
الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك
وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى امين رواه السهيلي
وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر قال له اوصني
قال يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به تتمة في كتاب
الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر صلى الله
عليه وسلم وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل
صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يغلطه السايل ويا من لا يبرمه
الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر
رضي الله عنه في هذا الدعا بعينه نحو مما ذكر عن علي في سماعه من الخضر
عجيبة روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق
والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان

بذلك انتهى قلت لم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يأتي هذا الجواب
والخضر عليه السلام كان في عصر موسى عليه السلام فان نقل انه كان
معه نبي اخر فيأتي هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع
ابن نون كان نبيا في زمن موسى عليه السلام قيل هذه القصة كانت قبل نبوته
وايضا فهو كان خادما لموسى عليه السلام ورافقه حتى لقي الخضر عليه السلام
وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت في البحر

واخيه سليمان وهو الذي بنا مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس
عن زيد بن اسلم
في تاريخه وروي الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل
على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابعه كغدا القسطنطينية لا يدري اكان مما
عمله سليمان او الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول
الاسكندرية وكان قدر الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن
زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية
صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المومنين ان
ننزله فنجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما يعتمده في امره فكتب
اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امنا يحضرونه فبعث اليه رجالا امنا فانزلوا الصنم
عن الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتان حمراوتان ليس لهما قيمة فضربها اسامة بن زيد
فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعدان كانت لا تفارقه
ليلا ونهارا وتصاد باليدي **الحوش** النعم المتوحشة وقيل ان الابل الوحشية
منسوبة الى الحوش وهو فحول الابل الجن وتزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم
فنسبت اليها **الحوصل** وهو طاير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه
حواصل قال ابن البيطار وهذا الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع
وجمل الما واللكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود والاسود
منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة
وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشبان وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفرا
انتهى والمعروف خلاف ما قاله وانه اشد حرارة من فروا الثعلب والحوصلة من الطاير والحوصل
والظليم بمنزلة المعدة للانسان وحكمه الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل
لم لا اجري فيه الوجه الذي في طير الما فالجواب ان ذلك الوجه يجري في كل طير
لا يفارق الما وهذا ياتي ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي ورايت منه بمدينة النبي
صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن اقتياته في البر اللحم
وفي البحر السمك **الحلان** بحا مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون بي الجدي
يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم
وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي
الله عنه قضى في ام حنين يقتلها بحلان وفي حديث اخرذبح عثمان كما يذبح الحلان
اي ان دمه طل كما اطل دم الحلان وحكمه كما يأتي **جبدرة** اسم من اسما الاسد
روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى

الله عليه وسلم

161

الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
او يحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا رضي الله عنه وجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت
به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبري واعطاه الراية قال فبرز مرحب
وهو يقول • قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
اذا الحروب اقبلت تلهب • قال فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول
• انا الذي سمتني امي حيدره • كليث غابات كريه المنظره •
• اكيلهم بالسيف كيل السندره • وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان
الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول
ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت
اسد حين ولدته كان ابوه غايبا وسمته باسم ابيها اسدا فقدم ابوه فسماه عليا
والثالث انه كان يلقب في صغره حيدرة لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن
وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه
نافعا وفتل بابا فعا بالياء فقال ولو اني مكثت لهم قليلا • لجروني الى شيخ بطين •
انتهى وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره
انه هو الاسد الذي يقتله فكا شفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد
فقتله علي رضي الله عنه وهذا استدل به على جواز المبارزة والحرب بشرط ان لا ينصرف
المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه **روي** ابو داود
باسناد صحيح عن علي انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه
اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة
قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى اخيه
شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن
كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يسايل فقال اشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت
والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله •
• ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل •
ثم انشا يقول • فان يقطعوا رجلي فاني مسلم • ارجو به عيشا من الله عاليا •
• والبسني الرحمن من فضل منه • لباسا من الاسلام غطا المساويا •
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز عمرو

الا رجل يبارز فخرج اليه علي بن ابي طالب فقال يا عمرو انك كنت عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال اجل قال علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا وقتله علي كرم الله وجهه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة

الارجل يبارز فخرج عمرو بن عبد ود فنادى ابن جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اسن منك واني اكره ان اريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي فشجها وضربه علي على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعلم ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه عليا يوم بدر وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا **تتمة**

ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر الذي لا يزول عن مكانه وفي الوفاء كالكلب ولو دخل سيده النار تبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعفور وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب **الحبزمة** البقرة والجمع حبزم قاله ابن حزم تبدد اما من خلفا وحبزما كذا انشده الجوهري والله اعلم بالصواب

الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوة ذكر الحيات انشد الاصمعي

ويا كل الحية والحيوتا • ويخنق العجوز او تموتا •

وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية بالارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العيد يا كلها ويفني كثيرا

منها

منها لخلت اهلها من كثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وادم صلى الله عليه وسلم بجبل سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند لا يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا ويوجد العود كذا قاله القزويني **قلت**

وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى في جنوده فادركه كسرى بساتيدما فانهزم اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدرك كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك

لما رأت ساتيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها •

والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي **قال النابغة** في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •

يبادرها الراقون من سوء سمها • تطلقه يوما ويوما تراجع •

يسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع •

وقال عنترة

هم انبطوا رقش الافاعي ونهوا • عقارب ليل غاب عنها حواتها •

وهم نقلوا عني الذي لم اقف به • وما آفة الاخبار الا رواتها •

وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام **ومن انواعها** الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك **قال**

الراجز • وذات قرنين كمثل الضرس • تنهش ان تمكنت من نهس • تديرعينا كشهاب القبس

ومنها الشجاع وسياتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات ولا تقدر ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان وقيل انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصية هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة شديدة الفساد وتحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا اهلكته وتقتل بصفيرها على غلو سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه

وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من
سمها وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطا ان شا الله تعالى ومنها الناظر متى وقع
نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات
ومن اسما الحية العين والعم والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع
والاريب والازعر والابتر والناشر والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم
والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال
لذكر الحيات ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو زعود وابو وثاب
وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق
والحية الصما هي الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه

اذا تخاذرت وما بي من خذر • تركت الطرف من غير حور
احمل ما حملت من خير وشر • كالحية الصما في اصل الشجر

والصمة الذكر من الحيات وبه سمي والد دريد بن الصمة وعند علماء اهل الكلام
في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين
بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل
واذا لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي
ومساكنها الرمال وبيض الحية مستطيل وهو اكدر اللون واخضر واسود وابيض
وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد
وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما تلتوي بعضها
على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره
لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيا له عظم
اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها
اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها اذا فعلت لتفرغ سمها وليس كذلك ومن
شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتغتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد
من الجوع فلا تاكل الا الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم
ولم تشته الطعام ومن غريب امرها انها لا ترد الما ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها
عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر
وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها
حتى يخرج فراخها وتقوى على الكسب [illegible] فان وجدت جحرا نابت فيه وعينها

لا تدور

الحيات نوع يسمى م

وقد جا في الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الثابت الانسان الذي يطعن برمحه فات وما ان الانسان من ساعته م

لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك
نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب
من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا
واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وتعدم انها اذا
عميت وخرجت من الارض وهي لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر
فسبحان من قدر فهدى فقد دلها العمى ومداها الى ما يزيله عنها وليس شي في الارض مثل
الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك انها اذا دخلت صدرها في جحر او جذع لم يستطع
اقوى الناس اخراجها منه وربما تنقطع ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث
بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا
مشت مشت على بطنها بتدافع اجزائها وتنبعث بذلك الدفع الشديد والحيات
من اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية
وقال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع منها لا ينفع لسعته درياق ولا
غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع من لسعته الدرياق وما كان
سواهما ما يقتل فانه يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فنزلت
عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر الوجه وحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب
بشي ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من راه هل
علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية
تدلت عليك فعضت راسك فلما سمع فزع فزعة كانت فيها نفسه
قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى يمشي
السم فيه انتهى فايدة في النصايح لابن ظفر ان خالد بن الوليد
رضي الله عنه لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل
بالنجف وارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلايكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو
ابن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وكان من المعمرين عمر ثلاث مائة وخمسين
سنة فناوله المناولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة يقلبها فقال
له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة قال له ما تصنع به قال ان
وجدت عندك ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك
شربته فقتلت نفسي به ولم ارجع الى قومي بما يسوؤهم فقال له خالد هاته
فناوله القارورة فاخذها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
وبالله بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا

في السما

في السماء وهو السميع العليم فشربه وبان انه شرب عليه ما فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه ثم انصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى نسطورية الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهولاء قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الهندية ولا ينفع فيه درياق ولا غيره وفي النصايح ايضا ان امة لابي الدردا رضي الله عنه قالت له مذ اي حين انت قال انا ادبى مثلك قالت كيف تكون ادميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك قال اما علمت اني اذكر الله تعالى لا يضرني شي واني كنت اذكر الله تعالى باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم قال فما الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى

عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملايكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى **وروي** ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه ... ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى من نفسه ... ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها **فايدة اخرى** ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في الاذكيا عن بشر بن المفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بما من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم هل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجات حتى وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس مات

قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا **وفيه ايضا** في اواخره ان عيسى صلى الله عليه وسلم مر بحوا يبطا رد حية فقالت الحية يا روح الله قل له لين لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي وان الان غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي **وفي عجايب المخلوقات** للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة فانسابت تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سايرة حتى استدارت على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان الفارسي وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا **فايدة اخرى** في حلية الاوليا للامام العالم الحافظ ابي نعيم رحمه الله تعالى في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد الحماني قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندوه فشال جفونه عن عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حديثي حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحميرا وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينا هو سايرا اذ عرضت له حية فقالت يا ابن الحميرا اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني فقال لها واين عدوك قالت له وراي فقال لها من اي امة انت فقالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردايي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي فقلت لها فالذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه

قال فسلكت طريقي وقلت ادخلي بين طمري وبطني فقالت يراني عدوي ثم

فقلت اخشى ان تقتليني قالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياوه وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت ما تشا قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو

فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت الخروج فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فوادك فادعك بلا روح
فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدتني اليه واين اليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيتيه وخنت فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني
وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي فقالت لابد من ذلك قال فقلت لها
فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا فقالت شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قديرا اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا
ما كفيتني هذه الحية ثم مشيت قال فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثياب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك
واضطرب كونك قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحت فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت
فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميتها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي
من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات السبع
الى الله عز وجل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه ان انطلق الى الجنة فاخذ ورقة خضرا من شجرة طوبى والحقك بها
وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ثم قال يا محمد ابن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضيع عند
الله تعالى **فايدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك
من الحرق والغرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا **قال** الجاحظ وتاويل هذا
عند العلما انه لا ينبغي للانسان ان يكون موته باكل هذا العدو الذي هو من اعدا الله تعالى بل من اشرهم عداوة وكان عليه الصلاة والسلام يتعوذ لذلك **فايدة**
اخرى يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع **قال** بعض

العلما

165

العلما المتقدمين من قال في اول الليل او اول النهار عقدت لسان الحية وزبانا العقرب
ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية
والعقرب والسارق **ومن الرقى المجربة** المجربة النافعة ان يسا د الراقي الملدوغ
الى ابن انتهى الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها ويحو
يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي فيجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله
جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك
وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم
اجمعين لا دابة بين السما والارض الا وربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده
المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه
ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **ورايت**
بخط بعض العلما المحققين ان يوقف الملسوع او رسوله والملكوب او شارب السم
قايما ثم يخط دور قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليه ثم يخط
بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين ثم لا د ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت
كعبه اليسار ترابا ويرميه في انا نظيف ويكب عليه ما ثم ياخذ السكين ويوقفها
في وسط انا اخر ويكون رأس السكين الى فوق ويكب الما الذي في الاناء على السكين
في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الما مع فراغ الرقية ثم يجعل
النصاب الى فوق ويكب الما كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كالاول ثم
يسقي الملسوع او رسوله او الملكوب او شارب السم **وهي هذه** سار اسارا
نرا في سارا عا في نور نور نوفا انا وارما فادنا داطوكا طوا بر يلسرا ورايا اوصا بامما
كاما نوفا نا يا سا سا كا طوط اصاوتا ابر يلس بو في تنا ادسي فانه يبرا باذن الله تعالى
كما جرب مرارا **وما احسن قول الاول**

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم — من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم — وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ولجمال الملك بن افلح رحمه الله

وقالوا يصير الشعر في الما حية — اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ما وجهه — وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا
مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة
حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي

في الاناء الذي كان فيه اولا م

في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الي متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر
عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال
فابي عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت وضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها
فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان من
الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شي فقال لها يا هذه اني والله ما رضيت
بما اصابكي ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني
ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا فقال لها ولم قالت لاني اعلم
ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب ابدا وانا اذكر هذه
الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي **يقول فيها**

• وما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت تريه المال غبا وظاهره •

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن يوسف
ابن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي عن القاضي
الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني
يسال عن مسيلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله
عنه الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول
الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع
فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب قال تبت فغابت الحية ولم
يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين
القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحاق وتلميذه الشيخ ابو القاسم
الزنجاني **ويقرب** من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز
قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي حدثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس
الرشيد فجرت مسيلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم
بالحديث الذي رواه ابو هريرة فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه
وتحا نحوهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي
فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل لي صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال لي اجب امير المومنين
اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني قد دفعت عن صاحب نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على
الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه

قال حدثنا الزجاجي قال حدثنا ابن قرعة الذراع قال

القطع

166

القطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت
يا امير المومنين ان الذي جاولت عليه فيه ازرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
ما جا به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة
والفرايض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود
كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه
ثم قال احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب
من هذا ما سياتي في باب القاف في الكلام على لفظ القرد عن الرجل الذي ذكر معاوية
وابا بكر على المنبر **تتمة** قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ
كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله
يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه
في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال زيد يا امير المومنين
لو ارسلت الي جيتك فقال عمر انما الحاجة لي اني جيتك في امر الجد واريد ان اجعله
ابا فقال زيد لا ولا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج مغضبا ثم ارسل اليه في وقت
اخر فكتب اليه مذهبه زيد فيه في قطعة قتب فضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق
واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فان قطع الغصن الاول رجع
الما الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الما الى الغصن الاول
فلما اتى عمر كتاب زيد قراه على الصحابة ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا
وقد امضيته **تذنيب** روى الامام الحافظ ابو عمر ابن عبد البر وغيره ان
ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش
حية وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القايل

• رفوني وقالوا يا خويلد لن ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم •

وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا به
وكان الما بعيدا عنهم فقال لهم ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة وقربة
فردوا الما وكلوا شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الما حتى ناخذهما فقالوا والله
ما نحن بسايرين ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الما
تحت الليل حتى استقى ثم اقبل بادرا فنهشته حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا
حتى اعطاهم الما وقال اطبخوا وكلوا ولم يعلموا بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا

قال الساق ينبني الغصن و

وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف بما بي ابدا ولكتبت بذلك الى الآفاق ثم كتب الى
عامله باليمن ان مر باخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد ذلك
بعقوبة تجزئ لفعلهم عجيبة اخرى ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان
في وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة بن بويه وكان بنو بويه قد ملكوا جميعهم (ابي الحسن علي)
وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار سيطهم وكانوا ملوك العراقين والاهواز
وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة قالت ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة
انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم
فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس
قد خلى فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك الموضع ودخلت
موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فاستدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراجها
فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه
بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل
ذلك الى بين يديه فتسبب بين رجاله فثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام
ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر
باحضاره وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به
اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا
لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد
فيها اموالا وثيابا بجمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته
توفي عماد الدولة في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة ولم يعقب الحكم يحرم (صح)
اكلها لضررها وكذا يحرم اكل الدرياق المعمول من لحومها قال البيهقي وكره اكله ابن
سيرين قال احمد ولهذا كرهها الشافعي فقال لا يجوز اكل الدرياق المعمول بلحم
الحيات الا ان يكون في حال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي
في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر
ندب وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد انزل عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها
من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرنا لنقتلها فسبقتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة
الحية للانسان معروفة قال الله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال
الجمهور الخطاب لادم وحوا وابليس والحية وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة
من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي مسند
احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل مشركا بالله
ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت
القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك رواه ابن حبان واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة
ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فآذنوه
ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل البلد
لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك في آخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى
هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست
انتظره حتى فرغ فسمعت حركة تحت السرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت
لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار
فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال
صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى
سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها
به وقد اصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي
اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري كان
اسرعهما موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة
جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك
فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام
او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه
عليكن نوح وسليمان صلى الله عليهما وسلم ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا وفي اسد
الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود
صلى الله عليه وسلم لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر

ان عقبة بن عامر بن عبد قيس الفهري ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة
عمرو بن العاص انه لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال
يا اهل الوادي انا حالون ان شا الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رايا حجرا ولا شجرا
الا خرج من تحته حية حتى هبطوا الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان
قال وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا لانها من
الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوايد
العجيبة المجربة ما اخبرني به بعض اشياخي انه يكتب على اربع ورقات ويوضع
كل ورقة من ترف البيت فان الحيات يهربن منه ولا يدخله حية باذن الله تعالى
وهو هذا
فاوضعه كما تراه واتقنه واحذر من الغلط وفي الاحيا في الباب الثاني من كتاب
اداب السفر يستحب لمن اراد لبس الخف
في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض
ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة

١٢٥ ااا٨ لا لا ح ٨٨ ااا ٨ اا ١١٩٩ ٢
٩٩ ١٨١ ٩١ اا ا لا ح ١١ ا ح ط و ه ط

واستدل بحديث ابي امامة الاتي في باب الغين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب
وفي فتاوي الامام النووي اذا اصطاد الحواجية وحبسها معه على عادتهم فلسعته
فمات هل يا ثم فاجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد معرفته وهو صادق
في صنعته وسلم منها فطنه ولسعته فمات لم يا ثم واذا انفلتت واتلفت شيا ضمنه
انتهى وروى احمد في الزهد ان حوا امه حيات فخرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت
بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن
الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فكتب اليه لا شي عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم
بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ
ابي مسعود سليمان بن ابراهيم بن سليمان الاصفهاني باسناده الى عمران بن حصين
رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورائي وقال يا عمران
ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تعسر فيعسر عليك الطلبة
واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجي الشبهات والعقل الكامل عند نزول
الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية الاحناك
قالوا فلانا سمع من حية واعدى من حية وهو العدو لانها تسرع الى جحرها اذا راعها شي
وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز
الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها ومعنى تارز تنضم ويجتمع بعضها الى بعض ومعنا

ان المومن

ان المومن انما يسوقه ايمانه الى المدينة ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال فيكون الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون
المراد بذلك رجوع الناس الى سنته صلى الله عليه وسلم لانها طرقت ويحتمل ان يكون
المراد بذلك ان الدين يوخذ من علمايها وايمتها وكذلك كان وسيا في في باب الميم في لفظ المطية
حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي
في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السداب
الى الحية وقالوا الحية من الجوبة اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا الحوت
من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جا معنى للكلمتين في كتاب الله تعالى
قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره الخواص
قال عيسى بن علي ناب الحية اذا قلع وعلق على صاحب الحمى الربع تزول عنه وان علق على
من به وجع الاسنان نفعها وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي البصر
ولحوم الحيات من حيث الجملة ينقي ويجفف وينقي البدن ويخلل منه اسقاما وسلخها
اذا جعل في ثياب الصوف والخز لم يقربه السوس وان احرق وعجن بزيت وحشي به الضرس المتاكل الوجع
ابراه وان سحق مع راسها وجعل على دا الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه
يوخذ سلخ الحية متعليا وقشور اصل الكبر قرا ويدخل طويلا وبلا دواخرا متساوية
ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال
غيره سلخ الحية ومثله ازرق يبخر بها البواسير الظاهرة والباطنة فتبرا بيض
الحية يداف مع بورق وخل ويطلى به البرص الحديث يقطعه وسلخ الحية اذا نجي
بثلاث تمرات واطعم لمن به المثوا البلد ذهبت عنه وان اكله من ليس به ثوا البلد لم يخرج
فيه ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا فايدة روى ابن ابي شيبة وغيره
ان فديكا قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيا فساله
عما اصابه فقال كنت امري جملا فوقعت على بيض حية ولم اشعر فاصيبت بصري
فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فكان يدخل الخيط في الابرة
وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان التعبير الحية في المنام تعبر بانيا كثيرة
فهي عدو ودولة وحياة وسيل وولد وامراة فمن نازع حية وهي تريد ان تنهشه
فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان راى انه
اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شا فانه ينال دولة ونصرة لان موسى صلى الله
عليه وسلم نال بها النصرة على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فيه وكان مريضا
فانه يموت لانها حياته قد خرجت من فمه ومن راى ان حيات تمشي في خلال الشجر او الزرع

الخواص

التعبير

فانها سيول لانهم شبهوا جريان الكبا بالحيات هذا اذا كان جرمها بلا نفخ ولا احراق بنى ومن
قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا ووضعت حية اناه ولد عا
ومن وجد حية ميتة فانه عدو كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة
نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مالا لعدوه
وان اطعمه نيا اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان
ومن راى حية ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه
فانه يامن اعداه وان كان مسجونا يخرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق
ويمتنع الناس بنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات
قد فقدوا من مكان فان الوبا والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة ومن راى
كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملسا وصرفها حيث شا فانه
ينال الغنا وسعادة والسود من الحيات اعدا اهم قوة فمن ملك حية سودا نال الملك
وولاية والبيض اعدا ضعاف والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج
والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والتنين يدل على سلطان جاير مهاب او نار
محرقة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على ولد
جسور وامراة باذلة والافاعي تدل على قوم اغنيا لكثرة سمهم والناشر يدل على الم
او على رجل محارب غيور وحيات البيوت خسران وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات
الماء مال فمن شد وسطه بحية منها فانه يشد هميانه وحيات البطن اعدا من الاهل
والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان بوا كله والله اعلم

الحيوت كسنعون وكرالحيات الحيدوان الورشان **الخيتطان** بضم الفا وكر الدراجة

الحيوان جنس الحي والحيوان الحياة والحيوان ما في الجنة قال ابن سيده والحيوان
نهر في السما الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة
يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يومرون ان ياتوا البيت
المعمور فيطوفون ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يتفرقون بين السما والارض الى يوم
القيمة كذا رواه روح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه
هذا في كتاب الترمذي وابن ماجة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة
والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا اليا الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم
رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بنا الحيوان زيادة معنى ليس في بنا الحياة وهو

وسياتي ان شا الله تعالى في باب الواو

ما في بنا فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان
الموت سكون فمجيه على ذلك مبالغة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو
عند الخليل وسيبويه كالحيان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن
ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احداهما لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان
على اربعة اقسام شي يطير وشي يعوم وشي يمشي وشي ينساح في الارض الا ان كل شي
يطير يمشي وليس كل شي يمشي يطير فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام
ناس وبهايم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر
جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير لكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي
والسبع من الطير ما اكل اللحم والبهيمة ما اكل الحب ويشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو الذي يلتقط الحب وهو مع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم
والسبع من الطير ما اكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام وليس كل ما طار بجناحين
من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش
والبعوض والارضة وغير ذلك ولا يسمى طيرا وكذلك الملايكة تطير ولها اجنحة
وليست من الطير وكذلك جعفر بن علي بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة
وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيا
فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم
قال العلما تصبر البهايم وهي ان تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله
لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا اي لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا
النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان
واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى **تتمة**
قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله السكندري في كتابه التنوير في اسقاط التدبير
وانما حض الله الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه
وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعي فيه ذلك
فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير
ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لجحود الدعوى منه او
فيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا
وفي اقل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة
ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم
على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة

ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا وحكي البخاري بغير اسناد والربذة
موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجة
وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن بن سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني
وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة وهو قول الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم
من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحاق فايدة
في الاحيا يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضا الله فيه وهو الموت
الذي هو بصدده لا محالة وتضمن ساير الحيوان اذا تلف بالقيمة لما في الصحيحين
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه
ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطي شركاوه حصصهم واعتق عليه العبد والا فقد
عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة
الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى مقاربته
وتضمن اعضا الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر
والخيل ربع القيمة وسياتي في باب الغار في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث
عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيبة وذنب بغلته تمام القيمة
ويا خذ المتلف العين
الخواص
الخصي من الحيوان ابرد من فحله واذا كان سمينا كان
لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة بطي الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع
الانحدار واجوده حولي المعز منفعته سرعة الانهضام مضرته ترخي المعدة
دفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب
الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل
لحوم الحيوان ما كان معتدلا في الهزال والسمن واجود اللحوم الضان المنايم للشباب
والبقرة التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المعز واجوده على الاطلاق الضان
التعبير من كلمه حيوان من الدواب او الطير وفهم كلامه فانه كما قال ونما ذكر لعلي
وقوع امر منه يعجب الناس له وان لم يفهم ما قال فليحذر على ما له يذهب منه لان
الحيوان ماكله وقد تكون هذه الرويا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود
ساير الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام
بيوتا وربما دلت جلود الحيوان كالسمور والسنجاب والوشق والقاقم والفنك
والنمر والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة

الطايلة

170 الطايلة والاحوال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها واذا راي
الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على
ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان تدل على الكتابة والمعز على
النطع وجلود البقر على الاوطية والدواني والبيوت وجلود الخيل البغال والحمير
على الاوعية والاسقية وجلد الجاموس على الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار
فكل ذلك دالة على الفوايد والارزاق والملابس والاموال موروثة وغير موروثة
او مغتصبة واما القرون فتدل روبتها على الاعوام والسنين او السلاح او ما يتحمل به من
المال والاولاد والعز والجاه واما الانياب للفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك
من الملوك والزعما واما اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي والاجتماع
بين المراة وزوجها والابنة وولدها والظلف في الصورة هنا مشقوقة واما
اخفاف الحيوان فقوة وسفر وربما دل الخف في استدارته على البدن والتمهيد للامور
والتوطية الحسنة واما الاذناب فانها دالة على من ذل الحيوان غلبة ومن يباعده
في صالح هو يبعد لعنه ما يجناه واما اصوات الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما ثغا الشاة
فلطافة من امراة او صديق او بر من رجل كريم واما ثغا الجدي والكبش والحمل
فسرور وخصب واما صهيل الخيل فهو رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور
والبقرة فوقوع في فتنة واما رغا الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد
واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن يسمعه من ملك ظلوم واما طغا الهرة فتمريه من خادم
لص او فاجر واما نهيق الغزال فضرب من رجل نقاب او فاسق او سرقة واما بغام
الظبي ففايدة من امراة حسنا واما عوا الكلب فجاهل منهمك في الظلم واما عوا
الذيب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابة
واما وعوعة ابن آوى فصراخ نسا او ضجة المحبوسين الباكين واما صياح الخنزير
فظفر باعدا جمقا واما صوت الفهد فتهدد من رجل مذبذب طامع ويظفر به من
سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رييس او سلطان وقيل انه
كلام قبيح واما نفخ الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به ومن كلمته الحية
بكلام لطيف فان عدوه يخضع له ويتعجب الناس لذلك
ام حبين
بحا مهملة
مضمومة وبا موحدة مفتوحة دويبة مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص
وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ولا يكون خدما
نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن فهو احبن اي مستسقي
فسميت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي

هيئة من رجل شريف او جندي شجاع واما نهيق الحمار فشناعة من رجل سفيه واما تحجيج البغل فمعونة من ...

وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب قاله ابو منصور الازهري وما نقله من كونها ابن الحرابي
هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرابي ذكر ام حبين انتهى وقال ابن السكيت
هي اكبر من العظاءة وفي راسها عرض وقال ابو زيد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر الضفدع
التي ليست بضخمة واذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري برديك
ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء
فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحين اغبرين على مثل لونها فاذا ازادوا
في طردها نشرت جناحين من تحت تلك الجناحين لم ير احسن منهما ما بين احمر
واصفر واخضر وابيض وهي طرائق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش فاذا
راها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه
صفة ام عويف وسياتي في باب العين المهملة وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل
الشمس وتدور معها كيف دارت وهي ضرب من العظاءة وقيل هي اعرض منها وقيل
هي انثى الحرابي تتحاماها الاعراب فلا يأكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة
من كون ام حبين من العظاءة فيه نظر فان العظاءة نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة
وحبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وكم ترد الا مصغرة
وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين وامات حبين وفي حديث عقبة انتواصلا انكم
ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه
لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم راى بلالا وقد اخرج بطنه فقال ام حبين تشبيها
له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ قال ابو زيد سمعت اعرابيا
يقول لام حبين حبينة والحبينة اسمها وحبين تصغير حبن وهو الذي استلقى على
ظهره ونفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام
كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا يفدى الا المأكول البري وحكى الماوردي
في حلها وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير
في المرصع انها حرام وروى في التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا
سأل اعرابيا انا نأكل الضب قال نعم قال فتأكلون ام حبين قال لا قال فلتهن
ام حبين العافية والجواب ان هذا راجع الى اعتياد اكله لانها حرام على انه
لا يثبت ذلك **ام حسان** دويبة على قدر كف الانسان **ام حمارين**
بضم الحاء وتشديد الراء دابة لها اربع وعشرون رجلا كثيرة **ام حفصة** الدجاجة **ام حبيش**
بفتح الحاء الجرادة قاله ابن الاثير والله اعلم

باب الخاء المعجمة

الخازباز

الخازباز قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير
في الرفع والنصب والجر قال عمرو بن احمر

تفقأ فوقه القلع السواري • وجن الخازباز به جنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله
المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد • عنك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من تجوز عليه • شعراء كأنها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا • وهو في العمى ضائع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت
وانشد ابن نضير تقوية لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا • الصل والصعصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا • بحيث يدعو عامر مسعودا

وعامر ومسعود راعيان قاله وهو في غير هذا داء يأخذ الابل في حلوقها قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما • اني اخاف ان تكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه **الامثال** قالت العرب
الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة
خاطف ظله طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد الشاعر

ريحية وقيان كخاطف ظله • جعلت لهن سماجنة مستعدا

وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليختطفه وهذه صفة ملاعب ظله
وسياتي في باب الميم **الخاطف** الذئب **الخنفقعي** بفتح الخاء والنون والعين
مقصورة وتمد ولد الكلب من الذيبة وبه سمي ابو الخنفقعي الاعرابي من بني تميم **الخثق**
بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد
الصين وبابل وارض الترك ولجزيرة احدجا ولا يقدر على اخذه غلابه حيانه ومن شانه انه
اذا شم رائحة السم حدر وعرق وذهب حسه وقال غيره انه لم ير فيشتاه ومصيفه
سموم كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فتوخذ جثته فيجعل منها
اواني وتنصب للسكاكين فاذا شم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ
هذا الطائر سم لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك **الخدارية** بضم
الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها وبعير خداري اي شديد السواد وكل اسود
منه ليل خداري ومما احسن قول الميداني في خطبة كتاب مجمع الامثال فان انفاس
الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد العمر وانا اعتذر للناظر في هذا الكتاب

الامثال

وحكى الجاحظ بجود بوعد

من خلل رأته أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه • المغلوب على حسه وحدسه مذ خط
البياض لعارضي رحاله • وأحال الزمان على سواد لمتي حاله • واطارني وكرهما بين جداريه
وأنحى على عود الشباب فقص ريه • وملكني بيد الضعيف قواي • وأسلمني من كان يخطب في حبل
هواي • ابكاني أنا المعني بقول الشاعر •

• وهن عزمانك قبل المشيب • وما كان من حقها ان تهي •
• وأنكرت نفسك لما كبرت • فلا هي انت ولا انت هي •

الخدرنق العنكبوت وقد يقال له بالإعجام والإهمال قاله في درة الغواص **الخرب**
بفتح الخاء والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب وخربان وذكر
ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي
ليتناظرا بين يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر • ما رأينا خربا نقـ (نقر عنه البيض صقر)

• لا يكون العير مهرا • لا يكون المهر مهر •

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا إقواء
فقال اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال
المهر مهر ثم ضرب بالأرض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني
بحضرة امير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله انّ خطأ الكسائي
مع حسن ادبه لأحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة
الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي
يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى جميع العلوم
وعرف سائر العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة
اخرى قال لا قال لم ذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر قال فما تقول في تعليق
العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي
النحو على كبر سنه وذلك انه مشى يوما حتى اعيي فجلس فقال قد عييت فقيل له
قد لحنت قال كيف قال ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع
الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر وصار امام وقته
فيه وكان مؤدب الامين والمأمون وصارت له اليد العظمى والوجاهة التامة عند
الرشيد وولديه وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة
تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا هاهنا العلم والأدب
الأمثال قالوا ما رأينا صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع
الخرشة بالتحريك دابة قال الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميت

امه باسم

امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر قال عباس بن مرداس •

• ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تأكلهم الضبع •

أي السنة الجدبة • ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما
في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني
لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى آخر القصة ووقع في ذلك غلط وتصحيف
الخراطين قيل إنها الشرانيع والصواب انها شحمة الارض وسيأتي في باب الشين
المعجمة وقيل هي العلق الطوال الكبار التي تكون في المواضع الندية من الأرض وهي اذا قليت
بالزيت ثم سحقت ناعما وتحملها صاحب البواسير نفعته واذا اخذ منها شيء وجعل في زيت
ودفن سبعة ايام ثم اخرج ودهن من الزيت حتى يذهب وجعل في قارورة ووضع
فيها مقدار نصفها شقائق النعمان ثم يدفن سبعة ايام ويخرج ثم خضب به اسود
شعره لم يشب شعره سريعا **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا
لوجدت اوراق الجنة في ماء النيل **الخرشنة** طائر اكبر من الحمام وسيأتي في باب الكاف
الخرنق بكسر الخاء ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض
مخرنقة ذات خرانق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق ودرع اخرى
يقال لها البتراء لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل
بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي واخرى
يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي
وكانت السغدية درع داود صلى الله عليه وسلم التي لبسها حين قتل جالوت وكانت •
عمله بيده قال الطيبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع كان
يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم
وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل
صوته وكان اذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش حتى يأخذ باعناقها وتظله الطير
مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح **روى** الضحاك عن ابن عباس انه قال
هو ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد
ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسمورة بقضبان اللؤلؤ الرطب
فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها
ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر
له حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها

الخزق بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي والقاف فرخ نوع من العصافير ذكره الحافظ

وقالوا البين من خرنق

وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروي غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل
اودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة
الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال صاحب الجوهرة
رد علي وديعتي فقال له صاحبه ما اعرف لك من وديعة فان كنت صادقا فتناول
السلسلة فاتاها فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة
خذ عكازي هذه فاحفظها الى حتى اتناول السلسلة ثم اتاها فتناولها بعد ان قال
اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فتقرب مني السلسلة
ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها ثم اصبحوا وقد رفع الله السلسلة
قال [red] الضحاك وان الكلبي ملك داود بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم تجتمع
بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم تجتمع | في سبط
ملك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله وهو ابن مائة سنة
صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الدمياطي ودرعان اصابهما في بني قينقاع فهذه تسعة
ادرع وكان صلى الله عليه وسلم تدلس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين
ذات الفضول والسعدية والله اعلم الخزز بضم الخا وفتح الزاي الاولى وضم
الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان الخروف معروف وهو الحمل
وربما سمي بها المهر اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة
عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابي لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها
قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف
يضرب للرجل المكفي المؤنة التعبير الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر طائع
لوالديه فمن وهب له خروف وله امراة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوانات
في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل
الخروف دليل على خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه ولان الخروف سريع الانس
الى بني ادم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير
والهزيل مال قليل ومن اكل شوا خروف فانه يأكل من كد ولده والله اعلم الخنفس
بضم الخا وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر الخنشف بكسر الخا واسكان الشين
المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع الخشفة قال ابن
سيده روي جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اكون معك يا نبي الله
واصحبك فانطلقا حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين

وبقي رغيف

وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال
لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه
وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل
اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر
فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الما فلما جازا قال عيسى اسالك بالذي اراك هذه الاية
من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى يجمع ترابا
ورملا وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث وقال
ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته فقال عيسى كله لك ثم
فارقه عيسى وذهب ومكث هو عند المال في المغارة فانتهى اليه رجلان فارادا ان ياخذاه
منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال
الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل
وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين
فلما جا قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغارة واوليك
الثلاثة قتلى فمر عيسى صلى الله عليه وسلم بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه
هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها الخشاش بفتح الخا هوام الارض وحشراتها
وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخا وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي
فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها في لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد
الخشاش خشاشة وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض
وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة
صغيرة الراس وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم
تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال [red] العسكري في كتاب
التعريف والتصحيف الخشاش بالفتح الندل من كل شي مثل الرخم من الطير وكل
ما لا يصيد وانشد [red] وا خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد
الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة | وصنف عليهم الحساب والعقاب
اصناف صنف حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وخلق
الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح
الشياطين وصنف كالملائكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال [red] وهب

ابن الوردي بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نياس منه ولا ندرك حاجتنا نحن معه في عنا وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مونة انفسهم وصنف هم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير لا واحد له من لفظه قال الاصمعي **الخضاري** طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة **الخضير** طاير الخضير مر كالعظيلم ولد الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند ويعرف الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف بين الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال

الامام الشافعي رحمه الله

وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن قول القائل في وصف الخطاف حيث قال

كن زاهدا فيما حوته يد الورى • تضحي الى كل الانام حبيبا
اوما ترى الخطاف حرم زادهم • فغدا مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه يالف البيوت العامرة دون الغامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بنا عجيبا وذلك انه يهيي الطين

اذا اشم رايحته

مع التبن

مع التبن واذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى تمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى الخارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها اصفر ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه الحاذق فيعلقه عليه او يحكه ويشرب منه يسيرا فانه يبرا باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها والماء في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان صلى الله عليه وسلم فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه فقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت **فايدة** ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم صلى الله عليه وسلم لما اخرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر بيتا هنالك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي ويعرفه الناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسبق في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذرة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة رقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له السمايم مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل والله اعلم وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم قلنا والله ان مثل هولاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطاير فيكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحاق الصابي

يصف الخطاف • وهندية الاوطان زنجية الخلق • مسودة الالوان محمرة الحدق •
يكاف بها خرقا وقد لبست له • حدادا واذرت من مدامعها العلق •
اذا صرصرت صوتت باخر صوتها • كما صرصر ملوي العود بالوتر الحزق •
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها • ففي كل عام نلتقي ثم نفترق •
الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من
التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف رواه
البيهقي وقال انه منقطع قال وروى ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحاق
عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيت
ومن جهة الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي هو منقطع ايضا لكن
صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح
ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم
قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الضاد المعجمة ان شاء الله تعالى وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان
الطاء وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام
قاله ابن قتيبة الثاني انه النهي عما يخطفه بسرعة ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه
قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت
بما يخطفه لانه يتقوت من الخبائث قال الماوردي وكل ما كان مستخبثا كالخطاطيف
والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت
بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي هو المحتمل على اصلنا واليه مال اكثر
اصحابنا وحكى في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي الخواص
قال ارسطو ان جعلت عين الخطاف في خرقة وشدت على سرير من صعد فوق ذلك
السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة شربت منه
احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفسا نفعها
وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت امراة منه وبما نعلم
سكن عنها شهوة الجماع وان صعد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط
ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يعلم الشارب ان يحمله الا تسود اسنانه
ولحمه يورث السهر لاكله وفي وكر الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلغ
تلك الحصاة من طعمها وحملها معه وقته السوء وكانت له وسيلة الى من يحب
حتى لا ينقد على رغبة قال الاسكندر يوجد في بطن من بطون الخطاطيف في اعشاشهم

او دما يبوله ويظهرون في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر وضع الابيض على المصروع
افاق وان علق على المنقود حله والاحمر ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان
الحجران تحت الاجنحة احدهما طويل والاخر مطلم ان جعلا في جلد عجل وعلقا على من به
وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون الى ناحية الشرق دون غيره
وهو عجيب مجرب قال ابن الدقاق اذا اخذ الطين من عشه واذيب بالماء وشرب ادر البول مجرب
نافع التعبير الخطاف في الرؤيا يؤول بامراة او رجل وبما له ولد قارئ لكتاب الله
تعالى ويؤول بما له مغصوب فمن راى انه اخذ خطافا اتخذ مالا حراما وذلك لاسمه
خطاف بمنزلة الخطف ومن راى بيته قد امتلا خطاطيف نال مالا حلالا لا انه مما اختطفه
وقيل الخطاف رجل اديب انيس ورع لمن رآه كانه استعار من غيره لغة انه يانس الى شخص
ومن اخذه فانه يظلم امراة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع
في الخصومة ومن راى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقاربه من جهة سفر
وربما دل الخطاف على الاشتغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاف
تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امراة صاحبة امانة وقال جاماسب
من صاد خطاطيف دخلت اللصوص عليه والله اعلم الخطاف بفتح الخاء وتشديد الطا
سمكة بحرية لها جناحان على ظهرها اسودان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود
الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي والله اعلم الخفاش بضم الخاء وتشديد الفا
واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين
وضيق البصر فائدة الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو من يبصر
بالليل لا بالنهار والعشى ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف
تتمة في كل عين نصف دية ولو عين احول واعمش واعور واعشى واجهر وغيرهم
لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه كما لا ينظر الى قوة البطش
والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد
سواء كان على بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع
الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين
حصول ذلك بآفة سماوية او جناية فان نقص قسطه ان امكن ضبط ذلك النقصان
بالصحيحة التي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط ذلك النقصان الحاصل بالجناية فالواجب
فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش
لم ينقص ضوؤها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهم ان العمش لو تولد من آفة او جناية
لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق فرع

الاخطب الشقراق ويقال الصرد
قال الشاعر
ولا انثني عن طيرة عن مريرة
اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا
والاخطب حمار تعلوه خضرة وقال
الفراء الخطباء الاتان التي لها
خط اسود في ظهرها والذكر اخطب

ليس في عين الاعور الحليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروينا عن عمر وعثمان
انهما قضيا بالدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام
احمد واسحق بن راهويه انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسما خفاش وخشاف
وخطاف ووطواط فتسميته خفاشا تحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش
في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حادثة وهو الذي يبصر بالليل دون
النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع
على طير الليل فكانه راعى اليوم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن
قتيبة والجوهري في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف
فيه نظر والحق انه صنفان وقال الامام الخفاش الصغير والوطواط الكبير
وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العينين
كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش
ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا يخرج في ذلك الوقت
يطلب قوته وهو دما الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب
رزق فسبحان الحكيم والخفاش ليس هو من الطير في شي فانه ذو اذنين واسنان
وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات
الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو
الذي خلقه عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق
ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله
فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة
لان له ثديا واسنانا واذنا ويحيض كما تحيض المراة قال وهب كان يطير ما دام
الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق
وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلبوا الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو
لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب
وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر ويقال انه اطول عمرا من النسر ومن
حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طاير في الهوا
وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض
عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طايرة
ومن طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا
قيل له اطرق كرا الصق بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي

صلى الله

ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض

الطير الذي خلقه عيسى باذن الله

صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم
وسئل الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال
الروياني وقد حكينا في الحج خلافا في هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة تحرم الخفاش
قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم
وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يوكل لا يفدى على ان الرافعي سوى لذلك
فاول من ذكره صاحب التلخيص واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي في اللباب نوع
لا يحل اكله ويجب الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع
في الرافعي وليس بمشكل وهو يتبين بمراجعة كلام المحاملي فانه قال فرع قال في الام
الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان يوكل قيمته وذكر عطا انه قال فيه
ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول
بحل اكله ثم بعد كلام عطا المذكور وجدت الازهري نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله
المحرم ثلثا درهم وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت واما ما كان فهو غير
ماكول الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة من وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ
راسه في اناء نحاس او حديد بدهن زنبق وتغمر مرارا حتى يتهرا ويصفى ذلك الدهن عنه
ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد والخدر فانه
ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه وقت هيجانه
على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن العقارب وان بخر بمرارته فرج
امراة قد عسر ولادتها ولدت لوقتها وان اخذ النسا شحمه لرفع الدم ارتفع عنها وان
طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرا ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق
الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به الثواليل قلعها ومن نتف
ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان
قبل البلوغ منع من نبات الشعر التعبير الخفاش في المنام رجل ناسك وقال
ارطاميدورس ان رويته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانها من طيور الليل ولا
يوكل لحمه وهو دليل خير للحبالى لانها تلد ولادة ولا تحمد رويته للمسافر برا او بحرا
وتدل رويته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة امراة ساحرة والخفاش
يدل رويته على رجل جبان ذي حرمان والله اعلم الخفان كرمان فراخ النعام
وفي حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت
يا خفان ذكره الهروي وغيره الخلد بضم الخاء المعجمة ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح
الخاء وكسرها قال الجاحظ هي دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من

الخواص

التعبير

الخلبوص بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طاير اصغر من العصفور على الخمر

حجرها يأتي الذباب فيسقط على شدقيها فيمر بين لحييها فتنشد خلد جوفها بنفسها وقال
غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان
الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها
وليس له في ظاهرها قوة ولا انبساط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة السمع
فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة
في صيده ان يجعل في جحره كراثة فاذا احس بها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعه
مقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل
وربما صيد بهما فاذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب
فيسقط عليه فيأكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك
ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من ياتيهما وشماله قال الله تعالى كلوا
من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره
فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه وقد
امتلا من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا
فدعوهم الى الله وذكروهم نعم الله عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله
علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا
على عدد انهارهم وكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان صلى الله
عليه وسلم ما كان فمكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا
اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون
في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها
هرة فلما جاء الوقت الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها
حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها وتغلغلت فلما جاء السيل
وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل
ونقل ابو الفرج بن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كان له مخالب
وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد راى
في المنام كانه انشق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى
الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله واخبر امراته
بما راه فذلك وارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان
هذا الامر ليس لنا الى ذهابه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله تعالى وقد

اذن الله بالهلاك قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك
انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين
بالصخر والقار وجعلت ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة
وجعلت اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه
سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل وراء السد وامرت بالباب
الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من
الثالث الاسفل ولا ينفد الماء حتى يعود الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم
كذلك انتهى قال ثم انه عمد الى هرة فاخرجها واتى بها الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث
بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف
نحتال فقال اني احتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست
في المجلس واجتمع الناس على العادة وكانوا يجتمعون اليه ويحكمونه في رايه
فاني امرك بامر فتثاقل عنه فاذا اشتدك فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا فعل
ذلك لا تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راى الجلساء فعلكم لم يجسر واحد منهم
ان يجسر عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم
قام الى اصغر بني فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع الناس اليه امر
ابنه الصغير ببعض امره فلوى عنه فشتمه فقام اليه ولطمه فعجب الجماعة من جراة
ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فسكتوا وسكت فلما لم يغير احد منهم قال الشيخ
ايلطمني ولدي وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر
قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون
فذلك الذي منعنا فقال قد مضت يميني بما تريدون ولا بد من ذلك التحول بسبيل ثم اراد عرض
ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتال تقادم وعبا لم يعجل عنهم فلم يلبث
القوم الا قليلا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصله فبينا القوم ليلة بعدما هدات
العيون اذا هم بالسيل فاحتمل انعامهم واتى الهرم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى
فارسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال قيل هو المسناة اي السد قاله قتادة وقيل
هو اسم الوادي قاله السهيلي وقيل هو اسم الخلد الذي خرق السد وقيل هو الجبل الذي
لا يطاق واما مارب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي
سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودي وقال
السهيلي وكان السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل
ان يستتمه فاتمته ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول

من بنا فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله
فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليهم العرم وفرقوا اخبيصارا واشلا
فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد
اما غسان فلحقوا بالشام والازد الي عمان وخزاعة الي تهامة وآل جذيمة الي العراق
والاوس والخزرج الي يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس
والخزرج الي يثرب روى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل
يا رسول الله اخبرني عن سبا كان رجلا او امراة او ارضا فقال صلى الله عليه وسلم كان رجلا
من العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة
والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم
خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان انتهى ومن
الفوايد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة
اليسرى وهو يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرايل على وسطك وذكر جبرايل على راسك
وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكاييل على بطنك لا تدب ولا تنشي الا يبيس كيبيس لبن
الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز الجبار وهذا قول عزرايل وجبريل واسرافيل وميكاييل
وملايكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله يعيشون اصباوقتا
آل شداي ايها الخلد من دابة فلان بن فلان او من هذه الدابة بقدرة من يرى
ولا يرى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة اااااااطاطالا
اطاوااابالكا ومن الفوايد المجربة

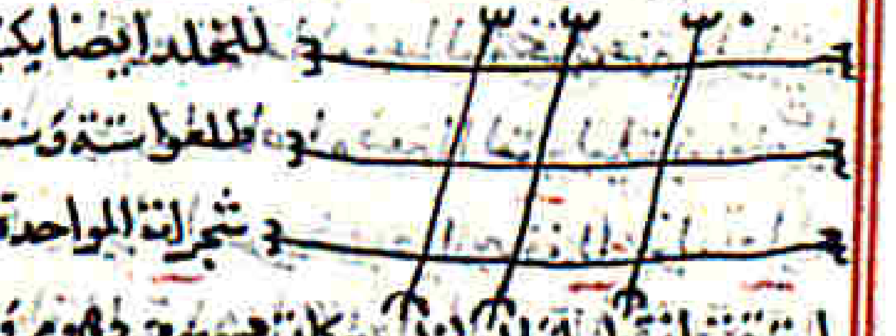

للخلد ايضا يكتب في ورقة وتعلق في عنق الفرس المخلود
للطلفولاسة وستين ملكا الحجاب القدس لقوا ثلاثة
شجرات الواحدة قطعتها الثانية يبست الثالثة
احترقت انقطع ايها الخلد ببركات ... لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بخ واج وج ... ارتفع ارتفع ا ا ا لا ط اس ل ط اس ل ط
اس ل ط اس ل ط اس الله الله الله الله الله الله الله الله
الله حم حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت دال ده وه د اللهم
احفظ حامله والدابة بحرمته ولعظم اسرار العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله الحكيم
يحرم اكله لانه من نوع الفار وقال الامام مالك لا باس اذا ذكي وهذه اول مسيلة

في كتاب

178

في كتاب الذبايح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص**
دمه اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشحمه
العليا اذا علقت على من به حمى الربع ابراته وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا تعلم
الله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والثواليل والكلف
والخراز وكل شيء يظهر في البدن ابراه وقال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من حجره
يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالما وطلي به ذلك المكان وقال ارسطو
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ما وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الما ويرمى عظمه
ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ونشادر
بعد ان تدق هذه الحوايج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلا ويجعل
في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الي ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله
شيا فيه زهومة ويكون طاهرا صايما فمن فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء بقدرته
التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفا وضيق
المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا في سمعه وان روي الخلد
مع ميت فهو في النار لقوله تعالى ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة
وسكن جنة الخلد والله سبحانه اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات
روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم
اذا رجع الي اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات
يقرؤهن في صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان وروي ايضا عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك
بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفا ولا
احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا من القرية حين
صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي
فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون **فايدة** لا حبست الشمس
مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر
حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة
الاسرا حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس **وفي** اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات
بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الي قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام
الامام الذهبي والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروي

الخواص
الامثال
التعبير

الشافعي والنسائي وابن ماجة من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
ان في قتيل الخطا قتيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها
اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارسال له اشبه قال شيخ الاسلام
النووي في تهذيبه وهذا انما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها **فان قيل**
ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها اولادها **فالجواب** من اربعة
اوجه احدها انه تأكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا تقييد والثالث انه نفي توهم
من يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط لها دفعها في الدية والرابع
انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها
خلفة اذا تبينا انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على
التي ولدت وولدها يتبعها **فائدة** الخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد
شيا اخر فاصابه فمات ولا قصاص فيه بل تجب دية مخففة على العاقلة الى ثلاث سنين
وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله
من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين
فمات فلا قصاص فيه بل تجب دية مغلظة على العاقلة مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد
المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما اشبه
ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافي او دية مغلظة من مال القاتل حالة وعند ابي
حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من
الابل فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب
ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد
ابن ثابت وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمرو وذهب قوم الى
ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس
وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك
وابو حنيفة واما دية الخطا فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها
فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون
ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار
وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود
والدية في قتل الخطا وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور
ولا يجب على الجاني منها شي لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة فان
عدمت الابل فتجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول تجب بدل مقدر منها وهو

الف دينار

الف دينار او اثني عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب الف دينار
وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري
وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وبه قال سفيان
الثوري **فرع** دية المراة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم
ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث **وروي** عن عمر رضي الله عنه انه قال دية
اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمان مائة وبه قال ابن المسيب والحسن
البصري واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد
مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واصحاب الراي وقال عمر بن عبد
العزيز دية الذمي مثل نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف
فمشروحة في كتب الفقه **تنبيه** قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
خالدا فيها الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة وذلك انه لما قتل
هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف
هو والفهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان
مقيسا ووسوس اليه وقال لا تقبل دية اخيك فتكون عليك وصمة وسبة فاقتل الرجل
الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس
بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل
الله فيه هذه الاية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة عن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة **وقد اختلف** في حكم هذه الاية
فروى البغوي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قاتل المومن عمدا لا توبة له
وقال زيد بن ثابت لما نزلت هذه الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الاية عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة
فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية الفرقان وقال
ابن عباس اية الفرقان مكية واية النساء مدنية لم ينسخها شي والذي عليه جمهور المفسرين
وهو مذهب اهل السنة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة
في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان المومن اذا لم يقتل يقال له
لا توبة له وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس والنبي في الاية متعلق
لمن يقول بالتخليد في النار والارتكاب الكباير لان الاية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن
صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل

قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار حكي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو
ابن العلا هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال اليس الله قد قال ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان الم تعلم ان العرب
لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد الاخلاف في الوعد خلفا وذما وانشد
قايلا • واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روي البخاري عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو احد النقبا ليلة العقبة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا
تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا فستره الله عليه
فهو الى الله ان شا عفى عنه وان شا عاقبه قال فبايعناه على ذلك ولما روي ايضا
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
وبالله التوفيق **الخنجل** بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخنبعة**
كقنفذة الانثى من الثعالب **الخندع البري** كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب
قاله في المحكم وهو الخنفساء في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخا وجمعه
خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من
خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه
ليحدد النظر كقوله تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه في يوم صفين

• اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت الطرف من غير عور •
• الفيتني الوى بعيد المستمر • كالحية الصما في اصل الشجر •
• احمل ما حملت من خير وشر •

وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو عتبة وابو علية وابو قادم وهو من
المشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السباع الناب واكله الجيف والذي
فيه من البهيمة الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان
الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها فترى اثر ستة
ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر من هذا النوع
يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان
زمان هياج الخنازير طاطات روسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع
الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر

والانثى

والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر
والانثى تحمل اذا تمت لها سبعة اشهر فاذا بلغت خمسة عشر سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان
والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس لشي من ذوات الانياب ما للخنزير الاربع م
في قوة نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى في جسده من عظم وعصب
وربما طال نابا فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا
سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا من اهل لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا
ذريعا ولا تؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يوم
وهكذا يفعل به النصارى في الروم يجوعونه ثلاثا ثم يطعمونه يومين ليسمن واذا مرض
اكل السرطان فيزول مرضه واذا ربط على الحمار ربطا محكما ثم ياذا الحمار مات الخنزير
ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد
يسلخ الا انه ينطبخ مما تحته من اللحم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد
وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض
اربعين سنة حتى يتوفاه الله تعالى فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود
في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا • قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب
قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى صلى الله عليه وسلم انما ينزل
في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن
النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى
وضعها وفي اخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى لقي خنزيرا على الطريق فقال له انفذ
بسلام فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني النطق بسو
فايدة ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى صلى الله عليه وسلم استقبل
رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جا الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع
ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك يهوذا راس اليهود
واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى فاجمعت كلمة
اليهود على قتله فطرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة يصلبوه عليها فاظلمت
الارض وارسل الله الملايكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة
واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة
ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين

وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما
دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى ورفع عيسى عليه السلام فدخلوا اليه فراوه فاخذوه فقال انا الذي
دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي
القي عليه شبهه كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى قال للحواريين ايكم يقذف
عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله عيسى
وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو طائر مع الملائكة
حول العرش **قال** اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدته
عيسى ببيت لحم من ارض اورى شلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل
واوحى الله اليه على راس الثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر
رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين **وروى**
ابن ابي الدنيا انه قيل لابي اسمعيل الفزاري من ابن تعيش فحمد الله وكبره وقال يرزق الله
تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله
كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والذهب وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه
وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال اني رايت اني اقلد الدر اعناق
الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا
كان يخدم موسى فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله
حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام فجعل يسال عنه فلم يجد له اثرا حتى جاءه
رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال
نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بماذا اصابه
ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك
بما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي
في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام ولهو ولعب فيصبحون وقد مسخوا خنازير
وليخسفن بقبائل منها وبدور حتى يصبحوا فيقولوا لقد خسفنا الليلة بدار فلان وليرسلن
عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم
الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز
بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها

وحرم الخنزير

ومن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق م

وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك ورخص فيه الحسن
والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه
سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس **قال** الامام
العلامة اقضى القضاة الماوردي رحمه الله الضمير في قوله فانه رجس عائد على الخنزير
لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان
في الكلام مضاف ومضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه
قال شيخنا الاسنوي رحمه الله وما ذكره الماوردي اولى من جهة المعنى وذلك ان تحريم اللحم
استفيد من قوله او لحم خنزير فان عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام عن فائدة التاسيس
فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وسائر اجزائه
وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر
فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر
لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع
به في حال الاختيار بخلاف الكلب **وقال** شيخ الاسلام النووي رحمه الله ليس لنا دليل
على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفارة وقد روي ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن
خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة
الاربعة وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على الخف الذي خرز بشعره ولا
الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع
الخرز المتنجسة **قال** الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو
المشهور **وقال القفال** في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه
فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك
وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير
سواء كان يعدو على الناس او لم يكن فاذا كان يعدو على الناس وجب قتله قطعا
والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر
نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب
وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته

عاد الضمير الى المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه

الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض. وفيه أيضا من حديث المغيرة ابن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي أي فليستحل أكلها. وقال في النهاية معناه فليقطعها وليفصلها أعضاء كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها. والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فإنهما في التحريم سواء وهذا لفظ أمر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي. **الأمثال** قالوا أطيش من عفو والعفو ولد الخنزير والعفر أيضا الشيطان والعفر أيضا العقرب. وقالوا أقبح من خنزير. وقالوا أكره كراهة الخنازير الماء الموغر وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الإيغار قاله أبو عبيدة. وفيه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم • ككراهة الخنزير للإيغار

وقال ابن دريد الإيغار أن يغلي الماء للخنازير ثم تسمط فيحيا. **إشارة** ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأسدي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكائيل وولده إسماعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهي من الكتب المعتبرة. قال بعض العلماء ابن دريد أعلم العلماء وأشعر العلماء وعرض له في آخر عمره فالج فكان إذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه فسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع إلى إسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدميه قال تلميذه أبو علي كنت أقول في نفسي إن الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال

مارست من لو هوت الأفلاك من • جوانب الجو عليه ما شكا

وعاش بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه

فواحزنا أن لا حياة لذيذة • ولا عمل يرضى به الله صالح

ثم قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان آخر الليل رأيت رجلا دخل علي في المنام فأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لأحد شيئا فقال أنا أشعر منه قلت من أنت قال أنا أبو ناجية من أهل الشام ثم أنشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده • أتت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا • عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت أسأت فقال ولم قلت لأنك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس

وشقائق

وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض. وقيل إن ابن دريد أنشدهما لنفسه. وكان ابن دريد يشرب الخمر إلى أن جاوز تسعين سنة وكان حين أصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا وتوفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ودريد تصغير أدرد وهو الذي ليس فيه سن قاله ابن خلكان وغيره. **الخواص** كبده إذا جففت وسقيت لإنسان نفعت من لسع الهوام وإن جففت وسقيت من به وجع الفالج والقولنج برئ من وقته وإذا قطرت مرارته في أنفه مربوط في كل جانب من أنفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ وإن جففت خصيته ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله إذا أمسكه من به نواصير أبرأه وإن شرب قطع خصاه وأجوده زبل البري وإن عجن بعسل نحل وطلي به الرأس نفع من سائر الجراحات والقروح التي تظهر به وإذا لطخ به أصل شجرة الرمان الحامض بدل لونه وإذا أحرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص ونفخ في معدته وأمعائه وزنه مثقالا فإنه ينفع نفعا عظيما. **التعبير** الخنزير تدل رؤيته على الشر والنكد والإفلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤية إناثه على كثرة النسل فإن حصل له منه ضرر في المنام ربما نكد من نصراني. وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون جزوع عند النوائب غدار. ومن رأى أنه ركب خنزيرا نال مالا وظفر بعدو كما وصفنا ومن أكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن رأى أنه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن في الدين ومن رأى أنه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقوة عين. وأولاد الخنزير هموم لمن ملكها والخنزير الأهلي خصب لمن رآه في داره وكل حيوان ينزو عاجلا أو بالعكس فهو تمام قصد من رآه وقضاء حاجته والبري يدل للمسافر على مطر أو برد ومن رعى الخنازير في المنام فإنه يدل على قوم من اليهود والنصارى. ومن رأى أن زوجته صارت خنزيرة فإنه يطلقها لأنها حرمت عليه ولحمه خير لجميع الناس لأن الخنزير لا ينتفع إلا بعد موته ويحرم كالحرام لقوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير والله أعلم. **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال أنتم تسمونه خنزيرا يعني أن العرب لا تسميه بذلك لأنها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور أنه الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة. قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي أنه لما دخل العراق قال فيه حرمه أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والأوزاعي والليث وأبى الله لم يقل فيه شيئا واتقاه جهة الورع وحكى ابن أبي هريرة عن أبي علي بن خيران أن أكارا اصطاد له خنزيرا وحمله إليه فأكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب

سأل الليث عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله حرم الخنزير **الخنفسا**
معروفة وكان نحنها ان تكتب قبل هذا الالف نونها زايدة ويجي بفتح الفا ممدودة والانثى
خنفساة وقال ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل وقال الاصمعي
لا يقال خنفساه بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام الخرج وام اللجاج وام النتن
تتولد من عفونة الارض ومن طولية الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا اتهمها
اهل المدينة الشريفة مجارية العقرب ومنها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب
وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب
في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه
نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم
في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس **غريبة** حكى القزويني
ان رجلا راى خنفسا فقال ما يريد الله بخلق هذه الحسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله
تعالى بقرحة عجز فيها الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين
وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا له ما تصنع بطرقي
وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفسا
فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب
فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها فاحرقوها وذروا رمادها على قرحته
فبري باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات
اعز الادوية **وحكى** ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي انه كان عنده
ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى
ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال تحقق
زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم
اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان
والسرطان والبغاثة والرخمة والقطاة والسلحفاة والذباب واشباه ذلك يكره
قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يجوز
قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهية انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم
عن شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل
شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن
قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** قالوا افسا
من الخنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن يتطوى

على خبث

183

على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يوذيكم بنتن معايبه وقال خلف
الاحمر النحوي يهجو العتبي والفيض بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف • كثير الخطا قليل الصواب
الح لجاجا من الخنفسا • وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص

الخواص اذا اخذت رووس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما
يجري فيها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما
واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان اخذت خنفسا وربطت على لسع العقرب
ابراتها وان احرقت وذرها على القرحة ابراتها ومن ابتلع خنفسا ولم يشعر حتى وصلت الى
جوفه ويحبه قتلته من وقته **التعبير** الخنفسا في المنام تدل رويتها على موت النفسا
ورويتها للذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رويته على عدو قذر وبغيض
والله اعلم **الخنوص** بكسر الخا وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص

التعبير

قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان

اكلت الدجاج فافنيتها • فهل في الخنانيص من مغمز

ويروى اكلت القطاط قال ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير **الخواص** مرارته تحلل
الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة واذا
اذيب شحمه ومسح به اصل شجرة الرمان الحامض ابدل حلوا **الخيتعور** الذئب لانه
لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والياء فيه زايدة وفي ذلك ذيل العقبة يقال له الخيتعور
يريد به شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور ما لا يدوم على حالة

الخواص

قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور

وقيل الخيتعور دويبة تكون على وجه الما لا تثبت في موضع وقيل الخيتعور الذي ينزل
في الهوا ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيتعور الدنيا الذاهبة **الخيدع**
والخيتل السنور وسياتي **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مونثة وجمعها خيول وقال
السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشي فهي على هذا اسم للجمع
عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله اقسم بها فقال
والعاديات ضبحا ويحمل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس
باصبعه ويقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة
ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر

المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره وكني بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف نعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا من السجود محجلين من اثار الوضو ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل شكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين **قال العلما** وانما كرهه لانه صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلما فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت **القايل**

الخيل والليل والبيدا تشهد لي ۰ والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثماية **وما** احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم تكن تعلق بهذا المعنى حيث قال

انست بوحدتي ولزمت بيتي ۰ فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ۰ هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا ۰ اسار الجيش ام ركب الامير

فايدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله

بادر هواك صبرت ام لم تصبرا ۰ فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة

ومن حقه ان تقول ام لم تصبر فقال ابو الطيب المتنبي لو كان ابو الفتح ابن جني هاهنا لاجابك وهذا الالف هي بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون ومراده بابي الفتح عثمان ابن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرا على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقرا بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فراه في حلقته فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابوه جني مملوك رومي وله اشعار حسنة وكان اعور وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي ۰ يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت ۰ خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك ۰ لما كان في تركها فايده

وله تصانيف مفيدة وفي شرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنين وتسعين وثلاثماية **وفي سنن النساي** من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل واستعمالها وانشد الامام العلامة ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها ۰ فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ۰ ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ۰ ونكسوها البراقع والجلالا

فايدة اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليايي ومذلة لاعدايي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا فقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنايم محتازة على ظهرك وبوانك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا وتجيبه بمثلها قال فسمعت الملايكة بخلق الفرس فقالت يا رب نحن ملايكتك نسبحك

وتحمدك وتهللك وتكبرك فلما اراد ان يخلق الله الخيل لها اعناقا كعنق بمدها من شاء من انبيايه
ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني اذل بصهيلك المشركين
واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله تعالى على ادم كل شي
مما خلق قال له اختر من خلقي ما شيت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك
خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وفي شفا الصدور
عن ابن عباس رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت
فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا فقال له الله
عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على ساير ما خلقت من البهايم بسعة الرزق
والغنايم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال له تعالى يا كميت
بصهيلك ارهب المشركين واملا مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق
الله تعالى ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق وهو على صورة
البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله يا ادم
اخترت عزك وعز ولدك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها خيل
ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة
خطوها مد بصرها فيركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاوا فيقول الذين اسفل منهم درجة
يا ربنا بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون
وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم
تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم **فايدة اخرى**
اول من ركب الخيل اسماعيل صلى الله عليه وسلم فلذلك سميت العراب وكانت قبل
وحشية كساير الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم
برفع القواعد من البيت قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله تعالى
الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن يدري ما الدعا
والكنز فالهمه الله تعالى الى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل
فانها ميراث ابيكم اسماعيل **وروى** النسايي من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي احب اليه من الخيل بعد النسا اسناده جيد **وروى**
الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا وهو يدعو كل فجر

عن احمد بن حنبل عن ابيه [illegible] ابن [illegible] سعيد بن [illegible]

بدعوة

بدعوة اللهم خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال الخيل
ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله
وقوتل عليه اعداوه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه **وفي**
طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن قوله تعالى
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق
على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيامة كذكي المسك
وعريب بضم العين المهملة **وروى** الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين
الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان عمر رضي الله عنه ممن اجرى **وروى**
شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى
ابي ايوب الانصاري قال جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب
الخيل فهل في الجنة خيل قال اذا دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان
فحملت عليها ثم طيرك في الجنة حيث شيت **وفي معجم** الطبراني ان هذا الاعرابي اسمه عبد
الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذا ذكره الدينوري في اوايل المجالسة وروى ابن
عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
يتزاورون على نجايب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة شي من البهايم الا الابل والطير
فايدة اخرى خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفهما من الروضة
وهي مجل ومصل وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومومل واللطيم
والفسكل **والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي**

مهمة خيل السباق عشره • في الشرح دون الروضة المعتبره
وهي مجل ومصل تالي • والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي عاطف ومومل • ثم اللطيم والاخير الفسكل

فايدة اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسماوها السكب وهو من سكب الما كانه سيل والسكب ايضا
شقايق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه
وقيل فيه اللخيف بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز معناه انه ما سابق
شيا الا لزه اي اثبته وملاوح والظرب والورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر
في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص انتهى **فايدة اخرى** روى ابن السني عن ابان

عن شيخه الحافظ

ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملايكة من اللهو شيا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجرا الخيل والنضال روى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السايب عن ابي سورة عن

عن ابي عباس والمستغفري ايضا عن انس رضي الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج ان انظر
انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه
قال فاتيته يوما فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من
الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما
تلك كانت ابوالها وارواثها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج
لولا كتاب امير المؤمنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال لم فقلت
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان
ولا سبع فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمدا فابيت عليه قال ابان فلما
حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك
واني معلمك الدعا الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله
تعالى وهو هذا الدعا الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني
بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شي اعطاني ربي بسم الله خير الاسما
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه دا بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله
ربي لا اشرك به شيا اللهم اني اسالك بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك
عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك واحفظني من شر كل
ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني
مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك **مسيلة** قال شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي رحمه الله ورد كتاب كريم ممن هو حقيق بالتمجيد والتعظيم يتضمن
السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم صلى الله عليه وسلم او خلقت بعده وهل خلق الذكور
قبل الاناث وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد
في الحديث او الاثار او السير او الاخبار ما يدل على ذلك **الجواب** انا نختار
ان خلق الخيل كان قبل ادم بيومين او نحوه وان خلق الذكور قبل خلق الاناث
وان العربيات قبل البراذين فاما قولنا ان خلقها كان قبل خلق ادم فلايات في القران
سنذكرها اية اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير
يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض
وما فيها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كان اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك
تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الخلق **الا ترى**

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبيا ولذلك كان اخرا ولان ادم به كمال الوجود
وما سوى ادم مما هي له حيوان وجماد فالحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي
فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين
او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه
كلام ولانك ان خلق ادم كان يوم الجمعة والحديث يتضمن انه بعد العصر ولذلك قلنا
انه بيومين او نحوهما على التقريب واما التقدير فلا نتردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه
واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات وهو بكل شي عليم ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض
جميعا قبل تسوية السما كان هو جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم
يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتدا الخلق يوم الاحد
كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع
فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي في صحيح مسلم الذي يصدره ان الله تعالى
خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت
بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله
بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف الجانبين
لا حاجة لنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة
الى قوله تعالى وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال اقتضاوها ما خلق بينهما في الستة وقد
قلنا ان خلق ادم خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره
كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه الاربع
ايات تدل على ذلك وفيها كفاية **وقد حكى** وهب بن منبه في الاسرايليات ان الخيل
خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل واستمرت
على وحشيتها الى عهد اسماعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة
دليل والمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل من ان اسماعيل اول من ركبها
امر مشهور ولكن اسناده ليس بصحيح فلا نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله
ورسوله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم
واسماعيل برفع القواعد قال الله اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل
ان اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعا والكنز فالهمه

عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب
وتسوية السما قبل خلق ادم عليه
السلام لان تسوية السما م

انتهينا اليه فيما سبق صح

ولا نلتزم صحته لانا لا نسمع
الا ما صح لنا عن الله عز وجل
وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
وجا عن ابن عباس رضي الله عنه
ان الخيل كانت وحوشا فذللها الله
تعالى لاسماعيل عليه السلام
فذلك لا ينافي ما قلناه صح

الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس الا اجابته وامكنته من ناصيتها فذللها الله له ولو ذكرنا
ما قاله الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال الكلام فقد نظر الناس في ذلك كثيرا وذكروا
من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطابقة القاصد بدقيقة الجواب
في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان الذكور خلقت قبل
الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني لحرارته وان كان الاثنان من جنس واحد
من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة الله الالهية بتكوين اقواهما حرارة
قبل الاقل والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل به المنة اكثر
ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما تقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد
خير من الانثى لان الذكر احرى واجرى ابدا واشد عدوا واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى
بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا وراثت فخاذ ولا
يرد على ذلك ركوب جبريل انثى لما جاز البحر موسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه
الانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكرناه ونخص
اسماعيل ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض وعلة في ابيه وامه
ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسماعيل وقصة سليمان وانما
البراذين مما انتخب من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم لها كما يسهم للفرس العربي اولا
وفي حديث مرسل لمكحول انه في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية
تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين
حادثة الخيل وما كان الله ليخلق من الجنس حادثة في الاول واما الاحاديث النبوية
والاثار الصحيحة فانما جاتنا في فضيلة الخيل وبيان فوائدها وفضيلة اتخاذها
وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها والنهي عن خصائها
وجز نواصيها واذنابها وفيما يسهم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما فيه
وهل يجب فيه زكاة او لا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة على
سبيل العجلة كتبتها في ساعة من نهار لعجلة الطالب وما كنت كتابا مستقلا في ذلك
ان شا الله تعالى **الحكم** ذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل
الحرب كالسلاح ويكره ان يقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن ابي بشير الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي
وامره صلى الله عليه وسلم بقطع قلايد الخيل يدل على ان ذلك لدفع العين وقال غيره
انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند
شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد قطع الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل

معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثارات التي تعتبر فيها
بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو على ما كان من عادتهم
في الجاهلية فلا يمكن اعتبار بها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول
والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان
كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي **المستدرك** وسنن ابي داود وابن ماجة
ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل
فرسا بين فرسين ولا يامن ان تسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق
فهو قمار والصحيح ان الذي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم فامر اولا باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهو ضربت عليهم
الذلة وفي وجه انه لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الشيخ ابو محمد الجويني انهم
يمنعون من الشهرية دون البراذين الخسيسة والحق الامام الغزالي البغال النفيسة
بالخيل وجزم به النووي ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة في الخيل لقوله صلى الله عليه
وسلم ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها
المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعنده ذلك لصاحبها الخيار ان شا اعطى عن كل فرس دينارا
وان شا قومها واعطى عن كل مايتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شي فيها
وحكم لحومها وخواصها وتعبيرها سياتي في باب الفا في لفظ الفرس **الامثال**
قالوا الخيل ميامين اي مباركة وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن
ان عنده غنى ولا عنده غنى ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله
يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف تقديره
يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من احسن المجازات لقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك
ورجلك **وقال** الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب
انه قال ما بلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث
ونسب الى التصحيف وانما قال الذي بلغنا عن عثمان البتي فصحف الجاحظ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه
من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلا صلى الله عليه
وسلم **التعبير** الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى
عنده منها شيا نال قوة وربما دل ذلك على اتساع حاله وازدياد رزقه والانتصار
على اعدايه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة وربما ظفر بعدوه لقوله تعالى ومن رباط

الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. ومن رأى خيلا تتطاير في الهوى فإنها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا قرب أجل من ركبها والله أعلم. وقد أتينا على تتمة الكلام في باب الخاء وعدنا والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب الدال المهملة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد أخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾ ورد لقوله تعالى ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ ولأن الطير يدب على رجليه في بعض حالاته وقال الأعشى

بنات كغصن البان ترتج إن مشت ✤ دبيب قطا البطحاء في كل منهل

وقال الله تعالى ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم﴾ وقال الله تعالى ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾ قال ابن عطية مقصود الآية أن هذه الطائفة من الكفار هي شر الدواب عند الله وأنها في أخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتأكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير والنمر والفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كلما دب فهو يجمع الحيوان بجملته. وفي الصحيحين عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ونصبها إلى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب. وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة عن إبراهيم ابن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية أن تقوم الساعة ويروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والأصل الصاد ومعناها منصتة ومستمعة. وفي الحلية في ترجمة أبي لبابة الأنصاري وهو من أهل الصفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم الساعة. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضا أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وخلق فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة فيما بين العصر إلى المغرب واعلم أنه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ويختار ما يريد بلا زلفة ويسبب ويخلق ما يشاء بلا علاج

ويختار

ويختار من يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء علما على ربوبيته ويختار ما يشاء دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. وفي كامل ابن الأثير أن كسرى كان له خمسون ألف دابة وثلاثة آلاف امرأة. غريبة: حكى ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه أنه حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطائفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل واستشار وزيره أبا الفضل بن العميد في الهرب فقال له لا ملجأ لك إلا إلى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والإحسان فإن الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وإن انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم أكثر منا فقال قد سبقتك إلى هذا قال أبو الفضل ثم إن ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الأخير وقال رأيت الساعة في منامي كأني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وأنت تسير إلى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرأيت على الأرض خاتما فأخذته فإذا فصه فيروزج فجعلته في إصبعي وتبركت به وانتبهت وقد أيقنت بالظفر فإن الفيروزج الفيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم أبرح إذ أتانا الخبر والبشارة بأن العدو قد رحلوا وتركوا خيامهم خامدة فما صدقنا حتى تواردت الأخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين ملتفتين وسرت إلى جانبه وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فأخذ خاتما من الأرض فناوله إياه فإذا هو من فيروزج فجعله في إصبعه وقال هذا تأويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رأيت في منامي بعينه قال وهذا أعجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن أبو علي وكان ملكا جليلا همامًا وكان قد ملك أصبهان والري وهمدان وجميع عراق العجم وفتح أكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وكان عمره تسعا وتسعين سنة. وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب فإن كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا. وفي كتاب الإحياء في باب كسر الشهوتين من حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر والأفلاك وملوك الهواء ودواب الأرض وآخر ذلك الخباز وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها. وذكر الإمام أحمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة لتقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل أعور فقال ادعوني وإياها فدنا منها فوضعت رأسها حتى قتلها فقالوا له حدثنا بأمرك فقال ما أصبت ذنبا قط إلا

ذنبا واحدا ابعثني هذه فاخذت سهما فقتلتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جائزا
في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز قتل النفس التي
ينظر فيها الى ما لا يحل لكن يستغفر الله من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان
في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد
فنزل عن دابته وجعل ينفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد
لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي رضي الله عنه وهو احد رواة القول الجديد
وتوفي في سنة خمس وخمسين ومايتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها
بالقرب منها وهي من عجايب ابنية الدنيا والاهرام قبور ملوك عظام ارادوا ان يتميزوا
بها على ساير الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان المامون لما وصل
مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة ونفقة عظيمة فوجد داخله فيه مبتر
مراقي ومهاوي يعسر سلوكها ووجد في اعلاه بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه
ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رمة بالية قد اتت عليها العصور فكف
عن نقب ما سواه ونقل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب
على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها
قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستماية عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها
الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج
ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن العجايب الهرمان بمصر سمك كل واحد منهما
اربعماية ذراع من رخام ومرمر فيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما
فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المناوي بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا
هو لا يقوم بهدمها والله اعلم وفي صحيح مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال
الساحر اني قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع منكم علمي ولا يكون فيكم من يعمله
فانظروا الي غلاما فهما او قال فطنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على
ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان
على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ
كانوا مسلمين قال فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى
اخبره فقال الراهب انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطي على الساحر
فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك
فقال له الراهب اذا اخشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا اخشيت اهلك فقل حبسني الساحر

قال الساحر

قال الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم
اتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رماها فقتلها فقال الناس من قتلها قالوا
الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد قال فسمع
به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت علي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك
شيا ولكن ارايت ان رجع عليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى
فرد عليه بصره فامن الاعمى وانه جا الى الملك بعدما شفي فجلس منه كما كان يجلس
فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك
فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك
الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشانا وانك
تبتلى فلا تدل علي قال وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم فقال لاقتلن كل
واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع
المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل الاعمى بقتلة اخرى ثم امر بالغلام
فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل
فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم
بما شئت فاهلك الله الذين كانوا معه وانجاه فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون
منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له
ما فعل اصحابك فقال كفانيهم ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه
فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرق الله الذين كانوا
معه وانجاه فغرقوا فاقبل الغلام يمشي على وجه الماء حتى اتى الملك فتحير الملك
في نفسه فقال له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر ان تقتلني
حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام
بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام
فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام
ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على صدغه فقال الناس
امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم
كلهم قد خالفوك قال فامر بالاخدود فخد اخدودا ثم القي فيه الحطب والنار ثم جمع
الناس وقال من رجع الى دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذا النار فجعل يلقيهم
في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود

سلم فاتي بامراة تلتقي في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك
على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام
خرج في زمن عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر محمد بن اسحاق في السيرة
ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه
في بعض حاجته فوجده تحت الردم قاعدا واضعا يده على الضربة في صدغه وفي يده
خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله ففعلوا
قال السهيلي ويصدقه قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا اخرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة
ذكر الشهدا والعلما والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة
والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس ويمني بنجران وهو
ملك حمير وما حولها وقيل اسمه ذرعه ذو نواس وكان على دين اليهود قال السمرقندي
والواقعة كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان اسم الراهب
فيميون قاله ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال
الجوهري معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى
الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابو موسى وابو مالك وابو عامر وفي نفر منهم
لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارسلوا من الزاد فارسلوا قاصدا
منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى الينا سمعه يقرأ وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاتى اصحابه وقال ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه قد اعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بحالهم فبينما هم كذلك اذا اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوة خبزا
ولحما فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر من هذا
ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم
اليه فسأله فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذاك شي رزقكموه الله تعالى
قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله الاسكندري رحمه الله هذه الاية مصرحة
بضمان الحق الرزق فتنقطع ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت
على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة به ولضمانه فتكرت منها بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

ان النبي

190

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فلينادي يا عباد الله احبسوا
فان لله عز وجل حابسا فيحبسها قال الامام النووي حكى لي بعض الشيوخ
الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله
عز وجل عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلت
هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا
عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله
يونس بن عبيد بن دينار رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
افغير الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد
تقدم في باب الوحدة في لفظ الفصل ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة
فحارت فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع
في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للركوب والابل والحمير
للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت
انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد معظم نفعها ولا يلزم منع غير ذلك وقال الامام
احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي
صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة
فرع يجب على مالك الدابة علفها وسقيها ويرعيها لحرمة الروح فاشبهت
العبيد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها او يسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما
وان كانت ترعى لزمه ارسالها كذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية
ووجود الكلا فان اكتفت بالرعي والعلف خير بينهما فان لم تكتف الا بهما لزماه
واذا احتاجت الدابة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان
امتنع من العلف اجبر في ماكوله على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف
صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال
ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب ان يقول
عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال
سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل
يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي
ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الطبراني في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن

عمر

نعمل

قال في الصحيح عذبت امراة في هرة ولا انها ذا الروح

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت فقال صلى الله عليه وسلم

عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت على ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك **وروى** ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسماعيل ابن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لعنة الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد ابن كثير الثقفي انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز ان لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل ابن العباس من المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر اخته عايشة من التنعيم فاردفها وراه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بجلالته او غير ذلك **وافاد** الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثين نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه **وروى** الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة **فرع** قال اصحابنا ما ليس بماكول من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة متمحضة يستحب قتله كالنمر وغيره كالفواسق الخمس والذيب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والصقر وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعجاة والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور والحشرات لانه عبث بلا حاجة **واما دابة الارض** التي ذكرها في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة

الخشب

الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان صلى الله عليه وسلم كان قد امر الجن ببنا صرح فبنوه له ودخله يختبيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال له انما دخلت باذن فقال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لا يخلق فاستوثق من الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام المسجد عمل سنة فسال الله تمامها على يد الانس والجن فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكيا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلام فنظر فاذا هو خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصاة وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شي نبت فتقول لكذا وكذا فيومر بها فتقلع فان كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة خرجت لخراب ملكك فعلم انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن تتوهم انه ياكل بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وكان الذي ابتدا بناية بيت المقدس داود عليه السلام ورفعه قامة رجل ثم مات فلما استخلف سليمان واحب بنا بيت المقدس جمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طايفة منهم بعمل يستصلحه له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببنا المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا فلما فرغ من بنا المدينة ابتدا في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وساير انواع الطيب فاتي من ذلك بشي لا يحصيه الا الله عز وجل ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا وثقب اليواقيت واللالي واصلح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفصص سقوفه وحيطانه باللالي

واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن في الارض بيت ابهى ولا انور
من ذلك المسجد كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع احبار بني اسرائيل
فاعلمهم انه بناه لله خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فائدة** قال بعض العلماء سخر الله
الجن لسليمان وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من النار فمن زاغ منهم عن امره ضربه
الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام
بلياليها كجري الماء فكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من
النحاس وقد روى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه
فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء كتبت وان
لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شيء
انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم
الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه
ميتا حولا كاملا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
وكان ابن عباس يقرؤها ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وصارت
تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **واما الدابة** التي
من اشراط الساعة انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة
الخلقة تشبه عدة من الحيوان ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة
والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من الطائف ومعها عصا موسى وخاتم
سليمان صلى الله عليهما وسلم لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا
وتكتب في وجهه مؤمن وتختم وجه الكافر بالخاتم فينتقش كافر كذا رواه الحاكم في اواخر
المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **وفيه** عن ابي الطفيل عن ابي سريحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج
في اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم تكون زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية
ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكون زمانا فبينا الناس يوما في اعظم المساجد على الله
حرمة يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى ويثبت لها عصابة من
المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فتنفض عن راسها التراب فتجلو عن وجوههم
حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب
حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الآن تصلي فيلتفت

اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون
في اموالهم يعرف المؤمن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني وان المؤمن يقول يا كافر اقضني
فائدة اختلف المفسرون في قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم
ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن
وللآخر هذا كافر وقيل كلامها ما قاله الله تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويكون
كلامها بالعربية وروي عن علي انه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية يشير الى انها رجل
والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها
راس ثور وعيناها عينا خنزير واذناها اذنا فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد
ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين
اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر انه قال تخرج الدابة من صدع من الصفا كجري
الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروي عن حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله بينما عيسى يطوف بالبيت
ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم وينشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من
الصفا اول ما يبدو راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب
تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه الكوكب وتكتب بين عينيه مؤمن واما
الكافر فتنكت في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انه قرع
الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة تسمع قرع عصاي هذه وروي عن عبد الله
ابن عمر انه قال تخرج الدابة من شعب ابي قبيس راسها في السحاب ورجلاها في الارض
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او
ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات
يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلقة الطير فتكلم
من راها ان اهل مكة كانوا يجحدون القرآن لا يوقنون **وروى** السهيلي ان موسى صلى الله
عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى
منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها قال وان الدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد
ابن الحسن المقرئ في تفسيره انتهى وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب
من اول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان
طلوع الشمس اخرها وان الظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروي انه يخرج في
كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله دابة
اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب

حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها
الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قال محمد بن الحسن
المقري وهو غريب غير ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي انها
فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو
غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي
طالب وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا وقال الامام
ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الامام
الشافعي اخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا من ان (خوفا)
يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه وتوفي
سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل
انها على خلقة الادمي وقيل جمعت خلق كل حيوان **فرع** اذا اوصى لرجل بدابة حمل على
فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب (جميعها) ثم قصرها العرف على ذوات الاربع (على وجه الارض)
والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم في جميع البلاد كما لو حلف لا يركب
دابة فركب كافرا لم يحنث وان كان الله قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل
خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكره
الشافعي على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث
لا تستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قال بمصر لم
يعط الا حمارا لانه في العرف ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر
والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع**
دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود
والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجتكم
ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة كما تقتضي لما روى مسلم والنسائي عن ام الحصين الاحمسية
رضي الله عنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت
اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره
من الحر حتى رمى جمرة العقبة وكذلك رواه الامام احمد والحاكم وابن حبان وصححوه
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب
وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل فتارة يكون مندوبا

كالوقوف

كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله
وكذلك الحراسة في الجهاد اذا اجتمع جمع العدو وهذا لا اختلاف فيه وفي حديث ام حصين
دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه
اكثر اهل العلم الا ان مالكا واحمد كرها للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا قد جعل رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به (عمر رضي الله عنهما)
وهو محرم فقال له اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد ان يستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا
حاجة وقال الرياشي رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس
فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا
يقول . ضحيت له كي استظل بظله . اذا الظل اضحى في القيامة قالصا .
. فوا اسفا ان كان سعيك باطلا . ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا .
واحمد بن المعدل هذا مصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمائها واخوه
عبد الصمد بن المعدل شاعر ماهر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة الجراد
قبل ان يطير الواحدة دباة **قال الراجز**
. كان خرق قرطها المعقوب . على دباة او على يعسوب .
وارض مدبية اي كثيرة الدبا وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف
الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام
في عموم الجراد وقالت ميثا لم اكثر من الدبا **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس
في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال
اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاء وغيرهما وقد دجن في بيته
اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وداجن اذا الفت البيوت واستانست ومن
العرب من يقولها بالهاء وكذا غير الشاة ككلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهري
بيتا للبيد رضي الله عنه قال ابو دجانة كنيته سماك بن خرشة الانصاري قال الجوهري
. حتى اذا يئس الرماة وارسلوا . غضفا دواجن قافلا اعصامها .
وسياتي ذكر خرشة في القنفذ ان شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة
اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفي السنن الاربعة
عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة
فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها

وفي حديثها ايضا قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قر وهدا واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جا وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل
بدواجنه وفي حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض
ولا نبت وبينما تنز رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فياكل
عجينها **تتمة** دجين بن ثابت اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر بن هشام بن عروة
ابن الزبير قال ابن معين ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال
النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن دجين بن ثابت سمع منه
مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة دجين وهو جحي
حدثنا مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد او انقص وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزة
والميداني في الامثال جحا رجل من فزارة وكنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس فمن حمقه
ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا
الغصن تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى
كان ينبغي ان تجعل عليها علامة فقال لقد فعلت قال وماذا قال سحابة في السما كانت تظلها
ولست ادري موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس في دهليز منزله
فعثر
بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير
هناك ثم ان اهل القتيل طافوا سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال
في دارنا قتيل فانظروا اهل هو صاحبكم فعدلوا الى منزله وانزلوه في البير فلما راى
الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا ومن حمقه ان ابا مسلم الخراساني
صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فليدعوه الي فقال يقطين
انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحا يا يقطين
ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر فقال جحا بخوا
بخوا . **الدب** من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة
وابو حميد وابو قتادة وابو اللمامس وارض مدبة اي ذات دببة والدب يحب العزلة
فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه ولا يخرج حتى يطيب الهوا واذا جاع يمص يديه
ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو اسمن ما يكون
وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس وفي

طبعه

وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضطجعة على الارض
وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من
النمل كما تقدم في جميع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاوه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة
وربما اشرفت على التلف حال الوضع وزعم بعضهم انها تلده من فيها وانما تلده ناقص
مشوهام
الخلقة فالذكر يحرص على السفاد لشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها ومن شان
هذا الحيوان يبني في الشتاء وتثقل به حركته وتضع الاناث حينئذ واذا سمن في مكان لا تحرك
منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت
دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة
عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **الحكم**
يحرم اكله لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل
الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهيزة وهي ام
الدب واما قولهم الوطي من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بذلك وقالوا الوط
من ثغر لان الثغر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوطي من راهب **وقول الشاعر**
والوطي من راهب يدعي · بان النسا عليه حرام ·
فايدة قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد
في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير دب فقال له الاسد منذ كم انت هاهنا فقال منذ ايام
وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب
فاذا عاودنا الجوع ثم نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نوذيه ليحتال في خلاصنا
وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصلا به ثم الى
الفضا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل امره ولا يتبع
شهوته لا سيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره وياخذ بالحزم في ذلك
وحكي القزويني في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب منه الى الشجرة فاذا
على بعض اغصانها دب يحطب ثمرها فلما راى الاسد انه قصد الشجرة جا وافترش تحتها
ينتظر نزول الانسان قال فنظر الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه ان اسكت
لئلا يعرف الاسد انه هاهنا قال فتقرب من الاسد والدب وكان معه سكين صغيرة
فاخرجها وقطع بها الغصن الذي عليه الدب حتى لم يبق منه الا اليسير فسقط الدب
بسبب ثقله فوثب الاسد عليه فتصارعا فغلبه الاسد وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان
الخواص نابه يعلق على المرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص
طلاء اذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد الانسان لم يخف السباع وان علقت على

به الحمى الدائمة ابرأته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر
واذا طلي بذلك داء الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به نفع من طلوع الشعر في الجفن
وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا ادهن الولد بشحمه مذابا كان له حرزا من كل سوء واذا
حشي شحمه موضع الباسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت
على الصبي الذي تأخر خلقته يزول ذلك عنه وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على
الطفل لم يفزع من نومه التعبير الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة
وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الوحشة المنظر
ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت
رؤيته على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية دنية ان كان اهلا
اهلا والا نال دهم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه الدبدب
حمار الوحش قاله في العباب الدبر بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي
الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه
ويقال للواحد منه خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي اذا لسعته الدبر
لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه وقوله تعالى
من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله لات اي من كان يخاف لقاء الله قال النحاس
اجمع المفسرون على ان الرجاء في الايتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر
كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك لان
المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فطارت عنه حتى
اخذه المسلمون ودفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
فحماه الله منهم بعد موته وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله
ابن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا
رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فابى فخرج غدا ذات يوم يقضي
حاجته فابطأ فارسلنا نطلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم
فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد يبول في جحر عليه عنق من الدبر فقتلته تفاصله منفصلا
منفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فما تؤذينا وهي تبرى مفاصله وفي الحديث
لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم
ماوى النحل وفي الغيلانيات ان سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب جاءت الى امها
الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك فقالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة
ارادت تصغير دبرة وابرة والنخلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل الدبسي

بفتح الدال

195

بفتح الدال ويقال له الدبسي بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون
في النسب كالدهري والسهلي والقاضي بايع القوم وللقياس والادبس من الطير
والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف
مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونها الدبسة وقيل هو
ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من
القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي ويقال له الهديل اذا صاح فاذا طرب قيل
غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان
الهديل من اسماء الحمام الذكر قال الشاعر

كهديل من كسر الرماة جناحه • يدعو بقارعة الطريق هديلا •

وسيأتي ذكر الهديل في باب الهاء ان شاء الله تعالى روى الامام احمد والطبراني عن يحيى
ابن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواق فاخذت دبسين وامهما ترفرف عليهما
وانا اريدهما اذ جاء فدخل علي ابي فاخذ الدبسة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنبجة اصل جريد النخل واصل
العرجون والاسواق سياتي ذكرها في النهاش في باب النون ان شاء الله تعالى
وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة الانصاري انه كان يصلي في حائط له
فطار دبسي فاعجبه وطفق يتردد في النخل يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة ثم رجع في صلاته
فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو صدقة فضعه حيث شئت قال لمالك وعن عبد الله بن ابي
بكر ان رجلا كان يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخيل قد ذللت فهي مطوقة
بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم
صلى فقال اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ
خليفة له فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بخمسين
الفا فسمي ذلك الحائط الخمسين الف وادي من اودية المدينة وكان ابن عمر رضي
الله عنهما لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون ذلك منه
فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له
اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادما بالاثني
الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له
فقال للخادم اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا
احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت الا ان اعتق الف نسمة او اكثر من ذلك

ورجال المسند رجال الصحيح

وسنانيه وقصائله للحصى رضي الله عنه قال دجنا الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك
قطعا للمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا الدواء القاطع لمادة
العلة فلا ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل له في الشتاء
مشتى وفي الصيف مصيف ولا يعرف له وكر الا في الجبال وحكمه الحل بالاتفاق وروى البيهقي
عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الحضري والدبسي والقطا والحجل اذا قتلها المحرم
شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري
وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس
والدبا بالمهملة الانثى من الجراد ويوف في المنام كالسماني وسياتي الكلام عليها في باب
السين المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن
مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال
ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون
دجا ودججا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا
وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل
وقال غيره الكبة تسمى دجاجة بفتح الدال ايضا وقال **الشيخ** الامام ابن بنداد
في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة
وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح
واذا كان كذلك لم يتخلق من بيضها فرخ ومن عجيب امرها انها تمر بها سائر السباع
فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى يرمي بنفسه على سطح او جدار او شجرة وحسب بنفسها اليه
وتوصف الدجاجة بسرعة الانتباه وقلة النوم ويقال ان نومها واستيقاظها
انما هو بقدر خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر
ما تبيد هاذه الجبلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على برج او على جذع او جدار
او ما قارب ذلك فاذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج
يخرج من البيضة كاسبا لطيفا متمولا شديد الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه
الايام نموه وتنقص حسه ويكتسب حمقا وقبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ عن جميع
ما كان فيه الى ضده ويصلح الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض
والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل
الحب ويلتقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة ويعرف البيضة
وذلك اذا كانت البيضة محددة الاطراف فهي تخرج الذكور والفرخ يخرج من البيض
تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاج

تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند
خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر
رقيق يسمى الغرقئ وتعلوه قشر صلب والبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا
وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ مادة
يغتذي بها والذي يتكون من الرطوبة البيضاء هو الفرخ ثم دماغه ثم جلدة راسه ثم تنحاز
البياض في لفافة واحدة وجلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد في سرته فيتغذى
منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجدت في البيضة الواحدة محان اصفران
فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك واغذى البيض والطفه
ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع من البيض لا يتولد
منه حيوان ولا يتميز بياض من صفار لنقصان الغذاء عليها لا كثر ان البيض من الاستهلال الى
الابدار يمتلي ويرطب ويصلح للكون وبالعكس من الابدار الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر
من الانثى بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف
مختلفة منها قول ابي الفرج الاصفهاني في ابيات منها

فيها بدايع صنعة ولطافة * القتن بالتقدير والتغليق
خلطان ما تباين ما اختلطا سوى * شكلا ويختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا
باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك
الفقرا في اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف
البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب
مقدرتهم وما يصل اليه قوتهم والحكمة في ذلك ان لا يقعد الناس عن الكسب وانماء المال
وعمارة الدنيا وان لا يدعو الى التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى
الى الغنا والثروة وترك ذلك يوجب الاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف
منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك
الفقرا يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم
تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقرا بوار وفي اواخر البخاري وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه كقر قرة
الدجاجة ذكر الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا عن احمد بن طولون صاحب
مصر انه جلس يوما في متنزه له يأكل مع ندمائه فرأى سائلا وعليه ثوب خلق فوضع بيده
في رغيف دجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بحملها اليه فاخذ ذلك الغلام

وذهب به الى السايل فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام جيني به فاحضره
بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب
الذي معك واصدقني من بعث بك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له
بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة
وذلك اني لما رايت سو حاله وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش
ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر فلما رايت رثاثة
حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى **وقال** ابن خلكان في ترجمته
كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا
شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما مايدته يحضرها الخاص والعام
كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المراة تاتيني وعليها الازار الرفيع وفي
يدها الخاتم الذهب فتطلب مني فاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان
يحفظ القران ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايش السيف قيل احصي من قتله
صبرا ومن مات في حبسه فكانوا ثمانية عشر الفا توفي في سنة سبعين ومايتين بزلق الامعا
ويقال ان ابن طولون تبناه ولم يكن ابنه **وروي** ان رجلا كان يواظب القراة على قبره
فراه ذات ليلة في المنام فقال له احب منك ان لا تقرا علي فقال ولم قال لانه ما تمر بي
اية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى وروى الامام
الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك رحمه الله كان نهما في الاكل
قال وقد نقل عنه اشيا غريبة فمن ذلك انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة
مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس
في السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره
ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر ياكل فاكل اكلا ذريعا
ثم اتي بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم اخذ الى الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي
بقعب يقعد فيه الرجل مملو سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار
الخلافة واتي بالسماط فما فقد من اكله شي ومنها انه حج فاتي الطايف فاكل سبعين
رمانة وخروفا وست دجاجات واتي بمكوك زبيب طايفي فاكله اجمع وقيل انه كان له
بستان فجاه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوذن في ذلك فدخل البستان
لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اوتي في خماته فعلما قيل للضامن اجمل المال فقال كان
ذلك قبل ان يدخله امير المومنين **وقيل** كان سبب مرضه انه اكل اربعماية بيضة
وثمانماية حبة تين واربعماية كلوة بشحمها وعشرين دجاجة بمرج دابق تخم ومات

الحما

الحما في عسكره وكان موته بالتخمة **فايدة** ذكر بعض العلما انه من اكل كثيرا وخاف على نفسه من
التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله
القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وحكى ابن خلكان
ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة
مشوية فجاه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين زوجته فرقة
وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية
اذ جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها
الاول فاخبرت زوجها الثاني بامره فقال انا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته
واهله لقلة شكره **وعنه** ايضا قال خرجت في سفر على ناقة فابيت عند خيمة اعرابي
فنظرت فقالت ربة الخبا ما انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا الصحرا
لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث اذ جا
زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله
وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اطعمت شيا وتركت وما اراها اطعمتك فقلت
لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به
اطعمه طعامي وتداور بينهما الكلام فضربها فشجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي
فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا
واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله
حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار حضر ومعه بعير
ما يشا الناظر من النظر اليه فقال لي هذا مكان ناقتك فاقبل ثم زودني من ذلك اللحم
ومما حضر وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة
الخبا علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
ثم عدت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته
بين يدي ووضعها دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي
كريه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع
الضيف عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي فقالت اطعمته الضيف
فقال اتطعمين طعامي للاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي
وقال لما يضحكك فاخبرته بقصتي مع الرجل والمراة التي نزلت عندهما واقبل علي
وقال ان هذه المراة التي عندي هي اخت ذلك الرجل وتلك المراة التي عنده هي
اختي قال فبت ليلتي متعجبا وانصرفت **وروي** بسند من طرق مختلفة ان امراة جاءت

يولدها الى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه وقالت له اني رايت قلب ابني هذا
شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة
وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فراته مصفرا نحيلا من اثر الجوع والسهر ووجدته ياكل
قرصا من الشعير فدخلت على الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة ملهوقة
قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع يده الشيخ
على تلك العظام وقال قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة
سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شاء **الحكم** يحل اكل
الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن حضرم
الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله
احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه راه ياكل
العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه او لم يكن عنده دليل فتوقف
حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة وبيضها ولحمها وفي الميزان والكامل
في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك
وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق
فقتلت منهن واحدة طلقت منه لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث
لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فيصح البيع **فرع** لا يجوز بيع
بيض دجاجة بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة بشاة في ضرعها لبن ويحرم
بيع الحنطة بسنبلها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم من باب الربا باصله المشتمل
عليه **فرع** البيضة التي يخرج الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي
والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور
ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال ابو حنيفة
لتميزها عنه فصارت كالولد الحي والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لانها
قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاها المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ
ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت
فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر
البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة
ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين

في نجاسة

198

في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة الفرج وقال
الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكيا التنجيس عن ابن سريج
فالحاصل الخلاف فيها قولان لا وجهان **وقال الامام النووي** رطوبة الفرج
طاهرة مطلقا سواء الفرج من امراة او بهيمة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة
الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوي ابن الصباغ ولم يحك الخلاف ان المولود
لا يجب غسله اجماعا وقال في اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه وجهان حكاهما
الماوردي والروياني وحكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورايت في الكافي
للخوارزمي ان المني لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول
القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها
فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف واما البلل الخارج مع
الولد او غيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب
وقال الامام لا شك فيه قلت والرطوبة نوعان ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله
في شرح المهذب وغيره واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم
وانما قلنا بالنجاسة بطهارة ذكر المجامع ونحوه على ذلك القول لانها لا يقطع بخروجها
قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر لانها لزجة
لا تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر الرطوبات من البدن فلا حكم لها وسياتي الكلام
على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة ان شاء الله تعالى
الامثال قالوا اعطف من ام واحد وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص**
لحم الدجاج معتدل الحرارة جيده الراعي من الهندي واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد
في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمرتاضين ودفع مضرته انه يتناول
بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان
الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة حارة مستحيلة الى الصفراء
والباردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت العامة والاطباء على مضرتها بالنقرس
وتولدها له والقائلون بذلك لعلهم يقصدون بالخاصية حيث لا غير وهي من اغذية
المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار مائل الى البرد واليبس وقال
تياذوق بياضه بارد رطب وصفرته حارة جيده الكبار الطري نفعه تزيد في الباه
لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع ضرره بالاقتصار على صفرته
وهو يولد خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والدراج
اذا كانا طريين معتدل النضج فان الصلب اما ان يتخم او يولد حصى وهو يلبث طويلا

الامثال

الخواص

الغذاء البيض م

مجتنبة للون واذا دمغنا تزيد
في الادمغة والعقل وغيرهم

ويغذو واذا انهضم كثيرا والبيم برشت يغذو واغذا كثيرا والمصلوق بخل يعقد البطن والفاروج
بنفع من حرارة المعدة والمثانة وينفث الدم ويصفي الصوت وانفع الشليق ما القي على
المكا بعد ما به ورفع قال ابن وحشية دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة
ابراه وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعد ان يصلا ابيض وكف سمسم مقشور حتى تتهرا
فيوكل لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال غيره المداومة
على لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل بالطب وهو قول
اعوام الاطبا كما تقدم وقال القزويني في قانصة الدجاجة حجر اذا شد على المصروع
ابراه واذا علق على الانسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السو واذا ترك تحت راس
الصبي فانه لا يفزع في نومه وزرق الدجاجة السودا اذا لصق على باب قوم وقع بينهم
الخصومة والشر واما طلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا وجامع الرجل شيا لم ينله
احد غيره بعده واذا دفن راس الدجاجة السودا تحت فرش رجل قد خاصم زوجته صالحها
من وقته واذا احتمل الرجل من دهن الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه واذا
اخذ عينا دجاجة سودا شديدة السواد وعينا سنور وجففوا وسحقوا واكتحل بهم راى من
بفعل ذلك الروحانيين فان سالهم اجبروه بما يريد ومما جرب لحل المعقود وهو يحل
اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى يوخذ بيضة دجاجة سودا نظيفة ويكتب على جوانب
البيضة هذه الاحرف وتقطع به البيضة مناصفة وتاكل المراة النصف والرجل
النصف وهي هذه الاحرف لا لا م ا م لا لا لا ه ه ه صفة اخرى لحل المعقود
يكتب ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما
على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزا لمن كان كفر
ومما جرب ايضا يكتب المعوذتين والحمد والاخلاص ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون • وننزل من القران ما هو
شفا ورحمة للمومنين • فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا • مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان • وقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم • وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا • وعنت
الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما • ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره
قد جعل الله لكل شي قدرا • ان الله على كل شي قدير ويكتب اسم المراة والرجل في اخر
الكتاب ويقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة
بحق هذه الاسما والايات انك على شي قدير يا هيا شراهيا واصباوت انك سيدنا ولا

حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في في في تم **التعبير** الدجاج في المنام نسا ذليلات
مهينات فالرقادة ذات نشاط واصالة ونزاله والزبلية امراة دنية الاصل او خاينة وفرخها
ولد زنا وربما دلت الدجاجة على ذات الاولاد ودخولها على المريض عافية واذان الدجاجة
شر ونكد او موت وكذلك الفروج وربما دل دخوله على السليم انه يمرض يحتاج فيه اليهم
وربما دل دخولهم على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح والتظاهر بالرفاهية
والنعم والتزويج والعدا وملبوس مفرح او فرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة
في المنام تدل رويتها على امراة رعنا حمقا ذات جمال واخا دم فمن راى انه ذبح دجاجة
افتض بكرا ومن صادها نال ولاية وما لا هنيا من العجم ومن راى الدجاج والطواوس
تهدر في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنسا
لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيده فان كانت زوجته
حامل فانها تضع بنتا وان كان اعزب تزوج ومن راى البيض يخرج من مكان الى مكان
كما يخرج الزبل فانه يسبي نسا ذلك المكان ومن راى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل
مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها
فانه نباش القبور وياخذ اكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال
رايت اني اقشر بيضة فارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين هذا نباش فقيل
له من اين اخذت فقال البيضة بمنزلة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن
فيلقي الميت وياكل ثمن الكفن وهو البياض واذا رات الحامل كانها اعطيت بيضة مقشرة
فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا وحكي ان امراة اتت الى ابن سيرين فقالت
رايت كاني اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتقي الله
فانك امراة توفقين بين الرجال والنسا فيما لا يحبه الله تعالى فقال له جلساوه
قد عرفت المراة يا محمد من اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النسا تشبيهن بالبيض
كانهن بيض مكنون فالبيض هم النسا والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولاد
الزنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هو نوع مما تقدم قال الشافعي
يحرم على المحرم دجاج الحبش لانه وحشي يمتنع بالطيران وان كان زعا بالف البيوت
قال القاضي حسين الدجاجة هندية فان اتلفها لزمه الجزا وقال مالك لا جزا
في دجاج الحبش على المحرم لاستيناسه وكذلك كلما استانس من الوحش عند الشافعي
رحمه الله فيه الجزا خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو
في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد
المغرب ياوي مواضع الطرفا ويبيض فيها قال الجاحظ وتخرج فراخه وكذلك فراخ

او الفراريج ينتقون من مكان الى مكان فانه سبي ومن راى الدجاج

الطاووس والبط السندي كيسة كاسية تلتقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي
ويقال له الفرغر وسيأتي في باب الفاء المعجمة ان شاء الله تعالى **الدُّجَّاس** كنحاس
دويبة تغيب في التراب والجمع الدجاجيس **الدُّجّ** طائر صغير فوق الحمامة من طير الماء
سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية قاله ابن سيده **الدُّخَّس** بضم الدال وتشديد
الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى **الدُّخَّل**
بتشديد الخاء ايضا طائر صغير والجمع الدخاخل وهو اغبر يسقط على رؤوس الشجر
والنخل واحدتها دخلة **الدُّرَّاج** كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ظبية وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة واحدته درّاجة وهو طائر مبارك كثير النتاج
مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته متقطع على هذه الكلمات
ويطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه
لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة
القطا الا انها الطف منه والدراج اسم يقع على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان
فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه الدراج
طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا او هو الدراجة
مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام ومن شأنه انه لا يجعل بيضه
في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يسافد في البيوت وانما يفعل ذلك
في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسن بديع • كبنات الربيع بل هي احسن
في رداء من جلنار وآس • وقميص من ياسمين وسوسن

قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمها**
الحل لانه من الحمام او القطا وكلاهما حلال **الامثال** قالوا ايطلب الدراج من خيس
الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** قال الرئيس محمد بن سينا
لحمه افضل من لحوم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني
وقال غيره يؤخذ شحمه ويذوب بدهن كادي ويقطر منه في الاذن ثلاث قطرات
يسكن وجعها باذن الله تعالى **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة او
مملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا او سرية او مملوكا او يتزوج **ادراج**
بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده **فائدة**
اجنبية استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار
وان يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى الامام احمد في الزهد عن عقبة بن عامر رضي

الله عنه

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه
ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وروي عن بعض العلماء انه قال
رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة قال محمد بن النضر
الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط له
في الدنيا فلم يخف ان يكون مكر به فيها الا كان نقص في عمله وعجز في رأيه وفي الخبر
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا
بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا عليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدرجج**
قال القزويني انها دويبة مرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته
ويسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض اختلاط في عقله وحكمها
التحريم لضررها في البدن والعقل **الدرباب** طائر مركب من الشقراق
والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب
الانس ويقبل التأديب والتربية وفي صفيره وقرقرته اعاجيب وذلك انه ربما
افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما جمجم كالفرس وصفر كالبلبل وغذاؤه
من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك ومأواه الغياض والاشجار الملتفة
انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بابي زريق فانه على هذا النعت
الذي ذكره ويقال له القيق ايضا وسيأتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى **الدرص**
بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة والذئبة ونحوها
والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول
الاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة
ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل

فما ام ادراص بارض مضلة • بأغدر من قيس اذا الليل اظلما

الدرة الببغاء المتكلم ذكرها في باب الباء الموحدة حكى الشيخ جمال الدين
ابن جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد القوصي الفاضل
المحدث الاديب انه اخبره انه حضر يوما عند عز الدين البصراوي الحاجب
بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي
الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال القوصي وكان غراب يقرأ
سورة السجدة فاذا وصل الى محل السجود سجد ويقول سجد لك سوادي
واطمأن بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب

قال ابن عطية م

وسأل الله تعالى ... عبد فلم يظن ان لا خير فيها الا كان قد نقص من عقله وعجز في رأيه م

انسانا ابى ان تدفن وقيل بعثها الارض وستاتي ان شا الله تعالى **الدعسوقة** بفتح الدال
دويبة كالخنفسا وربما قيل ذلك للمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعموص**
بضم الدال دويبة تغوص في الما والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث قال السهيلي
الدعموص سمكة صغيرة كحية الما ودعميص اسم رجل سياتي ان شا الله تعالى في الامثال ويقال
هذا دعميص الامر اي عالم به انتهى روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
رضي الله عنه انه قد مات لي ابنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون
من بيت يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذنا بصنفة ثوبك
فيقول هذا فلا ينتهي حتى يدخل الجنة هو وابوه وفي الحديث ان رجلا زنا
فمسخه الله دعموصا وقال بعضهم الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه
قال امية بن ابي الصلت. دعموص ابواب الملوك. وجاحب للخلق فاتح.
قال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو لدى الما الراكد واذا كبر صار
فراشا ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش
في ابتدا امره الا في الما ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **فايدة** الحكم
في فتاوي القاضي حسين ان دود الما الوانشق او ذباب يخرج منه ما كان ذلك الما طهور
يجوز منه التوضي وعلله بانه ليس بحيوان بل منعقد من بخار يصعد من الما ويشبه
الدود وهذا انه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الما لانها ما انعقد ويحتمل ان
يكون منه اختيارا ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما تولد منه حتى يجوز اكله منفردا
كما هو وجه في المذهب موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق
عليه والمشهور خلاف ما قاله تغيرا وحكمه ان الدعموص يحرم الاكل لاستقذاره
لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية
حرمة لم يدخل وبار قوم غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرة
بجانا اهديه لوبار غيره فقال رجل من زهرة انا فاعطاه ما سال وتحمل معه
باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير هو ومن معه في تلك
الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق. كهلال دعيميص طريق وبار. **الدغفل**
لجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبي وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان
يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شاهد زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخولف فيه وقيل ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن
انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى

ان يزيد

ان يزيد في الصوم عشرا ثم ولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفي من مرضه لا ياكل اللحم ويزيد في الصوم
ثمانية ايام ثم ولي عليهم ملك فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع
ففعل ذلك قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال
ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكنه اغلبته النسابة ارسل اليه معاوية رضي الله عنه
يسال عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل
عالم فقال من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سوول وقلب عقول فامره ان يعلم
يزيد **الدغناش** طاير صغير من انواع العصفور مخطط الظهر احمر مطوق
بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد النقار يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره
وحكمه الحل لانه من انواع العصافير **الدقيش** بضم الدال وفتح القاف طاير
صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقياس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن
تلاعبوا فيه فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر
ما الدقيش فقال لا ادري هو اسم سمعوه فسموا به **الدلدل** عظيم القنافذ
والدلدال الاضطراب وتدلدل السحاب اي تحرك مضطربا وبه سميت بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي بريدة الاتي ان شا الله
تعالى في باب العين الرابع قالت عناق البغي يا اهل الخيام. هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم
وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع
قال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس
والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب
بقدر الثعلب وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شانه انه يسفد قايما
وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض في الحقيقة
وانما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه انه يجعل لحجره بابين احدهما من جهة
الجنوب والاخر من جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابا بجهتها واذا راى ما يكرهه
انتفض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره
نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره
شعر وانما لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام
صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال
الرافعي قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبايث وقال
ابن الصلاح هذا غير مرضي ولعله لم يعرف ما الدلدل واعتقدنا بالقنفذ عن الشيخ
ابي محمد حامد الاشبه انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا سهو والمحفوظ انه ذكر القنفذ

وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما الصواب الامثال قالوا اسمع من دلدل وخواصه
وتعبيره كالقنفذ وسياتي ان شا الله تعالى الدخس ضبطه الجوهري في باب السين
بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها
ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة
تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذفه البحر الى النيل
وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رية
سواه ولذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب
في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك
وربما ظهر على وجه الما كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب
ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة الصبيان واذا اصيد جاءت
دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حبس نفسه وصعد بعد ذلك
مسرعا لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة
ولا يرى منها ذكر الا مع انثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس
هذا من المستثنيات كما سياتي ان شا الله تعالى الخواص اذا علق شحمه في خنطلة
فارغة وقطر في الاذن نفعها ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان
لم يفزعوا واكل شحمه نافع لوجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهنت به
امراة مع دهن الزنبق احبها زوجها وطلب رضاها وكفتاه اذا علقتا على من يفزع
فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح انسان به
وجهه صار محبوبا عند عامة الناس وقضاء حوائجه لا يتيسر الا بذلك التعبير
الدلفين تدل رويته على ما دلت عليه رويا التمساح وربما دلت رويته على المكايد
والاختفا بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رويته على كثرة
الدعا والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خائفا امن ونجا
فانه ينجي الغرقى وكل حيوان بري يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج
الما فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام فان قوته وبطشه في الما فاذا
خرج من الما زالت قوته والله اعلم الدلق بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب
من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم
وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الامام الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض
وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا
تنقطع الثعابين عند صوته وسياتي في باب الجيم ان شا الله تعالى الكلام على ابن مقرض

ومما وقع

202

ومما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة الشيخ ابي عمرو بن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل
في زوايا المسائل للكيا الهراسي انه قال لا يجوز اكل السنجاب والدلق والسنانير والحوصل
والزرافة وسياتي بيانهم في ابوابهم ان شا الله تعالى الخواص عينه اليمنى تعلق على صاحب
حمى الربع تزول بالتدريج وان علقت عليه اليسرى عادت وشحمه اذا بخر به برج حمام
هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للاسنان من اكل الحامض ودمه يقطر
في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب القولنج والبواسير
نفعه الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم الدلم
السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش الدنة بتشديد النون دويبة
قاله ابن سيده الدنبلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل
ابن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا قال الاقفهسي في كتاب التبيان
فيما يحل ويحرم من الحيوان وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي
بتحريم الدنبلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع انتهى قلت وقد ذكر
ارسطاطاليس في كتاب نعوت الحيوان ان السرطانات تتوالد وتناج وانما يستحيل
في الصدف اي يتخلق فيه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان
البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس
ان ما في داخل الدنبلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان الحيوان غير
ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت بعض الفقها انه كان يفتي بحل
الدنبلس ويأخذ من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر فقال ان الدنبلس
له نظير في البر وهو الفستق وهذه عبارة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من
الحيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجب مع ذلك ذبحه ام لا فيه وجهان وليس مرادهم
تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس
الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنبلس محار
صغير وكبير فاذا تكامل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم الدنبلس لانه من انواع
الصدف والصدف مستخبث كالسلحفا والحلزون وقال الجاحظ يا كلون
البلبل وهو ما في جوف الصدف وهذا يدل على انه غير مستطاب والا لما عد من
خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام
يعيبون اهل مصر باكلهم الدنبلس ولم اجد لهم مثلا الا قول الشاعر

ومن العجائب والعجائب جمة ... ان يلهج الاعمى بعيب بصير

انتهى كلامه رحمه الله وهو مخالف لما في الاصل والله الموفق وحكمه حل الاكل

لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل افتى به الشيخ شمس الدين
عدلان وعلما عصره وغيرهم ومما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الافتا بتحريم
اكله ويقول انه الاصح وهذه اعبارة منه فقد نص الشافعي على ان الحيوان البحري الذي
لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله عليه السلام هو الطهور ماوه الحل ميتته
وورا ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه السلام خص السمك بالحل والثاني
ان ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب
فهو حرام فعلى هذا لا يوكل خنزير البحر وكلب الما وما اشبه الحمار وان كان في البر
الحمار الوحشي حلالا والله اعلم **الدهانج** الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي ان شا الله
تعالى في الدعلج **الدهلاف** قال القزويني حوت يوجد في جزاير البحر على هيئة انسان راكب
على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يغرقهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر
فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة فخروا على وجوههم فاخذهم **الدود** جمع دودة
وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة ودود الطعام اذا وقع فيه
السوس **قال** الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا ۰ مسوسا مدودا حجريا
ودويد بن زيد عاش اربعماية سنة وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل
قال وارتجز وهو محتضر اليوم يبنى لدويد بيته ۰ لو كان للدهر بلى ابليته
۰ ۰ او كان قرني واحدا كفيته ۰ يا رب نهب صالح حويته ۰
۰ ۰ ورب عبل خشن اوثنيته ۰ ومعصم مخضب ثنيته ۰
وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الى المتوكل
بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة
فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه على حاله الى
المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية
للشعر فقال له المتوكل لا بد **فانشده** ۰
۰ باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ۰ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ۰
۰ واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ۰ واودعوا حفرة يا بيس ما نزلوا ۰
۰ ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ۰ اين الاسرة والتيجان والحلل ۰
۰ فافصح القبر عنهم حين سايله ۰ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل ۰
۰ قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ۰ فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا ۰
فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة
الاف درهم فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية عند المتوكل احضره من المدينة

وداوا ايضا صغار الدود

واقره

203

واقره بسر من راى وتدعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر
واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل لها العسكر توفي في جمادى الاخرة سنة
اربع وخمسين وماتين وهو احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية رضي الله عنه
وعن ابايه الكرام **والدود** انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة
ودود الخل والزبل والفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر
ويوجد في القرة والقمل كالدرازيج وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان
روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود من البطن وفي الخوخ
اذا ضمد به السرة قتل ديدان البطن وروى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال
دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبا
الله تعالى بخلق هذه فانطقها الله تعالى فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا على قدر
ما اتاني الله تعالى اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله تعالى وان من شي الا
يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم
بهدية الاية انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسماية جارية
على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة
وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة
الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا عقل وراي وقالت ان
كان نبيا ميز الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا
ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايته بشا
لطيفا فهو نبي فاعلم الله نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة
وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حايطا شرفة من
ذهب وشرفة من فضة فامر باحسن الدواب من البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان
ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد
على كرسيه والكراسي عن يمينه وشماله واصطفت الشياطين صفوف فراسخ والجن
صفوف فراسخ والانس صفوف فراسخ والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنى القوم
نظروا وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم فلما وقفوا
بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فقدموه بين يديه
فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالما فكانت
الجارية تاخذ بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كان ياخذ بغرفة

وقالت الحكما شرب الوخشيجك يميت الدود م

م وخزة

فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضا بفيها الخيط ونفذت فيها م

به وجهه يتزود المدينة وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرهما الخبر قالت هو نبي وما لنا
به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل بكل قيل الوف واما دودة القز فهي التي يقال لها الدودة
الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا قدر حب التين اصغر من الذر
ثم يخرج في الاماكن الدفئة من غير حضن اذا كان مصرورا محمولا في حق وربما ناخر
خروجه فتصره النسا فتجعله تحت اباطهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال
يطعم ويكبر الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك
في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان يخرج
ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يجنبه فيكون الى ان يصير كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا
قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان
لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب
الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض
تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر وان اريد
منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج عشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت
وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطشت والهاون ومن شم
الخل والدخان ومن الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل
والوزغ وكثرة الحر والبرد **اللغز** فيه بعض الشعرا فقال

وبيضة تحضن في يومين • حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين • حاكت لها خيسا بلا ابرتين
تخرج مكحولة العينين • وثقبته بعد ليلتين
بلا اسماء وبلا بابين • قد ضبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين • كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين • ما انبتا الا لقرب الحين

قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما
ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه
ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج
منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا
فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله وتتنعم ورثته بما شقي هو به
فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية
لانه اكتسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى

ثم يخرج من الدود عند استقبال الربيع ويكون عند الخروج

ما له في ميراث غيره انتهى **وقد** اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته • معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دايما • ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله ايضا لا يغرنك اني لين اللمس • فعزمي اذا انضبت عزم حسام
انا كالورد راحة عند قوم • ثم فيه لاخرين زكام

وقال آخر يفني الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما اقبلت دودة القز تنسج اقبل العنكبوت تتشبه بها وقالت لك نسج ولي نسج
فقالت دودة القز نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين
الفرق ولذلك **قيل** • اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى
نكتة شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة مرة وشجرة اليقطين في كل اسبوعين
فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين
ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب رياح
الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم **وقال** المسعودي في ترجمة
الراضي ان دود طبرستان يكون من الخشخاش الى ثلاثة مثاقيل يضيء في الليل
كما يضيء الشمع وتطير بالنهار فيرى له اجنحة وهي خضر املس لا اجنحة لها
في الحقيقة غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض كله فتهلك
جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسياتي ان شا الله تعالى
عن الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لانه مستخبث
الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا
والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا وعلى الاصح
ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يصح بيع الدود
الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي
يشبه الحلزون يجمعه نسا تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه
ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض وان هلك لتحصيل فايدته
ويجوز بيع القز وهو ميت فيه لان بقاه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح
به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز
قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الذي فيه يمنع مقدار معرفة ما فيه المعقود
وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روثه

الحكم

ويجوز تشبيه

الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال النووي في والمتولي ان قلنا ان دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لانه تماثله وفي فتاوي القفال ان دود القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه احمر او ابيض فهو كالسلم في الجوهر الامثال قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود وقال ابن رشيد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا غرقوا فقال عمر رضي الله عنه لا احمل فيه احدا ابدا الخواص اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ انسان به بدنه منع من نهش الهوام وذات السموم ودودة القز اذا اخرجت منه واطعمها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبريه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه التعبير الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز يدل للتاجر ورعية للسلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما عبر الدود بالاولاد العقيمين الاعمار واصحاب البركات السنية وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر بالضر ايضا فمن رأى ذلك زال عنه وربما دلت رؤيتهم على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنساء الحاكين للصور والله اعلم

دوالة كنخالة الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي النشيط

الدوس ضرب من الحيات تخرق الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دوسات ودوابس قاله ابن سيده الدوسر الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه

الدوئل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به وفيه قول جرير: بكي دوئل لا يرقي الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوئل

الديسم بالفتح ذكر الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه تحريم الاكل على كل تقدير

الديك ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو برايل والبرايل الذي ترتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس

ومن شأنه

ومن شأنه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسطها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال:

مغرد الليل ما يالوك تغريدا • مل الكرى فهو يدعو الصبح محمودا

لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده الجيدا

كلابس مطرفا مرخي ذوائبه • تضاحك البيض من اطرافه السودا

حاكى المقلد لو قيست قلائده • بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة يمدح بها ابو القاسم الاسعد بن بليط في صفة الديك فقال:

كانه انوشروان اعلى جناحه • وناطت عليه كف مارية القرطا

سباحة الطاووس شبه لباسه • ولم يكفه حتى سبا المشية القطا

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والزنجي والسندي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله روى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ايوب بكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ايوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت والمسجد وفي ترجمة الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة تعرفهم اوقات الصلوات وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم
نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا قال القاضي
سببه رجا تامين الملايكة على الدعا واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص
والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك بهم
وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند
حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد
والياقوت واللولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه
في الهوي يوذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين
الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله
تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في تخوم الارض وراسه
تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة
وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي اللهبي قال وقد روى احاديث منكرة
عن جابر رضي الله عنه وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن
الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ديكا راسه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهوي
يخفق بهما في هوي السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره
وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة
اسناده جيد وفي لفظ انه يدعوا الى الصلاة قال الامام الحليمي في قوله صلى الله عليه
وسلم فانه يدعوا الى الصلاة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي
ان يسب ولا يستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك
الى الصلاة ان يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه
ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال
فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا
بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم
وروى الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه

مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه من يحلف بي
كاذبا وروى الامامان ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران
انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك راسه من لولوة وجناحه من زبرجد اخضر
فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر
ضرب بجناحه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح
نكتة قال كان سهل بن هرون راهويه في خدمة المامون وكان فصيحا حكيما
شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة
في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه
النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة من ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا
القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام اتنا غدانا فاتاه بقصعة
فيها ديك مطبوخ فتامله وقال اين الراس يا غلام قال رميته قال والله اني لامقت
من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت
ان الراس رييس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك
به وعيناه اللتي يضرب بهما المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ولم ير عظم اهش
تحت الاسنان منه وهب انك ظننت اني لا اكله اليس العيال كانوا ياكلونه اوما علمت انه خير من
طرف الجناح ومن العنق انظر اين هو قال والله ما ادري اين رميته قال لكني ادري انه في بطنك قاتلك
الله **الحكم** يحل اكله كما تقدم في الدجاج ويكره سبه كما تقدم في حديث زيد بن خالد
الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال اصبغ
ابن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل لصياحه فلم يصح ليلة حتى
اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم يسمع له صوت
بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي رحمه الله ان رجلا ساله عن رجل خصى
ديكا فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصي الديك والغنم والخيل فقال النهي في الخيل
فنحرم المحاقرة بالديكة وياتي ان شا الله تعالى ما ورد في النهي من ذلك في لفظ
الكبش **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك **فايدة** روى مسلم
وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
اني رايت رويا لا اراها الا لحضور اجلي رايت ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ
رايت ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثت بها اسما بنت عميس رضي الله تعالى
عنهما فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة

ودماغه عجيب لوجع الكلية

فان ... قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله

ذلك في باب الكاف الامثال

فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه روى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر رضي الله عنه انه قال على المنبر اني رايت كان ديكا احمر نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابة رضي الله عنهم ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن ابي وقاص غايبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شي واقام المسور بن مخرمة رضي الله عنه وثلاثين نفرا من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس ابن عبد المطلب قال لعلي رضي الله عنه وعنهما يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشورى فينبغي وصية فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد منه في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لولوة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احديهن تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس ومر ابو لولوة هاربا وفي يده خنجر فصار يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذي في المسجد لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا عمر رضي الله عنه ولم يعلموا ما سببه ولما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المومنين قال النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جراحه فقال قوم نبيذ وقال قوم لبن فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المومنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز ويقال ان عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة كانا قد اتهما باغرا ابي لولوة بعمر رضي الله عنه وقتل بنتا لابي لولوة طفلة وليهم عثمان رضي الله عنه ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي رضي الله عنه وكان في ايام عمر رضي الله عنه الفتوحات العظام وهو الذي سمى الغزو واكثر الصوائف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المومنين واول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وجلد واول من قال اطال الله بقاك قالها لعلي

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت الاول واول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع الى المدينة فراى الرويا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي رضي الله عنه فاصدقها اربعين الف درهم وكان عمر رضي الله عنه قد حد ابنه عبيد الله وهو على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان عمر يقيم الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله ابنه الرجلين مشكل وقتل الطفلة اشكل والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان ابن اسمه عبد الله وكان يكنى به بلغ عمره ست سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كانت الا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل

يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفا عينيه فقالوا اصفا من عين الديك ومن المشهور في قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الديك صفا سلافها الراووق

مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق

وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها بالتصفيق

ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق

ولهذه الابيات حكاية مشهورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فخرجت يوما وصليت الجمعة في الرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما اليه فقالا لا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وسرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية

وكان واليا على العراقين

من يأتيك به من غير فزع ولا تعتع وادفع إليه خمسمائة دينار وجملاً مهرياً يسير عليه اثني
عشر ليلة إلى دمشق قال فأخذت الدنانير ونظرت فإذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز
وسرت اثنتي عشر ليلة فوافيت دمشق ونزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه
في دار قوراء مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قضيب من الذهب وهشام جالس على طنفسة
حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام
واستدناني فدنوت إليه حتى قبلت رجله فإذا جاريتان لم أر مثلهما قط في أذني كل واحدة
منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتوقدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير
يا أمير المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت إليك قلت لا قال بعثت إليك بيت خطر ببالي
لم أدر قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصباح يوماً فجاءت • قينة في يمينها إبريق

فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له فقال أنشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح • يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله • والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيها • أعدو يلومني أم صديق

قال حماد فانتهيت فيها إلى قوله

ودعوا بالصباح يوماً فجاءت • قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك • صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فإذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقع كالياقوت • حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب • لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب ثم قال لي أحسنت يا حماد والله اسقيه يا جارية فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي
فقال أعده فأعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الأخرى اسقيه
فسقتني شربة سقطت منها فلم أعقل حتى أصبحت والجاريتان عند رأسي فإذا عشرة
من الخدم مع كل واحدة منهم بدرة فقال لي أحدهم إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام
ويقول لك خذ هذه فانتفع بها في سفرك فأخذتها وأخذت الجاريتين وعدت إلى

أهلي انتهى. **الخواص** لحم الديوك حار يابس باعتدال أجوده عند اعتدال أصواتها
وينفع أصحاب القولنج ويستحب قبل ذبحها وأكل لحمها يولد غذاء كثيراً محموداً ويوافق
أصحاب الأمزجة الباردة ومن الأسنان الشيوخ ومن الأزمان الشتاء والديوك العتيقة
يتحلل منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة

فيها عشرة آلاف درهم

دوار الأدوار لا سيما إذا عمل بملح كثير وماء كرنب ولبان القرطم وسبانخ وأما الفراخ
فغذاؤه موافق لجميع الناس حين يبتدي بالصياح والدجاج قبل أن تبيض وينبغي
أن يواصل أكلها دائماً وأما خواص أجزائه دم الديك ودماغه إذا طلي على لسع
الهوام أبرأه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك إذا أحرق
وسقي من يبول في الفراش أزال عنه ذلك وأبرأه وإذا طليت جبهة الديك وعرفه
بدهن لم يصح وإذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند كونه الدجاجة وهو
يشد وجعلت في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحه عظمتان
إذا علقت على من به حمى الربع أبرأته وهاتان العظمتان ينفعان من الإعياء والنعاس
إذا علقتا على بهيمة وخصيته إذا شربت وأكلتها المرأة التي لا تحبل في حيضها
قبل الطهر بثلاثة أيام وجامعها رجل حبلت وإن أخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير
وصره في قرطاس وعلقه على عضده الأيسر أنعظ إنعاظاً شديداً فإذا أراد
سكون ذلك عنه وعرف الديك الأحمر أو الأبيض إذا بخر به المجنون نفعه ومرارته
تخلط بمرقضا وتوكل على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل
ويعرض على النار ويطلى به الذكر فإنه يقوي الذكر ويقوي الباه وخصيته
تعلق على الديك المهارش فإنه لا يغلبه ديك **التعبير** الديك رؤيته تدل على
الخطيب والمؤذن والقاري المطرب وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح
والنسل الكثير والعياط والزمار الذي يأوي إلى النساء والحارس وربما دلت
رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج إليه أو القانع بما يجد أو
الناقص الحظ والعايل والكثير الوقوع في الشدائد وربما دلت رؤيته على رب
الدار كما أن الدجاجة ربة البيت ويعبر أيضاً بالمملوك لأنه ضمن التدبير لنوح
عليه السلام لما انفذه يكشف خبر الماء إن كان نقص فغدر ولم يأت فبقي الديك
رهناً كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام رجل
محارب من قبل المماليك وقيل الديك إذا كان أبيض أفرق فإنه مؤذن حسن ذبحه
في المنام فإنه لا يجيب المؤذن وقيل رؤية الديك تدل على مصاحبة العلماء وأولي
الحكمة روي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال له رأيت كأن ديكاً دخل منزلي
فلتقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين إن سرق لك شيء فأعلمني فما كان
إلا أياماً إذ أتى الرجل إليه وقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين
هذا رجل يبيح يده المؤذن أخذه فكان كذلك وقال آخر رأيت كأني أخنق ديكاً
فقال ابن سيرين هذا رجل يبيح يده وقال آخر رأيت ديكاً يصيح بباب بيت إنسان

اليمين على من به الحمى الدائمة أبرأته وإذا علقت اليسرى ...

التعبير

الذي يأمر بالمعروف ولا يأتيه لأنه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل

وينشد • فمكان من رب هذا البيت ما كانا • هيوا الصاحبه يا قوم اكفانا •
فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك
بالجمل الكبير وجاءه رجل فقال راتب كان ديكا يقول الله الله فقال له يعيش من اجلك
ثلاثة ايام فكان كذلك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر
عتيق حتى تموت وتبلى في قارورة وتسد راسها وتدفن في الدار فانه لا يرى فيها شي
من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي
الشاعر المشهور من شعرا الدولة العباسية له مراثي في الحسين رضي الله عنه وكان
ماجنا خليعا منهمكا على اللهو والقصف والمجون مثلا فالمال ورثه ومولده
سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة
خمس او ست وثلاثين ومايتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح
الخصيب جا الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له قد فتنت اهل العراق بقولك

• موردة في كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان
ان دعبلا الخزاعي لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا
ان يظهر لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستاذن
فقالت الجارية ليس هو هاهنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت
اشعر الجن والانس بقولك

• يكاد سنا الكف يحرق كفه • من الشمس او من وجنتيه شعارها •
• موردة في كف ظبي كانما • تناولها من خده فادارها •

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الدبلم** ذكر الدراج وحكمه وامثاله وتعبيره
وخواصه كالدراج ابن دابة الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر
بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى الدبات **فايدة** الدبات بتشديد
الدال وبالباء المثناة تحت وبالتاء المثناة فوق في اخره هي عظام الرقبة وفقار
الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثمانية عشر فقرة واكثرها
احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان سبعة عشر فقارة وقال جالينوس خرز الظهر
من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزة سبع منها في العنق
وسبعة عشر في الظهر واثنا عشر في الصلب وخمس في البطن ومن العجز قال
والاضلاع اربع وعشرون اثنا عشر في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان
مايتان وثمانية واربعون عظما خلا العظم التي في القلب والعظام التي تحشى بها خلل

المفاصل

وكان شيعيا يتشيع تشيعا حسنا

209

المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسم لصغرها وجميع الثقب الذي في بدن الانسان
اثنا عشر ثقبا العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشا
الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر
روي ان عتبة بن سفيان ولي رجلا من اهله على الطايف فظلم رجلا من الازد
فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك امرت من كان
مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الدار ثم ذكر ظلامته بعجمة وجفا فقال له
عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعتين
يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انباتك بها اتجعل لي عليك مسالة فقال
عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع • ثم ثلاث بعدهن اربع • ثم صلاة
الفجر لا تضيع • فقال عتبة صدقت ما مسالتك • قال كم فقار ظهرك قال عتبة
لا ادري قال اتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني
وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي
تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة
ان شا الله تعالى **الدئل** بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس
وكان من حقه ان يكتب من اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء
قال كعب بن مالك الانصاري

• جاوا بجيش لو قيس معرسه • ما كان الا كمعرس الدئل •

اراد موضع نزولهم ثم يات ابن عرس وقال احمد بن يحيى ما يعلم اسما جا على فعل غيره
وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا
الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما
نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان
وفي اسمه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم وروي عن علي وابي
موسى وابي ذر وعمران بن حصين رضي الله عنهم صحب عليا رضي الله عنه وشهد
معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا واشدهم عقلا ويعد من الشعرا والمحدثين
والفرسان والنحويين وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا رضي الله عنه وضع
الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا
وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت على علي رضي الله عنه في ان اضع
نحو ما وضع فسمي بذلك نحوا وهو القايل لولده لا تجاود الله تعالى فانه اجود
وامجد ولو شا ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة

ثم دويبة

الدؤلي

وكان يتشيع

على الناس فيهلكوا هزلاً وهو صاحب نوادر ومنها انه سمع رجلاً يقول من يعشي الجائع
فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي
المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح الادهم القيد ومنها انه قال
له رجل انك ظرف علم ووعاء خير وحلم غير انك بخيل فقال لا خير في ظرف لا يمسك
ما فيه ومنها انه اشترى حصاناً بتسعة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال له
بكم اشتريته فقال قومه قال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور انت لانك
نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة
لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يتقحم فقال ما هذا فقالوا
الفرس يأكل الشعير فقال لا اترك في مالي من انام وهو يقحمه وتبليغه لا اترك الا
من يزيده وينميه فباعه واشترى بثمنه ارضاً للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة
كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون
انما يرجمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم لا تصيبون
فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلاً وهذا عكس
ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال لهم بكم تشترون
جوار سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا
دراهمكم والله لا ادع جوار رجل ان قعدت سأل عني وان رآني رحب بي وان غبت
حفظني وان شهدت قربني وان سألته اعطاني وان لم اسأله ابتدأني وان نابتني
جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيداً فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على
معاوية رضي الله عنه يوماً فبينما يخاطبه ضرط ابو الاسود فضحك معاوية فقال يا امير المؤمنين
لا تخبر بها احداً فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان
من ابي الاسود فلما رآه قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين
فلما دخل على معاوية قال له الم اقل لك ان لا تخبر بها احداً فقال معاوية ما علم
بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا
لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على دماء المسلمين واموالهم فضحك معاوية
ووصله ومنها انه قيل له هل شهد معاوية بدراً قال نعم لكن من ذلك الجانب
وكان ابو الاسود يتولى لزياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امرأته الى زياد
في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له
سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود لهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي وقد
حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته خفاً

لا ترجمون

وحملته ثقلا

وحملته ثقلاً ووضعته شهوة ووضعته كرهاً فقال له زياد انت امرأة عاقلة فادفع
ابنها اليها توفي ابو الاسود بالبصرة في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره
خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه كثير من الناس قيل انه مات فيه
لانس بن مالك ثلاثون ولداً والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

منه سبعون الف الناس قيل انه مات صح

باب الذال المعجمة

الذباب معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي
الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب واغربة وقراد
وقردة وقردان قال النابغة: يا اوهب الناس لعير صلبة * ضرابة بالمشفر الاذبة *
ولا يقال ذبانة الا في الديون قال الراجز: * ويقضي الله ذبانات الديون *
وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض
موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه لانه كلما ذب آب وكنيته
ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرش والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة
قال الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب
اجفان لصغر احداقها ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل
لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابداً يمسح بيديه
عينيه وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب
يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب
والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي ومن اصنافه
النعر والنبع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلأ
والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان
الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذباباً فطار من الكوى الذي في ذلك الموضع
ولا يبقى فيه غير القشر انتهى وروى الحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال
وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق في الدنيا
الا مثل الذباب يموت في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم
تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء والجو ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى
الموصلي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون
ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن سعيد
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو اصناف كثيرة متولدة من العفونة صح

الذباب كله في النار إلا النحل وقيل كونه في النار ليس بعذاب له وإنما ليعذب به بوقوعه
عليهم وروى النسائي والحاكم عن أبي المليح عن أبيه عمرو بن عامر الأقيس الهذلي قال كنت البعير
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت
ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه
أبو داود عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت
دابته فقلت إلى آخره ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بأن أبا
المليح رواه عن أبيه أسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فإن الرجل المجهول
في رواية أبي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا يضر الجهل بهم وقال الإمام بأعيانهم
العلامة الذهبي الرجل المجهول اسمه أبو عزة وروى هذا الحديث أبو تميمة الجهيمي
عن أبيه أنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة إلى آخره
كذا هو في أسد الغابة في ذكر المنسوبين إلى القبائل وأما قوله تعس فمعناه سقط وقيل
عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري
غير الفتح روى الطبراني وابن أبي الدنيا من حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه
من ذلك سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم
الصائف ولو بدا لكم لرأيتموه على كل سهل وجبل كل باسط يده فاغر فاه وما لو
وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الفراش
والذباب والنحل والدبر ونحوه كلها واحدا كما تقدم وحجا بن يوسف يقول إنه ألوان
فللابد ذباب وأصله دود صغار تخرج من أبدانهن فتصير ذبابا وزنابير او ذباب
الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب إذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة
وإذا هبت ريح الشمال ذهب وتلاشى ومن ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى
ومن عجيب أمره أنه يلقي رجيعه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض ولا يقع
على شجرة اليقطين ولذلك أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام حين خرج من
بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك
حتى صلب جسمه ولا يظهر كثيرا إلا في الأماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد
وربما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم ومن الحيوان الشبيه لأنه يخفى شتاء
ويظهر صيفا وبقية أنواعه كالفراش والناموس والنعر والقمع وغيرها ستذكر
في أبوابها إن شاء الله تعالى وما أحسن قول أبي العلاء المعري ووفاته سنة تسع وأربعين

وأربعمائة ● يا طالب الرزق الهني بقوة ● هيهات أنت بباطل مشغوف
● رعت الأسود بقوة جيف الفلا ● ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وللمجد الأندلسي في المعنى قال

● مثل الرزق الذي تطلبه ● مثل الظل الذي يمشي معك
● أنت لا تدركه متبعا ● فإذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى أيضا لأبي الخير الكاتب الواسطي

● جرى قلم القضا بما يكون ● فسيان التحرك والسكون
● جنون منك أن تسعى لرزق ● ويرزق في غشاوته الجنين

وقد أجاد الأمير سيف الدين بن قلج الظاهري في التحذير في احتقار العدو بقوله

● لا تحقرن عدوا لان جانبه ● وإن تراه ضعيف البطش والجلد
● فللذبابة في الجرح الممد يد ● تنال ما قصرت عنه يد الأسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الإمام يوسف بن أيوب بن زهرة الهمداني الزاهد
صاحب المقامات والكرامات والأحوال الباهرات أنه جلس يوما للوعظ فاجتمع إليه
العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا وآذاه وسأله عن مسألة فقال له
الإمام يوسف اجلس فإني أجد من كلامك رائحة الكفر لعلك أن تموت على غير دين
الإسلام فقدم رسول ملك الروم إلى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول إلى
القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا والعياذ بالله تعالى وكان ابن السقا قارئا
للقرآن محودا في تلاوته وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رأيته مريضا
ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القرآن باق
على حفظك قال ما أذكر منه إلا آية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين والباقي أنسيته انتهى نعوذ بالله من سخط الله وخذلانه وفوات حسن
الخاتمة فانظر يا أخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد
فنسأل الله السلامة فعليك يا أخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين
والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فإن لحومهم مسمومة فقل لمن تعرض لهم
وسلم تسلم ولا تنتقد تندم واعتقد بإمام العارفين وإمام الصديقين
وعلامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني
لما عزم على زيارة الغوث بمكة وقال رفيقاه ما قالاه فقال أما أنا فذاهب
على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الإنكار والامتحان فآل أمره إلى أن قال
قدمي هذا على رقبة كل ولي لله وآل أمر رفيقيه إلى الكفر وترك الإيمان بالانتقاد

وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية وآل امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وترك خدمة
المولى نسأل الله التوفيق والهداية والاماتة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد
الحسن في اصفيائه واوليائه بمحمد وآله **حدث** يحيى بن معاذ ان ابا جعفر
المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا
مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله الذباب
قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب
الله عز وجل واخذ الحديث عن جماعة قال الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال
على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى
ابي حنيفة في الفقه وقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال
رجل آدم عليه السلام لما حج اول حجة من حلق راسه فقال ليس هذا من علمكم
ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وقيل انه قيل له الذرة او النملة امعاؤها في مقدمها
او موخرها فلم يدر ما يقول وكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا
المعنى ۝ من تحلى بغير ما هو فيه ۝ فضحته شواهد الامتحان ۝ ۝
والعلماء مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم
في الصفات بما لا يحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن
الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قاله ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته
وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة ۝ وفي مناقب الشافعي رحمه الله
ان المامون سأله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك
المامون ۝ وقال رايته وقد وقع على خدي فقال نعم وقد سالتني عنه وما عندي
جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه الجواب
فقال لله درك ۝ وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه
وسلم ما كان يقع على جسده ذباب اصلا **الحكم** يحرم اكلها بجميع انواعها وفيه
وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومثل لنفتها من اباح الذباب المتولد
من ماكول كالفول ونحوه ولعل قايل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد
من الفاكهة **فرع** قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة
او نملة في قدر طبيخ وتهرات اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم الذباب
والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا يعد هذا استقذارا قال ولو وقع فيه
جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم
الطعام لا لنجاسته فان الميت الادمي طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن

اكل

212

اكل لحم الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي رحمه الله
قال في شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسألة لحم الادمي لانه مستهلكا
فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار
مستهلكا كالعدم وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة
وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه
فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية
النسائي وابن ماجة ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه
فانه يقدم السم ويوخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض
من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة
وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتوخر جناح الشفاء وما اداها الى
ذلك قال وهذا سوال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفس سائر الحيوانات
قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا التقت
تفاسدت ثم يرى الله تعالى قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى
الحيوان التي منها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الشفاء والداء في جزئين من
حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه
والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها هو الذي خلق الذبابة وجعل
لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة
التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر
الا اولو الالباب انتهى ۝ وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر
وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع
لا ينجسه الا انه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات
النجسة وفي ثالث يخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم
كالخنافس والعقارب ينجس وهو منجبة ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ
فيه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان
وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسألة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل
والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انه ينجسه
ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه وان طرح فيه ضر **فرع** لو وقع الزنبور
او الفراش او النحل واشباه ذلك في الطعام فهل يومر بغمسه لعموم قوله صلى الله
عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع

عليها اسم الذبابة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل
مذقة ذبابة وروي ان الذباب كله في النار الا النحلة كما سبق فهي لكل ذباب وان
كان كذلك فالظاهر وجوب حملا لامر بالنفس على الجميع فان النفس قد يؤدي الى
قتله وهو حرام **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضربت انثت
والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون الضرب هو المثل
وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة
على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات
والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل واذل من ذلك
على عجزهم وانتفا قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيا فاجتمعوا
على ان يخلصوه منهم لم يقدروا **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما ان الاصنام
كانت ثلاثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويلطخون
روسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك فكانوا يالمون من هذه الجهة
فجعلت مثلا • وقالوا اجرى من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطا من الذباب
لانه يلقي نفسه في الشي الحار والشي الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل
من ذباب **قال الشاعر** اوغل في التطفيل من ذباب • على طعام وعلى شراب •
لو ابصر الرغفان في سحاب • لطار في الجو بلا حجاب •
وقالوا ازهى من ذباب وقالوا لو اصابه ذباب لادمى يضرب للشي الحقير وفي كتاب النصائح
لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها
وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال لتهافتوا
عليك فقال له هل لهذا المثل من شاهد قال نعم هل تحضرنا الساعة ذباب قال لا
فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فما قط عليها الذباب فاستشار الملك بعض
خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم
يحضرون قال فهل لذلك من دليل قال اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال
للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فرجع الملك عن رايه الاول
الخواص قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب
واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها ودلكت به القرصة الزنبور سكنت واذا احرق
الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به دا الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت
الذبابة فنثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع

اوكندس

او كندس او بلبخة ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع
به ذباب انتهى صفة طلسم يمنع الذباب يوخذ كندس حديث وزرنيخ اصفر اجزا
متساوية يسحقان ويعجنا بما بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المايدة
فلا يقربها ذبابة ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال
لها شادربون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذ
الذباب الكبير فقطعت روسهن وحك بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا
شديدا فهو يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان
وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن المه وتعلق في عنقه
او عضده وان شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة **وقال** ابن زكريا
القزويني رايت في كتاب الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه
برئ ومن عضه كلب كلب فليحترز جهده عن الذباب فان ذلك مما يوذيه والله اعلم
التعبير الذباب في المنام خصم وجيش ضعيف وربما دل على اجتماعه على الرزق
الطيب وربما دل على الدا والدوا للحديث المتقدم وربما دلت رويته على الاعمال
السيئة والوقوع فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية الى قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب **الذر**
النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة **وسيل ثعلب**
عنها فقال ان ماية نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن
وحكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيا وقيل الذر اجزا
الهبا في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن اصلا وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس بن
مالك رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج من
النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام
فقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العبدري انما قال ذرة بالدال
المهملة وتشديد الراء وهو تصحيف التصحيف وقال ابن بطة من الحنابلة في تفسير
الاية مثقال لا تزن النمل والذرة النملة الصغيرة الحمرا وهي اصغر ما تكون اذا مر
عليها حول لانها تصغر وتجري كما تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي
اشدها سما **قال امرؤ القيس**
• من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا •
المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلبسه المراة فوقها بلا كم ولا جيب اي لو دبت

وابن عطية م
مفعال م
وقال حسان بن ثابت م

المحولية من الذر عليها لا اثر لها العلوم قال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترته من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما نزلوا استخبراها عن الما فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان تعلق الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت فعبر عن الذر يزيد بن هارون بانها ذرة حمرا وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلما ليس تنفصل حسنا في الدنيا مثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها روى البيهقي في الشعب من حديث صالح المزني عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان سايلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من انبيا الله تعالى تصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فسا له فاعطاه تمرة وامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فمر بها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس رضي الله عنه فما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجما من القرنا حتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سايلا تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد يا هذا اقد قبل الله منا مثاقيل الذر وفعلت عايشة رضي الله عنها هذا في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن معاوية النميري عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان اسمع ايةً غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فترك الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله اونسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر فما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل الذر الكبر ويدخر الله لك مثاقيل الخير الى الاخرة قال والذرة نملة حقيرة لا يرجح بها ميزان وروى الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجال على صور الذر يطوهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب

بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك ها هنا قالت يونسني الموتى في قبورهم قلت فمن اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهو اصغر مني وفي المدهش للعلامة الامام ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق اذ مر بصخرة ملسا فتاملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه فتفكر وقال مع صلابة الحجر وخفة هذا الذر فقد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى ان ادوم على طلب العلم فلعلي اظفر ببغيتي فراجع الابيات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون كل طالب فايدة دينية او دنياوية لاسيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما التلف والشهادة فايدة سيل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون وحدانيَّ التدبير فرداني المعنى صمداني الرويا رباني القوة وحداني العيش نوراني العلم جلداني العجايب سماوي الحديث وجني الطلب ملكوتي السر عنده مفاتيح الغيب وخزاين الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار فاذا جاوز الحد وارتفع الى اعلى فهو غير مدرك وحاله غير موصوف • وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر ها هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الاية وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع عن الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واشار اليه ابو عمر ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الله بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل وذكره ابن

تعلويه نار الانبار م

علي تقام م

واما قوله رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض م

ابي الدنيا وفي كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله
جميل اي ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسما الحسنى وصفات الجمال
والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل وكريم بمعنى مكرم وسميع بمعنى مسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه
جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر
اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ
الاسلام محيي الدين النواوي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد
ايضا في الاسما الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه
وتعالى ومن العلما من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه
وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من
موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط
في الاطلاق ورود ما يقطع في الشرع بمنعه ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب
العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها
في تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والمدح ما لم يرد به الشرع ولا منعه
فاجازه طايفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة
متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فاجازه طايفة وقالوا الدعا
به والثنا من باب العمل وذلك جايز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا
الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى قال القاضي والصواب جوازه وطريق هذا القطع م
لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وتم كلامه واما قوله
وغمص الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
وغيره غمط بالطا وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم واما رؤيته في المنام
فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية
والذر يعبر ايضا بالضعفا من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل والله اعلم
الذراح قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير وهي
من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس
عنده في الكلام فعول بواحدة وكما تقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراريح
انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفار
ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مثلثة قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم**
يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح ينفع الجرب والعلة التي يتقشر منها الجلد
ويخلط في الادوية النافعة للاورام كالسرطان والقوابي الردية قال الرازي الاكتحال

منها ينفع

منها ينفع الطرفة في العين واذا اطلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا اغليت في زيت ابرا
ذلك الزيت دا الثعلب وزعم القدما من الاطبا انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا
وعلقت على من به حمى الربع ابراته بخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك ولد البقرة الوحشية
يقال اذرعت البقرة فهي مذرعة **الذعلب** والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث
سواد بن مطرف الذعلب الناقة الوجنا **الذيب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى
ذيبة وجمع القلة اذوب وجمع الكثرة ذياب وذوبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذوا الذم
والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك
قال الشاعر • حتى اذا جن الظلام واختلط • جاوا بمذق هل رايت الذيب قط •
ومن كناه المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ما السما ملك
الحيرة حين اراد قتله • وقالوا هي الخمر تكنى الطلا • كما الذيب يكنى ابا جعدة •
ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الخمرة وان سميت طلا وحسن اسمها
فان فعلها قبيح وكذلك الذيب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح والجعدة
الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسيل ابن الزبير رضي الله
عنهما عن المتعة فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة
المعنى كما ان الذيب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعدة وابو
زغلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة **ومن اسمايه** المشهورة
اويس مصغرا كالكنية ولجيف • وقال الشاعر الهذلي •

فكذلك الذيب اذا كنيته حسنة فانه فعله قبيح صح

• يا ليت شعري عنك والامر عمم • ما فعل اليوم اويس بالغنم •

ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشا وعبد الباقي بن قانع صح
وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي
واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله
من هجر فهربت امراته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن نهصل بن
كعب بن قميع بن دلف بن اهضم بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته
فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فعاذه وانشد يقول •

• يا سيد الناس وديان العرب • اشكو اليك ذربة من الذرب •
• كالذيبة الغبشا في ظل السرب • خرجت ابغيها الطعام في رجب •
• فخالفتني بنزاع وهرب • وقذفتني بين عيص موتشب •
• اخلفت العهد ولطت بالذنب • وهن شر هارب لمن هرب •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها
بالذئبة واصلها من ذرب المعدة وهي فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد
منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص
بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب
هو بالطا المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت
فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل تسوارت واخفت شخصها عنه كما تخفي
الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امرأته
وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهشل فكتب صلى الله عليه وسلم
الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فقرأ عليه فقال يا معاذة هذا
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ابعا تبي بما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها
مطرف اليه فانشا يقول • لعمرك ما حبي معاذة بالذي • يغيره الواشي ولا قدم العهد
• ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها • غواة رجال اذ نياجوا بعدي •
وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النسا
على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال كيد لان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة
ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
والنفاثات من النسا معهن ما ليس عند غيرهن من البوائق وعن بعض العلما
انه قال اني اخاف من النسا اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة
بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ رأى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال
عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله
تعالى وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها الطواف اتت محرما لها وقالت
له تعالى معي ارني المناسك فحضر معها فلما راها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت
بشعر الزبرقان بن بدر السعدي • • • • •
• تعدو الذئاب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستاسد الضاري •
فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم يبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة
عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الحسن
البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا
السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وتسعين والاسد والذئب في الصبر على
الجوع ما ليس لغيرهن من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره ومع

ذلك

ولكن يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا فان
لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فاقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر
ولا يوجد الا لتحام الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما
هاجم قتلهما كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد
توخيا موضعا لا يطوه الانس خوفا على انفسهما ويفعلها مضطجعا على الارض وهو
موصوف بالانفراد والوحدة واذا ارادا العدوان اتاه بالوحدة العفر ولا يعودا الى فريسة
شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين
النائمة من النوم فيفتحها وينام بالاخرى ليحرس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد
ابن ثور في وصفه في ابيات مشهورة قال • • •
• ونمت كنوم الذئب في ذي حفيظة • اكلت طعاما دونه وهو جائع •
• ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع •
وهو اكثر الحيوان عدوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي او السيف حتى
ينقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم
من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله
لانه يظل طول الليل حارسا مستيقظا ومن غريب امره اذا اجتمع جلده مع جلد
شاة معط جلد الشاة وانه متى وطي ورق العنصل مات من ساعته والذئب اذا اكده
الجوع عوى فيجتمع اليه الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه
الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى استغاثة فتسمع الذئاب
فتقبل للانسان ابدا الا واحدا وهم سوا في الحرص على اكله واذا ادمي الانسان
واحدا وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعرا
يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به • • • •
• وكنت كذئب السو لما راى دما • بصاحبه يوما احال على الدم •
وروى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلنا البادية فاذا بين يدي عجوز
شاة مقتولة وجرو ذيب مقعي فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا
قالت جرو ذيب اخذناه فادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك
شعرا قلت ما هو فانشدت • • • • •
• بقرت شويهتي وفجعت قلبي • وانت لشاتنا ولد ربيب •
• غذيت بدرها وربيت فينا • فمن انباك ان اباك ذيب •
• اذا كان الطباع طباع سوء • فليس بنافع فيه الاديب •

وهو اذا طمع الانسان فيه خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه ويبريه
بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال لعوي الذئب كما تقول عوي الكلب قال الشاعر
عوي الذئب فاستانست للذئب اذ عوي ● وصوت انسان فكدت اطير
وقال اخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس ● وقد اصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لما ان لا سمو اصدق خبري ● رضي الله عن ابي الدرداء
اشار الي قول ابي الدرداء رضي الله عنه اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرء
الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا دبروه وروي السهيلي في الكلام على غزوة
احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال هو هو ورب الكعبة فلما سمعت اسما رضي الله عنها ذلك امسكت عن ارضاعه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب
ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروي ابن ماجة والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذئبان جائعان
ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله
تعالى في ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة وروي ابن عدي عن عمرو بن خليف
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت
فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابن
شرطي فلو اكله رفع في عليين وقد رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه
علي بن محمد بن اسمعيل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما راع يرعي بالحرة
اذ عدي الذئب على شاة فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعي الذئب على ذنبه
وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذئب
يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الحرتين يخبر الناس بانبا ما قد سبق فزوي الراعي شياهه الي زاوية من زوايا
المدينة واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي الناس فقال صدق والذي نفسي بيده **فائدة** قال ابن عبد البر وغيره
كلم الذئب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع
واهبان بن اوس الاسلمي رضي الله عنهم قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون
منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح
به اهبان فاقعي الذئب وقال انتزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان
ما سمعت ولا رايت ذئبا يتكلم فقال الذئب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه

وسلم بين هذه النخلات واومي بيده الي المدينة يحدث بما كان وما يكون ويدعو الناس
الي الله تعالي وعبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بالقصة واسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ
فيقال لاولاد اهبان اولاد مكلم الذئب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل هذا لرافع
ابن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهي وقال البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الله ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينما راع في غنمه اذ عدي الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه
الذئب وقال لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها
فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان
الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر
وعمر قال ابن الاعرابي السبع يكون الي الموضع الذي عنده المحشر يوم القيامة
اي اراد من لها يوم القيامة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث لا راعي
لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين
يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها ويكون حينئذ بضم البا وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي تاتي
حتى يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن
المثني يوم السبع عيد كان في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم
فيجي الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس واملاه ابو عامر العبدري
الحافظ وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء ذيب فذهب
بابن احدهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك فتحاكما الي داود عليه السلام
فقضي به للكبري فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه السلام
ايتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغري لا يرحمك الله هو ابنها
فقضي به للصغري قال ابو هريرة رضي الله عنه ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ
وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط
وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح
انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامتها البينة على الولادة بطريق المشاهدة
بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق
بها دونه وانما قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح

وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا للشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في العصمة او في العدة وروي الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ الشاة القاصية ايام والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع اذ جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذيب ابني فبعث الله ملكا فانتزع الصبي من فم الذيب فرمى به اليها وقال لقمة بلقمة وروي الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف قال فجا الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز وكانت الشاة والذياب والوحوش ترعى في موضع واحد فبينا نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب للشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وروي الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عادل كفت الذياب والاسد عن شاتنا هنا

الحكم يحرم اكله لتقويته بناب الامثال وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اعدى من ذيب واحيل واخبث واخون واعتى واغوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واجسر وايقظ واعنق والامرش ذيب وقالوا اخف راسا من الذيب لانه ينام باحدى عينيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال العرب ان شا الله تعالى وقالوا في الدعا على العدو رماك الله بدا الذيب اي الجوع وقالوا الذيب يكنى بابي جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر رضي الله عنه في قصة سارية بن حصين المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا كلامه فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال او ما سمعته قال نعم انا وكل اهل هذا المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان

وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر رحمه الله ونفعنا به

اخوك ام الذيب وقالوا

اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذيب حيث كلفته ما ليس في طبعه وازاله

عدلوا اليه قتلوا وان وجدوا او ظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية بن حصين الجبل فعدلوا اليه ففتح الله تعالى عليهم كذا نقله في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشد في هذا المعنى

ورعي الشاة يحمي الذيب عنها ... فكيف اذا الرعاة لها ذياب

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلما زمانه يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية واوانيكم فرعونية ومراكبكم قارونية وموايدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية

الخواص اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر وسقي منها اما الحجر من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها بما حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا ذيب بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يذاب بما السداب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور ومضغت منه قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالما ولطخ به الذكر وقت الجماع احب الرجل المراة حبا شديدا واذا علق ذنب الذيب على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع واذا بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق وتر من ذيب على شي من الملاهي وضرب بها تقطعت اوتار الغنم التي تكون للملاهي ولم يسمع لها صوت واذا تجر بجلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها الناس تشققت الطبول كلها وان اتخذ طبل من جلده وضرب بها بين طبول تشققت كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته ينفع من استرخا المعدة واذا لطخ بها على الاحليل جامع ما واذا طلي بها مرارة نسر ودهن زنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك وان اذيب بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بدهن نرجس ودهن بها الوجه اذهب البهق وعين الذيبة اذا علقت على من يصرع يمنع من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذيب وخدش بها الضرير الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس سعط بمرارته

الخواص

وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رمح وحمله احد ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب عليه يعلقها على رمحه حم

وزبل البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها الانسان غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا حم

الذيب ودهن البنفسج من جه الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان سعط بذلك المولود
أمرع من آ لصفرع ما عاشر وعيناه اذا علقتا على صبي
لم يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذيب وجزء من عسل لم يصبه نار واكتحل به ينفع من ظلمة
العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذيب باسم امراة فانها تحب ذلك الرجل حبا
شديدا ودم الذيب تخضع على الجراحات تبرا **صفة** طلسم يجمع الذباب تعمل
تمثال ذيب من نحاس وتجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذيب ويصفر به فيجتمع الذباب
التي تسمع صوته اليه **صفة** طلسم يهرب منه الذباب تعمل تمثال ذيب من نحاس
ويحشى من خرء ذيب ويدفن في اي موضع اردته فان الذباب تهرب من ذلك الموضع التعبير
تدل روبته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر وقيل الذيب في الرويا
لص غشوم ظلوم وجروه ولد لص فمن راى جرو ذيب فانه يربي لقيطا لصا وان تحول
الذيب حيوانا انسيا كالخروف وما اشبهه فانه لص يتوب ومن راى ذيبا دخل داره
فليحذر اللصوص ومن راى ذيبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم بريا لقصة يوسف
عليه السلام ومن راى كلبا وذيبا اجتمعا وانعقدا دل على النفاق والمكر والخديعة
والله اعلم **ذوالة** اسم للذيب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال
في مشيته وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية
سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم يا ذوالة فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقولي ذوال فانه شر السباع وذوال ترخيم ذوالة والقرم السيد **الذيخ**
بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة
وروى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسماعيل بن عبد الله قال حدثني
اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيامة وعلى وجهه
اثار قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول له ابوه واليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم عليه السلام يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي خزي
اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه
فيلقى في النار ورواه النساي والبزار والحاكم في اخر المستدرك وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياخذ رجل بيد ابيه يوم القيامة
يريد ان يدخل الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة
على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريحة منتنة

فيتركه

فيتركه قال وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم عليه السلام ثم قال
الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى رجل اباه يوم القيامة فيقول
يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ
بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي
ادخل من اي ابواب الجنة شيت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني قال
فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فيوخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي هذا ابوك
والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان لان الضبع احمق الحيوان كما سيا تي
في امثال الضبع ان شا الله تعالى ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك
قال علي رضي الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم
الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة
عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الشيطان اذا اراد ان يصيدها
رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال
لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى
فلا تزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيمسك يديها ورجليها ثم يجرها
ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فاراد الله تعالى اكرام ابراهيم
ابراهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته
اي ذللته فلما خفض ابراهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر
بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احدى الاسباب الباعثة على تاليف هذا
الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم

باب الرا المهملة

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي يصلح ان ترحل ويقال الراحلة المركوبة من الابل
ذكرا كان او انثى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة وانما سميت
راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى
في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران
العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق
وكقوله حرما امنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل قال تعالى حجابا مستورا
اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الحريري وقد يكنى عن البغل بالراحلة
لانها مطية القوم واليها اشار الشاعر بقوله ملغزا

وقد تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك م

وفي حديث ابن ثابت وابن حكيم التابعي البهزي وليس بالانصاري وان الذيخ يجر الحاجي كالمستغيث من شدة الجذب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب اشارات الطالب م

رواحلنا ست ونحن ثلاثة ... نجنبهن الماء في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في أواخر الباب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكأنما أعتق رقبة قال أبو أحمد العقبي العقبة ستة أميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الناس كإبل مائة لا يجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب إنصاف الخصمين في المدخل على القاضي والاستماع منهما والإنصات لهما هذا الحديث يتأول على أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين أنه قال كان أبو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الأشراف وهو يتوقد نارا فسأله حاجة فقال أبو عبيدة أسألك أن تدخل إصبعك في هذه النار فقال الرجل سبحان الله قال أفتبخل علي بإصبع من أصابعك أن تدخلها في هذه النار وتسألني أن أدخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الإبل للركوب وغيره فهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت قال ومعنى الحديث أن الناس متساوون وليس لأحد منهم فضل في النسب بل أشباه كالإبل وقال الأزهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة والهاء فيها للمبالغة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث أن الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها الراغب في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة من الإبل انتهى وقال الإمام النووي وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهما قول آخرين أن المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوي على الأحمال والأسفار قليل وقال الإمام الحافظ العلامة القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس وأثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم في الغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا أشبه القولين والله أعلم

الرأل ولد النعام والأنثى رألة والجمع رئال ورئلان

الراعي بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ إنه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل يطول عمره وله فضيلة وعظم في البدن والفرخ عليهما وله في الهدير قرقرة ليست لأبويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص في اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم

الربى على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وإن مات ولدها فهي أيضا

ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها أبو زيد بالمعز وغيره من الضأن وقيل الربى من المعز والرغوث من الضأن وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء عن ثعلب في خمسة عشر كلمة رباب جمع ربى ورخال الآتي في الباب إن شاء الله تعالى ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وهي الناقة تخلى بسط أي هزيلة وتوام تقول هذا أخي توأمين ونذال جمع نذل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمي أي حقير وجمال جمع جمل وسحاء جمع سح المطر أي كثرة انصبابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا أهون علي من عراق خنزير بيد أجذم وظؤار جمع ظئر وهي الداية وثناء جمع ثني واحدها اثنا الشيء وغرار جمع غرير وتوائم الظبي

الرباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير عنه ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب من الجوهري سرى ذهنه إلى الكافور فذكره وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في باب الزاي المعجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال والرباح بلد يجلب منها الطيب وهو أيضا وهم لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به إذا حرك فينجرح إذا نشر وقد أجاد ابن رشيق بقوله:

فكرت ليلة وصلها في صدها ... فجرت بقايا أدمعي كالعندم
فطفقت أمسح مقلتي في جيدها ... إذ عادة الكافور إمساك الدم

الرباح بفتح الراء وتشديد الباء ذكر القرود وسيأتي حكمه إن شاء الله تعالى

الأمثال قالوا أجبن من رباح

الربع بضم الراء وفتح الباء الموحدة الفصيل كأنه ولد في الربيع والربع أيضا طائر قاله الجوهري

الربيبة دابة بين الفأرة وأم حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفأرة

الرتوت الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور

الرتيلا بضم الراء وفتح التاء المثلثة جنس من الهوام ويمد أيضا وقال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب ويسمى عقرب الحيات والأفاعي (لأنها تقتل الحيات والأفاعي انتهى) قال أبو عمرو موسى القرطبي الإسرائيلي الرتيلا اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوانات وقيل إنها ستة أنواع وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت وذكر حذاق الأطباء أعظم هذه الأنواع شرا المصرية وأما النوعان الموجودان في البيوت في أكثر البلاد فمنها العنكبوت ومكانها قليل وأما بقية الأنواع الأخر من الرتيلا فإنها توجد في الأرياف ومنها نوع له زغب وأهل مصر يسمونه أبو صوفة وتنهش هذه الحيوان كلها قريب من لسع العقرب وسيأتي ذكرها في العين إن شاء الله تعالى ومن خواصها أن شرب دماغها مع شيء من الفلفل يمنع من سمها وهي في الروياني العلى المرأة

موذية تفسد لما يصلحه الناس من نسيج وبساط فضة لما يرونه منها وقيل هي
في الرويا عدو وقنا الحقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم **الرخ** بالخا المعجمة طاير
في جزاير الصين يكون الجناح الواحد منه عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد
الاندلسي قال وقد كان وصل الى ارض المغرب رجل تاجر ممن سافر الى الصين فاقام
هامة وكان عنده اصل ريشة من جناحه وكانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر
مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا
الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا
منها اذا بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن
فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه وجذبوه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة
معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم يطبخ في الجزيرة قدرا من لحمها وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكانت
فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك
الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب فلما
طلعت الشمس اذا الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة في رجليه حجر كالبيت
العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع في البحر
وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى منه بفضله ورحمته وقد اجاد الحريري رحمه الله تعالى

وفتية كزهر الاداب بينهم • ابهى وانضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا • والراح تمشي بهم مشي الفرازين

ومن محاسن شعره عفى الله عنه

بنفسي من اجود له بنفسي • ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه • كمون الموت في حد الحسام

التعبير الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل على الهذر
في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقا والله اعلم **الرخمة** بالتحريك طاير ابقع يشبه
النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير ويقال
لها الانوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشى

يا رخما قاظ على مطلوب • يعجل كف الخارئ المطيب

مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس للاستنجاء
ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة والانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق
مع تحرزها قال الكميت • وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل

اي الحيلة

اي الحيلة عند ذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير
لكانوا رخما وفي طبع هذا الطاير انه لا يرضى في الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن
الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ولا من الارض الا بصخورها ولذلك تضرب
العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى منه لا تمكن من
نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة
البوم والغراب والرخمة **وحكمها** تحريم الاكل كما تقدم وروى البيهقي عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة
واسناده ليس بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير اخر سورة
الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم قتل اخاه هارون فتكلمت الملايكة بموته ولم يعرف
قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب
تواريخ الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها
سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وانما خصت من الطيور بذلك
لانها الام الطير واظهرها حمقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي
يا رخم فانك من طير الله واصله ان الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها تهزوا
لها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه
الخواص اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يذاب بخل خمر ويطلى به البرص
يغير لونه وينفعه وكبدها يشوى ويسحق ويذاف ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث
مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسرت ولادتها
وضعت سريعا والجلد الاصغر الذي على قانصة الرخمة ينفع من وجع الراس
تعليقا والله اعلم **التعبير** الرخمة في الرويا انسان احمق قذر فمن راى انه اخذ
رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا
وقالت النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم يشتغلون بالكلوب
الحرام وقال ارطاميدورس الرخمة دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلابزيين
وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم تدل في المنام على ناس يغسلون الموتى
ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا تسكن المدن ومن راى رخمة في دار
وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض يخشى على صاحب الدار الموت
او المرض الشديد والله اعلم **الرشا** بفتح الرا الظبي اذا قوي وتحرك ومشى
مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا الامام العلامة الشيخ جمال الدين الاسنوي
رحمه الله قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه

جارية تنبين له انه قد وطي امها فردها ومعها هذه الابيات قال

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت جفوني نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم
يا ساة من قنص منحلت له ... حرمت علي وامها لم تحرم

وقال ابو الفتح البستي واجاد

من اين للرشا الغرير الاحور ... في الخد مثل عذارك المتحدر
رشا كان بعارضيه كلاهما ... مسكا تساقط فوق خد احمر

الرشك بضم الرا واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب وذكر القاضي الامام ابو الوليد القرطبي في كتاب الالقاب والاسما والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار وابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب كيف لا يحس بها وكيف لم تسقط عند وضوئه للصلاة لكبرها او قد كانت العقرب صغيرة جدا واختبى بين الشعر واما كونها معدودة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها لاول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل انه يكون مكانه فيه العقارب وكان مدة مقامه في ذلك المكان فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبتدا وجودها في ذلك الوقت فهذا اولى من تكذيب من رواية من رواه من الايمة الاعلام **وقد** روى الحاكم في كتاب علوم الحديث انه عن يحيى بن معين انه كان يزيد يسرح لحيته فخرجت منها عقرب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة رضي الله عنه تقول قلت لعائشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة **الرفراف** طاير تقدم انه ملازم

ظله

ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في باب الخا والظليم ايضا يقال رفراف لرفرفته عند عدوه والرفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده الرق بكسر الرا وبالقاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث ان الفقها من المدينة يشترون الرق ويا كلونه رواه الجوهري بفتح الرا والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الرا الابل واحدها راحلة وجمعها ركايب وفي حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيد بن ركاب لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما تركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عايشة رضي الله عنها فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركايب ايضا قال السهيلي قبل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها ركايب النبي ولو اراد الجمع بغيرها لقال العجايز كما جا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا يدخلها العجوز قالها مازحا لعمته صفية رضي الله عنها وقيل بل قالها لامراة من الانصار وذكر ذلك هنا ذوابن السيد البرقي في كتاب الرفا بقوله **الركب** النار ويسمى ركيبا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا على الغزال مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثامن من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة واذا هي رمكة ففي قول يعود على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدون** والرهدونة بفتح الرا فيهما طاير يشبه الحمرة برهدن في مشيه كانه يستدبر جمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **روبيان** هو سمك صغار جدا احمر فان طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب بغضه وبتقيه يحرزها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان طريا وضمد به موضع الشوك والسهم الغايص في البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبيل وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الريم** ولد الظبي والجمع الارام قال الاصمعي الارام الظبا البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زاكي بن كامل القطيعي ابو الفضل يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي في سنة ست واربعين وخمسماية

في نسخة او م

فلتب م

وقد يخفف م

ومن شعره لي مهجة كادت تحركها مها ... للناس من فرط الجوى بتكلم
لم يبق منها غير رسم أعظم ... يتحدثان إلى الهوى بتظلم

ام رباح بكسر الراء وتخفيف الباء الموحدة بينهما الف طائر اغبر احمر الجناحين والظهر يأكل العنب قاله في المرصع ام رياح بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت اليربوع ويأتي في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ذو رميح مصغر اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده والله اعلم بالصواب

باب الزاي المعجمة

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له ايضا غراب الزيتون لانه يأكله وهو لطيف الشكل المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول عجيبة رأيتها في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي في آخر ورقة من عجائب المخلوقات للقزويني عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى بن اكثم فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قمطرة فاجلسني وامر ان تفتح فاذا شيء خرج منها رأسه رأس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي ظهره وصدره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح يقول

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والزعاه ... والفتوة والنشوه
ولي اشياء تستظرف ... يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى ... فلو كانت لها عروه
لما شكك جميع الناس ... فيها انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطرة وضحك فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي بأمره الا انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة فقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجهه عمر رضي الله عنه

قاضيا الى البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المأمون ان يولي رجلا القضاء وصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فرآه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله فأجابه فقلده القضاء قال ولم يغلب احد على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دواد المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسيأتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكان كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوما في الاسلام لم يكن لاحد قبله وذلك ان المأمون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه بتحريمها غير يحيى فعرفه عنده تحريم المتعة فقال المأمون استغفر الله تعالى ونادى بتحريم نكاح المتعة روي ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال كم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل طاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما شاع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا رأى فقيها سأله عن الحديث او محدثا سأله عن النحو او نحويا سأله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال له ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنين او ثلاث واربعين ومائتين ونقل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب ورد علي حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم بالنار فقال قد عفونا عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا الدمامة بالدال المهملة رداءة الخلق بضم اللام والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وبها نفى عثمان ابا ذر الغفاري رضي الله عنهما اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار الحكم تقدم حل اكل الزاغ وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحاكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه ان الحكم سئل عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي

يقال لها الزاغ فلا بأس بها وأما الامثال تأتي إن شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة
الخواص لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز
وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر
لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب الظلمة التي
في العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول الماء عند مبادئه
التعبير الزاغ الذي في منقاره احمرار تدل رؤيته على رجل ذي بطش وطرب
وقال ارطاميدروس الزاغ في المنام يدل على اناس يحبون المشاركة وربما دل
على ناس فقرا وقيل انه يدل على الزنا او الرجل الممزوج بالخير والشر الزاقي الديك
والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة
انت اثقل من الزواقي يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب وقد تقدم في البوم
قول ابن الحجاج قال
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقى • اليها صدا من جانب القبر صائح •
ويأتي ان شاء الله تعالى هذا في باب الصاد المهملة في الصدى وقد زقا يزقو زقاء
اي صاح زاق قاله الجوهري الزامور قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم
الوف لاصوات الناس يأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات
اهلها واذا رأى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور
ودخل اذنه ولا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة
فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب براسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه
ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي
واذا الفوه الشباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته الزبابة
بفتح الزاي والباء الموحدتين الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وتستغني عنه
وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث
ابن كلدة • ولقد رأيت معاشرا • جمعوا لهم مالا وولدا •
• وهم زباب حائر • لا تسمع الاذان رعدا • اي لا يسمعون شيئا يعني
وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم
على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي
لا تسمع اذانهم فالاكتفاء بالالف واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى
وبين ان اذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة

يقال

يقال في الاذن وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ
بالصاد والخاء المعجمة في اخره انتهى واختصت هذه اللغات بالصمم كما اختصت الخلد
بالعمى ويأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الغين في الغارة وفي المثل اسرق من زبابة
الزبزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع
وثلاثمائة قال في السنة خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم
يرونه بالليل وانه ياكل اطفالهم ويقطع يد الرجل ويد المراة فيقطعهما وكان
الناس يتحارسون منه ويتزاعقون ويضربونه بالطشوت وغيرها ليفزعوه وارتجت
بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين
والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى الزخارف
جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير على الماء قال اوس بن حجر
• تذكرت عينا في جمان وماءها • له حدب يستن فيه الزخارف •
الزرزور بضم الزاي طائر من نوع العصفور وسمي بذلك لزرزرته اي تصويته
قال الجاحظ كل طائر صغير الجناح يكون جيد الرجلين كالزرازير والعصافير
فاذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر
على العدو ويأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العصفور روى
الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال ارواح
المؤمنين في اجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما
احسن قول شيخنا برهان الدين القيراطي رحمة الله عليه •
• قد قلت لما مر بي معرضا • وكفه تحمل زرزورا •
• يا ذا الذي عذبني مطله • ان لم تزر زرنا فزر زورا •
وفي مناقب الشافعي رضي الله عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي
من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية الصغرى في يوم واحد
في السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع
ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام ويأتي ان شاء الله تعالى في باب السين
المهملة وحكمه الحل لانه من انواع العصافير ومن خواصه ان لحمه يزيد
في الباه ودمه اذا وضع على الدماميل نفعها واذا دق رماد الزرزور وذر على الجرح
فانه يختم باذن الله تعالى التعبير الزرزور في المنام يدل على رجل مسافر
بياع وكثيرا ما كان الكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وعلى طعام حلال لانه حرم على
نفسه الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من

التعبير
الترددفي الاسفار في البر والبحر وربما دل على

ذلك حتى تاب الله عليه وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا بشريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادني العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم

الزرق

طاير يصاد به بين البازي والشاهين قاله ابن سيدة وقال القزويني هو البازي الابيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي الا انه احر وايبس مزاجا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه خبل وضعف وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العينين

قال الحسن بن هاني في قصيدته الطردية

فذا اغتدي بنفرة معلقه • فيها الذي يريده من رفقه
مبكرا بزرق او زرقه • وصفته بصفة مصدقه
كان عينيه لحسن الحدقه • نرجسة ثابتة في ورقه
كمرو زة صدنا بهم لقلقه • سلاحه في لحمها مفرقه

الحكم يحرم الاكل لما تقدم في البازي

الزرافة

كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله ان قوتها الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى فيها بسهولة

قاله القزويني في عجايب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله البصري الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاو بلنك لان اشتر الجمل وكاو البقر وبلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القياض عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما يسفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فتاتي مختلفة الصور والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا يحصي كذبه لان الله تعالى يخلق ما يشا وهو

نوع

نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير وهذا النوع يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق

الحكم في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم دعاها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين ابن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوي القاضي حسين وذكر ابن العطار ما يوافق الحل وانه حكي في فروعه قولان في ان الكركي والبط والزرافة يفدو ابنتاة ويفدو ابا الغنم والفدا لا يكون الا للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافة بالفا بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشي لانه لا يعرف واختار في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله القاضي حسين والتتمة

التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما بحثت اسمع هذا بمصر قال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ اعتمادا على ما ذكر اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك يقتضي عدم الحل فاذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع فيقال لها بالفارسية اشتركاو بلنك وقد ذكر في مواضع اخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع فاذا كان الولد ذكرا عرض للنوق وهي لا تبتني من بقر الوحش فتلحقها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن راها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول جملة بتة وان الزرافة نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر لما نشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصورة لشبهها بالجرادة والجنادب وكذلك لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر بعضهم في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوي

الحلبات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه
واذا تعارضنا لانفراد وتساقط اعتبار سند لوهما رجعت الى الاباحة الاصلية والتحقت
هذه بما لا نص فيه للتحريم والتحليل وباقي ان شا الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم
والتحليل في باب الواو في الورل ومن خواصها ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس
التعبير الزرافة في المنام تدل على الافتقار في المال وربما دلت على المراة الجليلة
الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة المحتملة منها ولا خير فيها اذا دخلت البلد
من غير فايدة فانها تدل على الافة في المال وربما انس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا
لا توثق غايلته وربما تعبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات
وظهورها والله اعلم الزرياب قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال
ويحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه
افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح
فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان
اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا
ليلته كلها ويقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ
ينتفش ريشه ويصيح بصوته فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس
اليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم انتهى
فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال مع الله تعالى بكنه الهمة والتضرع
بين يديه وحضور القلب لديه وعدم الالتفات الى غيره من اقتناص الجنة المامون فيها
فالحظ من ترك الاسباب والوسايط واقبل على الله تعالى لا يشغله عنه شغل
شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجابه نفسه وقد فني عنها فهناك لذ الخطاب وطاب
الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب الزغبة دويبة
تشبه الفارة قال ابن سيده واليه ينسب عيسى بن حماد المصري زغبة روى عن رشدين
ابن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنساي
وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومايتين الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام
ما دام يزق يقال ازغلت الطاير فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع
من الابل والغنم والزغلول ايضا الخفيف من الرجال الزغيم طاير من طير
الما يمكث حتى يكاد ان يقبض عليه يغوص في الما فيخرج بعيدا قاله ابن سيده
ويقال له الزقة ايضا الزلال بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط
بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك

تشبه الناس

يشبه الناس الما البارد بالزلال لكن في الصحاح ما زلال اي عذب قال سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم انه يبعث امة وحده قال اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل ما زلالا
ومما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحارث قال

قد كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته • والمرء يشرق بالزلال البارد

وقال اخر • ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الما الزلالا

ومما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا
مجيدا ووفاته سنة ثمان وعشرين واربعمائة حيث قال

قالت لطيف خيال زارني ومضى • بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما • وقلت قف عن ورود الما لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته • يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن محاسن شعره قال

ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها • والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال لا تعجبوا لمن تبلى غلايله • قد زاره زايرها على القمر

وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الروما
من الحكما لاسيما اذا طرحت الثياب في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها
تبلى سريعا في يوم وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن هنا
يقال ثوب خام اذا انقصد سريعا وشبه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرييس ابن سينا
في ارجوزته بقوله حيث قال

لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تقعد فيها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلي • وفي الصحيح فاتخذه اصلا

فينبغي الاحتراز على ثياب الكتان في نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين
لما ذكرناه الحكم قال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الما الذي
في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين وقد تقدم في الدود
المشهور على الالسنة الما الزلال البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره
الزماج كرمان طاير كان يقف بالمدينة على الاطم ويقول شيا لا يفهم وقيل كان
يقع فوق بيت من اهل المدينة فياكل تمره فيرمونه فيقتلونه فلم ياكل احد من لحمه الا

وقال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الما الذي في دود الثلج طهور والذي قاله ابو الفتوح قاله القاضي حسين فيما تقدم من الدود والمشهور على الالسنة الزلال هو الما البارد

مات قال الشاعر ٭ اعلى العهد اصبحت ام عمرو ٭ ليت شعري امر حالها الزماج ٭

قال ابن سيده **الزمج** شاه الجرو طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البدو ربما يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في فعله وحركته وشدة وثبه ويصفونه بالنزق والغدر وقلة الوفاء والالف لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطؤ ومن عادته انه يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى قال الجوهري الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العرب دبران وترجمته انه اذا عجز عن الصيد اعانه اخوه على اخذه وحكمه تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء **زمج الماء** هو الطائر الذي يسمى النورس وهو ابيض في قد الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يرخي نفسه في الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك وحكمه حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي الاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق **الزنبور** الدبر وهي مؤنثة والزنبار لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس لم احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربعة وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار وتتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في تلك الزنابير الحياة فتعيش مثل العام الاول ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد وفي طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسره مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري

دخل

دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك قال لسعني طائر كانه ملتف في ثوبي فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول ٭

وللزنبور والبازي جميعا ٭ لدى الطيران اجنحة وخفق ٭
ولكن بين ما يصطاد باز ٭ وما يصطاده الزنبور فرق ٭

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله ٭

في زخرف القول تزيين لناقله ٭ والحق قد يعتريه بعض تغيير ٭
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ٭ وان ذممت تقل ذا قيء الزنابير ٭
مدحا وذما وما غيرت من صفة ٭ سحر البيان يري الظلماء كالنور ٭

وقال شرف الدولة بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل ٭

ومغردين ترنما في مجلس ٭ فنفاهما لاذاهما الاقوام ٭
هذا يجود بما يجود بعكسه ٭ هذا فيحمد ذا وذاك يلام ٭

روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى ابن معين كان يعلي ابو منصور الرازي من كبار علماء بغداد وروى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة ابن علي بن انس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكنه يكره احراق بيوتها بالنار قال الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها وتقلى في الزيت ويطرح عليها سذاب وكراويا وتؤكل تزيد في الباه والشهوة وقال عبد

الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته التعبير الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البناء البنات والمهندس وعلى قاطع الطريق وعلى ذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الطرب وربما دلت رويته على اكل السموم وشربها وقيل تدل رويته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل ويؤول بالمسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدلان على المقامرين وعلى سفاكين الدماء وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى ابن معين قال

وجاءت قريش قريش البطاح • هي الباهم الاول الغالبه •

يقودهم الفيل والزندبيل • وذو الضرس والشفة العالبه •

الزندبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وابان بن بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بالضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة ابن الحجاج والسفيانان وكان مرجيا يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفا عنه **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مفتوحة مهملة الصقر وقيل فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن هبيرة • جزاني الزهدمان جزاء سوء • وكنت المرء يجزى بالكرامة • **الزريق** ابو زريق الطير الآتي ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قبل ابو زريق وهو الوفي للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك انه انجب واذا تكلم جاء بالحروف بينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم في الزرياب وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يخرج فيه وجه التحريم ولم يذكروه **ابو زيد** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه • ولكن الحمار ابو زياد •

ودون قيامه سب الغراب • وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

تحاول ان يقوم ابو زياد • ودون قيامه شيب الغراب •

وهو الزبراج ايضا قاله في المرصع والله اعلم بالصواب

باب السين المهملة

الساپوط

السابوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيدة وغيره **ساق حر** هو بالسين المهملة وبالقاف والحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال الكميت

تغرد ساق على ساق تجاوبها • من الهواتف ذات الطوق والعطل •

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي •

وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترحة وترنما •

مطوقة غزاء تسجع كلما • دنا الصيف وانجال الربيع فانجما •

تغنت على غصن عشاء فلم تدع • لنائحة من نوحها متلوما •

اذا حركته الريح او مال ميلة • تغنت عليه مائلا ومقوما •

عجبت لها انى يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما •

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها • ولا عربيا هاجه صوت اعجما •

قال ابن سيدة انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقال ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد بناه اولا الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه بباب دار انتهى والترحة الشوق والترنم الغناء وهما مصدران واقعان موقع الحالين خبرا للفاعل في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى **الاسود السالخ** من الحيات وقد تقدم في باب الهمزة **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكنه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع هذا اللفظ وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والبرصان ولا تذكر السوام قال الشاعر •

والله لو كنت لهذا خالصا • لكنت عبدا اكل الابارصا •

ولكن على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع سام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسيأتي في باب الواو ان شاء الله تعالى ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره والامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله اعلم **السانح** ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح لي الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك

والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة
سأل يونس رؤبة عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك
مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي
عن الطيرة واخبر انه لا تأثير له في جلب نفع ولا ضر قال لبيد الشاعر •

• لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع •

والطيرة سيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطير السيد بضم السين وفتح الياء طاير
لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سيدان قال الراجز •

• اكل يوم عرمس مقبل • حتى ترى المبرز ذي الفضول • مثل جناح السيد
الغبيل • والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري • كانه سيد بالما مغسول •

السبع بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي
كثيرة السباع قرأ الحسن بن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال
حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتبة بن ابي لهب • • • •

• من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع • •

وقرأ ابن مسعود واكيلة السبع وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع قيل سمي سبعا
لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر
على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك
صبغا في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة
اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه
فيه السباع تسأله ان يفرض لها ما تأكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في المدينة اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه
وعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا
لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه واحترزتم منه فما اخذ فهو رزقه قالوا يا رسول
الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومأ اليه باصابعه الثلاثة • ووادي السباع بطريق
الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت رويم فهم بها حين رآها في الخبا منفردة فقالت
والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت يا كلب
يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤوا يتعادون فقال ما هذا
الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش
الرجل المصلي ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم

السباع

في الطير اللغة
والله سبحانه
وتعالى اعلم

ان يجالسهم
قول وتقدم
في باب الذال
في لفظ الذئب
نظير ذلك

السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده
ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل
الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي **فائدة** سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع
خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى
سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل يدل على تصديق القايلين
بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما اذا قال قايل
زيد شاعر فقلت وفقيه ايضا اي نعم وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات
الآية قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا
ذلك عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري
في اوايل الرسالة عن شاه الجمال وكان عظيم الشأن صاحب كرامات انه القي بين يدي
السبع فبات بيته ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك الاسد قال
كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السبع قيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي
رضي الله عنهما فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف
ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة
فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى آتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم
في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فتجيء سحابة فتظله
فيغتسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء وجدها على
حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا
يوما بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسألن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له
الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول في من صلى اربع ركعات
فسها في اربع سجدات ماذا يلزمه قال على مذهبنا ام على مذهبكم قال او هما مذهبان
قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب
يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها
الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده
فغشي على احمد فلما افاق انصرفا قلت وقد ذهب جماعة من علماء الآخرة الى ان الساهي
تفسد صلاته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها
فعلا ولفظا قالوا ولا تفسد الصلاة الا بترك واجب والا فما معنى الركوع
والسجود والمقصود منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما انتن

ما تقول
الامام احمد
فهذا رجل

العلما رضي الله عنهم بصحة الصلاة بذلك لعجزهم عن الاطلاع علي اسرار القلوب وسلوكها
لا ربابها ليستفتوا نفوسهم ليدفع عنهم كيد الشيطان وشغله عمن يقول لا اله الا الله
وليتيقنوا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان
مع ان الاخلاص بصون الاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن
الكدر وخلص من الشوايب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكما ان خلوص
اللبن من الفرث والدم فكذلك خلوص الاعمال من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد
تكلمت علي هذا كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق
ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الي شيبان الراعي
يسأله عن مسايل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق ما علمناه
وكان شيبان اميا فاذا كان هذا محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بايمتهم
وكان الايمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله عنه يعترفون بوفور فضل علما
الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن
العلما اوليا الله تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
ابن شريح كان اذا تعجب الحاضرون مما يبديه لهم من العلوم يقول اتدرون من اين لي هذا
انما حصل لي ببركة مجالستي ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه وكان من دعا شيبان
يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعالا لما يريد اسالك
بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملا اركان عرشك
وبقدرتك التي قدرت بها علي خلقك ان تكفيني شر الظالمين اجمعين **وقد** نظم
بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله اسرارهم فيها

شيبان قد كان راعي • وسر سره ما اختفا •
فاجهد وخل الدعاوي • ان كان لك شيبان •

وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يذهبون
الي سبيلهم وفي كفاية المعتقد في ذكر ما زوي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل
من الطيران في الهوي والمشي علي الما عن سهل بن عبد الله التستري انه قال توضات يوم
جمعة ومضيت الي الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلا بالناس وقد
هم الخطيب ان يرقي المنبر فاسات الادب ولم ازل اتخطا رقاب الناس حتي وصلت
الي الصف الاول فجلست فاذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف فنظر الي
قال كيف تجدك يا سهل فقلت بخير اصلحك الله تعالى اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته

في

230

في وانا لم اعرفه فبينا انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت علي وجل خوفا ان اتخطا
رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول
قلت اجل فنزع حرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة
قال فاغمي علي فلما فتحت عيناي فاذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول الج الباب يرحمك
الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة
والي جانبها مطهرة مملوة ما احلي من الشهد ومنزلا لاراقة الما ومنشفة معلقة
وسواك فحللت لباسي فارقت الما ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعت منادا يا
ينادي يا سهل اقضيت اربك فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني
ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب فيما جري فقامت الصلاة
فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتي لاعرفه فلما فرغت تبعت اثره فاذا به قد دخل
الي درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت فقلت كلا والله قال فلج
الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت القصر ونظرت
المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد القصر ولا الفتي
وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند غيرهم الا الطايفة ولا
يكاد يومن بها كثير من الناس ولها احتمالان منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي
عليه الحدث ما شا الله من غير شعور منه ثم اعيد الي مكانه لطفا من الله وكرامة
لاوليايه قال شيخنا اليافعي رحمه الله **ومن الحكي** عن سهل رضي الله عنه
ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطبا فقيل له في ولايتك
رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك رجونا لك العافية
فاحضره وسأله الدعا فقال كيف يستجاب دعاي لك وانت مقيم علي الظلم فنوي
يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه
من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه
فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فاعرض علي سهل مالا جزيلا فابى قبوله
فلما رجع الي تستر قيل له بانا في الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته علي
الفقرا انظر الي الحصبا فاذا هي جواهر فقال خذ وا ما اردتم ثم قال لمن اعطي
مثل هذا يحتاج الي مال يعقوب بن الليث **ونظير** ذلك من قلب الاعيان ما روي
عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التا المثناة فوق انه مر علي امراة
بغي فقال لها بعد العشا اتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها
البيت فصلي ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت فقال حصل المقصود فورد عليها

وارد ازعجها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه فتزوجها بعض الفقرا وقال
اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما فتعلوا ذلك وحضر الفقرا والشيخ ينتظر
لشي يوتى به فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة واخرج فاروزنين مملوتين
خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد الاستهزا بذلك وقال للرسول قل للشيخ قد سرني
ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادم فخذ هذا فائتدموا به فلما اقبل الرسول قال له
الشيخ ابطات ثم تناول احدهما فخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل بتلك الاخرى
وصب منها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلها
طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير بذلك فجا الامير واكل وتحير مما راى وتاب
على يد الشيخ **وبنسبه** هذا ما حكى بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة
من الارض اذا برجل بدوي بشجرة شوك وهو ياكل منها رطبا اجتنيا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصار كلما اخذت منها رطبا
عاد شوكا فتبسم وقال هيهات لو اطعت في الخلوات ا اطعمك في الفلوات والحكايات
في مثل هذا كثيرة وعلى الجملة فالدنيا تتصور لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سياتي
ان شا الله تعالى في هذا الباب والرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به
وهو ان الله على كل شي قدير وليس التخرق للعوايد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق
وينقل عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه انه خرج يوما يحتطب فبينما هو
في الحطب افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك
فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل
ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر وتشاقا قال لها يا اماه سالتك
بالله الا ما وهبتيني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح للملوك الا اهل الادب
والتقا وانت يا ولدي غر لا تعلم ما يراد بك ولم يان لك ذلك فامسكت عنها فلما كان
ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب وجمع الحطب
ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تاكل
دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو
طايع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقال لها ان
ذلك اما الان فقد خلصت لخدمة الملك اذهب لله عز وجل فود عها وذهب **وروى**
صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن
في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله سباع
كثيرة فلما راته ابتدرته نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز

ان يهديه — فلما وصل

بيدها

231

بيدها شربة ما فناولها الشاب فشرب وقال ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز
فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله بخدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته الي حين يخطر
ببالي فعجب شاه من ذلك وقال له ما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا
من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته
وفي الاحيا في عجايب الخلق ان ابراهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي مسلما عليه
فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح
الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد قصدني
فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما
رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الاسد **انشدني** شيخنا الامام العلامة جمال الدين اليافعي

هم الاسد فالاسد الاسود تهابهم ۝ وما النمر ما اظفار فهد وناب
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا ۝ وما الضرب بالماضي الكمي ذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع ۝ لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر ۝ فلا فقط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ۝ سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة ۝ ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهدى بعدما جنى ۝ عليهم وصار الجعذبه عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف
السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخلوقة من العزة والعظمة والكبريا والجبروت
والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوس
وجهه وشبوك انيابه وقوة براثنه وجراة قلبه وسرعة غضبه وبغيانه وثبته
وفظيع بطشه ودواعي ضراوته لا ياخذ عليه شرا وعصيت له امرا فالخوف الله
حق خوفه من ترك التقوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شي ومن اطاع الله حق
طاعته اطاعه كل شي **وحكمه وتعبيره** تقدم في باب الهمزة لكن يكره
ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عياش عن بحير بن خالد بن معدان
عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع
التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع
كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه السنبتي والسندي الضرالجري والاتي
تسبغاه قالت عايشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة

رخ البناني

ايام فقالت • ابعد قتيل بالمدينة اظلمت • له الارض تهتز العضاة باسوق •

جزا الله خيرا من امام وبارك • يد الله في ذاك الاديم الممزق •

فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •

قضيت امورا ثم غادرت بعدها • بوائق في اكمامها لم تفتق •

وما كنت اخشى ان تكون وفاته • بكفي سبنتى ازرق العين مطرق •

المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ ابن ضرار ولاخوته وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعرا وسياتي ذكرا لنمر في باب النون ان شا الله تعالى سبطر بضم السين وفتح البا الموحدة والطا المهملة وبالرا المهملة في اخره مثل العيثل طاير طويل العنق جدا يري ابدا في الما والضحضاح ويكنى بابي العزاز قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا انه مالك الحزين فقال في المحكم الكركي يعني ابا العزاز وسياتي ان شا الله تعالى ذكرا لعيثل في باب العين المهملة السحلة كالهمزة الارنب الصغير التي ارتفعت عن الخزنق وفارقت امها السحلبة بضم السين العضاة قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عدها في الروضة العضاة من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكرا لعضاة يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة والراو الطا في اخره وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة قيس وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه السحا بفتح السين والحا المهملتين الخفاش الواحدة سحاة ممدودتان مقصورتان قاله النضر بن شميل سحنون بفتح السين وضمها طاير حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه وبه سمي سحنون ابن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن قاسم وهو مصنف المدونة كان قد دلك كتبها اسد بن الفرات عن ابي القاسم غير مرتبة من غير الفرات فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متروكة والعمل بمدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومايه السخلة ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فللموت تغذوا الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن •

وهذه لام العاقبة كقول الاخر •

اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •

وقال في الاستيعاب ... رضي الله عنه ... الناس هذه الابيات الى الشماخ

ولم تبنوها للخراب وانما بنيناها لها كقول الاخر •

فان يكن الموت افناهم • فللموت ما تلد الوالده •

وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم بهيمة بفتح البا الموحدة الذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار والواحد جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة السخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكي بحول الاصل لانه انما اعتبر الحول للنما والسخال في نفسها نما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة يزكي بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضا حولها على الاصح وقيل يشترط بقا شي من الامهات ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله تعالى من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم اما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم الدنيا اهون على الله تعالى من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج هو واصحابه الى غزوة بدر فلقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بزيادة وهي انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من

اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيته بالروحا فسالوا القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن قيس وكان غلاما حدثا لا تسل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلوا المسلمين بالروحا يهنونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنونك والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعلقة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استاجره لنا وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال ابن الحاكم فرضي الله عنه عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي الجلالة التي تاكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر والغنم والدجاج والاوز والسمك وغير ذلك من الماكولات وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او في لحمها ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الحاقا لها بالتغير اليسير بالنجاسة في المياه فان علفت الجلالة علفا طاهرا او اختبط لحمها وزال نتن النجاسة زالت الكراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة

بای وجه

بای وجه كان قال الرافعي رحمه الله عن بعض العلما تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام ثم قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه ولا بتجفيفه في الهوا وان زالت الرائحة بمرور الزمان لم تكره عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حايل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس وسيل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا باس باكله قال الطبري العلما مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رايحة وانما حرم الله تعالى الاعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال الالتي في شرح البخاري وفاته سنة تسع واربعين واربعماية وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمة الله عليه **السرحان** بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال الكبري ميتا

• هباط اودية وحمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان •

وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسايي والانثى سرحانة حكى التنوخي عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذيب بالشاة فتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط العشا به على سرحان قال ابو عبيدة اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله فقال الاصمعي ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فقتلها او فاكلها وقال ابن الاعرابي ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي في هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هذلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله وقال

• ابلغ نصيحة ان راعي ابلها • سقط العشا به على سرحان •

• سقط العشا به على متنمر • طلق اليدين معود لطعان •

يضرب في طلب الحاجة تودي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والرا المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو مخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه

وقيل الدجاج بثلاثة ايام

المتزغبه م

فقد نقله الله واعاده كالجبل العذاء

ابن الملقن م

الامثال

فكنيته م

وذنبه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جنب واحد
ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما
الى الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من
سباع السمك وترك باب اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد
فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه قال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه
اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في ارض او قرية امنت تلك البقعة
من الافات السماوية واذا علق على اشجار يكثر ثمرها قرب وصفه قال الشاعر

يا سرطان البحر اعجوبة ° ظاهرة للخلق لا تختفي
مستضعف المشية لكنه ° ابطش من جاوره يكتفي
يسفر للناظر عن جملة ° مبني مشى قدرا بما تنصفي

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها
كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا نتاج انما يتخلق في الصدف
ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية ان ابن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج
فجاءته امراة فطلبت ان ينسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت
ما معي الساعة شيء وفي غد اتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيت
ولم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما فقالت حبا وكرامة
قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت
والقت الخرقة في الدجلة فيها الدرهمان واذا السرطان قد تعلق في الخرقة
وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا
واذا بسرطان من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها
وذهب السرطان في حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح
بهذا في حال حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف
قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك رحمه الله
الخواص اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قاله في النعوت ومن
علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام وان
احترق السرطان وحشي به البواسير ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة
سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات
اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **التعبير** السرطان في المنام
تدل رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عظيم الصحبة فمن راى

انه اكل

انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال جاماسب لحم السرطان
في الرؤيا مال حرام والله اعلم **السرعوب** بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس
ويقال له النمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفوت** بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء
دويبة تعشش في كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتا
الا في النار المستعرة الدائمة **السرفة** بضم السين واسكان الراء المهملة وبالفاء
الارضة قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا
مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناموس ثم تدخل فيه
وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر سرفا فاذا اكلت ورقها
فهي شجرة مسروفة انتهى وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت
الى منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم
تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من
الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة
السرمان دويبة كالجرو والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصغر واسود
ويجمع السروة الجرادة اول ما تكون وهي دويبة واصله الهمز والسربة لغة فيها
السرياح الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة**
اخبث الغيلان وكذلك السعلا يمد ويقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة
اي صارت سعلاة صخابة بذية (اذا صارت) قال الراجز

لقد رايت عجبا مذ امسا ° عجائزا مثل السعالي خمسا
ياكلن ما اصنع همسا همسا ° لا ترك الله لهن ضرسا

وقال اخر ° الا قبح الله بني السعلاة ° عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفاء ولا اكيات ° قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو
ابن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج
الملائكة وبنات ادم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه
في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض
الملائكة على بنت من بنات ادم فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم

لاهم ان جرهما عبادكا ° الناس طرف وهم تلادكا

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين كانت امه ادمية
وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي يا ذا
القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك

قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها
ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها
ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف
لم يصبها السرفة ولم تسرح سرحو

ان الملايكة معصومون من الصغاير والكباير كالانبيا عليهم الصلاة والسلام كما قال
القاضي عياض وغيره واما ما ذكر ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم وكذلك
ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشي فانهما لم
تثبت على الوجه الذي اراده بل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلان ساحران
كانا ببابل وقال الحسن كانا علجان يحكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونا
من الملايكة لان الملايكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما
انزل على الملكين بكسر اللام وسياتي ذكرهما في باب الكاف في الكلب ان شا الله تعالى
وقد اختلف في ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم
النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له في الاجل فقال
ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري في السما فاذا
رايتي قد طلع من هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فانبهيني حتى
اطاكي فتعلقين بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اخت زوجته تسمع كلامه
ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها
بالقصة فوطيها فعلقت منه بالخضر وكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره
فلما استيقظ ابو الاسكندر وراى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال
لزوجته لم لا نبهتيني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني ارقب هذا النجم
منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شي ولكن الساعة يطلع نجم في اثره
فاطوكي فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر
وولد الاسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه
في الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروي عن وهب بن منبه انه قال كان
ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه
الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك
الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم
امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك
قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني
اليها باي قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه
لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي عقل
اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي معرفة
افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطوهم وباي طاقة احصيهم وباي

جند

جند افاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم
ولا يطيقهم وانت الرووف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها
فقال الله عز وجل اني سا طوقك ما حملتك واشرح لك صدرك فتسمع كل شي واقوي لك
فهمك فتفهم كل شي وابسط لك لسانك فتنطق بكل شي وافتح لك سمعك فتعي كل شي واحد
لك بصرك فتنفذ كل شي واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واقوي قلبك فلا يروعك شي
واحفظ عليك عقلك فلا يعزب عنك شي وابسط لك بين يديك فتسطو فوق كل شي
واشد لك وطاتك فتهد كل شي والبسك الهيبة فلا يهولك شي واسخر لك النور
والظلمة واجعلهما جندا من جندك يهديك النور الى امامك وتحوطك الظلمة من
ورايك وذلك قوله تعالى واتيناه من كل شي سببا وقال ابن هشام
ذو القرنين هو الصعب بن ذي مراثد الحميري من ولد وايل بن حمير وقال ابو اسحق
اسمه مرزبان بن مرذبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه اسكندر وقيل انه رجل
من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار
والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم ويقال انه الذي قضى لابراهيم
حين تحاكموا اليه في بير السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه
السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابراهيم
او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم سمي بذلك لانه ملك
فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل انه راى في المنام كانه
اخذ بقرني الشمس فكان تاويل رويياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه
الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر
وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض
في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا
وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل انه كانت له ذوابتان حسنتان والذوابة
تسمى قرنا قال الراعي فلثمت فاها اخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج
وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له الاسكندر
ابن فيلبس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام قال مجاهد ملك الارض
اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان وذو القرنين والكافران نمروذ وبخت نصر
وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا
وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقايلون بنبوته قالوا ان
الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رفاييل وهو الملك الذي يطوي الارض يوم القيمة

ويقبضهما فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قاله ابن خيثمة قال السهيلي وهذا التشاكل
توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان
العبسي ونبوته بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخيره النار مشاكلة لحال الملك الموكل
به وهو مالك خازن النار وقد تقدم ذكر خالد ونبوته في باب العين ان شاء الله تعالى
قال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس
على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك
لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
ولا كان الجن تفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبهم لما قال الله تعالى هذا القول
وذلك ان الواق واق نتاج بين بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلي السعلاة
نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

وساحرة عيني لو ان عينها * رات ما الاقيه من الهول جنت
ابيت وسعلاة وغول بقفرة * اذا الليل وارى الجن فيه ارنت

قال واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به
كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها
وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار فياخذها
والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذيب **السفنج**
بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف
ويلحق بالخاسي بتشديد الحاء لثالث سنه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير
كثير الاسنان قاله في العباب السقب ولد الناقة ساعة تلد والجمع سقوب
وسقبان **الامثال** قالوا اذل من السقبان بين الحلايب ارادوا جمع حلوبة
ويحيا بن تغلب السقر قال القزويني انه من جوارح في حجم الشاهين الا ان
رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا
وهو اذا ارسل على الصيد اشرف عليها ويطير حولها على شكل دايرة فاذا رجع الى
المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو
كانت الفا ونحو تنقض عليها وينزل يسيرا يسيرا او تنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق
بالتراب فياخذها البزادرية فلا يفلت منها شي اصلا **السقنقور** نوعان هندي
ومصري ومنه ما يتولد من بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة
الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الما وبالقطا في البر يسترطه

كالحيات

كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى
فرجين وللذكر ذكرين كالضب قاله التيفاشي قال ارسطو السقنقور حيوان بحري وانما يتولد
في البحر في مواضع الصواعق ومنشاه منه ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان
الى الما واغتسل منه مات السقنقور واذا سبق السقنقور الى الما مات الانسان وبينه
وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل
من وجوه ان الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا القرب الى الما
او فيه ومنها ان جلد السقنقور الين (انعم) من جلد الورل ومنها ان جلد الورل اصفر واغبر
وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل
وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل كاد ان يكون هو المخصوص
بذلك والمختار من اعضايه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا
ونصف ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور
في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن عني بطلبه وانما
يصاد في ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينيذ يصاد **الحكم**
يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يجي فيه وجه الحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام
وهو الورل والاخر يوكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب المهملة
فهو حرام لانه متولد بين النساخ كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** لحم السقنقور
الهندي يابسا او طريا فهو حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فهو اشد
حرارة واقل رطوبة لا سيما ما مضت عليه بعد تمليحه مدة طويلة ولذلك صار
لا يوافق استعماله لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة
الرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه
وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب
واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والاشربة
منه مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده وقال
ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج هيج اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع
الصلب ووجع الكليتين ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على حقو انسان هيجت
الاحليل وادرت الجماع وهو في الرويا يدل على الامام العالم الذي يهتدى به في الظلام
فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة وينبه حرارتها والله اعلم **السلحفاة
البرية** بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيدة وحكى الرواسي سلحفية مثل بلهنية
وسلحفاة ويجي لها عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير ها وذكرها بقا الدعلم

وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه فياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى تكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الما فتمترغ في التراب وتاتي موضعا تسقط الطير عليه لشرب الما فتختفي عليه لكدورة لونها التي اكتسبتها من الما والتراب فتصيد منه ما يكون فيه قوتها وتدخل به الما ليموت وتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها • تركب في جلدها راسها • وتظهر من جلدها راسها •

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وفصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد بن وام حبين والوزل والطير كله قال وقد روينا عن عطا انه قال بإباحة السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزا وقال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعد تحريم الخطاف والبزاق والهبا ونحوها وكانه استغنى بنفور الطباع عنها فلم توجد عنها وفي المثل ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السما فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا اللطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وان جفف دمها وسحق وطلي على سرجة فرس اسرجها ضرطوا ابي عصو من الانسان يحصل له وجع يعلق عليه نظيره من اعضايها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من علقه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها راس قدر لم تغل ما دام عليها **التعبير** السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بالقاضي لقضاة لانها اعلم من في البحر وقيل السلحفاة

رجل عالم

237

رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم في مكان فان العلما يكرمون فيه ومن راى انه اكل لحم سلحفاة اصاب علما ومالا والله اعلم بالصواب **السلحفاة البحرية** اللجاة وستاتي في باب اللام ان شا الله تعالى قال الجوهري زعموا ان امراة وضعت تلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح بمشط الذبل اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة البرية فايدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل نجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعندما لك يطهر فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به ومراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان** بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفه كما قيل سلكه لواحدة السلكان لكان جيدا السلق بالكسر الذيب والانثى سلقه وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد بسطوا السنتهم فيكم والسلقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** بالكسر فرخ القطا وقيل فراخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحده سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سودا وكان يقال لها سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرها ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة **السلكوب** طاير قاله في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحدته سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي •

• وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقيل السلوى اللحم **قال الامام** حجة الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وقال الغزنوي وابن البيطار انه السماني وقال غيره طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قيل للواحدة والجمع وهو طاير يعيش دهره في قلب اللجة واذا مرضت البزاة بوجع الكبد

طلبته واخذته واكلت كبده فبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور
وغلط الهذلي في ظنه انه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري من احاديث
الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حوى لم تخن انثى زوجها
ابدا الدهر ومعناه انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن **قال** العلماء ان بني اسرائيل
لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارها فادخروا ففسد وانتن واستمر من
ذلك الوقت **روى** ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام
... ما اهدي اليه لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قاله شيخنا برهان الدين القيراطي حيث قال

لما رايت سلوي عز مطلبه ... وعقد كنز اصطباري عاد محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ... ليقضي الله امرا كان مفعولا

الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد
شفي وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مذاف ويطلى به البهق الابيض
تقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام
زال عنه سائر الهوام وزبله اذا بخر به كان ازال الارضة عنه **التعبير** السلوى تدل
رؤيته على دفع النكد والنجاة من العدو وبحار الوعد والخير والرزق الهني بلا تعب
ولا عنا لمن راه او ملكه وربما دلت رؤيته على سلوى من يشتهي لاجل اسمه وربما دلت
رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضيق العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم **السماني** قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون
على وزن الحباري اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يصاد والسماني
طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه
اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب
امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويتغذى باليبس والبسا ويمامسم
نافع ومن الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقولون انه يخرج
من البحر المالح فانه يرى طائرا عليه واحد جناحيه منغمس فيه والآخر كالقلع **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** لحمه بارد
يابس واجوده الخائف الطرية فاكله ينفع من وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد
الحار ويدفع ضرره الكسفرة والخل وهو يولد دما حارا وهو موافق لذوي الامزجة
الباردة والمشايخ وبلد منشوى السماني ليبسه وتجفيفه قال ابن عبدون وقال غيره

ان مزاج

ان مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس واكله يفتت
الحصا ويدر البول واذا قطر دهنه في الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله لان القلب القاسي
ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **التعبير** السماني تدل رؤيته
على الفوائد والارزاق من جهة الزرع او الفلاحة ومن لم يقصد سماعه دل على الارزاق
من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتدبير وربما دلت رؤيته على الجزم عن وجب
الحبس والصلب والله اعلم **السمسع** الانثى الطويلة الظهر والجمع سماسج وكذلك
الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره
ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته
ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح
وقال الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو القليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح
فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا ... اغر طويل الباع اسمع من سمع

ويقال ان ربيعة بن ابي حراء قال اخبرني ابي قال لما اظهر الله علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحصنا في كل شعب لا يلوي بعضنا على بعض فبينا انا في بعض
الشعاب اذ رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو والاسود اشد فانحيت
اليه بحجر فاخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد يستقي بنفسه واذا الارقم قد تقطع
وهو يضرب فتمنا نظرا ليه فهتف بي هاتف ما سمعت افصح من صوته يقول تعسا لك
وبوسا ... قد قتلت ريبسا ... ونزت تيسا ... ثم قال يا دامر يا دامر فاجابه مجيب من
العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال بادر الى بني العذافر ... فاخبرهم عما صنع الكافر ...
فناديت اني لم اشعر وانا عائذ بك فاجرني فقال كلا والحرم لا حمي لا اجير من قاتل
المسلمين ويعبد غير رب العالمين قال فناديت اني مسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص
وقرنت بالخلاص ... والا فلات حين مناص ... قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ... ولولا ذلك لرديت ... فارجع من حيث جئت
قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا بقول امط الشيخ الازل فقد بدا اليك هناك ابو
عامر يتبع بك الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته ثم تبسل حتى اتى
الى تل عظيم فاسندني الى ثمة فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت
في الحدور نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالفالج الهائج فقال الق سلاحك
لا ام لك فالقيت سلاحي فقال ما انت فقلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقلت وعليك السلام ورحمة الله والبركة من ابو عامر قال انا هو فقلنا الحمد

سه قال لا باس عليك هولا اخوانك المسلمون ثم قال لي رايت باعلا التل فارسا ابن فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم افتتوا انا بجوازه حتى بلغوا من الله ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوي عليه ارقم اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالارقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها وتقاد ان مرضا دنعلبا اصيب ببعض ما له وقوله سيقتني بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك لرديت اي هلكت والردا الهلاك وقوله اتقوا ادراجي اي اتبع طرقي التي جيت فيها والادراج السبل وقوله الغلاهم المنهزمون وقوله النعف نحو العظيم ذو السنامين انتهى وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاعلى المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط في ذلك والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له وتجب فيه الجزا **الامثال** قالوا اسمع من سمع من التمع الازل لان هذه الصفة الازلية لازمة له كما يقال للضبع العرجا وتوفي الرد يدل على ذي الاصل الردي وتعلم ما يسمعه من كلام جيد وردي **السمام** بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السونو الاتي قريبا ان شا الله تعالى وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام بالفتح يضرب للشي العزيز الوجود **السميسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر السينين النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار وزعا في الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعدان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت يوجد جهاد قيا فاسود كانها محترقة قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة كانها عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالكسفرة وقال اخرون لعله السماسم وهو زعم هو الابنوس شبههم به لسواده **السمك** من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في اخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا

قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستماية في البحر واربعماية في البر وانواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها الكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكله ياوي الما ويستنشقه كما يستنشق بني ادم وحيوان البر الهوا بالانوف ويصل بذلك الى غضبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الما في تولدا الروح الحيواني في قلبه مقام الما وانما استغنى عن الهوا في اقامة الحياة ولم يستغن نحن عنه وما اشبهنا من الحيوان لانه من عالم الما والارض والهوا **قال الجاحظ** السمك يسبح الله في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ولهم الهوا يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله قال الشاعر

لقد عاب شعري في البرية شاعر • ومن عاب شعري فهو لابد ان يهجا •
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع • ولا يقطع الرعاد يوما له لجا •

والاطبا الهند يستعملونها في الارض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من راس المصروع وبجبهته نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك **ومن انواعه** الشيخ اليهودي وسياتي ان شا الله تعالى في باب الشين المعجمة **عجيبة** حكى القزويني في عجايب المخلوقات عن عبد الله ابن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى الغلب اذا اخذ وامسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب وان جعلت منه قطعة في الجمر يثب خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها بصخرة او حديدة لئلا تخرج منها وما لم تنضج لم تمت ولو قطعت الف قطعة **فوايد** روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي سمكا ويلقي المومن شبكته ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيا قال ففعل ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلت سفينته فاسف ملك المومن وقال رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته فقال الله عز وجل لملك المومن تعالى فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر

عبدي هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصيرا لي هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب **ومنها** في اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة وتركها في دوخلة معه فترددها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال يا بنية اي شي صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان اكل شيا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة **ومنها** في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست بالمدينة فلم اجد شيا حتى وجدتها بعد كذا وكذا فاشتريتها بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال له لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته واثر بها على نفسه غفر الله له **ومنها** ما روى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر مرض فاشتهى له عنقود عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه فاتى به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم نهى في الرابعة اكله ولو يعلم بذلك ما اكله **وقال شريح** بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرايت سكينين مشويين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السكينين وبقل وخل ورطب كثير فقال يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال لي يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب شر بشر انتهى وشر بشر لفظة اعجمية معناها راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا جد ابي العباس بن شريح امام الفقها الشافعية **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر كسقطة او صدمة حجرا وانحسار ما او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسياتي في باب العين ان شا الله تعالى حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله عنهم واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن رايت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج

فصدورهم

في صدورهم من ذلك شي وكذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد **فرع** لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختيار تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا اشكال والا فيلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار **فرع** يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاوه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وقال الرافعي اكل السمك اذا شوي ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه وجهان وعلى المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال **فرع** اختلف العلما في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة الانسان والى هذا ذهب ابو علي الطبري من قدما اصحابنا قال في شرح الغنية ارايت لو كان على صورة بني ادم قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كلما اكل في البر مذبوحا يوكل مثله في البحر مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا يوكل حمار البحر وان كان يشبه في البر حلالا وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وفي شرح المهذب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سوا كان على صورة كلب او خنزير او انسان ام لا **فرع** وان حلف لا ياكل اللحم لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضو سراج وان سماه الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله بساطا **فرع** اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وصححه في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال اهل التفسير طعامه ما فيه وهو يشبه ما قاله والله اعلم **هذه** عبارته وهي صحيحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم فيه وفي الجراد حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمكة في البركة لما روى الامام احمد عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الما فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال المسيب وابن مسعود والصحيح

وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم صح

هشيم عن يزيد عن قوفا عن عبد الله انه كره بيع السمك في الما **فرع** الذي يعيش في البر
والبحر الضفدع والتمساح والجنة واللجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون
والدعاميص والاصداف وانسان الما اما الستة الاولى فتحرم واما الحلزون فتقدم ذكره
في باب الحا المهملة وعلى قول الجاحظ يحرم لانه البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها
في باب الدال المهملة والضفدع حرام كما تقدم في السرطان وفي انسان الما خلاف يأتي
ان شا الله تعالى في باب النون **الخواص** لحمه بارد رطب جيد المرق الطري الصغير
الفلس سفعته تخصب الابدان الرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب
الامزجة الحارة والشباب واجود ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك
كثيرة من جملتها الاسود والاصفر والاحامي وما اغذي بالحماة ويكره الابرابيبي
والبوري لضررها بالمعدة واطلاقها البطن وتحريكها الاوجاع والعصب بعد
اكلها امراضا رديئة وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد
والسلور وهو الجري كثير الغذا ملين للبطن وينقي قصبة الرية ويصفي الصوت
والراماهيج يزيد في الجماع وشحم الكلا والعظم والجريث السمك كثير الغذا والفضول
قال ابن سينا لحم السمك نافع لما العين ويجد البصر مع العسل وقال غيره يزيد
في الباه وقال الغزويني ان اكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد
فيه اذا اكل حارا والسمك اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره
ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا اخلطا وكتب بهما على كاغض بقلم جديد فان
الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل يمنع من نزول الما
اكحالا ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق
مع شي من السكر **التعبير** السمك في الرويا اذا عرف عدده الى اربع فهو نسا وان كان
اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا
فهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا
ومن راى كانه يصطاد السمك من بير فانه لوطي ويتبع خادمه لانسان وقالت النصارى
صيد السمك في الما الكدر لا خير فيه ومن راى انه يصيد السمك في الما فانه يسمع كلاما
يسر به والسمك للمريض الملازم للفراش دليل ردي بسبب الرطوبات واذا راه المسافر
في فراشه دل على شدة وربما يخشى على صاحب الرويا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن
راى كانه يصيد السمك من الما الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا والسمك المالح من قبل
السلطان وذلك لكبسه بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على مال وخير
باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المايلة والسمك المشوي يدل

علي سفر

على سفر في طلب علم ومن راي سمكة خرجت من فرجه وله امراة حامل بشر بجارية وان راي سمكة
عظيمة تركب اكثر من السمك فقد صليت فانا لباغي هيكلك والسمك المقلو يدل على اجابة دعوة
من راه لان عيسى عليه السلام دعا الله تعالى فاجيب بالسمك المقلي في المايدة ورؤية
الكبار من السمك غنا بمروانوال والصغار غموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه
ويشق على آكله **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال
ن والقلم وربما دلت رؤيته على معابد الصالحين ومساجد المتعبدين لان يونس عليه
السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه ومن عادات رؤيته على الهم والنكد وزيادة النصب
وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيده يوم السبت فخالفوا امره
فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام امن للخايف وغنى للفقير
وفرج لمن هو في شدة وكذلك سجن يوسف والكهف والرقيم وسفينة نوح عليه السلام
فصل واعتبر بالسمك الطري الحلو والمالح وما له شوك وما له سلاح وما ياوي
البحر المالح وما له صوت وما يطفو على وجه الما وصغاره وكباره وما له شبه في البر
وما ياتس منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غيرها له واعطي الراي حقه من ذلك فان
راى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا فانه دل على السبب الحلال والسعي فيه واقتنا
الرزق الحلال والصيد للرجل دال على احتياله برايه وجهده وان كان الراي اعزب
تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل على
ما له تحوزه من حاصل زوجها او ابيها وصيد العبد دليل على ما يتناوله من مال سيده
وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم او صناعة او وراثة من ابويه فان كانت آلة
صيده شباكا او خطاطيف او ما يعمق في البحر كان ذلك شدة ينالها الراي وخطرا
يرتكبه وان كانت آلة صيده خفيفة فطلع مما يطلع في غيرها من لا لان الشمال مما يطلع
في السهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه
رزق ممن دل عليه البحر وسياتي الكلام ان شا الله تعالى فيما يدل البحر في باب النا في تفسير
البحر فان كان البحر ما لها نال فايدة او علما من عالم او مستدع فان كان ما اصاده له شوك
وقشر كان فضة محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا نتم وذلك
لسرعة انهباطه من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال والبليا دل على
انتصاره على اعدايه وربما صادف اهل الشرف كان مما يتعدد في بضاعة لا ربح للبضايع
وان راى السمك ينتقل من البحر الحلو الى البحر المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل
يدل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او
ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الما دل على تسهيل الامور وقرب البعيد

مرخ فاجيب له السمك

وما يتقيد ذو ما ياوي البحر العذب ص

ودل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الاناء التشائم

وإظهار الأسرار وإخراج الخبايا أو مال له أصل من ميراث فإن رأى عنده سمكا صغارا أو كبارا
دل على الاهتمام والأفراح والأحزان أو ما يوجب الاجتماع بين الجيد والرديء فإن رأى عنده
سمكا مما يشبه خلق الآدمي أو الطير دل على التعرض للتجار والمترددين في البر أو البحر والتراجمة
العارفين بالألسنة والمتخلقين بالأخلاق المرضية ويعبر ذلك بالبيئة فإن رأى عنده
شيئا مما يأنس للإنسان أو يربى في البيوت كالبجاة والقرموط وما أشبههما كان دليلا على
الإحسان للأمراء والغرباء فإن رأى أنه أخذ السمك من قاع البحر فإنه يتعاطى بيده
في صناعته ويحصل له رزقا طائلا أو يتعرض لأموال السلاطين أو صار لصا أو جاسوسا
فإن انكشف البحر وتناول سمكا أو جوهرا اطلع على علم من غيب الله باطلاع الله له
فاتضح له الدين واهتدى إلى السبيل وكان عاقبة أمره في ذلك عقبى حسنة فإن عاد
السمك منه إلى البحر صحب الأولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه أحد فإن نوى سفرا
وجد رفقة يرافقونه ويرافقهم ويرجع إلى مكانه سالما غانما والله أعلم

السمندل بفتح السين والميم وبعدها نون ساكنة ودال مهملة ولام في آخره وسماه
الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر يأكل البيش فإذا بعد
عن الصين ولو مائة ذراع واحد أكل مات من ساعته ومن عجيب أمر السمندل استلذاذه
بالنار ومكثه فيها وإذا اتسخ جلده لا يغسل إلا بالنار وكثيرا ما يوجد إلا بالهند وهي
دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العينين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل
إذا اتسخت ألقيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون أن السمندل طائر
ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه
مناديل تحمل إلى بلاد الشام فإذا اتسخ طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه
ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت قطعة منه ثخينة منسوجة على هيئة
حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا أحد جوانبها
في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم أطفؤوه
فإذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي أنه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب
قطعة سمندل قدر ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى
يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي زيادة أخرى
وأبيات تأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني
السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف أنه طائر كما حكاه البكري
في كتاب المسالك والممالك وغيره أيضا **الخواص** مرارته إذا سقي منها أوقية بماء الحمص

المغلي

المغلي مصفى بلبن حليب مرارا أكثر المرء به السموم القاتلة أبرأه منها ودماغه إذا اكتحل
به مع الإثمد صاحب الماء النازل في العين أبرأه ويحفظ الحدقة من سائر الآفات ودمه
إذا طلي به على الموضع الأبرص (الوضح) غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يهم بعد ذلك شيئا إلا حفظه
ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور** وهو بفتح السين وبالميم المشددة
المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس أنه
النمس وإنما البقعة التي هو فيها هي التي أثرت تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي
إنه حيوان جريء ليس في الحيوان أجرأ منه على الإنسان ولا يؤخذ إلا بالحيل وذلك أنه
يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك يأكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود
ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الأسماء واللغات قال السمور طائر
وأعجب منه ما حكاه ابن هشام السبتي في شرح الفصيح أنه ضرب من الجن وخص هذا
النوع باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسها الملوك والأكابر
قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور **وحكمه** حل الأكل إلحاقا له بالثعلب
لأنه لا يأكل شيئا من الخبائث وهو في الرؤيا يدل على رجل ظالم لا يخالطه أحد والله
أعلم **السميطر** على مثال العميثل طائر طويل العنق تجده أبدا في الماء السبيطر كما
تقدم قريبا والظاهر أنه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسيأتي في باب الميم
إن شاء الله تعالى **السمندل** دابة قاله ابن سيده **سناد** قال القزويني إنه حيوان
على صفة الفيل إلا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور وقيل إن ولدها يخرج رأسه
من فرج أمه ويرعى حتى يقوى فإذا قوي خرج ويهرب من الأم مخافة أن تلحسه بلسانها
فإن لسانها مثل الشوك فإذا وجدته لحسته حتى ينحاز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد
الهند **الحكم** الظاهر تحريم أكله كالفيل **السنجاب** حيوان على حد اليربوع
أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلوده الفراء يلبسه المتنعمون وهو إذا
أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية وفيها يأوي وهو كثير ببلاد الصقالبة
والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الإنسان وأحسن جلوده الأزرق
الأملس وقد أحسن الغنائي حيث قال

كلما ازرق جلدي من البرد ... تخيلت أنه السنجاب

وحكمه حل الأكل لأنه من الطيبات وقال بتحريم أكله القاضي من الحنابلة وعلله
بأنه ينهش الحيات فأشبه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه اليربوع ومتى تردد بين
الإباحة والتحريم غلبت الإباحة لأنها الأصل وإذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية
جاز لبس فروه وإن خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الأصح كسائر جلود الميتة

(هامش: تراه أبدا في الماء الضحضاح يكنى أبا العيزار كذا قاله الجوهري رحمه الله)

لانا لشعر لاينا شوبا لدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواية الربيع الجيزي عن
الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ الاسفرايني
والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر
رضي الله عنه الفرا المغنومة من الفرس وهي ذباغ مجوس وفي صحيح مسلم من حديث
ابي الخير مرثد بن عبد الله الهدي قال رايت على ابي وعلة فروا فمسسته فقال ما لك
تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله عنهما قلت انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس
يؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتون بالسقا فيجعلون فيه الودك
فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال دباغه طهور **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وباطنه صاحب الامراض
السوداوية ينفعه قال في المفردات اسخان السنجاب قليل الحرارة لان الاغلب على
مزاجه الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذايه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين
والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا السندا وة الذيبة **السنة** الدابة
السندل هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك
الحديث وله في سنن ابن ماجة حديثان ضعيفان **السنور** بكسر السين المهملة وفتح
النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار
وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا
صاد سنورا فلم يعرفه فلقيه رجل فقال ما هذا السنور ولقيه اخر فقال ما هذا القط
ثم لقيه اخر فقال ما هذا الهر ثم لقيه اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقيه اخر فقال ما هذا
الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان
يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة دينار فقيل انه يساوي
نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسما للذكر
قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في الضفادع ضفدعة
انتهى قلت ولا يمتنع القياس في خنطلة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونه دور
لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا ان في دارهم سنورا فقال
السنور سبع ثم قال الحديث صحيح **وروى** نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي سريحة
الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة
هما اخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا
حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول

احدهما

احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيان
السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيان باب المدينة فاذا عليها ملكان
فياخذان بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا **غريبة** قيل
كان لركن الدولة سنور يحضر مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به وعسر عليه
ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة
فيقراها ويكتب جوابها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها **وقيل**
ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة الاسد فعطس فرمى
بالسنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور لها اشبه من الاسد وهو
ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه فاذا انلطخ شي من بدنه نظفه وهو في اخر الشتا تهيج شهوته
فيناله الم شديد من احتقان مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة
واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم انشد الجاحظ

جاءت مع الاشفين في هودج • تزجي الى البصرة اجنادها •
كانها في فعلها هرة • مزجها تاكل اولادها •

يعني تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا بال السنور
ستر بوله حتى لا يشم رايحته الفار فيشمه اولا فاذا وجد رايحته شديدة غطاه
بحيث يواري الرايحة والجرم ولا يكتفي بالتغطية وقالوا الفار يعرف رجيع السنور
وذكر الزمخشري ان الله تعالى القى العطاس على الهرة لتلك لينتبه قاضي الحاجة من الناس فيغطي
ما يخرج منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وجاره
اشد محاربة ويهم من جنسه علما منه ربما استحسنوه وقدموه عليه وشاركوا بينه وبينه
في المطعم وان اخذ شيا مما يخزنه اصحاب المنزل علما بما ينال منهم من الضرب وانه
طردوه يطلبهم ويتبصبص بهم علما منه بانه يخلصه التملق ويحصل له العفو والاحسان
وقد خلق الله تعالى في قلب الفيل الهرب منه وهو اذا راى سنورا هرب وحكى
ان جماعة من اهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد
وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوب يفترس ويأكل اللحم النيء ويشابه الانسان
في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشي بيده وتحمل الانثى في السنة
مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جثة اكبر من جثة الاهلي وقال الجاحظ
قال العلما اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني في الاشكال عن ابن
الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفاش من اصل الاذن الى الذنب صح
ذلك فالظاهر انه كالسنور البري علاقة بالمشاكلة وقال مجاهد جا رجل الى شريح

القاضي يخاصم اخر في سنور فقال بينتك فقال انما اجد بينة في سنور وولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت فهي سنورك وان اقشعرت وادبرت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انها سبع وروى البيهقي وغيره عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينتفع به وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلما كافة الا ما حكي ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث انه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابن عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس هو كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواة معقل بن عبيد الله عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسياتي في باب الها ان شا الله تعالى الاشارة الى هذا وقد اختلف الرواية عنه عن ابي الامام احمد في سنور البر والاكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وعجله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمها كما تقدم **الامثال** قالوا اعق من سنور والعقوق الاخذ بسرعة يقال رجل نقف لقف اي سريع الاختطاف وقال ابو الاسود يرثي سنوره عبد الله القطات

ومنا لنعمه اهل المعرفة بهذا الشان • فما عرفت له خبره ولا عثرت له على اثره

ثم اني ظفرت بقول الغزي وقد

• رايت الناس يزدادون يوما • ويوما في الجميل وانت تنقص •

• كمثل الهر في صغر يغالي • به حتى اذا ما شب يرخص •

ومن هاهنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره **الخواص** السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة يقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده ومن استصحبه لم تظفر به الاعدا ومرارته تخلط بملح وتكون كرماني ويطلى بها على الجراح والقروح الردية تبرا ودمه اذا طلي به على القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقي منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان اجل النسا ومن بوله

يسقط

فهذان ثقة روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير

يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السودا اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو عجيب مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وذيفت بدهن زنبق وسعط بها صاحب اللقوة ابراه ذلك **واما البري** فلحمه عجيب لوجع الكلا ولعسر البول اذا ذبح كما يذبح الخنزير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا بخر به اخرج الجنين اذا زم قال القزويني وسياتي تعبيره ان شا الله تعالى في باب القاف في لفظ القط **سنور الزباد** هو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج وهو ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك في ابطيه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق وحكمه تحريم الاكل على الاصح **واما الزباد** فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البر يحلب كالمسك رائحة واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان **قال** النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه وهذا ابعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا انه طاهر لكنه قال انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل من حياته غير الادمي والله اعلم **السنونو** بضم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك يسمى حجر اليرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنونو بقوله

• وغريبة حنت الى اوكارها • وانت اليه في الزمان المقبل •

• فرشت جناح الابنوس وخففت • بالعاج ثم تقمقمت بالصندل •

وحكمها تقدم في باب الخا المعجمة في الخطاف لكن من خواصه ان من اخذ احد عيني السنونوة وشدها في خرقة وعلقها على السرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصا فبرهرهت واذا بخر بها صاحب الحمى بري باذن الله تعالى والله اعلم **السودانية** طاير ياكل العنب قاله ابن سيده **عجيبة** حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جات ومعها ثلاث زيتونات في منقارها

واحدة وفي رجليها اثنان حتى يطرحن على رأس السودانية التي بخاس فبعصر أهل رومية
ما يحتاجون إليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر أن السودانية هي الزرزور وقد نقلت
هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه وهو يأكل العنب كثيرا **الخواص** لحم السودانية
بارد يابس رديء لا سيما الهزيل وأجوده صيد الأشراك وهو يزيد في الإنعاظ
لكنه يضر الدماغ ويدفع ضرره بالأحراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الأمزجة
الباردة والمشايخ وأصلح ما يؤكل في الربيع ويكره أكل لحمها لما أنها تأكل من الحشرات
والجراد ولذلك صار في لحمها حدة ورائحة كريهة وهي أردى من لحم العصافير ورتب
الطير ثلاث رتب ويقولون أفضل الطير البري الفروج والتدرج والسماني ثم الحجل
والدجاج والطيهوج وفرخ الحمام والفواخت ثم السلوى والعصافير على أن العصافير
بالدواء أشبه منها بالغذاء والله أعلم **السوذنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ
السوس دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري يقال الطعام مسوس ومدود
بكسر الواو فيهما قال الراجز قد أطعمتني دقلا حوليا • مسوسا مدودا حجريا •
وقال قتادة في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود
الفاكهة وقال مجاهد قال ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من النور
مثل السموات السبع والأرضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام
كل يوم فيغتسل فيه فيزداد نورا إلى نوره وجمالا إلى جماله وعظما إلى عظمه ثم ينتفض
فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين ألف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعة آلاف ملك
يدخل كل يوم إلى البيت المعمور سبعون ألف ملك وإلى الكعبة سبعون ألفا لا يعودون
إلى يوم القيامة وقال الطبري يعني لا تعلمون ما أعده الله تعالى في الجنة لأهلها مما لا تره
عين ولا تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر **روينا** في بعض الأجزاء عن الحارث بن الحكم
قال أنزل الله تعالى في بعض الكتب أنا الله لا إله إلا أنا ولولا أني قضيت على الميت
بالنتن لحبسه أهله في البيوت وأنا الله لا إله إلا أنا أرخص الأسعار والبلاد
مجدبة وأنا الله لا إله إلا أنا ولولا أني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك
وأنا الله لا إله إلا أنا ولولا أني أسكنت الأمل في القلوب لأهلكها الفكر **ولما**
حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال • • • •
• آليت حب العراق الدهر أطعمه • والحب يأكله في القرية السوس •
وروى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من استطاع منكم أن يجعل كنزه
حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فإن قلب كل امرئ عند كنزه وحكي
عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي أن امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه

فطحن

فطحن السوس معه وكان عندنا قمح مسوس فدششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة
الأخيار تورث السلامة ويقرب من هذا ما رواه ابن عطية في تفسير سورة الكهف وأن والده
حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر أنه قال في مجلس وعظه من صحب أهل الخير
عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه أن ذكره الله في القرآن
ولا يزال يتلى على الألسنة أبدا وكذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم
الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغربة ما أخبرني به بعض أهل الخير أن
أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة إذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح
فإنه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الأول •
• ألا كل من لا يقتدي بأئمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجة •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد أبو بكر سليمان خارجة •
وأفاد بعض أهل التحقيق أن أسماءهم إذا كتبت على الرأس أو ذكرت عليه أزالت الصداع
العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع الصداع
وأفادني بعض أهل العلم أن هذه الأسماء إذا كتبت في رقعة وعلقت على الرأس
أذهبت الصداع والشقيقة **وهي** بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليك يا راس يا راس
بحق من خلق فيك الأسنان والأضراس وكتب الكتبة بالأقلام والأقرطاس بعزة الله
اسكن واهدأ بعزة الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
اسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الأسماء كما سكن عرش
الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه وسلم **ومما جرب** لإذهاب السوس مما رأيت مما أفادنيه
بعض الأئمة أنه يكتب على خشب القمح هذه الأسماء في الظل بحيث
لا تراها الشمس لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح
أو الشعير فإنه لا يسوس ولا يغرس وهي بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى الذين خرجوا
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا اخانوا كذلك يموت الفراش والسوس
ويرحل بإذن الله تعالى ارحل أيها السوس والفراش بإذن الله تعالى اخرج
أيها السوس والفراش بإذن الله تعالى عاجلا وإلا أخرجت من ولاية أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويشهد عليك أنك سرقت لجام بغلة نبي الله
سليمان بن داود عليهما السلام وهو مجرب مجرب **الحكم** يحرم أكله لصغره إلا أنه نوع

من الدود الامثال قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسة وقال لخالد بن صفوان
ابن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان اهله ظرفا وادبا فقيل كم رزقه كل يوم فقال
درهما فقيل انه يقع منه ثلاثين درهما في كل شهر وانت تشتغل بثلاثين الفا فقال
الثلاثون الفا اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف فحكي كلامه للحسن البصري
فقال اشهد ان خالدا اعني وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل
والنهم وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك **السيد** بكسر السين المهملة واسكان
الياء المثناة من تحت من اسماء الذئب سمي به جد ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي
اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة
اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين
وخمسمائة **السيدة** بكسر السين والدال المهملتين واسكان الياء المثناة تحت
وبالهاء في اخره المدينة وابن سيده الامام العلامة الحافظ اللغوي النحوي
المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيده كان اماما في اللغة وابوه كذلك توفي
في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة والله اعلم
سيفنة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقي اوراق الشجر
عنها حتى لا يبقى منها شيء شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمذاني سيفنة كان من
المحدثين لانه اذا كان ظفر بمحدث يسمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيء من حديثه
ابو براقش قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد بالغياض يكمل
في قصبة انفه اثنى عشر ثقبا اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات
تجتمع عليه لتسمع ذلك الصوت فاذا ادهش بعضها لذلك يصيدها فياكلها فان لم
يتهيا له صيد شيء منها وضجر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتنفر عنه
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الذال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب الظاء **الشادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال
القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح
يسمع لها اصوات حسنة فتجتمع لذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض
الناس اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت
عجيب مطرب حتى يكاد يطيش الانسان من سماعه ثم تركه منكوسا فكان يخرج منه صوت
حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكا **الشارف** المسنة من النوق والجمع شرف
مثل بازل وبزل ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم

سيفنة بكسر السين وفتح الفاء والنون المشددة وهي طائر بمصر اذا وقع على شجرة لم يترك الا جميع ورقها

يوم بدر

يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت
ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني
قينقاع ان يرتحل معي فياتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين وشارفاي مناخان في
الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد جبت اسنمتهما
وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا المكان
في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة بين اصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء ... وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قديد او شواء
فانت ابو عمارة المرجى ... لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة ما ذبحه
غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون
وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من
المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع
وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها
بعد ذلك فكان معذورا في فعله غير مواخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا
كالنائم او المغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بشربها محدودا فيها
الشاة الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة
لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى
العشر فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاء ايضا الثور
الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر

لا ينفع الشاوي فيها شاته ... ولا حماره ولا علاته

وفي كامل ابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان بن عبد الرحمن بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جار منه او مسكين
فليذبحها او ليبعها ومما يوثر من حكمة لقمان بن عنقا بن بيرون وكان نوبيا من اهل
ايلة ان سيده اعطاه شاة فامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه
بقلبها ولسانها ثم سأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها واخبث ما فيها اذا خبثا
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله

فنستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال م

ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بلسانها وقلبها م

وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ويقال انه رأى رجلا دخل الخلاء يوما فأطال
الجلوس فناداه أن لا تطيل الجلوس على الخلاء فإنه ينجع الكبد ويميت القلب
ومن وصيته لابنه واسمه ناران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من اللئيم إذا أكرمته
ومن العاقل إذا أحرجته ومن الأحمق إذا مازحته ومن الجاهل إذا صاحبته
ومن الفاجر إذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة أشياء تحسن بالإنسان
حسن المحضر وحسن الصحبة وقلة الملل وأول الغضب جنون وآخره ندم
يا بني ثلاثة فيهن الرشد مداراة العدو ومداراة الحاسد والتحبب لكل أحد
يا بني المغرور من وثق بثلاثة أشياء يصدق ما لا يراه ويركن إلى من لا يثق
به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فإنه يفسد الدين ويتلف النفس ويعقب
الندم يا بني إذا أخذت وأتيت فلا تنزل بأحد أكثر فإنه لا يزيده ذلك منك إلا جفاء
لأنه إذا سمع منك في غيرك فلا بد أن يسمع فيك ويكون قلبه خائفا منك أن تنم
عليه كما نممت له على غيره فلا يزال متحرزا منك يا بني كن أقرب الناس إليه
عند فرحه وأبعدهم عنه عند غضبه وتوعد بأصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم
أذنك عن مجاوبته وقصر لسانك عن حديثه واكتم عليه سره واتبع بالطبع
هواه وناصح بخدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن من الدهر تلبيس
بينك وبينه نسب يا بني إن أردت أن تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فإن
مطاوعة النساء ليس فيها صلاح وهي إن أحبتك أكلتك وإن أبغضتك أهلكتك
وفي كتاب ربيع الأبرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن
البصري لو وجدت رغيفا من حلال لأحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى
ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة
فقالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين **وأنشد المبرد**

ما إن دعاني الهوى لفاحشة ... إلا عصاه الحياء والكرم
فلا إلى حرمة مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

وفي تاريخ ابن خلكان أن هشام بن عبد الملك بعث إلى الأعمش أن اكتب إلي
بمناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم
شاة فلاكته وقال للرسول هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال له إنه آلى على نفسه
أن يقتلك إلا أن أتيته بالجواب وتحمل الرسول عليه بإخوانه فقالوا له افده من
القتل فلما ألحوا عليه كتب أما بعد فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل
الأرض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة

نفسك

نفسك والسلام والأعمش اسمه سليمان بن مهران من أعلام التابعين رأى أنس بن مالك
وأبا بكرة الثقفي وأخذ بركابه وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الأولى نحو
سبعين سنة وله نوادر منها أنه كان له زوجة وكانت من أجمل النساء بالكوفة فجرى بينهما
كلام وكان رجل أعمش قبيح المنظر يقال له أبو البلاد يطلب الحديث عليه فقال
إن امرأتي نشزت علي فادخل عليها وأخبرها بمكانك من الناس فدخل عليها وقال
إن الله عز وجل قد أحسن قسمك هذا سيدنا وشيخنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا
وحرامنا لا يغرنك عموشة عينيه ولا حموشة ساقيه فغضب الأعمش وقال يا أبا خبيث
أعمى الله قلبك قد أخبرتها بعيوبي ثم أخرجه من بيته ومنها أن إبراهيم النخعي أراد أن يماشي
فقال له الأعمش إن رآنا الناس قالوا أعور وأعمش فقال له النخعي وما عليك أن يأثموا
ونؤجر فقال له الأعمش وما عليك أن يسلموا ونسلم ومنها أنه جلس يوما في موضع فيه
خليج من ماء المطر وعليه فروة جلد فجاء رجل وقال قم عدني هذا الخليج وجذب بيده
فأقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فخضه الأعمش
حتى توسط الخليج ثم رمى به وقال رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين
ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها أن رجلا جاء إلى الأعمش يطلبه فقيل خرج مع المرأة
إلى المسجد فجاءه فوجدهما في الطريق فقال أيكما الأعمش فقال له الأعمش هذه وأشار
إلى المرأة ومنها أنه عاده أقوام في مرضه وأطالوا الجلوس عنده فقام ثم قال
قد شفى الله تعالى مريضكم فانصرفوا ومنها أنه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه
وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال لما عمشت عيناي إلا من بول
الشيطان في أذني **وكتب** إلى بعض إخوانه يعزيه

إنا نعزيك لا أنا على ثقة ... من البقاء ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ... ولا المعزي وإن عاشا إلى حين

توفي سنة سبع وقيل تسع وأربعين ومائة وفيه أيضا أنه لما ولي عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه الخلافة بمكة ولى أخاه عبيد الله بن الزبير المدينة وأخرج مروان
ابن الحكم وابنه فصارا إلى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين
وقيل سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع أهل الشام من الحج
من أجل ابن الزبير لأنه كان يأخذ الناس بالبيعة له فضج الناس لما منعوا من الحج
فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال إن ذلك
كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الأمصار وقيل إن أول من عرّف
بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان وببيت المقدس

عبد الملك بن مروان ولما قتل مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت
في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل
الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السماء وابرقت فخاف
اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد
ذلك ولم تزل صاعقة تتبعها الاخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فخاف اهل
الشام زيادة فلما اصبحوا برقت السما فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج
لاصحابه اثبتوا فانهم يصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها
بكيزان النفط فاحترقت الستاير حتى صارت رمادا فاتى ابن الزبير قال لامه رضي الله
عنها اني لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت له يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت
لم تتاذى بالسلخ فودعها وخرج من عندها حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة
فادمى وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قايلا •

• ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اعقابنا تقطر الدما •

وصاحت مولاة لال الزبير مجنونة وكانت رأته حين هوى وا امير المومنين واشارت اليه
فقتل رضي الله عنه في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وستين وجا الخبر الى
الحجاج فسجد وجا هو وطارق فوقفا عليه وقال لاماولدت النسا اذكر من هذا فقال
الحجاج امدح من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا اما كان عذر لنا انا
لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا
كما لقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير
رضي الله عنهما الى عبد الملك فارسل عبد الملك براس ابن الزبير رضي الله عنهما الى عبد
الملك بن ابي حازم السلمي وهو وال بخراسان من قبل ابن الزبير ودعاه الى طاعته
على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسول
لا يقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم امر بغسله وغسله
وطيبه ودفنه وقيل انه بعث به الى الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته وماتت اسما ام
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن
عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حاصرها مسلم بن عقبة المزني
في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة**
قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت يوما على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة
في اثواب دنسة فقالت لي امي تعرف هذه فقلت لا قالت هذه عتابة ام جعفر
ابن يحيى البرمكي فسلمت عليها ثم قلت حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة

فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم عيد وعلى راسي اربعماية وصيفة
وانا ازعم ان ولدي جعفر عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين احدهما
شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت اليها خمسماية درهم ولم تزل تختلف الينا حتى
فرق الموت بيننا وسياتي ان شا الله تعالى قتل جعفر في باب العين المهملة في العفا

(عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى بالفقير عن سيدنا الامام العارف م)

وحدثني شيخنا الامام العارف ابو عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي
انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا واحد
يا واجد يا موجود يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح
يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني
يا حميد يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اغنني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما
نصرت به الرسل انك على كل شي قدير قال من داوم على قراته بعد كل صلاة خصوصا
صلاة الجمعة حفظه الله تعالى من كل مخوف ونصره على اعدايه ورزقه من حيث
لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان مثل الجبال دينا اداه الله
عنه عز وجل بمنه وكرمه وجوده وفضله واحسانه **فايدة اخرى**
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما
السلام اذ راى شاة وحشية ماخضة فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات فقال

(اخرج يا ولد اخرج م)

حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال ابن زيد فالقها لحاد بن زيد
فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال عندها فلا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى
ويحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكانا ابنا خالة وكان يحيى اكبر من عيسى
بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى وعن يونس ابن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت

(م)

عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند شدتي وانت وليي في نعمتي
عند النفسا والبهيمة الماخض يسر الله عليها بوضع الولد قال بعض الحكما
من خصايص الزبد البحري انه اذا علق على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك
قشر البيض اذا اسحق ناعما وشرب بما سهل الولادة وقد جرب مرارا **وحكمها**
حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة يتناول صغير الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة
ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها في الاضحية سنة غير واجبة

(فالاضحية م)

ولا تصح الا في النعم ولا يجزي من الضان الا الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي

شرعت في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم او البدن فلا تجزي
العجفا ولا العورا ولا المريضة ولا العرجا ولا الجربا ولا المكسورة القرن ولا
مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قال المتولي
واذا لم تجزي العورا فالعميا اولى وكذلك العمشا وضعيفة البصر من احدي العينين
او كلاهما لا يمنع الاجزا وقال الروياني اذا اعرضنا لناظر بياض اذهب بعضه
دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز الاضحية بها وان ذهب الاقل اجزاته
وفي العشوا وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزا وقد ورد النهي عن التولا
وهي المجنونة وهي التي تستدير في المرعي ولا ترعي الا قليلا فتهزل واما مقطوعة
الاذن فينظر ان لم يبن منها شي بل شق فيها متدليا لم يمنع علي الاصح وقال القفال
انها لا تجزي وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الي الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان
يسيرا فلا يجزي علي الاصح لفوات جزو منها قال الامام واقرب ضبط بين القليل
والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة وان كان
المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزا ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزي صغيرة
الاذن ولا تجزي التي اخذ الذيب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية
لا تجزي علي المذهب وتجزي الشاة التي خلقت بلا ضرع او بلا الية وقطع بعض
الالية والضرع كقطع كلتيهما ولا تجزي مقطوعة لسان والاصح اجزا المجبوب
والخصي وشذ ابن كج فحكي في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزا وتجزي
التي لا قرن لها والمكسورة القرن سوا اندمل ام لا علي الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم
الجواز كما تقدم وقال القفال الا ان يوثر الم الانكسار في اللحم فتكون كالجربا
وذوات القرن افضل وتجزي التي ذهب بعض اسنانها **فايدة** قال الجوهري
الاضحية فيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة واضحية بكسرها واضاحي وضحية
والجمع ضحايا واضحاه واضحي كارطاه وارطي وبها سمي الاضحي **فرع** النية شرط
في الاضحية ويجوز تقديمها علي الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية
فهل يكفي التعيين والقصد عن نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة
كما تقدم وهي قربة في نفسها فالنية فيها وقال الامام الغزالي بالاكتفا واذا قلنا
بالاكتفا فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز
ان يفوض ذبحها الي غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولي ان يكون
مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة الكتابي
وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكي ابن الموفق ابن طاهر الحنبلي

عن احمد

عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول انه
ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكلها معا فالمذهب انه يضمن القدر الذي
يجزيه ويتادي به وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا
يجوز بيع شي منها ولا ان يعطي الجزار منها شيا اجرة بل موونة الذبح علي المضحي كمونة
الحصاد **فايدة** نقل بعض العلما رضي الله تعالي عنهم قال الاوزاعي ادخار الاضحية
فوق ثلث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن جرنج
والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكثر اكلها فيجوز اكل
جميعها وجائزة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا
الوجه الي النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد
من التصدق بقدر ما يصدق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحية
او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة
ولا ابدال ولو باحسن منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتي تذبح
ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا
باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها وابدالها ولو نذر
العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال
ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد ان كانت العين باقية
فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض او يوم التلف
فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما
ما بين القدرين واجزات عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح
الغنم فان نحرها او ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار اللبة
وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري
والودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري انتهي **فرع**
لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سوا كانت معينة او في الذمة بعد ما عين
وله ان يشرب من لبنها ما يفضل من ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي
وفي سنن ابن ماجة وكامل ابن عدي في ترجمة وروي ابن عبد الله من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي
الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجا العطاردي ان العرب كانوا
ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها فياخذون اخري
مكانها وفي الحديث مثل المومن كمثل الشاة المابورة اي التي اكلت الابرة في علفها

فتثب في جوفها حتى لا تأكل شيئا وإن أكلت لم ينجع فيها وفيه أيضا مثل المنافق كالشاة
الرابضة بين غنمين أراد أنه مذبذب يتردد كالشاة بين قطيعين من الغنم لا إلى هؤلاء ولا
إلى هؤلاء والرابضة ملائكة أهبطوا مع آدم عليه السلام يهدون الضال ولعله من
الإقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الأرض وفي سنن البيهقي وغيره
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعا الدم والمرارة والذكر
والأنثيين والحياء والغدة والمثانة قال وكان أحب الشاة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقدمها وقالت أم سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت شاة فأخذت قرصا تحت دن لنا فقمت إليها فأخذته من بين لحييها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك أن تعنفيها أي تأخذي بعنقها وتعصريها
وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب القرب من السترة
كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم أيضا إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لئلا يقطع
الشيطان صلاته رواه أبو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة حديث صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في الكعبة أنه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة أذرع وهو الذي
يمكن المصلي أن يدرأ من يمر فيه إذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما إذا كان قائما
وحديث الثلاثة أذرع على ما إذا ركع وسجد ولم يحد في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة
على ما إذا كان بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من هذا وروى الترمذي
عن حكيم بن حزام أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له أضحية فأربح فيها دينارا
فاشترى مكانها أخرى فجاء بالأضحية والدينار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي وابن
ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة بن الجعد وقيل ابن أبي الجعد البارقي
دينارا ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاء بشاة ودينار
وذكر ما كان من أمره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك
إلى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار أكثر أهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة
رأيت في دار عروة بن الجعد البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل
روى عروة بن أبي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو أول من
قضى بالكوفة واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل شريح **فائدة** وفي سنن
أبي داود وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية
سمتها فأكل منها وأكل رهط من أصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنه فأرسل

بدينار قال فاشترى له أضحية بدينار

صلى الله

صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية فقال لها ما حملك على ما صنعت قالت قلت إن كان نبيا فلن
يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه
وهو مرسل فإن الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ أنه صلى الله عليه وسلم قيل له ألا
تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها في الابتداء
فلما مات بشر رضي الله عنه أمر صلى الله عليه وسلم بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام
قيل له ألا تقتلها وقال ابن إسحاق إنها أخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد
عن الزهري أنها أسلمت بعد **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب عن
أبي الحسن البصري وكان من أهل الخير قال أضجعت شاة لأذبحها فمر أبو أيوب السختياني
فألقيت الشفرة وقمت معه أتحدث فوثبت الشاة وحفرت في أصل الحائط ودحرجت
الشفرة فألقتها في الحفرة وألقت عليها التراب فقال لي أبو أيوب انظر فجعلت
على نفسي أن لا أذبح شيئا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي
قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف قال حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثني
ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله
الاسم الأعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما **وهو** اللهم إني أسألك
باسمك المخزون المكنون المطهر الطاهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة
رضي الله عنها بأبي وأمي أنت يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة
نهينا عن تعليمه النساء والسفهاء والصبيان **فائدة أخرى** كان أبو محمد عبد
الله بن يحيى بن أبي الهيثم من أصحاب الشافعي إماما صالحا من أهل اليمن من أقران صاحب
البيان ومن تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي أن ناسا ضربوه
بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وحفظا
من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم إن كل نفس لما عليها حافظ
إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد
إلى آخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما فرأيت ذئبا يلاعب شاة عجفا فلا يضرها
شيئا فلما دنونا منها نفر منا الذئب فتقدمنا إلى الشاة فوجدنا في عنق الشاة كتابا
مربوطا فيه هذه الآيات مات الفقيه رحمه الله سنة ثلاثين وخمسين وخمسمائة
وقال الحافظ أبو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة آلاف دار
فوجد فيها تسعة آلاف مصحف احترقت إلا هذه الآيات لم تحترق من كل مصحف وهي

المعيبه

مع جماعة ص

ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض
والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون قال
فما وضعت هذه الايات في بيت او متاع او حانوت الا حفظه الله تعالى **قلت**
ويمنا فعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد
قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق
مصحف فامتحى كل شيء فيه الا هذه الاية الا انما لقالوا اكل شاة برجلها معلقة
اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى
صرحا باسفل مكة وجعل فيها امة اسمها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة
وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه وكان ينطق بكثير من الخير
وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة احضر بنيه
فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوي فارفضوه وكل شاة برجلها
معلقة فارسلها مثلا اي كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص**
جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالبساط نفعه وسكن الم الشاة مردة
الغين مثل الدجاج قبل ان تبيض بايام قلائل **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين
وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب **قال** الفرزدق

• حمى لم يحط عنه سريعا ولم يخف • نويرة يسعى بالشياهين طائر •

ويروى بالشواهين **وقال السيد** الجليل عبد الله بن المبارك

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين •
• بين الاساطين حانوت بلا غلق • تبتاع بالدين اموال المساكين •
• صيرت دينك شاهينا تصيد به • وليس يفلح اصحاب الشواهين •

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم
للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين
في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون
حركته من العلو الى السفل شديدة وهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحوم
وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما
ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول
الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع

والمحمود

والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور
عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه
جناحيه لم يفضل عنه منها شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره بغداد او لمن صاد
به قسطنطين وكانت الشواهين ربضت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله
من الشمس وكانت تتخذ مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما
فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد
وحكمها ياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصقر ومن الرسايل التي كتبتها
قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

قلت • سلام كما فاح بروض ازاهر • تغنى كما لاح بافق زواهر •
• اذا عبقت كتبي به قال قائل • افي طيها نشر من المسك عاطر •
• الى فارس الدين الذي قد ترحلت • لخدمته خدام مصر الاكابر •
• اذا عد خدام الملوك جميعهم • فبينهم ذكر لشاهين طائر •
• وعندي اشتياق نحوه وتلهف • اليه وقلبي بالمودة عامر •
• تمنيت جهدي ان اراه بحضرة • معظمة اقطارها ومحاضر •
• وادعو اله في كل وقت مشرق • وكل زمان فضله متواتر •
• وفي مسجد عاد كبير معظم • له شرف في سائر الارض سائر •

يقبل الارض التي لها بشاهين علو النيرين • واجود المرزمين • قصرت عقاب الجو
عن قطارها • والعنقا ذات الحسن عن محاسن اخبارها • وطايرها الميمون صراح •
وحامل بحائر سعدها المنشور الجناح • يعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استعرت
عن يمين الملوك لتكينها • طالما قصدت الملوك باحسانها • ونشرت جناحا طار
الى افق المعالي ومكانها • وينهي ان له الى مولانا اشواق غالبة • وعجائب وديته
في تلك البقاع الشريفة مطالبة • وادعية له عليها في كل وقت مواظبة • وتذكر
احسان مولانا بذكرها اولانا • وكيف لا يعرف صدق قصب السبق وهي فارسية •
ويطير جائما على افق العلا فضله ويتودد نسبة شاهينية • والمملوك يتذكر صدقته
واحسانه في كل اوقاته على ان المجد ومازال يستبق الخيرات • ويسارع الى جبر
القلوب بانواع المسرات • ويبذل معروفه الى البعيد والقريب • ويرسل جوده الذي
ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب • فادام الله على مولانا سوابغ النعم وعمه باحسان
النعم بمنه وكرمه **الشب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب **الشبثان**
بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة مضموم في اخره وذكر ابن قتيبة

في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل فسميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر . مدارج شبثان لهن هميم . وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبث** بالتحريك قال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الراس زرقاء العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحفر الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبدعة** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير معجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة **الشبربص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبوة** العقرب ايضا والجمع شبوات قال الراجز . قد جعلت شبوة تزبئر . تكشف استها لحما وتقطر .

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهوى اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما قلعت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاع اقرع ذو زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان النكتتان من جانبي فيه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه

ويقبضها

باطراف الاسنان والخضم

ويقبضها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته

اردّ شجاع البطن لو تعلمينه . واوثر غيري من عيالك بالطعم

واغتبق الماء القراح فانتهي . اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو راي . مساغا لناباه الشجاع لصمما

هذه لغة الحارث بن كعب وهو ابقاء الف التثنية في حال النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران روي ان مالك بن ادهم رضي الله عنه خرج يتصيد قاصدا الى بلد قفر فعطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم يجدوه واعيا به فنزل وضرب الخيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا فاصابوا ضبا فاتوا به فقال اشووه ولا تنفجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو **يقول**

يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا . حتى تحثوا المطايا يومها التعبا

وسددوا واعنفوا لما ركبت . ماء غزير وعين تذهب الوصبا

حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم . فاسقوا المطايا ومنه املؤوا القربا

فاخذ هو واصحابه الجهة التي هتف بها الهاتف في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين اثرا واذا بهاتف يهتف بهم وهو **يقول**

يا ابا عمير جزاك الله صالحة . هذا وداع لكم مني وتسليم

لا تزهدن في اصطناع العرف من احد . ان امرءا يحرم المعروف محروم

الخير يبقى وان طال تغيبه . والشر ما عاش منه المرء مذموم

وهو في الرويا يدل على ولد جسور او امراة بذيئة اللسان **الشحرور** كعصفور طائر اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره **وما احسن** ما قال الشيخ العلامة جلال الدين بن الناجي وتوفي سنة اربعة عشر وسبعماية **دو بيت**

يا بلبل والهزار والشحرور . يبكين طربا قلبي الشجي المغرور

فانهض عجلا واشرب من اللذة ما . جادت كرما به يد المقدور

وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال

وروضة ازهرت اغصانها وشدت . اطيارها وتولت سقيها السحب

وظل يشدو بها الغريد تحسبه • اسود زامر مزماره ذهب
وما احسن قول ابيود وهو تصغير اسود • وقال آخر واجاد
له في خده الوردي خال • بدوريه بنفسج عارضيه
كشحرور تخبا في شياح • نجانة خارج من جلنتيه

وحكمه كالعصفور وسياتي ان شا الله تعالى وهو في الرويا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الفصيح او على صبيان المكتب **شحمة الارض** دويبة اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين وهي دودة طويلة حمرا توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضا يشبه بها كف المراة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها **الخواص** اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة اذا عسر عليها الولادة ولدت من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصا في المثانة وتجفف وتعطى لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته وربما دهنها يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة تحريم اكلها لانها من الخبائث **الشذا** بفتح الشين وبالذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاه **الشران** شبه بالبعوض يغشي وجوه الناس **الشقر والشرشق** الشقراق **الشرشور** كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على لطاه الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب البا الموحدة انه البرقش ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه في حل من عموم العصافير **الشرع والشرغ والشرغوف** الضفدع الصغير وسياتي ان شا الله تعالى في لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة **الشريصي** كحنظل طائر معروف تعرفه الاعراب **الشصر** بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة **الشعري** بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي ابن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا

ولا دخل

ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان قاموا قاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في منامي بقرا فاولتها بخير ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا الله يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه لبس لامته ندموا وقالوا بيسما صنعتم تشيرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد يوم الاربعا والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه ثلاثمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات ابن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبتوا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النسا يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله ابن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين

واعتذروا له

ثم جعل على أثقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قمئة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم أنفه وشجه في وجهه وكان
صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة فنهض
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة ووقفت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها
وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها
وأقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير
وهو حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى أنه قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال إني قتلت محمدا فصاح صائح ألا إن محمدا
قد قتل ويقال إن ذلك الصائح كان إبليس لعنه الله فانكفأ الناس وجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى فاجتمع إليه صلى الله عليه
وسلم ثلاثون رجلا نحوه حتى كشفوا عنه المشركين وأصيبت يد طلحة رضي الله عنه
فيبست وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيبت عين قتادة رضي الله عنه
يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها
فكانت أحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه أبي
ابن خلف وهو يقول لا نجوت إن نجا محمد فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل
منا فقال صلى الله عليه وسلم دعوه حتى إذا دنا منه وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله عليها فلما دنا منه
يوم أحد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
ابن الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير
إذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا غير كبير فتدهده بها عن
فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله أصحابه وأتوا به قريشا
وقد حقن الدم واحتبس فقالوا لا بأس عليك قال بلى لو كانت هذه الطعنة
بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال أنا أقتلك فوالله لو بزق علي بعد تلك المقالة
قتلني ولم يلبث إلا يوما واحدا أو مات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال
فيه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبي حين بارزه الرسول *
أتيت إليه تحمل رم عظم * وتوعده وأنت به جهول *

فاتخذه ونحوه عنه أصحابه رضي الله عنه

وقد قال

وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي كأنه من
المعلوم أن النبي لا يقتل أحدا ولا يتفق ذلك إلا في شر الخلق **الشغوا** بفتح الشين
وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سمي بذلك لأن منقارها الأعلى يشغو على الأسفل
وقد قال الشاعر * شغواء توطن بين الشيق والنيق **الشفدع** الضفدع
الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالشنشين بكسر الشين المعجمة المشددة هو متولد بين
نوعين مأكولين وعده الجاحظ في أنواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه
العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين ويحسن
أصواتها إذا اختلطت ومن طبعه أنه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت وكذلك
الأنثى إذا فقدت ذكرها وإذا أسن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه إيثار العزلة
وعنده نفور واحتراس من أعدائه **وحكمه** حل الأكل بالإجماع **الخواص** لحم الشفنين
حار يابس ولذلك ليس ينبغي أن يؤكل من هذا النوع إلا الصغار والمخاليف والدم المتولد
منه حار رطب يابس والدهن الكثير يعدله وأكل بيضه بالزيت يزيد في الباه وزبله
إذا ديف بدهن ورد وتحملته المرأة نفع من أوجاع الأرحام ومن طلى إحليله بدمه
وجامع امرأة لم يعقد عليها سواه وإن ماتت لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين
والوجع والورم أن يقطر فيها دم شفنين حارا أو دم حمامة ويوضع على العين من خارج
بقطنة مبلولة ببياض البيض مع شيء من دهن الورد فإنه مجرب **الشق** بالكسر قال
القزويني هو من الشيطنة صورته صورة نصف ابن آدم زعموا أنه النسناس
مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للإنسان في أسفاره وذكروا أن علقمة بن صفوان
ابن أمية خرج في بعض الليالي فانتهى إلى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق
ما لي ولك أغمد عني نصلك أتقتل من لا يقتلك فقال شق هبت لك واصبر
لما قدم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقعا ميتا. وأما شق وسطيح الكاهنان
فكان شق شق إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح
ليس له عظم ولا بنان إنما يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت
فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح تستخلفه في علمها وكهانتها
وكان وجهه في صدره لم يكن له رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك
ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ أبو الفرج أن خالد بن عبد الله القسري
كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق أن الملك ربيعة بن نصر
اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث إلى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من عمله
فاجتمعوا لديه فقال إني رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتأويلها

والشفنين

حكمه الخواص

في اليوم الذي ماتت فيه قبل أن تموت فأتيت به فتفلت في فيه وأخبرته أنه

بتاويلها فقال لهم ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تاويلها ولكن لست اصدق في تاويلها
الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يرومه الملك لا يجده
الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال
ايها الملك انك رايت حممة خرجت من ارض تهمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال له الملك ما اخطا
منها شيا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش ولتملكن
ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيح ان هذا لنا لغايظ وموجع فمتى يكون ذلك
افي زماني ام بعده فقال بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون
ويخرجون منها هاربين فقال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه
ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من
سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من الرب
العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك
في قومه الى اخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه
الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك احق
ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبرتك به لحق
ثم ان الملك احضر شقا فساله مثل ما سال سطيح فقال له شق انك رايت حممة
خرجت من الظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك
مقاله قال له ما اخطات شيا منها فما عندك من تاويلها قال له شق احلف بما بين
الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن
ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك يا شق ان ذلك لنا لغايظ مولم فمتى يكون ذلك
افي زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم الشان يذيقهم
اشد الهوان فقال الملك من هذا العظيم الشان قال غلام من غيلة اليمن يخرج
من بيت ذي يزن قال له الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول
هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه
الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزي فيه الولاة •
ويدعى من السما دعوات يسمعها الاحيا والاموات • ويجمع فيه الناس للميقات • فيفوز
الصالحون بالخيرات • فقال الملك احق ما تقول يا شق فقال اي ورب السماء
والارض • وما بينهما من رفع وخفض • ان ما انباتك به لحق ما له نقض فوقع ذلك
في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز اهل بيته الى الحيرة
فرقا من سلطان الحبشة وروي عنه انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول

الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة فجزع كسرى
انوشروان من ذلك ونظر وراى ان لا يكتمه عن زعما مملكته فاحضر موبذان وهو رئيس
حكمايهم وعنه ياخذون سبع نواميس شرايعهم واحضر المرابذة وهم كالقضاة وهم
كالخلفا للموابذة والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش وامير امرا وبرزجمهر مداره
وهو الوزير الاعلى والموابذة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان
من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رايت في المنام
كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبره ذلك الوقت
قومه بالنار وخمودها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستفظعوه
ولم يظهر لهم وجهه فتفرقوا نفر قوا عن الملك متحيرون فيه ووافى البريد الى
كسرى من جميع جهات مملكته تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر ان بحيرة
ساوه قد غاض ماوها فجمع زعما دينه ورؤسا سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه
من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان اما وبابك فقد دل على حدث عظيم
يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يامره ان يبعث له اعلم ما في ارضه
من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى
قال هل عندك علم ما اريد ان اسالك عنه فقال يخبرني الملك عما يريد علمه
فان كان عندي علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره له
فقال عبد المسيح هذا اعلم به له خال لي يسكن بمشارق الشام يقال له سطيح قال
كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى اتى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت •
فحياه فلم يجبه فقال له عبد المسيح رافعا صوته

اصم ام يسمع غطريف اليمن • يا سابق الخطة اعيت من ومن •

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل يسيح • وافى الى سطيح وقد اشفى على
الضريح • بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان • وخمود النيران • ورويا
الموبذان • راى ابلا صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس يا عبد المسيح • اذا ظهرت التلاوة • وبعث صاحب الهراوة •
وفاض وادي سماوه • وغاضت بحيرة ساوه • لم يكن بابل للفرس مقاما • ولا الشام
لسطيح شاما • وسيملك منهم ملوك وملكات • على عدد الشرفات • وكلما هو آت آت •
ثم قضى سطيح مكانه • فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره
بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة
في مدة اربع سنين وملك الباقون الى اخر خلافة عثمان رضي الله عنه وبابل سمي

بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الألسن بها عند سقوط صرح نمرود قال ابن مسعود
رضي الله عنه بابل أرض الكوفة وقيل جبل نهاوند وكسرى أول من قتل اقتص من قاتله
كما قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الأذكياء قال كان كسرى قال مع جموره إنك
تقتل نفسك والله لا أقتل قاتلي فعمد إلى سم قاطع قاتل فوضعه في حق وكتب عليه هذا
للباه مجرب إذا استعمل منه وزن كذا أو كذا جامع ما شاء كذا وكذا امرأة فلما قتله
فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما عليه مكتوبا فقال لأجل هذا كان كسرى يتقوى
على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات أول ميت اقتص من قاتله وقد
تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الأثير أن كسرى كان له ثلاثة آلاف
امرأة وخمسين ألف دابة الشفنطب كشمردل الكبش الذي له أربع قرون والجمع
شفاحط وشفاطب الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة
في أدب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير الشقراق أقيس لأن فعلال
بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طرماح وشنفار وفعلال بفتح الفاء مفقود
فيها وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهذا حكاه الخليل وذكر أن فيه ثلاث
لغات شقراق بكسر الشين وإسكان القاف وشقراق بفتح الشين وإسكان القاف
وشقراق بضم الشين وإسكان القاف وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الأخيل
والعرب تتشاءم به وهو أخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة في أجنحته
سواد وله منقار وصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا
بخضرة وحمرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره ولا يزال متباعدا
من الأنس يألف الروابي ورؤوس الجبال لكنه يحضن بيضه في العوالي التي لا تنالها
الأيدي وعشه شديد النتن قال شارح التنبيه والجاحظ إنه نوع من الغربان وفي طبعه
العفة عن السفاد وهو كثير الاشتغال إذا طار به طائر ضربه وهو كأنه المضروب الحكم
حرم الروياني والبغوي أكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وقال بالتحريم
العجلي شارح غنية ابن شريح وجزم بتحريمه وبحله المحقق الماوردي في الحاوي
وعلل بأنها مستخبثة عند العرب وهو قول الأكثرين وقال بعض الأصحاب بحله
الأمثال قالوا أشأم من الأخيل وهو الشقراق الخواص إذا كان الذهب
ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فإنه يجيء ويزداد عياره كما لو فرغ فيه مرارة
الثعلب فإنه ينقص عياره وإذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر
الحرارة وفيه زهومة قوية إلا أنه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الأمعاء
وهو في الرؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله أعلم الشقيقة قال أبو حيان التوحيدي

في نسخة

انهاجية

256

أنها جنة حمراء تراقبها إذا كبرت وأصابها وجع العين وكلت وعميت التمست حائطا نابتا لجهة المشرق
فإذا طلعت الشمس أحدت إليها بصرها قدر ساعة فإذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها
العمى والإظلام ولا تزال كذلك سبعة أيام حتى يعود بصرها تاما وغيرها من الحيات
إذا عمي طلب شجرة الرازيانج فتكتحل به فيبرأ كما تقدم والله الموفق الشنقب
كقنفذ ضرب من الطير معروف الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين أبلق
اللون أصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب أنه نوع من الطير الشهام السعلاة
قاله الجوهري وغيره وقد تقدم لفظ السعلاة في باب السين المهملة الشوحة
قال ابن الصلاح في الفتاوى إنها الحدأة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهملة الشهنف
القنفذ وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف الشوشب النمل والعقرب والنمل
وسيأتي ذكر كل واحد منها في بابه الشوط ضرب من السمك والشوط قاله الجوهري
شوط براح هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة
شوط باطل الشول الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها
سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول منه شولت الناقة
بالتشديد أي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به عبد الملك
ابن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الأشدق والمعنى نظير قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة إلا الله لفسدتا وهذا ذكره الزمخشري في الكشاف وسيأتي إن شاء الله تعالى
في الشول ذكر في باب الفاء في الفحل شولة من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشول
من ذنبها وهو شوكتها وسيأتي إن شاء الله تعالى لفظها وما فيه في باب العين المهملة
الشيخ اليهودي قال الشيخ أبو حامد والقزويني في عجائب المخلوقات إنه
حيوان وجهه كوجه الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر
وهو في صخر البحر يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد فيثب
كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن إذا اتبعته الحكم هو داخل
في عموم السمك كما تقدم الخواص ذكروا أن جلده إذا وضع على النقرس أزال وجعه
في الحال والله أعلم الشيذمان بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب وقد
تقدم في باب الذال المعجمة الشيصبان ذكر النمل وسيأتي إن شاء الله تعالى في
ما فيه في باب النون الشبع كالسبع ولد الأسد وقد تقدم لفظ الأسد في باب
الهمزة الشيم ضرب من السمك قال الشاعر

قل لطغام الأزد لا تبطروا ... بالشيم والجريث والكنعد

الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الأعشى

شه قال ابن سيده هو طائر
شبه الشاهين يأخذ الحمام
وليس هو الشبنم

لئن جدا أسباب العداوة بيننا ۝ لترتحلن مني على ظهر شيهم ۝

وقال الأصمعي الشيهم السعلاة قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت أقاسي طولها حتى إذا كان وقت السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الأبيات

خطب أجل أناخ بالإسلام ۝ بين النخيل ومقعد الآطام ۝

قبض النبي محمد فعيوننا ۝ تذري الدموع عليه بالتسجام ۝

قال أبو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفألت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطير فأخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا أي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالما وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب فوالله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه دون كلامه ثم قال لأبي بكر مد يدك أبايعك فمد يده فبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم

أم شبقونة بفتح الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع إنه طائر يكون مع الحمر والغنم يأكل الذباب والله سبحانه أعلم ۝

باب الصاد المهملة

الصوابة

257

الصوابة بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه فيقولون صيبان والصواب قال ابن السكيت يقال في رأسه صؤابة والجمع صئبان بالهمز وقد صئب رأسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال إياس بن معاوية الصئبان ذكور القمل وهو مثل الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من إناثه كالزرازق والبزاة فالبزاة هي الإناث والزرازق الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب انتهى روى خيثمة بن سليمان في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وسلم أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون

الحكم قال الشافعي رضي الله عنه حكم الصئبان حكم القمل للمحرم إذا قتل منه شيئا يجب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة أنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية أن التسريح بمشط العاج يذهب الصئبان بخاصيته

الأمثال قالوا أبعد في مثل الصواب وفي عينه مثل الجرة قال الميداني يضرب لمن يلزمك في قليل ما أكثر منه في العيوب وأنشد الرياشي رحمه الله ۝

ألا أيها ذا اللائمي في خليقتي ۝ هل النفس فيما كان منك تلوم ۝

فكيف ترى في عين صاحبك القذى ۝ وتنسى قذى عينيك وهو عظيم ۝

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال فقلت أي حين كان يصلي قالت رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم إذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه بالليل قال في الإحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه والله أعلم

الصفار ويقال أيضا الصفارية طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه أنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم ذكره في باب النون المثناة فوق وإنه وإن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له وكر شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا وحكمه حل الأكل لأنه من أنواع العصافير

الأمثال قالوا أجبن من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه ما فيها أحد

ماء دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال المعبرين امابها احد بصفر **التعبير** الصقر
تدل رويته على الحيرة والاختفاء ولكونها في ذوي الاقدار خوفا لعدو لانه يتنادى في المثل
اجبن من صافر كما تقدم والله اعلم **الصدف** من حيوانات البحر وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما اذا مطرت السماء فتحت الصدف افواهها ومنه اللولو
الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تاتي والابل على الحوض فتقع عند اعجازها
تنتظر انصراف الشاربة فتدخل وتشرب ومنه قول الراجز ٭ الناظرات العقب الصوادف ٭
ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل
في الاكحال واذا حل حتى يصير ماء زجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية
لا غير واما رويته في المنام فهو على وجوه كثيرة فيدل على غلمان وجوار ومال وكلام
حسن فمن راى انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا ومن راى اللولو
في يده منثورا فيبشر بغلام ان كان له امراة حامل فان لم يكن فيملك غلاما لقوله تعالى
ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يبتلع لولوا ويبيعه فانه
ينسى القران فان باعه من غير قطع فانه يبث علما في الناس ومن راى انه ينثر لولوا
فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لولوة يبشر بولد ذكر
فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى انه استخرج من بحر
لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال
جاماسب من راى انه يعد لولوا نال مشقة ومن اعطى اللولو نال رياسة ومن راى
اللولو نال سرورا واما العقد من اللولو فيدل على امراة ذات حسن وجمال وقد يكون
العقد من اللولو عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس
والمفاصل ضمادا واذا سحق ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعير
الزائد في الجفن بعد نتفه يمنع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة فيه ضا
على صبي تنبت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتبدو رفيه جوفه
حيوان وله غطاء على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النائم سبت ولم يتحرك
زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما جرب للرعاف ان يوخذ الصدف ويسحق مع جاورشير
ويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف واما رويته في المنام فمن راى صدفا فانه يصدق
عن شي عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا **الصدا** طاير معروف تقول العرب
انه يخلق من هامة راس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره يقول اسقوني
اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل لصاديا والصادي العطشان والصدا ذكر
البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وشاب رضوى وقال العدبس

الصدا

الصدا الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو
الصدى فاما الجندب فهو اصغر من الصدا والصوت صوتان يرجع من الصوت اذا خرج
ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة والدال المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ٭ اليها صدا من جانب القبر صائح

والصدا ايضا الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي المحاسن بن الشواء في شخص
لا يكتم السر وقد اجاد فيه قال

لي صديق وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدا ان تحدثه حديثا اعاده في الحال

ويقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه
شيا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه صمك الله صداك روى
علي رضي الله عنه بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي
الجائر الجبين فقال له الحجاج ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع
ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد
الضب ولاقلعنك قلع الصمغ ولاعصبنك عصب السلمة اعجب من هولاء الاشرار
اهل البخل والنفاق فقال انس رضي الله عنه من يعني الامير قال اياك اعني اصم الله
صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال اما والله لولا ولدي
لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى
الحجاج كتابا مع اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج
وبدا بانس رضي الله عنه فقال ان امير المومنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم
ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدل عند امير المومنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك
وانا ارى ان تاتيه وتعتذر اليه وتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف فاتى
الحجاج فاعطاه كتاب امير المومنين فقراه فتمعر وجهه وجعل يمسح العرق عن وجهه
ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه يبلغ عني هذا ثم رمى الكتاب قال
اسماعيل ثم رمى الكتاب الي وهو يرى اني قراته ثم قال اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به
وقال لا تعجل بالملامة يا ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان من غير حقد ولكن
اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطانا يقيم حجته ومع هذا فاني اردت
ان يعلم منافقوا اهل العراق وفساقهم اني حتى اقدمت عليك فهم علي اهون وانا اليهم
اسرع ولك عندي العتبى حتى ترضى فقال انس رضي الله عنه ما عجلت بالملامة حتى

قضية انس مع الحجاج

فاقبل

اليه يعني انسا رضي الله عنه
فقلت بل بابيك اصلحك
الله فاتى انس رضي الله عنه

حتى تناولت منا العامة دون الخاصة وحتى شمت بنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت
انا اهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلال ما حرم الله
عليك وبيننا وبينك الله حكم الله ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزا العباد وثواب
اعمالهم ويجزي الله الذين احسنوا بالحسنى والله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو
راوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ
لي خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد سنين فان يكن منك احسان شكرنا
ذلك وان يكن غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك
ابن مروان الى الحجاج اما بعد فانك عبد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله
يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اصفعك صفعة كبعض صفعات الليوث
للثعالب واخبطك خبطة تود انك راجعت مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى
انس واظن انك اردت ان تخبر امير المؤمنين فان كان عنده غيرة والا امضيت قدما فلعنة
الله عليك اخفش العينين ممسوح العاجزين حمش الساقين تنسى مكاسب اباءك بالطائف
وما كانوا عليه من الدناءة واللؤم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون
الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقراته فلا تلقه من يدك حتى تاتي انسا بمنزله
واعتذر اليه والا بعث اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك
ولن يخفى على امير المؤمنين نباوك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب
امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك
والسلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة
وهو اخر الصحابة موتا بها رضي الله عنهم **الصراخ** ككنا بالطاووس وسياتي
ان شا الله تعالى في باب الطا المهملة **صرار الليل** الجدجد وقد تقدم ذكره
في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى **الصرحان**
كالرمان طاير عند العرب يوكل **الصرد** كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل
الحروف كجعل كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان
قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود
ضخم المنقار برثنه عظيم يعني اصابعه لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد
وهو شديد النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير
بلغاته يريد صيده فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعن اليه شد على بعضهم وله منقار
شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار

قصة موسى مع الخضر عليه السلام

ورؤوس القلاع واعالي الحصون **فايدة** نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي
في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك
ومقاتل قالوا ان موسى عليه السلام لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق
في الارض احد اعلم مني فهم ان يتكلم مع احد فراى في المنام كان الله تعالى ارسل السما
بالما حتى غرق ما بين المشرق والمغرب وراى فتاة على البحر فيها صردة فكانت الصردة
تجي الى الما الذي غرق الارض فتقطر الما بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ
الكليم همه ذلك فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما لي اراك كئيبا فاخبره بالرويا
فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله تعالى
عبدا اعلم منك في علمه كالما الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من
هذا العبد فقال الخضر بن عابيل من ولد العيص بن ابراهيم الخليل عليه السلام
فقال من اين اطلبه فقال من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك فخرج الكليم
حرصه على الغاية ثم لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل انت
موازري قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة
مالحة عتيقة ثم سارا وافيا البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا
الى صخرة ثابتة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها
فانطلق موسى عليه السلام فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها
وانصرف ولحيته تقطر ما وكان عليه السلام حسن اللحية لم يكن احد احسن لحية منه
فنفض موسى عليه السلام لحيته فوقع منها قطرة على تلك السمكة المالحة وما الجنة
لا يصيب شيئا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فصار مجراها في البحر سربا
ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى عليه السلام لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا
الاية فذكر له خبر السمكة فقال ذلك الذي نريده فرجعا يقصا اثرها فاوحى الله
تعالى الى البحر فجمد وصار سربا على قامة موسى وفتاه يجري الحوت امامهما حتى خرج
الى البر فصار مسيرة لهما جادة فسلكاها فنادى مناد من السما ان دعا الجادة
فانها طريق الشيطان وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة
عظيمة وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما احسن هذا المكان ينبغي ان
يكون للعبد الصالح فلم يلبثا ان جا الخضر عليه السلام حتى انتهى الى ذلك المكان
والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقدم على بقعة
بيضا الا صارت خضرا فقال موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال السلام
عليك يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال وما ادراك من انا فقال الذي دلني مكاني

فكان من امرهما ما كان وما قصه القران العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحا
المهملة في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي وبنات الصرد
الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن نافع عن ابي غليظ امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ
قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين
رضي الله عنه رواه عبد الله بن معاوية بن موسى عن ابي غليظ سبط ابن مسعود بن امية
الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال
هذا اول طاير صام عاشورا وهذا الحديث باطل رواته مجهولون **فايدة**
قيل لما خرج ابراهيم عليه السلام من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد
فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت
السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين
ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالف عام فكان زبدة بيضا على الما
فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله
تعالى فانزل الله تعالى له البيت المعمور وهو ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من
زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت
اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر
الاسود فكان بياضه اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض والجاهلية فتوجه ادم عليه
السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج ادم عليه
السلام البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملايكة وقالوا بر حجك يا ادم
لقد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة
من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله تعالى
الى السما الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فخبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة
له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى
امر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل عليه السلام ببنا بيت يذكر فيه فسال الله تعالى ان
يبين له موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج
لها راسان تشبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الخفيفة البراقة لها راسان كراس
الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما
شعاع وقال علي رضي الله عنه هي ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان

وامر

وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم عليه السلام فتطوقت
السكينة كتطوي الحية قاله علي رضي الله عنه والحسن وقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث
على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عليه السلام يمشي في ظلها الى ان وافت به
مكة المشرفة على موضع البيت المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ان ابن على ظلها
لا تزيد ولا تنقص وقيل ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت
وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة فبناه من
خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة
وبنا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم عليه السلام الى موضع الحجر
الاسود قال لابنه اسماعيل ايتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتني
باحسن من هذا فمضى اسماعيل عليه السلام يطلب حجرا فناداه ابو قبيس يا ابراهيم ان لك
عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم
عليه السلام واندرس زمن الطوفان فاظهره الله تعالى لابراهيم عليه السلام حتى
بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدها قاعد
وقال الكسائي يعني جدر **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد
وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل
على الحرمة ولان العرب ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي
اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال انما لك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر ابن
العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب تتشام به فنهى عن قتله
ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لانه حرام وذكر العبادي
في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكي عن المنصور بن الحسين الابي في نثر الدر
ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جيت الى الما
اشرب فصاح الصرد فقال اوكنها والا لست بابني قال فاوكيتها فنالني العطش ثانيا
فصاح الصرد فقال اتركها والا لست بابني قال تركتها فنالني العطش فاتيتها ثالثا
قال فصاح الصرد فقال قدها بسيفك والا لست بابني قال كذلك فعلت قال هل
رايت الحية التي داخلها قال نعم قال الله اكبر **وقيل** سافر ولد اعرابي ثم اتى اليه
فقال اخبرني ماذا رايت في طريقك قال رايت طايرا على الكمة فقال اطرده والا لست
اباك قال اطردته قال ثم ماذا قال ثم سقط على صخرة قال اقتلها والا لست اباك
قال طردته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطرده والا لست اباك قال كذلك

نعلت كذلك مرتين ثم قال لم تسقط عليّ صخرة قال لا قال لها والا قتلت اباك قال كذلك فعلت
قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها الكنز فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل
على رجل مراء يظهر الخشوع نهارا وينجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة
ولا يخالطه احد **الصرصر** ويقال له الصرصار ايضا حيوان فيه شبه من الجراد يقفز
يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان
عري من الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل والابرق
مكانه الا من يتتبع صوته وامكنته المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه
ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات وحكمه تحريم الاكل
لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع الترياق نافع من البواسير والنافض وسموم
الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومرارته البقر ينفع
من طرفة العين اكتحالا **الصرصار** سمك املس معروف **الصعب** طاير
صغير والجمع صعاب **الصعو** طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان
العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير روى احمد في كتاب
الزهد عن مالك بن دينار كما يتقدم الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط
مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر الناصح
احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الرا المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد
الاصبهاني الكاتب ووفاته في سنة اربع واربعين وخمسماية رحمة الله عليه

لو كنت اجهل ما علمت لسرني • جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره ايضا رحمه الله قال

شاور سواك اذا نابتك نائبة • ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره رحمه الله ايضا واجاد

احب المرء ظاهره جميل • لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم

ومن شعره ايضا

بابي العذار المستدير بوجهه • وكمال بهجة حسنه المنعوت
فكانما هو صولجان زمرد • متلقف كالكرة الياقوت

ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ الناصح
الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه وهو راكب فرسا فقال له

العماد

العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرا من اخره الى اوله
ولا يتغير منه شيء في معناه ولا في لفظه وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر
من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد ارتجالا

اما الغبار فانه • مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم • لكن انارته السنابك
يا دهر لي عبد الرحيم • فلست اخشى مس نابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية
بدمشق ودفن في تربة بسفح المقطم جبل رحمة الله عليه وحكمها وخواصها وتعبيرها كالعصافير
الامثال قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من رضعة **الصفارية** بضم الصاد
وتشديد الفا طاير يقال له التبشير وقد تقدم في باب التا المثناة فوق **الصفر**
بفتح الصاد والفا قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيف والشراسيف
اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه
اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة
رضي الله عنه وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم انه يعدي بجرب وحكة وغيرهما من الامراض
من تخصه ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك تقول لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى
يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول
فرد عليه الصلاة والسلام ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو
المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريبا من هذا
ومعنى الطيرة ياتي ان شا الله تعالى في باب الطا المهملة واما الصفر ففيه تاويلان
احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا
قال مالك وابو حنيفة والثاني انها الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم
قال النووي وهذا التفسير هو المعتمد عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر
رضي الله عنه راوي الحديث فنفى اعتقاده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا
وان الصفرين جميعا باطلين لا اصل لهما والله اعلم **الصفرد** بكسر اوله
وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل
اجبن من صفرد قال الشاعر • تراه كالليث لدى امنه • وفي الوغا اجبن من صفرد •
وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ان ابا المليح كنية

بمقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية ودفن

والقبج والعندليب وهو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير
الصقر الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شي يصيد
من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال
سيبويه انما جاوا بالها في مثل هذا الجمع توكيدا لتانيثه والانثى صقرة والصقر
هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمران
قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة
والشواهين وغيرهم مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر بابدال
الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة
فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث مثل البصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت
بسق فقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى
احمد في مسنده حديث قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو عن المطلب
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام
فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلق الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع
قال فخرج ذات ليلة واغلق الدار فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم
وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله
لتفتضحن بداود فجا داود فاذا الرجل قايما وسط الدار فقال له من انت فقال انا الذي
لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود عليه السلام انت اذا والله ملك الموت
مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ طلعت عليه
الشمس فقال سليمان عليه السلام للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى
اظلمت الارض فقال سليمان عليه السلام للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة
رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلبت عليه يوميذ المضرحية اي غلبت على التظليل
به الصقور الطوال الاجنحة واحدها صقر مضرحي قال الجوهري وهو الصقر
الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه قال ان الناس
حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان شيع
جنازته يوميذ سبعون (اربعون) الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر
فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية لما اصابهم من الحر فخرج سليمان
فنادى الطير فجات فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى
استمسك الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج

سليمان

سليمان فنادى الطير ان اظلي من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس
في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان عليه السلام
فايدة قال الضحاك والكلبي ملك سليمان عليه السلام بعد قتل جالوت سبعين
سنة ولم تجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى لـ
داود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط
والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة
العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان
داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون
الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام
اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد
تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام وهو ابن ماية سنة وكان عمر سليمان عليه السلام
لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة والصقر
احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والباذي وتسمى
ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكونج ويويو
والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر
والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل
للغيظ للعدا والاذى واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره
ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم من الجوارح وارطب ولهذا السبب يقدر على الغزال
لانها تقوته وهو اهدى من الباذي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي
بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف
بالبخر ونتن الفم ومن شانه الاوي الى الاشجار ولا رؤوس الجبال وانما يسكن
المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه
لانه يكف بهما عما اخذ اي يجمع واول من صاد به الحارث بن معاوية بن ثور وذلك انه
وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل
ياكله والحارث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويود به ويعلمه
الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سايرا اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها
فازداد الحارث منه عجبا واتخذته العرب بعده * الصنف الثاني من الصقور وهو الكونج
ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى الباذي الا انه احر منه ولذلك هو اخف
منه مزاجا واقل احتمالا ويصيد اشيا من صغار الطير ولا يعجز عن الغزال الصغير * الصنف

ولا يقدر على الارنب ولا على الطير

الثالث من الصفورا لنونو وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحه وسرعتها ولان
الجلم هو الذي يجز به وهو المقص ويوطا بر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى
الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واقل حركة ولا يشرب الما الا للضرورة
كما يشربه الباشق الا انه اعز منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك
هو اشجع منه ويقال ان اول من صاد به بهرام جور وذلك انه شاهد نونو يطارد قنبرة
ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه وامر به فادبه
وصاد به وقال الناشي في وصفه

ونونو مهذب رشيق ۞ كان عينيه لذي التحقيق
فصان مخروطان من عقيق ۞ وقال ابو نواس في وصفه
قد اغتدي والصبح في دجاه ۞ كطرة البرد لدي مثناه
بنونو قد يعجب من يراه ۞ ما في النادي نونو سواه
ازرق لا تكذبه عيناه ۞ فلا يري القانص ما يراه
فداه بالام وقد فداه ۞ هو الذي خولناه الله
تبارك الله الذي هداه ۞

فايدة ادبية ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت ملك الروم عن سيرة ملكهم
فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة سهل النوال
جزل النكال الرجا والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم
ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض فقلت كيف
هيبته فيهم قال تتصوره في قلوبهم فتغضي اليه العيون فنظر سهول ملك الحبشة
الي اصغاي اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال للترجمان ما الذي
يقول الرومي فقال يصف لي ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان فقال لي الترجمان
انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند
المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسى رعيته جميل نعمته وقصرهم بعنيف عقوبته
فهم يتراونه تراي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وردعهم
قهره لا تمتهنه فرحة ولا تونسه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان
راج وخايف فلا الراجي خايب الامل ولا الخايف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال
لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كان رعيته طيور رفرفت
عليها صقور صوايد قال الفضل فحدثت المامون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتها
عندك قال الفي درهم قال ان قيمتها عندي اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي

فصيدة بنـ نـا نونوا دـ

فيهم

شوارد قد

رضي الله عنه

رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن افتعرف احدا من الخطبا والبلغا يحسن ان يصف احدا من خلفا الله
الراشدين المهتدين بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة
واجعل العذر بيني وبينهما علو العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطايهما جميع
ما في بيت المال دون ما استحقاه وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد
والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور
وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس
فرفعت اليه قصص العامة فراي رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ۞ فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ۞ اباده الموت المشتت والقتل
وانك قد اصبحت للناس ظالما ۞ ستودي كما اودي الثلاثة من قبل

اراد الفضل بن يحيي البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يامره
باعطا المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد عليه المعتصم لذلك ونكبه واهل بيته
وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به
الناس حتى قال بعضهم

لتبك على الفضل بن مروان نفسه ۞ فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها ۞ وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله ۞ على اي شي فاتنا منه ناسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال الحمد لله تعالى في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم
قد اخذ ما له ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وانية بالف
الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي سنة خمسين
ومايتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض
له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فايدة ايضا تقدمت الاشارة اليها في الرسالة
التي كتبتها في الفاظ الباهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا ابو الصقر فرد في محاسنه ۞ من نسل شيبان بين الضال والسلم
كانه الشمس في البرج المنيف به ۞ على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد النار التي في قول الخنسا
في قولها في اخيها صخر ۞ وان صخرا لتاتم الهداة به ۞ كانه علم في راسه نار ۞
وقال شيخنا الشيخ شمس الدين الهادي ابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه
ابن عم معن بن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولي الاعمال الجليلة

خ الايام والحبس والقتل

ابن مروان م

واظنها م

خ التلميح

والولاية السنية وتوفي قبلها لثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر والد الاثاره
يتولد ابن الرومي في البيت بين الضالة والسلم وبماني حجر البادية وتولي ابو الصقر بعض
الولايات للواثق هارون بن المعتصم بعده وعاش الي ولاية المعتضد وولده المعتمد وسكن
البادية مما يتمدح به العرب ومنه قولهم

والموقدين بنجد نار بادية . لا يحضرون وفقد العز في الحضر

وله اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن بن الرومي ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومائتين (في جمادى الاولى)
وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبيد الله وزير
المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانه مسمومة فلما احس بالسم قام فقال له (الوزير الى اين تذهب فقال الى الذي بعثتني اليه م)
فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فاقام اياما ومات **الحكم** يحرم اكل الصقر
لعموم النهي عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح ما هي
فقيل ما يجرح من الطير بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة
لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال
حتى عزا بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار
الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انها حرام احتجاجا بقوله قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما الآية واجاب الشافعي رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى
باباحة شيء لا ياكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر
ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى **الامثال** قالوا اخلف من صقر
وهو من خلوف الفم بضم الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فوقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح
والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالى في ان هذا الطيب في الدنيا والآخرة معا
ام في الآخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الآخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والآخرة واستدل باشيا كثيرة فذكر منها
ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقها المحدثين قال باب في كون ذلك يوم
القيامة ثم قال باب كونه في الدنيا فروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم قال لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام
ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال واما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله

من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد
من المحدثين مصرح بانه يعني وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله
من ريح المسك قال وقد قال العلما شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي
طيبه عند الله رضاه به وقال ابو عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من
ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضا بفعله وكذلك
قال الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه عند الله افضل من الرائحة
الطيبة وقال الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قال
الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعية في اماليهم
وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم هؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته
ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالآخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة
ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة في تلك الرواية لانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان
الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها
واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات وخص يوم القيامة
بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي
الروايات ان فضيلته فيها الخلاف بينهما والصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام
لاجل هذه المسئلة فان الصواب ما قاله ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم وقالوا اخرم من صقر
قال الشاعر . له جبهة تيس . وله منقار نسر . وله نكهة ليث . خالطت نكهة صقر
الخواص قال ابن زهر الصقر لامرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك
به الغضب يمحا لباه وقال ابو ساري الديلمي في عيون الخواص له **التعبير** قال ابن المقري (دماغ الصقر اذا دلك به الكلف قلعه ونفعه واذا سعط الجزاز ذهب به م)
رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعدا وبلوغ الامال والرتبة
والاولاد والازواج والمماليك والسراري وتنقل الاحوال والصحة وتفريج الهموم والانكاد
وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت وربما دل (لاقتناصه الارواح م)
على السجن والترسيم والتغيير في المطعم والمشرب والعلم بالنسبة الى التعليم يدل على رجل
فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تحوز على الحيوان فتكسر عظمه وتنتش لحمه ومن رأى ان
من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد
ونحوهما اذا ناله من غير منازعة لانها ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعبر بولد
شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له امرأة حامل فانه يرزق ولدا شجاعا
وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن المنامات المعبرة ان رجلا اتى الى ابن سيرين
فقال رأيت كان حمامة نزلت على شرافات القصر فاتاها صقر فاقتلعها فقال ابن سيرين

لبن صدقت رؤياك لبثرو جر الحجاج بني الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصمل** بكسر الصاد
الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا الصل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا
المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس ناظر الغزالي وكان عجيبا في المناظرة
رشيق العبارة توفي سنة خمس ومائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة
امام الحرمين رحمهم الله **الصناب** كصرد طائر معروف ذكره في العباب **الصلنفاح**
كسنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة
قاله الجوهري وسياتي في الفاختة في باب الفا ان شا الله تعالى **الصناجة** قال
القزويني في الاشكال ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان
يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض فيتعرض له مغمضة العين ليقع بصرها واذا وقع
بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرفه واذا ماتت فتبقى طعمة للحيوانات
مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة
السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشارح الكلامه
النغيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا
وفسر صناجة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه كانت تضرب بها
الصبي لضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات
الصنج وهو الذي يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر قال الحافظ ابن عبد البر
وغيره اول من ورث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان بن عدي وكان عدي قد
هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان بن عدي هناك واستعمله عمر رضي الله
عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها

من بلغ الحسناء ان حليلها • بميسان يسقى في زجاج وحنتم •
اذا شئت غنتني دهاقين قرية • وصناجة تجدوا على كل منسم •
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم •

فقال امير المؤمنين وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا
شي وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك
ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره
فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر
والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله •

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى • واذكرها اذا نفح الصوار •

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشراف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع

في الجرو

في الجرو **الضبان** تقدم ما فيه اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسماء واوقع
على الحيوان المصدر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال
ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه • انا ابو طلحة واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد •
وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه
وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال •
وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت عليها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال
ابن شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فارى
ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود
كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة
باسا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل من صيد نصراني او يهودي او مجوسي وقال
ابو الدردا رضي الله عنه في المري والملاذ ذبح الخمر النينان والشمس قوله ملاذا النينان اي ما
فيه مكتوبا فرما لفعلى نفل وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل
في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك فيوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري
فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كان الميتة حرام في الاصل وابن شريح
اسمه هاني وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر
شريح رجل من الصحابة روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابو حاتم لصحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه
الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة
والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري
والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك
وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية
فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهن المحرم عنده وعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي
لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدى عليه منها وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر المحرمين
بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب
والنمل ونحوها وقال اصحاب الراي لا شي على من قتل هذه كلها واما سباع الطير
فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها
في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما **تذنيب** قال ابو حنيفة لا يقطع

سارق مما كان مباح الاصل من صيد البر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد
والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم
صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء في تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح
التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر محرم بيض صيد او قتل جراده
فلا يحرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين والثاني القطع بالتحليل
التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قتله حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع**
لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات ففي وجهان
احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي
وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ فلو اصاب صيدا او وقع ذلك
الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه فهلك ضمن جميع ذلك **فرع** لو مات للمحرم
قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف
فلا **فرع** قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة
فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من
حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة
واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه
هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز
دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف وعضاهها وفيه ضعيفا لا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم
انه يسلب القاتل لصيد المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل
وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد
وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة
هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب وغيرهما للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء
الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من قتل الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا
فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يلق بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو
دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحاق في المهذب يحتمل عندي انه
لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عند الاصحاب
واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب
المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمائة **تنبيهان** اعلم ان الصيد اذا مات
من سببين مبيح ومحرم فهو محرم تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او

يصيب

فقي سنن البيهقي

يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيهما وكذا لو ارسل سهما
الى الصيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة
فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدري من ايهما مات ومنها لو وقع الصيد على محدد سكين
وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الارض ومات فهو
حلال سواء كان قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده
لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكذا ان
الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما اصابه السهم لا يضر قال الامام مالك ان مات بعد
الوقوع على الارض لم يحل والانخناق قليلا بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض
فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف فلو رمى سهما الى
صيد في الهوى فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت
عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكن عطل جناحه فوقع فمات فهو حرام قال الامام
ولو وقع الصيد من الهوى بعدما اصابه السهم وجرحه في بئر فينظر فان كان فيها ماء فهو حرام
وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض ولكن الفرض فيما اذا لم تصادمه جدران
البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال
وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبل
عند التردي مثل التقلب كالانصدام بالارض فان كان الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام
بالارض لا بد منه وللامام احتمال في الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانصدام
باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء ينظر ان كان على وجه الماء فاصابه
السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد
ما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين
على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء
كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر
ينظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه
بعدما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل
وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم يثبت الصيد بتلك الجارحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها
بقطع الحلقوم والمريء او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح
الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب ووجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح بشرط
ان ينتهي الصيد بتلك الجارحة الى حركة المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة
المذبوح بان وجد فيه ماء او وجد عليه اثر صيد او جارحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاثة طرق

أحدهما يحل وجهان اصحهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الي منع جميع
التحريم ابيل والثاني لا الثالث ان قطع بالحل والثالث ان قطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان تبعه عقب
الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده في يومه
حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها لو رمي وهو لا يرجوا
صيدا او لا خطر له ولا قصده بان رمي سهما في الهوا او في فضاء الارض او الي هدف واعترض
فاصابه فقتله فيحل وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا
ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فتعفر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين
ما لو طعنه مريضا فان هنا قصد عينا ولو رمي الي ما ظنه حجرا وكان صيدا فقتله
فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ما كول فكان ما كولا لانه قصد عينه وليس كذلك كما لو كان
له شاتان فذبح احدهما ظنا بانها الاخري وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد
الصيد به قال ومالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده فوقعت علي حلق
شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة
او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق تحل الشاة في صورة وقوع السكين
ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة ايضا تحرك حلقها
بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهو حرام لان الموت لشركة الذابح والبهيمة
وقال القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمي لا عمي صيدا ابد لا لة بصير فالمذهب
انه لا يحل **فرع** في الازدحام والاشتراك وله احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين
فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا لم يحل علي امتناعه
فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شي علي الاول بجراحته وان كان جرح
الاول مذففا فالصيد للاول وعلي الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح
الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال
وعلي الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه
حياة مستقرة فان كان سالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فاعتدي انه ينقص بالذبح منه
شي وان ذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري ولم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة
ويجب علي الثاني قيمة الصيد مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو لو جرح عبده وجرح
غيره ومات منهما وهو مبنيا عليه ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه اخر ومات ففيه
اوجه قال المزني يجب علي كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة بينهما وقيل علي كل واحد
نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة علي قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة
وعلي قيمته يوم الجرح الثاني وهو تسعة فيكون تسعة اجزا عشرة علي الاول وعلي الثاني

تسعة

تسعة والطريقة الثانية ان الاول لم يدركه حيا وجب علي الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذ
وجب علي الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب علي الثاني ارش جراحته علي وجه
وقيمته مزمنا علي وجه وان رماه رجلان فاصابا معا وقتلاه فهو لهما واذا اثخن احدهما
واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وادعي كل واحد منهما انه المزمن اولا حلالهما ويكون بينهما
وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد له لاحتمال سبق المزمن انتهي **فرع**
اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او مقرطا او مقصوص الجناح لم يملكه
لان هذه اثار تدل علي انه مملوكا وربما افلت ولا ينظر الي احتمال انه اصطاده محرم
وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قد الصيد نصفين حل الكل وان
ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة هذا ان تمكن من ذبحه حل المبان علي احد الوجهين
كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون حل المبان وان مات الصيد
بثقل الجارحة لم يحرم علي احد القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** يملك الصيد
بامور باثباته اليد والالحاق وابطال الطيران والعدو والتعلق بالشبكة المنصوبة
فان وقع منها الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرك والمدبق والحبالة
ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت
غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشتري سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له
وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب فيشبه ان يقال
ان الدرة تكون لمن اصطاد كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض
خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه الوجهان اظهرهما لا يزول
ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومر ذكره بجزئه
عنه وسياتي ان شا الله تعالي الكلام علي السايبة في باب النون وعلي صيد الكلب
والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه فعليه رده
للاول ولا فرق ان يلتحق بالوحوش في الصحرا او يبعد عن البنيان او يدور البلد وحوله
قال مالك ما دام في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش زال
ملكه ومن اخذه ملكه وروي عنه ان بناعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل
وروي عنه زوال الملك بافلاته مطلقا وعندنا يقاس علي ابق العبد وشرود البهيمة
تتمة لو توصل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فيه وجهان اصحهما عدم التمليك
ولو دخل علي بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان
حكم الحجر لان البستان لا يتضمن حكم الطير وما احسن قول بعضهم حيث قال
يشقي رجال ويشقي اخرون بهم ۰ ويسعد الله اقواما باقوام

المنصوبة ثم

حقيقة م

وليس رزقا لفتى من فضل حيلته • لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد • يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد يخبر ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب له بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات فقال

انصب نهارا في طلاب العلا • واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا • واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فكابد الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره • فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل عدو مريب

قال فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا اقبل ودخل الفضل بن يحيى على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى في حبسهما سمعهما الموكل بهما يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما وقال لهما وقال يقول لكما امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف فازدادا ضحكا وقال ليحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى بكاء شديدا وامر لهما بمائدة في كل يوم واذن لرجل ممن يانسون به ان يدخل عليهما كل يوم يتحدث اليهما ويحدثهما وينصرف من عندهما ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه فكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل رحمه الله ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا طويلا لتنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر رحمة الله تعالى عليهما

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انثى وتسميته صيدح اشتقاقا من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر

وقد زاد شوقي اذ تغنت حمامة • مطوقة ورقاء تصدح بالفجر

قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تنزع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال يمدح بلال ابي بردة بن ابي موسى الاشعري

رأيت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمزة الصيدن الثعلب وقد تقدم في باب التاء المثلثة والصيدن الملك الصيدناني دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق الصير سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنه من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي فيما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا مصري من هذا الصير احب اليك من هذا قال قلت انا النحل الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما

كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا • ثم اشتووا كبدا من مالح جزموا

وروي ان الحسن سال رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد فائدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير ولم يتكلم فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم انا واسمع منك فلو كان جاء التحريم

بب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو كان بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو
كان باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا تشتمل الا على ذكر او انثى واما
تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع وبالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها
على البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصنافا ومن الضان اثنين
اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن
الاخر ويأتي ان شا الله تعالى الكلام على البحيرة والسايبة والوصيلة والحام في باب النون
في النعم **وقد** جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويوكل منها ما شا الله
ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد بعد الواحد
في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها لما روى البيهقي والترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا
بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر
فيلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي
تغترون وعلي تجترون فبي حلفت لابعثن لهم فتنة تجعل الحليم منهم حيرانا يختله
يختله اذا خدعه ويختل الذيب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب
ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها ترى الفيل والجاموس
فلا تتاثر بهما مع عظم ابدانهما وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لما خلقه الله تعالى في طبعها
ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا فان الراعي يسرح الامهات
من الغد ويأتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب
من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الالية حتى
تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب
الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان
الزرع رجع واذا رعته المعز لا ينبت وقالت العرب جز ضانية وحلق معزة وحكمها الحل
بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين واحمق من صاحب
ضان ثمانين وذلك ان الضان ينفر من كل شي فيحتاج راعيها ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح
احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال اسلني ما شيت
فقال اسالك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ايتني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك
ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من الضان قال اعطوه
اياها ثم قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته

على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله تعالى ان تكوني معي في الجنة
او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال
الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله
قال صدقت فاحتكم ما شيت قال اني احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي لك وقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على عظام
يوسف عليه السلام كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل
معك الجنة **قال في الاحيا** في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس
يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي
الخواص لحم الضان يمنع المرة السودا ويزيد في المني ويمنع من السموم وهو حار رطب
بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده بالغثا ويدفع
مضرته الاطراف القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد الخمار رديا ولحم الخرفان يغذو غذا كثيرا
حار رطب لكنه يولد البلغم والحولي من الضان اغذى من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود
وانفع منه في ساير الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة
يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرق [illegible] ودلك الانسان اسنانه
بيضتها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل منع
من نزول الما وعظمه يحرق بحطب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد
ويطلى به موضع الشم يصلحه واذا احتملت المراة بصوفة النعجة قطع الحبل واذا اعطي الانا
بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل **الضوضو** الطاير الذي يسمى الاخيل
قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه
الورل قال اهل اللغة وهو من الاسما المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى الضبة
الحديد والضبا الجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة
قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له كفي بالرمح طاعنا ... كما جمع الخلفين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله
حتى يرد الضب الما قال ابن خالويه في اوايل كتاب ليس الضب لا يشرب الما ويعيش سبعماية
سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما مرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه
قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهايم قالت السمكة
رد يا ضب فقال
اصبح قلبي صردا ... لا يشتهي ان يردا ... الا عرادا عردا ... وصليانا بردا

وعنبا ملتبداء ولما كان بين الضب والحوت هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله

وكيف اخاف الفقر والله رازقي • ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالارزاق للخلق كلهم • وللضب في البيدا وللحوت في البحر

واضب البلد اذا كثر ضبابه وارض ضبة اي كثيرة الضباب وقال عبد اللطيف البغدادي الضب والورل والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد اللطيف الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه ويتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحربا اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن ادم ولما سال ابو حنيفة عن لسان الضب قال انه كلسان الحية اصل بيضها واحد له طرفان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفيرة ورمت بيضها فيها وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق في الشمس ويتغذى بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحركات وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يجعلها في جحره لتلسع المحترش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك يحفر جحره عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجوا منه الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكلت بنيك اكل الضب حتى • تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهة يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه ان يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتا ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جا الى عبد الله بن جدعان يطلب نايله فقال

اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياءُ
اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناءُ
كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مساءُ
يباري الريح مكرمة ومجدا • اذا ما الضب احجره الشتاءُ
فارضك كل مكرمة بناها • بنو تيم فانت لها سماءُ

فايدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا

وجعله

وجعله في كمه وذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هولا الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك ولولا اني اخاف ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر دعني اقتله يا رسول الله فقال لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك حتى يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فتكلم بلسان فصيح عربي مبين صرح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال من انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلوا ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا تقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشرا التحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال قد وصفت ما تعطي وانا اصف لك ما يعطيك الله جزاه قال نعم صف يا رسول الله قال لك بها ناقة من درة جوفا قوايمها من زمرد اخضر وعنقها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بايديهم الف سيف فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم حديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد

سوال

قال فلم يومن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الا غيرهم **الحكم**
يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح
في مشكله هذا غير مرضي وان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره
وروى الشيخان وابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو
قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله
عليه وسلم الضبين المشويين بزق فقال خالد رضي الله عنه يا رسول الله اراك تقذره
وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال
ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه
والدليل قول الشاعر

اكلت الضباب فما عفتها • واني لاشتهي قديد الغنم
ولحم الخروف حنيذ وقد • اتيت به فاترا في الشبم
وما البهط وحيتانكم • فاصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة • فنعم الطعام ونعم الادم
وقد نلت منها كما نلتموا • فلم ار فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج • وبيض الدجاج شفاء القرم
ومكن الضباب طعام العريب • وكشيته وروس العجم

قوله الحنيذ اي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة والبهط بكسر البا الموحدة
وفتح الهاء والضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الرا المهملة الرجل
المشتهي للحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب والكشا
جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب
ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه
يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب
فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها ان الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت
دواب في الارض واني اخشى ان تكون هذه منها فلم اطلها وانه عنها فيحتمل ان يكون ذلك
قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها
اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله
هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود

والنصارى

والنصارى قال فمن قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هولاء بنو اسرائيل قال
ابن العربي في معارضة الاحوذي تنكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرض في الخاطر معان
اشبهها لان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم يابى اليه الخلق
باجمعهم فيما يعرض من الامور ولا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك **الامثال**
قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية ولذلك قالوا في الورل كما ياتي وقالوا اعق من
ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها لانها تاكل اولادها واحيى من ضب
اي اطول عمرا واجبن من ضب وابله واخدع من ضب قال الشاعر

واخدع من ضب اذا جا حارس • اعد له عند الذبابة عقربا

وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض اهل الحاضرة كسى اعرابيا ثوبا فقال له
لا كافيك على فعلك ربما اعلمك كم في ذنب الضب عقدة قال لا ادري قال فيه احد وعشرون
عقدة **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي الانسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة
النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة
الجماع ومن اكل منه لم يعطش زمانا طويلا وخصيته من استصحبها معه تحبه الخدم
محبة شديدة وكعبه يشد على وجع الضرس لا يسبقه شي من الخيل عند المسابقة وجلده
يجعل منه نصابا للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع
وتورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلا ومن البياض ونزول الما
في العين اكتحالا **التعبير** الضب في المنام رجل اعرابي خداع في اموال الناس وماله
صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على
الشبهة في المكسب وقيل من راى الضب فانه يمرض **الضبع** معروف ولا تقل ضبعة
لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون في اخره مثل سرحان وسراحين
والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضباع وضبعانات وضباع جمع للذكر والانثى مثل سبع
وسباع كذا قاله الجوهري قال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وفيها مسايل
الضبع ستة لطيفة وهي من اصول العربية التي يطرد حكمها ويتخلل نظمها انه متى اجتمع
المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا في موضعين
احدهما انك اذا اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان واثرت التثنية
على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا
مما كان يجتمع من الزوايد ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ
ارخوا بالليالي وهي مونثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق
من الشهر ليلته هذا كلامه انتهى بحروفه **وقال** الحريري في درة الغواص اذا اجتمع

الامثال
الخواص
التعبير

المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في الضبع فانه بالعكس والانثى ضبع وضبعان فيقال ضبعان
بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر
والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في الافصاح في فوايد الايضاح للفارسي
عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع
كما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من
من حديث الليث فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله
وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حسل وجعار وحفصة
ومن كناها ام حبوكر وام رقبة وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر
وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقال
ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا ۰ كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا قال

وتضحك الضبع لقتلى هذيل ۰ وترى الذيب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم فقد اضحكها الدم قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد ۰ لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع حين حيضها حتى يعلم انها تحيض وانما
اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه
انها تستبشر بالقتلى فيهر بعضها على بعض فجعل الهرير ضحكا لان الضحك انما يكون منه
كشبيه العب خمرا وتستهل تصيح وتعوي الذئاب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها
انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى وتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة
نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه
مفيد العلوم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني
وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في رفقة الف نفس وجاء الضبع
لا يقصد الا اياه والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر
وسبب هذا التخيل لبرودة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن وهي مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه
واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها
وتضرب بها العرب المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي
به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه

والعرب تقول في رعايها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها ۰ يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها فقال بل دعا لها وذكروا ان الضبع اذا وطئت
ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فتاكله وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين
لها يقولون لها كلمات على باب وكرها فيصيدونها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى ان
ذلك من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا يسمى العسبار قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع ۰ وشركا من ثفرها لا ينقطع

النمر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيان للناقة **الحكم** يحل الاكل قال الشافعي
رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فافهمت اباحته
فيعدي على الحيوان طالبا غير مطلوب بكون عدوه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يبتدي
بالعدوى وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في الاسد وعلى حلها قال احمد
واسحاق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما ياثم بفعله
ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع
وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري
محتجين بانه ذو ناب وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع
ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي
قال نعم قلت اتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه
الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وذكره ابن السكن في صحاحه وقال الترمذي سالت عنه البخاري فقال انه حديث صحيح
وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله
ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم
الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي
ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه
ضعيف لا يعدو به والله اعلم **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة
ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب
عن المثل المشهور لمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم
حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجوها
الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم فقال ما شانكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا

والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوها قال فقام
الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت
واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه
واكلت حشاه وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع
فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها وقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها لما استجارت بقربه ... قراها من البان اللقاح الدرائر
واشبعها حتى اذا ما تمكنت ... فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا اما يحمي هذا اعلى الضبع يضرب للشي الذي تتعامله الكنا
والضبع احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع يجتنب الكلب كالمغناطيس
الحديد وذلك انه زعموا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة فوطئ الضبع ظله في الارض
يقع الكلب من السطح فياكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب
ومرارته اذا يبست وسقي المراة منها مقدار دانق وان ابغضت المجامعة وذهبت عنها الشهوة
واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرعت تلك البزور لا يضرها الجراد ذكر ذلك محمد
ابن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد من نصب الثعلب اذا طلي بعصارة
الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم ينبح عليه الكلاب ومرارتها
يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والما الذي في العين وتحد البصر وتقويه وعينه اليمنى
تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيئا
ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ويسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو
نافع للربط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا وضع في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانه
من امسكه بيده لم ينبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف
الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل
سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المراة قضيب الضبعان مسحوقا ولا
تعلم به اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه فرجها صار محبوبا للناس وقطعة من اسنان
الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان وجلد الضبع اذا جلد
به مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات ومن غريب خواصها ان من اكل
دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع عنه واذا طلي الجسد
بشحم الضبع امن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحاق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان

العين

العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة ببغا او مرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه
يجفف ويسحق ويسف الرجل منه قدر دانقين فانه يهيج شهوة الجماع ولا يمل من النكاح
وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الاعلال التي
تكون في الراس والعين ويمنع نزول الما في العين ويبدد الانتشار وان خلطت المرارة
بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود
نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع تنفع من البلة والدموع ومن غريب
خواصها ومما اجمع عليه الاطبا ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول انفحته
اذا نتف واحرق وخلط بزيت مسحوقا وادهن به دبر من به ابنة برئ وهو مما جرب لعلة
في العليل اذا كان الشعر انثى فافهم وهو عجيب جرب مرارا عديدة والله اعلم **التعبير**
الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤية الذكر
على الرجل الخنثى المشكل وربما دل على عدو ظلوم مكابد مخالف وقيل الضبع امراة
قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع يدل على الخديعة
ومن ركبها نال سلطانا والله اعلم **ابو ضبة** الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ
الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر
السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ يقول كنت خائفا من الخليفة
لحادثة نزلت واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة
جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال لي اكتب ما املي عليك
وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجي بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتاني الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة
الطرطوشي رحمه الله عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق
فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى
ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر
برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها **هذه الابيات**

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمأل ودبور
كانك لم يسكنك بيض نواعم ... ولم يتبختر في فنائك حور
وابناء املاك غواشم سادة ... صغيرهم عند الانام كبير

اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوما اللقاء ضراغم ... وايديهم يوما العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة ... وعيش بني مروان فيك نضير
وروضك مرتاد ونورك مزهر ... وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة ... عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكا جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدائرات تدور

قال فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وساله عمن كتبها فقال لا علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله في باب الهمزة في الاوز في الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن الحسن الشابشتي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبة الشابشتي الى اي شي والله اعلم

الضريس الطيهوج وسياتي في باب الطا المهملة ان شا الله تعالى ومن امثال العامة السائرة اكثر من الضريس لانه يلقي جميع اولاده

الضعبوس ولد الرمكة وقد تقدم انها انثى الثعالب

الضفدع بكسر الضاد وسكون الفا والعين المهملة بينهما دال مثال خنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وبلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة من الخاصة وقد انكره بعض ايمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك من ذكر وانثى وانما الله يخلقه في تلك الساعة

من

من طباع تلك التربة وهو من الحيوان الذي لا عظام له وفيها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الما واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فيها لم تنق ومما اظرف قول بعض الشعرا وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا ... فسرته الحكما
في فمي ما وهل ينطق من في فيه ما

قال عبد القاهر والضفدع يسد بصياحه الثعبان فياتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك

يجعل في الاشداق ما ينصفه ... حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم اليا المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد المهملة وليس المراد النصف بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت سمعها الثعبان فيجي فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلما الليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى لانها تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويعرض للضفدع ما يعرض للوحوش من الحيرة عند روية النار فتنقطع منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن النظر اليها واول نشوها في الما ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه دويبة كالدعموص ثم بعد تنبت لها الاعضا فسبحان الله القادر على ما يشا وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن عثمان بن سعد القرظي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله منه وفيه ايضا في ترجمة حماد بن عبيد الله تعالى وهو يروي عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله برد الما وجعل نقيقهن تسبيحا وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية من داره يا داود تفتخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي سبعين سنة ما جف لساني عن ذكره تعالى وان لي عشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ما اشتغالا بكلمتين قال وما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله تعالى عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا

ابن سعد م

تعالى هذه الليلة م

عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب فقال هذا يسبح • فائدة قال الرئيس بن سينا
اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوباء عقبها قال القزويني الضفادع تبيض
في الرمل مثل السلحفاة • وهي نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن
عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فيما يرى النائم رجلا
كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس ويأتي هذا في لفظ الكركي
من كلام السهيلي **وحكمها** يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع
والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن الضفدع يجعلها في الدواء فنهاه عن قتلها فدل على
ان الضفدع يحرم اكلها والاغير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض العلماء انما حرم
الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال
تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي قال الدارقطني عنه
فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال البيهقي
وقال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس رضي الله عنه
لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء فكانت ترشه
على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس الماء بموته كغيره من الحيوان
الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه
شيخنا ابن الرفعة وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه انتهى واذا مات
في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا يوكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته
قولان احدهما ينجس كما تنجس سائر الميتات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح
الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع نقي كم تنقين
اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين **الامثال**
قالوا انق من الضفدع وقال الاخطل •

• ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش • وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت

حكمها

الامثال

فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض • • • •
لم يكن من جناية لحقتني • لا يساري ولا يميني جنتني • بل جناها اخ علي كريم • وعلى اهلها براقش تجني •
الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفس وتورث اسهالا
دمويا ويتغير منه لون البدن ويورمه ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع
الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها من
الغليان واذا يبس ضفدع في ظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة الزرنيخ لم ينبت
عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات واذا اخرج والقي
في الماء عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به ريح النقرس
سكن وجعه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته
الى الماء فانها لا تحبل وشحمها اذا مسح به ظاهر القدر واقد تحتها ما عسى ان يوقد لم يغل ابدا
واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسع الهوام ابراته من وقته واذا علق لسانه على امراة نائمة
اخبرت بكل ما عملته في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمتهم بتهمة اقر بها ودمه
يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على
اللثة اسقط السن بلا تعب ومن خواصها العجيبة ان الضفدع اذا اشتعت نصفين من راسها
الى ذنبها وامراة تنظر اليها غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجل قال القزويني لقد كنت
بالموصل ولنا صاحب بنى في البستان له مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى
بنقيقها وعجز عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم
يسمع لها نقيق بعد ذلك قال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق
الماء في قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لهم صوت البتة **التعبير** الضفدع
في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله تعالى لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع
الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد
والقمل والضفادع الاية وقالت النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع
اقربائه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدروس الضفادع
في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى
الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد معجمة مضمومة
وواو مخففة مفتوحة وبعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال
الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهوام وقال المفضل الضوع ذكر البوم وجمعه
اضواع وضيعان قال الرافعي وهذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم فذكر ما تقدم ثم قال
فعلى هذا الكلام في الضوع قول لزوم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد

الخواص

التعبير

من ابراهيم عليه السلام

الدقيقة

لا يفترقان قاله النووي قلت الأشهر أن الضبع من جنس الجوارح فلا يلزم اشتراكهما
في الحكم وحكمه تحريم الأكل على الأصح كما صرح به في شرح المهذب وبالله التوفيق الضُّبَّة
شيء من دواب البحر على هيئة الكلب قاله ابن سيده الضَّبِيلة الحية الدقيقة قاله الجوهري
وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة الضَّيْوَن بفتح الضاد والواو وإسكان
الياء المثناة تحت وبالنون في آخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت

* بزبد كأن الشمس في حجراته * نجوم الثريا أو عيون الضياون *

وقالت العرب أدب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر

* يدب بالليل لجاراته * كضيون دب إلى قرنب *

القرنب الفارة وقالوا أصيد من ضيون وأزنى من ضيون خاتمة قال الصقلي
ليس في الأسماء ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة إلا ثلاثة أسماء حيوة وضيون وكيون
وهو زحل وقد ذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق تتم في تسع
وعشرين سنة وثمانية أشهر وستة أيام وتسميه المنجمون النحس الأكبر لأنه فوق النجوم
فوق المريخ وأضافوا إليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا أن النظر إليه يفيد
غما وحزنا كما أن النظر إلى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله أعلم بالصواب

باب الطاء المهملة

الطامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للمجهول الذي لا يعرف طامر بن طامر
الطاووس طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته أبو الحسن
وأبو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو
بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما إذا كانت الأنثى
ناظرة إليه والأنثى تبيض بعد أن يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الأوان يكمل ريش
الذكر ويتم لونه وتبيض الأنثى مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة وأقل وأكثر
ويسفد في أيام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فإذا بدا طلوع الأوراق
في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالأنثى إذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه
العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين
وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج إليه من أكل وشرب مخافة أن تقوم عنه
فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص
الجثة والخلق ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا
وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث قال * سبحان من من خلقه الطاووس * طير على أشكاله رئيس *

* كأنه في نقشه عروس * في الريش منه ركبت فلوس *

الدجاج

تشرق

276

* تشرق في دارة تاجها شموس * في الرأس منه شجر مغروس *

* كأنه بنفسج يبيس * أو هو زهر حوم نعوس *

ومن أعجب الأمور أنه مع حسنه يتشاءم به وكأن هذا والله أعلم أنه لما كان سببا لدخول إبليس
الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم عليه السلام مدة دوام الدنيا
كرهت إقامته في الدور بسبب ذلك وحكي أن آدم عليه السلام لما غرس الكرمة
جاء إبليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا فلما طلع
ثمرها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا
شارب الخمر تعتريه الأوصاف الأربعة وذلك أنه أول ما يشربها وتدب في أعضائه يزهو لونه
ويحسن كما يحسن الطاووس فإذا جاءه مبادئ السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد
فإذا قوي سكره جاءت الصفة الأسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقبض
كما ينقبض الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فائدة طاووس بن كيسان فقيه
اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لأنه كان طاووس القراء والعلماء وقيل اسمه طاووس
وكنيته أبو عبد الرحمن كان رأسا في العلم من سادات التابعين أدرك خمسين صحابيا وسمع من
ابن عباس وأبي هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وروى عنه مجاهد
وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن الصلاح
في رحلته روينا عن الزهري أنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من أين قدمت
يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود أهلها قلت عطاء بن أبي رباح قال فمن العرب
أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال إن أهل الديانة
والرواية ينبغي أن يسودوا الناس قال فمن يسود أهل اليمن قلت طاووس بن كيسان
قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما ساد به عطاء فقال إنه كان
كذلك ينبغي أن يسود الناس قال فمن يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي حبيب قال فمن العرب
أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الأولين قال فمن يسود أهل الشام قلت
مكحول الدمشقي قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي أعتقته امرأة من
هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن الحسن البصري
قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود أهل الكوفة قلت إبراهيم
النخعي قال فمن العرب أم من الموالي قلت من العرب فقال ويلك يا زهري فرجت عني
والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها فقلت
يا أمير المؤمنين إنما هو أمر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز
الخلافة كتب إليه طاووس إن أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر

فشربت دمه

كفى بها موعظة وروي ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج
فاتيته واجلسني الي جانبه واتكا في علي وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال
علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل فقال من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم
فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا علي اليمن فقال تركته
جسيما وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما
مطيعا عاصيا للخالق فقال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانته مني فقال الرجل اتراه بمكانه
منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق بنبيه ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل بغير
اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان
وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال
فما ذاك الاتكا علي الوسادة في رخاو بال هلا كان في واجب نصحه وقضا حق رعيته بوعظه
والحذر من بوايق عسفه وعلي نفسك من تباعة الاثم به مما يكدر عليك تلك الطمانينة فقلت
استغفر الله واتوب اليه ثم سالتك الصحبة فقال يغفر الله لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة
علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي
قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت
ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال تحب ان اجمع لك التورية
والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا فقلت نعم فقال خف الله مخافة لا يكون عندك
شي اخوف منه وارجه رجا هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت
امراة ما بقي احد الا افتتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي
هنا قالت فجيت ذلك الوقت فذهب بي الي المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ها هنا
فقال الذي يرانا هنا يرانا في غيره فتابت المراة وكان طاوس يقول ما من شي يتكلم ابن
ادم به الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال
لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال له اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم
قال ابليس فارق الي ذروة هذا الجبل فترد منها وانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى
اما علمت ان الله تعالي قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن
الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقل لا ينسب اليهم وان لم يكن منهم
وروي ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل
في وصية لم ينله بلية ومن لم يتول القضا لم ينله جهد البلا وروي احمد عنه في الزهد
انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام
قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل واستغنني بالمال والولد

وروي

وروي عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه
وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من ميراثه شي فاتي في النوم فقيل له ايت مكان
كذا وكذا فخذ ماية دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت
خذها فان من بركتها ان تكتسي منها ونعيش فابي فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا
وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت
له مثل مقالتها الاولي فابي ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان
كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب واخذ الدينار ثم خرج به
الي السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار
ثم انطلق الي منزله بهما فشق بطنهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك
يطلب درة يشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها
الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاووا اليه فقالوا
اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال او تفعلون قالوا نعم فاعطاهم
اياها بضعف ما اخذوا به الاولي توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا
بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلي عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك
في سنة ست وماية وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله **الحكم** يحرم
اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لم ياكل المستقذرات واللحوم ويصح بيعه
علي الوجهين اما الحل فاكله واما للتفرج علي لونه وقد تقدم في الصيد ان اباحنيفة
قال لا يقطع سارق الطيور لان اصلها علي الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد
في ذلك **الامثال** قالوا ازهي من طاوس واحسن من طاوس وقولهم اشام من طويس
قال الجوهري هو مخنث كان بالمدينة وكان يقول يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال
ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي
صلي الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي فيه علي مات
انتهي وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الي عامله بالمدينة احص المخنثين
من قبلك فوقعت علي الحا نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس معهم فلما خصوهم
اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال اخر
وهو طويس ما سلبتموني الا ميزاب بولي انتهي وكان طويس اسمه طاوسا فلما تخنث
جعلوه طويسا وتسمي بعبد النعيم وقال يعني نفسه

انا عبد النعيم ● انا طاوس الجحيم ● وانا اشام من ● يمشي علي ظهر الحطيم ●

الحكم

الامثال

من الكاتب م

اناخاف ثم لا اره ثم قال فحشوه بيم اه فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة
اثنين وتسعين من الهجرة النبوية **الخواص** لحم الطاووس عسر الهضم ردي المزاج واجوده
الحدث الذي ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا
غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكما لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ من
لحوم جميع الطيور واعسر انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت مثقلا ويطبخ وينضج
ويمنع اصحاب الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في خواصه
ان الطاووس اذا راى طعاما مسموما او شم رايحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه
السرور ومرارته اذا سقيتها المطبوب بالسكنجبين في الحار ابراه ونقل عن هرمس
اذا شربت بخل نفعت من لسع الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكما ان مرارة
الطاووس ان سقيتها انسانا جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاووس
بالعنزروت والملح وطلي به على القروح الردية الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها
وزبله ان طلي به على التاليل قلعها وعظامه ان حرقت وسحقت وطلي بها الكلف
ابراه باذن الله تعالى **التعبير** الطاووس في المنام يدل رويته على التيه
والعجب والحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت رويته على النميمة والغرور والكذب
والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقاء ومن السعة الى
الضيق وربما تدل رويته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد
الملاح وقالت المعبرون الطاووس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال
لكنها مشومة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي ومن راى انه يواخي الطواويس
فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية نبطية وقال ارطاميدورس الطواويس
في الرويا تدل على اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاووس امراة
اعجمية غير مسلمة والله اعلم **الطاير** واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة
وجمع الطاير اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحيه قال
تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق
والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم
فاذا كان هذا يفعل بالبهايم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل امم امثالكم
في التوحيد والمعرفة قاله عطا وقوله تعالى بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة
المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طاير للنحس والسعد قال الزمخشري
الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره
تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها

ويهيمن

ويهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان وروى الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال ابو بكر
يا رسول الله هذه الطير ناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون
ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة
فتشتهيه فيجي بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها
وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبة
لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل
المراد متوكلون فالطاير ربما يتشايم به او تفاالت به واصله في ذي الجناح كما قالوا
طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان
عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر الزمناه فلكل
امري حظ من الخير والشر فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير
لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال **وفي سنن** ابي داود
وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير
ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على ذي ود او ذي راي
وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك
بعد ان فتح بلاد المغرب الى البحر المحيط الذي تحت بنات نعش واخبره بالفتح وقدم
معه بمايدة سليمان بن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة
من الذهب والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على
بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه لعظمها وقدم ايضا معه بتيجان
ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان
وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندر فلما ظهرت الفرس وزاحمت
اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة
ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول
من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح فسميت باسمه فلما عمرت الارض بعد الطوفان
كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال

والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخر اجزا الطير
وكان اليونان لا يرون فنا الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي
امرها عندهم اهم الامور ولذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا
انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت
حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان بالمغرب
ذنبه كان طاووسا لان معظم جماله في ذنبه ولما اتخذ اليونان عمارة جزيرة الاندلس
جعلوا دار الحكمة والملك فيها جزيرة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة
نزلت من السما على ثلاثة اعضا على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب
وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف
بالله شرف الدين بن الفارض قدس الله سره دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد
شيخا بقالا لا يتوضا من بركة فيها ماكا بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل
هذه البلدة ولا تحسن الوضو فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجا اليه وجلس بين يديه
وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي قال بمكة فقال واين مكة مني فقال له هذه
مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها فامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت
فوصل اليها في الحال واقام بها اثني عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور
ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعالى يا عمر احضر موتي فجا اليه فقال له خذ
هذا الدينار جهزني به ثم احملني وضعني في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة
وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال فعاينته ولم
ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل
قد نزل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلا بطيور
خضر فجا طير كبير فابتلعه ثم طار قال فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب
من هذا فان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة
تحت العرش قال شيخنا اولئك شهدا السيوف واما شهدا المحبة فاجسادهم ارواح
وقد تكلمنا على مقام المحبة في اواخر الجزء الثالث من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة
كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع** منثورة منها لو ملك الانسان طايرا
او صيدا واراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق
عبدا واختاره ابو اسحاق والقفال والثاني ابو الطيب وهو الاصح في الروضة
والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوايب الجاهلية
كما تقدم في باب الصاد المهملة في الصيد وقياسا على ما لو سيب دابة قال القفال

والعوام

والعوام يسمونه عتقا ويحبسونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطاير المخلي
يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لوقوع
اخيه المومن في المحظور واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه
التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال
الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم
لم يجز لمن عرف انه ملك الغير اخذه ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقرطا
او في رجله جلاجل او موسوما او مخضوبا او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على الملك
فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله ابحته لمن ياخذه جاز
اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وجهان احدهما نعم لانه
قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهلية وهذا هو
الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص
هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا لان عتق الكافر
لا يبيح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله قال اطلقوا القول بمنع
الارسال ولا بد من استثنا صور الاولى اذا كان الطاير يعتاد العود فانه يجوز ارساله
في المسابقة الثانية اذا كان للطاير فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي
هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه
وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامها لها اذا وجب عليها الرجم او القصاص
لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا
كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد
اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة ففي
اطلاقه اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض
الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال
ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة
اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعى
في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **فايدة**
روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد القطان قال كان لنا جار قد اسر فاقام
في الاسر عشرين سنة وايس منه اهله قال فبينا انا ذات يوم افكر فيمن خلفت من
صبياني وابكي واذا بطاير سقط فوق حايط السجن فدعا بهذا الدعا قال فتعلمته منه
ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فلما استيقظت اذا انا في بلدي فوق سطح

بيتي قال فنزلت الى عبادان فسروا بي بعد ان فزعوا مني لما راوا من تغير حالي قال ثم حججت في عامي
ذلك فبينا انا اطوف وادعو بهذا الدعا واذا بشيخ ضرب بيده على يدي وقال انت ابو
لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به الا طاير ببلاد الروم متعلق بالهوى
فحدثته بقصتي واني تعلمت هذا الدعا من الطاير فقال صدقت ثم سالته عن اسمه فقال
انا الخضر **وهو هذا الدعا** اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم
عليه الليل ويشرق عليه النهار لا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم
ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسالك ان تجعل
خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقايك انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده
ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن ارادني بسوء فخذه واطف عني
نار من اشب الي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني
بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي
وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق
فانت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته في هذا
المكان وفي كل مكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بركنك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت رجاي
فارحمني بقدرتك يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم
وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود
الاجودين ويا اسرع الحاسبين ويا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين
من امة محمد خاتم النبيين انك على كل شي قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين اللهم استجب لنا كما استجبت لهم بعجل علينا بفرج من عندك بجودك
وكرمك وارتفاعك في علو سمايك يا ارحم الراحمين انك على ما تشا قدير وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين قلت
وهذا الدعا رواه الطبراني قطعة منه باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم
عليه الليل واشرق عليه النهار لا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم

ما في قعره

ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في سهله ووعره اجعل خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم
القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته
فاتني به فلما قضى صلاته اتاه وكان قد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي فقال من
بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا
وبينك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت
لك الذهب لحسن ثنايك على الله عز وجل **التغبير** الطاير الحجل قال الله عز وجل
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وربما دل الطاير المجهول على الانذار والموعظة
لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طايره في المنام
حسن عمله واتاه رسول بخير ومن راى معه طايرا مستوحشا ذميم الخلق ربما كان عمله
سيئا او اتاه رسول بشر واما عش الطاير فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف
العارف عنده ورويا العش للمراة الحامل ولادة والعش ما يكون في شجرة فاذا كان
في حايط او كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين
واما بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج والاما وربما دل على القبور
وربما دل البيض على بيض الاسنة والخوذ وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب
والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في التاويل
وربما دل على اثاث القماش وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طار بجناح غيره
وربما دل على النبت على الزرع والمخالب نصرة للمخاصم كما انه للطاير عدة وجنة والجناح
عز وجاه عريض لمن ملكه في المنام واما الزبل فزبل الطاير الماكول مال حلال وما لا
يوكل مال حرام والذرق كسوة لاشتباهه في الزبل وربما دل ذرق الطير الكاسر
كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما ذكره من الطير
وما ياتي وعلى هذا فقس تغنم وحذقك تصب ان شا الله تعالى **الطبطاب**
طاير له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسياتي ان شا الله تعالى **الطبوج**
النملة قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل والله اعلم **الطحن** دويبة قاله
الجوهري وغيره وقال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار دويبة تشبه [illegible]
تجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها
الطرسوج حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **الطرغوس**
يعرفه اهل الاندلس ويسمونها الضريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة ويا
ساكنة مثناة من تحت وسين مهملة قاله الرازي في الكافي وهو عصفور ضعيف دون الصعو

التغبير

وكرم

في باب القاف مر

من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق
وفي ذنبه نقط بيض متواترة وبنو ذا ابر الصغير واجوده السمين وحكمه الحل وله خاصية
عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ويمنع ما لم يتكون منه **الطرف** بكسر الطا الكريم
من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطرغان** والطغامة بفتح الطا والغين
المعجمة ارذال الطير والسباع ومنه ارذال الناس للواحدة والجمع في ذلك سوا قاله ابن
سيدة **الطفل** ولد كل وحش والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل
واحدا وجمعا قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل ايضا
الظبية مع طفلها وهي قريبة العهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل
قال ابو ذؤيب بجنى النحل في ألبان عوذ مطافل ومما احسن قول بعضهم الاول حيث قال
فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... القمه باطراف البنان ... اعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل وقت ... فلما طر شاربه جفاني ... وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني
ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه
الخطين اللذين على ظهر الحية قال الزمخشري في كتابه الطفيتين حية لينة خبيثة
وانشد قول القائل وهم يذلونها من بعد عزتها ... كما تذل الطفى من رقية الراقي
وكذا قاله ابن سيدة وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان
الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلما الخطان الابيضان
على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال نضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق
مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن
الزهري انه كان يرى ذلك من سميهما واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما
يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله فيهما اذا وقع بصر الانسان
عليهما ويؤيد هذا ما في رواية مسلم يختطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع
والنهش قال العلما وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات من
ساعته قال ابو عباس القرطبي والظاهر ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية
ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا وقد حكى الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى
بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس
رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير
وجلدها من اطوم لا يؤنسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول
اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في غاية الغريب **الطلا** بكسر الطا الولد

من ذوات

من ذوات الظلف والجمع اطلا الامثال قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب همه وحلي
لسانه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجلاه
بخيط الى وتد ويجمع طليان مثل رغيف ورغفان **الطروف** بفتح الطا الخفاش حكاه ابن
الطمل والطملال والاطحل الذئب كما تقدم **الطنبوس** نوع من الزنابير ذوات الابر
وهو ياكل الخشب قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا
وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم
ذكر الحمام في باب الحا المهملة **الطوبالة** النعجة وستاتي ان شا الله تعالى في باب النون
الطخول بضم الطا وتشديد الواو طائر قاله ابن سيدة **الطوطي** قال حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي في اواخر الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا **الطير** جمع طائر مثل صاحب
وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد
فائدة قال الله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا اسود وديكا وقيل اخذ حمامة فوق ديكا وبطة
وقال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا وقيل كانت الطيور بطة
خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا احمر قيل وفائدة حصره بالاربعة ان الطباع اربعة
والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها وكذلك خلط
دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤوس الجبال وقيل بل امسك الرؤوس عنده
فاجتمعت الاجزاء وابتغى سعيا الى رؤوسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايما الى ان احيا
النفس بالحياة الابدية انما تاتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة
المشهورة بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بها الغراب والترفع والمسارعة
الى الهوى الموصوف بها الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع
بين ماكول اللحم وضده وبين محبوبين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام
وبين ما يستطيع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والبط
وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا بالعاقبة وهو الحمام
وما يعسر تمييزه وهو الغراب وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال
والطل في ظل الغصون كلؤلؤ ... رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة ... والريح يكتب والغمام ينقط
وهذا تقسيم بديع وروى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت
عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير في مكاناتها وفي
رواية مكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال الشافعي

سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر
الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فنفره فان اخذ
يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير
على مكناتها قال فكان ابن عيينة اذا سئل بعد ذلك عن هذا الحديث فسره على نحو
ما فسره الشافعي قال احمد بن مجاهد فسألت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال
مثل ما قال الشافعي قال وسئل وكيع فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له
قول الشافعي فاستحسنه وقال انما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه
انا ابنا ناسا يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى
يحب الحق وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده ثوبا لا اضافة
ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة في ادب الكاتب واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله
غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منوال عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال
انتهى قالت الصيد لاني الوكنة بكسر الواو موضع القرار لمكن قال وفي معنى
الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال
ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي احتضنتها فاصل المكن بيض الضب
قال الصيد لاني فعلى هذا يجب ان يكون المكن بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى
فايدة اخرى الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال الله
تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شومهم
جاء من قبل الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة
ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما فكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع
وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة
الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح
والبوارح فينفرون الظباء والطير فان اخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا في اسفارهم
وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك
اي اعتقاد انها تنفع وتضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على
اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره
النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة او الحسنة والغالب انه يكون فيما يسر
وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال
لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير واذا قطع رجاءه من الله كان على شر والطيرة
فيها سوء الظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة

والحسد

والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض وان حسدت فلا تبغ وان ظننت فلا تحقق
رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا
قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال
به ولم يعبا به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند روية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب
بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع
من السيل الى منحدره قد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان
منها المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه
عيشه انتهى قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم
نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن
استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه
في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكن نخرج بالواحد القهار قال ابن خلكان
ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت
وانتقل اليها فصنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

ازبع البلى ان الخشوع لبادي ... عليك واني لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة مديدة
حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن
خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى في بنيانه وكمل حسنه
وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل اليه فيه فاختاروا له
وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا
قائما يقول

يدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت
به معنى بالمعاني ولكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدنانير ومضى لوجهه
وقد تنغص سروره وتنكد عيشه ولم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسياتي ذكر
مقتله في باب العين المهملة في العقاب ان شاء الله تعالى وفي التمهيد لابن عبد البر
في حديث المقبري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارته يا رسول الله قال
ان يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي

يا امير المومنين

قد تلافيتك ودادي

جزم به الامام العلامة ابن العربي في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال في المصحف
ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة
ومقتضي مذهبنا الكراهة وحكي الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فخرق المصحف وانشا يقول • اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
اذا ما جيت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •
فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده
كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فايدة اخرى** روى ابن ماجة والترمذي والحاكم
وصححاه عن امير المومنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعناه تذهب اول النهار
ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في الحديث
دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله
في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين
كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل
وفي الاحيا في اول احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده
ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حين ذكر الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا • وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة
بهم **مسيلة** لو اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس رضي الله عنهما بان يصرف ذلك الى الزراع
فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فانهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي
في الشعب والعسكري في الامثال ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا
من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه في التراب
وتوكل على رب الارباب • وبهذا افتى بعض فقها بيت المقدس قديما وقال الامامان
الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها
اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون
وقال الحليمي ينبغي لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون
الاية ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا
ثمره وجنبنا ضرره • واجعلنا لانعمك من الشاكرين • وقال ابو ثور سمعت الشافعي رحمه الله

يقول

283

يقول نزه الله نبيه • ورفع قدره • فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت • وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته
او على الناس وكل مستند الى شي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نبيه عن ذلك
وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب
المكي رحمه الله في كتابه قوت القلوب • اساس العلما بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان
يحفظ دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا يشترطوا عليه حسن القضا بما يحبون
ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيته الى ما يعقلون ولا ليحول
عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلا والامتحان والاختبار وما اجل في قلوبهم من ذلك
وهم اعقل عنه واعرف به من هذا ولو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني مع الله
في توكله لكان كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا نفوسهم بالصبر
على احكامه كيف جرت ووطنوا قلوبهم بالرضى كيف اجري انتهى **خاتمة** قال ابن الجوزي
في كتاب انس الزهيد • وبغية المريد • قال ابن عباس رضي الله عنهما في القران عشرة اطيار سماهم
الله تعالى باسمايهم البعوضة في البقرة • والغراب في المايدة • والجراد في الاعراف
والنحلة في النحل • والسلوى في البقرة وطه • والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا • والذباب
في الحج • والفراش في القارعة • والابابيل في الفيل فهذه عشرة • **ومن الاحكام**
المتعلقة بالطيران من فتح قفصا عن طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه
الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني
لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا
لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد التوقف فهو امارة
ظاهرة على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا فان كسر في خروجه قارورة او اتلف
شيا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطاير
لزمه الضمان **التعبير** الطير في المنام رزق لمن حواه قال الشاعر
• وما الرزق الا طاير اعجب الورى • فمدت له من كل فن حبايل •
وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيات والطيور البيض تدل على الحسنات
ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملايكة ورويته ما يستانس به الانسان من
ولد على الازواج والاولاد ورويته ما لا يانس بالادمي دليل على معاشرة الاضداد
والاعجام • ورويته الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم • ورويته الجارح المعلم
عز وسلطان وفوايد وارزاق • ورويته الماكول لحمه فايدة سهلة • ورويته ذوي الاصوات
قوم صالحون • ورويته المذكر رجال • والمونث نسا • ورويته المجهول من الطير قوم غربا

ورؤيته ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر في الليل يدل على الجراءة
وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قيمة اذا صارت له قيمة في المنام فانه يدل على الربا
واكل المال الباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان رآه قد ظهر في غير
اوانه كان ذلك دليلا على وضع الاشياء في غير محالها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما
لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وما سيأتي فافهم ذلك وقس عليه
تتمة قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير يكلمه ارتفع شأنه
لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين
وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحزن وبغي وزجر
الظالم ويؤذن بالنعام قتيل من خادم شجاع فان كره صوته نال الغلبة من خادم وهدير الحمامة
فانها امرأة قارئة كتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم
طير العراقيب طير الشؤم عند العرب وكانوا يتطيرون به فسمته العرب بذلك **طير الماء**
كنيته ابو منجل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتي ذكره في اواخر باب الكاف ان شاء الله
تعالى **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم على الصحيح
وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط
والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي يقال ان في طير الماء مائة نوع لا يدري لاكثرها اسم
عند العرب لانها لم تكن ببلادهم **الامثال** قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب
لانه اسم كان على رأس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير اي يسكنون
فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري فلان كان على رؤوسهم
الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير يلتقط منه الحلمة
او الحمنانة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى** قالت
ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طير لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطائر
لا يأكل شيئا من النبات ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود
النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض
بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى واكل كبده فيبرأ وقد يطير الطيطوى
ويصيح وليس يتغير عن موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل
هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح واكمن في الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي
وغيرهما في تفسيرهما في سورة النمل عند قوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير
منطقا لحصول الفهم كما يفهم من كلام الناس قالوا قال كعب الاحبار وفرقد السبخي مر سليمان

على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه ورأسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا
يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء ومر بهدهد فاخبر انه يقول
اذا نزل القضاء عمي البصر ومن رواية كعب انه قال لئن لا يَرحم لا يُرحم والفاختة تقول يا ليت
هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا
بما علموا والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان
والصرد يقول استغفروا الله يا مذنبون والطيطوى يقول كل حي ميت وكل جديد بال
والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمواته وارضه
والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول
يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحداة تقول كل شيء هالك الا الله
والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والدراج يقول
الرحمن على العرش استوى والزرزور يقول اللهم اني اسألك رزق يوم بيوم يا رازق
والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلون
والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فان آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس
انس وفي رواية فرقد انه يقول البعد من الناس راحة والخطاف يقرأ الفاتحة الى آخرها
ويمد صوته يقول ولا الضالين كما يمد القاري وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان
سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول
سبحان ربي القدوس والسرطان يقول سبحان ربي المذكور بكل لسان ورؤية الطيطوى
في المنام امرأة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه
الطيهوج بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير عنقه احمر ومنقاره ورجليه
احمران مثل الحجل وما تحت جناحه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج وحكمه الحل
الخواص لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله ابو حنا وقيل معتدل قلت هو الصواب
وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم واجوده السمين الرطب والخريفي ينفع للزيادة
في الباه ويعقل البطن لكنه يضر من يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في الهرايس
وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجود ما اكل في الربيع
لا سيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية ليس
في الاعتدال للطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه القبر
بنت طبق وام طبق السلحفاة وقيل هي حية عظيمة من شأنها انها تنام ستة ايام ثم
تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى حكم النوعين في بابيهما
الامثال قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل يأتي بالامر العظيم ومنه قيل

الخواص

الامثال

الداهية احدى بنات طبق والله اعلم بالصواب

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض
مظباة اي كثيرة الظباء وظبية امراة تخرج قبل الدجال تنذر الناس به قاله ابن سيده
قال الكرخي الظبي ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال
ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد
وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضة
لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة
وركا لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية
فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت مخالفة للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنية
الظبي ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف
صنف يقال لها الارام وهي ظباء خالصة البياض الواحدة منها ريم ومساكنها الرمل
يقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف تسمى العفر والوانها حمر وهي
قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن
الصلبة قال الكميت . وكنا اذا جبار قوم ارادنا . بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني نقتله ونحمل راسه على سنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف تسمى الادم
طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان
نفورا ومن كيس الظباء اذا ارادت ان يدخل كناسه يدخله مستدبرا ويستقبل بعينيه
ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل
ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة
ولد الظبية اول سنة طلي بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية
جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت انشد الجوهري في قول الشاعر .

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها . ثنيا قتيل او حلوبة جائع .

اي هي ثنية لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا
وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة فقال ما تقول في محرم
كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه
فقال ان الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني ابدا وكذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد قال وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق
فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان

ابن ثابت

ابن ثابت قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له
جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا
بقياسه وضل ثم قال له اتحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لما
جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين
لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله عز وجل خلق العينين فجعلهما شحمتين
وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة
في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين
ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة
في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة
اولها شرك واخرها ايمان ما هي قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال
لا اله ثم سكت كان شركا فقال ويحك ايما اعظم عند الله تعالى قتل النفس التي حرم الله
او الزنا فقال بل قتل النفس فقال جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس شهادة
شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم
عند الله الصوم او الصلاة فقال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا
تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا
بين يدي الله تعالى فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك
سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء فالجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة
طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة تتكرر
في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم . وجعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب
بالصادق لصدقه في مقاله وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب
الجيم في الجفرة عن ابن قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر
كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كلما يحتاجون اليه علمه وكلما يكون الى يوم
القيامة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم
اوصى جعفر الصادق ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا
وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات
فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم

زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق لم صار الناس في الغلا يزيد جوعهم خلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت اقحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لبعض اصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر اساله فوجدت الى جانبه رجلا ابيض رقيق الوجه فاذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن وقال ترى شاة تكفيه قال نعم وامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل عمر علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدي في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيية فيفسدها ذلك السيي ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكي المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال الاعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت واخذ بقرنيها واقبل وهو يقول

- وهي على البعد تلوي خدها ✽ تريغ شدا واريغ شدها
- كيف تري جد وغلام ردها ✽ وكلما جدت تراني عندها

وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك اتجعل لي جزا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبادرنا اليها وحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلي وانشد

- ايا شبه ليلي لا تراعي فانني ✽ لك اليوم من وحشية لصديق
- اقول وقد اطلقتها من وثاقها ✽ لانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثاني عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن

في العجم ارمي منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرض له ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذا الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمي ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمي ظبية بنشابتين اثبتهما موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة فرمي اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوي بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فاوصل اذنه بظلفه ثم اهوي الى الجارية مع هواه لها فرمي بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشترطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت

فصل يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف وغيران لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجه كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب في الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك فيها ليسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الما كالظبا تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رايحة حتى يحمل الى ذلك الموضع من البلاد انتهي وهذا القول غريب والمعروف ما تقدم وذكر ابن خلكان في شكل الوسيط ان ابن عقيل البغدادي قال ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جري فيها ونقل في كتاب الغزالة عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة انتهي قلت المشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم

فايدة روي الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني تركت لي خشفين فاتاذن لي ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعونها فقالوا هي يا رسول الله لك فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم انه قال لما اطلقها رسول الله

صلى الله عليه وسلم رايتها تنبع في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروي
الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد ينادي
يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله
فدنا منها وقال ما حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما
ثم اعود اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها
فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول
الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها فرجعت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت حلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع
فتربطني فقال صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فحلف له فحلها فما مكثت
الا قليلا حتى جات وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء
اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم قال لو علمت البهايم ما تعلمون من الموت ما اكلتم
منها سمينا **عجيبة** ذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن مجاهد قال دخل قوم مكة
تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون
بها ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيه سهما ثم رمى ظبية من ظبا الحرم
وهي حولهم ترعى فقاموا وسلخوها وطبخوها ليتادموها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار
يغلي بشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق
ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها وروي ايضا عن عبد العزيز بن ابي رواد
ان قوما انتهوا الى ذي طوى فنزلوا بها فاذا ظبي من ظبا الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم
بقايمة من قوايم الظبي فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فبعر
الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية عظيمة قد تطوقت
على بطن الرجل الذي مسك الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تزل الحية مطوقة
عليه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي **اشارة** رايت في مختصر الاحيا
للشيخ شرف الدين بن يوسف شارح التنبيه في باب الاخلاص قال من اخلص لله في العمل
وان لم ينوه ظهرت اثار البركة عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم
الى الارض جاته وحوش الفلاة تزوره وتسلم عليه فكان يدعوا لكل جنس بما يليق به
فجاته طايفة من الظبا فدعا لهن ومسح ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى بواقيها
من ذلك غزلان اخرقالوا من اين لكن هذا فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح
على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن شي من ذلك

فقالوا

287

الحكم

فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم يحصل لنا شي مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما
نال اخوانكم واوليك كان عملهم لله تعالى من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم الى يوم القيامة انتهى
وهذا من زيادته على الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص والريا في كتاب الجوهر الفريد
في الجزء الرابع فلينظر هناك وبالله التوفيق **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع
لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وارتضاه
الرافعي وصوبه النووي وبه وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب ان في الظبي تيس
واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة
الظبية وقيد المحاملي في اللباب المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك
الماخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك التبتي الماخوذ من الفارة الاتي ذكرها في باب الفا
وهو نجس ويستدل على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لا لتحق مسكها بمسك الظبية والظبيون
يسمون التبتي بالمسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله
لنجاسته وسياتي في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة المسك فنقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
عن القفال الشاشي ان فارة المسك يعني النافجة تندبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة
المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن شريح ان الشعر الذي على فارة المسك يعني النافجة
نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه من
اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر لا نزاع ان شعرها نجس بلا خلاف
فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهي رواية
الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على
السنجاب ويدل على طهارة المسك ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرايل قصيرة ارادت ان تمشي بين
امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب
الطيب فمرت بهما بين الناس فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفضت شعبة يدها
قال الامام النووي ودل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر
يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن
الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة
في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه له قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى
من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتته قال واما اتخاذ المراة القصيرة
رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم يعرفوها فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به

مقصود اصحيحا شرعيا وهو ان تنزل نفسها ليلا لتعرف فتقصد بالاذى ونحوه فلا باس به وان
قصدت به التفاخر والتشبه بالكاملات وتزوير على الرجال وغيرهم فهو حرام **الامثال**
قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا لو ترك الظبي ظله وهو كنوم لم يترك الغزال الظلة يضرب
للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه
ابدا وسياتي في باب الغين المعجمة ايضا **الخواص** لحم الظبي قال الرازي هو حار يابس وهو
اصلح لحوم الصيد واجوده الخشفة وهو نافع للقولنج والابدان الكثيرة الفضول لكنه
يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا ويوافق الامزجة
الباردة والكهول واصلح ما اكل في الشتاء وقال ابن وحشية اذا اخذ قرنه وخرب طردا الهوام
ولسانه اذا جفف في الظل واطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن
الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يسحقان بعد حرقهما ويجعلان في طعام الصبي
فاذا اكله نشا ذكيا فصيحا حافظا ذا لسان **فصل** المسك حار يابس واجوده الصغدي
المجلوب من التبت وهو ينفع القلب ويقويه والدماغ ويقوي البصر وينشف الرطوبات
ويجلوا بياض العين وينفع الخفقان ويوخذ ترياق للسموم الا انه يضر الادمغة الحارة
ويورث صفرة الوجه ويدفع ضرره استعماله بالكافور ومن خواصه ان استعماله في الطعام
يورث البخر ويوافق اصحاب الامزجة الباردة والشيوخ **فايدة** نوافج المسك التبتي
فرع رقاق والجرجاني ضده في الرقة والرايحة والغزنوي متوسط بينهما والصنوبري
دون ذلك وتجلب في قوارير منشرة الي نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر ورعي السنبل
كان مسكه الذ وازكي **التعبير** الظبي في المنام امراة حسنا عربية فمن راي انه ملك ظبية
بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امراة ومن ذبح ظبية افتض جارية
ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد نال مالا
من امراة ومن راي انه صار ظبيا اصابه لذاذة في الدنيا ومن راي انه اخذ ظبيا نال ميراثا
وخيرا كثيرا ومن راي انه سلخ ظبية فجر بامراة ومن راي ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه
في جميع اموره وقال جاماسب من راي كانه يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان
من قرون الظبا او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل النسا **فصل**
المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرايحة
الزكية تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من
الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من يهمه او يملكه ويدل على براءة
المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امراة والله اعلم **الظربان** بفتح الظا المشالة
مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرفوا الظربان ذلك

من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها
كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده
بيديه ويحول دبره فيفسو عليه ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم في جحره
حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم العرب انه يفسو في ثوب احدهم اذا صاده فلا
تذهب رايحته حتى يبلى الثوب **فايدة** سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن
الحسين المتنبي الشاعر وكان يكثر نقل اللغة هل لنا جمع على وزن فعلى فقال في الحال
حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم
هذا في اول باب الحا المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح
ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب
ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما
ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب انفه لان جلده مثل
القد في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه طال
معه وتصاعد في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى
زفر زفرة فيتقطع الثعبان قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فاذا سقط
نفخ بطنه فلا يضره السقوط واذا توسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق كتفرقها
من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو
كثير ببلاد المغرب والهجمة ماية من الابل **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه ولا
يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسوا في اكمامهم لانهم لا يسمون
صيدا الا الماكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم
قال الشاعر • الا ابلغا قيسا وخندف انني • ضربت كثيرا مضرب الظربان •
الظليم ذكر النعام وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحاري وجمعه ظلمان
كوليد وولدان قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيره قضيب وقضبان
وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان
وقال انه قليل وحكي غيره الغري وهو مجرى الما وهو جمع غربان وسري وسريان
وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عرارا
بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اسم عرار بن عمرو بن شاس الاسدي
الذي قال ابوه فيه • ارادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم •
• فان عرارا ان يكن غير واحد • فاني احب الجون ذا المنكب العمم •
وكان والده له امراة من قومه وعرار كان من امه وكان قد وقع بين عرار وبين امراة ابيه

عداوة فاجتهد ابو عمرو ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها فندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج • ارادت عرارا بالهوان ٢ البيتين • فقال انا ابدك اسعر ادر فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري ان عبيد بن سرية الجرهمي عاش ثلاثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية ابن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر •

• يا قلب انك من اسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير •
• قد بحت بالحب ما تخفيه من احد • حتى جرت لك اطلاقا محاضير •
• فلست تدري وما تدري اعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير •
• فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير •
• وبينما المرء في الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير •
• يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور •

قال فقال لي رجل منهم تعرف قايل هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وانت لا تعرفه وهذا الرجل الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصف في شعره قال فعجبت من شعره والذي صار اليه كانه نظر الى مكانه من جنازته فقلت البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري والله اعلم •

• باب العين المهملة •

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ القطاة عاتقا وذلك اذا طار فاستقل قال ابو عبيد يرى انه من السبق كانه ما يحسر ريشها الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يرتش ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقة اي كريمة جميلة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة في اوايل الاسلام لانها مكية او لانها

من اوايل

وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة

من اوايل ما قريت او حفظت من القران والله اعلم **العاسل** الذيب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا **العاتك** الفرس والجمع العواتك **قال الشاعر** •

• تتبعهم خيل لنا عواتكا • في الحرب جرد تركب المهالكا •

فايدة روى ابن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم السلمي رضي الله عنه وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة تحت وبعد الالف باء موحدة له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احدهن عاتكة بنت هلال ابن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب والد امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة فبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اي فتح مكة اي شهده منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعماية فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعد لماية فيوفيكم الفا فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان راسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان **العاطوس** دابة يتشام بها وسياتي ذكرها في باب النون في الناعوس ان شا الله تعالى **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير **فايدة** جا في الحديث من احيا ارضا مواتا فهي له وما اكلت العافية فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواها النساي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها خلا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي رحمه الله المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال

القاضي عياض رحمه الله هذا مما جرى في العصر الأول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله
عليه وسلم وقد تركت المدينة على أحسن ما كانت للدين والدنيا أما الدين فلكثرة العلماء بها
وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع أهلها قال وذكر الأخباريون في بعض الفتن التي جرت
بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها أو أكثرها للعوافي وخلت
مدة ثم تراجع الناس إليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها **العائذ**
بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وفي الحديث أن قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد أنهم خرجوا بذوات الألبان من الإبل
ليتزودوا من ألبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
في زعمهم ووقع في نهاية الغريب أن العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وإنما قيل
للناقة عائذ وإن كان الولد هو الذي يعوذ بها لأنها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة
وإن كانت مربوحا لأنها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لأنها في معنى صالحة
العبقصة والعبقوص دويبة قاله ابن سيدة والله أعلم **العبور** الجذعة
من الغنم أو الصغير وعن اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطر وهي أيضا التي لم تجز
عليها والجمع عبابير قاله ابن سيدة أيضا **العترفان** بضم العين الديك وقد تقدم
لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد

ثلاثة أحوال وشهرا محرما ° أقضي كعين العترفان المحارب °

العتود بفتح العين الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حول والجمع أعتدة
وعدان أصله عتدان فأدغم وروى مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها بين أصحابه فبقي عتود فقال ضح به أنت قال البيهقي قال
سائر أصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر خاصة كما لأبي بردة هانئ بن نيار البلوي وروى البيهقي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك
وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أرخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين
خصوا بذلك ثلاثة أبو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد والله أعلم **العثة**
بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث وأكثر
ما تكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق في الإهاب فتأكله هذا قول ابن الأعرابي
وقيل هي دويبة تأكل الأديم قاله ابن قتيبة وغاير بينها وبين الأرضة وقال الجوهري العثة
السوسة التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الأكل **الأمثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا أملسا
يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء ولا يقدر عليه وقاله الأحنف بن قيس لحارثة بن زيد
لما طلب من علي رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة ° وفي الفائق للأحنف قال لرجل هجاه

قيل

كما قيل ° فإن تشتمونا على لؤمكم ° فقد يلحس العث ملس الأدم ° **العثمثمة** الشديدة
من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الأسد قاله الجوهري ويقال ذلك لثقل وطئه ويقال
للحبشي تشبيه عثمثم **العثمن** كبرثن فرخ الحبارى وهو بفتح العين وإسكان الثاء المثلثة
والميم والنون بينهما ألف ولد الحية **العثوثج** بثاءين مثلثتين مفتوحتين بينهما واو وأوله
عين وآخره جيم البعير الضخم والعثمثم الأسد وقد تقدم ذكر الأسد في باب الهمزة °
العجروف بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الأرجل
العجل ولد البقرة والجمع العجاجيل والأنثى عجلة وبقرة معجل أي ذات عجل
فائدة قيل سمي عجلا لاستعجال بني إسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم العجل
أربعين يوما فعوقبوا في التيه أربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم روى أبو منصور
الديلمي في مسند الفردوس عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل أمة عجل وعجل هذه الأمة الدينار والدرهم قال حجة الإسلام الغزالي
وكان أصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله
تعالى عجلا جسدا أي من ذهب أحمر انتهى والسبب في عبادة بني إسرائيل العجل أن موسى عليه
السلام وقت الله له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشوراء بعد مهلك
فرعون وقومه مروا على قوم لهم أوثان يعبدونها من دون الله على تماثيل البقر قال ابن جريج
كان ذلك أول شأن العجل فقالت بنو إسرائيل لما رأوا ذلك قالوا يا موسى اجعل لنا إلها
نعبده أي تمثالا كما لهم آلهة ولم يك ذلك شكا من بني إسرائيل في وحدانية الله تعالى وإنما معناه
اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه إلى الله تعالى وظنوا أن ذلك لا يضر الديانة
وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال عز وجل إنكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام
وعد بني إسرائيل وهو بمصر أن الله تعالى إذا أهلك عدوهم أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون
وما يذرون فلما فعل الله تعالى ذلك بهم سأل موسى عليه السلام ربه الكتاب فأمره
الله تعالى أن يصوم ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون أنكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب
وقيل أكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة إنا كنا نشم من فيك رائحة المسك فأفسدتها
بالسواك فأتمها بعشر فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان
السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد أظهر الإيمان في قلبه وفي نفسه من حب عبادة
البقر شيء وابتلى الله تعالى به بني إسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ائتوني
بحلي بني إسرائيل فجمعوه له فاتخذ منها عجلا جسدا له خوار ثم ألقى في فمه قبضة من تراب أثر
فرس جبريل عليه السلام فتحول عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر
كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة وأكثر أهل التفسير وهو الأصح في البغوي وغيره

له خوار

وقيل كان جسد العجل من ذهب لا روح فيه وكان يسمع له صوت وقيل ما خار الا مرة واحدة
فعكف القوم عليه بالعبادة من دون الله عز وجل يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان
يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك
وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المتغدية
جسد او قد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كالثور ولا ياكل ولا يشرب
قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل وقال عن ابراهيم عليه السلام
فجا بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابراهيم عليه السلام البقر واختاره سمينا
زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه
السلام مضيافا فحسبك انه وقف للضيافة اضيافا يمضيها للامر على اختلاف اديانها واجناسها
واجتهادها قال فرعون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام مسرعا حتى
لحق بامه **ومما يحكى** من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة
البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلاثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه
ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه
للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود
على الملاعين اليهود انهم اشربوا حب العجل في قلوبهم وصدورهم حتى خرج من ايورهم واري
ان يناط براس اليهودي ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض
وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض **فائدة اخرى** نقل القرطبي عن ابي
بكر الطرطوشي رحمة الله عليهما انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئا من القران
ثم ينشد لهم شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدفوف والشبابة هل الحضور
معهم حلال ام لا **فاجاب** فقال مذهب السادة الصوفية ان هذه بطالة وجهالة الى
اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد
فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله
ويتواجدون فهو دين الكفار وعبادة العجل وانما كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعهم من الحضور
في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم
على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم من ايمة المسلمين
فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه
فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره
وجاء باناس الى موسى عليه السلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا فاشتبه

تلك وتدل انما اجاب بهذا غير هذا انه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة

امر القتيل على موسى عليه السلام وذلك قبل نزول القسامة في التورية فسالوا موسى عليه
السلام ان يدعو الله ليبين لهم فدعا الله تعالى فاوحى الله اليه ان يعلمهم ان الله عز وجل
يامرهم ان يذبحوا بقرة وروي انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى
غيضة فقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر فمات الرجل فصارت العجلة
في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من يراها فلما كبر الولد وكان بارا بوالدته وكان يقسم
الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
واحتطب على ظهره واتى به السوق فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي
امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى في غيضة كذا وكذا
فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا
نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لصفائها
وحسنها فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل
يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني
فان ذلك اهون فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت اله
بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله
وينطلق معك لفعل لبرك امك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال
لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع البقرة فقال بكم
ابيعها قالت بثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى اليه ملكا ليريه
خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم
تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك
بستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذه الا
برضا والدتي ثم ان الفتى ردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة
دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال له استامرت امك
فقال الفتى انها امرتني على ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال له
الملك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك
فقالت ان الذي ياتيك ملك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان
نبيع هذه البقرة ام لا فقعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه
البقرة فان موسى عليه السلام يشتريها منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعها الا بملي
مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها فقدر الله على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها مكافاة

العجلة وخبرهم

للمؤمن على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يتوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة واختلف
العلماء في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما شديد الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن
الصفرا السودا والاول اصح لانه يقال اسود فاقع ولكن اصفر فاقع وحالك واحمر قاني
واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله تعالى ان يضربوا القتيل
ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس رضي الله عنهما وجمهور المفسرين ضربوه
بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب
لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانها الة الكلام
وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام
القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه
فحرم قاتله ميراثه وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتيل عاميل قاله
البغوي وغيره قال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ له عجلة فاتى بها
الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت
من احسن البقر واسمنه فساموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت
البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل طلبوا البقرة
الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انهم اعترضوا
اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصا شوم وعن
بعض الخلفا انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب
اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك تقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدي وعن عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني
اضان ام ماعز قال بنت لك قلت ذكر ام انثى فان اخبرتك تقول سودا ام بيضا فاذا امرتك
بشي فلا تراجعني فيه **تتمة** فيما يتعلق بهذه الفايدة من الاحكام اذا وجد قتيل
في مكان ولم يعرف قاتله فان كان لوث على انسان واللوث ما يغلب على الظن ان القاتل
فيهم اذا وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعدا القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على
الظن انهم قتلوه او ادعوا الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان
الاوليا جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه
ان ادعي عليه قتل خطا وان ادعي قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنه يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث
فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدا او خمسين يمينا قولان احدهما
يمينا واحدا كما في ساير الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا للدم وعند ابي حنيفة

لاحكم

لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحا
اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفوا له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على ان
البداية بيمين المدعي عند وجود اللوث ما روى الشافعي رضي الله عنه عن سهل بن ابي خيثمة
ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود رضي الله عنهما خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما
فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف
نقبل ايمان قوم كفار فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي
في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين
لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة
بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن
يقوي جانبه وعند عدم اللوث يقوي جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براة ذمته فكان
القول قوله مع يمينه **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها
يهيج الباه ويعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه
واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر وان سحق
والقي على البيض النيمبرشت وتحسي به فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره
خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع
وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين
منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر وان كان مشويا امن من الخوف
لقصة ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى فما لبث ان جا بعجل حنيذ الى قوله عز وجل لا تخف
خاتمة بنو عجل قبيلة كبيرة في العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام
وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقا من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له
لكل فرس جواد اسم فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه
وقال سميته الاعور وقال فيه بعض شعرا العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ۝ وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ۝ فصارت به الامثال في الناس بالجهل

تقال اعار عينه بالرا المهملة اذا فقاها **العجعجة** الشديدة من النوق قال الجوهري
مثل العثمثمة وانشد ۝ باتت ينادي ورشاه كالقطا ۝ عجعجات خشف تحتها الثرى

ومحيصة بن مسعود رضي الله عنهما

تبريكم

الخواص

التعبير

ام عجلان طائر معروف قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والثور والذئب والذئبة والرخم والركة وعانة الوحش والعقرب والفرس والهر والكلب يسمونه بزجره قال الشاعر • اذا حملت بزتي على عدس • علي الذي بين الحمار والفرس •
وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ الحميري • عدس ما لعباد عليك امارة • نجوت وهذا تحملين طليق
العدفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة تشبه بها اصابع الجواري **العرنج** ولد الضب كذا قاله في المدخل **عرار** شلقطار اسم بقرة وفي المثل باءت عرار **العريض** الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم **العسجدية** قال الجوهري ركاب الملوك وهي ابل كانت تزين للنعمان **العرهد** مثال سلعد معلق بجرد وحل حبة تنبخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات **العربدة** سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العربض والعرباض** البقر والنوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخزاعي
• ليث هزبر مدل عند خيسته • بالرقمتين له اجر واعراس • **العربصة**
بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العريقطة والعريقطان** بالطاء المهملة دويبة **العرة** بنت الظبية وبها سميت المراة عزة صاحبة كثير قاله الجوهري **العسا** بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العساعس** بفتح العين القنافذ الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها بالليل **العساس** الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المهزولة الواحدة عسهول **العسبار** بكسر العين والسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان من الذئب وجمعه عسابر وحكمه تحريم الاكل لانه يتولد بين ماكول وغير ماكول **العسبار والعسبول** ولد الضبع من الضان والعسبار ولد الذئب من الكلبة قاله الجوهري في قول الكميت
• كما خامرت في حضنها ام عامر • لذي الحبل حتى عاد اوس عسبارها •
اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت وقد ولدت من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس **العسلق** كالسمع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة المعجمة **العشراء** الناقة التي ارسل عليها الفحل بعدما اتى عليها عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع يقال لها عشار ايضا وليس في الكلام جمع على فعال غير عشار جمع عشراء ونفساء جمع نفاس **فائدة**
قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر رضي الله عنهما من طريقهما اما اخرجه البخاري عن انس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا تحدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صاحب الشافعي في ذلك فقال • وحن اليه الجذع شوقا ورقة • ورجع صوتا كالعشار ورددا •
• فبادره ضما فقر لوقته • لكل امرء من دهره ما تعودا •
وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لاحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم خاصة **العصاري** بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود يشبه بالخنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو حسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنها العرب فقالوا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والنذور عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر •
• كعصفورة في يد طفل يسومها • حياض الردى والطفل يلهو ويلعب •
وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر **وهو** انواع فمنها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحزنه وسياتي ان شاء الله تعالى والعصفور الصوارية الذي يجيب اذا دعي من الصبر وقد نقر وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما واما العصفور البيوتي فان في طباعه اخلاقا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه طبائع السباع ونحوا كالالمحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي مخلب ولا يكسر ويأكل الحب واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاثة واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين ويأكل الحب واللحوم ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر سبع ولا بهيمة احنا من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند خروج فراخه للطيران ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا دخلت مدينة غير اهلها ذهبت العصافير منها واذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب

اوقرية من

للطيران

وثباً وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش
في الغالب اكثر من سنة وافراخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ
بلغني انه يرجع من فرسخ • ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ما يأوي الى البساتين وزعم ارسطو
ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي يأوي اليه هذا
العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه وبيضه خوفاً من جوف وكره فلذلك
ان هذا العصفور اذا رأى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه
ومن انواعه القنبرة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حيشون وقد تقدم
في باب الحاء والبلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمادو الطاني والشوك
والوضع والبراقش وكلها في اماكنها مذكورة وفي كتاب الاذكياء لابن الجوزي انه
رجا الدين عصفوراً فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي فقال لا
ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه ورأيت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفوراً
فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان احسنت فقال له المتوكل كيف احسنت قال
احسنت الى العصفور ويروى ان الجنيد قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه
انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وصرنا في بعض المنازل اذا بعصفور يحوم
علينا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه
فانحط العصفور وقعد على كفه يأكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب
الآن فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم
الاول فلم يزل كل يوم يفعل ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة هذا
العصفور كان يأتيني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رأيت ثم خرجنا فتبعنا يطلب
مني ما كنت افعل به في المنزل وروى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر
سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه
اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني
اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان ان غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر
ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في اللام في لفظ الفاختة
وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها
وارادتها كما كان يعرف لغات ما عداها من الحيوانات من سائر صنوف المخلوقات
فائدة روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت حين توفي صبي من الانصار
بين ابويه مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلاً خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق للنار

اهلاً خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم ومن الناس من قدح في الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى
وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم نهى عن المسارعة
الى القطع وان قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم
وليس بصحيح لان سورة الطور مكية فدل على تبعيتهم فان عائشة رضي الله عنها قطعت
بذلك قطعاً لايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى
ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفوراً
عبثاً عج الى يوم القيامة فقال يا رب قتلني عبثاً ولم يقتلني لمنفعة • وفي حديث اخر
ان رجلاً من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئاً لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله عز وجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقي
في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخاً فجاء
عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك متغيباً في التراب قال للتواضع قال فبم حنيت
ظهرك قال من طول العبادة قال فما بال هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين
قال فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد
يخنقون خنقك فلا خير في العبادة اليوم وفيه ايضاً عن الحسن ان لقمان قال لابنه
يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئاً اثقل من الجار السوء وذقت
المرار كله فلم ار شيئاً امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولاً جاهلاً فان لم تجد حكيماً فكن
رسول نفسك وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه بعض اشياخنا ان الاسكندر انه وجه
رسولاً الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له
الاسكندر ويحك ان الملوك لا تخاف عليها الا اذا ما لن يطانها وقد جئتني برسالة
صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفاً ينقصها ويعاد الى الملك فبلى يقيني
انك منه او شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه حرفاً
حرفاً ويعاد الى الملك مع رسول اخر ليقرأ عليه ويترجم له فلما قرأ الكتاب على الملك
مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع
ذلك الحرف من الكتاب فقطع وكتب الى الاسكندر كتاباً يقول فيه صحة فطنة الملك واثر الملك
صدق لهجة رسوله اذا كان على لسانه ينطق والى اذنه يأوي وقد قطعت ما لم اقطع من
كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلاً فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا
الرسول وقال ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك
لتقصير رأيه الموجه اليه فقال له الاسكندر ما اراك سعيت لنفسك الا لنا فلما فاتك ما املت

جعلت ذلك ثارًا في الانفس الخطيرة الرفيعة من امر بلسانه فنزع من قفاه. وقال يحيى
ابن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع
ابو الاسود الدؤلي رجلًا ينشد. اذا كنت في حاجة مرسلًا. فارسل حليمًا ولا توصه
فقال قد اساء قايل هذا ايعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسك ثم قال

اذا ارسلت في امر رسولًا • فافهمه وارسله اديبا •
ولا تترك وصيته بشيء • وان هو كان ذا عقل اريبا •
وان ضيعت ذاك فلا تلمه • على ان لم يكن علم الغيوبا •

غريبة ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسيل
عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورًا وربطته بخيط
في رجله فافلت من يدي ودخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت
والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب
رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملًا اوجب
قطعها **وفي الحلية** للامام الحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين فاذا عصافير
يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال
انها تقدس ربها عز وجل وتسال قوت يومها **وفي** الصحيحين والنسائي والترمذي
من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى
النبي خطيبًا في بني اسرائيل فسيل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى ان عبدًا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي
الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدًا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى
بل عبدنا خضر قال يا رب وكيف لي به فقيل له احمل حوتًا في مكتل حتى كانا عند الصخرة
وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
وفتاه عجبًا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبحا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى شيئًا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به
فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا
على اثارهما قصصًا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او تسجى بثوبه فسلم
موسى عليه وفي الرواية الاخرى فكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضنا السلام
فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرًا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على
علم علمك الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرًا ولا اعصي لك امرًا فانطلقا يمشيان

على ساحل

295

على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجا عصفور فوقع
على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور
من البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرًا قال لا تواخذني
بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرًا وكانت الاولى من موسى نسيانًا فانطلقا فاذا غلام
يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى
اقتلت نفسًا زكية بغير نفس قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرًا قال موسى ان
سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا قال ابن عيينة وهذا اوكد
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارًا
يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شيت لتخذت عليه اجرًا قال هذا
فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى
يقص الله علينا من انبايهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما
وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني
اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث قال العلما
لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة
ما نقره هذا العصفور من ماء البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا
فنسبة علمهما اقل واحقر ونوف على وزن نور وهو ابن فضالة ربيب كعب ابا زيد البكالي
بكسر الباء وتخفيف الكاف منسوبًا الى بكيل بطن من حمير وقيل همدان وكان عالمًا فاضلًا
واماما لاهل دمشق وقيل هو ابن امراة كعب الاحبار وقيل انه ابن اخته وقول ابن
عباس فيه عدو الله تغليظ وانكار عليه لتلك المقالة وقد تقدم ذكر الخضر في الحا
المهملة في الحوت **الحكم** يحل اكله قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها
قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها ويرمي به رواه
النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب كل يوم سبع مرات ومن احكامها على اختلاف انواعها
انها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي جنس والحبارى وقال الاوزي جنس
والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز
لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها

قال ابن الصلاح والخلاف فيما لا يملك الا بالاصطياد واما البهايم الانسية فاعتاقها من
قبيل السوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون
المسايل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور انه فيه الخلاف الذي في بول ماكول اللحم
الامثال قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان بن ثابت الانصاري
رضي الله تعالى عنه ٭ لا باس بالقوم من طول ومن عظم ٭ جسم البغال واحلام العصافير ٭
وقال قعنب ٭ ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ٭ عني وما سمعوا من صالح دفنوا ٭
٭ مثل العصافير احلاما ومقدرة ٭ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا ٭
وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع **قال** الاصمعي العصافير هنا الامعا قال
الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين
جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه وسميت مصارين لمصير ورق الطعام فيها وقالوا اسعد من
عصفور **الخواص** لحم العصفور حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية
السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها
دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا توافق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة البارده
ومن الازمان الشتا واذا اخذت ذرق العصافير وخلطته بلعاب وطليت به على الثواليل
قلعها وهو مجرب **وقال** المختار بن عبدون يكره اكل لحوم العصافير لان
اليسير من عظامها اذا انسرق في الاكل شي منه احدث شجحا في المري والمعا واذا اخذ
من فراخه محشوة بالبيض والبصل زادت في الباه واسرافها يحل الطبع ولحومها تعقد لا سيما
اذا كانت مهزولة اهزلا فاضحا واضر العصافير ما سمن في البيوت **وقال** غيره
اذا اكل العصفور الشرك مشويا مملوحا فتت الحصا الذي في المثانة والكلا ودماغ العصافير
اذا خلط بما السداب والعسل وشرب على الريق نفع من البواسير اذا ذبح العصفور وقطر
دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجففت فانه يهيج الباه واذا اخذت منه
بندقة وخلطته بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا بها الارض فانه يطا ما شا في ايده
قال الامام الشافعي اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر
واكل الفستق واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك
ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة اللحم
وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضة وكثرة الجماع **فايدة اخرى**
من اكثر من الجماع وجعله دابه اورثه حكة في بدنه وضعفا في عينه وبصره وعدم لذة المجامعة
وشابه عاجلا وعن دافع البول والغايط بخلاف تمم اذا دعيا ضعفت مثانته وغلظ جلده

وأورثه

وأورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح احتد
بصره وعوفي من ضعفه ومن يحتقن في بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله الغزويني
نقلا عن بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل
قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا او له ولد ذكر
مريض خشي عليه الموت وربما دل العصفور على رجل ضخم كثير المال يحتال في الامور كلها
عامل الرياسة مدبر وربما دل على امراة حسنا شفيقة واصوات العصافير كلام حسن
او درس علم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد
والصبيان ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ العصافير
فادبح اجنحتها واجعلها في حجري فقال له ابن سيرين كنت بائعا قال نعم قال اتق الله في اولاد
المسلمين واتاه رجل فقال له رايت كان بيدي عصفورا فقد هممت بذبحه فقال لي لا يحل ان تاكلني
فقال له ابن سيرين انت رجل تبنا ولد تاكل الصدقة ولست تستحقها فقال له الرجل لي تقول
ذلك قال نعم ولو شيت قلت لك كم هي فقال له كم هي قال ابن سيرين هي ستة دراهم فقال الرجل
هاهي في كمي وانا تايب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال
العصفور ينطق في الرويا بالحق وموسنة اعضا فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت
بذلك انه ياكل ما لا يستحق ومن الرويا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه رجل
فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فخرج الرجل فوقع في يده
تسعة دنانير فاتى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص علي الرويا ثانيا فقال له رايت
كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير
عشرة والله اعلم **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع عضلان
العفرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا تشعر بولها
الى صوب البلة والحيات تاكلها **العنزنقظة** دويبة وهي العنزنقطات قاله الجوهري
العضبجة الثعلب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف
قاله الجوهري **فايدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم روي ان البغل كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغ كانت
تنفخ النار لتضرمها وكذلك الغراب وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط
كانوا ينقلون الما ليطفوا النار فابقى الله تعالى عليها هذه وقاية وسلط على تلك النوايب
والاذى انتهى **وقد** افادني بعض المشايخ ان يكتب لساير الحميات قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما وسلاما وسلاما على ثلاث ورقات ويشربها المحموم كل يوم واحدة
على الريق او عندما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو مجرب عجيب والله النافع

عطار قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه
القايمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعاجيب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس
واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب في الارض
ويجر بيته معه فاذا اجدبت الارض في الصيف يجتمع ورايحته عطرة الخواص اذا بخر به
نفع من الصرع ورماده يجلو الاسنان واذا نزل على حرق النار حتى يجف نفع نفعا بينا
والله اعلم العطاط بالفتح الاسد العظاءة بالظا المنقوطة والمد دويبة
اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظايا وعظا وقال عبد الرحمن
ابن عوف كفعل الهر يفترس العظايا وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد
كثيرا تشبه بسام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاة وشحمة الارض
وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر وكلها منقطة بالسواد
وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرماد ومنها ما يسكن قريبا من الكلا والعشب
ومنها ما يلزم الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها محبة الشمس لتنتصب
فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاة عند
التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه
نصيب وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من تذكر
السم والاسف عليها فاتها منه وتسمين بعض المحلية وهي محرمة الاكل كما تقدم في باب
السين الخواص من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما لم
وان علقت في خرقة سودا على من به حمى الربع المزمنة ابراته وقلبها اذا علق على امراة
منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرا ومسح به الملسوع ابراه
وان جعلت في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرا كان ذلك الزيت سما
قاتلا وهي في الرويا تدل على العكس واختلاف الاشرار والله اعلم
العطرف بالكسر الافعى الكبيرة العفر ولد الاروية وفي المثل اولى من عفر
والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المدامن والمراة عفرة يقال
عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت العفريت القوي المارد من الشياطين
والتا فيه زايدة قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا العطاردي
وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق وقرا فرقة عفر وكل ذلك لغات
قال وكان اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني
واختلفوا في عرض سليمن عليه السلام في استدعا عرش بلقيس فقال الاكثرون ان سليمن
علم انها اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها

وقال

وقال ابن زيد استدعاه ليريها قدرة الله وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وقال
قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد لعظمه وجودته فاراد ان ياخذه قبل
ان يعصمها وقومها الاسلام وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا
وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة
مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة
من زمرد اخضر وقايمة من در ابيض وصفايح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل
في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال
ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثون ذراعا وارتفاعه في الهوا ثلاثون ذراعا وقال
مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه
ثلاثون ذراعا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان سليمن عليه السلام مهابا
لا يبتدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراي ذات يوم رهجا قريبا فقال ما هذا قالوا
بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من
الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس للحكم من الصباح الى الظهر واني
عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من
الكتاب قال البغوي وغيره الاكثرون على انه اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم
الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال سعيد بن جبير من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراه ومعناه ان يصل اليك
من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك به الشخص من مد البصر
وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسيا وقال وهب
تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مده حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من
الكتاب جبريل وقيل سليمن نفسه وقيل عالم من بني اسرايل اتاه الله معرفة وفهما
وقيل اسمه اسطوم انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال لسليمن انت النبي ابن
النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت
والعلم الذي اوتيه هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم
وهو يا حي يا قيوم الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقيل ياذا الجلال والاكرام
قال ابن عباس فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا
حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمن وقيل شقت الارض بالعرش فغاص في الارض
حتى نبع بين يدي كرسي سليمن قاله الكلبي وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمن وبين
العرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها

عليها فيه من الجواهر

تعليم الناس وعرضه الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها
ولئلا يزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن خشيت من سليمن ان يتزوج بلقيس فتفشي له اسرار
الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد له ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمن
وولده من بعده فاساوا الثنا عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة
وان رجلها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعرا الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش
واختبر امر رجلها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زاد فيه ونقص منه وقيل انه جعل
مكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه
هو قيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس
حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كانه هو فعرف
سليمن كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما رات
الشخوص الي سليمن دعت قومها وقالت والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت
الي سليمن اني قادمة اليك بملوك قومي حتي انظر ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك
ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت ووكلت به حرسا يحفظونه
ثم قالت لمن خلفته علي سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تريه احدا
حتي اتيك وشخصت الي سليمن باثني عشر الفا قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة
فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها
ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الما بياضا وقيل الصرح الصحن لدار واجري تحته
الما والقي فيه شي كثير من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرهما ثم وضع سرير سليمن
في صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ما وقيل انما بني الصرح لانه اراد ان ينظر
الي قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل بل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت
هي بالوصفا والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود وجلس علي
السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهو معظم
الما فكشفت عن ساقيها لتخوضه الي سليمن فنظر سليمن فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما
الا انها شعرا الساقين فلما راي سليمن ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد
من قوارير وليس بما ثم دعاها الي الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح فاجابت
وقيل انها لما بلغت رات وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمن يريد ان يغرقني وكان القتل
علي اهون من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه لما اراد ان يتزوجها
كره ما راي من كثرة الشعر بساقيها فسال الانس ما يذهب هذا فقالوا الموسي فقالت لا يمسني
حديد ابدا وكره سليمن الموسي وقال انها تقطع ساقها فسال الجن فقالوا لا ندري فقط

فسال

فسال الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتي يكون كالفضة البيضا فاتخذوا النورة والحمام
فمن ثم ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان عليه السلام احبها حبا شديدا
واقرها علي ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها
ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمن يزورها في كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام يبكر من الشام الي اليمن ومن اليمن الي الشام علي الريح فولدت له
غلاما سماه داود مات في حياته وبلقيس بنت شراحيل بن ذي جدن بن يعرب بن قحطان وكان
ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها
وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابي ان يتزوج منهم وانه تزوج
امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جا
في الحديث ان احد ابويها هذا وهو قوله صلي الله عليه وسلم ان احد ابوي بلقيس كان جنيا
فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها
اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت علي طرف من ارض اليمن
ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتي كان يمد يده الي حرم
رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك
ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك
بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي
واخطبني اليهم فذكروا لها ذلك فقالت تدابت فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخلت
عليه سقته الخمر حتي سكر وغلب عن نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الي منزلها
وامرت بنصب راسه علي باب دارها فلما راي الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة
كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة قال
ان النبي صلي الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسري
قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري **تذنيب** اعلم ان الحكما
قد ذكروا ان للحمام منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول
ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ
والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعيا ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن
لاستعداد الغذا وينشط الاعضا المتشنجة وينضج النزلات والزكام وينفع من
حميات الدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت اذا دبر ذلك طبيب حاذق
ومن مضاره انه يسهل انصباب الفضول الي الاعضا الضعيفة ويرخي البدن ويضعف
الحرارة الغريزية والاعضا العصبية ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة

وقيل الغذا الا المتخلخلي لابدان الكثيري المرازة واياك ان تدخل الحمام اوتخرج منه
بجبنك واذا اردت الخروج فاخرج الي المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا
واجتنب النسا يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانه يورث الاستسقا والامراض
ردية ويكره للانسان ايضا شرب الما البارد عقيب الحمام والطعام الحار والتعب
والمجامعة والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة واما
النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحيا ان النورة قبل الحمام امان من الجذام
وغسل الرجلين بالما البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قايم
في الشتا انفع من شربة دوا قال ويكره الصاق الظهر الي حايط الحمام انتهي ومعناه
ان يطلي بالنورة جسده او لا قبل ان يكب علي جسده ما ثم يتحمم بعد ذلك وينبغي
ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن حرقها ثم يغسل بالما البارد ويجفف البدن منه
وان احب استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فلياخذ
علي اصبعه شيا من النورة ويشمها ويقول صلي الله علي سليمن بن داود ويكتب ذلك
علي فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت
الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا المشمش وبزر البطيخ ودقيق الارز يعجن ذلك
بما الاس والتفاح وما الورد ويبخر في انا ويطلي به الجسد مع عسل فان ذلك
ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين دا كالجذام والبرص والبهق والبثرات النفاطات
ونحو ذلك وقال التغريبي اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي بها
الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف
حتي لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي النورة
التي فيها الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلا وان يجعل
المحرورين بما الشعير او الارز او البطيخ او البيض وللمبرودين بما المرزنجوش
او النمام وينبغي ان يخلط مع النورة المر والصبر والحنظل من كل واحد ربع الباقي
الحكة والبثر والله تعالي اعلم **خاتمة** روي مالك في الموطا من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال لي جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفي
شعلته وتخر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم بلي فقال قل اعوذ بالله الكريم
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار
الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت

علي رسول الله

علي رسول الله صلي الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلي الله عليه وسلم
واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب** طاير معروف وجمعه في القلة اعقب
لانها مونثة وافعل بنا يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان
وعقابين جمع الجمع قال الشاعر
عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل
وكنيته ابو الاشتم
وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثي ام الحواد وام الشعوا وام طلبة
وام نوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر وتقال لها الخدارية للونها وهي شغوا
اللفظ وقيل العقاب والانثي وتميز باسم الاشارة قال في الكامل العقاب سيد الطير
والنسر عريفها قال ابن ظفر والعقاب حديد النظر ولذلك تقول العرب ابصر من عقاب
والانثي منه تسمي لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر
العقاب السريعة الانثي ويسمي العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا
الاتي ذكرها وبهذا فسر قول المعري
اري العنقا تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا • ولا تامن علي سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزا خبري • لما طلعت مخافة ان تصادا
وكم عين تومل ان تراني • وتفقد عند رويتي السوادا
وله من قصيدة ابدع فيها
فان كنت تهوي العيش فابغ توسطا • فعند التناهي يقصر المتطاول
توقي البدور النقص وهي اهلة • ويدركها النقص وهي كوامل
وفي المعني لابن العفيف
ايسعد قربا طلعة البدر طالع • ومن شغفي حط بخديك نازل
نعم قد تناهي في الجفا متطاولا • وعند التناهي يقصر المتطاول
وتقدم انها اذا صاحت تقول البعد من الناس راحة ويوجد نوعان عقاب وزمج فاما العقاب
فمنها السود والخوخية والبقع والبيض والشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري
ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من الطير لطيف الجرم
لا يساوي شيا والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وبعضها ثلاثين يوما وما عداها
من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا اخرجت فراخ العقاب القت واحدا
منها لانه يثقل عليها اطعام الثلاثة وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير
اخر يسمي كاسر العظام ويسمي الكلفة فيربيه ومن عادة هذا الطاير ان يرق كل فرخ
ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله علي الفور الي مكانها بل تنقله من موضع الي موضع
ولا تقعد الا علي الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارنب تبدا بصيد الصغار
ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة واحسنها مزاجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطيران تتغدي بالعراق وتتعشي باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتا

والجمع اعقبة واعقاب

الطير الاحمر

من النقصات

وحبسها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان
الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها
في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك
العين فاذا هي قد عادت شابة فسبحان القادر على كل شيء الهم كل نفس هداها قال
التوحيدي ومن عجيب ما ثبت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب
فتبرا وانها تاكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة بن العبد * كان قلوب الطير في قعر عشها * نوى القسب ملقى عند بعض المآدب
قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله تعالى ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب
لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا
قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن عجيب شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام

لقد تركت عفراء قلبي كانه * جناح عقاب دائم الخفقان

غريبة
قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب قيل ان العقاب جميعه انثى وان الذي يسافدها
طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب ولابن عنين
الشاعر يهجو شخصا يقال له ابن سيده * ما انت الا كالعقاب فامه * معروفة وله اب مجهول
وفي عجائب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند على راس
جبل اذا هرم العقاب ياتي به افراخه الى هذه العين فيغسلونه فيها ثم يضعونه في شعاع الشمس
فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف وترجع اليه قوته وشبابه وقد تقدم
نظير ذلك **وفيه ايضا** في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي
اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه
من ارض الهند فاذا قصد انسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر فياخذه ويرجع فكانه عرف
ان قصدهم اياه لخاصيته **خ** خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا
ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب خصمه في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة وسياتي في باب
النسر نظير هذا ان شاء الله تعالى واول من صادها واول من ادبها اهل المغرب **حكي** ان قيصر
ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه
اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي
من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى اليه
فهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب منه من الوحش وكتم عنه
ما صنعت العقاب واعجب به قيصر اذ وافقت صنعته فعله فغفل عنه يوما فافترس فتى

من فتيانه

من فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان
وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد
جعفرا طلبني ليلا فجئته وانا خائف فامرني بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات
احببت ان تسمعها قلت ان شاء امير المؤمنين فانشد

لو ان جعفر خاف اسباب الردى * لنجا بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما تقارب يومه * لم يدفع الحدثان عنه منجم

قال فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتفكرت فلم اعرف لذلك
سببا الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه **وقد** حكى اهل التاريخ في سبب قتل
جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد
قتل جعفرا بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد
دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعى به ليلة من الليالي وسأله عن امره فاجابه
ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض لدمي فيكون رسول الله خصمك
يوم القيامة فوالله ما احدثت ولا آويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان
استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد
فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن
والاكبال فقال بحياتي فاجرها جعفر وكان من افطن الناس فكرا فحس
في نفسه انه قد علم بشيء من امره فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي
ان لا مكروه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت
ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج جعفر اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله
بسيوف اهل الضلالة ان لم اقتلك **وفي** تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد
كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها
ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن مجلسه ويخليهما
من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحبلت وولدت غلاما وخافت
الرشيد فوجهت المولود مع حواضن له الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع
بين عباسة وبعض جواريها شر فانهت امر الصبي الى الرشيد واخبرته بمكانه ومع من
من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وحواضنه
فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة **وقيل** انما قتل الرشيد جعفرا لانه قد كان
حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا

لجعفر فلم يزل كذلك حتى خشي على نفسه من جعفر وكان جعفر يتقدم الى قطع راس العلوي الحاضرين من غير امر
الرشيد فاستحل الرشيد بذلك **وقيل** كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة
لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات

قل لامين الله في ارضه ۞ ومن ليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى جعفر قد غدا ۞ ما لكا مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره ۞ وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما لها ۞ شبه على الارض ولا ند
ما بنت الفرس نظيرا لها ۞ كلا ولا الروم ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ۞ وتربها العنبر والند
ساواك في الملك فاعوانه ۞ اهلة يعمرها الوفد
ونحن نخشى انه وارث ۞ ملكك ان غيبك اللحد
اني يباهي العبد اربابه ۞ الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر السوء واوقع به **وقيل** بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة
وفساد الملك فقتلهم بذلك قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله تعالى اعلم
ونقل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول
في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله
فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحماد فوافياه والمغني يغنيه بهذا البيت

فلا تبعد فكل فتى سياتي ۞ عليه الموت يطرق او يغادي

فقال مسرور له لذلك جئت قد والله طرقك الامر اجب امير المومنين فتصدق باموله
واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده
بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ايتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه
فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة
وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر
فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق فاحرق
ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن
برمك وولده وجماعته لما عرف من براة محمد بن خالد **وقيل** ان علية بنت المهدي
قالت للرشيد لاي شي قتلت جعفر فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب قتل جعفر لاحرقته
ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي فقال

اما والله لولا خوف واش ۞ وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ۞ كما للناس بالحجر استلام

فما بصرت

فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ۞ حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ۞ لدولة ال برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال له ما حملك على ما فعلت قال كان يعطيني كل سنة الف
دينار فامر له بالفي دينار **وروي** ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا
فقالت اما والله لئن صرت ابو رابية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت

ولما رايت السيف خالط جعفرا ۞ ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما ۞ قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ۞ تخول ذا النعمى وتعقب ذا البلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ۞ من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كانها الريح ولم تتوقف **ولما** بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول
وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الاخرة
وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة
ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوب
وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود
والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبعة عشر سنة **ذكر** ابن اسحق قال
قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة من اجلها
حتى اختطفها العقاب

عجبت لما تصوبت العقاب ۞ الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ۞ واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ۞ تهيبنا البنا وقد تهاب
فضمتها اليها ثم خلت ۞ لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى البناء ۞ لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التاسيس منه ۞ وليس على مساوينا ثياب
اعز به المليك بني لؤي ۞ فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ۞ ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا ۞ وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بنا الكعبة خرجت
منها حية فحالت بينهم وبينها فجا عقاب ابيض فاخذها فرمى بها نحو جياد وكذا في بعض نسخ
التمهيد وفي بعضها نحو اجياد **فائدة** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمن عليه
السلام لما فقد الهدهد دعى بسيد الطيور واصرمها واشدها باسا وهو العقاب فقال
على بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التصق بالهوا فصار ينظر الى الدنيا

كالقضقضة فبدا الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراي الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمن حلف ان يذبحك او يعذبك ثم اتي به فلقيته النسور وعساكر الطير يخوفونه ويعرفونه بتوعد سليمن فقال الهدهد اوما استثني نبي الله قالوا بلي قال او لياتيني بسلطان مبين قال فلما دخل علي سليمن رفع راسه وارخي ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فقال له سليمن اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمن وارتعد وعفا عنه وسياتي نظير هذا في باب الها في الهدهد ان شا الله تعالي

عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة وعقابا يتبدل في كل سنة

الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله او لا فجزم الرافعي والنووي باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت وبه جزم القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد

الامثال قالوا اسمع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الوضاح من دون التي * املها سيف الحمام المنتضا *
وقد سما عمرو الي اوتاره * فاحتط منها كل عالي المستما *
فاستنزل الزبا قسرا وهي من * عقاب لوح الجو اعلي منتما *

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو اللوح الهوا بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما

القصة في ذلك علي ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا علي الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد الشموع بين يديه واول من نصب المجانيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البرا وكان ملكا علي الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه واذ * دجلة تجبي اليه والخابور *
شاده مرمرا وجلله كلـ * سا فللطير في ذراه وكور *
لم يهبه ريب المنون فباد الـ * ـملك عنه فبابه مهجور *

فقتله جذيمة وطرد ابنته الزبا فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان قال ابن الكلبي ولم يكن في نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته ورآها واذا نشرته جللها فسميت الزبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسي بن مريم عليه السلام فبلغت بها همتها

ان جمعت

ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الي ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت علي عدوتي الفرات مدينتين من شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الارض الفرات وكانت اذا ارهقها الاعدا اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال وهي عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراة قد حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما تركتك حذرا منك ورهبة والحقد دفين في سويدا القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اوري وان تركته تواري وللملك في بنات الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزي وغيره

وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الي ذلك فاستشار وزراه وكل واحد منهم راي ذلك مصلحة الا قصيرا فقال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكنه سمي به قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة * والي ما تحب وتهوي مشتاقة * ولكل امر قدر * لا مفر منه ولا وزر * ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما ترغبها فيه وتصبو اليه * فجا فخطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده * قالت انعم بك عينا * وبما جئت به ولنا * واظهرت له السرور والرغبة فيه واكرمت مقدمه * ورفعت موضعه * وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري * وانا دون قدره * وقد اجبت الي ما ساله * ورغبت فيما قال * ولولا ان السعي في مثل هذا بالرجال اجمل لسرت اليه * ونزلت عليه * واهدت له هدية سنية * ساقت فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب * وابهجه ما راي من اللطف * الذي يحير فيه عقول ذوي الالباب * وظن ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف علي مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راي جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الي الزبا فوصل الي قرية علي الفرات

بنفاد لها ابنيه فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم
وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى اين يكون كونه فلا تثق
بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي
عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري
بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة وقال ما عندكم انتم
في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال
جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر سابق الحذر
فلا يطاع لقصير فيما امر فارسلها مثلا وسار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل
اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها
وللخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم وعاد
الرسول اليه بالجواب واخبره بما سمع وراى فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال
انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم وقد زادت
رغبتي فقال قصير ليس للدهر مصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال
وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على الاستدراك
فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت
عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست امن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا
ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا
توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب فاحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه
العصا لا يشق لها غبار وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال له
العصا قال قصير فاذا رايت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت
ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وكانت الزباء لما رجع الرسول من عندها
الى جذيمة قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمين
وشمال فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم
وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا اليه صفين
فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل
جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال قصير ابطأت بالجواب حتى فات الصواب
فارسلها مثلا فقال جذيمة كيف الراي الان يا قصير قال هذه العصا فدونكها
لعلك تنجو بها فانف جذيمة من الهرب وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة
قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا

قدم

قدم العصا لجذيمة فشغل عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به
هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها وقالت
ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها
الا جوار ابكار اتراب وهي جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه
صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم قال ابن هشام وكانت
الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت له امتاع عروس
هذا فقال بل امة بظراء فامرت به فاجلس على نطع وقالت لوصائفها خذن بيد سيدكن
وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها
ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب
في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعن دم الملك فقال
جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك ولا اشفى قتلك ولكنه
غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما قضى امرت به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل
يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويتقفى اخبار الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس
اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب
فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراءك قال سبق
القدر بالملك الى حتفه على رغم انفي وانفه ثم قال لعمرو اطلب بثارك من الزباء
فقال عمرو واي ثار يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير
قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه وانا والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم
وطلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم عمد الى انفه فجدعه وقال ابن
هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذناي واضرب ظهري حتى يؤثر فيه
ودعني واياها ففعل عمرو به ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل هو
بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزباء
هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب رايه وامره
هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر
فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما يأتي فيه مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك
يعني اباها يطلب جذيمة حتى ادركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني
بخاله لمشورتي عليه بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذناي
وحال بيني وبين اهلي وولدي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه
اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت اهلا وسهلا لك حق الجوار

وقيل انه لما ادخل عليها امرت بالانطاع فبسطت م

المثل السابع لامر ما جدع قصير انفه

وخدمته المستخبر وامرت به فانزل واجرت له النفقات والروايات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه واقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيا اتعلل به في التجارة واجعله سببا في الوصول اليه اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من طرايف العراق ولطايفها وزادها مالا كثيرا الى ما لها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزاد اضعافا من الجوهر والخز والبز والديباج فازداد مكانه منها ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج الثالثة فقدم باكثر من الاولى والثانية فبلغ مكانه عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه لبيبا اديبا فقالت له يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى ارض العراق وابتغ لي كذا وكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما يقصر بك عن شي تناله يدي ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد حاذر وليث ثاير قد تحفز للوثبة فلما راى قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزبا فانهض وعجل فقال له عمرو قل اسمع وامر اطاع فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندي مباح فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغراير السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام وكان يسير الليل ويكمن النهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قايما وقاعدا وراكبا فجمع عنها خبر قصير فسالت عنه فقيل لها انه اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابوسا

فارسلتها

فارسلتها مثلا وهي في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بعدها الفعل فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان تقدم العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مقبلة تحملها الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وييدا • اجندلا يحملن ام حديدا • ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا

وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا ومكان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزبا بوابان من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن بها جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال الرجل بالنبطية الشر الشر اي الشر في الجوالق فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق وظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزبا عمرا عرفته بالصفة التي كانت صورت لها فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو وخانت وقيل ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي لما رات الزبا الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وقد كان وشي بقصير اليها فتدبح في نفسها ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت • ارى الجمال مشيها وييدا • الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرار سودا • ثم قالت لجواريها • ارى الموت الاحمر في الغراير السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى اخرها واحتوى عمرو على بلادها والزبا اسمها نايلة في قول محمد ابن جرير الطبري ويعقوب ابن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر

اتعرف منزلا بين المنقى • وبين مجر نايلة الجنود

وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم في النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا قيافة بني اسد فوصفوهم بها فقالوا اضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يقيف فقالوا لغلام منهم انطلق معهم فاردفه احدهم ثم ساروا فلقيتهم عقاب كاسرة احد جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت انسي ولا تبغي لقاحا • وقالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم من عقاب • فانه قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه وقيل اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو

الخواص

قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصعود واذا اشم راعته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت مات حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العين اكتحالا قاله القزويني

التعبير

التعبير رويته العقاب لمن هو في الحرب تدل على النصر والظفر بالاعدا لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن راى انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال العز والنصر

اسم الزبّا

على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعدا واتسترهم ومكايدهم
وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ارياشها للسهام وهي امواله ايضا وصغارها اولاد
ربما قاله ابن المقري وقال المعبرون من راى عقابا ضربه بمخاليبه نالته شدة وألم
واكل لحم العقاب يدل على الحرص ونزول العقاب على رجل صاحب جناية لا بابه قرب ولا
بعيد واذا اوى على سطح او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا
وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة
الميت من الاغنيا والامرا على صورة عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا اتصل
ولدها بالملك في خدمة او صراع والله تعالى اعلم **العقنفر** الجمل القصير القوائم
الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه
ولذلك يقول ثعلب • ارتمت فيها جملا لكا لكا • يقصر يمشي ويطول باركا • **العقال**
القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر •
• سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين • **العقرب**
دويبة من الهوام للذكر والانثى بلفظ واحد والجمع العقارب وقد يقال للانثى عقربة
وعقربا ممدود وغير مصروف ويصغر على عقيرب والذكر عقربان بضم العين والرا وهو دابة
له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر • كان مرعى امكم اذ غدت •
عقربة يكومها عقربان • اي ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الرا اي ذو عقارب وصدغ
معقرب بالفتح من الرا اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية
الزنك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي قواتل واشدها قتلا الخضر
وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وهي اذا حملت يكون حتفها
في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقهم ياكلوا بطنها ويخرجوا فتموت الام
وانشدوا في ذلك قول الشاعر • وحاملة لا تحمل الدهر حملها • تموت وينمي حملها حين تعطب •
والجاحظ لا يعجبه هذا القول وقال قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من
فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد قلت
والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والله تعالى اعلم والعقرب اشر ما تكون اذا
كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب
الميت ولا النائم حتى يتحرك شي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس
وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله
الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها واكلتها برئت

والامانة

والامانة وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات بقوله •

• اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •
• ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب •
• اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيد التيمي ان قاسم بن هاشم صاحب
مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية
وصاحبها يومئذ الفايز والوزير الصالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية
التي اولها • الحمد للعيس بعد العزم والهمم • وفي اخرها •

• ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي •
• خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم •
• زيادة النيل نقص عند فيضهما • فما عسى يتعاطى منة الديم •

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى
مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الروسا
على اعادة دولة المصريين ووافقه جماعة من امرا الملك الناصر واتفق رايهم على
استدعا الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شي يبذلونه لهم من المال
والبلاد فعلم السلطان صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم
في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسماية **قلت** هذا التاريخ مناقض لما تقدم من
انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسماية والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع
وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس
والعشرين من شعبان في السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا ونسب اليه بيت قاله
او وضع عليه وهو • قد كان اول هذا الدين من رجل • سعى الى ان دعوه سيد الامم •
فافتى فقها مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده
ولا اظهر لهم انه علم بشي من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلائل
في مصلوب • وراته بداه عظيم ما جنتا • ففرق ذا شرقا وذا غربا •
• وامال نحو الصدر منه قفا • يلوم في افعاله القلبا •
فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب

قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما سواكان الما ساكنا او جاريا **قال** وتشتك العقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها اذ تشد الجرادة في عود ثم تدخلها في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها ومتى ادخلت الكراث في جحرها ثم اخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر وما احسن ما قيل في ذلك

رايت على صخرة عقربا ... وقد جعلت ضربها ديدنا

فقلت لها انها صخرة ... وطبعك من طبعها الينا

فقالت صدقت ولكنني ... اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعتها او تعفن واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها **ومن** نوع العقارب الطيارات قاله القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قاله الرافعي **وحكى** العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسياتي هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل تعالج مع ادوية ويعالج بها لدغها وبنصيبين عقارب قتالة قيل ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المناجنيق **قال** الجاحظ وكان في دار نصر بن الحجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر فعرض به

وداري اذا نام سكانها ... يقيم الحدود بها العقرب

اذا غفل الناس عن دينهم ... فان عقاربها تضرب

فلا تامنن نشدا عقرب ... بليل اذا ادب المذنب

وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت دخل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجات عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف **وروى** ابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة **وفيه ايضا** عن عايشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ

ابونعيم

306

ابونعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد والمعوذتين **وفي** تاريخ نيسابور عن الضحاك ابن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح وقرا عليه سورة الاخلاص ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم روي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب **وفي** عوارف المعارف عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجينا بملح فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه **وروى** ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعور من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة **غريبة** ذكر شيخنا اليافعي رحمه الله في تاريخه في حوادث سنة سبع وخمسماية ان بعض الملوك قال له بعض منجميه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل البحر حذارا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغنى الحذر شيا **نكتة** وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب كبير اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا قال فخفت منها خوفا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون فاتزرت بميزر ونزلت في الما ولم ازل بي ارقبها الى ان اتت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور قال فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى واذا بتنين اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب عليه ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب

حكاية ذي النون والفتى والنوبة

الاخرفانشاذوا لنون يقول • يا رافدا والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم •
• كيف تنام العيون عن ملك • ياتيك منه فوايد النعم •
قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحة وساح ولم يزل على تلك الحالة حتى مات واسم ذي النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض
ابن ابراهيم ومن كلامه حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه وتطلب رضاه
وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لايم وان تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها
فان اشد الحجاب روية النفس وتدبيرها **وقال** لايزال العارف ما دام في الدنيا
بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر نفسه افتقر **وقال** ليس بذي لب
من جد في امر دنياه وتهاون في امر اخراه ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن
تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق قيل له ولا من زهد
فيما يرغب العقلا فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلا فيه ولا من طلب الانصاف من غيره
لنفسه ولا من نسي الله عز وجل في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من
جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله عز وجل
على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل
مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا
وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع
وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون رحمه الله تعالى انه قال قلت لبعض الرهبان
ما معنى المحبة فقال لي الا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله سبحانه لا يحب الاغيار
ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من اي القبيلين انت قال فقلت صف
لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب • ودمع ساكب • ونوم طريد • وشوق شديد • والحبيب
يفعل ما يريد • **قال** ذوا النون فعمل هذا الكلام في فعلمت انه خرج من المعدن وان
الراهب مسلم ثم فارقته قال فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل
فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وفتح باب الموانسة ومن الله علي بالاسلام سبحانه
وحلني على ما عجزت عنه السموات والارض قال ذوا النون حمل نفسه محبة الله تعالى
التي عجزت عنها صم الجبال • وحملها اجلاد الرجال • بلطايف الاحوال •
وانشد في شرح الحال • حبك يا سولي ويا منيتي • قد انحل الجسم وقد كده •
• لو ان ما بالقلب من حبكم • بالجبل الصلد لقد هده •
قال المجنون لا احيا ولا اموت ولا صحاة ولا سكرى ولا مغميون ولا ايقاظ عنون
ولا منتبهون لا صرعى ولا اصحا ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام كاصحاب الكهف

في نجوة

معروف الكرخي

في نجوة الكهف لا يدرون ما يفعلون وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال **قال**
الامام ابو الفرج الجوزي ذوا النون اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر
وتنبا واسمه الفيض وذوا النون لقب **وقال** الامام ابو القسم القشيري في رسالته
كان ذوا النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا
وكانت وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين وماتين قال
ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى **واما معروف** فهو ابن فيروز
الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف
ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه قيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت
فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف يوما
بسقا وهو يقول يرحم الله من يشرب من ماي وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تك صايما
فقال بلى ولكن رجوت دعاه توفي سنة ثلاثين وماية رحمه الله تعالى **وفي** ربيع
الابرار للزمخشري زعموا ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم
هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة
في شارق الشام لا ينصرف للعلمية والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف
انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها
سبع ماية رجل من الصحابة **فايدة** رقية العقرب جايزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
رجل يا رسول الله ارقيا قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية
جا ال عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا
رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي قال اعرضوها علي فعرضوها عليه
فقال ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي
رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي فالرقي جايزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها
اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية
اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون فيها شيا مما بدلوه
ومن الرقي المجربة النافعة ان يساله الراقي الملدوغ في اي موضع انتهى الوجع
من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم
بالحديدة حتى ينتهي تجرده للسم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص
ذلك الموضع حتى يذهب جميع ذلك الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك **وهي**
هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين

لا دابة بين السماء والارض الا ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كذلك نجزي المحسنين
عباده المحسنين نوح نوح تاذ لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلي الله
على سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم **ورايت** بخط ابن الصلاح رحمه الله تعالى
في فوايد رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب فان اخذها
بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكائيل كازم كازم
ويرازم فتيز زموت الجون تشامر اشامر اهود اهود اهي ولمطا انا الراقي والله
الشافي **صفة خاتم** نافع للعقرب وللافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا
كانت من ريح باردة تنقش على خاتم احمر بلور وهذه الاسما حططلسه لطوده ولهجره
اوسطاطاصمه بيدهي سعاهه فللعقرب يغمس في ما نظيف وتجعل في موضع اللسع
والمجنون يطيل النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب به على
الجبهة وللحما يكتب على ورق الزيتون ويعلق بخيط وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح
ويبخره عليه **ومما يكتب** للحما ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم
الاولى كالطا الثانية كلسلو الثالثة ككطلطم وللحما ايضا
يكتب على ثلاث ورقات ويوكل كل يوم ورقة اذا حم الاولى باسم الله نارت والسنات
الثانية بسم الله في علم الغيب غارت الثالثة حول العرش دارت **ومما** يكتب للرعاف
والنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب على ثلاثة اسطر **وذكر** صاحب عين الخواص ان تكتب
هذه الاسما في ورقة او على طاسة اسبادريه صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا
شعب ويكتب اسم امه واسم ابيه ويسقى المرسود وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي
هذا اساراسار الى اسار اما بي برن ويرن الى ما ماد واصاد ما طوطوكا الطوصامار
ياماربن اردامان امان ها كا نا ما ماس عامار امار كاس يمر كارا حا المرصلو تهريم
صاروت اماوت ورايت هذا الملسوع الحية قالوا وهو مما جرب فوجدنا نفعا وقد تقدم
في الحا المهملة في الحية ما يقرب من هذا **وقال** بعض العلما المتقدمين
من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق
بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب
والسارق **فايدة اخرى** روى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت
من عقرب البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل
المذكور بلال رضي الله عنه وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله

التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حية تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها
كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن وكلمات الله القران
ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات
الشافيات في كل ما يتعوذ منه قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون
في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين **قال** وبلغني ان الامام
احمد ابن حنبل كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق كما سياتي في باب الها في الهامة
ان شا الله تعالى **وذكر** ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني
ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار
اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين
وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره ان الحية والعقرب اتيا نوحا
فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب
الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فقال نوح
الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نتعاهدك فعاهدهما وحملهما فمن قرا حين يمسي
ويصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين
ثم روي عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين فكان طولها ثلاث مائة ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث
بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني
وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج
من الزاد **وروينا** عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان
التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين
ابن الجوزاني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب يمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل
يقلبها فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا قلت حتى اتعلم هذه الفايدة قال هي
عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين
يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع
العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار **فايدة اخرى** يقال لدغته الحية
والعقرب تلدغه لدغا وتلذاعا فهو ملدوغ ولديغ وابرته ولسعته الحية والعقرب
تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم • من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم • وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ويقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز

سفينة نوح
عليه السلام

قال أبو داود الطيالسي رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه أن المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو أبو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الأسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله إني ذو عيلة فأطلقه لبناته الخمس على أنه لا يرجع للقتال فرجع إلى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام أحد مع المشركين فأسر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وأمر بقتله والحديث المذكور رواه الإمام الشافعي وابن ماجه وقوله لا يلدغ بضم الغين المعجمة على الخبر يعني أن المؤمن حازم لا يلدغ مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك وقيل أراد به الخداع في أمر الآخرة دون الدنيا وقد روي بكسرها نهيا أي لا يؤتين من جهة الغفلة وهذا يصح أن يتوجه إلى أمر الدنيا والآخرة أيضا ويؤيده ما قاله أبو داود الطيالسي ما رواه النسائي عن علي بن أبي بخيلة أنه سمع عليا كرم الله وجهه يقول ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى فما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما أصابك من بلاء أو عقوبة أو مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله أكرم من أن يثني على عبده في الآخرة العقوبة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله أكرم أن يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي إن هذه الآية أرجى آية في القرآن لأنه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفرته المصائب وصنف عفي عنه وهو كريم لا يعود في عفوه وأنشدني شيخنا جمال الدين الأسنوي رحمه الله تعالى قال أنشدني شيخنا أثير الدين أبو حيان قال أنشدنا الحافظ رضي الدين أبو عبد الله الشاطبي قال أنشدنا أبو الربيع سليمان بن سالم اللبناخد قال أنشدنا أبو عبد الله بن رافع قال أنشدنا أبو القسم بن حبيش قال أنشدنا أبو عبد الله محمد ابن الفراء الضرير الخطيب لنفسه

يا حسنا ما كان لم تحس • إلى النفوس في الهوى مشعبه

رقت بالورد وبالسوسن • صفحة خد بالسنا مذهبه

وقد أبى صدغك أن أجتني • منه فقد الدغني عقربه

يا حسنه إذ قال ما أحسني • ويا لذاك اللفظ ما أعذبه

قلت له كلك عندي سني • وكل ألفاظك مستعذبه

فعوق السهم ولم يخطني • وإذ رأى ميتا أعجبه

وقال كم عاش وكم جنتني • وجه أبا بي فقد أتعبه

يرحمه الله على أنني • قلبي له لو أدريا أوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكر في السوسن أبيات ما

التشبيها

أنشدنيها علي بن عبد العزيز الأديب المغربي لأبي بكر بن القوبطة الأندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما أبدع فيه وأحسن فأوردتها على وجه التشبيه لهذا الفصل وللتأسي بمن درج من أهل الفضل وهي

قم فاسقنيها على الورد الذي فغما • وباكر السوسن الغض الذي نجما

كأنما ارتضعا خلفي سمائهما • فأرضعت لبنا هذا وذاك دما

جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد • عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما

كأن ذا طلبة نصت لمعترض • وذاك خد غداة البين قد لطما

أو لا فذاك أنابيب اللجين وذا • جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

ومن محاسن شعر الشيخ الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى في التشبيه

حلت عقارب صدغه في خده • قمرا فجل به عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجائب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من أخباره في باب الحاء المهملة في الحمار وقد أجاد أبو المحاسن ابن الشواء في وصف غلام قد أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر فقال

أرسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فأعيى بهما واصفه

فخلت ذا في خده حية • تسعى وهذا عقرب واقفه

ذا ألف ليست لوصل وذا • واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره أيضا قوله • قالوا حبيبك قد تضوع نشره • حتى غدا منه الفضاء معطرا

فأجبتهم والخال يعلو خده • أو ما ترون النار تحرق عنبرا

الحكم يحرم أكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم وإذا ماتت في ما قليل نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي القول الأول عن يحيى بن أبي كثير ثم قال وعامة أهل اللغة على خلافه **الأمثال** قالوا قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي وقيل فإذا هو إياها وهذا هو الوجه الذي أنكره سيبويه على الكسائي بحضرة يحيى بن خالد بن برمك البرمكي فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فأنكر ذلك سيبويه فقال يحيى إنكما قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فقال الكسائي له هذه العرب ببابك فأمر بإحضارهم فحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فأمر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره إلى بلاد فارس فأقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة رحمه الله تعالى ويقال إن العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وإن سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك

الحكم

الأمثال

فان الستيهم لا ينطا وعم عليا لنطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا … تبني عنت بجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا … وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالي ضميران اكسبى بهما … وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة … اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها … قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي … او هل اذا هو ايا ها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في … ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا وعليا في حكومته … يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب … من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية … في كل طرس لدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم … لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت … وابرح الناس شجوا عالم هضما

وقالوا في النسخ

وقالوا اعدى من العقرب ومن العداوة وقالوا العقرب تضرب تحتي بضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وما احسن قول الاول

ومن لم يكن عقرب يتقى … مشت بين اثوابه العقرب

وقالوا انجز من عقرب وهو تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء مليه فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل لا يكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب … لا مرحبا بالعقرب التاجره
كل عدو كيده في استه … فغير مخشي ولا ضائره
كل عدو يتقى مقبلا … وعقرب يخشى من الدابره
ان عادت العقرب عدنا لها … وكانت النعل لها حاضره
غريبة

وقد اذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد من ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما وصليا ثم قال له

الشيخ

الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لا نعود فقال له صهره ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره فانف الشيخ تقي الدين من ذلك ولم يعد الى لعب الشطرنج الى ان مات رحمه الله تعالى فائدة قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الان يضربون به في ذلك المثل وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه صصة بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك اول ملوك الفرس المورخة به قد وضع النرد ولذلك قيل النرد شير نسبوه الى واضعه وجعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا وافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصة الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير باكر المملكة وقيل بالراي بن الذي اباد الملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة النبوية انتهى والصواب ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال له تمنه فقال يا امر الملك بان يوضع لي درهما في بيوت الرقعة وتضاعف الى اخرها فقال له الملك ما هذا لقد افسدت علينا عقلك بما قلت فقال له الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن الملوك تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشياء منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيضا وسودا كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وضعت لسبع فقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل ما ياتي الفصوص به من الاعداد في الكثرة والقلة لمن يضرب بها شبيها بالقضاء والقدر ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيئا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج منفرد لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد والرديء وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد يجوز في الشطرنج بان يقال بالشين المعجمة الجوان

واضع الشطرنج

واضع النرد ايضا

اول بيت من م

المملكة م

اشتقاقه من المناظرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير والتعبية قال
في درة الغواص ومما قيل في الشطرنج وخيل غدرات اذا خيل سابق بيننا كاس الرياح
بميمنة وميسرة وقلب كتعبية الكتايب للكفاح
اذا ما قتلوا انشروا وعادوا صحاحا لم يثابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما ولكن للتلذذ بالمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير رحمهم الله تعالى كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا اي من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المومنين عمر بن الخطاب وابي اليسر وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والقسم بن محمد وابي قلابة وابي مجلد وعطا والزهري وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابي الزناد والمروزي وعن ابي هريرة من اللعب مشهورا في كتب الفقه وروى الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة وابا اسحق السبيعي وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عنهم مطولا وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سيل عن الشطرنج فقال هو شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار اما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم وراي الشافعي معروف على قول من قال ان قول الصحابي حجة بشرط ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سوا اشتمل على عوض ام لا وبعض العلما قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج

به انتهى

به انتهى **وروى** الاجري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولاء الذين يلعبون بالازلام والشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا صحيحا فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك لمثل الشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم يصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي

الخواص

الخواص قال صاحب عين الخواص اذا رات العقرب الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ومسح على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى **وقال** ابن سويد اذا جعلت العقرب في انا فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد من به الحصى فتته وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في انا وصب عليها رطل زيت وسد راس الانا وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخس بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرح قطعة من فجل على فوهة لم يخرج عليها عقرب الا ماتت من وقتها وان اديف ورق الخص بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تطرح منه واذا دقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر او اصفر وشحم بقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرازي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابراه ذلك من سم العقارب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات اذا علق شي من ورق شجر الزيتون على من لسعته عقرب بري من وقته وهو ايضا عجيب مجرب وشجر الرمان اذا بخر به طردها وشحم الماعز والخل البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت ورش البيت بالما المنقوع فيه الحلتيت ويوضع في البيت قشور النحل كل ذلك يطردها وهو ايضا عجيب مجرب وذكر ذلك في المنتخب وفي الموجز النحل الشدوخ

وعصارته اذا امسكت وورقه وورق الباذروج يطردها واذا وضع الفجل المقطوع على باب
جحرها لم تخرج وفيها ان فم الصايم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تقتل الحمار المزنج
بفعل ذلك ورويته الكشتها نومن لسع العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرييس ابو علي
ابن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب
فلناتي بها بكمالها وهي هذه

بدات بسم الله في نظم حسن ... اذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص ... لكل عام ولكل خاصي
في شوكة العقرب نجم توام ... يراه عيني من يراه يعلم
اذا تراه امران اصطحبا ... وانتفا وذا وذا اتحابا
لاسيما ان قيل ذا امحب ... بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوام نجمان في سعد بلع ... رويته لكل ود قد جمع
ومثله ايضا سعد الذابح ... رويته لكل ود صالح
نخبر من ثبت به فيعجب ... ثم يقول كوكبان كوكب
فينشا الود بامر الله ... بينهما فلا تكن باللاهي
كف الخضيب ورقة الى الابد ... لكاين من كان من كل احد
بنظره الانسان او جماعه ... يفترقوا الى قيام الساعه
نجم السها بامنه كل سارق ... ومن سموم عقرب وطارق
ومن راى بعشية نجم السها ... لم تدن منه عقرب بمسها
وقيل لا يدنوا ليه سارق ... في سفر ولا بسوء طارق
لطخ على اللقوة دهن القمح ... مع وجه الانسان بعد المسح
فانه يذهب منها سعيها ... كالنار فيها ثم توري شيها
ا كورذوس كلنا لو دبري ... بعوديتين حرقتا اخضرا
ومثله روس قنا الجيه ... تذهب بالثالول فيه الرغبه
تخطيطك الاظفار بعد المسح ... بكرلك عرضا من بل الملح
اعني عروق الملح ان تقرحت ... وهكذا ان جعدت واصطلحت
ابلغ من الصابون وزن درهم ... تنجح من القولنج غير المحكم
اسمح على الاضراس والانا ... لوانه بطرف اللسان
وقل حرمت الاكل من لحم الفرس ... شهري ولا من هندبا تنبي الجرس
وذاك عند رويتي الهلال ... فتامن الاضراس من اعلال
كذاك في كل هلال تاره ... فانها امنه من البلاده

لا تغسلن ثيابك الكتانا ... ولا تضد فيها كذا الخبتانا
عند اجتماع النيرين تبلا ... وفي السرار فاتخذه اصلا
تعرغل العليل ذي الحاق ... تمرق التبارك الترياق
لاسيما ان شابه كتنوت ... كذا الخلاط نفعه موروث
اتخذ البرمة من زجاج ... من غير تكوين ولا علاج
والنار رجلان تشا او فحم ... ينضج فيها الشحم ثم اللحم
وكرر الطبخ لها اياما ... وانشر ان شيت اوا عواما
وذاك سهل ليس بالعسير ... من غير تشعير ولا تكسير
وتتخذ كحلا احدها محرقا ... منعما ممولا مورقا
ومثله من حجر السودي ... الخالصة الحادية الحديد
مطيبا بالمسك طيب الانتد ... والكحل به من شيت فرد مرود
ويكتحل منه على طول المدى ... لانه لم يتخذ كحلا سدى
والكحل المحبوب بالحديد ... بهواك في الوقت بلا مزيد
فتسحر العينين منه فيري ... وجهك شمسا باهرا او قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا ... عنك ولو خرقت منه الصدرا
نشادر الدخان بالحمام ... ينضجه البخار من مسام
فزعه يقتل الافاعي ... ثم الهوام والدبيب الساعي
ووزن مثقال اذا ما شرب ... مع وزنه من الرجيع انجبا
وخلص السهم من مماته ... من بعد ما بل الاس من جبانه
هذا اذا اوبر بالاتقان ... بالسحق والتزويق في الاواني
وكلما كرر جاد فاعتبر ... ما قلت يا هذا بفهم واختبر
مرارة الجنة سم قاتل ... وهي لملدوغ بها يقاتل
اذا سقي السميم منها حبه ... تجاوز السم بتلك الشربه
وان سقيتها الصحيح مانا ... في يومه وفارق الجبانا

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فتان ذو نعمة فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا
في منامه والقاها على زوجته فانه ياتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي
ومن قتل عقربا اخرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل
المراة ومن راها في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرثه مالا وان كان نياء
اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل

التعبير

يظهر ما في قلبه لسانه وا لعقارب في ا لباطن اولاد اعدا وتزول العقرب من الدبر ولدغها ق
وربما دلت رويتها العقرب على الانسان من يشبه العقرب بصدغه او ابدا فيه الشر والله
تعالى اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة
القوايم قاله ابن سيده **العقعق** بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي
كانه عقعق تولى يهرب من الكلب يعقيهن كلب يقال عقعقت الشي فانعقع اي عطفته
فانعطف **العقعق** كثعلب وهو كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير
على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض
واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به
بل يهيي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة
والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باض الانثى اخفت بيضها بورق
الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب الى البيض مدر وفسد وتغير من ساعته **حكى**
الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفين
ابن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق
وعن بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر وتقال ان العقعق يخبا ولا انه ينساها وفي
طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من نهاد وجبين
قال الشاعر • اذا بارك الله في طاير • فلا بارك الله في العقعق •
• قصير الذنابى طويل الجناح • متى ما يجد غفلة يسرق •
• تقلب عينيه في راسه • كانهما قطرتا زيبق •
فايدة اختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم
وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقد اشتق هذا الاسم من صوته
الحكم في حله وجهان احدهما يحل كغراب الزرع والثاني وهو الاصح في الروضة
تبعا للبوشنجي والبغوي وسيل الامام احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا
باس به وقال له بعض اصحابه انه ياكلها فكره على قوله **فايدة** حكى الجوهري
ان العرب تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يتشاءمون في الطيرة بما يسمعون ويشاهدون
فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه
العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف
بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا
وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر ام لا
قيل انه يكفر وكذلك رايته في فتاوي قاضي خان قال النووي الصحيح انه لا يكفر بمجرد ذلك

الامثال

الامثال الخواص التعبير

الامثال قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها وفراخها
وتشتغل بافراخ غيرها واياها اراد هدبة بقوله كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا
الخواص اذا اجعل دماغه على قطنة والصق على موضع النصل والشوكة الغايصان
في البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس رديء الكيموس **التعبير** العقعق في الرويا
رجل لا امانة ولا وفا من راى انه كله عقعق جاه خبر من غايب والعقعق رجل مكار
يطلب القتال والله تعالى اعلم **العقيب** طاير لا يستعمل الا مصغرا **العكاس**
كرمان ذكر العنكبوت **العكرشة** بكسر العين المهملة والرا والشين المعجمة في اخره
الارنب وفي الحديث ان رجلا سال عمر رضي الله تعالى عنه فقال عرضت لي عكرشة وانا محرم
فقتلتها فقال فيها جفرة **العكرمة** بكسر العين والرا المهملتين الانثى من الحمام
ويسمى بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه علي بن عبد الله بن عباس للسجاد بن خالد
ابن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف
دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد بالمدينة
سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر
الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعرا العرب وفيها
وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض تعتقد امامة محمد بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنهما وهو معروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه
اربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احيا يرزقون وانه سيرجع
الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة
• وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء •
• تغيب لا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وماء •
قلت الصواب انها للحميري وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين
من الهجرة والله تعالى اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش
السمين القوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة
العل بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام
وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام**
بضم العين وتشديد اللام وبالميم في اخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح
اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى والذيب وقيل دويبة يضرب من السباع
قال ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب

الفرقة الكيسانية
اخذ واعنه العلم

كلمة يجتمع فيها شين ولام واللام قبل الشين الا العلوش فان اللام تقدمت على
الشين وهو مفقود في كلام العرب **العلهان** كالكروان الظليم **العلس**
بفتحتين القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا
ومن الالغاز الفقهية انه يجب في العلس زكاة اذا بلغ خمسة اوسق او اكثر منها فان لم
وان علم بذلك الشافعي غرضنا **العلامات** قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله
تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا
كالحيات في الوانها وحركاتها وانها العلامات وذكر انها علامة الوصول الى بلاد
الهند وامارة النجاة لما لك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها
المراد بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا ممن شاهد تلك العلامات في البحر منهم
عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم
هداية الليل وقال الكلبي الجبال وقال مجاهد والنخعي النجوم منها ما يسمى
علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي
القراد العظيم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قريش وقال اللهم اجعلها عليهم
سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل**
كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الما
يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم
الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق
الشجرة التي انس موسى عليه السلام منها النار قاله ابن سيدة وقيل انها العوسج والعوسج
اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه
السلام وقتل اليهود فلا يختبي احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا
يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فايدة** ذكر الثعلبي
في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى
انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من
في النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه قالوا وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على
سبيل تمكن الاجسام بل على انه نادى موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته
من ناحيتها فالشجرة مظهرة لكلامه تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التورية جاء الله
من سينا واشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سينا بعثه موسى منها واشرافه
من ساعير بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم وفاران مكة وقيل كانت النار نوره
عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما

موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهو احد حجبه تعالى وقيل بورك من
في النار سلطانه وقدرته ومن حولها قيل وتاويل هذا القول انه عايد الى موسى والملايكة
عليهم السلام ومجاز الاية ان بورك فيمن طلب النار وقصدها وبالقرب منها ويعني الاية
ان بورك فيك يا موسى وفي الملايكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى
عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام على السنة الملايكة حين دخلوا
عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله
قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه اوحده تعالى فانما ذكر الله الا الله ولا احد الله الا الله
لانه تعالى ذكر نفسه وحدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شي قال تعالى
ليس لك من الامر شي وقال تعالى واليه يرجع الامر كله فعمل العبد ينسب الى الله نسبة
خلق وايجاد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب
واسناد ليعاقب عليه او يثاب والله تعالى اعلم **وقال** بعضهم هذه البركة راجعة
الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فالعرب تقول بارك الله لك
وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع لغات قال الشاعر
فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ٭ وبوركت عند الشيب اذ كنت اشيبا
واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد
والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه
اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحصيه الاوقات او تحويه
الاماكن والاقطار ولما كان كذلك استحال ان توصف صفات ذاته بانها مختصة
بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان **روي** ان موسى عليه السلام
لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك
انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه تعالى بانه يحل موضعا
او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت
خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قايمة بذاته تعالى يوصف بها فينفي عنه
بها افات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا يقبل الانفصال والفراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان تكون في موضع
دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه
ذاته قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى يا موسى
انه عماد وليس بكناية **فايدة اخرى** اختلف في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هل كلم ربه ليلة الاسرى بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر

الصادق وابو الحسن الاشعري وطايفة من المتكلمين الى انه كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلما من السلف والخلف انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عايشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجاز جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم راى ربه تعالى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابو ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وهذا القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلما الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جايز عقلا وصححه القرطبي وغيره **قلت** رؤية الله في الدنيا جايزة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى بجواز ذلك ولو علم استحالته لما ساله ويحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهايه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز ويلزم من هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه سبحانه على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي النظر الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاخبار من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمومنين وهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عايشة رضي الله تعالى عنها على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه اي لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفي الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المومنون او من شا الله منهم بالرؤية

كما قال

كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم **وهذه** المسيلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسيلة وغيرها من المسايل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال العلما الظاهر والباطن وما اخترناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة نجده ان شا الله التوفيق **والعلق** ينفع تعليقها على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنسا واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد لا الجيد وغيرها وربما كان العلق في الما فيشربه الانسان فينشب علقه وطريق اخراجه من الحلق ان يتبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال وكذلك اذا تبخر بظلف الابل يموت يجرب ذلك ذكره في المنتخب فاذا ارادوا اخراجه من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه فاذا ارادوا سقوطه رشوا عليه الملح فانه يسقط في الحال **فايدة اخرى** قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم القران ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فكانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم **قال** الزمخشري فان قلت فلم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة **قلت** لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاكرم والذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس الكرم بافادة الفوايد العظيمة مكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فايدة اخرى** سيل شيخ الاسلام تقي الدين

الذي علم

فضل الكتابة

السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره
حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب تلك العلقة خلقها
الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه عليه السلام
ولم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه حظ قط واما الذي نفاه الملك امر في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي
لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلاة والسلام فقيل له لم
خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه
من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة لخلق الانسان فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية
طرأت بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى
بيع العلق من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** وفي العلقة فيها وجهان
احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانه دم غير
مسفوح فهي كالكبد والطحال ونقله ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ
ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة
هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعده فصار قطعة
لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة
المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اما
كميتة الادمي وفيها قولان في الجديد او كالجزء المنفصل وفيه طريقان احدهما
حاكية الخلاف والثانية قاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيها وجهين اصحهما الطهارة
نعم يشترط في العلقة والمضغة على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني
غيره نجس عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني وبذلك يعلم ترديده
في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك ان تمنع كونهما
اولى بالنجاسة من المني بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية
منهما والله تعالى اعلم وفي المثل اعلق من العلق **الخواص** قال صاحب عين الخواص
اذا بل العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به موضع داء الثعلب نبت
الشعر عليه وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق والبعوض وامثالهما
واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت
ابدا واذا نشب العلق بحلق انسان فطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه
سقطت في الحال وهو عجيب مجرب وقال القزويني وصاحب الذخيرة الحميدة
اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر ويوزن درهم من الذباب الذي في الباقلا

فان العلق

فان العلق يتغطى ومن الخواص المجربة النافعة ان ياخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار
والاماكن الندية فيقتل بالزيت العتيق ثم يسحق بالخلجين ويصير مثل المرهم ويؤخذ في صوفة
ويتحمل به صاحب البواسير يبرأ وقيل انه يبري من البغا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به
حانوت زجاج يكسر جميع ما فيه واذا اخذ العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر
من غير وجع واذا جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت وتسحق ويطلى بها مكان الشعر
لم ينبت الشعر في موضعه ابدا **التعبير** العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله
تعالى خلق الانسان من علق فمن رأى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه
فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال خلقته وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما
اشبه ذلك يدل على الاعداء والحساد الاخفياء ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي
الله تعالى عنه اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان بيدي كيسا وانا افرغ ما فيه
حتى لم يبق فيه شيء خرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرج من بين يدي فخرج
من بين يديه ومشى خطوات ثم رمحته دابته فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت
ان يموت بين يدي فنزل الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة
الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم **العلهب** التيس الجبلي كذا قاله
صاحب كتاب المدخل في اللغة وهو احمد بن يحيى **العمروس** بضم العين الخروف
والجمع عمارس قال الشاعر • وكان كذيب السوء اذ قال مرة • لعمروسة والذيب غرثان مرمل
أانت التي من غير ذنب شتمتني • فقالت متى ذا قال ذا عام اول •
فقالت ولدت الان بل رمت غدرة • فدونك كلني لا هنا لك ماكل •
العملس بفتح العين والميم واللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر
من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا
المثل به لتناسيه البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي •
وضربوا الامثال بالعملس • في البر كي به البنون تأتسي • **العميثل** الاسد
قال ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام
ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة ومن شعره في عبد الله
المذكور قوله • يا من يحاول ان تكون صفاته • كصفات عبد الله انصت واسمع •
• فلأنصحنك في المشورة والذي • حج الحجيج اليه فاسمع او دع •
• اصدق وعف وبر واصبر واحتمل • واصفح وكاف ودار واحلم واشجع •
• والطف ولن وتأن وارفق واتئد • واحزم وجد وحام واحمل وادفع •
• فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي • وهديت للنهج الاسد المهيع •

التعبير

قيل يوما كنت عند عبد الله بن طاهر فاستحسن شاربه فقال ذا العيثل في الحال شوكنا العنفد لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف العيثل كتابا مفيدا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعي لعيثل الزياد بن يوبيعا ان العيثل البطل الذي يثبت ثباته

العناق

الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق وروي عن الاصمعي انه قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهي

يا فاطر الخلق البديع وكافلا • رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا قديم فجل ان • يحصي الثنا عليك فيها قايل
الذنب انت له بمنك غافر • وللتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره • ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دايما • ما لا تكون لبعضه تتناول
متصدق ابدا وانت لجوده • بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجى ليل الخطوب واظلمت • سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من وجه النجاة فما لها • سبب ولا يدنو لها متناول
يا تيك من الطافه الفرج الذي • لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشياء من القى الى • ابواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك او رجا • احدا سواك فذاك ظل زايل
راي يلم اذا عرته ملمة • بسوى جنابك فهو راي افل
عمل اريد به سواك فانه • عمل وان زعم المرايي باطل
واذا رضيت فكل شيء هين • واذا حصلت فكل شيء حاصل
انا عبد سوء ابق كل على • مولاه اوزار الكبائر حامل
قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت • صحفي العيوب وستر عفوك شامل
ها قد اتيتك حسن ظني شافعي • ووسائلي ندم ودمع سايل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو • فيقا لما ترضى ففضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله • والظن كل الظن انك فاعل

قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب عليك

قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام ولا اتغذى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربت من خيمته فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدا بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله تعالى قال فادخلني الشاب الخيمة واجلسني واخذ الغلام الشفرة واخذ عناقا فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه الصلاة والسلام انه قال ان زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكي لا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع منها دوي القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ وانجى نغمة وهي هذه الابيات

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته • فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره • وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيى بذكره • ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا دابها كل ليلة فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة قال فتبسم وقال لي ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود قال الاصمعي فودعتهما وانصرفت

وحكمها الحل ويفدي بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من حين تولد الى ان ترعى وان الجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر الجفر وقال في لغات التنبيه وفي دقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم يستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات

وكلام الازهري لا يوافق ذلك **وروى** الحاكم باسناد صحيح وابو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب
عن قيس بن النعمان رضي الله عنه قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله
تعالى عنه مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب
غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فيه
وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله
ما رايت مثلك قط قال اوتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله
قال انت الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون ذلك قال اشهد انك نبي
وان ما جئت به حق وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك
عني قد ظهرت فاتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل
الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق
[كنطام] وكانت صديقة له وانه واعد رجلا من اسارى مكة ان ياتيه فيحمله
قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت
عناق فابصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت مرثد قالت
مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا قالت يا اهل
الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت
الى غار او كهف فجاؤوا حتى وقفوا على راسي فبالوا فظل بولهم يقطر على راسي
واعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى
انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله وجعلت احمله ويعينني حتى قدمت به المدينة
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك ولم يرد
علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية
المسلمة فان العقد عليها صحيح وقال الشافعي رحمه الله تعالى قال عكرمة معنى
الاية ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد
ابن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم فهو من
ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينتطح في هذا الامر عناق اي لا يعطى منه النبيط
من العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله
ان شاء الله تعالى **عناق الارض** دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر تصيد كل شيء

حتى الطير

حتى الطير وهو الذي تقدم ذكره في باب الكاف التاء المثناة فوق وفي نهاية الغريب
قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب
والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض اي داهية يريد انها من الحيوان الذي
يصاد به اذا علم والله تعالى اعلم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وبنو [فعليس]
العبوس والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب
وابو حرب وسفين وابو سفين وعمرو وابو عمرو سموا بالاسد والباقي يقال لهم
الاعياص **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها التراس ويقال للترس
عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عيرا لقريش
وزودنا جرابا فيه تمر لم نجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فقلت
فكيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا
يومنا الى الليل وكان بعضنا يضرب الخبط ثم يبله بالماء فياكله فانطلقنا
الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة البعير الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر
قال فقال ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد
اضطررتم فكلوا فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا بعين تقوتنا وزال
ضعفنا ولا خفا كانوا اسمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه
بالقلال الدهن ونقتطع القطعة لقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم ادخل اعظم
بعير معنا فخرج تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه
من شيء فتطعمونا قال فارسلنا اليه منه فاكل وسرية ابو عبيدة هذه يقال لها
سرية الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس
ابن سعد مع ابي عبيدة رضي الله عنهم وحديثها رواه في الغيلانيات [وهو ان] النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار
ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس
ابن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ها هنا واوفيه التمر بالمدينة
فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدان في مال غيره فوجد رجلا
من جهينة فقال له قيس بعني جزورا اوفيكه وسقا من تمر المدينة فقال الجهني
والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبه

ويذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر المدينة يشترط عليه البدوي تمر
ذخيرة مصلبا من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي فقال فاشهد له نفر من الانصار
ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب
فقال عمر ما اشهد على هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما
كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعلا شريفا فكان بين عمر وقيس
كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا
فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك واقبل ابو عبيدة
ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي
ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله تعالى
فكاد ابو عبيدة ان يلين له فجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب
القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد
فقال له ما صنعت في مجاعة القوم فقال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو
عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وقال انما المال لابيك فقلت ابي يقضي
الديون عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يفعل هذا بي قال فله اربع
حوائط ادناها حائط نجد فيه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فوفاه وسقه
وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه قلب جود

والعنبر المشموم قيل انه يخرج من البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه
رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل **وقال**
ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود
قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج
تقذفه بحجم الانسان واكبرها زنته الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيات فيموتون
والدابة التي تاكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني في كتاب
الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر
ابن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي
عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب
فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال الماوردي والروياني واكثر
الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر

ملتويا

ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصد
لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الامام في كتاب
السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه ومنه قال العنبر فيه الاشهب والابيض
والاخضر ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعي يجوز بيع العنبر وقال بعض اهل العلم
به لانه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيها
فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناها حتى تكبر ثم ناخذه فهبت
ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين
فاذا ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة
وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت **واما خواصه** فقال المختار بن عبدون
العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب
والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة
لكونه يضر بالمشايخ لانه يولد انتشارا وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة
الباردة والرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتاء قال والعنبر جماجم اكبرها الف
مثقال تنبع من عيون في البحر ويطفو على الماء فيسقط عليها الطير وياكلها فيهلك وقيل
انه روث دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وضده الخزي وله زهومة
لابتلاع السمك له ويتصفى منه عند علمه رمل والله تعالى اعلم **العنتر** الذباب الازرق
وقيل يطلق على الذباب **وفي** الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما في حديثه
الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق
ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه
فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسب
ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء عنيتر مصغرا اشبهه بذلك تحقيرا له
وقيل شبهه تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة
وبالثاء المثلثة وهو اللئيم ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن شداد
ابن معاوية العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها وشجعانها وهو من ابطال الجاهلية
ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتر ليست زائدة **العندليب** الهزار
بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير
والبلبل يعندل اذا صوت ومما احسن قول ابي سعيد الوليد بن محمد الاندلسي الشاعر
المجيد في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيحة عندليبا •
روى لما ذوى نغما فصيحا • حواها في تقلبه قضيبا •

كذا من عاشر العكماء اطفلا • يكون اذا انشا شيخا اديبا • ومن محاسن شعره
اخا العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي •
والهوى الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حبي معي •
ومما يستجاد من شعره ايضا
احذر صديقا ماذقا • مزج المرارة بالحلاوه •
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوه •
وما احسن قوله • ونهاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وسلوة فتفكك •
تخلو فتعقب غصة ومرارة • وتجب ومن بنا تصول وتنفك •
وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات
ومنه في الرويا يدل على ولد ذكر **العندل** البعير الضخم الراس يستوي فيه
المذكر والمونث **العنز** الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز **وروى**
البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها
وتصديق موعدها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن كبشة
ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن
الطريق ونحوه فما استطعنا ان نبلغ خمسة عشر **قال** ابن بطال لم يذكر النبي صلى
الله عليه وسلم الخصال التي في الحديث ومعلوم انه عليه السلام كان عالما بها لا محالة
الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع للناس من ذكرها وذلك والله اعلم ان يكون التفسير
لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام
من الحث على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا
انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها
قلت وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلم
عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او
العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته
ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد
ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته
ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت
عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه

وينصره ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على
اخذ حقه ويوالي به ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره
له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فهذه مع ما عده حسان
ابن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **قلت** وتشميت العاطس يقال بالشين
المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشتت الابل
اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا لشوامته وهي اسم الاطراف والثاني اشارة الى
ان يرزقه السمت **فايدة** روى ابو القسم سليمن بن الحسن الطبراني في كتاب الدعوات
باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة
رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان عنده ام ايمن
فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق فاطمة وقد اتتنا
في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال ففتحت ام ايمن
ففتحت لها الباب فلما دخلت قال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا
في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكة طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا
فقال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا
اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان شيت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا
فقالت بل علمني الخمس كلمات قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة
المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي
فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك
خير اتانا بك **وفي** كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي
ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر
هولاء الاعنز احدى عشر عنزا التي في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا
يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله اني لمحتاج وهو لاء الكلمات احب الي
فقال قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب حليم اللهم انك
رب العرش العظيم اللهم انك الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني
واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين
قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال تعلمهن وعلمهن عقبكم من بعدكم **وفي** تفسير
القشيري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة
مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عليه السلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها

وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وانهما من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار **فائدة اخرى** قال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان
والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصما بنت مروان وكانت تحرض على
المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي نذرا لله عز وجل لئن رد الله
رسوله سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر عدا
عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح
فلما قام صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم
قال فهل علي في قتلها من شي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول
ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم
يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ
المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وكل الصيد في جوف الفرا والحرب
خدعة واياكم وخضرا الدمن ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه وليس الخبر
كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلا موكل بالمنطق
والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات
والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار داثرة وسيد القوم خادمهم وفضل العلم
خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي
وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن
خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد الوطي واستعينوا على قضا الحوائج بالكتمان
فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار موتمن
والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية موداة والايمان قيد الفتك
وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز
دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها
وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمن رضي الله عنه قال لا تنتطح فيها عنزان
فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمن عنزان فقال بلى وتفقا
عيون كثيرة وكذا ذكره ابن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال حدثني الصادق المصدوق ابو القسم صلى الله عليه وسلم ان اول الخصم يقضى
عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط
وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل وقد يفدى بها الغزال اذا قتله المحرم
وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم قوله عليه السلام لا ينتطح

فيهما

١٣٦٢

321

فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز
وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز
وفلان اعنى بها كل ويضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال القزويني
للعنز تسعة وتسعون كذا والعنز قول الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم
فراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر
ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وان خلطت
سافيها وسقي منه من به سلسل البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فاذا ذر عليه
رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزنه دانق
من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن بالسمن تخص تولد منه روحانية المحبة اذا اطعم
ذلك ومن اخذ من مرارتها وترك الانف ومثلها من دمها ومن دماغ سنور اسود ونفخ في انف
واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل وحله ان يسقى انحجة
طيبة في لبن عنز ويكون سحقا والله تعالى اعلم **العنس** الناقة الصلبة
العنطب الذكر من الجراد وفتح الطا لغة فيه قال الكسائي يقال العنطب والعناطب
والعنطوب والانثى عنطوبة والجمع في المذكر عناطيب قال الشاعر
روس العناطب كالعنجد والجمع في المونث عنطوبات وفي كتاب سيبويه العنطبا بالمد
والقصر **عنقا مغرب** ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم
طائر غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها
بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم
الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت في قديم
الزمان بين الناس فتاذوا بها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه
السلام فذهب الله بها الى بعض جزاير البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة
لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والنمر وسائر
السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقا مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد
القاصف وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمس مائة سنة فاذا كان وقت بيضها
يظهر لها الم شديد ثم اطال في وصفها **وذكر** ارسطاطاليس في النعوت ان العنقا
قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوثقون
ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة
بيتا ويختفي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا على الثورين لتخطفهما فاذا نشبت اظفارها
في الثورين او احدهما لم تقدر على حملهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال

الخواص

والعنطبانة الجرادة الانثى والجمع عنطبانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم

تتخلص بمخاليبها فتخرج النار فتحرق اجنحتها والعنقا لها بطن كبطن الافعى ومخالب كمخالب السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكان بها العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليه السلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتح وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت بعدن من بلاد ثمود وكان لهم ملك حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابازن من رخام وهي تشبه الحياض كثيرة يملا الناس منها واخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت اطلوه بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ثم راوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها ابليس فدخل في جثة الملك بعضونه بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا انزقال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورايه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله لهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان اضلهم وان الله سبحانه لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعهدهم ويعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الما فاصبحوا

ابليس

والبير قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النسا والولدان واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد ولا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البير في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالف نعوذ بالله من ذلك وروى محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس دخولا الجنة يوم القيمة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن من اهلها احد الا ذلك الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شا الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى ثم انه هب فاحتمل حزمته ثم انه جا فاشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفيرة ليتفقد النبي فلم يجده وقد كان بدا للقوم ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفيرة وامنوا به فيكون ذلك وجها وفي ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله تعالى الى موسى اني خلقت طيرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي عليه السلام فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع

قصة العبد الاسود

نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب الفتوح لابن أبي خيثمة ذكر خالد
ابن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر أنه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار
وأنه كان من أعلام نبوته أن نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة
فتأكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد
وذكر بعض شراح الفصوص له قصة غريبة بعد موته وتشابه الإشارة إلى نفي
من ذلك في لفظ الخبر وروى الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء أن ابنته أتت النبي
صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال أهلا ببنت خير نبي أو نحو ذلك وذكر
الكواشي والزمخشري وغيرهما أنه كان بين محمد وعيسى عليهما السلام أربعة أنبياء
ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر
البغوي أنه لا نبي بينهما والله تعالى أعلم وقال ابن خلكان رأيت في تاريخ
أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني نزيل مصر أن العزيز بن نزار صاحب مصر اجتمع
عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد
مصر في طول البلشون لكنه أعظم جسما منه له لحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة
ألوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري أن العنقاء انقطع نسلها
ولا توجد اليوم في الدنيا وكان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ينشد وإذا السعادة أحرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حبالة ۝ واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقد تقدم في العقاب أنه مراد أبي العلاء المعري في قوله

أرى العنقاء تكبر أن تصادا ۝ فعاند من تطيق له عنادا

وفي الأمثال يقال طارت به العنقاء مغرب يضرب لما يؤيس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة ۝ أسماء أشياء لم توجد ولم تكن

وسيأتي هذا البيت في الغول أيضا التعبير العنقاء في المنام رجل رفيع
مبتدع لا يصحب أحدا ومن رأى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما
يصير وزيرا ومن ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فإنه
يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن أخذها وله امرأة
حامل والله أعلم العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب
وكنيته أبو خيثمة وأبو قشعم والأنثى أم قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الأرجل
كبار العيون للواحد ثمانية أرجل وست عيون فإذا أراد صيد الذباب لطئ
بالأرض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال أفلاطون

الحكيم

الحكيم أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله تعالى رزق أقنع الأشياء في أحرص
الأشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع يضرب إلى الحمرة له زغب وله
في رأسه أربع إبر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض ويخرج في الليل كسائر الهوام
ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة قال الجاحظ وولد العنكبوت أعجب من
الفروج الذي يخرج إلى الدنيا كاسيا كاسبا لأن ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد
من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن وأول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا
وتكمل صورته عند ثلاثة أيام وهو يطاول السفاد فإذا أراد الذكر الأنثى جذب بعض
خيوط نسجها من الوسط فإذا فعل ذلك فعلت الأنثى مثله ولا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير
بطن الذكر قبالة بطن الأنثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته أنه يمد السدا ثم يعمل اللحمة
ويبتدئ من الوسط ويهيئ موضعا لما يتصيد من مكان آخر كالخزانة فإذا وقع شيء مما نسجه
وتحرك عمد إليه وشبك عليه حتى يضعفه فإذا علم ضعفه حمله وذهب به إلى خزانته فإن خرق
الصيد من النسج شيئا عاد إليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده
وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث
يغيب فيه شخصه فائدة أسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه في البيوت يورث الفقر وفي مراسيل
أبي داود عن يزيد بن مرثد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه
وروي في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف
ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي أدرك عبادة بن الصامت وشداد بن أوس
وهو القائل والله لو أن الله توعدني إذا عصيته أن يسجنني في الحمام لكان حريا أن لا
تجف لي عين وطلب للقضاء فقعد يأكل في السوق فتخلص منهم بذلك وروى أبو نعيم
في ترجمة مجاهد في قوله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أنه قال كان فيمن
كان قبلكم امرأة وكان لها أجير فولدت جارية فقالت لأجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد
بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية فقال أما إن هذه الجارية
لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ثم يتزوج بها أجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الأجير
في نفسه فأنا أتزوج بهذه بعد أن تبغي بمائة رجل والله لأقتلنها فأخذ شفرة ودخل فشق بطن
الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الجارية وعولجت فبرئت وشبت فطلعت
من أجمل نساء عصرها فكانت تبغي فأتت ساحلا من سواحل البحر وأقامت هناك تبغي ولبث
الرجل ما شاء الله ثم قدم الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل الساحل ابغي لي

قصة عجيبة

امرأة جميلة في القرية أتزوجها فقالت ههنا امرأة من أجمل الناس ولكنها بغي فقال ائتيني
بها فأتتها فقالت قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقالت إني تركت البغا ولكن
إن أراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما وأحبها حبا شديدا فبينما هو يوما
عندها إذ أخبرها بأمره فقالت أنا تلك الجارية وأرته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت
بغيا فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر قال فإنه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها
برجا في الصحراء وشيده فبينما هو وإياها يوما في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف
فقال ههنا عنكبوت فقالت لا يقتلها غيري فحركته فسقط فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه
فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فأنزل الله هذه الآية
أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال أكثر المفسرين إن هذه الآية
نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى أحد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد
الله عليهم بقوله أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون
والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قاله قتادة معناه في قصور محصنة وقال
عكرمة محصنة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مذكورة في كتب التفاسير والسير
وغيرها ونسجت أيضا على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس لما بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله واحتمل رأسه ودخل في غار فنسجت
عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا وانصرفوا راجعين فسار إلى النبي صلى الله
عليه وسلم والرأس معه فلما رآه قال قد أفلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع
الرأس بين يديه وأخبره الخبر فدفع له عصى كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة
فكانت عنده إلى أن حضرته الوفاة فأوصى أهله أن يدرجوها في كفنه وكانت غيبته
ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ أبي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين
على نبيين على داود حين كان طالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وفي تاريخ الإمام الحافظ أبي القاسم بن عساكر أن العنكبوت نسجت أيضا على عورة
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة إحدى
وعشرين ومائة فأقام مصلوبا أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت
خشبته إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده رضي الله تعالى عنه وكان قد بايعه خلق
كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر بن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف
ففعل به ذلك وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك ولما خرج أتاه طائفة كثيرة من
أهل الكوفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبايعك فأبى فقالوا إذا نرفضك فمن ذلك

سموا

تسمية الرافضة والزيدية

سموا الرافضة فقالوا نتولاهما ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية
وروى زيد عن أبيه علي زين العابدين وجماعة وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر أنه وقف بالقاهرة على كراريس من شعر
ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة
وهما ● [illegible] الغصن في لظى فإن أحرقتني ● فتيقن أن لست بالياقوت
[illegible] ● جمع النسج كل من حاك لكن ● ليس داود فيه كالعنكبوت
فعمل يعقوب في جوابهما هذه الأبيات ● أيها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
[illegible] ● نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
[illegible] ● وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت
[illegible] ● وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

الأمثال

وحكم العنكبوت تحريم الأكل لاستقذارها الأمثال قالوا أغزل من العنكبوت وقالوا
أوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون إن الله يعلم ما يدعون من
دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
فضرب الله تعالى بيتها المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تضر ولا تنفع كما أن العنكبوت
لا يقيها حرا ولا بردا فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الأصنام لا يدفع عنهم عذابا
والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وأعرض عن معصيته فهم يعقلون
صحة هذه الأمثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون إن رب محمد يضرب
الأمثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا أن الأمثال تبرز المعاني

الخواص

الخفية في الصور الجلية الخواص إذا وضع نسج العنكبوت على الجراحة الطرية
الظاهر البدن حفظها بلا ورم وقطع سيلان الدم وإذا دلكت الفضة المتغيرة
بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف إذا علق على المحموم برأ وإذا لف
في خرقة وعلق على صاحب حمى ربع نفعه وأذهبها وكذلك إذا سحق العنكبوت وسحق
بدهن زيت ومرخ به صاحب الحمى أذهبها وإذا دخن في البيت بورق الآس الرطب هربت

التعبير

العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص التعبير العنكبوت في المنام رجل قريب
العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة وهي من المسوخ تهجر فراش زوجها وبيت
العنكبوت ونسجها وهن في الدين للآية الكريمة المتقدم ذكرها في الأمثال وقيل
العنكبوت في الرؤيا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع إنسانا نساجا أو امرأة على ما ذكرنا
والله تعالى أعلم العود المسن من الإبل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف

وجمعه عوذ والناقة عوذة وقيل في المثل زاحم بعود أو دع أي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان رأي الشيخ خير من مشهد الغلام **العوذ المطافيل** تقدم ذكرها في أول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك إذا ولدت إلى عشرة أيام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل والجمع مطافل ومطافيل **العوسا** بفتح العين وبالمد الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العوسة** بالضم دويبة تشبه الخنفساء الا انها اصغر منها واشد سوادا والجمع عوس قاله الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** لفظ **العلام** الباشق **العنبو** الضب حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العنبو انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العيرين رواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث ابن مسعود **وروى** النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه وعجزها شيئا ولا يتجردان تجرد العيرين **وروى** ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين **وفي الحديث** اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبهه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب المثل في المكروهات غالبا وعيرا لعبي جثتها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمير يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والآخرين فلما مات وانفقوا ما قال لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان يسب بنا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لوكنت سيفا كنت غير عضب ・ او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت غير كلب ・ او كنت عيرا كنت غير ندب ・ ايسر بعثا في الحاجات

الامثال قالت العرب معبور ابكا دم عير اسمينا قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزلا فمكثت في جدب ونحوها ثم مطرت فاكان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي اذبح قبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن تخلصه الله من مكروه وقالوا قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما لا يقدر عليه قال الشاعر

اهم بهذا الجزم لو استطيعه ・ وقد حيل بين العير والنزوان ・

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري من ذلك شيئا يتعين الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا كل الصيد في جوف الفرا اي العير **قيل** اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبئا له غرموله فلما جاء قدماه له وقالا لقد اخبأنا لك فجعل يأكل ولا يسيغه فضحكا فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تأكلاه فأبى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اي لم تأكله طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله ・ لا تأمنن فزاريا خلوت به ・ على قلوصك واكتبها باسيار وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار قال الشاعر ・ ولا يقيم على خسف يراد به ・ الا الاذلان عير الحي والوتد ・

・ هذا على الخسف مربوط برمته ・ وذا يشج فلا يرثي له احد ・

وروي ان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة رمح او رمية سهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء والجبناء جمع جبان **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ولا يجوز جمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يرصدون عير قريش **فائدة** قال الله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية قال ابن عباس وغيره هو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكى قول الجمهور او نحو هذا وقال فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبر بالحقيقة قال وهذا وان

جوز فيعيد **فائدة أخرى** أول من قال لا في العير ولا في النفير أبو سفيان بن حرب وذلك أنه لما أقبل بعير قريش وكان النبي عليه السلام قد أخبر بانصرافهم من الشام فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست بأحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت أحدا أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان فأخذ أبو سفيان بعرا من أبعار بعيريهما فإذا فيه نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث إلى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز عيرهم ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ومضت إلى بدر ورجع بنو زهرة إلى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير فقالوا أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع ومضت قريش إلى بدر فأظفر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يشهد بدرا من بني زهرة أحد قال الأصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط أمره ويصغر قدره والله تعالى أعلم

عير السراة طائر كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها أعيس والأنثى عيساء وهي كرام الإبل وما أحسن قول الأول

وأشد ما لقيت من ألم الهوى ... قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس بأحلاسها **العضا** بفتح العين الأنثى من الجراد **العيلام** والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث أن الخليل عليه السلام ليريد أن يحمل أباه آزر ليجوز به الصراط فينظر إليه فإذا هو عيلام أمدر والعيلام ذكر الضباع والياء والألف زائدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الأنثى من الفيلة قاله الجوهري وأنشد للأخطل

تركوا أسامة في اللقاء كأنما ... وطئت عليه بخفها العيثوم

العين من الألفاظ المشتركة قال بعض أهل اللغة ممن تكلم على الألفاظ المشتركة إن العين طائر أصفر البطن أخضر الظهر في حد القمري **العيهل** الناقة السريعة قال أبو حاتم ولا يقال جمل عيهل عيجلوق لحيوان اسم النملة المذكورة وسيأتي اختلاف العلماء في اسمها في باب النون في لفظ النمل **ابن عرس** بكسر العين وإسكان الراء والسين المهملتين وكنيته أبو الحكم وأبو الوثاب وأبو ذابة ويسمى بالفارسية راسو ويجمع على بنات عرس وبني عرس حكاه الأخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويعادي التمساح فإن التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ويقتلها وإذا مرض أكل بيض

الدجاج

الدجاج فيزول مرضه **وحكي** أن ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت إلى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت إلى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس الذي تحت الشجرة **وقال** عبد اللطيف البغدادي وأظنه الحيوان المسمى بالدلق وإنما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال ومن طبعه أنه يسرق ما وجد من فضة أو ذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله ولكن خوف الفار منه أشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل أهل مصر قال وقد **حكي** أن رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه أمه فلما رأته ذهبت وجاءت وفي فمها دينار فألقته بين يديه كأنها تفتدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى كمل العدد خمسا فلما رأته أنه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كأنها تشير إلى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك عادت إلى الدنانير لتأخذها فخشي الرجل من ذلك فأطلق لها ولدها انتهى وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير أن المقداد بن الأسود ذهب يقضي حاجته فإذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك إلى أن أخرج سبعة عشر دينارا ثم أخرج خرقة حمراء قد بقي فيها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال خذ صدقتها ثم قال عليه السلام هل هويت إلى الجحر بيدك فقال لا فقال عليه السلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وأنشد قول الشمقمق

نزل الفار بيتي ... رفقة من بعد رفقه
ثم قال وابن عرس رأس بيتي ... صاعدا في رأس طبقه
ثم قال صفعة أبصرت منها ... في سواد العين زرقه
زرقة مثل ابن عرس ... أغبش تعلوه بلقه

فوصفه بكونه أغبش أبلق وأنه من الفار وهو أنواع ثلاثة عشر نسأتي في بابها إن شاء الله تعالى وقال أرسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الإمتاع والمؤانسة إن الأنثى من بنات عرس تلقح من أفواهها وتلد من آذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب وقال قوم إنه النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبينه كلام عسر لأن النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي ببيوت مصر وفيما قاله قصور فإن ابن عرس أنواع كما يأتي عن الرافعي قريبا **الحكم** قيل يحرم أكله كالفأرة والمشهور حله بلا خلاف في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي أنه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الأظهر الحل وهذه المسألة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والأشبه أنه من تصنيف الناسخ والإغفال الشرح لا يستقيم إلا بذكرها وكذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج إن بنات عرس

انواع الغزالي فان اند يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة
وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه يتقوى بنابه
وكذا قال الصاحب بحر وانه الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة
كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين
وان جفف وشرب بخل ينفع من الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه
يطلى به السن يقلع سريعا ومرارته ان شربت بحرارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به
الخنازير يحللها وان خلط بدم الفار ومزج بما ورش به بيت وقعت الخصومة
بين اهله وان دفن ابن عرس وفار في بيت فعل ذلك وزبله يجعل على الجراحات
يقطع الدم وان اخذت كعابه وعلقتها على امراة لم تحبل ما دام ذلك عليها **وهو**
في الرؤيا يدل على الزواج للاعزب بامراة صبية والله تعالى اعلم **ام عجلان**
طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال قريع وقيل طاير اسود ابيض
الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له القتاح **ام عزة** الظبية وعزة ابنها **ام عويف**
دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان
قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة بردها يلعب بها
الصبيان ويقولون لها ام عويف انشري بردك قاله في المرصع وهذا يشبه ان نكونه
ام حبين المتقدمة في باب الحا المهملة **العيزار** الشيطر ووقع في المهذب في باب الهدنة
ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه
قدار بالجيم الغاني شرحا الدال المهملة المخففة ثم الف ثم را مهملة كذا ذكره جميع اهل التواريخ
والقصص والاسما واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي رحمه الله تعالى

باب الغين المعجمة

الغاق الناقة نوع من طير الما **الغداف** غراب الغيظ وجمعه غدفان بكسر الغين
وربما سموا النسر الكبير غدافا وقال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري من ايمة
اصحابنا وغيره هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا
الحكم ابا الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الجيف والزرع
فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغراب كله حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن
النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذ
الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا
هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذ

ومن

ومنها الغداف مع ومن ورد ومن البشع به وجهه ويدخل على السلطان فقضى حاجته **الغدف**
السخلة والجمع غدفان مثل فصيل وفصلان ومنه قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغدفان ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لابن
غذا بن نحو لقمان وذي يحدده وبذواه خلف الاخر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره
الغراب معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى
واحد **ومن** احاديث رشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ
الغربيب فسره رشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة وغرابيب
وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله الجمع للغراب غربانا واغربة واغرب وغرابيب وغربان
وكنيته ابو حاتم وابو حادر وابو الجراح وابو جحدر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم
وابو عتاب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الاجيال
حسد القطا وصار يمشي مشيها • فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها • فلذاك كنوه ابا المرقال

ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن دابة **وهو** اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب
الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والاعصم **روى** الطبراني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة
في النسا كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله
وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا **وروى** الامام احمد والحاكم
في مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال عليه
السلام لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده
صحيح **وفي** السنن الكبرى للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره
الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد عليه السلام قلة الصالحة في النساء
وقلة من تدخل الجنة منهن لان هذا الوصف من الغربان قليل عزيز **قال** لقمان في وصيته
لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النسا فانهن لا يدعون
الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى
الا اكبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النسا خالفوهن فان في خلافهن البركة
وقد قيل شاوروهن وخالفوهن **وفي** السيرة في قصة زمزم لما راى عبد المطلب قايلا
يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم

قصة حفر بير زمزم

الغراب

عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته
كصفة الغراب ويعود والسويقتين وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاني به اسود افحج يقلعها
حجرا حجرا وثبتا ولونها حتى يرسونه بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي
وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام فانتهكوا ابن الطواف هذا ا
البيت قبل ان يرفع تعالى وقد هدم مرتين ثم رفع في الثالثة **وغراب الليل**
قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل
وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال
ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطرف ببياض
لطيف الجرم ياكل الحب واسود وطاووسي براق الريش ورجلاه بلون المرجان يعرف
بالزاغ وفي الغراب كله الاحتكار عند السفاد وهو يستقدم واجهته ولا يعود الى الانثى
بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا اخرجت الفراخ من البيض
طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير
جرد اللون متفاوتة الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته
في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعودا اليه ابواه
وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد
بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر
شديد وتنافر والعداف يقابل البوم ويخطف بيضها وياكله **ومن** عجيب امره ان الانسان
اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان
الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير
الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات
وهو اما حالك السواد وشديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شر الخلق تركيبا
ومزاجا لمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما
صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمال فوق الكامل لاجل ما فيهما من الاعتدال فالغراب
الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود
انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب
فائدة اجنبية اسم الغربة مجموع من اسماء الثعلبي محصول اسم الغربة فالغين
من غرور وغيبة وغبن وغم وغل وهي حرارة الحزن وعرة وعود وهي كل مهلكة والراء من رزء

وروع

وروع وردى وهو الهلاك والباس بلوي وبوس وبرح وهو الداهية وبوار وهو الهلاك والهاء
من هون وهول وهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري
وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح
عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن
قتيبة انه سمي فاسقا اي لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ياتيه بخبر الارض فترك امره
ووقع على جيفة **وقال** صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر
بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من المعاطاة
التي هي من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتداده واصل الفسق الخروج عن الشيء
وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى **قال** عنترة

ظعن الذين فراقهم اتوقع • وجرى ببينهم الغراب الابقع **قال**

الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر
فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال
وكل غراب البين اذا ارادوا به الشؤم لا غراب البين نفسه فانه غراب صغير ابقع
وانما قيل لكل غراب غراب البين لانها تسقط في منازلهم اذا ساروا عنها وبانوا منها فلما
كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من
البينونة وقال المعتبي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب
البين هو غراب السود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان رأى
شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته
يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر
الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد
على لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني • وحق ان انوح وان انادي •
واندب كلما عاينت ركبا • حدا بهم بوشك البين حادي •
يعنفني الجهول اذا رآني • وقد البست اثواب الحداد •
فقلت له اتعظ بلسان حالي • فاني قد نصحتك باجتهاد •
وها انا كالخطيب وليس بدع • على الخطباء اثواب السواد •
الم ترني اذا عاينت ركبا • انادي بالنوى في كل نادي •
انوح على الطلول فلم تجبني • بساحتها سوى خرس الجماد •
فاكثر في نواحيها نواحي • من البين المشت للفؤاد •
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم • اشارة من يريد لك العوادي •

فما من شاهد في الكون الا • عليه من شهود الغيب بادي •
وكم من رائح فيها وغاد • ينادي من دنا وبعاد بادي •
لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي •

فقوله وقد لبست ثوب الحداد ولبس بدعا على الخطبا ثوب السواد انه اسود ويقولون لا يجيئني سوى خبر الحداد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله ينعق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي نعق الغراب ونغق وهو بالمعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بها الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بقوله البيتين من ابيات لقد ظلمتني واستطالت يد النوى • وقد طمعت في جانبي كل مطمع

الى كم اقاسي لوعة بعد لوعة • وحتى متى ما بين انت ومعي •
وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا • فلا تظلميني ما جرى غير ادمعي •
ولست لغراب في فعل كذا جاد • واسود عار انحل البين جسمه • وما زال من اوصافه الحرص والمنع •
والعجب في كونه الدهر حاسرا • وليس له عين وليس له سمع •

وله شعر جيد وشعره في غاية الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولابن وسطا الاخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى وقالوا اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان ضاقي العين حاد البصر سموه اعور وقال الجاحظ انما سموه اعور تطيرا منه وتشاؤما به وقيل انما سموه اعور تفاولا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة والبدا الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح او قعيد او ناطح فالسانح بالنون والحا المهملة ما اتى من ناحية اليمين والبارح ما تلقاه والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شي اشد عليها من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينيه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشوم انتهى **وقيل** انهم انما سموه اعور لانه يغمض احدى عينيه من قوة بصره قال ابن الاعرابي وسياتي في الامثال شي من هذا **فايدة** قال اصحاب المثلثات اسم الغراب من الاسما المشتركة يقع على الثلج وعلى الصقر ومن الشعر وعلى الغول وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه **قال** انشدني ابو عبد الله المهلبي يعني نفطويه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي يا عجبا للعجب العجاب • خمسة غربان على غراب • وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة اسود ومنقاره ورجلاه وما خلا من جميع النبات والعمر **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك

تخفيف

تخفيف السجود وانه لا يمكث فيها الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله **وروى** البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله ابن الحارث بن ابزى عن امه رابطة بنت مسلم عن ابيها انه قال اشهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت غراب قال بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث ولذلك امر بقتله في الحل والحرم **وفي** سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك فقال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وغفلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها خضرة والعاص لمعنى العصيان واما صفة الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال تعالى عندما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وغفلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذا لا يليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة فنسال الله المعافاة منها واما عفرة وهو نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضرة على التفاول لتخضر وتزرع **وفي** سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن المكان كما يوطن البعير **وروى** ابو على الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغا وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام **وروى** ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحا المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخرى ورمى بها فخرجت منها حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هشام بن عمر وذكره ابن حبان في الثقات وهو صحيح وتقدم في الاسود السالخ نظيرها **وروى** الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا نعق الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك **وروينا** في طريق باسناد الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري

عن ابي واقد عن روح بن جنيب قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحيه
حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح
ولا انبت الله نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيامة ولا عضدت
شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا من ذنب وما عفى الله عنه
اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا في الهدهد من كلام عمر رضي الله عنه
وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره **فايدة**
اخرى الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من
الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا بل لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب
بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الايات قال المفسرون
كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى
افضل كبش فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار فتاكل القربان فاخذت النار
الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام
في فدا ولده اسمعيل عليه السلام وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان ادم عليه السلام
حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم قال اين
هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك لم تشرب الارض
دما فمكث ادم بعد مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك فقال حياك الله يا ادم وبياك
قال وما بياك قال اضحكك الله **وروي** ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح
فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره
ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم كيف المواراة وهو
معنى اماته فاقبره وروي انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله
تعالى على ابن ادم بالزنخ بعد الروح ولولا ذلك لما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من
يعذب في النار من ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
وهما قابيل وابليس **وروي** انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه وقال مقاتل
وكان قبل ذلك السباع والطيور تانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه
الطير والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وروي ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان دخل
علي انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال كن كخير بني ادم وتلا هذه الاية **عجيبة**
نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على الجبل الاسود من ناحية الاندلس كنيسة

من الصخر

من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة القبة مسجد يزوره
الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزور ذلك المسجد
من المسلمين فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة وصاح صيحة
فان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان
بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا
يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج
المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجينا
على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ
ثم طار فقال الاعرابي يقول ان صاحب الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف
ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون فقلنا له ما الخبر
فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم
السلام وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع
من ذلك اليوم دفن وقال القاضي ابو الطيب سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي
الفرج المذكور **عجيبة اخرى** قال يعقوب بن السكيت كان امية بن الصلت
في بعض الايام اذ جا غراب فنعق نعقة فقال له امية بفيك التراب ثم نعق اخرى فقال امية
بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب
هذا الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال
فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى
قلت وامية بن ابي الصلت مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب
الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقراره بالوحدانية
والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان امية يتعبد في الجاهلية
ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم **روي**
الترمذي والنسائي وابن ماجة عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال
هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وفي رواية
لقد كاد ان يسلم في شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله
لك الحمد والنعما والفضل ربنا • فلا شي اعلا منك جدا ولا امجدا
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي صلى الله
عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله

زحل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث برصد • فقال صلى الله عليه وسلم
صدق • فقال • والشمس تطلع كل اخر ليلة • حمرا يصبح لونها متورد • فقال صلى الله
عليه وسلم صدق • فقال • تابى فما تطلع لنا في رسلها • الا معذبة والا تجلد • فقال
صلى الله عليه وسلم صدق • **قال** السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في بلعام
ابن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرا
التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم ان الله سيبعث نبيا من العرب فطمع ان يكون هو
فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول
من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولامية هذه
الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مع جماعة يتبدون فاذا الجن تخرج في عير
قريش فرتبتهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا
ثم ضربت الارض بقضيب فتفرقت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عنا شديد فلما جمعوها
جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل ثم جاءت فضربت
ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا عطشا وعنا وهم في مفازة
لا ما فيها فقالوا لامية فهل عندك من غنا او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا
فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه
وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فان جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم
قد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من
علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي
سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه •

• وقبر حرب بمكان قفر • وليس قرب قبر حرب قبر •

وحكيت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره
الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فحرام ايضا
على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم العقعق
والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال **روى** البخاري في صحيحه عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن
جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه ايضا
قيل لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه
فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في باب ضمان

البهايم

الامثال

البهايم عن الامام وافره على هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الامثال** قال الشاعر

• ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب • قالوا لا افعل ذلك حتى يشيب الغراب
اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا **وروى** الحافظ ابو نعيم في حليته
في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام انه قال ركب رجل البحر فانكسرت السفينة فوقع
على جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القايل •

• اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب • فاصابه صوت يجيب
لا يراه • عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه فرج قريب • فنظر فاذا سفينة
اقبلت فاشار اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب
تسمي الغراب اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره وقال
غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول قال بشار بن برد البصير •

• وقد ظلموه حين سموه سيدا • كما ظلم الناس الغراب باعورا •

وقد تقدم عن الجاحظ ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اجل من غراب
وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه
السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه
الما فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعى عليه فقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم
كانوا اوقعا بضرب فيما ينقض سريعا فان الغراب اذا وقع لم يلبث ان يطير وقالوا الغرا
والذيب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف
بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه وكذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا
وجد شيا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل
الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاموا به وتطيروا منه اذ كان
لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين قال فيه شاعرهم •

• وصاح غراب فوق اعواد بانة • باخبار احبابي فقسمني الفكر •
• فقلت غراب باغتراب وبانة • ببين النوى تلك العيافة والزجر •
• وهبت جنوب باجتنابي منهم • وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر •

وقالوا احذر من غراب **حكى** المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من كل شي احسن
ما فيه حتى انتهى بذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت من
الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تأتيها وتملقها
عند المسالة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوايجه قيل فما اخذت من الغراب
قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه من غراب بالغراب **غريبة** رايت في كتاب

الدعوات للامام ابي القسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل
الصيدلاني وفي الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر رضي الله عنه
جالس يعرض الناس اذ اتى برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من
هذا بك قط فقال يا امير المومنين هذا اما ولدته امه الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني
قال خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا مثقلة فقلت
استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت
فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عنده ثم
رجعت فجلست الى بني عمي فبينما كذلك اذا رفعت لي نار بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه فقالوا
نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لصوامة قوامة مسلمة
انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا ابني جالس
وهذا الوليد وحولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه خذ وديعتك اما والله لو
استودعت امه وجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان يا امير المومنين قال ابو يعقوب فحدثت
بهذا الحديث في الكوفة فقالوا ان هذا الرجل يقال له حزين المنبوذ **ويقرب من**
هذا الخبر في غرب اتفاقه ولطيف مسافته ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة
عبيد بن وافد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام
من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا فقال ابني واحدثك عنه خرجت مرة
حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا
الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذته ولففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا
وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته وقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر
بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا انا بالصبي يلتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن
يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على
انسان حفظه من العين وكبده يذهب الغشا اكتحالا واذا علق لحمه على انسان هيج العشق
واذا سقي انسان من دمه مع نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة
نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ
وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يجالس الساقي بمحبة عظيمة ولحمه المطبوخ اذا اكل مشويا
نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا انغمس الغراب الاسود
بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده وزبل الغراب اذا علق على صاحب السعال نفعه وزبل
الغراب الابلق الذي يميل لبياض ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي
الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن ونطقه واذا اكل الغراب الكثلة سقط ولم يقدر

على

التعبير

على الطيران لا سيما في الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل نمام غدار وافق حظ
نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا او من ينتحل قتل النفس وربما دل على الحفر
في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الاية وربما دل الغراب
على الغربة والتشاوم بالاخبار والهموم والافكار وطول السفر وعلى ما يوجب الدعا عليه
من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج
بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف ويومئ المسوخ
ومن صاد غرابا نال مالا حراما فيه مكابرة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال من خواتم الطيبا
واذا راى الغراب على زرع او شجر فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته
ومن راى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغتم غما شديدا ثم يفرج
عنه ومن راى كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص ومن راى غرابا على باب الملك فانه
يجني جناية يقتلها او يقتل اخا لاخيه ويدل على ذلك قوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى
الغراب يبحث فالدليل قوي في قتل الاخ ومن راى غرابا خدشه فانه يهلك في البرية
او ينال الم ويفرج ومن راى انه قد اعطي غرابا نال سرورا وقال ارسطاطاليس الغراب
الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على التجار وذلك لطول عمر الغراب
وهو رسول النسا **ومن الرويا المعبرة** ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبة
فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما **الغرنوق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري
والزمخشري انه طائر ابيض طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال
له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حمزة الاعرابي انما سمي بذلك لبياضه قال
الهذلي يصف غواصا اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول عموج واذا وصف به
الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما
وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد
ابن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجا طائر لم ير مثله على خلقته
الغرنيق حتى دخل في نعشه فلم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر
من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي ثم روي عن عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال جا طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية
كالقبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الايام
والثياب والجمع القباطي **قال القزويني** الغرنيق من الطيور القواطع ويقال اذا احست
بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا

الغرنيق بضم الغين ... من طير الماء الواحدة غرنيق والذكر والانثى ... قاله ابن سيده

كرامة لابن عباس رضي الله عنهما

طارت ترتفع في الهوا حتى لايعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم
اسكنتن الصياح كيلا يحس لها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه وذلك
لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي
هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لايكون نومها ثقيلا واما
قايدها فلا ينام او لايدخل راسه في جناحه ولايزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد
صاح باعلى صوته حكي عن يعقوب السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية قال ركبت
بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قامتهم قدر ذراع
واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص
ثم رايتهم بعد ايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في مثل هذا الاوان
فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا
وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني لذلك فايدة قال القاضي عياض وغيره
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد
وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف الحديث وانه لم يخرجه احد
من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم متصل وانما ولع به وبمثله المفسرون والمورخون
المولعون بكل غريب المتلقفون لكل سقيم وصحيح والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا بالنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا
توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله
عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا اولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا
سبيلا على تقدير صحة ما رواه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين
انه عليه السلام كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته
فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله
عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق
العلى بانها الملايكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملايكة بنات الله تعالى
كما حكاه تعالى عنهم ورده عليهم في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل ذلك من
قولهم ورجا الشفاعة من الملايكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم

ولبس

333

ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان واحكم اياته
ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثير من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله ذلك حكمة
وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا
العلم انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
تتمة روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال
من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا
ما علمني ربي تعالى ثم قال ابغني وضوءا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف
حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من
اصحابي فادخله قال فادخلتهم فقال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا به
وان شئتم تكلموا به واخبركم قال فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين
وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فجا حتى بلغ ساحل
مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اتاه ملك فعرج به
حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مداين معها ثم عرج به
وقال انظر ما تحتك قال اختلطت مدينتي مع المداين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال
ارى مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا
بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها وسوف يعلم
الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين
وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم
وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم
الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار
ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط
بالارض فقالوا نشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي
ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع بامة صالحة يهدون بالحق وبه
يعدلون متسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة
وكلمتهم واحدة واخلاقهم متشبهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب
وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة وليس بينهم اغنياء ولا فقراء ولا اشراف يختلفون ولا يتفاضلون

ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يتقاتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي
تصيب الناس وهم أطول الناس أعمارا فلما سمع ذلك ذو القرنين عجب من أمرهم وقال أخبروني
أيها القوم خبركم فإني قد أحصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحدا
مثلكم فأخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد قال أخبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم
قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس
عليها أبواب قال ليس فينا متهم ولا خائن قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا حاجة لنا
بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لأنا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا
لأنا لا نتكاثر بالأموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لأنا لا نرغب في ملك الدنيا
قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لأنا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون وتختلفون
قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تتقاتلون قالوا من أجل أنا سوينا أنفسنا بالحلم
قال فما بال طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع
ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فأخبروني من أي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم
قالوا صححنا نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم
مسكين ولا فقير قالوا من قبل أنا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ
قالوا من قبل التواضع والذل لربنا قال فلأي شيء أنتم أطول الناس أعمارا قالوا من قبل أنا
نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فلأي شيء لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار
قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من أجل أنا وطنا أنفسنا للبلاء منذ كنا أطفالا وأحببناه
وحرصنا عليه قال فلأي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لأنا لا نتوكل على غير
الله ولا نعمل بالأنواء والنجوم قال فحدثوني أهكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا
يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويحلمون
على من جهل عليهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون
بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فأصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم ما داموا أحياء وكان
حقا عليه أن يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند أحد لأقمت عندكم
ولكني لم أومر بالإقامة وقد ذكرنا اختلاف العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين
المهملة في السعلاة • الحكم يحل أكل الغرنيق لأنه من الطيبات • الخواص زبل
الغرنيق يسحق بالخل ويبل فيه فتيلة ويجعل في الأنف ينفع من كل قرحة تكون فيه والله تعالى أعلم
الغرغر بالكسر دجاج البر الواحدة غرغرة وأنشد أبو عمرو لابن الأحمر
• ألهم بالسيف من كل جانب • كما لفت العقبان حجلى وغرغرا •
وفي الكامل للغرابية قال الأزهري كان بنو إسرائيل أكرم الناس على الله تعالى فلما لم يقوموا بالله
أحد فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الآن بأعينكم جعل رجالهم القردة وبريهم الذرة وكلابهم

حكمة

الأسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الأراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش
ولا ينتفع بلحمه لكن أصله ينتفع به في العرق والسيل (في الهامش: لكن اقتر) وحكمه حل الأكل لأن العرب لا تستخبثه والله تعالى أعلم
الغرناق بالكسر طائر كالغرنوق وقد تقدم في الغرنيق ابن سيده الغزال ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلع
قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والأنثى غزالة قاله ابن سيده وغيره واستعمله
الحريري في آخر المقامة الخامسة لذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة
أراد بالأولى الشمس وبالثانية الأنثى من الظباء وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم
تغليطه فإن ذلك مسموع نظما ونثرا وسيأتي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في المحرر
وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب اللغة قلت وقد وقع في ذلك في محرمات
الإحرام ووقع للرافعي أيضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام
على حكم الظبي ولقد أنشدنا جمال الدين يحيى بن مطروح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما أوعاه ووعوه • وأقول يا أخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقي •
وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان | ابن يزيد الشيباني
والحجاج أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر
الكوفة وضرب باب القصر بعموده وبقيت الضربة فيه إلى أن خرب قصر الإمارة وكانت
زوجته غزالة نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة | قصة غزالة امرأة شبيب الشيباني
وآل عمران فصلتهما وكانت شجيعة وقيل فيها • وفت غزالة نذرها • يا رب لا تغفر لها
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله
• أسد علي وفي الحروب نعامة • فتخاء تنفر من صفير الصافر •
• هلا كررت إلى غزالة في الوغى • بل كان قلبك في جناحي طائر •
وحكي أن الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض أيام محاربته أبرز إليه غلاما له
ألبسه سلاحه المعروف به وأركبه فرسه التي لم يكن يقاتل إلا عليه فلما رآه شبيب
حمل عليه ونفسه في الحرب إلى أن خلص إليه فضربه بعمود كان في يده وهو يظنه الحجاج فلما
أحس الغلام بالضربة قال أخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة أنه عبد فانثنى عنه
وقال قبحك الله يا ابن أم الحجاج اتقى الموت بالعبيد قال الحريري والعرب إنما
تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك إليه عساكر
كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالأهواز
نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه
أغرقا يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق ألقاه دجيل إلى الساحل
فحملوه إلى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فإذا هو كالحجر إذا ضرب به الأرض نبا عنها فشق

فعرف شبيب بهذه اللفظة أنه عبد فانثنى عنه

فكان داخله قلب اخاز كان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غزا حضر
عبد الملك غسان الحروري ومعه برى راي الخوارج فقال له يا عدو الله الست القايل

فان يك منكم كان مروان وابنه ● وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ● ومنا امير المومنين شبيب

فقال لم اقل كذلك يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فقبل قوله وعفى
عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين كان مبتدا او
خبره فيكون شبيب امير المومنين واذا انتصب كان معناه يا امير المومنين شبيب
ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة وجبى الخراج
وقال يوسف الجوهري

واذا الغزالة في السما ترفعت ● وبدا النهار لوقته يترحل
ابدت لعين الشمس وجها مثلها ● تلقى السما بمثل ما تستقبل

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة
ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه واجاد حيث قال

لحي الله الحليم لقد تعدى ● وجا لقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه ● وسلط كلبتين على غزال

روى ابو داود في سننه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى
فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة
اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم
ان الحمى قد وهنتهم هولا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في الصحيح
عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى
الى ثلاثة اشواط فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح
مكة وكان اهلها مشركين حينيذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا
فيتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم في باب الظبا في الظبا
وفيه اذا قتله المحرم في الحل او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك
وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة من زوايده وصححه
في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان
يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية وفي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي
وان كان انثى فعناق الامثال قالوا انوم من غزال لانه اذا ارضع امه فروي امتلا نوما
وقالوا اترك الشي ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر ويوا اذا نفر

منه

منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال
من الحيوان كما قيل

لقد كنتني في الهوى ● ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة ● بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها ● فبالدموع تغتسل

وتقدم في الظبا قولهم ترك الغزال اهله **الخواص** دماغ الغزال يذاف بدهن الغار
ويغلي ثم يوخذ منها فيذاف بما الكمون وينتفع منه قدر جوزة ينفع للسعال ولو مرارته تخلط بقطر
وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يغذي البلغم والدم جزو بما حار يبرا باذن الله تعالى
وشحمه اذا اطلي به انسان احليله وجامع امراته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبا ان لحم
الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه انفع لحوم الصيد **الغطارة**
القطاة قاله ابن سيدة **الغضب** الثور والاسد **الغضف** القطا الجوني
الغضوب الاسد والحية الخبيثة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية **الغطريف**
فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف
انما هو بالعين المهملة والقاف المعجمة **الغطلس** كعملس الذيب **الغطاط** بالفتح ضرب
من القطا غبر البطون والظهور والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق
لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا واثنين الواحد غطاطة كذا قاله الجوهري
وقال ابن سيدة الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقطا القصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض
البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس
من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار **الغفر** بكسر الغين ولد البقرة
الوحشية **الغماسة** مشددة طاير يغوص في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما والجمع
غماس **الغنافر** بالفتح الضبعان الكثير الشعر **الغنم** الشا لا واحد له من لفظه
والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم
موث موضوع للجنس يقع على الذكر والانثى واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة
لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم فاذا
لها خمس من الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش لانه العدد يجري في تذكيره على
اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرنا وقد احسن الامام الشافعي رحمه
الله تعالى في قوله

ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ● ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله ● وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم ● والا فمخزون لدي ومكتتم

الخواص

ومن محاسن شعر ابي الطيب المتنبي قوله ... الغزالا ... شعرا ... غزالا ... وانشد الامام الثعالبي ... رنا ظبيا وغنى عندليبا ● ولاح شقايقا ... قضيبا

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل وهو في الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اهل الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد به عليه الصلاة والسلام باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان كان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليتها بوجوه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان وقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الجاحظ على انه كبش وسياتي الكلام على ذلك في باب الكاف ومنها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد ولا تتئم والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضان اكثر ومنها ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لم ينبت لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الغنم افضل من شعر المعز واغزر قيمة ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموا قالوا انما هو تيس في سفينة ومما اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس

المستعار

المستعار ومنها ان رؤوس الضان اطيب وافضل من رؤوس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك

فايدة قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخل بفتح السين وسخال بكسرها لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز هو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا اقوى فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة في اخره عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه اعتدة وعتدة وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في اخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سديسا والانثى سديسة ثم يكون ضالعا والانثى كذلك ويقال الضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلوع بتشديد الضاد واللام قال الاصمعي الجلام والجلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم جلام قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظير وظوار ويقال لولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللولد معه قرينه توام وتوام والبهمة للذكر والانثى اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرفر بفاءين مكسورتين والجمع فرفار وفرافر وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان وروى ابن ابي شيبة عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان غنمها لا تزكو فقال ما الوانها فقالت سود فقال عفري اي استبدلي غنما بيضا فان البركة فيها

وفي سنن ابي داود في ابواب الطهارة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة ولا تزيد ولا
تنقص وكان كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون
خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال
بفتح الشين والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا السفرة
فمر بهم راعي غنم فسلم عليهم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر
اتصوم في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذا الجبل ترعى هذه الغنم فقال اني والله
ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد ان يختبر ورعه فقال له هل لك ان تبيعنا
شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها وتنال من لحمها وتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم
سيدي فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا بعتها وقلت اكلها الذئب فولى الراعي عنه
وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي
ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب له الغنم وروى
احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر عشية ليلة اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت
اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به
فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي
ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذبحوهما فاكلوهما وكان ابو اليسر اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى
صرت اخرهم موتا انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب
قصة الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام
فعرض عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي
فما اصنع قال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى
ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا فرجعت الغنم
مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر
فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه

فقال

فقال ان معه الان زوجته من الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله من ترب وجهك
وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك مصالحا
عليه وكان قبل حل الغنايم وفي الحديث انه عليه السلام قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم
قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط لاهل مكة
قال سويد يعني كل شاة وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم
وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي باجياد وكان موسى عليه
السلام اجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي
ما جاءت به ذات الوان فجا تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب
والحكمة ان الله تعالى لم يجعل الرعي في الانبيا تقدمة لم يكونوا رعاة للخلق وليكون اممهم
رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا
لناله رجال من فارس وفي رواية قال رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها
قال هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال هكذا اعبرها وقد راى النبي صلى الله عليه
وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا
والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها
الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن معنى
الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا
الغنم في الحديث وذكره الامام احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل
ابو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك
ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما
يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت
مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو
مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري
في باب الدعا ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت
حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم
وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك
فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى
ابن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز

في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما اري الرجل
الصالح الا قد هلك قال فجئنا ه فوجدناه قد مات في تلك الساعة **وعن** عبد الواحد بن زيد
انه قال سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك
في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان في الكوفة فذهبت الي الكوفة
اسال عنها فاذا هي ترعي غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعي مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما
فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها ما ادراك
اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف قال فقلت لها عظيني فقالت يا عجبا الواعظ يوعظ قلت ما لي اري غنمك ترعي
مع الذياب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذياب
فايدة في الموطا عن ابي هريرة وزينب بنت خالد الجهني رضي الله عنهما ان رجلين
اختصما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله
بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي
ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا علي هذا فزني بامراته فاخبروني
ان علي ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة من غنمي وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم
فاخبروني انما علي ابني الاجلد ماية جلدة وتغريب عام وانما الرجم علي امراته وانما الرجم
علي امراته فقال صلي الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله
اما غنمك وجاريتك فرد عليك واجلد ابنك ماية وغربه عاما وامر انيسا ان ياتي امراة
الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها **وروي** البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل
عليه اية الرجم وقراناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلي الله عليه وسلم
ورجمنا بعده واخشي ان طال علي الناس زمان ان يقول قايل والله ما نجد اية الرجم
في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق علي من زني اذا احصن
من الرجال والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخ تلاوته وبقي حكمه
وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم علي انه ثابت لما روي
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه
اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زني فحده الرجم مسلما كان او ذميا
وذهب ابو حنيفة واصحابه الي ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم علي الذمي عندهم
ودليلنا انه صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا
وان كان الزاني غير محصن بان لم تجتمع فيه هذه الاوصاف الاربع نظر ان كان غير بالغ

اوكان

338

قصة الحرث والغنم

قصة في حكم الغيب

[illegible] الحكم [illegible] من احكم الحاكمين

اوكان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد ماية
وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا نغرب فقولان
اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسالة تتمات مذكورة في كتب الفقه **وذكر
المفسرون** في تفسير قوله تعالي وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري ان رجلين دخلا علي داود عليه السلام احدهما
صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي
فافسدته ولم تبق منه شيا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا
علي سليمان عليه السلام فقال كيف قضي بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت
بغير هذا فدعاه داود وقال بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين
فقال سليمان ادفع الغنم الي صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها واصوافها ومنافعها
ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الي اهله
واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم
احد عشرة سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راع **وختم**
الكلام علي الغنم بما في اول عجايب المخلوقات عن موسي بن عمران عليه السلام انه اجتاز
بعين ما بسفح جبل فتوضا منها ثم ارتقي الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين
وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب ما ثم جا بعده راعي غنم فراي الكيس فاخذه ومضي
ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلي راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقي ليستريح
فما كان الا قليلا حتي عاد الفارس يطلب الكيس فلم يجده فاقبل علي الشيخ يطالبه
فانكر فلم يزل لا كذلك حتي ضربه فقتله فقال موسي يا رب كيف العدل في هذه الامور
فاوحي الله تعالي اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان علي الفارس دين لابي الراعي
مقدار ما في الكيس فوقع القصاص بينهما وقضي الدين وانا حكيم عادل **الحكم**
يحل اكلها وبيعها بالنص والاجماع وتجب في سايمتها الزكاة في كل اربعين شاة شاة
جذعة ضان او ثنية معز وفي ماية واحدي وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاثة
شياه وفي اربعماية اربع ثم في كل ماية شاة شاة والسنة انها تقلد اذا جعلت هديا
الي البيت العتيق لما روي البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلايد
الهدي للنبي صلي الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق
وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم
يبلغهما **فرع** اذا انسان مراح غنم فخرجت ليلا فرعت زرعا فان كان الذي فتحه
المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا

فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسياتي في باب
الميم الاشارة الى الالات الماشية **واما الامثال** فقد تقدم بعضها في باب الجيم
وبعضها في باب الشين المعجمة وسياتي طرف منها في باب الميم وكذلك الخواص **التعبير**
الغنم في الرؤيا رعية صالحة طايعة ويدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك
والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف منها كرايمات جميلات ذوات اموال
وعرض مستورة والشعاري نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول لكشف عوراتهن
خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي
من راى انه يسوق معزا وضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها
فانه يجبي منهم اموالا ومن راى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك
الموضع في امر من الامور ومن راى غنما استقبلته فانهم اعدا يظفر بهم ومن راى شاة تمشي
امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها انعطفت عليه معيشته وربما تنفع امراته ولا تحصل له
ورؤية الغنم مال المراة ومن راى كانه يجز شعر الغنم فليحذر الخروج من داره ثلاثة ايام
وقال جاماسب من راى قطيع غنم سود ايما ومن راى شاة واحدة سوداء سمينة
والنعجة امراة فمن ذبح افتض امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة ومن راى ان صورته تحولت صورة غنمة نال غنيمة **الغواص**
طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو الغرنوق الاتي في باب الغين قال القزويني في الاشكال
هو طاير يوجد باطراف الانهار يغطس في الما ويصطاد السمك فيتقوت منه وكيفية
صيده ان يغوص في الما معكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الما الى ان يرى شيا من
السمك فياخذه ويصعد به ومن العجايب لبثه تحت الما ويوجد كثيرا بارض البصرة
انتهى وقال بعضهم رايت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها واخذها منه
فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما
اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به في الما حتى مات
الغراب ثم خرج من الما **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال ويوخذ هو من كلام
الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال
وعظمه يفعل مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته ويذكر ويونث
ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاة وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر قال
ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة
ولذلك قالوا اكثر الناس الغوغا **وفي** تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفين الثوري
مكة فوجدته مريضا شارب دوا فقلت له اني اريد ان اسالك عن اشيا قال قل قلت اخبرني

من الناس

من الناس قال العلما قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا
قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان ياكلوا به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى
والغوغا ايضا شي يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي **الغول** بالضم احد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال
وغيلان وكلما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي
سلمى • فما تدوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول • ويقال تغولت المراة
اذا تلونت ويقال اغتالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فايدة** سال رجل
ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه روس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف
مثله وهذا لم يعرف فاجابه ان الله كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرا القيس كيف قال •
• ايقتلني والمشرفي مضاجعي • ومسنونة زرق كانياب اغوال • ولم يروا الغول
قط ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي
سميته المجاز • وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي العلامة كان يعرف انواع
العلوم وكان العرب واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا
انشده ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راي الخوارج وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام
لانه كان يتهم بالغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على
الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب •
• صلى الاله على لوط وشيعته • ابا عبيدة قل بالله امينا •
قال فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قط بقيت الطا فقال هي شر
الحروف الطامة في الطا امحها وقيل انه وجدت رقعة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا
البيت وبعده • فانت عندي بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا •
وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم
عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب
بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له ابو موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك
عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يوذي اي ما فيه دهن فغضب
لها ابو موسى وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين ومايتين وهذا ابو عبيدة
بالها والقاسم بن سلام ابو عبيد بغيرها وكلاهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة واخره را مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال
لها جرقان وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن
خلكان وغيره وتقدم في باب الحا المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية المذكورة

في القرآن برفقة والله تعالى أعلم وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث
سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم
الغيلان فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر وله حصيص أي ضراط
قال النووي في الأذكار إنه حديث صحيح فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى دفع ضررها
بذكر الله تعالى ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى
بالليل وإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي
أن يؤذن أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي صالح
أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام أو صاحب لنا فنادى مناد من حائط باسمه
فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى
هذا ما أرسلتك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر وروى
مسلم عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين
تتراءى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فأبطل النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه
إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول
أي لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي والسعالي بالسين
المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه أنه قال كانت لنا سهوة فيها تمر وكانت تجيء الغول فتأخذ منه
فشكونا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي
رسول الله قال فأخذتها فحلفت أن لا تعود فأرسلها وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال
فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود فقال كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها
فقال ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني ذاكرة
شيئا اقرأ آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما فعل أسيرك فأخبره بما قالت فقال صدقت وهي كذوب قال الترمذي حديث
حسن غريب وهذا الحديث روى مثله البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف

عن محمد

عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان وذكر القصة وفيها قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت
سبيله فقال ما هي قلت قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فإنه لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح قال وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أما صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال
ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله هذا الحديث متصل فإن عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري
الذي روى عنهم وأما قول أبي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين أن البخاري أخرجه
تعليقا فغير مقبول فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء الذي عليه المحققون أن قول
البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلسا وكان تدليسه
وهذا من ذلك وإنما المعلق ما أسقط البخاري فيه شيخه أو أكثر بأن يقول في هذا الحديث
قال عوف أو قال محمد بن سيرين أو قال أبو هريرة وروى الحاكم وابن حبان عن أبي بن
كعب رضي الله عنه أنه قال كان له جرين تمر وأنه كان يجده ينقص فحرسه ليلة فإذا هو بمثل الغلام
المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ناولني يدك فناولني فإذا يد كلب وشعر كلب
فقلت أجني أم إنسي فقال بل جني قلت إني أراك ضئيل الخلقة فقال لقد علمت الجن
أنه لم يكن فيهم رجل أشد مني فقلت ما جاء بك قال أنبئنا أنك تحب الصدقة فجئنا نصيب
من طعامك قلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فإنك إن قرأتها غدوة أجرت منا
حتى تمسي وإن قرأتها مساء أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الإسناد وروى
الحاكم أيضا عن أبي الأسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان
حين أخذته فقال جعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هذا الشيطان يأخذه قال فدخلت الغرفة وأغلقت الباب علي
فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصورت في صورة أخرى ثم دخلت من شق الباب
فشددت علي إزاري فجعل يأكل من التمر فوثبت إليه فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو
الله فقال خل عني فإني شيخ كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية
قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا منها فخل عني فلن أعود إليك فخليت عنه
وجاء جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قال فصلى النبي
صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه أين معاذ فقمت إليه فقال ما فعل
أسيرك يا معاذ فأخبرته فقال أما إنه سيعود قال فعدت فدخلت الغرفة وأغلقت علي
الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل التمر فصنعت به كما صنعت به في الأولى

أهكذا خلق الجن

الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة الاولى لن اعود ثم عدت فقال فاني لا اعود وآية ذلك انه لا يقرا احدكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان قال فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيبا كان ذراعيك ذراعي كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني فيهم لضليع ولكن عاود في الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا آية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله ابو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل النحيف الرقيق والشخيب المهزيل الخشي والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتدا وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر ۝ الجود والغول والعنقا ثالثة ۝ اسما اشيا لم توجد ولم تكن ۝ ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب او كالذي ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر ۝ كل انثى وان بدى لك منها ۝ آية الحب حبها خيتعور ۝ وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى وقد تقدم قريبا وفي دلايل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليوذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق فيدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا قالوا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل به ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلا رجلا حمار قال القزويني وقد راى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله تعالى عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياتا انشدها في ذلك **الامثال** قالوا فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيادق الحيات **الغيطلة** بالفتح البقرة الوحشية وقيل الجماعة البقر الوحشي لرب بيا بن موحدتين وراي مهملتين وكذلك الاجب بكسر الهمزة وبالجيم قاله في الكفاية **الغيلم** كديلم ذكر السلاحف **الغيهب** ذكر النعام

والغيهب

والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في اول غزوة بدر والله اعلم

۝ باب الفا ۝

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخا المعجمة وبالتا المثناة فوق قال في الكفاية ويقال للفاختة الصلصلة ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها **وحكي** ان الحيات كثرت في الارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية ليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر ۝

اكذب من فاختة ۝ تقول وسط الكرب ۝ والطلع لم يبد لها ۝ هذا اوان الرطب ۝

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرطهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان عليه السلام ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى قال الشاعر ۝ اريد وصاله ويريد هجري ۝ فاترك ما اريد لما يريد ۝ وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده ابوذر **الخواص** دمها ودم الحمار الاسود اذا طلي بهما البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرهما **التعبير** قال ابن المقري الفواخت والقماري والنوبي وما اشبههم يدلك ملكهم في الرويا على العز والجاه وظهور النعم لانهم لا يكونون في الغالب الا عند المنعمين وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو والغنا والرقص وربما دلوا على الزوجات والاما وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امراة كذابة غير الفة في دينها نقص وقال ارطاميدروس الفاختة امراة صاحبة مروة وشكل والله اعلم **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فير اي كثير الفار وارض فارة اي ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروف وهو كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب

الامثال

الخواص

التعبير

341

ولالاغ

والخلد فالزبابة صم والخلد اعمى واليربوع وفارة النيس وفارة الابل وفارة المسك وذوات النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها **روى** الطحاوي في احكام القران باسناده عن زيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم **وفي** سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت فتيلة السراج وجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم **وفي** رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه السلام اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه **وفي** صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا **وفي** الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا قال النووي رحمه الله هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحل والمحرم في الحرم والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوان افسد ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه

وكلما

342

وكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بينه وبين الجرذ من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم رضي الله عنه ان نوحا صلى الله عليه وسلم لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة بانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها

مطلب في حكاية سفينة نوح

تذنيب قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار يخرق السفينة بقرضها وحبالها فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار **وروي** عن الحسن قال كان طول السفينة الف ومايتي ذراع وعرضها ستمائة والمعروف ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلثمائة ذراع قال قتادة وكان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح مائة عام يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الاشجار اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السما ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما امره الله تعالى واما الذباب فتقدم واما اليربوع فياتي في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها **وروي** البخاري ومسلم

والخلد

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري
ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لم تشرب
واذا وضع البان الشاء شربت قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل
والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفارة
من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش
وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم
فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض
يتخللها طلبا لنبات السموم فتاكلها فلا يضرها وكثيرا ما تطلب البيش
وهو سم قاتل كما تقدم وهناك في باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله
القزويني في الاشكال واما ذوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها
اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد
وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني واما فارة المسك
فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي المحرر
فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز في نظايره وقال
الجوهري وابن مكي ليست بمهموزة وهو شذوذ منهما قال الشاعر
كان بين فكها والفك • فارة مسك ذبحت في سك • مراده شقت والذبح
اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره قال
الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول فارة تكون بناحية تبت تصاد
لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت بعصايب وتبقى مدلية فيجتمع فيها دمها
فاذا احكم ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة ثم تدفن في الشعير حينا
حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان
لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها اي الفارة عندنا قلت ونعجب من كثرة
اكلها يدل على استطابتها والفقها لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال الثاني
جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرايحة اللازمة ولهذا
النوع رايحة كرايحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب
الظا المشالة في لفظ الظبا ذكر هذا المسك وحكمه قلت والمشهور
ان فارة المسك سرر الظبا كما تقدم واما فارة الابل فقال القزويني
بيان يفوح منها رايحة طيبة فيقال لتلك الرايحة فارة الابل قال الشاعر
يصف ابلا لها فارة تذفر كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه •

واما الفارة

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخا
المعجمة روى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع
الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي
ونصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهرة والشاة الذيب وتذهب العداوة
من الاشيا كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله الحكم يحرم اكل جميع
انواع الفار الا اليربوع كما سياتي في بابه ويكره اكل سور الفارة وقال ابن وهب
عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار
ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا
وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

• توق خصالا خوف نسيان ما مضى • قراءة الواح القبور يديمها •
• واكلك للتفاح ما كان حامضا • وكسبرة خضرا فيها سمومها •
• كذا المشي ما بين القطار وحجمك • القفا ومنها الهم وهو عظيمها •
• ومن ذاك بول المرء في الما راكدا • كذلك نبذ القمل ليس بضمها •
• ولا تنظر المصلوب والما راكدا • واكلك سور الفار وهو تتمها •

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل النبي صلى الله عليه وسلم
عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسايي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ
سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة قلت الصواب
انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها
وما حولها وان كان مايعا فاستصبحوا به وان لم يدخل البخاري في الحديث قوله
وان كان مايعا فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاستراب معمر بانفراده
بها والعلما مجمعون على ان حكم السمن الجامد اذا وقعت فيه الميتة انها تلقى
وما حولها ويوكل بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن
والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انه لا يوكل والمشهور جواز الاستصباح
به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع
الرجز الصنم والكسائي النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما في المساجد
فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به
ولا يباع قال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال

انه الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع
الزيت والخل والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها قالوا لان النبي انما
فرق في السمن دون غيره **الخواص** قال فواسغاري في كتاب عين الخواص راس
الفارة تشد في خرقة كتان وتعلق على راس صاحب الصداع الشديد يزول
صداعه وينفع من الصرع وعين الفارة تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي
وان بخر بيت بزبل ذيب او بزبل ضبا هربت منه الفار وان خلط العجين بزبل
حمام واكله الفار او اي حيوان كان مات فان دق بصل وجعل على ابواب الحجرتين
فاي فار شم رايحته مات وان جعل على باب حجر الفار ورق الدفلي مع الفلفل
لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما واذيب بما وسكب في حجرة
الفار فانه يقتلهن وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم
يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه وان بخر بكمون ولوز ونطرون عند
احجريهن متن منها عتهن وان بخر البيت بحافر بغل اسود من الابيض هربت منه الفار
وان علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراته وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار
وجعلا في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى فان حامل ذلك يحظى عند الملوك
وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الرق وطريق اخذ بوله ان يصاد
في مصيدة حديد ويوضع انا ويجعل المصيدة من ناحية الحديدة على فم الاناء
ويرى الفارة السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه **قلت** وقد ذكر لي
هذا انما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك
ان يوخذ التراب الذي يجعله البناء في روسها في الحمام الازرق المحترق فيدق
ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه زيت او غيره ويثقل ثقلا
جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو عجيب مجرب
واما سم الفار فهو التراب الهالك يوتى به من خراسان من معادن الفضة
وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت فاذا اكل منه الفار
مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع **التعبير**
قال المسلمون الفارة في الرويا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امراة يهودية نايحة ملعونة او رجل
يهودي فاسق او لص نقاب وربما دل على الفار على الرزق فمن راى في داره
فارا كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله
قلت بركته ونعمته ومن ملك فارة ملك خادما لان الفارة تاكل مما ياكل الانسان

وكذلك

344

وكذلك الخادم ربما ياكل مما ياكل سيده ومن راى فارا يلعب في داره نال الخصب في تلك
السنة لان اللعب لا يكون الا مع الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل
على الليل والنهار فمن راه يغدو ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راى انه
يقرض في ثيابه فهو يعلن بما يهوي من اجله ومن راى فارا يثقب فانه لص نقاب
فليحذره والله تعالى اعلم **الفادر** المسن من الاوعال **الفاز** بالزاي
قيل انه النمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهي التي
تنتشر من المواشي كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض
ويقال قد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه **روي** مسلم في الاشربة وابو داود
في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس وفحمة العشا ظلمتها
وسوادها شبه سوادها بالفحم وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل نعم
وسياتي في الجيم ان شا الله تعالى **الفاعوس** الجاموس الحية والوعل الاعرج
وانشد ابن الاعرابي في ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس
قال ولم ياتي في الكلام فاعول لان لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية على
والبابوس وهو الصبي الرضيع والرابوس وهو العبر والقاموس وهو وسط البحر
والقابوس وهو الجميل والفاطوس وهي دابة يتشام بها والجاموس وهو
ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذي
يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب الخير والجاسوس وهو
صاحب الشر وفي **الصحيح** عن ورقة بن نوفل قال هذا الناموس
الذي انزل على موسى بن عمران **قال** النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا
جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي
هذا ايضا في باب النون في لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس**
سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها
في السفينة فانها تهرب قال القزويني ولعلها حوت الحيض وقد تقدم ذكره
الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج
بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم في باب الدال المهملة وفي الحديث
ان فالجا تردى في بير **فالية الافاعي** بنات وردان وسياتي في اواخر
باب الواو وقيل هو ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في الجحرة الضب

الامثال قالت العرب انكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت
يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في جحر علم ان وراءها العقارب
والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده شر والله تعالى اعلم **قياح** طاير كقباح
يكنى ام عجلان وتقدم في باب العين **القنبع** دود احمر قال الشاعر
• غداة غادرتهم قتلى كانهم • خشب تقصف في اجوافها القنبع •
والواحدة قنبعة قاله ابن سيده **القندس** بالضم العنكبوت والجمع
قداسة كقردة **الفحل** الذكر من ذوي الحافر والظلف والخف وغير ذلك
من ذوي الارواح وجمعه افحل وفحول وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد
فتره راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحول من الخيل لانها اجرى
واجري اي واجسر **روى** الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة
الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه عيشي
وعيش عيالي ولي ناضحان فحلان وقد منعاني وحايطي وما فيه فلا يقدر
احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال
ان امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغا فلما انفرج الباب وجلبة
نظرا الى رسول الله بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما
ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يسجد
لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة
ان تسجد لزوجها وروى الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي
انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان
فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفحل وبين ان يغرم
ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل فغرم ربع الثمن وقد تقدمت
الاشارة الى هذا في باب الحا المهملة في لفظ الحيوان **وفي** الصحيحين وغيرهما
يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل
وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاعة لا تثبت

بين

بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب
المرضعة وروي هذا عن ابن عمر وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن
ابن بنت الشافعي ان ثبت والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والايمة الاربعة وغيرهم
من علما الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع والمرضعة وزوجها الذي اللبن
منه فتكون المرضعة اما له والزوج ابا له كما اذا ولدته منه لانهما كانا ابوين له
لحديث عايشة رضي الله تعالى عنها المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان
يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعا
وفي رواية لا رضاع الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال
الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى
الشبع روي ذلك عن عايشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال مالك
والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره يحرم وهو احد
قول ابن عباس وابن عمر وروي عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك
في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل
خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعن كل واحدة رضعة جنينا واحدا
ففيه ثلاثة اوجه احدها لا تثبت التحريم والثاني يصير ابا له وللمرضعات والثالث
يصير ابا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان
وان اختلط اللبن بمايع ووصل الى الجوف تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح
القولين وللمسالة فروع مبسوطة في كتب الفقه **تتمة** وقد ذكر في اللبن
حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة وروي
ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل منهم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن
فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون
عن الامصار وعن صلاة الجماعات ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي البراري وم
وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات **وفي صحيح**
البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل

والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر
• ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة فحل يعار • وقيل المراد ثمن مائه
ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب
اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح **الامثال** قال
العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد
تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة
بنت خويلد وقيل تمثل سفين بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع بالراء انتهى قال
الشماخ • اذا ما استافهن ضربن منه • مكان الرمح من انف القروع •
قوله اشتافهن يعني حمار اشتاق الاتن فيرمحنه اذا اشتافهن والشوق الشم
وقوله مكان الرمح من انف القروع اراد بالقروع المقروع وهذا من الاضداد
يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها
وناقة رغوث اذا كانت ترضع وجواد رغوث اذا كانت ترضع وشاة حلوب
اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقروع هنا البعير
يقرع انفه وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه
بالرمح حتى يرجع يقال قرع انفه من كذا اي منع منه وقالوا الفحل يحمي شوله
معقولا والشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى
عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير
قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الجليل في حفظ حريمه
وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن ابي عتبة بن ابي وقاص ابن اخي
سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد
فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية
عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه الراية وهو على الراجلة
وقتل يومئذ وهو يقول • اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا •
لا بد ان يفل او يفلا • فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه ويقول
الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة •
• يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة •
ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء
عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى

عليها

عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **تذنيب** قال قولس جميع الالبان معتدلة
وقال الرازي الحلوجات واجوده ما كان من ضان فتي وهو ينفع الصدر
والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة
المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب
واجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة
ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب
الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف وغبار اللبن
بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ مع الحنطة
والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده وما يتبه ويقال
له الرائب ينفع المعدة الحارة واذا القي في اللبن الحصى المحمى حتى تذهب
مائيته من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا اخذت منه مع السكنجبين
السكري ينفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح
نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك
الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى **تتمة** اللبن في المنام
فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا
للشاربين واما الرائب فهو حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم
مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الابل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء
من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال
من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة
في العقل والمال لمن شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على
عقل شاربه ولبن ابن ادم زيادة في المال اذا هو زاد في الثدي ولا يجد لمن يرضعه
فانه يدل على ما قاله محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرضع فان شربه
المريض شفي من مرضه لان به كان نشوه وقوته ومن بدد اللبن فقد ضيع دينه
ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك
اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف او مرض وقيل ان لبن الذيب
مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداءه
والله تعالى اعلم **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال
وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفين
ابن الحرث وقيل لابي سفين بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال

السهيلي الصحيح انه قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله
عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له ما كدت تاذن بحجارة الجلهتين وهما
جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد
في جوف الفرا يتالفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب واصل هذا المثل
ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش
فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث
كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه
ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل
في كل معنى حاو لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كل فات الشيء كثيرة ● وما هي الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ● لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

الفراش ويشتمل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت
في السراج وذلك بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار
فاذا رأت المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة
في البيت المظلم فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها
ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود
اليها مرة اخرى حتى تحترق قال حجة الاسلام الغزالي ولعل هذا لنقصانها
وجهلها ثم قال واعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل الانسان في الانكباب
على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي نفسه
في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي الى ان ينغمس ويهلك فيها فهلا كان
مثل جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء اذا
احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار
تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه ● وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي ● سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له ● والاقحوان النضير الغض في فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطبي ● فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا ● الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال

وقال عوف الديلمي العجمي
لهب الخد حين بدا لطرفي ● هوى قلبي اليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ● وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش
في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما
يتطاير الفراش **روى** مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون
من يدي **وروى** مسلم ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سدرة
المنتهى في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
قال فراش من ذهب **وروى** البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب
تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب حتما الا الكذب في الحرب والكذب
في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امراته ليرضيها **وحكمه**
تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل
واجهل واخف واخطا لانها تلقي نفسها على النار كما قالوا اخطا واجهل
من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر

سفاهة بحنون وخطو فراشة ● وانك من كلب المهارش اجهل

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال
ارطاميدروس الفراش للفلاحين يدل على البطالة **الفرافصة**
بالضم اسم الاسد وبالفتح اسم الرجل وقيل كل فرافصة في العرب بالضم
الا فرافصة ابا نايلة فانه بالفتح وقد ذكر مالك في الموطا في ابواب الصلاة
عن يحيى بن سعيد بن ابي عبد الرحمن عن القسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير
الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمن بن عفان اياها في الصبح
من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل
في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ والكثرة
فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر
ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا
على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي ابني اخي فجيء بنا كالافراخ فقال ادعوا لي

لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بدا الى السما السابعة

حكمه

الامثال

التعبير

الخلائق فأمره بخلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فراخ طير فاقبل
احد ابويه حتى سقط في ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا لهذا الطاير جا فرخه
فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال والله لله ارحم بعباده من هذا
الطاير بفرخه وفي سنن ابي داود في اول كتاب الجنائز في حديث عامر اخي
الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسما قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كسا وفي يديه شي قد لف عليه طرف كسايه
فقال يا رسول الله اني رايتك اقبلت اليك فمررت بغيضة فيها شجرة فسمعت منها
اصوات فراخ طاير فاخذتهن ووضعتهن في كساي فجات امهن فاستدارت على راسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن فيه معي فقال ضعهن عنك
فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال عليه السلام لاصحابه اتعجبون لرحمة امهن ولا
عليهن قالوا نعم قال والذي بعثني بالحق نبيا لله ارحم بعباده من ام الافراخ
بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن ترف عليهن
وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فيها يعطف الرجل على ولده والطاير
على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال السمناني
ان رحمة قسمها في دار الدنيا فاصابني منها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين
رحمة اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي
قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو
الله بشي او تسأله اياه قال كنت اقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال فدعا له الله فشفاه ومعنى قوله كالفرخ يدل على انه
تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه
ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعرة ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا
بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله وقوله لا تطيقه يعني عذاب الاخرة
لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم
العظيم بل اذا عظم ذلك على الانسان مات واما النشاة الاخروية فهي للبقا اما في النعيم
او في العذاب اذ لا موت كما حكي في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

مثل الفرخ

ليذوقوا

ليذوقوا العذاب فنسال الله العافية في الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين
في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة
وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المراة
الصالحة والحور العين والصحيح العبادة والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة
والمغفرة وقيل نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي عبد الله
محمد بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها ومن
كبار شيوخ البخاري من حديث حسن البصري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ اخذ
فراخه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله اليه ان عاد فساهلكه
فلما افرخ ذلك الطير خرج الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق سأله
سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم
صعد واخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا
وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق بصدقة في يومه وقد تصدق **فائدة** كان رؤية فرخ الطاير سبب التمني
حنة امراة عمران سببا لطلب الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت
فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب
اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم بضميري فنذرته
ان تصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته اي خدمته وكان ذلك في شريعتهم
جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال
والحرام جميعا كما قال الله تعالى لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي
احصنت فرجها يريد فرج القميص لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب
وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير
هذا وهذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة
واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس
بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزهت المقدسة عن الظن الكاذب
والحدس وبالله التوفيق **ومن احكام الفرخ** انه اذا غصب انسان بيضا

من ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده لاحسن ما يقول لانها من الدعوات الجامعة الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة م

يريد ان م

وحضنته دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه يتضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض
قال تعالى ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العمادي
عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا
بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طاير قد سقط
من وكره فجعل ينظر الى ابويه وابواه ينظران اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى
وكره رحمة له فرحمه الله برحمته لذلك الفرخ ورد يده بما صنع والله تعالى اعلم

التعبير الفراخ المثوية في المنام مال ورزق بتعب لمن ملكه فمن راى انه
اكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واشراف الناس
وان اكل لحم فراخ السباع كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم فانه يغتاب
اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مستويا فانه يتاجر اجيرا والله تعالى
اعلم

الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله
التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسة وقال الجوهري كان يسمى الانثى من الخيل
فرسا وهو اسم على الذكر والانثى وتصغير فرس فريس وان اردت الانثى خاصة
لم تقل الا فريسة بالها ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة
مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر
وفارس صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس **روى** ابو داود والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل
فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر فرس او بغل او حمار فارس
قال الشاعر: واني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس البغل
وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن
اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو مدراك وابو المضا وابو الضمار وابو المنجي والفرس
اشبه الحيوانات بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة
وتزعم العرب انه كان وحشيا **واول** من ركبه ولد الله اسمعيل عليه السلام
ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا
يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة
والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس
وعظم الفرس اثقل واصلب من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس

اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة والعتيق من الخيل
من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن بالامور المنقصة
والعتيق الكريم من كل شي وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من ايدي الغرق لانه
لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم انزل يعني الرضى
من الله وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمي عتيقا لانه عتيق من الموت

فايدة قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث
ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق **وروى** الحافظ
الدمياطي في كتاب الخيل حدثنا عزاه الى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع
في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يدخل دارا فيها فرس عتيق انتهى وكذلك
رواه الحارث بن ابي اسامة عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه
وروى القاضي ابو القسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل له وهو كتاب لطيف
نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا الحسن بن عطية
عن طلحة بن زيد عن عطا عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها
فرس عتيق **وقال** مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال
السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم

قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال
صاحب العين هو السابق **وفي** المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحا المهملة
المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد
ابن ابي بكر بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني
من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا
الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه يقال قال ابو عبيدة قال
معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم
قال ابو عبيدة فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسا فسلم عليه ثم
ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس لا اراه الا مجاب الدعوة

قال وهل تدعوا الخيل وتجاب قال نعم ما من ليلة الا والفرس يدعوا ربه فيقول رب
انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يديه اللهم فاجعلني احب اليه من اهله
وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي الا مستجابا **وروى**
الحاكم عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا اردت ان تغد فرسا فاشتر
فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال الصحيح على شرط مسلم والهجين
الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة
والفاء اخره عكسه ولذلك في بني ادم انشد ابو عبيد القسم بن سلام لهند
بنت النعمان بن بشير • وهل هند الا مهرة عربية • سليلة افراس تخللها البغل •
• وان نتجت مهرا كريما فالحري • وان يك اقراف فمن قبل الفحل •
قال البطليوسي في شرحه هذا رويناه من قبل الفحل والرواية الاخرى
ان يك اقراف فما انجب الفحل **قال** وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان
ابن بشير وانها قالت في العيص بن عقيل الثقفي من رواة لحميد وهي وما انا الا
مهرة عربية • وكانت حميدة في اول امرها تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته
وقالت فيه • فقدت الشيوخ واشياعهم • وذلك من بعض اقوا ليه •
• ترى زوجة الشيخ مغمومة • وتمسي لصحبته قاليه •
فطلقها الحارث فتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته •
• بكى الخز من روح وانكر جلده • وعج عجيجا من جذام المطارف •
• وقال العبا نحن كنا ثيابهم • واكسية مطروحة وقطايف •
فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها العيض
ابن عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت دعوة روح وقالت
تهجوه • تمنيت فيضا ومالي بفيض به • الا سلاخك بين الباب والدار •
• فتلك دعوة روح الخير اعرفها • سقى الاله ثراه الاوطف الساري •
قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج
قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي
في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه اشترى من عثمان بن عفان
فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي عليه السلام من الاعرابي
وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه ليقبض ثمنه واسرع النبي صلى
الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي عليه

السلام

السلام ابتاعها منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا لهذا الفرس والا بعتها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق يقول
هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة
وقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي وفي رواية
في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة فقال لا فقال كيف شهدت فقال خزيمة
بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا
اصدقك في ابتياع هذا الفرس فقال عليه السلام انك لذو الشهادتين
يا خزيمة قال السهيلي وفي مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه
وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت
من الغد شايلة برجليها **ومن اغرب ما اتفق** لخزيمة رضي الله عنه
ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال الثقات انه راى في النوم انه سجد على
جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم
فسجد خزيمة على جبهته وفي رواية صحيحة عن الطبراني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جا به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل
شعيرة حسنة رواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب العربية ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي
المعيد اي الذي ابدى في غزوة واعاد فغزا مرة بعد اخرى اي جرب الامور
طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد مرة
وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه **وفي الصحيح** ان النبي
صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا
وفي الفايق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركض في اثارهم
فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيا فلما
قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق **فروى**
النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي سالم بن ابي الجعد
عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع
مخفقة كانت معه وضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك

رابها حتى صرف قدام القوم ولقد بعث من بطنها باثني عشر الفا **وروي** عن خالد
ابن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها
وكان اصحابه يبغون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات
وروي البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله
عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله
وتصديقا بوعده فان شبعه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة **وروي**
مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها
في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة
كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها
وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك
له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام
فهي على ذلك وزر **وسيل** عن الحمر فقال ما انزل الله فيها شيا الا هذه الاية
الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم
قريبا من ذلك وفي طبعه الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه
ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل علف غيره ومن علو همته
ان اشقر مروان كان سايسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم
دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطلب
الفحل من غير جنسها ونوعها **قال** الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن
لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى تسعين والفرس يرى
المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الما الا كدرا واذا راه صافيا كدره
ويوصف بحدة البصر واذا وطي على اثر الذيب خدرت قوايمه حتى لا يكاد يتحرك
ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته
وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له **وافاد** الامام ابو الفرج
ابن الجوزي انه واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من
وجع الطحال **وافاد غيره** ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول
ماها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجدنا نفعا ان تكتب هذه الحروف
على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر ولا تترك بطول الجمعة ومدة صورة

مايكتب

مايكتب اذا اخرهم بالغلما عدا الى دار ... صالح صح وصح وصالح ...
... الى سصر ... **ومما جرب ايضا** ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو
هذا ... صح صح ح ح ح ... **وروينا** في كتاب المجالسة للدينوري المالكي
في اول الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد
انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك
طير ... وحيتان البحر لا ادمغة لها والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي
رية يتنفس **وفي** الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير
في شي ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار
والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم **قلت** وقد اختلف العلما في معنى
هذا الحديث فذهبت عايشة على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم
عن اثبات الشوم وروي ذلك عن عايشة رضي الله تعالى عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي
عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم
في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى **قال** البطليوسي
وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه السلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية
ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من
فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله عليه السلام ان الميت ليعذب ببكا
اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عايشة رضي الله تعالى عنها انما مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه السلام انهم يبكون
وانها لتعذب ببكا اهلها **وقال** مالك وطايفة قوله صلى الله عليه وسلم
الشوم في ثلاثة الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر
والهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند
وجودهم بقضا الله وقدره وقال ابن القاسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار
سكنها سكان فهلكوا وسكنها اخرون فهلكوا يعني انه على ظاهره وقال كثيرون
هو في معنى الاستثنا من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها
او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم يكرهه فليفارق الجميع بالبيع ونحوه
وطلاق المراة وقال اخرون شوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها
للريب وشوم الدار ضيقها وسو جيرانها واذاهم وشوم الفرس ان لا يغزا عليها

وقيل حرانها او غلا ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعاهده لما يومن لبه وقيل
المراد بالشوم هنا عدم الموافقة **واعترض** بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا
واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة
قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح
عن ابي يوسف القطان عن سفين بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاثة في الفرس
والمراة والدار قال يوسف سالت سفين بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال
سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله
ابن عمر فقال عبد الله بن عمر سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس
ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج
الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة
فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفاة فهن مباركات **وفي الموطا** ان رجلا
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد
وذهب المال فقال لذا النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم بالخروج
منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب بالعدد والنفاد بالمال انما كان
منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك لظهور قضايه وقدره
فيجهل الخلق ذلك وينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه
السلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله يخلق الجرب في الصحيح
فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة
الى ذلك **وهذه** الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو
السايل **وفي سنن ابي داود** من حديث فروة بن سويد رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين وهي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية
او وباها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير
القرف مداناة الوبا والمرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب
العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهوا من اعون الاشيا على
صحة الابدان وفساد الهوى من اسرع الاشيا الى الاسقام **فايدة**
قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها
باسم طاير فمنها النسر والنعامة والهامة والثامة والسعدانة وهي الحمامة
والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب ويذكر الجباري والنا هقعة

وهو فرخ

وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها الاصمعي وروي فيها شعر الجرير **تتمة**
روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة وجهه ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته
كغرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمان الخوارج اجبهم فسقطت الشعرة من وجهه
ابو الطفيل
فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه
وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفعت من جبينك
فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة في جبهته وتاب **وروى** الطبراني
عن عايذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدم على وجهي ولحيتي وصدري سلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري غرة كغرة الفرس **وذكر** ابن ظفر
في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة واتى ذات غداة الى مجلس فيه ملا من بني عبد
مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا
اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وايته ان بين
خبر شامات (?)
كتفيه شامة صفرا حولها شعرات متتابعات كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع
ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرتهم
نساوهم انه ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحادثوا
بذلك وجاهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا
على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة
فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال ذهبت النبوة من بني اسرايل ثم قال
لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب
وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع
عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم
قصة بولس اليهودي
وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من
اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار
مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم
حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر
الندامة ووضع على راسه التراب فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم وقد

15

نوديت من السماء ان ليست لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوا الكنيسة فدخل بيتا
منها فاقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان
الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور
وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت
والناسوت وقال لم يكن عيسى بانس ولا جسم ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا
يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكا وقال ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى
فلما استمكن منهم دعا هولاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد انت خالصتي
وقد رايت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع
الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه فقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى
فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة
من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية
فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
وقالت اليهود عزير ابن الله
بافواههم **قال** اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه
والالسن الا كان ذلك زورا **وذكر** الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان
الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفين الثوري فانه لم ياته وكان
بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله هرون امير المومنين الى اخيه في الله سفين بن سعيد الثوري اما بعد
يا اخي فقد علمت ان الله اخى بين المومنين وقد واخيتك في الله مواخاة لم اصرم منها حبلك
ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه
القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة
وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت
بيوت الاموال واعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطأ
وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله
ما جا في فضل زيارة المومن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل
ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه
وقلبه ودقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت
سفين في مسجده فلما راني على بعد تحقد وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم واعوذ بالله من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد
فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسايه راسه

الي قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة فرميت
بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد
وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده ثم رماه الى من كان خلفه وقال ليقراه
بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه
وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال
اقلبوه واكتبوا للظالم في قفاه فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت له في بياض
نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى
به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شي مسه ظالم بيده عندنا
فيفسد علينا دينا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت
سفين الى العبد المغرور بالآمال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذاذة
القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك فانك
قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين
فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني
حتى كتبت الي تشهدني على نفسك اما اني فقد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا
قراءة كتابك وسنودي الشهادة غدا بين يدي الحكم العدل يا هارون هجمت
على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم والعاملون
عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القران
واهل العلم ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك
فشد يا هارون ميزرك واعد للمسيلة جوابا وللبلا جلبابا واعلم انك ستقف غدا
بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذا سلبت حلاوة العلم والزهد
ولذة القران ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالما وللظالمين
اماما يا هرون فقعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون بابك
وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك
يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمور ويحدون الشارب ويزنون
ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل
افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك
يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت
بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك
والظالمون حولك وانت لهم امام وسابقا الى النار وكاني بك يا هرون وقد

اخذت بضيق الخناق . ووردت المساق . وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك . وسيات
غيرك في ميزانك على سيئاتك بلا على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون
في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك
الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود
زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك
والسلام والقى الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق
الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلا
هرب الى الله فاقبلوا اليّ بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن
جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت
اجالس بها امير المومنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد
حافيا راجلا فهزا بي من كان على الباب ثم استوذن لي فلما راني على تلك الحالة
قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والثبور ويقول انتفع
الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعا فالقيت الكتاب اليه
مثل ما دفع الي فاقبل يقراه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يشهق فقال له
بعض جلسايه يا امير المومنين قد اجترى عليك سفين فلو وجهت اليه فاثقلته
بالحديد وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفين
وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفين
امة وحده ثم لم يزل كتاب سفين عند الرشيد يقراه كل صلاة ويبكي حتى توفي
وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان بلغه عن سفين الانكار عليه
في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين
امامه وقال لهم حيثما وجدتم سفين فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب
فاتى الخبر بذلك وسفين نايم وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر
سفين بن عيينة فقالا له خوفا وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة
والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور
فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفين وصلى عليه وقد تقدم
الاشارة الى ذكر شي من مناقبه ووفاته في باب الحا المهملة في لفظ الحمار **الحكم**
قال الشافعي يحل لزم الفرس من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو
قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطا وابن جبير وحماد بن زيد
والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفين الثوري وابي يوسف

ومحمد بن الحسن

354

ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابو ثور وجماعة من السلف ودليل هذا ما اتفق
عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل قال سعيد بن جبير
ما اكلت شيا انفع من معرفة برذون وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة
الا ان كراهتها عند مالك كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنساي
وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والحمير والبغال
وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية
من الحنفية فان **قلت** الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعها
والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها **قلت** الاية خرجت مخرج
الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله
صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا
لا يقع الا بالاحجار انتهى **وقال** الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية
بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله تعالى عباده نعمه وتنبيههم
على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما
فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث
الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم
الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم
الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها **وفي الصحيحين** عن اسما بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة **وفي** مسند الامام احمد فنحرناها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الفرس اذا التقت الفيتان تقول سبوح قدوس رب الملايكة
والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان ولذلك روى عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطي الا الفرس عربيا كان او غير عربي
لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق
بين عربي وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة **وقال** الامام احمد الماسوى

العربي سهم وللعربي سهمان للأثر وورد في ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه ولا يعطي
لفرس العجف وما لا غنى له لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار
الحرب ولا يدخل الا فرس شديد ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك
للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس لحصول النفع به والاصح انه للراكب
وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج
اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما قيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر
واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها
وقيل يعطيان سهما مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا
الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفرسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين
لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس
واختار ابن كج وجماعة تفاحشا وهو ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما
فاربعة اسهم والا فسهمان **فايدة اجنبية** قال في شرعة الاسلام ان مقدم
العسكر ينبغي ان يتشبه باشياء من الخلق فيكون فيه قلب الاسد لا يجبن ولا يفر
وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي الغارة كالذيب اذا يئس من وجه اغار من وجه
وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول
عن موضعه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح
وتنصول السهام وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة
كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالنعروب وهي دويبة تكون بخراسان
تسمن على التعب والشقاء كما سياتي في باب النون ان شاء الله تعالى **فرع** نزي حمار
على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا
الموضع بخلاف الناس لان لبن الفحل حادث من العلف وهو تابع للحمها ولم ينتشر وطي
الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الى الولد خاصة
فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطيه وانما تكون
من العلف فلم يكن حراما **فايدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه
من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهما وكان اسمه عند الاعرابي
الضرس فسماه السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان وهو
اول فرس غزى عليه وسبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز سمي بذلك
لحسن صهيله واللزاز معناه انه لا يسبق شيئا الا لزه قاله السهيلي والظرب واللحيف
بالحاء المهملة وفتحها ذكره البخاري في جامعه في حديث ابن عباس والورد اهداه له تميم

الداري

الداري فوهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص فهذه
السبعة متفق عليها وقيل كان له غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل
والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا او ادهم وملاوح والسجل والمراوح
والمقدام والمندوب والطرف بكسر الطاء المهملة والضريس ذكره السهيلي وافراسه
وهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي
وغيره **الامثال** قال عليه السلام بعثت انا والساعة كفرسي رهان يضرب
للاثنين يستويان في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء لان الغاية
تحكم لاحدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر
ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الاشقر لا اشقر **تتمة** ذكر
في الاحياء في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب ان بعض الغزاة في سبيل الله
قال حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانية
فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت
حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق
الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان
الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات
وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا
فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم **تتمة اخرى**
روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه
وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرسي فبينما انا في بعض الطريق اذ صرع
الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم
فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة
بعزة عز الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان
سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا
بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت
ولحقت باصحابي فلما كان من غد الغد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا
فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت
الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله تعالى عنه
فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علق
اسنان الفرس العربي على الصبيان خرجت اسنانهم بلا الم وان وضع سنه على راس نعظ

في النوم منع ذلك ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانات الصبيان وآباطهم فلا ينبت
فيهما شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعاً واذا أُخذت شعرة من شعره وجعلت
على باب ممدود لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة وان شربت امراة دم برذون
لم تحمل ابداً ورماد حافره اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت
امراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى
وان شربت منه بالعسل صارت بجامعتها الذبذبة واذا سحق بصل الفار ومسح به
اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر
على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به
اخرج الولد من البطن **فصل** في صبغ البراذين قال صاحب الخواص
اذا سخن الما اسخاناً شديداً بحيث ينتف الشعر وصب على البراذين فانه يحلق شعره
ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم
ان يوخذ مرداسنج وعفص وزنجار وبورق وزاج الاساكفة وطين الجوري بالسوية
يدق ويعجن بما حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد
فيصير ادهم وان طلي بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير به
الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفي ماؤه ثم طبخ ايضا مع الغلي ومخ
حور سايل ثم يغسل به البراذين فتصير شهبا ومما يصير الاشهب ادهم ايضا يوخذ
قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الآس وسحالة الحديد ثم تغسل به البراذين غسلا
نعبا ويطلى عليه ذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله تعالى اعلم
التعبير الفرس في الرؤيا تعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر برجل وتجارة
وشريك وامراة فمن راى فرسا مات في يده فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد
او المراة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخا المعجمة
في لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والاسند يدلان
على المرض لمن ركب احدهما او كلاهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنة وقال
ابن سيرين لا احب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن
سيرين وقال الانراه سواد في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على
الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس ويتلف مالا
لمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب الهوى لقوله تعالى لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل
اذا كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون بطي بطر ومن راى شعر ذنب

فرسه منتف فانه لا يخلف ولدا وان كان له اولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه
وكذلك اذا كان راسا يفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا مما يليق به ركوب
الخيل نال عزا وجاها ونما لا لقوله عليه السلام الخيل معقود في نواصيها الخير
وربما صادف رجلا جوادا او رجلا سافر لان السفر مشتق من الفرس فان كان حصانا
تحصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا ربما عاش زمنا
او محجوبا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس
حجرة تزوج ان كان اعزب بامراة ذات نما ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير
الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البنا وقال ابن المقري من راى انه
ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعدا لانه من خيل الملايكة والادهم والاشقر
المحجل علم وورع ودين لقوله عليه السلام انكم تردون على يوم القيمة غرا محجلين
من اثر الوضو ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره
نال منزلته او عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا يليق به انتهى ومن راى
انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل
الركوب كالسطح والحايط وربما دل الفرس الخصي على خادم ويعتبر كل ما يليق بكل
مركوب فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال
والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلف غيره
ما لا يليق والدابة بلا لجام ولا معقود امراة زانية لانها كيف ما ارادته مشت
وكذلك الفرس العاير ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثنا حسنا واسما صالحا
وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرس خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه
شريكه **وصف** الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني راكب
على فرس قوايمه من حديد فقال له ابن سيرين توقع الموت والله تعالى اعلم **فرس
البحر** هو حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه
مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصوته يشبه
صوت الافراس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى
الزرع وربما قتل الانسان وغيره وحكمه حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة
التي تعدو في غالب احوالها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة
وطلي به دا السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الما ثلاثين
يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما بالعسل لم يصبه الما واذهب الما
الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع

الخواص

المعدة من التخمة والامتلا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شي من
الافات واذا احرق وجعل بيد الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري يدل
على كذب وامر لايتم **فصل** والبحر في الرويا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه
ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راي
كانه قاعد على شاطي البحر او مضطجع عليه فانه يداخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء
لايومن من الغرق فيه ومن راي انه يشرب من ما البحر نال الدنيا لان الملك فان شربه كله
نال مال الملك كله ومن راي البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن راي
انه يشرب من مايه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راي
كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا
في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راي انه غاص في البحر ليخرج منه الدر فانه
يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبحا الى الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم
ومن سبح في البحر في زمن الشتا ناله هم من قبل الملك او اصابه مرض ويحبس او ينال له وجع
من الرياح واذا دخل البحر الى دور الناس فان الملك يظلم اهل الناحية وربما دل على
طول الشتا في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار
كثيرة والبحيرة في الرويا تدل على القضاة والولاية والموالي الذين يفعلون
الاشيا بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحر اذا كان هاديا
دل على البطالة **تتمة** واما النهر في الرويا فانه يدل على رجل جليل
فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على
سفر لمن دخله لان ماده منتقل مسافر ومن راي انه وثب من النهر الى الجانب الاخر
فانه ينجو من همومه وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا
جرى الما في الاسواق والناس يتوضون منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان
فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان او عدو
يطغى على الناس ومن راي النهر اخرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل
الى الناس ومن راي انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما روية عين الما
فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مستورا ومن راي كان عينا نبعت من داره
دل على مشتري جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال فيذهب وكذا الراكد
في الدار هم راكد ايضا باقي فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا
ما ركد ماوه ولم يجر ومن شرب من ما عين اصابه هم وان كان باردا فلا باس به والله
تعالى اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح

الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع
وينتفع بها في الاكل والحمل قال الفرا ولم يسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون
مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا **والغرانق** بضم الغا الطير
والبريد وهو الذي يبدر بالاسد وقد تقدم في باب الباء **الفرفر**
كهدهد طاير من طيور الما صغير الجثة على قدر الحمامة **الفرفور** كعصفور
طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والرا المهملة وبالعين
المهملة في اخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا ياكلونه رجاء البركة
في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول
من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص
عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان **وروى**
ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب
وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله وايهما كان
عقره اكثر كان غالبا فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به
لغير الله تعالى **وروى** ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
طعام المتفاخرين **فايدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني
وغيره ان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق الشاعر
المشهور واسمه همام كما تقدم وكان ابوه غالب رييس قومه لاهله ناقة وصنع
منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها
الى سحيم بن وثيل الرياحي زعيم قومه وهو القايل * انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني * وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة
اميرا فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر
هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المعاقرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما
كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع
عقر غالب ماية ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها
في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح
لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل
ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غايبة ثم عقر ثلثماية ناقة وقال للناس
شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى

عنه فاشتغلني فحل الاكل منها فقبضني عن حرمتها وقال هذه دعوة لغيرنا كلها ولم يكن
المفضول بنوال المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب
والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن
عبد الله بن زيد قال سألت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة
من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا قوله نعجة
من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت ويسمع اصوات الفراعل حوله •
يعاوين اولاد الذئاب العواسلا • يعني حول الماء الذي ورده **الامثال**
قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل يعني الحرف
يقال غزل الكلب اذا اتبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه ففتر ودهش
ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا اتبع صيده يقال اغزل من فرعل انتهى وقال هشام
ابن عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه
فر والقى رمحه • فعلك عكرم لم تفعل • ووليت تعدو كعدو الظليم • ما ان تجور
عن المعدل • ولم تلق ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرعل • **الفرقد**
ولد البقرة وابو فرقد الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو
الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل
ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج**
الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري
اقبلن من نير ومن سواج • والقوم قد ملوا من الادلاج •
يمشون افواجا على افواج • مشي الفراريج مع الدجاج •
وحكمه وخواصه كالدجاج **وأما** تعبيره فالفراريج في الرؤيا اولاد وكبرها لان
الدجاج جوار ومن سمع اصوات الفراريج فانه يسمع كلام قوم فيه فتنة ومن اكل لحم الفراريج
اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر فيه لغط وجلبة لا نفع له لان الفراريج
لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم **الفرير** والفرار ولد البقرة والنعجة
والماعزة والبقرة يقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد
والفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن
قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقته وجعلته في ثقبة
الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب البا الاشارة الى هذا **الفصيل**
ولد الناقة اذا فصل من رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح
ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها **روى** الامام احمد ومسلم عن

زيد بن ارقم

زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم
يصلون الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو اذا حمي الرمل
فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها **وروى** الامام احمد ايضا
وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن اربعون واربعماية نسأله الطعام فقال عليه السلام يا عمر اذهب فاطعمهم
فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة
من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم
التفت واني لمن اخرهم فكانما لم يذهب منه تمرة **وقال** ابن عطية في تفسير
سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد
على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل
الى امه في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه
الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم
يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء
ولزمه ارش النقض وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض
على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال**
قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا اكفصل اللحاء من
على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في حالتيهما
وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي
ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو
الذي قرع بالتحريك وهو بثر ابيض يطلع في الفصال ودواؤه حباب البان الابل
والله تعالى اعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان
اذا مسه الانسان فهو هم **الفلحس** كجعفر الكلب والدب المسن وفلحس رجل
من بني شيبان كان اذا اعطي سهما من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته
وقيل اسال من فلحس **الفلو** بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع
افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الاخلال ولا كسروه على
فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين
قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفلى عن امه
اي يفطم وقالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو
واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعايل وقد قال ابو زيد اذا فتحت الفا

خ فاطعمهم

الامثال

التعبير

شددت الواو واذا كسرت خففت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافليته اذا فطمته
وفرس مفل ومفلية اي ذات فلو انتهى **وفي** الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن
بيمينه فان كان تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى يكون مثل الجبل او اعظم
وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل **قال** الماوردي وغيره
هذا الحديث وشبهه انما ضربه النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم
ليفهموا وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية
قال القاضي عياض لما كان الشيء الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ
بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال تضاد ذلك في هذا
قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا ويمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة ويمينه
واضافتهما الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيهما
لله عز وجل **قال** وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل
ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل
في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات **وفي**
سنن ابي داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى
مهرا او مهرة من افلائها يباع تنسب الى فرسه فنهي عنها اي نهي عن ابتياعها وعن تملكها
في ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات
الفنك كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع
الفرا يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة وفيه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور
واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل
لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال
في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق**
الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق
الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده
وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين نمر واسد ومزاجه
كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب وفي ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة
اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر من اهلها من الفهود وتواسيها من صيده فاذا ارادت
الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم
وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا

وثب

وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلئ رئته من الهواء الذي يحبسه واذا
اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد
بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن طبعه
انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد
به كليب بن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان واكثر من
اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فائدة** سئل الكيا الهراسي الفقيه
الشافعي عن يزيد بن معوية هل كان من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب
انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عثمن واما قول السلف ففيه لكل واحد من
ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون
التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن
الخمر ومن شعره في الخمر قوله • اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوى يترنم
• خذوا بنصيب من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم •
وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة ولو مددت ببياض لبسطت الكلام
في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسألة بخلاف ذلك فانه
سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه
وهل كان مريدا لقتل الحسين ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه
ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون
وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد
ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه
وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه
بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن ايضا
بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم ماله ودمه وعرضه وان يظن به ظن السوء
ومن زعم ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب
احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه
قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية
واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته
فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا

الكيا

ابن علي رضي الله عنهما

عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره
لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون
والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا في من مات كافرا فان ذلك علم بالشرع
واما الترحم عليه فجائز بل يستحب وداخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
فانه كان مؤمنا انتهى والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري
كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي توفي في المحرم سنة اربع و
وخمسمائة بمدينة بغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو
الحسن الدامغاني مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة
منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي . وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي

عقم النساء فما يلدن شبيهه . ان النساء بمثله عقم

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام وكرشي من مناقب الغزالي ووفاته وذكر
ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد وانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي
طالب الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود
عند موضع القبر الان ولم تتقدم على الصيد فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من
اهل الحيرة وقال يا امير المؤمنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب ما لي
ان اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت
اجي مع ابي فيزوره واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق فيزوره وان جعفر
كان يجي مع ابيه محمد الباقر فيزوره وان محمدا كان يجي مع ابيه علي بن الحسين
فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين اعلمهم
بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية
فيه في ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه
قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد
هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف متباين حتى انه قيل
انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله تعالى عنه واصح ما قيل انه مدفون
بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره
على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فنا خسرو ابو شجاع بن ركن الدولة ابي الحسن
ابن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة ودانت له العباد والبلاد
والطاعة كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول

من خطب

من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وتلقب بتاج الملة ايضا وكان يحب العلم
واهلها وكان يجالسهم ويجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده العلماء والشعراء
من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ
الاوز **الحكم** يحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه
للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد
وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة تعجز عن
الصيد لانفسها فتجتمع على فهد فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص**
اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي من دمه غلبت عليه البلاهة
واذا ترك زبله في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرات في بعض
الكتب ان بول الفهد اذا تحملت به امراة لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير**
الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع
انسانا كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال
مع السخب والعياط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من الوحش والله تعالى اعلم
الفور بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات
الفور باذنابها اي حركتها ويروى ما لالا العفر باذنابها وهو الظبي ايضا
الفولع طائر احمر الرجلين كان راسها شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس
وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيدة **الفيصوص** كغيطوس الحمار النشيط **الفويسقة**
الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا
صبيانكم فان للجن سيارة وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة
ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس
واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة
ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه
الفياد كصياد ذكر البوم **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة
قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل
فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان
وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار ان كنية
فيل ابرهة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز بعضهم في اسمه فقال

ما اسم شي تركيبه من ثلاثة . وهو ذو اربع تعالى الاله

الحكم
الامثال
الخواص
التعبير
وخطفة

فيك تصحيفه ولكن اذا انا * عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والجبل
والبراذين والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى
وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا ومتى
اذا اغتلم الجمل في ترك الماء والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه
وربما حمل حملا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس وزمان نزوه الربيع
والانثى سنتين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو
الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها واراد الوضع دخلت
النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر
عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه
حقدا عليه وتزعم الهنود ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه
وربما بلغ الواحد مائة من وخرطومه من غضروف وبه انفه ويده التي يتوصل بها
الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على قدر جثته
لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من نباتها وفيه من الفهم
ما يقبل به التاديب ويعقل ما يامره به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من
الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا
والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه
وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وثقل حمله وخفة
وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره
فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه
وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان الضبع يهرب من الذ
وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج
الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها
فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب
في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا
النذور ان نجاهم الله تعالى والحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى على لسانه ان
قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم فيل فانكسرت السفينة فانجاه
الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم
كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء

بالعهد

بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم رائحته فكل من
وجدت فيه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الى
فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله
ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني
ذلك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة
قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فمكثت عندهم الى ان حملت
ورجعت الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني
الاصبهاني من حفظه قال قرات في بعض اخبار الاولين ان الاسكندر لما انتهى
الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان
رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال له ايذن له فلما دخل
وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فامر الاسكندر
من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي
جئت به لا يحتمل ان يسمعه احد غيرك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم
يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له
قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول
اعلم ان ملك الصين لا رسول له وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده
مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبتك اليه واغنيت
انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل
عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل ولعلمي ايضا انك
تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم
اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم
فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق
قوله وعلم انه رجل عاقل فقال اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا
ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا
قال قد اجبتك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب
واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال
اصلح مما يكون ذلك ومذهبا للجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس
قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت
منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش

الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا
الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم
وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له
الاسكندر اغدرت فقال له لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك
اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وانت ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه
ولكني رايت العالم الاكبر ممكنا لك ممن هو اقوى مني ومنك واكثر عددا فعلمت
ان من حاربك لا له غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك بامرنا الذلة لك فقال
له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شي وما رايت احدا استحق التفضل
والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك
فقال له الملك الصيني اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك
الصين من الهدايا والالطاف اضعاف ما قرر معه ورحل الاسكندر
عنه قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب كتاب تلاد الاخبار عن الاسكندر
مع ملكة الصين الاقصى قال حكي ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد
سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير
وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنايع خوفا منه فصوروه في البسط
والاواني والرقوم ثم امرت بوضع جميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر
الى ذلك حتى اتقنت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر
للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة
متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت
اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل
بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام
لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر
يسكنهم فلما كان في اليوم الرابع مدت له ملكة الصين سماطا نحو مايتي ذراع
ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور وملات اواني الذهب باللولو
والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر واواني البلور
بالذهب والفضة وما في ذلك شي يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله تعالى
وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الما وامرت
باخراج الاسكندر فاجلسته في راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك
الجواهر بصره ولم ير فيه شيا يوكل ثم راى في ادنى السماط اناء فيه رغيف فقام من

مكانه

مكانه وسعى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الما قدر كفايته
ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه الاول فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثة ايام
ما صدعنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا
كله ما قيمته درهم واحد فمالك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة
فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا
فعلت هذا فلا تخسر ثم قدمت له جميع ما كانت احضرته وكان شيا يحير الناظر
ويذهل الخاطر ومن المواشي شيا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثماية فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن قومها
غريبة ذكر صاحب السلوانات ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه
الجيوش وطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك
امر الملك الجيش بالخروج الى لقايه فخرج الجيش بالة الحرب وخرجت العامة
تنظر دخوله فلما ابعدوا في الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل
وهو رجل في عدة رجال وعليه ثوب من ديباج ومتزر به في وسطه جريا على زي
القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت
للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه
في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد
له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر نفسك
وتنح عن فيل الملك فقال له الخارجي قل للفيل الملك تنح عن طريقي فغضب
الفيال واغرى الفيل بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدى الى الخارجي ولف
خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض قوة عظيمة لهذا الرجل
فاذا هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل ثم ازداد غضب الفيل وشاله
الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو مستويا على قدميه منتصبا
قابضا على الخرطوم لم ينح يده عنه فشاله الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل
على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا لان قبضه على
الخرطوم تلك المدة منعه التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله
فقال له بعض وزرايه عجب ايها الملك ان تستبقي مثل هذا ولا تقتله فان
فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحمله من غير سلاح راي وحيلة
فعفى عنه واستبقاه وذكر الامام الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن
معاوية بن ابي سفين فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك

وصعد معوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلا ومعه بعض حظاياه
في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة وطرق بابها فقيل من قال امير المومنين
ففتح الباب اذ لابد من فتحه طوعا او كرها فدخل معوية فوقف على راس الرجل
وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا هذا اما الذي
حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت
نقمتي اما خشيت سطوتي يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المومنين
حملني على ذلك حلمك فقال له معاوية ارايت ان عفوت عنك تسترها علي
فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان
شيا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم
الواسع كيف اللسترين الجاني **فايدة** لما كان اول المحرم سنة اثنين
وثمانين وثمان مائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا
في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان
قد بنى كنيسة بصنعا اليمن واراد ان يصرف اليها الحج فخرج رجل من بني كنانة فقعد
فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه
فيله محمود وكان قويا عظيما واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس
وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره
والناس يرجمونه الى الان ذكره ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجته الانسان خرج الى المغمس
ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت ماتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم
بقتاله ثم انهم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة
يقول لهم اني لم اات لحربكم وانما جيت لهدم البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب
فلا حاجة لي بدمايكم فقال عبد المطلب لرسوله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة
هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه
ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه
وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل
ويطعم الوحوش والطيور في روس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره
ثم قال للترجمان قل له سل حاجتك فقال له حاجتي ان يرد الملك علي ماتي بعير
اصابها لي فلما قال له ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت
حين كلمتني اتكلمني في ماتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه

فلم تكلمني

فلم تكلمني فيه فقال له عبد المطلب انت وذاك فرد على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش
واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج الى الجبال والشعاب من مكة ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقة الباب ودعا الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة
فاعل بمكة اذا دخلها فحينيذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح
ابرهة متاهبا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام الجيش فلما وجه
الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل
ابن عبد الله بن خز بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال له ابرك محمود وارجع راشدا
فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه
ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك
فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل فمنهم قطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط
انملة انملة حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع قلبه عن
صدره وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة
فلما انتهى وقع الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله
والمومنين **وفي** سنن ابي داود وصحيح البخاري من حديث المسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها
بركت به راحلته فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل الحابس في الابل كالحرون
في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم
وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دما وكان منهم الفساد ولكن الله سبحانه
قد سبق في علمه وامضى قضايه انه سيسلم جماعة من اوليك الكفار وسيخرج
من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لا نقطع ذلك وانقطعت تلك العواقب
والله تعالى اعلم وقيل ان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي عليه
السلام وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب
الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين

مقعد بن يستطعمان الناس بمكة وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم
الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قباث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي
امي على روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل
فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك الذي يلزم موضعه
ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه
من امر الله سبحانه وتعالى قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنف يبرك كما يبرك
الجمل فان صح والا فتاويله كما قدمنا ، قال وقول عبد المطلب لاهم الخ ان العرب
تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان
الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعا تسمى القليس
مثل القبيط وهي سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلا
الروس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع
من معدته الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا
من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة
من قصر بلقيس صاحبة سليمن عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف
منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل
قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجات امه معه وهي امراة
عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت له اضرب بمعولك
اليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار الملك من غيرك اليك
فهو خارج عن يديك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعفى ولدها واعفى
الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة
وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته الجان
فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات
المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمان ابي العباس السفاح
فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه ذلك وبعث اليها ابا العباس
ابن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها
وحصل منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها فعفي بعد ذلك
رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعب

وامراته

وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعب وامراته اصيب الذي
كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي
ان كعبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا وفي قصة ابرهة اشرت بقولي في
المنظومة اول كتاب السير ، فجاهم ابرهة بالفيله ، وبجيوش اقبلت بخيله ،

وامهم في عسكر كالليل ، مستظهرا برجله والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم ، واستاق ما كان به من نعم
فامر ذاك الوقت عبد المطلب ، ابرهة والسعي في الخير طلب
فحين راى ابرهة وجه سما ، نهابه عظمه رب السما
انحط عن سريره منهبطا ، وقعد على بساط بسطا
وقال سل ما شئت من امور ، فقال رد ما اتى بعير
فقد اخذت من جملة الاموال ، فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لا تهدم البيت ، وارجع وعد من حيث ما اتيتا
قابلت ما قلت بالامتثال ، من غير امهال ولا اهمال
فقال هذي ابلي وهذا ، بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه ، ان له ربا على يحميه
ثم اتى شيبة باب الكعبه ، فقال اذ يسال فيه ربه
يا رب لا ارجو لهم سواكا ، يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ، فامنعهم ان يخربوا قراكا
فاجلبوا برجلهم والخيل ، واقبلوا كقطع من ليل
محمود من فوقه مذموم ، بهيمة سوادة بهيم
تؤم هذا البيت ذي الاركان ، وقيل فيه من السكان
وتستحل الحرم المعظما ، وتستبيح البلد المحرما
فقام يدعو الله عبد المطلب ، يدعو ان جيشهم ما غلب
بيده حلقته الوثقى التي ، ما خاب من امسكها في ازمة
فانجز الله له ما طلبه ، وانجح الرب العظيم مطلبه
وقيل لم محمود لبلد داجي ، وكان يكنى بابي الحجاج
وقال قوم بابي العباس ، وكان معروفا بعظم الباس
امسكه باذنه نفيل ، قال له وشاع هذا القيل
ابرك او ارجع راشدا محمودا ، فان هذا بلد محمود

فاوجروه بالحديد ضربا ❊ للسير نحو البيت وهو يابي
وان وجهوه لسواه يبتدر ❊ ثم اخذ عليه لمن يعتدي
فارسل الله على الذي غدر ❊ طيرا ابابيل رمتهم بالحجر
رميا للقوم من سجيل ❊ فهم كعصف بعدها ماكول
والملك المطاع عضوا عضوا ❊ مزق ثم لم ينل من رجوا
وكان عام الفيل عام المولد ❊ لاحمد خير الورى محمد

فايدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حم عسق ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوايد المستغربة ما افاده بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل المذكورة في كل يوم عشرة ايام صوا ليتة ويقصد من يريده بالضمير وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره وروى ان عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان قدمه يزدجرد ملك الفارسية يوم القدسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فخذف عمرو قوايمه فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروى ان الروم حملت القوايم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزامهم يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فيترجل ابطال الروم فيرونها فيتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما لعمرو اجود العرب قبيله قال لحاتم قال فمن فارسها قال عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قال امرو القيس قال فاي سيوفها امضى قال صمصامة عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وانه الفقا

سيف

365

سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله لنبيه بن الحجاج سلبه منه يوم بدر الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب يكاوح اي يغالب ويقاتل وفي وجه شاذ للرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي من ايمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وقد ركبه برضخ له من الغنيمة اكثر من راكب البغل والا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتذكية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعدها ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصلقه كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسايي وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه الامور عدة في القتال للعدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة وان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى قيل الجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال لانه يسبق الخيل في بلاد الهند والله تعالى اعلم تذنيب في سنة تسعين وخمسماية سار سار ملك من اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري

صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون وقال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة
فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري
وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم
واخذ من خزائنهم الفا واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال وكان في جملة
الفيلة التي اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك من رآه انتهى **الامثال**
قالوا اكل من فيل واشد من فيل واعجب من خلق الفيل **وروي** انه كان في مجلس الامام
مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحابه
كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك الا
تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادنا فقال انما جئت من بلدي لانظر
اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه
عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها
وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر روايات الموطا واحسنها
رواية يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي في سنة اربع وثلاثين
ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به **ونظير هذه الحكاية**
ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة
فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج
تنظر الفيل فقال لا اني لم اجد عنك عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول
ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة
حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل **الخواص** من سقي من وسخ اذن الفيل
نام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يذهب
وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج الذي هو عظمه
على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا ابخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب
ذلك المكان دود واذا بخر به بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج
في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة
ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة
على من به حمى نافض تزول واذا نام عليه صاحب القولنج يزول عنه واذا احرق
زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت واذا شربت المراة
بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها لم تحبل ايضا ما دام
عليها ودخان جلده يبري البواسير **التعبير** الفيل في المنام ملك اعجمي

مهاب بليد القلب خامل الافعال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه
اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان
الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا ضخما اعجميا
شجاعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم
في بلاد الاقبلة من طلق زوجته ركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من
الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا
عظمت تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات
ومن رعى فيلة فانه يواخي ملوك العجم وينتفع بوده ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل
اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كثير الجانب ذو مداراة
صبور فمن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ
شيئا من روثه استغنى ويدل ايضا على غموض الحس وقيل من راى الفيل فانه يرى
امرا شديدا ايسر نحوه وقالت النصارى من راى فيلا مقتولا في بلد مات ملكها
او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم
يفارقه فانه يموت واذا روي الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة
وذلك لقبح لونه وسماجته وان رؤي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من
اشراف الناس والمراة اذا رات الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة راته
وتعبر الفيلة بالسنين كالبقرة وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل الخير
لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب
سفينة والله تعالى اعلم **تتمة** ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا
جعفر المنصور حج فنزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج
ذات ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك
ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول المنصور
في مشيته حتى ملا مسمعه ثم رجع الى دار الندوة وقال لصاحب الشرطة
ان بالبيت رجلا يطوف فاتني به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن
اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما دخل عليه قال له ما الذي سمعتك انفا تشكو
الى الله من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وبين اهله
من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المؤمنين ان الذي
دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلات بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت

حكاية المنصور مع الخضر عليه السلام

فقال المنصور ما هذا او فقال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا بابي وملك
الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المومنين وهل دخل احدا الطمع ما دخلك
استرعاك الله امور المومنين واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت
بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وحجبة معهم السلاح وامرت ان لا يدخل عليك
الا فلان او فلان نفر استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك ولم تامر بايصال
المظلوم ولا الجايع ولا العاري ولا احدا لا وله في هذا المال حق فلما راك هولا
استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك بجمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا خان
الله ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يتصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا
فصاروا هولا شركاؤك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جا المظلوم الى بابك
وجدك قد وقفت رجلا ينظر في مظالم الناس فان كان الظالم من بطانتك علل
صاحب المظالم بالمظلوم وسوفه من وقت الى وقت فاذا اجتهد وظهرت انت
صرخ من يديك فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكر
ولقد كانت الخلفا قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة ازيلت في الحال
ولقد كنت اسافر الصين يا امير المومنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به
قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراوه ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله عينيك
فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع
صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس
احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور في البلد لعله
يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المومنين رجل
مشرك غلبت رافته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رافتك على شح نفسك
بالمومنين وانت مومن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين
انما تجمع المال لاحد ثلاث ان قلت انما اجمع المال لمصالح الملك فقد اراك الله
عبرة في الملوك والقرون الذين خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال
والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه للولد فقد اراك
الله عبرة فيمن تقدم من جمع المال للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا
ذليلا حقيرا وان قلت انما اجمعه لغاية يتصل اجسم من الغاية التي انت فيها
فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور
بكا شديدا ثم قال قد لعل والعلما قد فروا مني والعباد لم تقربني والصالحون لم يدخلوا
علي فقال يا امير المومنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما

منع الخلافة انتهوا الى المال

حل وطاب

حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور
نفعل ان شا الله تعالى وجا المؤذن فاذنوه بالصلاة فقام فصلى فلما قضى
صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل الساعة
فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المومنين فقال ليس
الى ذلك سبيل قال اذا اضرب عنقي فقال ولا لي ضرب عنقك من سبيل
ثم اخرج من مزود رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعا الفرج من دعا به صباحا
ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مسا ومات من ليلته مات شهيدا

دعا الفرج

وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور
فلما راه قال له ويلك او تحسن السحر قال لا والله يا امير المومنين ثم قص له
القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو اللهم كما لطفت
في عظمتك دون اللطفا وعلوت بعظمتك على العظما وعلمت ما تحت ارضك
كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية
القول كالسر في علمك فانقاد كل شي لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت او امسيت
فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك من ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك
عن قبيح عملي اطمعني ان اسالك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه ادعوك
امنا واسالك مستانسا فانك المحسن الي واني المسي الى نفسي فيما بيني وبينك
اتودد اليك بنعمك واتبغض اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراة
عليك فعد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرزاق الرحيم وروي
ان الرجل المذكور كان هو الخضر عليه السلام والله تعالى اعلم الغبنة
طا بريشه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قال ابن سيده والغبنات
الساعات يقال لقيته الغبنة بعد الغبنة اي الحين بعد الحين وان شيت
حذفت الالف واللام فقلت لقيته غبنة بعد غبنة وكان هذا الطاير لما كان
في حين يحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب سمي باسم الزمان ابو فراس كنية
الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس
هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتيل فريسا وبه سمي ابو فراس بن حمدان اخو سيف الدولة
ابن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدي الشعر بملك وختم
بملك بدي بامرئ القيس واسمه حندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بديت
الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم

باب القاف القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر
قدحا قاله الجوهري القارة الدبة القارية كسارية هذا الطائر القصير
الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي
ومنه تخففه قال الشاعر: أمن ترجيع قارية تركتم * سباياكم وأبتم بالعناق
قال ابن الاعرابي معنى البيت أزعمتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سباياكم
ورجعتم بالخيبة والعناق هنا والجمع القواري والعامة تقول قارية بالتشديد
كذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري
وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فلانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب
قال النابغة الجعدي: ولازال يسقيها ويسقي بلادها * من المزن رجاف يسوق القواريا
واما تشاؤمهم بها فلان احدهم اذا لقيها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف وتوجع
وقال ابن سيده القارية طير اخضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي
بها وذلك لانها تبشر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه
وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا
شهد الانسان بخير او شر فقد وجب والقواري واحدهم قار وهو جمع شاذ
قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض
وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقال الرافعي في كتاب
الحج تفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها تفدى بالقيمة وهذا دليل على حل
اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يباعده فقد
قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم
تفسير هذه الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام تشاركه في العب
واذا كان غير الحمام يشاركه في العب الغى اعتباره ووجب اعتبار الهدير
وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون القيمة
كسائر الحمام وللنظر في هذا التعارض مجال القاقم دويبة تشبه السنجاب
الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك
وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القاق طائر مائي
طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم القانب الذئب العواء القانت
الذباب الضارية القاوند طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه
سبعة ايام وتخرج افراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون
في البحر يتيمنون هذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وطول اوان السفر

وروي

وروي ان الله تعالى يسكن البحر عند حضانه في زمن الشتاء بيض هذا الطائر
وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حملاهما وزقاهما وعالاهما
الى ان يموتا وشحم القاوندا المعروف يتخذ من هذا الطائر وهو ينفع المقعد
ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن ويؤتى به
من بلاد اليمن والحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوزة ويطبخ
في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب الباردة انتهى
القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل
والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر
وكذلك الدراج حتى تقول حيقطان والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير
قال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان
في كلام العرب كالجوالق والجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما
كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كالفراريج كما تقدم والانثى تبيض خمسة
عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور
ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه
ولهذا الانثى اذا اتى اوان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ ومتى اذا
هربت لهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان
المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته
بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك وعمره خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه
القزويني انها اذا قصدها الصياد خبأت راسها في الثلج وتحسب ان الصياد
لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر
وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند
سماع ذلك فياخذها الصياد وحكمها حل الاكل لانها من الطيبات الخواص
قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل به يقيها من نزول الماء وان خلطت
مع ماء الرازيانج واكتحل به ابرا من الغشا بالليل وشحمه ينفع السكتة واللقوة
سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم
ساعة يحم فانه يبرأ قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير
بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلن فاذا اكلنه سكرن فيصطادن القبرة
بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القنابر قاله الجوهري وقد جاء
في الشعر قنبرة وهو كما تقول العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب

وكذلك البومة حتى تقول صدى
والحبارى حتى تقول خرب
وكذلك النعامة حتى تقول ظليم

وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية
الذكر منها ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام الفلفل قال طرفة وكان يصطاد
يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري • قد رفع الفخ فماذا تحذري
ونقري ما شئت ان تنقري • قد ذهب الصياد عنك فابشري • لا بد من اخذك يوما فاحذري
والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء
فذهب طرفة بفخ فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصب شيا ثم حمل فخه ورجع
الى عمه ورحلوا من ذلك المكان فراى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك
قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون في قوله
فاحذري لتوافق القافية ولا لتقاء الساكنين قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنه الى العراق
خلا لك الجو فبيضي واصفري • **ولطرفة** قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر
ابن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين وقال لهما عمرو بن هند وكان لا يبتسم
ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة وكانت العرب تهابه مهابة شديدة
قال السهيلي وهو عمرو بن المنذر المعروف بابن ماء السماء وهند امه
وسمي ابو المنذر بابن ماء السماء لجماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو ايضا بالمحرق
لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال القتبي والمبرد سمي محرقا
لانه حرق مائة من بني تميم وملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا
فجعل يتخيل في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له
المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم كتب
لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا
حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يا كلها وهو يتبرز
ويتقصع القمل فقال له المتلمس ما رايت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك
فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقصع القمل قال اني اخرج
خبيثا واكل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه
لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نايما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة
يسقي غنما له من نهر الحيرة فقال المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال اقرا هذه
فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس
فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال يا طرفة
معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة المكعبر فقطع

يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه
ويغتر بها وستاتي الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في الكروان وكان
سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله القتبي والمبرد ابو عمرو ان كان لداح وهو
اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم وانصرف ذات يوم من صيده وبه
نبيذ فمر بابل السويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله
فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم ماية رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين
رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما
ومر وافد البراجم فاشتم رايحة اللحم فظن ان الملك اتخذ طعاما فعرج
اليه فاتي به اليه فقال له من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي
وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن
دريد في مقصورته بقوله • ثم ابن هند باشرت نيرانه • يوم اوارات تميما بالصلا
واوارات موضع وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلا وهج النار
والقبرة غبراء كبيرة المنقار على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صايح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي
ولبد بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا
لان الرامي يحمله الحنق عليه على معاودة ضربه حتى يصيبه وهو يصنع وكره
على الجادة حبا للانس **روى** الامام الحافظ ابو بكر البغدادي باسناده
عن داود بن هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك
واكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال
هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا في يدك والثانية وانا
على الشجرة والثالثة وانا على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا تاسفن
على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدق بما لا يكون
فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها
عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة
فقالت نسيت الاولتين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل
لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدق بما لا يكون
وقد صدقت فانك لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم يبلغ عشرين مثقالا
فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا **وحكى** القشيري في رسالته

ولا اشفي من قرم

عليها فاتك

عن ذي النون المصري انه سئل عن توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احدهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وعلمت ان من لم يضيع القبرة لا يضيعني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا اذيب زبلها بريق الانسان وطلي به الثؤلول قلعها واذا كرهت المراة زوجها فليطلي ذكره بشحمها وبجامعها فانها تحبه خاتمة في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر ايضا جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي وجد ابي الفتح محمد ابن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر ويروي عن ابن عباس وغيره ذكر ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي كرم الله وجهه وكان حاجبه قال الشيخ ابو اسحق في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنهما وقنبر كان حاجب علي رضي الله عنه قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل ومؤدبهما يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب براسه • وعثرته في الرجل تبرا على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله

اذا اشتملت على الياس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واستقرت • وارست في اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب

اتاك على قنوط منك غوث • يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات اذا تناهت • فموصول لها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على فعيل او فعيل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله تعالى القنبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طوير انبقع مثل العصفور ويكون عند حجرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها قاله ابن السكيت وقوله انقبع فيها اي دخل الحجر فالنخابة القبيط طائر القنبع بفتح القاف والباء المثلثة دود يكون في الخشب باكله الواحدة قنعة القمدان بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دود ويبة قريبة من البرغوث تقرص قال الراجز

يا ابتا ارقني القذان • فالنوم لا تطعمه العينان

قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القمدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونها الدم تعرض للابل وغيرها القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام على حكمه وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتله في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع قراده وفسر ابن الاثير وغيره بانه الطبوع التي تلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير بن ابي سلمى

يمشي القراد عليها ثم تزلقه • عنها لبانه واقراب زهاليل

اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل بيثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن الجامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي وربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفرا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون

الامثال

اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون
القردان في تلك المواضع احيا وقد احست بروايح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها
ولذلك قالت العرب احمى قراد وقالت لحمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعماية سنة
وهذا من اكاذيبها وانما الضجر منه دعاهم لهذا القول فيه وهو في الرويا يدل
على الاعداء والحساد وان روي الدم منتشرا في الرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم
القرد حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الرا
والانثى قردة بكسر القاف واسكان الرا وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الرا
وبالدال في اخره مثل قربة وقرب وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة
وابو قشة وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة **اهدى** ملك النوبة
الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوايجهم
حتى ان البقال والقصاب يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم
السرقة فيسرق ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول
الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع
لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا
فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فيعزر في الاصح ونحد في قول **فايدة**
قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال ليست
است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت
الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة
تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر له غيرة شديدة على الاناث وهذا
الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويضرب ويقعي ويحكي
ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين
والتعليم ويانس بالناس وربما يمشي اذا ترك مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا
يسيرا ولشعر عينه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي من الحيوان سواه والانسان
واذا سقط في الما غرق كالانسان الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج
والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق
استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطايفة
من هذا النوع اذا ارادوا النوم نام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا
واذا تمكن النوم منهم نهض اولهم من الطرف الايسر فاذا بعد صاح فينهض من يليه
ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك في الليل مرارا ايبيت في ارض

ويصبح

ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على
ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بالاتان وركبها قرسا
من يبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المومنين اتاني فليس عليها ان هلكت ضمان
روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال
شهدت بالرملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له
في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة **وفيه**
في ترجمة همام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معاوية صعد المنبر يوم الجمعة
فقال في خطبته ايها الناس انما المال مالنا والفي فينا من شينا اعطيناه ومن شينا
منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد
فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام رجل وقال كلا يا معوية
ان المال مالنا والفي فينا من حال بيننا وبينه حاكمناه باسيافنا فنزل
معوية وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح
معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال
ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار
كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد شيا فخشيت ان اكون
منهم ثم تكلمت الجمعة الثانية فلم يرده علي احد شيا فقلت في نفسي اني من
القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل فرد علي فاحياني احياه
الله فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفاء
الصدور كذلك ورواه الطبراني في معجمه الاوسط والكبير ورواه الحافظ
ابو فضيل الموصلي ورجاله ثقات **فايدة اخرى** روى الامام احمد عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل
معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه
بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس وصعد به فوق الدقل فجعل يطرح
دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة
بمعناه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن
بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى
قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد

تعلق ابا قيس بها اذ ركبتها م

وذكره تا هذا م

مطلب

وذكر القزويني في عجايب المخلوقات انه يتخذ بوجه قرد عشرة ايام
اناه السحر والاياد حبيب وانتم
ورقة واحدة الشاحيا شديدا
واعجب به وقيا ذكره نظام م

الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر فاخذ دينارا فرمى به البحر ودينارا في السفينة
حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة قال الدميري ومر ابو هريرة
رضي الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك اذا
يوم القيمة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ
الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك
عن الاصم عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت
علي ابن عباس وهو يقرا في المصحف قبل ذهاب بصره وهو يبكي قلت ما يبكيك
جعلني الله فداك قال هذه الاية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
اذ يعدون في السبت الاية ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية
كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت وكانت الحيتان
تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت
لا يجدونها ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت
فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك
اهل بيت منهم فاخذوا فشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم
وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون
قوما الله مهلكهم الاية وقالت الفرقة التي نهت انما نحذركم غضب الله
وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم
في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا عليهم باب
السور فلم يجبهم احد فصعد منهم انسان السور فقال قردة والله لها اذناب
تتعاوى ثم نزل وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها
من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فكان القرد ياتي الى نسيبه
وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول له انت فلان فيشير براسه ان نعم
ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلان فتشير
براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري
ما فعلت الفرقة الثالثة فكم راينا منكرا لم ننه عنه قال عكرمة فقلت
ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين
فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر

وقال الزهري

372

جهم كان ياكل الاكل وينام وينزح قال لا يضع عصاه على الجان والعرب تجعل اغلب النعلين
لغناوته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعل كصياحه دايما فتبجي
مالك من احتجاجه وقال له افف فقد آن لك ان تغنيني فاقنيتني من ذلك السن **وحكمه**
حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام
امراة دينة وقيل القمري رجل قاري للقصايد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود
من راى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان
كان في غم فرج الله عنه وان كان له حاجة بعيدة قربت ومن راى هذه الاشيا
في زمن الربيع تاخرت الحاجة الى زمن الربيع وقد يدل رويتهم للحامل على وضع الذكر
والله تعالى اعلم **القعموطة** دويبة قاله ابن سيده **القمعة** بالتحريك
ذباب يركب الابل والظبا اذا اشتد الحر يقال الحمار تقمع اي يحرك راسه وقال
الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلا **قالت** في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم
القمل معروف واحدته قملة ويقال له ايضا قمال قاله ابن سيده والقمل
جمع قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القمل ام عقبة وام طلحة
ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة
سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة
الحلم وجمعها قمل قال الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ
اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال
الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما حتى استاذنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا
في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة
عمر رضي الله عنه راى عمر على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه
بالدرة فقال المغيرة اوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير فقال له عمر وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال وهو من طبع القمل انه يكثر في شعر الراس
ويكون في الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومتى تغير الشعر
تغير لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم **وروى** الحاكم في اوايل المستدرك من حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال
الانبيا ثم قال ثم من قال العلما ثم قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل

حتى يقتله ويبتلع احدهم بالقفر حتى لا يجد الا العباة يلبسها ولاحدهم كان انده فرجا
بالبلاد من احتكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الحاج
والحمام ويعرض للقعود واما قملة النسر فهي التي تكون ببلاد الجبل وتسمى بالفارسية
درة وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قمل النسر لانها لا تسقط
منه **فايدة** اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس
هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد
الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحة له
وقالت عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال
الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال ابن زيد البراغيث وقال ابن عطا
الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم **روي** ان موسى عليه السلام
مشى الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه
فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله
ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل
الطعام فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلا كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم
وابشارهم واشفار اعينهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم
والقرار فصرخوا الى موسى انا نتوب فادع لنا ربك ليكشف عنا هذا العذاب
فدعا لهم موسى فرفع الله تعالى القمل عنهم بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت
الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها
ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهرا قاله ابن عباس وسعيد بن جبير
وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الايات لما امنت السحرة ورجع فرعون
مغلوبا ابا هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي على الشر فتابع الله
عليهم الايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالايات الاربع
العصا واليد والسنين ونقص من الثمرات فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم
دعا عليهم موسى فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتى وان قومه
قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم
اية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الما ارسل الله عليهم من السما وكانت
بيوت بني اسرايل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى
قاموا في الما الى تراقيهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرايل من الما قطرة

وركد

وركد الما على ارضهم فلا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت
الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت قال وهب الطوفان بلغة اهل اليمن
الطاعون وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهم اول من عذب به فبقي في الارض
قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل
البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا فلين كشف
عنا هذا البلا لنومنن بك ولنرسلن معك بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان
وانبت لهم في تلك السنة ما لا انبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر
واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الما الا رحمة علينا وخصبا فلم يومنوا
واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق
الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير
الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب
بني اسرايل شي من ذلك فعجوا وضجوا الى موسى وسالوه رفع ذلك عنهم فدعا الله
تعالى لهم فكشف عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروي ان
موسى برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جا
فاقبلوا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل وقد تقدم
ذكره فصرخوا الى موسى وصاحوا وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا
موسى فرفع الله تعالى القمل عنهم بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا
وعادوا الى اخبث اعمالهم واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الضفادع
فامتلات منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم
وانيتهم فلا يكشف احدهم طعاما ولا انا الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل
يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع الى فيه وكانت تلقي
نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون عجينا
الا انشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما
حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فصرخوا
وصاحوا وسالوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه فرفع الله عنهم
الضفادع بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية
ثم نقضوا العهود وعادوا الى كفرهم فارسل الله عليهم الدم فسال النيل عليهم دما
وصارت مياههم دما فما يستقون من الابار والانهار الا دما عبيطا احمر فشكوا
الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي

والاسرايلي على الاناء الواحد فيكون ما يليه الاسرايلي ماء وما يلي القبطي دما حتى
كانت المراة من آل فرعون تاتي المراة من بني اسرايل حين جهدهم العطش فتقول
اسقيني من عندك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه
في فيك ثم مجيه في فيّ فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون
اعتراه العطش حتى انه ليضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغت فيصير
ماوها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا لا يشربون الا الدم قال زيد
ابن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى وقالوا ادع لنا ربك
يكشف عنا الدم فنومن بك ونرسل معك بني اسرايل فدعا ربه فرفع عنهم الدم
فلم يومنوا فذلك قوله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم **وقال** ابن جبير الرجز الطاعون
وهو العذاب السادس بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد
روينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة بن زيد اسمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيا فقال اسامة سمعته
يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرايل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فسالوا موسى
فدعا ربه فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله فرعون وملاه
في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحا المهملة في الحصان قال سعيد بن جبير
ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون اربعماية سنة وعاش ستماية سنة وعشرين
لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع ليلة او حمى ليلة او وجع ساعة
لما ادعى الربوبية قط **فايدة اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع
القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا
ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضل طينة ادم
عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمة
لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري وفي الحديث انه نهى
عن قصع الرطبة وهو عصرها **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على
بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شي ولكن يكره ان يفلي
راسه ولحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه
قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى
عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فدا للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل

وانما التصدق

وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي انه اذا وجد الجالس
على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة على راس الخلا بات
معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلايه
لم يكفه الهم ما عاش وفي فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان
يقتلها **فرع** يجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك
رخص لعبد الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما في لبسه لذلك
كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ
ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز
لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا **فرع**
اذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل
عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة
عفي عن دمها دون جلدها فان تعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته
قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب وان القى
القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد
والذي قاله صحيح متعين لقوله عليه السلام اذا وجد احدكم القملة في المسجد
فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي
المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل قملة في ثوبه فاخذها
ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها
في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن
ثم روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه راى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها
ودفنها ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد
وابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رايت
معاذ بن جبل رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رايت
معاذا يقتل القمل في الصلاة ورجاله ثقات **وعن** الحسن لا باس بقتل القملة
في الصلاة ولكن لا يعبث **وروى** البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة
في المسجد فليدفنها وقال ابن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر
اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان ومما من الحيوان الذي
عيشه من حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سالم القاضي

الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت النملة في ماء طرح ولم يشرب وان وقعت
في دقيق ولم يخرج مثل الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرح ما حولها
كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان النملة كالذباب سوا وقال في التمهيد
ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقتل النملة في الصلاة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك
الامثال قالت العرب التحكم غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال ابن سيده
في الحديث النسا غل قمل يقذفه الله في عنق من يشا ثم لا يخرجه الا هو وهذا
بعض اثر وفي الفايق في احزاب البهائم الى ان عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال النسا ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش
ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعها الله
في عنق من يشا وينزعه عمن يشا والرجال ثلاثة رجل ذو راي وعقل ورجل اذا
احزنه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حاير تاير لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا
وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقيد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل
القمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقى شدة الخواص قال الجاحظ القمل
يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه لما تولع الجذام
باطرافهم تعذر عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم القمل لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس
السمع لطفا به واذا لعب الانسان بالقملة وبيده حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي
في كامله في ترجمة عبد الله الحكيم الابلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقا القملة وهي حية
والبول في الما الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض
وعلل ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل
التفاح الحامض وسور الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر
ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراة الواح القبور والمشي بين
المراتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضرا واكل الخبز الحار يورث
النسيان واكل الخل وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة
تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل
بذكر او انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت النملة من اللبن
فهي حامل بجارية وان لم تخرج فبذكر وان حبس على الانسان بوله فخذ قملة من
قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها

بما السلق

بما السلق منع القمل وهو من القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل
وما البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع تولد
القمل في الراس والثياب التعبير القمل في المنام على وجوه فاذا كان في القميص
الجديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي زيادة في ماله فمن راى
القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفا فان دب الى
جانب انسان فانه يخالطهم ومن راى القمل وكرههن فانه يرى اعدا لا يقدرون
له على مضرة ومن راى انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفا يرمونه بكلام ومن
حك القمل فانه يطالب بدين والقملة تعبر بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل
فقال رايت كان انسانا اخذ مني قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك
على يده فكان كذلك ومن راى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده
قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانهما اكثر ما تحدث على هولا القوم وربما
دلت رويته القمل على العيال وتعبير القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير
بشرطته وللقاضي بالمتوصلين به ومن رمى قملة فانه يخالف السنة من السنن لان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا
ضعيفا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام يمشون
بالنميمة بين الاقربا وقيل القمل في المنام قهر الاعدا وقال جاماسب من التقط
القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم القمقام صغار القردان
وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر واحدته قمقامة وتسميه العامة
الطبوع وقد تقدم الامثال قالت العرب قمقامة حكت جنب البازل والبازل
من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو امثالها يضرب للضعيف الذليل
يحتك بالقوي العزيز قندر قال القزويني هو حيوان بري يكون
في الانهار العظام ويتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابان يأكل لحم السمك
وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك قندس
قال ابن دحية انه كلب الما وفيه حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا
النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما
ينتعلون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار
الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله ينتعلون الشعر اشارة الى البراطيش
التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الما ومنه ذوات الشعور كالمعز
وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي في باب الكاف

حكم كلب الماء وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول
وينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما اشكل من الحيوان ولم يعلم انه
ماكول او غيره **فنعاب** كسحاب العظيم من الوعول **القنفذ**
بالذال المعجمة وبضم القاف وبفتحها وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل
والجمع القنافذ ويقال لها العساس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ
انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق
في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ والقنفذ اذا
جاع صعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق
وان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو
لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل
الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر
الذكر لاصق بظهر الانثى **وروى** الطبراني في معجمه الكبير والحافظ ابن منير
الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه انه قال كانت ليلة شديدة الظلمة
والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلت فلما راني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة
الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فائتني فلما فرغت من
الصلاة اتيته فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا
ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون
فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون فخرجت
من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم
قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى
خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد رجال الصحيح
فائدة روى البيهقي في اخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك
ابن خرشة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت
صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا
بظل اسود يعلو ويطول في صحن الدار فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ
فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة
ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا

يطرق

يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا
كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا لديهم يكتبون
ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان
مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
حم لا ينصرون حم عسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته
الى داري وجعلته تحت راسي وبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول
يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب
فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة
فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة
ولقد طالت علي ليلتي مما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت
فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي
وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق انهم ليجدون
الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل
غير هذا لا تحل روايته لانه موضوع وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي
الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكرة **الحكم** قال الشافعي يحل
اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنه باباحته
وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل
عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول
ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال
ابن عمر ان كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال قلت والجواب
ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف فلا يجوز الاحتجاج
به خبيث اي انه خبيث الفعل دون اللحم وقد روي عن سعيد بن جبير انه قال جاءت
ام حميد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم
ياكله فهو مرسل وقد روي مسندا بغير ذكر القنفذ وسئل مالك عنه فقال
لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل
تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا
اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا اسرى قنفذ معناه ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري
في الليل كثيرا وتقدم هذا في باب الهمزة في باب انقذ **الخواص** مرارة القنفذ

الحكم

الامثال

الخواص

اذا اطلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين
واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام
والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا داوم
عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى
والمملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن سودت به الغربان ودمه يطلى به
عضة الكلب يسكن وجعها وشحمه اذا طلي به المجذوم نفعه وان مسح به وبدمه وزبيب
المعقود عن النساء حله واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه وطحاله يسقى لمن به وجع
الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا
بماء الحمص الاسود لمن به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف
لم يقتل به انسان وعلق على المجنون او المصروع والمخبل ابراه وان قطع طرف رجله
اليمين وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم بها مربوطا
في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل منه
لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك
وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا تاخذ منه
بطرف الميل وتقربه من انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى يبخر بها
المحموم تذهب حماه وقلبه اذا علق على من به حمى الربع ابراه وطحاله اذا شوي واكله من
به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وبيوضها تعقد ومرارته تخلط بسمن عتيق
وتحمله المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها **واما** رؤيته في المنام فانه يدل على
المكر والخديعة والاختفاء والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة
وربما دل على فتنة يشهر فيها السلاح والله تعالى اعلم **القنفذ البحري**
قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري وموخره يشبه السمك طيب اللحم
جدا قال ابن هرمز ويعالج به عسر البول وريشه ليس يشبه الشعر **القنفشة**
دويبة حكاها ابن سيده **القهقبا** بالفتح العنكبوت **القهيبة** طاير يكون
بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده **القرافر**
الضفادع **القراع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** بضم القاف الفرخ ومنه
قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقايبة قشر البيضة **قال** الكميت
لهن وللمشيب ومن علاها • من الامثال قايبة وقوب • **وقال** اعرابي
من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا فبريت قايبة من قوب اي انا
بري من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طاير اسود ابيض الذنب يحرك

وذنبه

ذنبه تقدم في اخر باب العين المهملة **قوقع** بالقاف المثلثة وفتحها الظليم **القوق**
بالضم طاير ماي طويل العنق قاله في العباب **قوقنس** طاير بارض الهند
من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر يحك منقاره
ومنقار الانثى حتى يتاجج النار من حكهما في ذلك الحطب فيشتعل فيحترقان فيها
فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا
ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قاله القزويني **قوقي** بضم القاف
الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب
بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان
ليبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه
وتتغذى منه هي وغيرها فاذا قصدها قاصد في الما تضربه بالشوكة فتهلكه
ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون
يعرفون ذلك فيلبسون السفينة جلد الميتة فان شوكها لا يعمل فيه قاله
القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفرار
لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قيق**
بكسر اوله طاير على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس
قابل للتعليم له سرعة ادراك التعليم وقد تقدم **ام قشعم** بفتح القاف
النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا قال زهير
فشد ولم تنظر بيوتا كثيرة • الى حيث القت رحلها ام قشعم •
قيل اراد هذه الاشياء **وقال** اخر •
تخرص بها لليدين وللفم • الى حيث القت رحلها ام قشعم • ابو قيب
طاير معروف قال ابن الاثير وغيره وقد تقدم انه بقرة بني اسرائيل وقد تقدم
ذكرها في باب العين المهملة في العجل والله تعالى اعلم •

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد
الوقوع وعقاب كاسر **قال** الشاعر
كانها بعد كلال الزاجر • ومسحه مر عقاب كاسر •
ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة
وسياتي **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع
اكبش وكباش **روى** الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم

بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن
ماجة عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين
اقرنين موجئين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر
ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من
سواده وقيل هو النقي البياض **وفي** الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد
ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ويطا
في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه **وروى** ابن سعد في طبقاته
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال
وفي رواية تمثال العقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله
تعالى **وفي** سنن ابي داود وابن ماجة عن ابي الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون
لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم
كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون
وبي يستهزؤون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا **وروى** البيهقي في شعبه
عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا
وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا
الذي هدى الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد
رايته وعليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترونه
وفي الصحيحين عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا
منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة اذا غطينا بها
راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل
وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش
الذي قربه هابيل فتقبل منه ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس
ابناءهم واستشهد ابو حنيفة رضي الله عنه بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده

بلزمه

بلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله
ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك **وقد اختلف العلما في الذبيح** هل هو اسمعيل
او اسحق فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود وكعب الاحبار وسعيد بن جبير
وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا والزهري والسدي قالوا وهذه القصة
كانت بالشام وروي عن سعيد بن جبير انه قال اري ابرهيم ذبح اسحق في المنام
فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله بذبح
الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت لهما الاودية والجبال
واحتجوا ايضا بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني
اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق
كما قال في سورة هود وبشرناه باسحق وممن ذهب الى انه اسحق شيخ المفسرين محمد
ابن جرير الطبري وروي عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان
الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه
باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره
بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه **قال** محمد بن كعب القرظي سال عمر
ابن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم
امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المومنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم
يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون اباكم الذي امر بذبحه ويزعمون انه
اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني
اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال
الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة وقال ابن عباس والذي نفسي بيده
لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش
يعني يبس **وقال** الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل
فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة
وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق بن ابرهيم اذا هاجر الى اسمعيل
حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله
بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه
من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية
كان قائلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه
اي فكر اهذا امر من الله ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا

فلما اصبح عرف انه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله بالكبش وروى
البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال ابراهيم
يعجل بدعوته لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكنية جماعة من اصحابنا ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي
كرب عمة الاشعث ابن قيس روى الدارقطني عن معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة
ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة هذه وقيل كبشة سالت النبي صلى الله
عليه وسلم انها تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي
على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب
لم ار من صرح به من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد
ذلك في اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة قال ومن نذر ان يطوف على
اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه بعينه الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة
لابي الوليد الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس سيل عن امراة
تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فايدة** روى
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جي
بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح وينادى يا اهل الجنة خلود
بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي تعالى هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت فيضجع ويذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا
ولولا ان الله قضى لاهل النار بالحياة والبقا لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة
كبش لما جا ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام في صورة كبش لا يمر على شي ولا يجد
ريحه شي الا مات وخلق الحياة على هيئة فرس انثى بلقا وهي التي كانت الانبيا صلى الله
عليهم وسلم يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شي ولا
تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من تراب حافرها فالقاه في العجل
انتهى وهذه هي الحكمة في فدا اسمعيل الذبيح بكبش لكونه فداه من الموت بذبح
شكل الموت ولما سر بذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه لهم منة عليهم ونقل القرطبي
في كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما
السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسمه اشارة الى الحياة الابدية

وذكر صاحب

وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فايدة اخرى**
قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير والضحاك والحسن رضي الله تعالى عنهم في قوله
تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم
الموت **قال** السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين
ان المعنى الذي تستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار وكذلك انتم
تفنون ورايت في الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله في السما السابعة
دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا
تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم
فايدة اخرى قال البوني في اللمعة النورانية في السر البديع
اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما
من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة
ويقول عند الذبح اللهم هذا منك ولك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر له
حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يطاها احد على دمه ويبضعه ستين جزا
الجلد جزء والكرش جزء والبطن جزء حتى ياتي على الستين جزا ولا ياكل منه شيا
ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فدا له ولا
يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن
لعبيده المنعم عليهم **قال** وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين
مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر
الذي اخافه بهم مولاي واسالك بانفاسهم وارواحهم وعزماتهم ان تخلصني مما
اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معول به مستفيض عند اهل
الطريقة ولله الحمد والمنة **وحكمه** تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش
لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل
بين الكباش والديوك وغيرها **وفي** الكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من يحرش
بين البهايم **قال** الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يوذن لاحد فيه لان كل
واحد منهما اي المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد ان يفعل ذلك بيده ما حل
له **وعن** الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا
عند النطاح بطح الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلب صاحبه بما اعد

لذ وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين والتنور يسجر والكبش يعلف روى السهيلي وغيره
ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما
بنت الصديق رضي الله عنهما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت اوليموتن دونه
الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه
واذا تعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم كبش وشحم بقرة وما الكراث ويخلط جميعا
وتتحمل به المراة فانها تلد بسهولة وكليته اذا انزعت بعروقها وجففت في الشمس
واذيبت بدهن الزنبق وطلي بها مكان نبت فيه شعره ومرارته اذا اطلي بها الثدي
انقطع اللبن **وروى** الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينعت من عرق النسا الية كبش اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلاثة
اجزا وتذاب وتشرب كل يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال شفا عرق النسا ان يوخذ الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا
ثم تشرب ثلاثة ايام كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح
للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرويا رجل
شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ابن ادم لكونه كان فدا اسمعيل عليه السلام
فمن راى كبشا ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما على فرجها من الشعر ومن اخذ الية
كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان الية الكبش مال الرجل
ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه
للاكل بغانهم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه وقال
ارطاميدوروس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه
اذا كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم رجل معزول او رجل ذليل او خصي ومن نكح
كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان
من الاوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان
من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم ومن راى نعجة
صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم يكن زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش
الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبشه كيسه فاذا اخذ منه شيا وانتبه الى الكيس
اتى شخص الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كبشين ينتطحان على فرج امراتي فقال
له ان امراتك اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبش فانه ينجو من
جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي

وان كان

وان كان مريضا شفي ومن راى كبشين ينتطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه
فهو الغالب وينسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الاقوا
فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها منصورون ومهما اخذ الانسان
من اصوافهما او من قرونهما فهو مال ينال له وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكبعة**
بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان**
بضم الكاف واسكان التاء المثناة من فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة
ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغاء ثم الكتفان
الكتع كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان
المهملة طير وفي الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا
قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته وهي ناحية بارض
سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج
خمسه وقسم اربعة اخماس على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مايتي
رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب
صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ليلة وقرقر بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري
هي بضم القاف واسكان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر**
كجعفر طاير ببحر الصين يطير تحت طاير يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذاه
منه وخرشنة طاير اكبر من الحمام وهو لا يبذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني
الكركند وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحرش كما تقدم
وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال
انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد في راسه عظيم لا يستطيع لثقله
ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا
يعيد لامعه نابه وقرنه اذا انشر طولا يخرج منه صور مختلفة ببياض في سواد كالطاوس
والغزالة وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من عجائب النقوش تتخذ
منه صفائح على اسرة الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند
ان الكركند اذا كان بارض لم يرع شيء من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من
جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل ثم رفعه على
قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل سبع سنين وتخرج ولدها
نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد

راسه منها ويرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن متشقق
الطرف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والبعير ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة
للانسان اذا شم رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيا ويقال
للانثى كركندة قاله الزمخشري **الحكم** يحرم لتعرضه مع النتن الشديد والسواد
العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك انه الضبع يعاديه
ويتوكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على راس قرنه
شعبة مخالفة لاخواتها القرن وله خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى فيها شكل
فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها
صاحب القولنج في يده شفي في الحال وان سحق منها يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها
يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى
تعلق على الانسان تزول عنه الآلام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات واليسرى
تنفع من النافض والحمى وجلده يتخذ منه درق فلا تعمل فيها السيوف **خاتمة**
قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشتمل اهل الصين من قرن الكركند
فانه متى قطع ظهرت فيه صورة عجيبة مختلفة ويتخذ اهل الصين من ذلك القرون مناطق
تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهب والذهب عندهم هين عليهم حتى
يتخذوا منه لجام الدواب وسلاسل الكلاب **قال** واهل الصين بيض الى
صفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر
ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يأكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع
فيه نحو ثلثماية مدينة وفيه عجايب كثيرة قال والاصل في ذلك ان عامور بن يافث
ابن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب
وكانت مدة ملك عامور ثلثماية سنة ثم ملك بعده ابنه صابر بن عامور مايتي سنة
وبه سميت الصين فجعل حينيذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب
وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابين
قال ويكون الصين امم عراة منهم امة يلتحفون شعورهم وامم لا شعور لهم وامم
حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها
الى ان تغرب الشمس واكثر ما يأكلون نباتا يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعدهم ياجوج
وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله
عليه وسلم سال عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت عليهم ليلة اسري
بي فدعوتهم فلم يجيبوا **واما** رويته في المنام فانه ملك عظيم غادر وقيل ان رويته

كونه يعادي الانسان

في المنام

تدل

تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته بجبنه ودناءته واصله وربما كان مسلطا بماله وولده
الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار
وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين
والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان
الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف
بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما ومنها ما يسافر
بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يتقدمها
واحد منها كالرئيس وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير
الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح
كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده • اتخذ في خلة كالكراكي • اتخذ فيك خلة الوطواط
[illegible] • انا ان لم تبرني في عنائي • فبري ترجو جواز الصراط •
ويعني بخلة الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه لمضيعة بل يحمله معه حيث توجه
وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع
فراخها وله في السنن الاربعة ثلاث احاديث وحسن له الترمذي لكنه من غلاة الشيعة
قال والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان
وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي في مالك الحزين
طرف من هذا ولملوك مصر وامرايها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال
لا يستطاع حصره وقدره ولذلك علت ممالكهم على كثير من الممالك ولن يهلك على
الله الا هالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى
ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان
كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لنهيه عليه السلام عن التصوير ولترك
العمل به **فايدة** ذكر السهيلي عن رواية ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان في بني سعد نزل كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر بمنقاره
فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس **وفي** اخر
المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الحديث بطوله
وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله كيف علمت انك نبي وبم علمت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض
وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال زنه
برجل فوزنني فرجحته فقال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية

فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الاناء ففعل ثم قال احدهما لصاحبه خيط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفيه كما هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كان اثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحا المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء واخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة مظلة فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلوه اذا التفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق افق الا بعث اليه اناس وانا قد اخبرنا يقينا انه في طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو اكبر قالوا لا وانما اخترنا طريقك هذه لاجلك فقال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم الله ايكم وليه قال ابو طالب انا فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابا بكر وبلالا وزوده الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله

وبعث

وبما ناحد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم القلوص في لفظ القلوص قوله عليه السلام ثم يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **القليب** كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالخروص قال الشاعر

۞ ايا ما ابكي على ام واهب ۞ اكيلة قلوب باحدى المذانب ۞

القمري طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف وكنيته ابو كريا وابو طلحة قال ابن السمعاني القمر مدينة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمري انتهى وكان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انشد

۞ اعاتك ما انساك ما ذر شارق ۞ وما ناح قمري الحمام المطوق ۞
۞ اعاتك قلبي كل يوم وليلة ۞ اليك بما تخفي النفوس معلق ۞
۞ ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ۞ ولا غيرها في غير جرم مطلق لها ۞

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك طويلة جدا حسنة مذكورة في التمهيد والاستيعاب وغيرهما قال القزويني اذا مات ذكر القماري لم تتزوج انثاها بعده وتنوح عليه الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهول ضرب من صوت القماري روى ابو المظفر السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

۞ ارى الفضل مفتاح التاخر اهله ۞ وجهل الفتى يسعى له في التقدم ۞
۞ كذلك ارى الخفاش يحجب قبحه ۞ ويحبس القمري بحسن الترنم ۞

غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض ملوك قلاع الهند اهدى الى السلطان محمود بن سبكتكين هدايا من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا اخذ ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمة امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث

وكان يسمع عند الحديث وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الشافعي
فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على
ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي حنيفة
لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة
سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان
والهيات والسنن والابعاض والاداب على وجه الكمال وكانت صلاة لا يجوز
الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا
ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع
عليه الذباب والبعوض وكان وضوه منكوسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم
بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا الها دو ركل شبز ثم نقر
كنقرات الديك من غير فصل بينهم ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في اخرها
من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان
لو لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها
ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلاة جايزة عند ابي حنيفة فطلب
القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب
المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جايزة عند ابي حنيفة
فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي وتوفي السلطان
بغزنة سنة اثنين وعشرين واربعماية وتفسير دو ركل شبز ورقتان خضراوتان
ويحوي معنى قوله تعالى مدهامتان **قلت** تذكر انه قد اتى بالسنن والابعاض
والاداب والهيات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه انما
يا لا تصح الصلاة الا به **فايدة** كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس
فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري واني بعت في يومي قمريا فرده المشتري
وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له الامام
مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يوميذ ابن اربعة
عشر سنة فقال للرجل ابما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه
فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك
حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت
يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال اما معاوية فصعلوك لا مال له
واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا

وقال الزهري القرية طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت جعلني
الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الاية وان لم تقل
الله انجاهم لم تقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما
وقال بحث الثالثة **وفي المستدرك** عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في منامي بني الحكم
ابن العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما روي صلى الله عليه وسلم
ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني
في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا
لانه لا يومن بالقدر **فايدة اخرى** اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب
ام لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي
وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة
ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله عليه الصلاة والسلام فقدت
امة من بني اسرايل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربته خرجه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري
وجابر رضي الله تعالى عنهما قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان
ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر
ابن العربي المالكي في البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها
والجواب عن ذلك ان الحميدي قال في الجمع بين الصحيحين حكى ابو مسعود
الدمشقي ان عمرو بن ميمون الازدي حكاه من رواية حصين عنه قال رايت
في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود
ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض
النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري
اصلا شي من هذا الخبر في القردة ولعلها في المقحمات في كتاب البخاري والذي
قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي
المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع
عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية

فانما اخرجها دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي
ظنه وذكر ابو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود في
التابعين من الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية بين القردة ان
صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين
عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره
ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان
وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر لاضافة الزنا الى غير
مكلف واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات
والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما وعمرو بن ميمون المذكور اخرج
له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي في سنة خمس وسبعين وكان من الذين
اذا سمعوا ذكر الله اقشعروا وبكوا واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل
ان يوحى اليه ان الله لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه ذلك زال التخوف عنه وعلم
ان الضب والفار ليسا مما مسخا وعند ذلك اخبر بقوله صلى الله عليه وسلم
لمن سأله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ الله فقال ان الله لم يهلك قوما
او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا
نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت
النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مايدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة
ما قلناه وعن مجاهد في تفسيره ان المسخ في بني اسرايل انما مسخت قلوبهم فقط
وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين
الحكم يحرم اكل القردة عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد
والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام
واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال
ابن عبد البر في اوايل التمهيد لا اعلم من علما المسلمين خلافا في ان القرد لا يوكل
ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما اعلم احدا رخص في اكله
واكل الكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ونحوه الى النهي عنه
لانه ينهى من نفسه بزجر الطباع والنفوس تنافى عنه ولم يبلغنا عن العرب
ولا عن غيرهما اكله وروى الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن لحم القرد ولانه سبع فيدخل في عموم الخبر الامثال منها قول الشاعر

واسجد

واسجد للقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد
واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب
يرومون شاوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا النطق القرد
وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى من الانسان شيا اخذ يفعل مثله
الخواص قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث
وقال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل
واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد
واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افة
الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد
طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نايم راى في منامه
اهوالا تفزعه وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد
عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبه النساء حبا
شديدا واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر التعبير القرد في المنام رجل
فيه كل عيب مخالف لان الله نهاه فلم ينته فمسخه ومن راى قردا يقاتله
وغلب القرد فان الرايي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه
ومن راى انه اكل لحم قرد فانه يعالج مرضا ولا يرجى برؤه منه وقالت
النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن ركب قردا في منامه انتصر على
عدوه ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذلك اذا اكل على
مايدته والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب
فاحشة او خاصم انسانا ومن راى قردا عضه خاصم انسانا وقال ارسطاميدورس
القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من الهم لان القرد من
حيوان الغم وقال الجاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحر والله تعالى
اعلم القردوح الضخم من القردان قاله ابن سيده القرش بكسر
القاف واسكان الرا المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر
تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتبلعها او تضربها فتكسرها
قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ويصف القرش ونحن قعود
عند باب بني شيبة فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما في مقامنا هذا الى الكعبة
ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شي الا ان ياخذ اهلها المشاعل
فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش وأكلا كميشا أي سريعا **وقال** المطرزي هي سيدة الدواب البحرية وأشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى أبو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش وأول من تسمى به عشرين قولا **فائدة أجنبية** قريش بن مخلد بن النضر ابن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تنسب إليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد التي سميت به بدر بدرا وأما النضر فهو ابن برة بنت مر أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله إذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها هكذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الإسلام وفائدة الاستثناء هنا ألا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه لم يكن في أجداده نكاح سفاح ألا ترى أنه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها إلا ما قد سلف إلا في هذه الآية وفي الجمع بين الأختين فإن الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين راحيل وليا وفي قوله تعالى إلا ما قد سلف التفات إلى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الإمام أبي بكر بن العربي **قال** الحافظ قطب الدين عبد العظيم رحمه الله لما وقفت على هذا القول منكر إمدة لكون أن برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاء له منها النضر بن كنانة وأن هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه عليه السلام أنه قال ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء وإنما ولدت من نكاح كنكاح أهل الإسلام إلى أن رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الأصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجته ابنه بعد وفاته وهي برة بنت مر أد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا أنثى ولكن كانت بنت أختها برة بنت مر بن أد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وإنما غلط كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلف على زوجة أبيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا وأهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب نبينا النبي

عليه السلام

عليه السلام من نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام حتى خرجت من بين أبي وأمي ومن قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا **قلت** وهذا من جوابه المفيد للجاحظ في مغلبه وأن يتجاوز الله عما سطره في كتبه وأشرت إلى ذلك بقولي في أول كتاب السيرة في المنظومة

محمد خير جميع الخلق ● جاء من الحق لنا بالحق ●
دعوة إبراهيم الخليل ● بشارة المسيح في الإنجيل ●
الطيب الأصول والفروع ● الطاهر المحتد والينبوع ●
آباؤه قد طهرت أنسابا ● وشرفت بين الورى أحسابا ●
نكاحهم مثل نكاح الإسلام ● كذا رواه النجباء الأعلام ●
ومن أبى أو شك في هذا كفر ● وذنبه مما جناه ما اغتفر ●

قد قاله الجاحظ قطب الدين ● عن صاحب البيان والتبيين ●

الحكم أفتى شيخنا جمال الدين الإسنوي رحمه الله بحل أكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري في الكلام على السمك ثم استشكل بتحريم التمساح وهذا يدل على أنه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الأثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه يأكل ولا يؤكل ولعل مراده أنه يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع أحد منها أن يأكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون ويوجد بعقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السقنقور وإطلاق الجمهور ونص الشافعي والقرآن يدل على جواز أكل القرش لأنه من السمك ومما لا يعيش إلا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب أن الصحيح أن كل ما في البحر حلال وعمل ما استثناه الأصحاب على ما يعيش في غير الماء **وروينه** في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب لأنه يعلو ولا يعلى والله تعالى أعلم

القرقش بكسر القافين البعوض **قال** الأصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلم والقرقش وأشباهها والله تعالى أعلم **القرشام** والقرشوم والقراشم القراد الضخم **القرعلان** دويبة عريضة محنطة الظهر وأصله قرعيل فزيد فيه ثلاثة أحرف لأن الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف وتصغيره قريعة قاله الجوهري **القرعوش** القراد العظيم **القرقف** كهدهد طير صغير **القرقفنة** بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الأثير من حديث وهب إذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على أهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشربة بابه فيمكث أربعين يوما فإن أنكر طار وذهب

وان لم يكن مسح بجناحيه على عينيه فصار قد عاد بوثا فلو رأى الرجل مع امرأته لم يزد لك
قبحا فذلك الفنبدع الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي وشربوا لنا
مدخل الملتمس والفنبدع الذي لا يغار انتهى وذكره الهروي بمعناه **القرلا**
بضم القاف وكسرها وفتحها سلاعيب طله الاتي في باب الميم قال الجواليقي هو
هو فارسي معرب وقال الميداني انه طاير صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف
لا يرى الا مرفوعا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه
الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوى حذرا فان رأى في الماء ما يستقل
بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهوى
جارحا مر في الارض **ومن** امثالهم اشجع من بنت الحسن كن حذرا كالقرلاء اي ابخبر انه
او رأيتم اتعلاه قال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا
ان قرلا اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع
الا قصد اليه وان صادف في طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق
ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلا وهذا ما حكاه النسابون في تفسير
هذا المثل ثم قال واقول انا انه حقيق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير
وسمي باسمه قال الشاعر • يا ابن جفائي وملالي نسيت اهلا وسهلا •
• ومات مرحبا لما • رأيت ما لي قلا •
• اني اظنك تحكي • بما فعلت القرلا •
الحكم بحل اكله لانه من الطيبات **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلا
واحذر واحوم من قرلا **القرمل** والذا الحقيني والغرانيل الابل وان السانس
وفي الحديث تردا قرمل بعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على اخراجه
فسالوا فقالوا لجوفوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل عاذ بقرملة فهي
شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل
يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن
ولا تظل **القرمد** مثل الاروية **القرمود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه
ابن سيدة **القرنبى** بالقصر دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم
منها بيسير وقال الميداني في قولهم القرنبى في عين امها حسنة انها الجعل وقال في موضع
اخر مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من
الخنفسا قال الاخطل يصف جارية وبعلها الا ايا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا
• تنام اذا نامت على عكنائها • وتلثم فاها كالسلافة او احلا •

بيد

• يدب الى احشائها حال وطيها • دبيب القرنبى بات يستطيب السهلا •
قال الجاحظ انها تعشات الروث وتطلبه كالجعل **الامثال** قالوا القرنبى في عين امها حسنة
لان كل من بات بالصحرا وقام للغايط يتبعه كالجعل لانه نوع منه قال الشاعر
• ولا اطرق الجارات بالليل قابعا • قبوع القرنبى اخلفته مجاحره •
القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرز** بكسر القاف
وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة الشاعر لما حبسه عمر رضي الله تعالى
• القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاحفظ عليك سلام الله يا عمر •
• انت الامام الذي من بعد صاحبه • القى اليك مقاليد النهى البشر •
• لم يوثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت بك الخير •
• فامنن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاها بها القرز •
• اهلي فداؤكم بيني وبينهم • من عرض داوية يعمى بها الخبر •
القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل والجمع قروم
والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل قال الشاعر
• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم •
عطف صفة على صفة كشيء واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد بها
شخصا واحدا **القرع** بالضم الضفدع قاله الجوهري **القسورة**
الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة **روى** البزار باسناد
صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر
• مضمر تحذره الابطال • كانه القسورة الريبال •
روى ابو طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي
واقد قال لما نزل عمر الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن جبيب باسد
في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال لم اكسر له نابا او مخلبا فقال الحمد لله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيحه
يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المعجمة انه روي عن
ابي بكر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك في الغراب **وقال** ابن عباس في القسورة
هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير
وبلسان النبط اريا وقيل القسورة فعولة من القسر وسمي به الاسد لذلك
لانه يقهر السباع **وقال** ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة
الرجال الشداد **وقال** ثعلب القسورة سواد اول الليل لا اخره والمعنى

فرت من ظلمة الليل ولا شي اشد نفارا من حمار الوحش واللفظة ماخوذة من العشر الذي
هو الغلبة والقهر **القشبير** مصغر وقد مر مصغرا ضرب من الافاعي **القشعمان**
كالعقربان والثعلبان قال **الشاعر**
تركت اباك قد اطلى • وماثت عليه القشعمان من النسور •
اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او غيره **القشة** القردة قاله الجوهري
وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشة يضرب
مثلا للصغار خاصة **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط قال
ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه
ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت
ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد وكانت ذات جمال باهر وحسن ظاهر
فاعجب بها معاوية وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الرخام
ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج
الرومي الملون والوشي ما هو لايق به ثم اسكنها مع وصايف لها كامثال الحور
العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجوهر
الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشن فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت
تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وروايح الرياحين والنوار
فتذكرت نجدا وحنت الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت
وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس
فتنفست الصعداء ثم انشدت
لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •
ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
واكل كسيرة في ظل بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من بغل زفوف •
وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عنوف •
فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال
ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها

فلناخذ

فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد
فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح
جمع ريح قال ذو الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها
فقد ابدع واحسن ومن قال هبت الارياح فقد اخطا ووهم والصواب هبت
الارواح كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح
لاشتقاقها من الروح **وحكى** ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن
طاهر بن احمد بن باذشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده
بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد
اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد وفعل ذلك مرارا كثيرة
وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا
هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الخربة شبه البيت الخراب وفي سطح
البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال
الشيخ ابن باذشاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم
بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك
خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل توكلا على الله الى ان مات في شهر رجب
سنة تسع وستين واربعماية وباذشاذ كلمة اعجمية تتضمن معناها الفرح
والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين المهملة في السنور وسياتي
بعضه في باب الهاء في الهر وتعبيره سياتي في باب الهاء ايضا **القطا**
واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي
في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد • قال
الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح
وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر
المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت • ياليت ذا القطا ليا •
ومثل نصفه معه • الى قطاة اهليا • اذا لنا قطا مية • قال وقوله واحكم
كحكم فتاة الحي اي اصبت في امري كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به
الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى فلما بلغ اشده واستوى
اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي سراع بالشين المعجمة يريد

الذي شربت في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكان
عدة الحمام الذي رآه ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو
ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم اليه ذلك حمامتها كان مائة
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطاة
ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

• وام ثلاث ان تشبن عقفتها • وان متى كان الصبر منها على نصب •

يقول ان شب فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متى لا تصبر الا وهي حزينة
قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال القطا والحمام وانواعهما امهات الجوازل
والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

• سوى ما اصاب الذئب منه وسربة • اطافت بهن امهات الجوازل •

وقد تقدم قريبا من هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول كذلك ولذلك
تصفها العرب بالصدق قال الشاعر وهو الكميت في وصفها

• لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت • اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل •

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واظنه توبة بن الحمير كان القلب حين يقال يغدى بليلى العامرية او يراح

• قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح •
• فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح •

ثم قال وقوله عزها قد تصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها
كما قال العرب من عز بز وعلق الجناح بالعين المعجمة من قولهم لا تعلق
الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى تكملة ذكر الحريري
في الدرة الفاخرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة
كنانة وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استاذنت
على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن يا امير المومنين
في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي
يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعة
فقال لا والله ولو فعلت لوجب الغسل فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك
في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية ابن ابي
سفيان • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا النواتق • كما ذكرها
الزبير بن بكار وقال السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد ان اباها
نجم في الشرف والعلو قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا

ويخفى

ويخفى نهارا قال الثعلبي انشدنا ابو القسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن
الكاذري قال انشدني ابو عبد الله ابن الرومي

• يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •
• لا تفرحن بليل طاب اوله • فرب اخر ليل اجج النارا •

ثم فسره تعالى بانه النجم في قوله وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء
قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي به لارتفاعه
وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها
غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم اماكنها من السماء هبط فكان معها ثم رجع
الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين
يصعد والنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي
والنفض والحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو
الغطاط والكدري غبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار
الاذناب وهو الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم
وظهرها اغبر ارقط يعلوه صفرة وانما سميت جونية لانها تفصح بصوتها اذا
صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها
ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت
من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس
مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل
والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت على الماء متشاغلة مقدار ساعتين او
ثلاثة ثم تعود الى الماء ثانية وهذا ابعد مما حكاه الواحدي المفسر في شرحه
لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله

• واذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شيء يجمع •

بنات اعوج نخل كرام كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه
فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا
اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة انتهى قلت وهذا
اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها
اكثر مما كان حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا
ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض
في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة

وفي حواصلها الماء فاذا صارت بازاء اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا امارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك **قال الشاعر**

• والناس اهدى في القبيح من القطا • واضل في الحسنى من الغربان •

وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية **قال عنترة**

• وانت الذي كلفتني دلج السرى • وجون القطا بالجهلتين جثوم •

وقال الشاعر في وصفها اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها

• سكاء مخطومة في ريشها طرق • سود قوادمها صهب خوافيها •

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وعرضها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدله • وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصيمري

• كم مريض قد عاش من بعد ياس • بعد موت الطبيب والعواد •

• قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل القضا بالصياد •

قيل كان بين الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي الشاعر مناظرات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال انه يشير الى قول الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت • ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى • خلال المجاري عن تميم تجلت •

• ولو ان برغوثا على ظهر نملة • يكر على صفي تميم لولت • ولابن الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقالت له اكشف راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال لها اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا قرئ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة

فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا النواتق • الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما تقدم **قال** السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما **قال الراجز** نحن بني ضبة اصحاب الجمل • وان كانت ارادت النجم كما تقدم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان الطارق

وصف

وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهرمزي قال صليت ليلة وراء الضحاك الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قال ما طارق قلت النجم فالتفت الضحاك فقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثرت اولادها فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري ولذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة ويعنون النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من قطا وافصح من بنات القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراته طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا لنام يضرب لمن حمل مكروها من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار بليل انشدت

• الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لناما •

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام رجل منهم وقال

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

فنفر القوم والتجؤوا الى واد فدهمهم واعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاصاغر مثل الاكابر **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة مثل مفحص القطاة بفتح الميم

موضعها الذي تجثم به وتبيض لانها تفحص عنه التراب اي تكنسه والفحص البحث والكشف
وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها في بسيط
الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم
فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى اخلص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهرة
ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه
محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل
عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان
الشارع يضرب المثل لا يكاد يقع كقوله لو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله
عليها لا يتوهم فيها السرقة وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه
عليه السلام انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام
ولو كان عبدا حبشيا **الخواص** اذا احرقت عظام القطاة واخذ من رمادها واطلى
بزيت الفار وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر
انه جربه ولحمها عسر الهضم رديء الغذاء واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة
من كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها
وبما فعلته في يومها فان خلطت في الكلام فازره عنها لئلا توسوس واذا
شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ دسمهما وجعل في قارورة
ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **التعبير** القطا
في المنام يدل على الصدق والفصاحة والاغتنوا الانس وربما دلت القطاة
على امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير لغة **القطا** بتشديد الطاء سمكة
عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به
البرص يزول قاله القزويني **القطامي** الصقر تضم قافه وتفتح **القطرب**
طائر يجول الليل كله لا ينام وبه لقب محمد بن المستنير قطرب النحوي صاحب المثلث وغيره
وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر
الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي
عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين قال ابن سيده القطرب والقطروب
هو الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب
والحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارا سعيا وقال الامام محمد بن ظفر

القطرب حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدمه اذا كان
شجاعا والا لم يثنه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا
امنكوح او مروع فان قال منكوح ايسوا منه وان قال مروع عالجوه قالت وقد رايت
اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذيب الانفط والسفينة
ونوع من الماخوليا **وفي** الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا
من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في الثواب موقوفا عليه
وقيل مرفوعا ومعناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا الفين احدكم
الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه القطرب لكثرة جولانه وطوفانه
في امر دنياه فاذا امسى كان كالا معيا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك
القشعبان كهوجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من
الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان
وقعايد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود
الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم ينبت جناحاه والقعيد
من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح **القعقع** كثعلع
طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وزاد ابن سيده
وفيه بياض وسواد **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره
القلو بالكسر الحمار الخفيف **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية
من النساء وجمعها قلص وقلاص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال
الشاعر • متى تقول القلص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما • نصب القلص
كما ينصب بالظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمر بن ربيعة •
• اما الرحيل فدون بعد غد • فمتى تقول الدار تجمعنا •
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا
ثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير في قول سالم
ابن دارة • لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •
وروى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معوية قال اقبل
اعرابي على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
يفرقه القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون فعل
ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه
حتى صرعه فقال نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وفي

الاحيا في الاقة العاشرة من اخانا المسان **وفي** سنن ابي داود عن عبد الله بن الحرث
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة واهداها الى ذي
يزن **وفي** كامل ابن عدي عن عمارة بن زادان الصيدلاني عن ثابت عن انس رضي الله
عنه ان ذا يزن اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة ثمنا بعشرين قلوصا فلبسها
ثم كساها عثمن ثم قال اياك ان تخدع عنها **وروى** الحاكم في المستدرك
عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك
ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك
قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك فلو
جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها
فارسلت وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية
ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغني انك استاجرت
فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك
لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لقريب حبيب فقال ابو طالب هذا رزق
الله ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل
العير حتى قدم بصرى من الشام فنزل في ظل شجرة فقال نسطور الراهب
ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي ما نزل تحتها هذه الساعة
الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك والشجرة
لم تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال لم ينزل تحتها احد
من بعد عيسى عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا وذكر ابو عمر
ابن عبد البر ان نسطورا اراه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا
ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له
احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط
واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت
الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس
وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كعبد له وباعوا تجارتهم وربحوا
ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبر خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا

ومما شاهد

وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونوا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان
ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد مدة طويلة **قال** السهيلي
والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه عليه السلام حكمة ويقينا
ختم عليه كما يختم على الوعا المملو مسكا او درا او اما وضعه اسفل من غضروف الكتف
فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال
ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه
والشيطان في صورة ضفدع عند بعض كتفيه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر العبد الله خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد
الساقطة في الضفدع منقولا عن الزمخشري **قلت** وانشقاق الصدر حصل
له عليه السلام مرتين احديهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة اسري به
ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج عن صدري ثم غسله بما زمزم
ثم جا بطست من ذهب ممتل حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه **وقال** انس عن
مالك بن صعصعة انه عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم
وربما قال في الحجر بين النايم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب
مملو حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل
ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل الصدر بما زمزم ثم ملي ايمانا
وحكمة ثم اتيت بالبراق وركبته الحديث بطوله **وقال** قوم عرج به من دار
ام هاني بنت ابي طالب **الحكم** يحل اكله بلا خلاف ومما اوهمه كلام العبادي
من جريان خلاف فيه من طير الما الابيض شاذ مردود **وقال** الاصحاب ما كان
من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم
فيها قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى ولانه اكبر شكلا
من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحباري والاوز
والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام للاتباع النقل ويشهد
له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال**
قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن حسن
ما حكي عن الامام الزاهد العدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس
قاض فاثر كلامه في قلبي فلما قام لم يبق في قلبي منه شي فعدت اليه ثانيا فسمعت كلامه

فيبقى في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثانيا فبقي اثر كلامه في قلبي الى ان رجعت
الى منزلي فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور
اصطاد كركيا اراد بالعصفور القاضي وبالكركي ابا سليمن **الخواص** لحم الكركي
بارد يابس لا دسومة له اجوده صيد الباز ينفع اصحاب الكبد لكنه بطيء الهضم
ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب
الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويختار ان يتحلى بعده
بالحلوى العسلية فانها مما يسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين
ويشد في ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمري بعد اكلها
وكذلك يفعل في من لحمه كذلك غليظ عسر الاستمراء فانهم ومرارته تنفع من القرع
واذا اخلطت مع دماغه بزنبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما نسيه ومن احب
ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزءا من الزرنيخ ومثله من مخ الكركي
يدقهما جميعا ويطلى بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر
ومرارته وقلبه اذا اخلطا بزنبق وسعط بهما صاحب النسيان فانه يذكر ما نسيه
التعبير الكركي في المنام يدل رؤيته على رجل مسكين غريب فمن راى انه ركب
كركيا فانه يفتقر ومن راى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة وما لا
ولحم الكركي لمن اراد المشاركة او الزواج دليل الخير لانها لا تتفرق في طيرانها وقيل
من راى انه اخذ كركيا صاهر قوما سيئة اخلاقهم وقالت النصارى والروم من
راى كركيا في سفر ابعيد او انه راه مسافر رجع الى بلده وقال ارطاميدروس
الكركي في التأويل على اللصوص وقطاع الطريق وهو دليل خير لمن اراد الاولاد
لانها تقيض اباها عند الكبر والله تعالى اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طاير
يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة والجمع كروان بكسر الكاف
كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان •
• عليم بتنزيل الكتاب ملقن • ذكور بما اسداه اول اولا •
• ترى خطباء الناس يوم ارتجاله • كانهم الكروان عاين اجدلا •
وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله •
لنا يوم وللكروان يوم • تطير البائسات ولا نطير • فاما يومهن فيوم نحس • تطاردهن
بالحدب الصقور • واما يومنا فنظل ركبا • وقوفا ما نحل ولا نسير •
فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس
ولما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك شهيرة تقدمت الاشارة اليها في القبرة

ووقع

ووقع ذلك في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة وذلك ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع
ابن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر
معوية فكتب لهما بما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه ولفه في عمامته وانطلق الى قومه
واما عيينة فاخذ كتابه واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتراني يا محمد حاملا
الى قومي كتابا ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده
ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال قدر ما يغديه
او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا احمق من
كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعامة في القرى التصق بالارض فيلقى عليه ثوب
فيصاد وهذا المثل يضرب للمتكبر بنفسه قال الشاعر •
• امير ابا موسى ترى القوم حوله • كانهم الكروان ابصر بازيا • **وقالوا** •
• شهدت بان التمر بالخبز طيب • وان الحبارى خالة الكروان •
يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه
يحركان الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كالحلقوم بالحميرية الحمار والميم زايدة فيها
والكسع قبيلة من حمير باليمن رماة ومنه قولهم ندم ندامة الكسعي وهو رجل من كسع
اسمه محارب بن قيس راى غصنا قويا من نبعة فرباه اياما واتخذ منه قوسا واسهما
وعمد الى حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها فظن انه اخطا فاغتاظ وكسر قوسه
فلما اصبح وراى ما اصمى من الصيد ندم على قوسه فعض اصبعه فقطعها وقال
الشاعر في ذلك • ندمت ندامة الكسعي لما • رات عيناه ما صنعت يداه •
وروى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير
والجبهة الخيل والنخة العبيد قال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي
البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **تتمة**
ذكر الازرقي في تاريخ مكة ان طايرا اصغر من الكعيب لونه لون الحمرة ريشة
حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه
من طير البحر اقبل يوم السبت سابع عشر من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومايتين
حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف وعبر من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد
الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود ومكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم
الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع
على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من اهل خراسان على منكبه الايمن فطاف به الرجل

من الحاج

نحو منكبي وذلك م

اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو لا ينفر منهم ولا يطير الى ان طاف به
الرجل اسابيع ثلاثة كل ذلك يخرج من الطواف فيركع عند المقام ثم يعود وهو على
منكبه ثم جاء رجل من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم
طار هو من قبل نفسه حتى وقع عن يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه
ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فمد يده فاخذه
رجل منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه
اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع في دار الندوة تجاه
الظلال في بناء الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس
في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد من
دار الندوة ودار العجلة وقد تقدم في باب الهمزة في الايم ما ذكره الازرقي ايضا
مما يشبه هذا **الككم** طائر بارض طبرستان حسن الوشي حسن العينين جدا سمي
بذلك لصياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطيور وربما يكون
في الاجام والجبال وغيرها واذا صاح اجتمعت عليه فرقة من اول النهار
فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي الربيع
فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه الطيور وتطرده وتضربه وهو هارب
منها ولا يسمع له صوت الا في فصل الربيع الاتي **وذكر** علي بن زيد الطبري
صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا تكاد ترى قدماه على الارض بل يطأ على
احدى رجليه على البدل **وذكر** الجاحظ ان الككم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ
الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا ياتي
في مالك الحزين في الميم ان شاء الله تعالى **الكلب** حيوان معروف وربما
وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل اعبد وعباد وعبيد
وهو جمع عزيز بل الاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلاب كلابات
قال الشاعر ° احب كلب في كلابات الناس ° وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب منقول
اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب
وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا بسباع وانمار **قيل** لابي الدقيش الاعرابي
لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح
فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاول

بمكالبة

بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات والكلب حيوان شديد الرياضة
كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية
ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة
عليه **وروى** مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي في فلاة
من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت منه ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل
الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها
وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله
او لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر **وهو** نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى
سلوق وهي مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين
في الطبع سواء **وفي** طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما
ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع جراءها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما
والذكور يهيج قبل الاناث ويسفد الذكر اذا كمل له سنة وربما يسفد قبل ذلك
واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه **وفي** الكلب من
اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم
الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة
وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئ الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها
مخذولا فاكلته واذا دهن كلب بشحمها جن واختبط واذا حمل انسان لسان الضبع لم تنبح
عليه الكلاب **ومن** طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمته شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا
ونائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه
نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق
واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان **ومن** عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس
واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من
الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد
والتالف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا طرد رجع واذا لاعبه ربه عضه
العض الذي لا يؤلم واضراسه لو نشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين
والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام
على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له امراض
سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه

الجنون وعلامته ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه
ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطئ راسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الى
جانب ويدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خايفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل
ويعطش فلا يشرب وربما راى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح
له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له
وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان
يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا اسقي الماء لم يشربه فاذا
استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شي على هيئة صورة الكلاب الصغار
قال صاحب الموجز في الطب الكلب الكلب حالة تشبه الجذام تعرض للكلب
والذيب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب
جنون يصيب الكلاب فتموت ويقتل كل شي عضه الا الانسان فانه قد يعالج
فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا يقال كلبت الابل
تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري
وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال
حلب بير يقال لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب بري ويوم منه هو
قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز اربعين يوما وشرب
منها بري اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة
انفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث
وكان قد جاوز الاربعين وتلك البير يشرب منها اهل الضيعة واما السلوقي
فمن طباعه انه اذا عاين الظبا قريبة منه او بعيدة عرف المعتل من المدبر ومشي الذكر
من مشي الانثى ويعرف الميت من المتماوت حتى ان الروم لا تدفن موتاها حتى تعرضه
على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون بها على حياته او موته ويقال
ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم
جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس كما
تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي كتاب فضل الكلاب على
كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب
على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه
وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه

وقال

نكتة

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان
للحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته
ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب
الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر
فانشا يقول

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ● ويا عجبا للكلب كيف يصون
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ● ويحفظ عرسي والخليل يخون

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته انه خرج في بعض اسفاره
فمر على قبة مبنية احسن بنا بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم
سبب بنايها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بنايها فلم يجد
عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مايتي سنة فساله فاخبر
عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان يملك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا
حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرسا مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض
منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما
من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجا به فوضعه عند الجارية والكلب
وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام
وردته وذهبت ثم اقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت
الجارية تشير بيدها الى الملك ان لا ناكله فلم يعلم احد ما تريد ووضع الملك
يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة
حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى
الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فاطار اللقمة
منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب الكلب فادخل الكلب
راسه في الاناء وولغ من ذلك الاناء وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك
ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر
باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب
وبنا القبة عليه وتلك الكتابة التي رايتها قال وهو من اغرب ما يحكى
وفي كتاب النشوار عن ابي عثمان المديني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب
فاشخر يوما في حاجة له فتبعه كلب وكان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه
ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه
والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بير

وكلموا راسه وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم
يعبؤوا به وافتقدت امرأة الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت
الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض الذين قتلوا
صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب عليه وخمش ساقه ونهشه وتعلق به
واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء
حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بهذا الرجل الا وله معه قصة
ولعله هو الذي قتل مولاه فسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فرات الكلب متعلقا
بالرجل فتاملت الرجل فذكرت انه احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها
انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المومنين الراضي بالله فادعت عليه
القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد
ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا
فعجب الناس من ذلك وجهدوا في خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد
جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب
خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادر وادخل الكلب معه ومهما راى
الكلب يفعل يعلمه به ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادر غلام
الخليفة ودخل ودخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل
الكلب ينبح ويبحث عن موضع البير التي طرح فيها القتيل فعجب الغلام من ذلك
واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبش البير فنبش فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب
الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل
فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا
باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير
وينحي عنها التراب ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا
البير فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وفي
الشعب للبيهقي وغيره عن ابي الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير وله مصنفات
في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه • الكلب احسن عشرة • وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة • قبل اوقات الرياسة • ثم قال البيهقي وكان الشيخ
الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه • فقد تصدى
لهوانه • وقال سمعت ابن حرب يقول من رضي ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يكون راسا
ومن محاسن شعر الفقيه منصور المتقدم ذكره ووفاته في سنة نيف وخمسين وثلاثماية

لحيلة

لحيلة فيمن يميره • وليس في الكذاب حيلة • من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليلة •
ومما ينشد للشافعي رحمه الله • ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى احدا •
• ان الكلاب لتهدي في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا
وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلا حيث قال •
• من فاته العلم واخطاه الغنى • فذاك والكلب على حد سواء •
وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صفة الغزل فنونا ولو لم يكن
له سواها لكفاه وهي طويلة طنانة تعجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها بيتا واحدا
وتوفي في رجب سنة اثني عشر واربعماية فجاة بشرقة لحقته عند الشريف
البطحاي وذكر ابن خلكان ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج
الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى بن
جعفر احد الايمة الاثني عشر على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة
وتاخر الطعام عنه فقال • يا ذاهبا في داره جاينا • من غير معنى ولا فايدة •
• قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرا عليهم سورة المايدة •
ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي دعوة بضم
الدال فمردود عليه انتهى فايدة ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس
وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه وهو احد الايمة الاثني عشر كم
تتاخر الرويا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع
يلغ في دمه فاوله ان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن لعنه الله
قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعد خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة
في الاوز وفي هذا الكتاب اشيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها عذقا مدليا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل
لابي جهل فشق ذلك عليه فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانها
لا يدخلها الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه
وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين وكان عاملا لعمر
رضي الله عنه قال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد
منهما فريق من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة لا تعمل لي
اذهب
عملا ابدا فعزله فقتل ذلك الرجل مع معوية بصفين ومنها ان عايشة رضي
الله تعالى عنها رات ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت

ودواتك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها
قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشيا كثيرة وكان الامام ابو عمر
يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذا
توفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق
في سنة ثلاث وستين واربعمائة رحمهما الله تعالى **وفي** الاحيا عن بعض الصوفية
قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد
فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر
الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد
ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد
ينظر الى الميتة فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل
ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف **وفي** الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني
بسند مظلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم في زمان
يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذيب الاسود والتاجر فيه
كالكلب الهرار والمومن فيه كالشاة الولها بين الغنم ليس لها ماوي فكيف حال
الشاة بين اسد وذيب وكلب **وفي** امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على الكلب انفا
فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام
اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى والحديث في السنن
الاربعة ومسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد
الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر
يوم الجمعة وان الرجل المذكور سعد وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا سعد
لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على ما بين السموات والارض
استجيب لك فابشر يا سعد **وروى** الامام احمد في الزهد عن جعفر بن سليمن
قال رايت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا فقال يا ابا يحيى هذا خير
من جليس السوء قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم الى الارض
جا ابليس الى السباع فاشلاها على ادم لتوذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل

وامره

وامره ان يضع يده على راسه فاطمان اليه والفه وصار ممن يحبه ويحرس ولده ويوقظه وفي
مناقب الامام احمد رحمه الله تعالى انه بلغه ان رجلا من ورا النهر عنده احاديث ثلاثيات
فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل
الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم
يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك
وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال له الشيخ
حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجا من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمة
فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت
ان اقطع رجاه فيقطع الله رجاي منه يوم القيمة فقال الامام احمد هذا الحديث
يكفيني ثم رجع **ويقرب** من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله
ابن جعفر رضي الله تعالى عنهما خرج الى ضيعة فنزل على نخل قوم وفيها غلام اسود
يعمل عليها اذ اتى الغلام بغذايه ومعه ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب
كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر اليه
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ان
هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده
جايعا فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله
ابن جعفر لاصحابه الام على السخا وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام واعتقه
واشترى الحايط ووهب له ذلك وتقدم في باب الحا المهملة في الحمار ان الحاكم
روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون
واقلوا الخروج اذا اهدات فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشا **غريبة**
في كتاب البشر بخير البشر عن مالك ابن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة
لي وطلبته حتى ظفرت به واخذته وانكفات راجعا الى اهلي فاسريت ليلة حتى
كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت في ذري كثيب رمل
فلما اخذني الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك لو فحصت عن مبرك البعير
البازل لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت
على صنم في صورة امراة من صفاة صفرا كالورس يجلو كالمراة فاخرجته ومسحته
بثوبي ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا اثر شيتا فخر البعير له

وربيته بدمه وسمنته غلاما ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسدني عليه كثير من
قومي وسالوني نصيبه لهم ليعبدوه معي فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي
كل يوم عقيرة وكان لي ثلاثة من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس لي
ما اعقره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه
يقول يا مالك يا مالك لا باس عليك يا مالك سر الى الطوي الارقم فخذ الكلب الاسحم
الوالغ في الدم ثم صد به تغنم قال فما لك فخرجت من فوري الى الطوي الارقم فاذا الكلب
الاسحم هايل المنظر قد وثب على خفرب يعني ثورا وحشيا مسنا فصرعه وانا انظر اليه
ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه قال فهبته ثم تجاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل
على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي
فاثرتها وقربتها الى الخفرب واحتها وجررته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا
الى الحي والكلب يلوذ بي فعن لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني الحبل فترددت
في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها في يدي
فاستفزني السرور واتيت اهلي فعقرت الظبية للكلاب ووزعت لحم الخفرب وبت
بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ماطله ثور ولا اعتصم منه وعل
ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به فبالغت في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذلك
ما شا الله فاني لغاد يوما اصيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وبي قرينة مني
فارسلته عليها فانجفلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها
انقض عليه عقاب من الجو فكر راجعا نحوي فصحت به فاكدته وارسلت الفرس
فجا سحام حتى دخل بين قوايمها ونزلت العقاب امامي على صخرة وقالت سحام
فقال الكلب لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج والا فلست
بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوى
الارقم الطوي بير مطوية بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال
من ذلك وقوله نعامة على ادحيها الى الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي
ما توقف ولا انثنى **فايدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن ام المومنين عايشة
رضي الله عنها قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت
فرايتها تبكي حين لم تر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكايها وهي تقول
اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت
على عجوز فشكوت اليها ذلك فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك فقلت اني

افعل فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن
باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت
اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبي
الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا
فعلت قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك
ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر
جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثة
فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما
فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله
ما علمت شيا ولا قالا لي شيا فقالا بلى ان تريدين شيا الا كان خذي هذا القمح
فابذري فاخذت وبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم
قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رايت اني لم اقل شيا الا كان سقط
في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها
بما لم يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم
قال الحاكم حديث صحيح انتهى **قال** هشام بن عروة وهو راوي هذا الحديث
عن ابيه عن عايشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد
من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك امسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم
لوجدت الامر بخلاف ذلك ضد قال بعض الحنابلة قلت بان بهذا ان السحر
والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان واعتبر بحال هذه
المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة في ورطة
هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الراس وتوجب الجوس وتضاعف
البوس ولقد احسن القايل حيث **قال**

اذا ما دعتك النفس يوما لشهوة ۝ وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ۝ هواها عدو والخلاف صديق

تذنيب ان للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح والصواب الاول دل عليه
ظاهر القران والسنة قال المازري اختلف العلما في القدر الذي يقع به السحر
ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه
لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به

اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية
انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح لانه لا فاعل الا الله وما
يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها
اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه لكن لا يوجد
شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين
في الاية ليس بنص فيمتنع الزيادة وانما النظر انه ظاهر امر لا **فان قيل**
اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز النبي **فالجواب**
ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم
على الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه لو كان كاذبا
لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله تعالى على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين
للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا
شيا من ذلك لم تنخرق العادة لهما **واما** الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين
احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة
لا تظهر الا على يد ولي ولا تظهر على يد فاسق وهذا اجزم امام الحرمين وابو سعيد
المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج
والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه
او يشعر به والله تعالى اعلم **واما** ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر
وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعليمه وقال
القاضي حسين وابراهيم المروزي ان كان في تعليمه ترك طاعة الله تعالى لا يجوز
وان لم يكن قصد بتعليمه سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه لسحر الناس لم يجز
انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة
وغيرها فعله حرام بالاجماع والسحر من الكباير ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد
ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى
السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب
الشافعي لا يكفر الا ان يكون فيه فعل او قول يقتضي الكفر **قال** الرافعي
ومن اعتقد اباحته فهو كافر **قال** ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب
السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال افعل السحر
بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي
وقال مالك الساحر زنديق فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل

توبة زنديق وعن ابي حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال ابو حنيفة
ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر المسلمين
فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب
يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ **قال**
ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم
الادواء ورجل طبيب اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله تعالى اعلم **فايدة**
ادبية دخل ابو العلا المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى
واختبره فوجده علامة وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى
وذكر معايبه فقال ابو العلا المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى
وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا
الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي احسن منها ولم يذكرها قالوا لا فقال انما
اراد قوله فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
سيل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا المعري فقال هو
في خبر وهذا احسن ما قيل فيه **فايدة اخرى** قال ابو نواس في طرديته

انعت كلبا اهله في كده قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده واغره محالا بن بعده
تلذ العينين حسن قده يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة وانشد قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان
بيده صحن فيه شراز رق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور
فمر على ابي الفتح بن خالويه فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جا للخدمة فقال له
الخليفة كيف حالك وكيف مبيتك فقال بخير ودعا له ثم قال بتنا ندعو لامير
المومنين وبت انفس في الصحن واتملى بحسنه فاضفته الى الصدقات مولانا ورفده
وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المومنين واشتاط غضبا وزجره فخرج من عنده
حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فساله عن الخبر فاخبره بما قال فقال له ابن خالويه
او قلتها قال نعم قال اين انت تجعل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك اوما سمعت قول

ابي نواس في طردينه . فكل خير عندهم من عنده . وكل رفدنا لهم من رفده . فكاد الخالدي ان يموت فزعًا ثم قال اعرفني كيف المخلص فقال المعارض ثم اظهر انك شفيت ثم ذا بين امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين **فايدة اخرى** اختلفوا في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب واختلفوا في لونه فقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية عنه احمر اسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال الاوزاعي تبور وقال شعيب الجبائي حمران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار ضهبا وقال وهب نقيا **وروي** عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وقال قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف صفة الكلب **وحكي** ابو عمرو المطرزي وغيره ان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح قال ابن عطية المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الجوهري في سنة تسع وستين واربعماية يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في القرآن معهم **واما** الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما الوصيد فنا الكهف وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس وانشد في ذلك . بارض فضا لا يسد وصيدها . علي ومعروفي بها غير منكر . اي بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال العتبي هو البنا الذي من فوق ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولمليت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم بالرعب لئلا يراهم احد قبل ايماد ذلك وحشة المكان الذي هم فيه . **روي** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال غزونا مع معوية

غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف فقال معوية لو كشف عن هولا فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله من ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم الاية فقال معوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ذلك ثم بعث ناسا لينظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى عليهم ريحا فاحرقتهم **وذكر** الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله ان يريه اياهم فقال انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له جبريل ابسط كسابك واجلس على كل طرف من اطرافه ابا بكر وعليا الطرف الاخر عمر وعلى الطرف الاخر عثمان وعلى الرابع عليا ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمن فان الله يامرها ان تطيعك ففعل فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا فحمل الكلب عليهم فلما راهم حرك ذنبه وبصبص اليهم واومى براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله على الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان محمد بن عبد الله يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا ابلغوا محمدا رسول الله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي في انصاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال ابن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منها اهل الايمان فمن وقع به خيره بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من رغب في الحياة ومنهم من يابى فيقتل ثم امر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب من ابوابها فخرج هولا الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح وكانوا ثمانية من اشراف الروم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شي وهو المعبود فلن

قصة اصحاب الكهف

تدعون من دونه الهاً فقال الملك ما ينبغي ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان
اجعل لكم اجلاً لعلكم تذكرون وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف
يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب مروا بكلب فنبح لهم فطردوه مراراً
فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا
مني فاني احب احبا الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلاً وكانوا سبعة
فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله تعالى في الكهف وجعلوا
نفقتهم الى فتى منهم يقال له مليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم
واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس
لهم الاخبار فلبثوا كذلك وحزنوا حيناً ثم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون
اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه
ما اصابهم فسمع الملك انهم في كهف في جبل فالقى الله في نفسه ان يمر بالكهف
فيسد عليهم حتى يموتوا جوعاً وعطشاً وهو يظنهم ايقاظاً اراد الله بذلك ان يكرمهم
وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مومنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية
واسماهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه
في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين
ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدون
فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد
منهم ايمانه من صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه
فظن ان يكون على مثل امره وجاء من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحد
بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ثم قالوا ليخرج
كل فتيين فيخلوان ثم يفشي كل واحد منكم امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر
كل واحد منهما لصاحبه ما قبلا فرحين قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعاً
كذلك فاذا هم جميعاً على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقاً فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا
ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعاً فلما لم يجد وهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان
وفلان ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا
اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مروا
براع ومعه كلب فقال الراعي اتبعكم على ان اعبد الله معكم قالوا نعم فتبعهم

الكلب

الكلب فقالوا ان هذا الكلب ينبح فينبه علينا فما لنا من حاجة فطردوه فابى الا اللحوق
بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردونني ولم
ترجمونني ولم تضربونني فوالله لقد عرفت الله تعالى قبل ان تعرفوه باربعين سنة
فتعجبوا منه وزادهم ذلك هدى **وقال محمد الباقر** رضي الله عنه كان
اصحاب الكهف صياقلة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير
والقصص وقد وقفت على جمل من ذلك في كتب التفاسير والقصص مطولاً ومختصراً
فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن احمد النيسابوري الثعلبي
في كتابه الكشف والبيان في تفسير القران وربما تكرر شي من ذلك فيما اتي به
مما تقدم **قال** قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجباً يعني ليسوا اعجب اياتنا فان ما خلقنا في السموات والارض اعجب منهم
والكهف هو الغار في الجبل **واختلف في الرقيم** فقال وهب حدثني النعمان
ابن بشير الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ثلاثة خرجوا مرتادين لاهلهم فبينما هم يمشون اذ اصابتهم السما فاووا
الى كهف فانحطت عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب الكهف فاوصد
عليهم **فقال** رجل منهم اذكروا ايكم عمل حسنة فلعل الله برحمته ان يرحمنا
فقال رجل منهم اني قد عملت حسنة مرة كان لي اجراء يعملون عملاً استاجرت
كل رجل منهم في نهاره باجرة معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار
فاستاجرته بنصف ما لواحد من اصحابه فعمل بقية النهار كما عمل رجل منهم
في نهاره كله فرايت علي ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه
لما رايت من جهده في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثل ما اعطيتني ولم يعمل
الا نصف النهار فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم
فيه كيف شئت فغضب الرجل وترك اجره فوضعت حقه في جانب من البيت
ما شا الله ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له بها فصيلة من البقر
فبلغت ما شا الله فمر بي شيخ كبير لا اعرفه فقال ان لي عندك حقاً فذكرني
حتى عرفته فقلت اياك ابغي وهذا حقك وعرضتها عليه جميعاً فقال يا عبد الله
اتسخر بي ان لم تصدق علي فاعطني حقي فقلت والله ما اسخر بك وانها لحقك
ما لي فيها شي فدفعتها اليه جميعاً اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك لوجهك
الكريم فافرج عنا الحجر فانفرج الحجر وانصدع حتى راوا الضوء فابصروا
وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل مال فاصابت الناس مجاعة

فجائتني امراة تطلب مني معروفا فقلت والله ما دون نفسك فابت علي وذهبت ثم رجعت
وذكرتني الله تعالي فقلت والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك اسلمت نفسها
الي فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني
اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه وانا في الرخا
فتركتها واعطيتها ما يحق لها علي بما تكشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
الكريم فافرج عنا فانفرجت الحجر حتي تعارفوا **وقال الثالث** قد كنت عملت
حسنة مرة كان لي ابوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنت اطعم ابوي واسقيهما
ثم ارجع الي غنمي فاصابني يوما غيث حبسني عنهما حتي امسيت فاخذت محلبي واتيت
ابوي فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فما برحت
جالسا ومحلبي بين يدي حتي ايقظهما الصبح اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك
الكريم فافرج عنا قال النعمن بن بشير لكاني انظر الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول فقال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا **وقال ابن عباس**
الرقيم واد بين ايلة وفلسطين وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف **وقال
كعب** هي قريتهم وهو علي هذا التاويل من رقم الوادي وهو موضع المياه منه
تقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي **وقال**
سعيد بن جبير لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسما اهل الكهف
وقصتهم وجعلوه في صندوق ووضعوه علي باب الكهف وهو علي هذا التاويل
بمعني المرقوم والرقم الخط والعلامة والكتابة ثم ذكر قصتهم فقال تعالي اذ اوي
الفتية الي الكهف اي رجعوا وصاروا اليه **واختلفوا** في سبب مصيرهم الي الكهف
فقال محمد بن اسحق بن يسار مرج اهل الانجيل وكثرت فيهم الخطايا وعظمت
وطغت ملوكهم حتي عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا علي دين عيسي
عليه السلام متمسكين بعبادة الله تعالي وتوحيده وكان ممن فعل ذلك ملك
من ملوك الروم يقال له دقيانوس فكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت
وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام علي دين المسيح عليه السلام وكان ينزل قري
الروم فلا ينزل قرية فيها مومن الا فتنه حتي يعبد الاصنام ويذبح للطواغيت
حتي نزل مدينة اهل الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك علي اهل
الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين نزلها
ان يتبع اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الي دقيانوس فيقدمهم الي الجامع
الذي يذبح فيه للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاصنام والذبح

للطواغيت

401

والسلام والله اعلم اي ذلك كان واما علما الاسلام فعلي
ان عيسي بعد ابراهيم عليه السلام واما انهم كانوا في ايام
ملوك الطوايف فانه لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار
المتقدمين وكان لهم في ذلك الزمان ملك يقال له دقيانوس
يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية انهم يخالفونه دينه
فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتي صاروا الي جبل يقال له ينجلوس
وكان سبب ايمانهم وخلافهم لمن كان معهم ما ذكر عن وهب
ابن منبه انه جا حواري عيسي عليه السلام الي مدينة
اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان علي
باب المدينة صنم لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
واتي حماما كان قريبا من المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه
من صاحب الحمام فراي الرجل في حمامه البركة ودر عليه
الرزق فجعل ذلك الحواري يعرض عليه الاسلام
فاتاه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم باخبار السما وخبر
الاخرة حتي امنوا بقوله وصدقوه وكانوا علي مثل حاله
في حسن الهيئة وكان يشترط علي صاحب الحمام ان الليل
لي لا تحول بيني وبين صلاتي اذا حضرت فكان علي ذلك
حتي جا ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال
له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا
فاستحيي ثم رجع مرة اخري فقال له مثل ذلك
فسبه ابن الملك وانتهره ولم يبال بقوله ودخل معه
المراة فماتا في الحمام جميعا فاتي الملك فقيل له ان
صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدروا عليه
وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فخرجوا
من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو علي مثل امرهم
فذكروا له شانهم فانطلق معهم ومعه كلبه
حتي اواهم الليل الي الكهف فدخلوا وقالوا
نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شا الله فترون
رايكم فضرب علي اذانهم فخرج الملك في طلبهم

حتى سد وهم قد دخلوا الكهف فلما اراد رجل منهم ان يدخل
أرعب فلم يطق احد ان يدخله فقال له قائل منهم اليس
لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن
على باب الكهف ودعهم يموتون فيه عطشا وجوعا ففعل
فلبثوا فيه زمانا ثم ان راعيا ادركه المطر عند
الكهف فقال لو اني ادخلت غنمي في هذا الكهف
فلم يزل يعالجه حتى فتحه فادخل فيه غنمه ورد الله تعالى عليهم
ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم
يشتري لهم طعاما فجاء الى الخباز وقال له بعني بهذه
الورق طعاما فقال له ومن اين لك هذه الورق قال خرجت انا واصحابي
بالامس فاوانا الليل الى كهف فلما اصبحوا ارسلوني فقال ان هذه الدراهم
كانت على عهد الملك فلان فانى لك بها ثم رفعه الى الملك وكان ملكا صالحا
فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحابي بالامس حتى ادركنا
الليل في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا ارسلوني اشتري لهم طعاما قال واين
اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل
الى اصحابي دونكم فلما راوه ودنى منهم ضرب على اذانه واذانهم فجعلوا كلما
دخل رجل ارعب فلم يقدروا على الدخول عليهم فبنوا عندهم كنيسة واتخذوها
مسجدا يصلون فيه **وعن قتادة** عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابنا ملوك
الروم رزقهم الله تعالى الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى
الكهف فضرب الله تعالى على اذانهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة
مسلمة وكان ملكهم مسلما **فاختلفوا** في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح لا غير
واما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس
المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الى الله تعالى فقال اي رب قد ترى اختلاف
هولاء فابعث اليهم ما يبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف من رقدتهم فبعثوا
احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق
ويرى الايمان ظاهرا بالمدينة فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا فاشترى منه
طعاما فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال وحسبت انه قال كانها اخفاف الابل الصغار
فقال له اليس ملككم فلان فقال بل ملكنا فلان فلم يزل الامر كذلك حتى رفعه الى
الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك الى الناس فجمعوا فقال انكم قد اختلفتم في الروح

والجسد

للطواغيت فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من ياباه ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما راى
اهل الايمان من اهل تلك البلدة ذلك اشتد في الايمان بالله عز وجل جعلوا يسلمون انفسهم
للعذاب والقتل فيقطعونهم ويجعلون ما يقطع من اجسادهم مربوطا على سور المدينة
من نواحيها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من اقر على دينه
وتركه ومنهم من صلب وقتل فلما راى اولئك الفتية ذلك حزنوا حزنا شديدا فصاموا
وقاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء والابتهال الى الله تعالى وكانوا من اشراف الروم
وكانوا ثمانية فبكوا وتضرعوا الى الله وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك هذه النقمة والفتنة
وارفع البلاء عن عبادك الذين امنوا بك حتى تعلو عبادتهم اياك فبينما هم كذلك
اذ ادركهم اصحاب الشرطة وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسالونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما
راهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا
من عندهم ثم انهم رفعوا امرهم الى الملك دقيانوس فقالوا تجمع الناس وهولاء الفتية
من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فاتي بهم اليه واعينهم تفيض من الدمع
وجوههم معفرة بالتراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التي
تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما ان تذبحوا لالهتنا
كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال له مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملا
السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر
بهذا الذي تدعونا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والشكر والتسبيح
من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير واما الطواغيت
وعبادتها فلن نعبدها اذا ابدا فاصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا
مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع ما كان عليهم من لبس عظمائهم وقال اما اذا
فعلتم ما فعلتم فاني مؤخركم حتى افرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة فانه لن يمنعني
ان اعجل لكم ما وعدتكم من العقوبة الا اني رايتكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب
ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية
كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم واخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس
الى مدينة سوى مدينتهم التي هم فيها قريبة منها لبعض امره فلما راى الفتية ان
دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا لخروجه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم
فتشاوروا فيما بينهم ان ياخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدق منها بشيء

ثم يتزودون منها ما بقي ثم ينطلقون الى كهف قريب من مدينتهم في جبل يقال له
بنجلوس فيمكثون فيه يعبدون الله تعالى حتى اذا رجع الملك دقيانوس اتوه فقاموا
بين يديه فيصنع بهم ما شا فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت ابيه
فاخذ نفقة ثم تصدق منها وانطلق بما بقي معه من النفقة واتبعهم كلب كان معهم
حتى اتوا ذلك الكهف الذي في الجبل فلبثوا فيه **وقال كعب الاحبار**
مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فانطق الله الكلب وقال
ما تريدون مني لا تخشون مني فاني احب احباب الله تعالى فنوموا حتى احرسكم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا من الملك دقيانوس حين دعاهم الى
عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم الراعي على دينهم فخرجوا من البلد
واووا الى الكهف وهو قريب الى البلد فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام
والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ابتغا وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم
الى واحد منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة
سرا وكان من اجملهم واجلدهم فكان اذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا
ويلبس ثياب المساكين ثم ياخذ رزقه فينطلق فياخذ لهم طعاما وشرابا ويسمع
ويتجسس لهم الخبر وهل ذكروا بشيء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا
ثم قدم دقيانوس الجبار الى المدينة فامر العظما فذبحوا للطواغيت ففزع لذلك
اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه الطعام والشراب فرجع
وهو يبكي ومعه طعام قليل واخبرهم ان الجبار دقيانوس قدم المدينة وانهم قد ذكروا
مع عظمائها ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا سجدا يدعون
الى الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعيذون به من الفتنة ثم ان تمليخا
قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رووسكم واطعموا مما رزقكم الله تعالى وتوكلوا عليه
فرفعوا رووسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم وذلك عند
غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكرون الله تعالى ويذكر
بعضهم بعضا فبيناهم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط
ذراعيه فاصابهم ما اصابهم ونفقتهم عند رووسهم فلما كان من الغد تفقدهم
دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض وزرايه لقد سائني هولا الفتية
الذين ذهبوا فانهم ظنوا اني غضبانا عليهم لاجل جهلهم لامري وما كنت لاحمل عليهم
ان تابوا وعبدوا الهتنا فقال له بعض عظما المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما
مردة عصاة مقيمين على ظلمهم وعصيانهم فانك قد كنت اجلت لهم اجلا ولو

شاؤا

شاؤا ارجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قال له ذلك غضب غضبا شديدا
ثم ارسل الى ابايهم فسالهم عنهم فقال اخبروني عن ابنايكم المردة الذين عصوني فقالوا
اما نحن فلا نعصيك فلا تواخذنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها في اسواق
المدينة ثم ارتقوا الى جبل يقال له بنجلوس فلما قالوا ذلك خلى سبيلهم وجعل
لا يدري ما يصنع بالفتية ثم القى الله تعالى في قلبه ان يامر بالكهف فيسد عليهم
واراد الله تعالى ان يجعلهم اية لمن بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور **وقال** دقيانوس دعوهم كما هم في الكهف يموتون
جوعا وعطشا وليكن كهفهم الذي اختاروه قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ وانهم
يعلمون ما يصنع بهم وقد توفاهم الله تعالى وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه
بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم وهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال
ثم ان رجلين مومنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما وكان اسم
احدهما بيدروس والاخر روباس اتفقا ان يكتبا شان الفتية واسماهم وانسابهم
وخبرهم في لوح من الرصاص ثم يجعلانه في تابوت من النحاس ويجعلان التابوت
في بنيان الكهف وقالا لعل الله تعالى ان يطلع على حال هولا الفتية قوما
مومنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب
ففعلا ذلك ثم بقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرونا بعدهم كثيرة
وخلف بعد الملوك ملوكا **وقال عبيد** ابن عمير كان اصحاب الكهف
فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد
لهم عظيم في موكب وزي واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله
وقد قذف الله تعالى في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك
فامنوا واخفى كل واحد ايمانه عن صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر
بعضهم لبعض شيا نخرج من بين اظهر هولا القوم لئلا يصيبنا عقاب
جرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس ثم خرج اخر فراه
جالسا وحده فرجى ان يكون امره كامره ثم جا الاخرون فجلسوا اليهما فاجتمعوا
فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ها هنا وقال اخر ما جا بكم على هذا الاجتماع
وكل واحد يكتم من صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل واحد منكم
مع صاحبه ويخبره بامره فخرج فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل
واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما وقالا قد اتفقنا
على امر واحد على الايمان واذا كهف في الجبل قريبا منهم فقال بعضهم لبعض

فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم
كلب لصيدهم فناموا ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وفقدهم الملك وفقدهم قومهم
فطلبوهم فاعمى الله عليهم اثارهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماهم وانسابهم في لوح من
رصاص فلان وفلان وفلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن
لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن **وقال وهب بن منبه** رحمه الله
جا حواري عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له
ان على بابها صنم لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها واتى حماما قريبا من تلك
المدينة فكان فيه واجر نفسه من الحمامي يعمل معه فراى ذلك الحمامي في حمامه البركة
ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل تلك المدينة فجعل يخبرهم
خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله
من حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبين الصلوة
احد فكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فقال له انت ابن
الملك وتدخل مع هذا البغي اما تستحيي فذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل
ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه ودخل مع المراة فماتا جميعا فاتى الملك فقيل
له ان صاحب الحمام قتل ابنك فالتمسوه فلم يقدروا عليه فقال الملك من كان يصحبه
فسموا له الفتية فالتمسوا فخرجوا فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم
فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل الى كهف
فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح فنرى رايكم فضرب الله على اذانهم في الكهف
فكان كلما اراد ان يدخل الرجل عليهم ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال
قايل للملك اليس انك لو قدرت عليهم كنت تقتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
واتركهم فيه يموتوا جوعا وعطشا قال وهب فدخلوا بعد ما سد عليهم باب الكهف
زمانا ثم بعد مدة جا راع ادركه المطر عند باب الكهف فقال لو اني فتحت باب
الكهف فادخلت غنمي فيه من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم ارواحهم
من الغد حين اصبحوا **قال محمد بن اسحق** ثم ملك اهل تلك البلاد رجل
صالح فلما الملك بقي في ملكه ثمانية وثمانين سنة فتحزب الناس في زمانه فكانوا
احزابا احزابا فمنهم من يومن بالله تعالى ويعلم ان الله حق ومنهم من يكذب به
فكبر ذلك على الملك الصالح وشكى الى الله تعالى وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا
لما راى اهل الباطل يزيدون على اهل الحق ويقولون لا حيوة الا الحيوة الدنيا
وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد واما الجسد فتاكله الارض فجعل الملك

الصالح

الصالح يرسل الى من يظن فيه خيرا فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يميلون الناس
عن الحق فلما راى ذلك الملك الصالح دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا من الصوف
وافترش الرماد وجلس عليه ليلا ونهارا يتضرع الى الله تعالى ويبكي مما الناس
فيه وما هم عليه ويقول اي رب قد ترى الناس وما هم عليه من الاختلاف فابعث
اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي لا يريد هلاك العباد اراد ان يظهر
على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاستجاب الله تعالى
للعبد الصالح واتم نعمته عليه ولم ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان
يعبد الله ولا يشرك به شيا وليجمع من كان في مملكته من المومنين فالقى الله تعالى
في نفس رجل من اهل تلك البلدة الذي فيه اصحاب الكهف ان يبني فيه
حضيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار ويبنيان تلك
الحضيرة حتى فرغ ما على باب الكهف وفتحا عليهم بابه وحجبهم الله تعالى عن الناس
بالرعب فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم لا يقدر ان يدخل باب الكهف
ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم **قال** ثم نزعا الحجارة وفتحا باب الكهف
عليهم فاذن الله عز وجل ذو القدرة الباهرة والعظمة والسلطان ان يبعث
الفتية وان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مسرورين وجوههم
مشرقة طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض كانهم استيقظوا من ساعتهم التي
كانوا في ساعتهم التي يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يستيقظون فيها
ثم قاموا الى الصلوة فصلوا كما كانوا يفعلون لا يرتابون في وجوههم ولا في اجسادهم
شيا ينكرونه انما هم كهيئتهم يوم رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار
يطلبهم وهم يظنون انهم رقدوا مثل ما كانوا يفعلون لكنهم قد خيل لهم انهم
قد رقدوا اطول مما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا منها حتى تساءلوا فقال
بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
وكل ذلك في انفسهم يسير **فقال** لهم تمليخا ان افتقدتمونا لتمستم
في المدينة وهو يريد ان يوتى بكم اليوم فتذبحوا للطواغيت او يقتلكم فما شا الله
بعد ذلك فعل **فقال** لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله عز
وجل فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم **قالوا** يا تمليخا انطلق
الى المدينة فتسمع ما يقال فينا اليوم وما الذي نذكر به عند الملك دقيانوس
الجبار وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما فاتنا به فانه [illegible] لنا

الجوع وزدنا على الطعام الذي تاتينا به العادة فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا فخرج
يمليخا وفعل ما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر بها واخذ نفقة من
ورقهم التي كانت معهم من ضرب دقيانوس ثم انطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى
الحجارة منتزعة فعجب منها ثم مر ولم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يصد عن الطريق
خوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى الملك دقيانوس الجبار ولم يشعر ان
دقيانوس وقومه قد هلكوا قبل ذلك بثلثماية سنين وازدادوا تسعا فلما وصل الى باب
المدينة رفع راسه فنظر فوق الباب علامة اهل الايمان فعجب من ذلك وجعل
يكرر النظر مستخفيا ثم نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب
وتحول الى باب اخر فراى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة غير المدينة التي يعرفها
وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه
انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه اولا وجعل يقول في نفسه ليت شعري اما
هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة واما اليوم فانها ظاهرة
لعلي حالم ثم يظن انه نايما فاخذ كساه ودخل المدينة وجعل يمشي بين ظهراني اسواقها
فسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله تعالى بعيسى عليه السلام فزاده ذلك فرقا كانه
حيران فقام مسندا ظهره الى الجدار كانه حيران ويقول في نفسه ما ادري ما هذا
اما عشية امس فما على وجه الارض من يذكر عيسى بن مريم الا وقتل واما اليوم فاسمع
كل انسان يذكر عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه المدينة ليست التي اعرف
فاني اسمع كلام اهلها لا اعرف احدا منهم والله ما اعرف مدينة بقرب مدينتنا
ثم بقي كالحيران ثم اراد ان يتوجه فلقي فتى من اهل المدينة فقال له يا فتى ما اسم هذه
المدينة قال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله انه يحق لي
ان اسرع الخروج منها قبل ان يصيبني سوء فاهلك ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج
منها قبل ان ينظر بي احد لكان الكيس بي ثم دنى من الذين يبيعون الطعام فاخرج
الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا من الذين يبيعون الطعام وقال يا عبد الله
بعني بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضربها ونقشها وتعجب منها ثم طرحها
الى رجل اخر من اصحابه فنظرها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون
منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم من اجله ففرق فرقا عظيما وارتعد وظن انهم قد فطنوا به
وعرفوه وان مرادهم يحملونه الى ملكهم دقيانوس وجعل الخول ياتونه ينعرفونه فقال
لهم وهو شديد الفرق منهم انكم قد اخذتم ورقي وشوشتم علي فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي به
فقالوا له من انت يا فتى وما شانك فانا نظنك قد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد

ان تخفيه

تخفيه عنا فانطلق معنا شاركنا فيه وتكتم عليك ما وجدت وان لم تفعل اتينا بك الى الملك
فيقتلك فلما سمع كلامهم عجب وتحير في نفسه وقال قد وقعت فيما كنت احذر منه ثم
قالوا له والله يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم شيا مما وجدته ولا تظن انه يخفى هذا
الكنز الذي وجدته فجعل يمليخا لا يدري ما يقول ولا ما يرجع اليه وفرق حتى ما يرد
جوابا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه فطوقوه به في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك
المدينة حتى سمع به كل من فيها فقيل هذا رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم
وكبيرهم وجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة
وما رايناه قط فيها ولا نعرفه فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم مما يسمعه منهم
ولو قال لهم انه من اهل المدينة لم يصدقوه وكان مستيقنا ان اباه واخوته في المدينة
فان حسبه من عظما المدينة سياتونه اذا سمعوا به وانه عشية امس ذهب ويعرفهم
وسوا اليوم لا يعرف احدا فبينما هو قايم كالحيران ينتظر من ياتيه من بعض اهله او بعض
اخوانه فيخلصوه منهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رييسي المدينة ومدبري امرها وكانا
رجلين صالحين يقال لاحدهما اريوس وللاخر اسطفوس فلما انطلقوا به اليهما ظن
يمليخا انهم ينطلقون به الى الملك دقيانوس الجبار الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا
وشمالا والناس يسخرون منه كما يسخرون من المجنون وهو يبكي ثم رفع راسه الى السما
داعيا الى الله تعالى فقال اللهم اله السما واله الارض افرغ علي اليوم صبرا واودع معي
روحا تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه قد فرق بيني وبين اخواني
يا ليتهم يعلمون والى اين يذهب بي فلو انهم علموا فياتوني حتى نذهب جميعا فنقوم
بين يدي هذا الجبار الظالم فنكون معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيا ولا نعبد الا
اياه ولا نذبح للطواغيت من دون الله عز وجل فقد كنا لا نفترق في حياة ولا ممات
ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي ايقتلني ام لا هذا ما حدث به يمليخا نفسه قال فلما
انتهى به الى العاملين القايمين بامر المدينة اريوس واسطفوس ونظرا الى تلك الورق
عجبا ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدت يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك
وجدت كنزا فقال لهما يمليخا ما وجدت كنزا وهذا الورق ورق ابائي واجدادي ونقش
هذه المدينة وضربها ولكني والله ما ادري ما شاني ولا ما اقول لكم فقال له احدهما
من انت قال يمليخا كنت ارى اني من اهل هذه المدينة قال فمن يعرفك ومن ابوك فاخبرا
باسمه واسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقالوا انت رجل كذاب لا تخبر بالحق فلم يدر
يمليخا ما يقول غير انه نكس راسه الى الارض فقال بعضهم هذا مجنون وقال اخر ليس
بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا حتى ينفلت منكم فنظر احدهما اليه نظرا شديدا وقال له انظر

انا نصدقك وترسلك وهذا ما لابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت
غلام شاب انظن ان تاتينا وتخبرنا وهذه شطا الحاكم ترى وحولك من سراة المدينة وولاة امورها
وخزان هذه المدينة بايدينا وليس فيها من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لاظنني ان امر بك
فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت فلما قال ذلك
قال يمليخا يا قوم اخبروني عن شي اسالكم عنه وانا اصدقكم بما عندي قالوا سل عما تريد
فلا نكتمك شيا قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى
دقيانوس وان كان الا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة
قال فوالله ما هو احد بمصدقي بما اقول لكم لقد كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاصنام
والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري لاصحابي طعاما
فلما سمع اريوس وصاحبه ما قال يمليخا قالا يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل
جعلها لكم على يدي هذا الفتى انطلقوا بنا معه ليرينا اصحابه كما قال فانطلق اريوس
وصاحبه وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم
قال ولما راى الفتية اصحاب الكهف ان يمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم على القدر
الذي كان ياتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ وذهب به الى الملك دقيانوس فبينما كذلك اذ
سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس قد جاوهم ليحملوهم اليه
فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض واوصى بعضهم الى بعض وقالوا انطلقوا بنا
الى اخينا يمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس فبيناهم كذلك اذ سمعوا الاصوات
ونظروا اريوس واصحابه وقوفا دونهم وقد سبقهم يمليخا فدخل وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه
ثم سالوه عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم قصته فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما ذلك الزمان
كله باذن الله تعالى وانما ايقظهم ليكونوا للناس اية وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة
اتية لا ريب فيها ثم دخل اريوس على اثر يمليخا فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام
بباب الكهف ثم دعا بعظما المدينة وفتح ذلك التابوت عندهم فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما
ان مكسلمينا ويمليخا ومرطوس وارطوس ونبرونس ومكرونس ومسطونس كانوا فتية
هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار خوفا ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما اخبر
بمكانهم سد عليهم هذا الكهف بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم
فلما راوه عجبوا وحمدوا الله تعالى الذي اراهم اية دالة على البعث قال ثم اعلمهم يمليخا بخبره واخبرهم
الفتية ايضا بالا قوام ملكهم دقيانوس قال ثم ان اريوس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح
بيدروس ويبشرونه عجل الملك تنظر الى اية من ايات الله تعالى جعلها الله لك دلالة على ملكك وعبرة للعالمين
ليكون لهم ذلك ضيا ونورا وتصديقا بالبعث فعجل الى الفتية جعلهم الله اية فمعهم بعد ان كانوا نياما

اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام من المسند الذي كان قعد عليه ورجع اليه عقله
وذهب عنه حزنه وهمه ورجع الى الله تعالى فقال احمد الله تعالى رب السموات والارض واعبدك
اللهم واسبحك بما تطولت علي ورحمتني ولم تطفئ النور الذي كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح
اقسطيطوس الملك ثم ركب وركب معه خاصته ومن بقي من اهل المدينة وساروا حتى صعدوا نحو الكهف
فلما راى الفتية الملك بيدروس فرحوا به وخروا سجدا لله تعالى على وجوههم وقام اليهم الملك
الصالح وبكى واعتنقهم وهم جلوس على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية للملك
الصالح بيدروس نستودعك الله تعالى ونقرا عليك السلام حفظك الله تعالى وحفظ ملكك
ونعيذك بالله تعالى من شر الجن والانس قال فبينا الملك قايم رجعوا الى مضاجعهم فناموا
وتوفى الله ارواحهم وفاة النوم فقام الملك وخلع ثيابه عليهم وامر ان يجعل لكل واحد تابوتا
من ذهب فلما امسى الملك ونام اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب
والى التراب نصير فدعنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله تعالى منه فامر الملك حينئذ
بتابوت من الساج فجعلوا فيه وحجبهم الله تعالى بعد ذلك بالرعب فلا يقدر احد ان يدخل عليهم
ثم امر الملك ان يتخذ على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما يؤتى اليهم فيه كل سنة
وقيل انهم لما اتوا الى باب الكهف قال لهم يمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم
ان راوكم معي افزعتموهم وروعتموهم فدخل وبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم واعمى عليهم
فلم يهتدوا اليهم **فهذا حديث** اصحاب الكهف ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه
ان يريه اياهم فقال انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اربعة من اصحابك ليبلغوهم رسالتك
ويدعونهم الى الايمان بك فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف ابعث اليهم
فقال له ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابو بكر وعلى الطرف الثاني عمر بن الخطاب وعلى الثالث
علي بن ابي طالب وعلى الرابع ابا ذر رضي الله عنهم ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمن عليه السلام فان
الله عز وجل امرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى وصلتهم الى باب
الكهف فلما دنوا من باب الكهف قلعوا منه حجرا فقام الكلب ينبح عليهم حين ابصر الضوء وهز وحمل
عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه ثم اومى براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف وقالوا
السلام عليكم ايها الفتية ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته وعلى محمد رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت
السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا يتحدثون وامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين
الاسلام ثم قالوا اقرئ محمدا منا السلام واخذوا مضاجعهم ورجعوا الى رقدتهم الى اخر الزمان
الى خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ثم انهم يعودون الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيمة **وقد رايت في كتاب الشفا** للامام ابي الربيع سليمان بن سبع

ما قصته فقال روي ان عيسى عليه السلام يمر بعد الدجال وبعد ياجوج وماجوج اربعين
سنة ويكون حواريه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم لم يحجوا انتهى ما قاله ابن سبع
ثم رجع الى بيان الثعلبي ثم جلس كل واحد على مكانه من الرداء فلما اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا به قالوا يا رسول الله دخلنا
عليهم وسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام فبلغناهم رسالتك فاجابوا
وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم بمبعثك وتوجيه
رسالتك اليهم وهم يقرون عليك السلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تفرق
بين اصحابي واحبابي واحب من احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي بعد ذلك قوله تعالى
اذ اوى الفتية الى الكهف اي بعضهم يعني بعض الفتية الى بعض وقال الثعلبي
كان اهل الكهف صقالبة قوله تعالى فاووا الى الكهف هو غار بجبل يدعى
ينجلوس وقيل ماجيوس واسم الكهف حرم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا اي يسرنا الخروج من رضاك وقال ابن عباس رضي الله عنهما رشدا اي مخرجا من
الغار في سلامة وقيل في صواب قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف هذا من فصيح
القران الذي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه وانمناهم والقينا سلطنا
عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه به وسلطه عليه وقيل
معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ السمع الى مسامعهم وهذا وصف الاموات
والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على ايدي الرعية اذا منعهم
عن العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده الماذون له في التجارة اذا منعه
عن التصرف قال الاسود بن يعفر ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد
قوله سنين عددا اي معدودة ونعت السنين والعدد المصدر والعدد الاسم المعدود
قال ابو عبيدة هو نصب على المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد نومهم
لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب
الملك والمسلمون الاخرون حين راوا اصحاب الكهف في رقدتهم مدة لبثهم في الكهف
فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثماية سنين وازدادوا تسعا وقال
الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله اعلم بما لبثوا قوله عز وجل
نحن نقص عليك نباهم اي نقرا او ننزل عليهم نباهم اي خبر اصحاب الكهف انهم فتية
اي شبان احداث امنوا بربهم وحكم الله لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة
كذا قال اهل اللسان راس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة تدل على
الندى وترك الاذى وكف الشكوى وقيل الفتوة اجتناب المحارم واستعمال

المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل
وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط وانما الفتى من يجوز على الصراط
وليس الفتى من يصبر على السكين وانما الفتى من يطعم المسكين قوله
تعالى وزدناهم هدى اي ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اي شددنا
على قلوبهم بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا
على هجران قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا بدينهم
الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال
ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا واصل
الشطط والاشتطاط مجاوزة الحد والافراط هولاء قومنا يعني اهل
بلدهم اتخذوا اي عبدوا من دونه الهة يعني الاصنام من دون الله
يعبدونها لولا ياتون عليهم بسلطان بين اي على عبادتهم واضحة فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا اي زعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله اي واعتزلتم اصنامهم التي يعبدون
من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته اي يبسط ويظهر لكم ويهيئ لكم من امركم مرفقا
اي رزقا رغدا والمرفق ما يرتفق به الانسان وفيه لغتان مرفق ومرفق
بفتح الميم وكسرها وهي قراءة الكوفة والشام واهل المدينة وعاصم
في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح الفاء قراءة الباقين قوله تعالى
وترى الشمس اذا طلعت اي وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
قرا اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احد التاءين وقرا اهل الشام وتعقوب
تزور على وزن تحمر وكلها بمعنى واحد اي تميل وتعدل عن كهفهم
ذات اليمين اي جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قرا ابن عباس تدعهم
وقال مقاتل وابن حيان تجوزهم واصل القرض القطع ذات الشمال
وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف وجمعها فجوات وفجاء وفجا اتية
اخبرنا الله تعالى بحفظه اياهم في مضجعهم وعرفنا لطفه بهم واختياره
لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بوّاهم في مقناة من الكهف مستقبلا
بنات نعش تميل عنه الشمس طالعة وجارية لا تدخل عليهم فتوذيهم بحرها
وتغير الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه ينالهم برد الريح ونسيمها

ويتفيّهم كرب الغار وغمه ذلك الذي مر امر الفتية من ايات الله وحكمته قوله من
يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا الاية التوفيق والخذلان
بيده عز وجل وتحسبهم ايقاظا اي منتبهين من يقظ واستيقظ مثل قولك رجل
نجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نياما جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم
بالتخفيف ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال
ابن عباس كانوا يقلبون في السنة مرتين من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وقيل انه
يوم عاشورا كان يوم تقليبهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان لهم في السنة تقليبان
وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي شدة
حمرته يضرب الى الصفرة وقال الكلبي كان لونه خلنجي وقيل لون السما وقال علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه اسمه ريان وقال ابن عباس اسمه قطمير وقال
الاوزاعي بثرة وقال شعيب الجبائي حمران وقال عبد الله بن كثير كان اسمه قطمور
وقال عبد الله بن سلام اسمه بسيط وقال وهب صهبان وقال كعب اسمه
نقيا وقيل قطمير وقيل قطفير قال عروة مما اخذ على العقرب ان لا
تضر احدا اذا قال سلام على نوح في العالمين ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا
اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد فنا الكهف
وفي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال سعيد بن جبير الوصيد
الصعيد وهو التراب وفي رواية عبد الله العوفي عن ابن عباس ايضا وقال السدي
الوصيد الباب وفي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وانشد قول الشاعر

بارض فلاة لا يسد وصيدها ... علي ومعروفي بها غير منكر

وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي الوصيد الفنا واصله من قول
العرب اوصدت الباب اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا لما البسهم تعالى من هيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس
حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله تعالى ان يجعلهم
اية وعبرة لمن يشا من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها
قوله تعالى ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرا اهل المدينة ولملّئت بالتشديد قيل انما
قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة
كالمستنطق الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم احد
[illegible] وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم
[illegible] بالكهف الذي ذكر الله تعالى في القران فقال معاوية لو كشف لنا عن هولا فنظرنا اليهم

فقال

فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد منع الله من ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية ما انا بمنته حتى اعلم علمهم فبعث اناسا
وقال اذهبوا فادخلوا الكهف وانظروا فلما ذهبوا ودخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا
فاخرجتهم قوله تعالى وكذلك بعثناهم كما انمناهم ومنعناهم الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم
من البلا على طول الزمان وثيابهم من العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النوم
الذي يشبه الموت ليتسائلوا بينهم ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا فقال قائل منهم يعني رئيسهم
مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استكثروا في انفسهم طول نومهم لانهم دخلوا الكهف غدوة
فلما رأوا الشمس قاربت الغروب قالوا يوما او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت
من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم وشعورهم تيقنوا
ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم لما سمع الاختلاف
قال ذلك فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة يعني يمليخا الى هذه المدينة والورق الفضة
مضروبا كانت او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن سعد رضي الله عنه جدع انفه
يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم بسكون الرا وهي قراءة ابي عمرو
وحمزة وخلف وهي قراءة اكثر القرا ورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة
دقسوس وقيل طرسوس وقيل مرسوس ويقال افسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس
فلما جا الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس رضي الله عنهما
يعني احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مومنون يخفون ايمانهم وقال
الضحاك اطيب وقال مقاتل اجود وقال يمان ارخص وقال قتادة اخير
وقال عكرمة اكثر وقال واصل الزكاة الزيادة والنما قال الشاعر

قبائلنا سبع وانتم ثلاثة ... وللسبع ازكى من ثلاث واطيب

فلياتكم برزق منه اي بقوت وطعام وليتلطف اي يترفق في السير او في طريقه او دخوله
المدينة ولا يشعرن بكم احدا اي لا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم يطلعوا
مكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويوذوكم بالقول وقيل يقتلوكم وقيل كان من
عادتهم القتل بالرجم وقيل يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم ولن تفلحوا اذا
ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم تقول عثرت على الشي اي اطلعت
عليه واعثرته غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم تندروس
ان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس رضي الله عنهما يتنازعون
في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا لانهم على ديننا وقال المشركون نبني
عليهم بنيانا لانهم من اهل ملتنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد فقال بعضهم

المسلمون البعث للارواح والاجساد وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد وقيل
يتنازعون في لبثهم وقيل في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم بيدروس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة
وذلك ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجرى ذكر اهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا
وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله
قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال عز وجل سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قال بعضهم هذه الواو واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنين ثلاثة
اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة
ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر وقوله عز وجل
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم مسلمات مؤمنات الى قوله ثيبات وابكارا وقال
بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق كأن الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله تعالى
سيقولون سبعة ثم حكى ان كلبهم ثامنهم والثامن لا يكون الا بعد السبعة فهذا تحقيق
قول المسلمين قل يا محمد ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل
من المسلمين وقال قتادة وعطا ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب قال ابن عباس
رضي الله عنهما انا من ذلك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس ومشكونيس
وسارينوس وبطيونس والمحجر وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب اغر فوق القلطي
ودون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي كلب صيني وما بقي بنجا بورنجي تحدث الاكثب
عن هذا الحديث الا ملحن لم يتعد لي وكتبه عني ابو عمرو والجبري زاد الامام ابو الحسن
بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى عدهم حتى انتهى الى السبعة
فقال وانا من القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعني اصحاب الكهف وقال الثعلبي
قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم اي من اهل الكتاب
احدا قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن
عباس رضي الله عنهما يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شيء انك فاعله
غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقل ولو بعد سنة وهذا
تأديب من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاث
عن اهل الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنها غدا ولم يقل ان شاء الله
ولم يستثن وعن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يتم

لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا
غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في التوراة والانجيل يا ابن ادم
اذكرني عندما تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر
فان نصرتي لك خير من نصرك لنفسك وقال السدي والضحاك هذا الاستثناء
في الصلوة لقوله عليه الصلاة والسلام من نسي صلاة او نام عنها فليصلها متى
ذكرها وقال اهل الاشارة واذكر ربك اذا نسيت غيره وبيانه قول ذي
النون المصري رحمه الله من ذكر الله تعالى على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء
فاذا نسي في جنب ذكر الله كل شيء حفظ الله تعالى له كل شيء وكان له عوضا من كل شيء
وقيل معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله تعالى وقل
عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد
معناه لعل الله تعالى يهديني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان شاء الله تعالى
وعده اذا نسيتها وقيل له ان يذكره فيذكره ويهديه خيرا له من تذكر ما نسيه وقال
ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله تعالى
ان يخبرهم ان الله تعالى سيؤتيه من الحجج والبيان على نبوته وما دعاهم اليه من الحق
ردا لهم على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث آتاه من علم غيوب المرسلين
وخبرهم ما كان اوضح في الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا
شيء قد امره به عليه الصلاة والسلام اذا نسي الاستثناء ان يقوله بعدما انسيه فاذا
نسي الانسان الاستثناء فان توبته من ذلك كفارة له قوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكهف انهم قالوا ذلك
وقال لو كان خبرا من الله تعالى عن قدر لبثهم لم يكن لقوله عز وجل قل الله اعلم بما
لبثوا معنى فقد اعلم الله تعالى قدر لبثهم وهذا يدل عليه قول قتادة وقول عبد الله
ابن مسعود فقالوا لبثوا في كهفهم وقال نصر الوراق في تفسيرها هذا شيء قالته
اليهود فرد الله عليهم فقال تعالى قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون هذا اخبار
من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل
الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان للبث الفتية من لدن دخولهم الكهف
الى يومنا هذا ثلثمائة سنة وتسع سنين فرد الله عليهم وقال صلى الله عليه وسلم
الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله تعالى
وغير من اعلمه ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلثمائة
فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات

والارض ابصر به واسمع اي علم ما غاب فيهما من العباد واختلفوا في قوله تعالى ثلثماية سنين

فقرا اهل الكوفة بغير تنوين بمعنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلثماية وقال الضحاك

ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثماية فقالوا اياما او شهرا او سنين فلذلك قال

سنين ولم يقل سنة وقد انتهى ما قاله ابن اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب

الكهف **وقد ذكر** الحافظ ابو جعفر ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير قصتهم

وفيها زيادة فوايد غفلنا عنها **قال** ومما كان في ايام الطوائف ما ذكر

الله في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب الله على اذانهم

وكان اصحاب الكهف فتية امنوا بربهم كما وصفهم الله به من صفتهم في تنزيله

فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا

من اياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم اصحاب الكهف

كتبوه في لوح فذكروا فيه خبرهم وقصتهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه

او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق وتركوه

عندهم **قوله تعالى** اذ اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر

ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اولئك القليل الذين استثنى الله تعالى

كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان على شراء

طعامهم وذكر الله عنهم انهم قالوا لصاحبهم هو من بينهم فابعثوا احدكم

بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه اسمه يمليخ

واما ابن عباس فانه قال تمليخا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية ثمانية

فعلى قوله يكون كلبهم تاسعهم فانه كان يسميهم فيقول كان احدهم

وهو اكبرهم وهو الذي كلم الملك دون سايرهم مكسلمينا

والثاني يمليخا والثالث مرطونس مشلمينا والرابع مرطونس

والخامس لوطونس والسادس بيرونس والسابع ديمموس

والثامن بطونس والتاسع طالونس وكانوا احداثا

وعن مجاهد رحمه الله تعالى انه قال حدثت

انه كان على احدهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا

من الروم من قوم يعبدون الاوثان فهداهم الله تعالى الى

الاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام

وان المسيح اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من قدم

بعد رفعه الى السما في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة

والسلام

والجسد وان الله قد بعث لكرامة هذا رجلا من قوم فلان يعني ما كان

الذي معه **فقال** انطلقوا معي الى اصحابي فانطلق الملك والناس

فلما انتهوا الى الكهف قال الفتى دعوني ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم

ضرب الله على اذانه واذانهم فلما ابطا عليهم دخل الملك ودخل الناس معه

فاذا اجساد لا ينكرون منها شيا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه

اية بعثها الله لكم **وقال** قتادة ايضا عن ابن عباس قال

غزا حبيب بن مسلمة فمر بالكهف فاذا عظام **فقال** رجل

عظام اهل الكهف **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لقد ذهبت عظام اهل

الكهف منذ اكثر من ثلثماية سنة **وقال وهب** والسدي وغيرهما واسما اهل الكهف مكسلمينا

وهو اكبرهم والصغير يمليخا ومرطونس واعيدهم وانطيهم ومرطونس وبوانس

ولوبوتش وليدسطيوس وكلبهم قطمير يكتب ذلك للنوم ولبكا الاطفال

ومما يكتب لنوم الصبيان وبكايهم اعوذ بكلمات الله التامات التي ناموا بها اصحاب

الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي

قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل

هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فايدة اخرى**

قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار صلى على نوح

ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار قرا وكلبهم باسط ذراعيه

بالوصيد وقال القرطبي في كتاب التذكر في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم

ان في سورة الرحمن اية يقراها الانسان على الكلب اذا حمل عليه فلا يوذيه باذن

الله تعالى وهي يا معشر الجن والانس الاية **وفي** تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي

في سنة ثلاثماية ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله

فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه

من جنس الكلاب وفيه خلاف وقد سبق في باب النمر وروى ابن عبد البر في التمهيد

عن الشعبي انه سيل عن رجل نيد اوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى من يقتني

الكلب المباح اقتناه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل

حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة

جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلب

نجز ولا يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الاقناع اذا كلب

الجمل نحر ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذا **فرع** لو غصب

نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرقين ولا ابنية للمالك فهل له كسر اناء الكلب
ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك فالظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ونجوز
الدفع عنها كالمال **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير
وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب بين الماذون
في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك
اربعة اقوال طهارته نجاسته طهارة سور الماذون في اتخاذه وهذه الثلاثة
عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري
ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكي هذا عن الحسن
وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع
امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه
واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب
في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا
لما امر باراقته لانه يكون حينيذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال
البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي
والكلب اولى فكان حديث ابن عمر كان قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب او ان بولها
خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد
والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى
عنه والثالث انه يكفي غسله بالماء والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره
والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى
فيهما عينان نضاختان واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه **وروى**
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر
من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني
فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل
اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي
اذا راه اشتغل قلبه عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله
صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف

على قطعها

على قطعها والافساد لها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب
الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة
وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحايض لما تستصحب
من النجاسة واحتج الامام احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل
لانه شيطان واختار ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة
وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب
ولهذا لو ولغ في اناء او غيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض **وروى**
مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب
الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه
منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلب والنووي
في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام
انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه
في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم قال الشافعي في الام في باب الخلاف
في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات
ولا يجوز اقتنا الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من فساد الترويع
والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملايكة لمحلها ومجانبة الملايكة امر شديد
لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعا اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ
الكلب لحفظ الدواب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه
للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتنا كلب الماشية قبل شرايها وكذلك كلب
الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم
قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب
بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين
فذكر القيراط اولا ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم
عند الله تعالى من نقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى
من عمله وقيل في مستقبله وقيل قيراط من عمل النهار واخر من عمل الليل وقيل
قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل **واول** من اتخذ الكلب للحراسة
نوح عليه السلام **وروى** ابن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال

اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وذلك انه قال يارب امرتني ان اصنع الفلك
وانا في صناعته اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به
فقد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا
يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا عمله بالليل فينبحهم الكلب
فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب اليهم فينهزمون منه فالتام له ما اراد **قال**
الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله عليه السلام لا تصحب الملائكة رفقة
فيها كلب ولا جرس وان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم
اني ابرأ اليك مما فعله هولاء فلا تحرمني ثمرة صحبة الملائكة وبركتهم ومعونتهم
اجمعين واما قوله عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة
وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها يعبد دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي
فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث
والملائكة ضد الشيطان ولقبح رائحة الكلاب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة
ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته
وصلاتهم فيه واستغفارهم وتبركه بهم في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة
الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك
والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا
تفارق الحفظة الادمي بحال لانهم مامورون باحصاء الاعمال وكتابتها **قال**
الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب
والصور واما ما ليس اقتناؤه بحرام ككلب صيد وزرع وماشية والصورة التي
تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه واشار
القاضي الى نحوه قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون
من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
تحت السرير كان فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه
السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة
لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام **قال الحافظ** الدمياطي روي ان جماعة من الصحابة
ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب في دار
الانصاري فقالت الصحابة ما تدع هولاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هولاء ينقص من اجره
كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وسئل الشيخ

تقي الدين

تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح
عدم تعدد الغسلات وقد قالوا يتعدد القيراط اذا صلى في جنائز دفعة قال الغزالي
في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يوذي الناس يجب
منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وان كان الطريق واسعا ويمكن الاحتراز
عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع بل يمنع صاحبه ان
ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع
الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو
حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناءها
لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه
ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة
مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف
اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مباحة وفيها وجهان فعلى الاول
تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى
انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا
وهو مجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصى وغيرها
هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان
مربوطا فصار اليه المستدعى جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم
يحفظه فعقر انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة
التي تاكل الطيور كما سياتي في باب الهاء وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر
بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب
كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية او الزرع
حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته
اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما لو
مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده
بعض الغانمين واهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا
كلبا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وها هنا
المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة وتعتبر منافعها كما في الروضة **تتمة**
قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله ودل على ان للعالم
فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان

اذا كان عالما اولى ان يكون له فضيلة على الجاهل لاسيما اذا عمل بما علم قال علي كرم الله
وجهه لكل شي قيمة وقيمة المرء ما كان يحسنه وقال لقمن لابنه يا بني لكل قوم كلب
فلا تكن كلب اصحابك وفي مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل
وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح لضيف اهلي قال فعوى جراؤها
في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر
سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحا المهملة قيل هي الحامل التي قربت
ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله يريد ان يلم بها قالوا نعم
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره
كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يستخدمه **الامثال** قال الله تعالى
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من
الكنعانيين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعم بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله
من بني اسرائيل ولكنه كان من الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت قصته
على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان
من ارض الشام اتى قوم بلعم الى بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان
مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جا ليخرجنا
من ديارنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله
ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم
وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه
فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشي حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر في الدعا
عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي واني قد
نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه شي
فقال قد وامرت فلم يحر الي شي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك
في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فركب اتانا له متوجها
الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت
فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بها

مثل ذلك

مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن الله
لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي
تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم يرجع فخلى الله
سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم
الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب
باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعا بلعام قال موسى يا رب فكما سمعت دعاه
علينا فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله
منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضا قال مقاتل وقال السدي
انه لما دعا على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشي الا صرف به لسانه
الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا
قال هذا ما لا املك هذا شي قد غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره
فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة
فامكر لكم واحتال عليهم جملوا النسا وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى
العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع امراة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنى
رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخلوا النسا العسكر مرت امراة من الكنعانيين
اسمها الكبي بنت صور برجل من عظما بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم راس
سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها
حتى وقف بها على موسى فقال اني اظنك ستقول هذه حرام فقال اجل هي حرام
عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها
فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن
هارون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش
وكان غايبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجا والطاعون يحوس بني اسرائيل
فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان
فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة قد اخذ بذراعه
واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وجعل يقول اللهم هكذا
نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل بالطاعون
فيما بين ان زمري واقع المراة الى ان قتله فنحاص فوجد هلك سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة الرقبة والذراع
واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته

والبكرين كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكرا لعبزار وقيل انه لما انتظمهما بالحربة وخرج
بهما كانا في الحربة كهيئتهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروى عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت
وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله مرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون
هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب
حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال
عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه وسياتي له ذكر في الوعل
ايضا ان شا الله تعالى وقالت فرقة انها نزلت في البسوس وهو رجل من بني اسرايل
كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكان له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها
دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني
اسرايل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب
الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس
لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيرونا بها ادع الله ان يردها
الى الحال التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها
والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب
الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة
هذا مثل ضربه الله عز وجل لكل من عرض عليه الهدى وابى ان يقبله قال الله تعالى ولو
شينا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة
ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد
واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان
اذا اقام به والارض ها هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من القفار والرباع كلها ارض
وساير متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد لما دعاه اليه الهوى فوقف
في الدنيا بانه يلهث لهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شي يلهث
انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال
الري وفي حال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال
وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته لهث وان طردته لهث انتهى واللهث تنفس
بسرعة وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان قال الواحدي وغيره وهذه
الاية من اشد الاي على اهل العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه ايته اسمه
الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع

الهوى

414

الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه
الله تعالى نسال الله التوفيق والهداية وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يعود في قيه وفي رواية كمثل
الكلب يقي ثم يعود في قيه قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي
كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تشتريه ولو باعه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العايد
في صدقته كالعايد في قيه وقالت العرب الف من كلب وابص والخل والطوع
والغش والام وابول فيجوز ان يراد به البول بعينه ويجوز ان يراد به كثرة الجرا
فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ولذلك عبر ابن سيرين رويا عبد
الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات
فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون
الخلافة بعدك فكانوا اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام
وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه وقالوا
جوع كلبك يتبعك يضرب لمن يعاشر اللئام وقالوا الكلاب على البقر بنصب
الكلاب ورفعها والنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب للصيد او دع
الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبر ومعنى
المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم
واعلم ان طريق السلامة وقد سلبت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ✱ قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ✱ وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ✱ والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس قول الشاعر الانصاري حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ✱ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ✱ قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ✱ لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ✱ شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب حكي محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا
على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض تجاهه يشرب كاسا ويولغه اخرى
فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه

ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون
كلبا لاحوز هذا النعت منه الخواص لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوا
لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفيه قصة مشهورة
لربيعة ومضر وانمار واياد تقدمت في باب الباء في الافعى وفي الحديث لا تسبوا
ربيعة ولا مضر فانهما كانا مؤمنين ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون
مضر وربيعة اصلا قاله السهيلي ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم
قال القاضي عياض في الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم
الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي
ابي العباس طالب للمناظرة فضبط عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزاء بالله تعالى
وبالانبياء عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا ثم انزل واحرق بالنار ولما رفعت
خشبته وزالت الايدي عنها تحولت واستدارت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكلب لا يلغ في دم مسلم
واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذ قرادة
من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها وان علقت انيابه
على صبي خرجت اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب
سكن عنه وجعها وان علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان جعل انسان
نابه معه لم تنبحه الكلاب وان جفف ذكره وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن
الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل به
سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن بماء الكسفرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى

التعبير الكلاب في الرؤيا عبيد وسفهاء وفي الحديث ان الكلب من المسوخ
واوله المعبرون برجل سفيه يجتري على المعاصي واذا نبح فهو سفيه شنيع طمع
فمن رأى كلبا عضه وخدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض والكلب
يعبر برجل من الاهل فمن رأى نازعه كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالشنيع اذا نبح
او بسماع نواح او فتح بيت الخلاء والكلبة امرأة دنية من قوم معاندين والجرو
ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب
لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من
ملك او وال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلا لذلك
او يصير اليه شيء ينتفع به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني
يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن رأى انه تصيد بالكلب فانه يعطي بغيته

ونيل مناه

415

ونيل مناه وقال ارطاميدورس من رأى كلاب الصيد جارحة فهي دليل خير لطالب الرزق
والخدمة واذا دخله من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام
يدل على صيانة الزوجة والمال وقتل الكلاب في المنام يدل على قوم اذلة ومن رأى
انه صار كلبا فان الله قد آتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا الى قوله فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب
عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه
السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فحصل في التاويل بعد وثم يرجع صديقا
ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى كان كلبة من مكة تهر على الناس
فلما دنوا منها استلقت على ظهرها واذا ثديها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل دربهم ويستلقون بعضهم وينالونكم ارحامهم
فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتلوا بعضهم
وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم **ومن** الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى
ابن سيرين رحمه الله وقال رأيت كلبتين تقتتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت
المقراض وجزت شعر فرجها والله تعالى اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة
ان يكتب في اناء جديد ويمسح بريق ويسقى المطلوب وهي هذه الاحرف **ابح ه ساه ع**
الا ه دا ا ود ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد وتغسل بماء وتسقى فانه نافع ان شاء
الله تعالى **كلب الماء** وهو القندس المتقدم في باب القاف قال في عجائب المخلوقات
كلب الماء معروف يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا
ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج **قال** ومن خواصه
ان من كان معه شحم كلب الماء امن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان الجندبادستر خصية
هذا الحيوان وقد تقدمت صفته في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد
عن اكل لحم الكلب المائي فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا ارنبة
وليس هذا منها وقيل لا يوكل لانه يشبه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء
الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من
ظلمة العين اكتحالا ومرارته قد رعدته منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته
تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس فيذهب ذلك عنه
الكلثوم الفيل قاله ابن سيده **الكلكسة** قال قوم انها ابن عرس وقال قوم
انه حيوان غير ابن عرس وفي كتاب ذو مقراطيس ان الكلكسة طاير يبيض من فيها
وزبله اذا سحق وذيب بالخل وطلي به موضع النملة الظاهرة ينفع نفعا بينا

الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال الكميت حتى تكون غرته وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الاصفر والكميت والجمع وردان والكميت من اسما الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي • وخمرة لما ان شعتها • جنيت بها اللهو فيما جنيت •
• وتلك المدامة دون الورى • لاني سبقتهم بالكميت •

الكندارة سمكة لبا شام الكنعبة الناقة العظيمة الكنعد كجعفر ضرب من السمك قال الجوهري وانشد لجرير • كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا • ثم اشتووا للغدا شي مالح حذفوا • الكندش العقعق قال ابو المظفر الحنفي يصف امراة •
• بيت بزردة كالعصا • الص واخبث من كندش • ولفظ زردة فارسي معرب

اي امراة الرجل الكهف الجاسوس المسن الكودن البرذون الهجين قال الجوهري هو البرذون الذي يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم فتقضمه نصفين وهي القرش ويقال له اللخم وهي اذا اصيدت ليلا وجد في بطنها شحمة بيضا واذا اصيدت نهارا لم توجد قال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الما شر من الاسد في البر يقطع حيوان الما باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال وقد رايته وهي سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان المنشار تنفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة وحكمه عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول عمرو لمعوية رضي الله عنهما • اتيتك وامرك احق الكهول ابو ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا والله تعالى اعلم

باب اللام

اللاى على وزن اللعى هو الثور الوحشي والجمع الالاي مثل العاشل جبل واجبال والانثى لاوة قال الفارسي يجوز ان تكون الفه منقلبة من يا مثل اللاي وقال في المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو ومن اللآلي الثور يوصفه كما قال ابن عقيل •
• يمشي به داب الزباد كانه • فتى فارسي من سراويل رامح • وقد تقدم في باب البا الموحدة في ذكر ادم الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان ادامهم بالام قالوا وما هذا

قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض الانف في لوي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير الثور الوحشي قال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه اللبادي بضم اللام قال الزبيدي في الابنية طاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره ياتي في باب النون في النسر ان شا الله تعالى الامثال قالوا اهرم من لبد قال الشاعر • ان معاذ بن مسلم رجل • ليس لميقات عمره امد •
• قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد •
• قل لمعاذ اذا ظفرت به • قد ضج من طول عمرك الابد •
• يا بكر حوا كم تعيش وكم • تسحب ذيل الحياة يا لبد •
• مصححا كالظليم ترفل في • بردتك مثل السعير تتقد •
• صاحت نوحا ورضت بغلته • وفي الغرين شيخا ولدك الولد •
• فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد •

اللبوة بضم البا الموحدة وبعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة البا غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن ابن الاشعث قايدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فاتم بقية صلوته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد من الاجابة فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا الدير فان الاسد واللبوة ياويان حول الدير فعجلوا بالدخول قبل المسا ففعلوا وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شا الله تعالى قالوا افانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل في الصومعة

لمكاني فدخلوا واوثروا الفتى واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت
به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد ففعل ذلك فلما راى الراهب ذلك واخذه
له هيبة فلما اصبحوا نزل اليه فسأله عن شرايع دينه وسنن نبيه ففسر له سعيد ذلك
كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون
يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه ويجعلونه على روسهم ويعتذرون
اليه ويقولون حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى
نشخصك اليه فامرنا بما شئت فقال امضوا لشانكم فانه لا راد لقضاء ربي فساروا
حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم اني لست اشك ان
اجلي قد حضر وان المدة قد قربت فدعوني الليلة اتاهب للموت واستعد لمنكر
ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد امرا نعيبه وقال بعضهم انكم قد بلغتم
امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي الى ان ادفعه
اليكم ان شاء الله تعالى ثم نظروا فاذا هو قد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله
لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا
لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم
الحشر الاكبر فانه الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمحاورة لبعضهم
بعضا قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من كلامك ودعايك فانا
لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه واقبل
على الصلاة والدعا والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون فلما انشق عمود الصبح
جاءهم سعيد فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فخرجوا اليه فبكى وبكوا
معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس وسلم عليه وبشره بقدوم سعيد
ابن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال بل انت شقي
ابن كسير فقال سعيد ان امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت
امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى فقال
سعيد لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال
ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال ما بالك لا تضحك قال ابضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال

فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم ان الحجاج امر باللولو والزبرجد والياقوت وغير
ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به
من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير
في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم ان الحجاج دعا بالات اللهو فضربت بين يدي
سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل
النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها فقال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك
قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما
اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده ثم قال ما الذي اضحكك
وقد بلغني ان لك مدة لم تضحك فقال ضحكت عجبا من جراتك على الله ومن حلم الله عليك
فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذايقة الموت
ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
قال وجهوه الى غير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه
على وجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال اذبحوه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم قال اللهم لا تسلطه على احد بعدي فذبح على النطع فكانت راسه تقول
بعد قطعها لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وسبعين وله تسع
واربعون سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة
ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال
اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله
لكبهم الله في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى
علمه ونقل ان سعيدا كان يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى
يعني خالدا القسري **وروي** ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق
ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام راى سعيد
ابن جبير اخذا بثوبه وهو يقول له يا عدو الله في اي شي قتلتني فيستيقظ مذعورا
وروي ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز راه بعد موته في المنام وهو جيفة
منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد
ابن جبير سبعين قتلة **فان قيل** ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج
بكل قتيل قتلة قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد

وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد تابعي والصحابي افضل من التابعي
فالجواب ان الحجاج لما قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة
كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فضوعف
عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه
افضل من ابن الزبير والله تعالى اعلم **التعبير** اللبوة في المنام رؤيتها تدل
لمن راى انه جامع لبوة نال شدة عظيمة ويعلو اشانه ويظفر باعدايه فان
راى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن حاربه ويملك بلادا كثيرة
وقيل ان اللبوة تعبيرها كالاسد **اللجاة** بالجيم نوع من السلاحف يعيش
في البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان
قتلته ولها حيلة عجيبة في صيدها من طاير وغيره وذلك انها تغوص في الما
ثم تتمرغ في التراب ثم تمكن للطير في مواضع شربها فتختفي عليه لزلها فتمسكه
وتغوص به في الما حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه
بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة
مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن
الما لانهن من خلق الما قال وهي تاكل الثعابين **الحكم** صرح البغوي والنووي
في شرح المهذب بتحريم اكلها **الخواص** قالوا كبدها اذا اكل طريا نفع من دا الكبد
ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقا نفعه وادبل
بطنه ويوليد الفواد ويذهب الرياح السوداوية والله تعالى اعلم **التعبير**
اللجاة في المنام امراة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال ورخا لمتعاطي الوفا
من الاعدا الاتخاذ الناس ظهرها محاجيف يدفع الانسان عن نفسه الاذى بها
وقال الماوردي في الحاوي اللجاة تشبه السمكة وهي عريضة من اعلاه وتنفه من
اسفل **اللحكا** بضم اللام وفتح الحا المهملة والكاف وبالالف والمد ويقال
لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب اللحكا
بفتح الحا واسكان اللام وبالمد وحكي في المقصور والممدود الحلكي بضم الحا
وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الما
وقال غيره الحلكة بالحا قال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح
في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق
به انها مقصورة وهي دويبة ملسا كانها شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة
مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي الحلكا تشبه بالسمكة وهي عريضة

من اعلا

من اعلاه دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصطلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة
بالعظاة تبرق ليس لها ذنب طويل كالعظاة وقوايمها خفية وهذا القول
احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقال الصيدلاني والروياني
انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري
انها مقلوبة من الحلكة لانه يفسرها بهذا اعني ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها
شحمة مشربة بحمرة وحسن تشبيه العرب اصابع النسا بها الا ان الاشتقاق لا يساعد
لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا
لشدة سوادها سموها بهذا الاسم وتسميها العرب بنات النقا لانها تغيب في الرمل
وحكمها تحريم الاكل لانها نوع من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء
المعجمة ضرب من السمك يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيدة لبعض
الادبا واجاد فيما افاد
لصيد اللخم في البحر ... وصيد الاسد في البر
وقضم الثلج في الفقر ... ونقل الصخر في الحر
واقدام على الموت ... وتحويل الى القبر
لاشهى في طلاب العز ... ممن عاش في الفقر
وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير
في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من
السمك البحري يقال له القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب
القاف **اللعوس** الذيب سمي بذلك لسرعة اكله **اللقوة** بفتح اللام الكلبة
قالت العرب اجوع من لقوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر
والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل
القريبة العهد بالنتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن **روى** مسلم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة
فما يصل الانا الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى
تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم **روى** في حديث النواس بن سمعان
في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي
الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي
القبيلة من الناس الفئام الجماعة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة
من الاقارب وهي دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا
باسكان الخا لا غير بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي

وحكمها ... من نسخ نقيات الرمال

وقيل اللقوة العقاب الانثى بالكسر قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يعرض للوجه ... الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر

صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه
كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابوذر يقوم فيها على بنيه وهي التي استاقها
العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
لقحة فعوضه منها ست بكرات فلم يرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم من بعيد ان فلانا
اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي
او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي
عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم لقحة وامرني
ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا بلقحة فقام رجل فقال له ما اسمك فقال يعيش
فقال احلب وروى مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بلقحة
تحلب فقال من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك
قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك فقال حرب
قال اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك فقال له يعيش
قال احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك
قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان
كما قال عمر وفي السير انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من بدر مر بجبلين فسال
عن اسميهما فقيل احدهما مسلح والاخر مخزئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة
التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بل من كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى
الله عليه وسلم كتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم
وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا ادري
اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم
الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من يتطير ولكن الله يذهبه بالتوكل
قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة منه
فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان
ابن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن
مسعود قال الامام عبد الصمد لمادات في اطواق الذهب لجار الله العلامة

ابي القاسم

ابي القاسم محمود الزمخشري قوله • رزق مبسوط ومقدر • وشرب صاف ومكدر •
ورجل نحو الماء الفراح • واخر تاتي له اللقاح • وما اوتي هذا من عجز ووهي •
وما اوتي ذاك من فضله كا وذهن • لكن بتقدير من بيده الملكوت • واليه الكتاب
الموقوت ذكرت هذين البيتين • لم اوت من طلب ولا جد ولا امر شريف •
• لكنه قدر تنزل • من القوي الى الضعيف •
وما احسن قول القائل انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •
• لا ينفع البخل مع دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق •
اللقاط بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلتقط الحب وحكمه الحل
قال العبادي في اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني
به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلتقط الحب فذو المخلب لم يدخل
في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه والاستثناء المنقطع لا يصح ارادته هنا
لان الرافعي قد نقل بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل
ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلتقطان الحب
ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة
تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام
الرافعي يقتضي حلهما فانه قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد
بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال
عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها
في الحل والحرم وهذا اصرح في ان الجميع فواسق وان قتلها جميعا مستحب وقد صرح
في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي
علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب
على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم
اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب
الابقع وان كان يلتقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لانه انما اكله من الجيف
بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم اللقلق طائر طويل العنق
وربما قالوا اللقلاق وعبر عنه الجوهري بالقاف قال هو اسم اعجمي وكنيته عند اهل
العراق ابو خديج والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك
كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني
في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد

لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي تمت

منها بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهوى بعد حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به لطرد الهوام فانها تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير في طيرانه اذا حرك جناحه كانه يضرب بهما دفه اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق وانفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم منه باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق زال نسيانه وان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه حتى ترفع من عليه ومن حمل عينيه ودخل الماء لم يغرق وان كان لا يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في النوم يدل على قوم عيون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعدا محاربة وقيل روية اللقلق تدل على برد ومن راى اللقلق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رويتها على قدوم المسافر الى وطنه وللمقيم على سفر **اللهق** الثور الابيض **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب** واللوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان بن قسور قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في عيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضرب بيتين فاسح وكفيه بالثمام يعني بدارا بالزبدين ولحسه يعني دخنه فطار اللوب هاربا بادنوا فوارته في العيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضر بهم افلا تبعتم خبره قال فقلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهرا في الجنة وان سعته ما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما بقية لوب ولا نحلة ذوب انتهى العيلم البير الكثير الماء واراد بها هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابو السعادات

ابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف **اللوث** ككوكب الذئب **اللياء** سمكة في البحر يتخذ من جلدها الاتراس فلا يعمل فيها شيء من السلاح وفي الحديث انه قال انا اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لودان لياء مغشاة ومنه حديث معاوية رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لياء مقشى **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة قرية من اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي رحمه الله الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمن بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمن بن عفان حتى نشا فيهم الليث ابن سعد فحدثهم بفضل عثمن فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا حتى نشا فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضايل علي فكفوا عنه وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس بطبق فيه رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجب عليه زكاة قط وقالت له امراة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهي عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط ماية وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان حنفي المذهب وولي قضا مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين وماية وقبره بالقرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف واللام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان وغيره وبنو ليث بطن من العرب **حكى** عبد الله ابن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فاتكا فاغار على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه بتغلب جحدر في ولايته ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا بذلك اياما حتى اذا اصابوا فرصة واشدوا عليه فاوثقوه وقدموا به للعامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوز بجحدر حجرا انشا يقول

لقد ما هاجني فازددت شوقا • بكا حمامتين تغردان

تجاوبتا بلحن اعجمي • على غصنين من غرب وبان

فقلت لصاحبي وكنت احري * ببعض القول ماذا تخزوان
فقالا الدار جامعة قريب * فقلت بلى انتما متنبيان
فكان البان ان بانت سليمى * وفي الغرب اغتراب غير دان
اذا جاوزتما نخلات نجر * واندية اليمامة فانعياني
وقولا جحدر امسى رهينا * يعالج وقع مصقول يماني
كذا المغرور بالدنيا سيردى * وتهلكه المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال له فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال له وما الذي بلغ من امرك فيجزئ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان ومن اشد الفرسان واما جزائي جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفوك في حير فيه ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة اهل ذلك انت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره ان يبعث اليه باسد ضار فبعث اليه باسد قد اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في حير وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام وامر بجحدر فامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وقد اقبل ومعه السيف نزع في قيوده تهيبا وتمطيا فانشد جحدر يقول

ليث وليث في مجال ضنك * كلاهما ذو انف ومحك
وسورة في صولة وفتك * ان يكشف الله قناع الشك
من ظفري بحاجتي ودركي * فذاك احرى منزل بترك

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وخضبت ثيابه من دمه وثب وهو يقول

يا جمل انك لو رأيت كريهتي * في يوم هيج مسدف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف موثقا * كيما اكابره على الاحراج
جهم كأن جبينه لما بدا * طبق الرحا متفجر الاثباج
يرنو بناظرتين يحسب فيهما * لما اجال لهما شعاع سراج
وكأنما خيطت عليه عباءة * برقاء او قطع من الديباج
قرمان محتضران قد نخضتهما * ام المنية غير ذات نتاج

ففلقت

ففلقت هامته فخر كأنه * اطم تقوض مائل الابراج
ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد * من نسل املاك ذوي اتواج
من يوله على النساء حفيظة * اذ لا يثقن بغيرة الازواج

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطاء وانام بابه وكان من خواص اصحابه وسياتي ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد والله اعلم **الليل** ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل ثبا الثان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان النهار ولد الحبارى والله تعالى اعلم

باب المارية بتشديد الياء المثناة تحت القطا الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية هي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت

اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيض الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي بعد هذا ابو مراق بمبرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم **المازور** طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفينة قريبة من مكان او دابة مضرة ياتي فيطير امام المراكب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يبدو لهم امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب **الماشية** للابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت بذلك لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته ومنه قول الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى * ستخلجه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء **وفي** سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه فليستاذنه وان لم يجبه فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حديث حسن صحيح والعمل عليه عند بعض

اهل العلم وبه قال احمد واسحق قال علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح **وفي الصحيح** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان يوتى مشربته فيكسر خزانته وينقل طعامه وانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه **ومن احكامها** انها اذا افسدت زرعا لغيرها لكنها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة رجل واحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر للخلطة وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك فاذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله عليه السلام لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الزكاة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا يتميز المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية على الصحيح لان خفة المونة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم **مالك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من عجايب امر الدنيا مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت حزن على ذهابها وبقي حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها بشربه منها **قال** وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضو الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضر املس غذاوها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت تحزونه سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي الحزين وهو عطف بيان لمالك كما قاله ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع مالك الحزين يتمثل الحياة من الماء فيا كلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطاه الاصطياد وجاع طرح نفسه على شاطي البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغير اسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاود ولا استفاد **وحكمه** حل الاكل **ومن خواصه** ان لحمه غليظ بارد يولد دما

اكله

اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه وبالله التوفيق **المتردية** هي التي وقعت في بير او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها متردية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال الغزنوي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة **المدنج** طير من طير الما قبيح المشية قاله ابن سيده **المرء** الرجل تقول هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورايت امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤ وربما سموا الذيب امرا وذكر يونس ان قول الشاعر

وانت امرؤ تعدو على كل غرة ۞ فتخطى فيها تارة وتصيب

يعني به الذيب **المرزم** من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد اكثر اكله السمك وحكمه حل اكله **المرعة** بضم الميم وفتح الرا قاله ثعلب وابن السكيت وهو شبه الدراجة **وحكمه** حل الاكل **ومن خواصه** انه اذا شق جوفه ووضع على الشوكة والنصل الغايص في اللحم اخرج ذلك قاله ابن زهر **مسهر** قال ارسطو انه طاير لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** انه اذا جفف دمه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسك راس هذا الطاير في يده او علقه اذهب الوحشة والوسواس عنه وادرته من التطرب ما يخرجه الى حد الرعاية **المشا** الغزال **المطية** الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث فالمطايا فعالى لا فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو العميثل المطية تذكر وتونث ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري ۞ قمر تقطع دونه الاوهام

واذا المطي بنا بلغن محمدا ۞ فظهورهن على الرجال حرام

والعين المهملتين والهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم قدره كالسمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء

قد ذوبنا خير من وطى الثرى • فلها علينا حرمة وذمام • الذمام بالذال
المعجمة الحرمة قاله السهيلي في غزوة موتة واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس
وقد احسن في ذلك واما الشماخ حيث يقول •

اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين •

وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رايت رجلا طايفا
بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول •

اني لها مطية لا تذعر • اذا الركاب نفرت لا تنفر •
ما حملت وارضعتني اكثر • الله ربي ذو الجلال الاكبر •

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان
التيمي • الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •
واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا •

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •

واحكم بيت قالته العرب قول طرفة • ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود
واحمق بيت قالته العرب قول القايل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي •

اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها •
ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها •

وروي ان معاوية قال لابن ابي محجن ابوك الذي يقول • اذا مت فادفني البيتين
فقال ابي الذي يقول • وقد اجود وما مالي بذي فنع • واكتم السر فيه ضربة العنق
واغزل بيت قالته العرب قول جرير •

ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له • وهن اضعف خلق الله انسانا •

فائدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من النار
وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها
تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله عليه السلام الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما فالجواب ما قاله الشيخ
الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي هي
المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب البا
الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن

فراجعه

فراجعه وفي الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به
الى غرضه من قوله زعم كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا يثبت فيه وانما يحكى على الالسنة على سبيل الكلام
فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح في كل شي كنية وكنية الكذب زعموا
قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول
انفرد به قايله وتبقى عهدته على الزاعم وقال سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي
فيما انفرد به الخليل خاتمة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله
روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم
فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وروي
عن سفين بن عيينة انه قال هو مالك بن انس التيمي والحديث المذكور رواه النسائي
والحاكم في اوايل المستدرك وروي من حديث سفين بن عيينة عن ابن جريج عن ابي
الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان
تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم
قال ولم يخرجه مسلم انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لان نسال البخاري
عنه فقال ان له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي
في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد
عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة
وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري
المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل
زمانه واشدهم تخليا للعبادة وروي ان الرشيد قال والله اني اريد الحج
كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره يعني العمري
توفي العمري سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو سنتين وهو ابن ست وستين
سنة قال عمر بن ابي شيبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال عبد الله بن عبد
العزيز بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا
ان ازيل قدمي عنها ما ازلتهما وكتب العمري الى مالك وابن دينار وغيرهما
بكتب اغلظ لهم فيها فاجابه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد
كتب العمري الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم

فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة
ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد
ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح
الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجوا ان نكون كلنا على
خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب
السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الرقاق • وتاكل الرقاق • وتجلس على الوطا • وتجعل على
بابك حجابا • وقد جلست مجلس العلم • وضربت لك اباط المطي وارتحل اليك الناس
فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك
بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم
من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني
موقع النصيحة من الاخ المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال
الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اكل الرقاق
ولبس الرقاق وجلوسي على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال
سبحانه وتعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني
لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا
والسلام وفيه ايضا قال وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها
ولم ينفقها فلما اراد الرشيد النهوض الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا
فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال له اما حمل
الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده
في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج
معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي
قال شهدت مالكا وقد سيل عن ثمان واربعين مسالة فقال في اثنين وثلاثين لا ادري
وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد بعلمه غير وجه الله
تعالى لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر

العلما

العلما فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وروي ان جعفر المنصور منعه من رواية
الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من يسئله فروى على ملا من الناس ليس على مكره
طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولم يترك رواية الحديث
وفي الحلية ان الشافعي قال قالت عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا
فقلت لها وما هو قالت رايت الليلة قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض
قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن
ابن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه
خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رايت
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما
عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس
على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث
فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث يشا وليس هو بكثرة الرواية وقد
مدحه بعض العلما فقال • يدع الكلام فلا يراجع هيبة • والسايلون نواكس الاذقان
• ادب الوقار وعز سلطان التقى • فهو المهيب وليس ذو سلطان •
توفي الامام مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعين ومائة المعز
بفتح الميم وفتح العين المهملة وتسكينها الغنم نوع من المعز خلاف الضان وهي
ذوات الشعور والاذناب القصار وهي اسم جنس وكذلك الامعوز والمعزي
والمعيز وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة
والجمع مواعز ومعزا لقوم اذا كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث
علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفير المعزى وغوغة الاسد اي صوته وغوغا
الناس جميعهم روى ابن قانع والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احسنوا الى المعز واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث
استوصوا بالمعز خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها
من حجارة وشوك وغير ذلك ومع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان
بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا
الية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما
خلق جلد المعز ثخينا قل شعره فسبحان اللطيف الخبير الخواص لحمه يورث

الهم والنسيان ويورث البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به دماميل قال الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف وقال غيره ان قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء في العين واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعرة التي في باطن الجفن منع نباتها وينفع ايضا من الغشاوة والعشا اكتحالا ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها الثوثة وينفع الورم الذي يقال له داء الفيل طلاء واكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء والله تعالى اعلم **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من الدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار **المقوقس** طاير معروف مطوق بسواد في بياض كالحمام ويلقب لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكر ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رايا فيه فقال بل ترى رايك فلما راى الخصي عليا وراي السيف في يده تكشف فاذا مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه ما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ عمر السيف واقبل حتى دخل على مارية فوجد قريبها عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى

ذلك عمر

ذلك عمر رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي منهما وبشرني ان في بطنها غلاما وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل ثم مات الخصي في زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير وكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرقا من طرقاتهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسلها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل فدعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة فغبن فيها الغبينة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شري كل صفقة مربحة قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي فجمع بطارقته فقال اني سا كلمك بكلام احب ان تفهمه عني قال قلت هلم الي فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها قال قلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا قال قلت فما باله حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله بل رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكاء** بالمد والتشديد طاير يصوت في الرياض سمي مكا لانه يمكو اي يصفر ووزنه فعال كالخطاب والاصوات تاتي في الاكثر على وزن فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا قال ابن السكيت في اصطلاح المنطق يقال مكا الطير ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع شفتيه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لان المكا هو الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير اي بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر **قال الشاعر** اذا غرد المكاء في غير روضة * فويل لاهل الشاء والحمرات

قال البنوي في تهذيب [illegible] المكا الصفير ويقع [illegible] طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما
يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل
لمن لم يكن له مال غير بهام او حمرات في البيت جمع حمر بضم الميم جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب
وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب انتهى وقال ابن
عطية المكاء والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به
والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما
اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع
من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف
بالبيت عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء طير البادية
يتخذ افحوصا عجيبا وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث
هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فصار المكا يرفرف على راسها ويدنو منها
حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت المكلفة طاير
قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي
واحدة منها فياخذه هذا الطاير الذي يكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر
العظام وتربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم
لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من
فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من
الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سيئة الخلق كما تقدم ولا
يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ
توفر اولادها على نفسها اضاعت اولادها قال مولانا والفرخ الذي يرمي به
العقاب من الثلاثة يحضنه طاير يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا
فتربيه كما تقدم المكللة حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض مثل
التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط
عليها واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع
مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها يتغذ فيه حاسة
الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه المنارة سمكة تخرج من البحر على شكل
المنارة فترمي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها
ضربوا بالطشوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد
الاندلسي المنخنقة وهي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب

تفعله كثيرا علي الدم لان العرب كانوا ياكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان
اللحم وجامد فحرم الله تعالى المنخنقة لما يحتبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من
المنخنقة الجنين فاذا اماتة بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح بهيمة وقطع
اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بانقطاع النفس فيحتمل حلها لانها
لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد
الجوارح اذا اماتت الصيد بالثقل ولم تدرك ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال
وان انحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله
تعالى لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس
عليها لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع
النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور
عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة وان القدرة هاهنا موجودة فافترق البابان
ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق
والله تعالى اعلم المنشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها
مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان
طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين متن البحر يمينا وشمالا فيسمع
له صوت هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السما ثم يعود الى المراكب
رشاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا
الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجايب المخلوقات وهي داخلة في عموم
السمك المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل
المها نوع من بقر الوحش والانثى من المها اذا حملت هربت من البقر ومن طبعها الشبق
والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر والمها اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها
صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمال عينها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له • اتانا بلا وعد فقولا لها لها
لها وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها

حكى الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد
فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي

ابن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري ومآ وقفا من اشرقا ومغربا فال الخبعت
المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال فضحتك فقالت قول علي بن الجهم
• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري •
واردت من قول ابي العلا • فيا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال
فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما نزل الحجر الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث
اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض
من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة
الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام **روينا** عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه
قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذ مر برجل يطوف وعلى عنقه امراة
مثل المها بيني حسنا وجمالا وهو يقول • عدت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا •
اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا • ارجو بذاك نايلا جزيلا •
فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين
وانها لحمقا مرغامة اكول قالة لها لم لا تطلقها قال انها لحسنا لا تفرك وام صبيان
لا اترك قال فشانك بها وقد تقدم حكمها واشيا لها في باب الكاف الموحدة في الكلام
على البقر الوحشي **الخواص** لحمها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا
ومن استصحب معه من قرون المها نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه
في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها
وشعره اذا بخر به بيت هربت منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام
صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه واذا اشرب في شي من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب
وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا
رمادا واذيفا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول فاذا استف
منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير** المها في الرويا رجل
رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس فمن وجد عين المها نال رياسة او امراة سمينة
او جميلة قصيرة العمر ومن راى راسه تحول راس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية
على ناس غربا ومن راى كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله
التوفيق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر
بالضم والمهرات **قال** الربيع بن زياد العبسي • • •

ومحيان

ومحيان ما يدفن عدوفا • يقذفن بالمهرات والامهار • وقد احسن مهيار الديلمي في وصف
المهرة فقال • قال لي العاذل تسلو قلت مه • ان اسباب هواها محكمه •
• مهرة تمنع في المرج لها • غش من يعلو عليها حمحمه •
قيل لبعض الحكما اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري
وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اي كثيرة النتاج والسكة
الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج
او زرع وملخص هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس
كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول
قلت وهذا عجب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه
حديث رواه احمد والطبراني **اشارة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري
من الاوليا ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة
مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا
اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسرى اخذ السرج عنه فسقط
ميتا وكان اذا جا شهر رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي لي
ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب فتجد الثلاثين رغيفا
في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام **قال** ابن السمعاني فالاشبه
ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من الشام فابدلت الصاد سينا
على قياس من قال في الصويق السويق والسراط والصراط انتهى **وقال**
ابن الاثير كل هذا خطا في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية
معروفة واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على الطلاقه انما ذلك مع حروف
معلومة وقد ذكره ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه
من قرية بسر وهذا هو الصواب **قلت** والحروف التي تبدل لها السين
صادا هي الخا والطا والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة وواحد هذه
الحروف متاخرة **الموق** بالضم نمل له اجنحة **الموقوذة** قال الزجاج هي التي
تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اقذها ايقاذا اذا اثخنتها
ضربا انتهى **وقال** الفرزدق يهجو جريرا •
• كم عمة لك يا جرير وخالة • فدعا قد حلبت علي عشاري •
• شغارة تقذ الفصيل برجلها • فطارة لقوادم الابكار •
قوله فدعا وهي التي اصابها الفدع وسواء في القدم والعنان الوقف واحدها

عشراوبي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذا لفصيل
اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وقطارة ماخوذة من القطر وهو الحلب باطراف الاصابع
فان كان بجميع الاصابع فهو الضف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من
النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير
بالسهام التي لانصل لها او بحجر ونحوهما فيموت وقد سئل ابن عمر رضي الله عنه عن الطير
يموت بالبندقة فقال هو وقيذ **قلت** الظاهر عدم جواز رمي الطاير بالبندق
اذا علم انه يقتلها لانه وكذلك الطومار والحجر لانه من باب الاتلاف للحيوان من غير
منفعة **المول** العنكبوت الواحدة مولة والشدواه
خاملة ذلول لا تحول له مثلا كما ذكعبي الموليه
ملاعب ظله الغزال المتقدم في باب القاف وزعما قيل له خاطف ظله وقال ابن
سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راي ظله في الما اقبل اليه **ابو مزينة** سمكة
في البحر على صورة الرجل يقال انه يظهر بالاسكندرية والبرلس وبرشيد على صورة
بني ادم بجلد لزج وجسم متشاكل لهم بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك
انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم
كذا ذكره القزويني **ابو مليح** الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة
ابنة المطر قال في المرصع هي دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا انضب
الثرى عنها ماتت **ابن ما** قال في المرصع انه نوع من الطير المائي ويجمع
على بنات ما فاذا اعرفته قلت ابن الما بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع
من طير الما ويطلق على كل ما بالف الماء من اجناس الطير وذلك يدل على كل واحد
منها بجنس مخصوص **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الرا وبالضاد المعجمة دويبة
كحلا اللون طويلة الظهر ذات قوايم اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب
ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** قال الرافعي في حله وجهين كما
في ابن عرس وقال انه الدلق وقال شيخنا في المهمات الصحيح على ما يقتضيه
كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن
مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم الكلام على الدلق في باب الدال المهملة

باب النون

الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت
النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله
الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن

وقال كثير

وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اكبر
من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا
القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس
من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال
لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه فلو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كما صرح به
الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف
على معدود في نفي او اثبات فان كان يمينه على الاثبات كقوله لا كلمن الناس
او لاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع في الاثبات
وهو ثلاثة وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد
اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع
متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم **الناضح**
البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الما اي يصبه والانثى ناضحة
وسانية والجمع نواضح **روى** مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري
شك الاعمش قال لما كانت غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول
الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول
الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم فيها بالبركة
فلعل الله ان يجعل في ذلك غنا فقال نعم فدعى بنطع فبسطه ثم دعا بفضل
ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة والاخر بكف تمر والاخر بكسرة حتى اجتمع شي
يسير فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم
فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملاوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول
الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة **وروى** الحافظ ابو نعيم
من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه
عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا نقدر
عليهما ان ندنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط
فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا
ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا
ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما الى صاحبهما

وقال استعملها واحسن علفها فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا بالسجود
فقال عليه السلام ليس السجود الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها **وروى** الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي
من حديث يعلي بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ مررنا بناضح يستقي عليه فلما راه البعير جرجر ووضع خطامه فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا البعير فقال بعنيه فقال
بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكا الي كثرة العمل وقلة
العلف فاحسنوا اليه وذكر الحاكم نحوه في المستدرك من طريق ابن يعلي وقال صحيح
ولم يخرجاه وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال
اتدرون ما يقول زعم انه خدم مولاه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر
فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي
رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة**
الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق
مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على
انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها ابن السكيت ثم عوضوا
من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اناق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة
وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن جرير
ابعدكن الله من نياق ۞ اذا تنحين من الوثاق ۞ وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة
منوقة وكنية الناقة ام حابل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها
بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجايب **وروى** الامام احمد ورجاله رجال
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فلعن رجل ناقته فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال
اخرها فقد اجبت فيها **وروى** مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها فانها
ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد
وفي رواية لا يصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بذلك لانه
عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعاء من لاعن امرناه
بارسالها لانه ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل

لأحد

لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن
فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق واما بيعها
وذبحها وركوبها في غير ذلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة
قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فيبقى الباقي كما كان
والورقاء المدا الذي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن
احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي
رواية للترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي **وفي** سنن ابي داود عن
ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن العبد شيا
صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابواب السما دونها فتهبط الى الارض فتغلق
ابواب الارض دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي
لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي ان
عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم
ياكل من بيضها **فايدة** قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى الخالق
تشريفا لها وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه
وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة **وروى** ان سيد
ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة
في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة جوفا وبرا عشرا فصلى صالح ركعتين ودعا
ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة جوفا وبرا
عشرا كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله وهم ينظرون ثم نتجت سقبا
مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح هذه ناقة
الله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى
الشجر وتشرب الما وكانت ترد الما غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بير
في الحجر يقال لها بير الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيه فلا تدع فيه قطرة
ثم ترفع راسها فتتفحج لهم فيحلبون ما شاوا من لبن فيشربون ويدخرون ويملاوا
انيتهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر على ان تصدر من
حيث وردت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون الما ما شاوا ويدخرون ما شاوا

ذكر ناقة صالح

فهم من ذلك في ضيق ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي
الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتا ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى
ظهر الوادي في الحر والجدب فاضر ذلك البرد بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم
فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى
الاولين وكان احمر اللون ازرق العين قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة ويحكى انه
ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فادعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة
وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه
فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل
صخرة في طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي
قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها
فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو واتى صالح فقيل له ادرك الناقة
فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها
فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع
عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله
الى الجبل فتطاول في السما حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة
ثم الف ثم را مهملة كذا ذكره جميع اهل التاريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب
الهدنة ان اسمه الحدار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم
الاربعا فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانها طليت بالخلوق صغيرهم
وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح قد اخبرهم بالعذاب بذلك
وخرج هاربا وشغلهم عنه ما نزل بهم من العذاب فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون
في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم
الجمعة اذا وجوههم كانما خضبت ... فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب ... يوم
السبت اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة
من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي له صوت يصوت به في الارض فقطعت
قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذين امنوا بصالح من ثمود اربعة
الالف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها صالح مات فسميت حضرموت
ثم بنى الاربعة الالف مدينة يقال لها حاضورا كذا قاله محمد بن اسحق ووهب
وغيرهما وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا
نبيهم ان يبعث الله لهم اية فبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم
ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب اتيكم الى ثلاثة ايام فجاءتهم الصيحة
فاهلكتهم من تحت اديم السما منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا
كان في حرم الله فمنعه من العذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل
وما ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه ودفن
ودفن معه غصن من ذهب واريهم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم
وحفروه فاستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول
الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن القتل
وقاتل علي بن ابي طالب وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا منها
فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الما
وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر انه عليه السلام
قال لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مايها ولا تدخلوا على هولا المعذبين
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم وروى مسلم عن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال جا رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعمائة ناقة مخطومة وفي
كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل وروى
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم
بسرقة ناقة فقال له ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو
ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها
ولكن غفر الله له بصدقه بلا اله الا الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله غفر لك ذنبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن بشير
قال كنا جلوسا عند علي فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا لا والله
ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة
لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى

بقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد **وروى** الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري بدوي يمني
على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما
قضى تحيته قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة فقال اثم بينة
قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله من
الاعرابي ان قامت عليه بينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من
خلف الباب والذي بعثك بالحق يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه — في الكرامة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت
قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك
رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان
تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك
فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن منهم يحيى بن عبد الله المصري
لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب
وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه
ولا كان قبلك من اله نلجا اليه ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت
قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد
وفيه ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها
واعنز يحلبها اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز
بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل لما خرجوا من
مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف لما حضره
الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى
من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على
قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك قال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة
فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى
مستنقع ماء فاخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر

واضاءت

واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا واحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عند ابائه
ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وعاش يوسف بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين
سنة **وفي** المستدرك وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين
الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح **وفي** الحديث ايضا عيادة المريض
قدر فواق الناقة **وفي** اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني
ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله
تعالى خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص
وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا
شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله معنا لو كان يعلم ان
الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم **وذكر**
ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراى ركبا فقال لما احب هذا يريدني
فلما وصل انشد قائلا

اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا
الح دهر رمى بكلكله • فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن
معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة في اخر عمره بسجستان فبينما هو ذات يوم
في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم
وهربوا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكانت قتلته
في سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة
من المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الاسدي وهي في الحماسة ومنها

الما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت عنه تصدعا
فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • واصبح عرنين المكارم اجدعا

الامثال

وحكمها كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحارث
ابن عباد وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس العدوية وخبرها مشهور
في الامثال ومما انشد في ذلك قول الراعي والطغرائي وغيرهما ونحو

• وما بجرتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي في هذا ولا جمل •

وقال الطغرائي في لاميته فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي يضرب عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة شيا ويخلطه بغيره او ينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل وخواصها كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرويا امراة فان كانت من البخت فهي اعجمية وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راي كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا او رزق بنتا ومن راي ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور اية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مهلوبة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرويا المعبرة ان ابن سيرين رحمه الله تعالى اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة ويلي للبن ثم يظلمهم وياخذ اموالهم غصبا وينوا لدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفا بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرويا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في المنام ندم على امر فعله ونالته منه مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راي ناقة صارت بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن مات ناقته ماتت امراته او بطل سفره وربما كانت الناقة امراة كثيرة الخصام لكثرة رغايها ومن راي ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم واذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة **الناموس** البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه على ستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصايد اذا اختفى في الزبية انتهى واهل الكتاب

يسمون

يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين **وفي** الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لين كان ما يقوله حقا ليانينه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاغوس وتقدم فيه ايضا الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل فيه سين والله اعلم **الناهض** فرخ العقاب **النباح** كروان الهدهد الكثير الترقرق **النبر** بالكسر دويبة تشبه بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم بدنه والجمع نبار وانبار قال الشيب بن الرصاد •

• كانها من بدن واستيقار • دبت عليها ذاربات الانبار • ويروي عاربات الانبار قال البطليوسي في الشرح ويروي هذا البيت بالغاوية استفعال من النبي الوافر ويروي بالقاف يريد انها اوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها وفورها دبت عليها الانبار وقوله ذاربات في معناها وجهان احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذ من قولهم سكين ذرب ومذرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده **النجيب** الكريم من الابل والخيل والرجال والجمع نجبا وانجاب والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلثماية دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وبين يديه **وفي** المثل انجبت المراة اذا ولدت النجبا والنجيب المختار من كل شي **وفي** الحلية قيل لمحمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الايمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فانه يبعث يوم القيمة امة وحده **وروى** الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم عن كثير النوا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي سبعة نجبا رفقا ووزرا فعد لي وابني وحمزة وجعفر وابا بكر وعمر وكثير النوا المذكور من صغار الشيعة **وفي** الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه سورة الانعام من نجايب القران اي من افاضل سوره **النحام** طاير على هيية الاوز واحده نحامة يكون احادا وازواجا في الطيران واذا رادت المبيت اجتمعت رفوفا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتعد لها مبيت

وانا اعطيت اربعة عشر حمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وسلمان وبلال رضي الله عنهم اجمعين وفي سنده الطبراني ... وضعفه الجمهور

فاذا نفرت من واحد ذهبت الى آخر وقالوا ان الانثى تبيض من ذرق الذكر من غير سفاد
فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن
فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لاحراك بها فتاتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تجري
الروح فيها ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء
فانه اذا رأى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها فتذهب الام معها فلا تقرب
الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله
عليه وسلم اكله روى ابن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد الله بن سورة
الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون بن الصعب بن حرب عن مطرف
الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير يقال له النحام فاكله واستطابه
وقال اللهم ادخل علي احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استاذن
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجته فدفع صدره ودخل
فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه **وفي** كامل ابن عدي في ترجمة جعفر
ابن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر بن ميمون
انه كان حبارى وفي المستدرك ان الذي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن
قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان
المصابيح وخرجه الجوزي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير
وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال استاذن لي على رسول
الله فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني
وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة
الجوزي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته فدخل في الثالثة او الرابعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما ابطاك عني يا علي قال جئت فردني انس فقال يا انس ما حملك
على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس او في الانصار
خير من علي **وعن** سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة
للنبي صلى الله عليه وسلم طيرا بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث وهو من الاحاديث المستدركة
على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمانا طويلا اظن ان حديث الطير
لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول في الموضوعات
التي فيه **النحل** ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في النار الا النحل والواحد نحلة كنخل
ونخلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان
قال الزجاج في تفسيره في سورة النحل سميت نحلا لان الله نحل الناس العسل
الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفى لها شرفا قول الله عز وجل واوحى ربك
الى النحل فاوحى سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوار من
وراء البيداء فتقع هناك على كل حارثة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما
تحفظه رضابها وتلفظه شرابا شافيا **قال** في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد
الفطر يوم الرحمة اذ اوحى الله فيه الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان
في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب
ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة
لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة **قال**
ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض وغذاؤها من الفضول
الحلوة والرطوبات التي يترشح منها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره
وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل
وهو الشمع وهي تلتقطها بخرطومها وتحملها على فخذيها الى صليته هكذا قال
والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا تلقيه من افواهها
المنقطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد بعضها
نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل
باختلاف النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حتى شبهت رائحته المغافير
والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب
موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع ثم بنى البيوت التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت
الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر الماء داخل الخلية
والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة عش الطائر فاذا القته قعدت
وحضنته كما يحضن الطير فيكون من البزر دود ثم ينهض الدود ويغذي انفسها ثم
تطير والنحل لا تقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رأت فسادا من ملك اما ان تعزله او تقتله
واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل واذا ملك اذا عجز

وان طارت فيخرج باجمعها وترتفع الى الهواء ثم ترجع الى الخلية

من الطيران حملته وسيأتي بيان هذا في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصايص الملك
انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجتمع
فيقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي الماء وبعضها
يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف
كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دايرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك
اتصل حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر
اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجات بينهم فروج الا الشكل المسدس
فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير قياس منها
ولا الة ولا فكر بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال
تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها سبحانه وتعالى امرها بالبيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك قال [illegible] في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله
اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل
وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار
والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها
وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف
بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كلما وقع منها على نجاسة لقضيت وذلك
يا عجبا ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك
في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها
بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتا مستديرا
ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين
عن درك ذلك وهو اوسع الاشكال واحواها المسدس وما يقرب منه فان المربع
يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى
الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان
الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات
الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها
فرجة الا المسدس وهذه خاصة هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل
على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنى بعيشته
فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من

بعض

بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع
واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى الخارج وفي طبعه ايضا
النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع
والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من
الما ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه
واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه
اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان هناك
منها قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف
النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته
عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل
يبلغ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة وتضره السوس ودواؤه
ان تطرح في كل خلية كف ملح وان تفتح في كل شهر مرة وتدخن باخثا البقر
وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه
واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر
والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه
اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية
لا تتخطاه وروى الامام احمد والحاكم والترمذي والنساي من حديث امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه يوما فمكثنا
ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا
ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس اقامهن
عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من
حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف
قال حدثني يحيى بن سعيد عن ابي موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله
عن ابيه او عن اخيه عن النعمن بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مما تذكرون من جلال الله من التسبيح والتحميد ينعطفن حول العرش لهن

دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها الا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به
رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والذي صوت لبين يعالته وفي حديث الايمان
ليسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي سبرة الهذلي قال قال
عبد الله بن عمرو احدثك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فجمته وكتبته
بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجار ولا قطيعة
الرحم قال انما مثل المومن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ
عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ومثل المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت
طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط
للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم يصير حلوا كله
وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المومن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب
البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك
وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة
كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة حذق المومن
وفطنته وقلة اذاه وحقارته وشفقته وقنعه وسعيه في النهار وتنزهه
عن الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل
افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار
وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح
الفتنة ودخان الحرام وما السعة ونار الهوى وفي مستدرك الدارمي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لو تروا في الناس كالنحل في الطير انه
ليس شي من الطير الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم
يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم
فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون
ملكه بالشام ليس بفاحش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة

ولكن

ولكن يعفوا ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سرا وضرا يوضون اطرافهم ويازرون
في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي
النحل يسمع مناديهم في جو السما عبر ... ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي
ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نايما في دار ابيه
وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة
سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم
فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت وما نالته منها اذى وكان بالغرب رجل يعرف
الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك اهل المغرب
فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك الغرب الاهلي والاد في
وقد تقدمت الاشارة اليه في باب الجيم في الجفن وجمهور الناس على ان
العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال تحقير الدنيا
اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر
هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا
ستة اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر
واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه يقتل
الرجال واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك
وهو دم حيوان والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى امن فيها
ام من غيره ولا يتم صلاحه الا بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من
زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج
بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان
العسل ينزل من السما فيثبت في اماكن من الارض فتاتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية
فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل
من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله تعالى اعلم
لطيفة: اعلم ان الله سبحانه جمع في النحل السم والعسل دليلا على كمال
قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا
وفي العسل ثلاثة اشيا الشفا والحلاوة واللين وكذلك المومن قال الله تعالى ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل
والشيخ وكذلك المتنصد والسابق وامرها الله باكل الحلال حتى صار لعابها

ممزوج بالخوف والرجا واللين

شفا وكل ذباب في النار الا النحل وورد انه حلو ونبوا العسل ودوا الاطبا مر وهو
يا كل من كل الشجر ولا يخرج منها الا الحلو ولا يغيره اختلاف ما كلها ولا البلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل
انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية
في حال دون حال وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا يشكوا شيا الا تداوى
بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرا هذه الاية
وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفا من كل داء والقران شفاء
لما في الصدور فعليكم بالشفائين القران والعسل وحكى النقاش عن ابي وجزة
انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروي ايضا عن عوف بن مالك
انه مرض فقال ايتوني بماء فان الله قال وانزلنا من السما ماء مباركا ثم قال ايتوني
بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه
فشفي وروى البخاري ومسلم والنساي والترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي استطلق
بطنه فقال عليه السلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله
اني قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا
ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا
استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا
فسقاه فبرئ فايدة قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني القسط فان فيه سبعة اشفية منها ذات
الجنب وقوله الحمى من فيح جهنم فاطفوها بالما وفي قوله ان في الحبة السودا
شفا من كل دا الا السام يعني الموت وقوله الكماة من المن وماوها شفا للعين
اعترض من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطبا مجمعون على ان العسل مسهل
فكيف يوصف لمن به اسهال ويجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الما البارد
مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة
الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط
مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله المعترض
الملحد جهالة بينة ونحوها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن
نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر

عليكم

جهل

جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى
ان المريض يكون الشي الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها
لعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هوا يتغير او غير ذلك مما لا يحصى
كثرة فاذا وجد الشفا بشي في حالة ما لشخص ما لا يلزم منه الشفا في ساير
الاحوال وجميع الاشخاص والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه
باختلاف السن والزمان والعادة والغذا المتقدم والتدبير المالوف وقوة
الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال
الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا على ان علاجه بان يترك
الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة
باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال المرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال
لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلا او هيضة فدواوه ترك الاسهال
على ما هو عليه او تقويته فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيه عسلا
فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال او يكون الخلط
الذي به كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة
الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار
لتصديق الحديث بقول الاطبا بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا
المشاهدة تصدق دعواهم تاولنا كلامه عليه السلام حينيذ وخرجناه على
ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضد وابنا هذه
وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب لها وكذلك
القول في الما البارد للمحموم فان المعترض تقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم
يقله فانه عليه السلام لم يقل اكثر من قوله اطفوها بالما ولم يبين حالته وصفته
والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الما البارد الشديد البرودة
ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالما البارد فلا يبعد انه عليه السلام اراد
هذه الانواع من الحمى واما انكاره الشفا من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا
فقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها
وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطبا انه ينفع من وجع الصدر وقال
بعض قدماء الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وبه قال الرئيس ابن سينا
وغيره من فحول الاطبا وهذا يبطل ما ادعاه هذا المعترض الملحد واما قوله

يتغير به

اهل

منافع القسط

قوله عليه السلام فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطبا في كتبهم على انه يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الا معا
اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن
الحمى الواردة ومن الربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط
الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي
واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد
حرارة منه فيهما وقال الرييس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس
في الثانية وقد اتفق الاطبا على المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود
الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا شرعا وطبا وانما عدد نا منافع
القسط من كتب الاطبا لانه عليه السلام ذكر منها عددا مجملا واما قوله
عليه السلام في الحبة السودا انها شفا من كل دا الا السام فيحمل ايضا على
العلل البارده على نحو ما سبق في القسط وهو عليه السلام قد يصف بحسب
ما شاهده من غالب حال اصحابه قاله الماوردي وقال شيخ الاسلام محيي
الدين النووي رحمه الله وذكر القاضي عياض رحمه الله كلام المازري الذي
قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز
اشيا كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله عليه السلام فذكر جالينوس انها تحلل
النفخ وتقتل ديدان البطن اذا اكلت او وضعت على البطن وتنقي الزكام
اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي تتقشر منها الجلد وتقطع
الثاليل المتعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان
انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا اطلي بها الجبين وتقطع
البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا ضمد بها
مع خل وتنفع من الما العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع
من انصباب المواد ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الحيات
واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها
اذهاب حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم
نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يبعد منفعته من ادوية حارة بخواص فيها
فنجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون
استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله عليه السلام في الكماة
وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماوها شفا للعين

قيل هو نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدوا يعالج به العين وقيل ان كان
لتبريد ما في العين من حرارة فماوها مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره
قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماها مجردا شفا للعين
مطلقا فيعصر ماوها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زماننا
من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بما الكماة مجردا فبرى وعاد
بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية
للحديث وكان استعماله لما الكماة اعتقادا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما
حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز
التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة
وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقا وغير ذلك من الادوية
ولا يخفى ان الله تعالى في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله دا
الا وخلق له دوا علمه من علمه وجهله من جهله والله تعالى اعلم وذهب
طايفة الى ان قوله واوحى ربك الى النحل الاية انما يراد بها اهل البيت
من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس
ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من
بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وابهت القايل فايدة اعلم ان
للعسل اسما كثيرة منها السنوت كسعود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا
والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي
وقاسمها بالله جهد الانتم ٭ الذ من السلوى اذا ما نشورها ٭
ومن اسمايه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا
واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر روي اصحاب الكتب الستة
عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب
الحلوى ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوى كل حلو وذكر
العسل بعدها تنبيها على شرفه وعلو مرتبته وهو من باب ذكر الخاص بعد
العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الطعام والطيبات من الرزق
وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي
تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل فكان مالك بن الحرث

بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المومنين علي رضي الله عنه
وكان نابغا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان
ممن شهد حصار عثمن وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا نظره
صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد شره وولاه علي رضي الله عنه مصر بعد قيس
ابن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما
بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاصي حين بلغه ذلك ان لله
جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معوية بن ابي سفيان وهو الذي سمه
وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمن وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين
روى له النسائي حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس
ابعث الي من عسل خلار من النحل الابكار الدستيفشار الذي لم تمسه النار يريد
بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واشفى واحلى وخلار موضع بفارس مشهور
بجودة العسل والدستيفشار كلمة فارسية معناه ما عصرته الايدي **الحكم** كره
مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها
حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكل النحل كالجراد وهو وجه ضعيف
في المذهب والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة
في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة وذكر غيره من
التحريم يتفرع على منع الاكل فان اعتناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل
النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة معارض بالضد لانه يصول ويلدغ
الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي
ونحوهما كما تقدم في الكلام عليهما فاما كونهما وعلله ببيان المنفعة فيها معارضة
بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم
يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه عليه السلام نهى عن قتل النحل
كما تقدم ولا شي في قوله صلى الله عليه وسلم الا الطاعة لله بالتسليم لامره
صلى الله عليه وسلم واما بيعه وهو في الكوارة فصحيح ان روي جميعه والا فهو
بيع غايب فان باعها وهي طايرة فعلى التتمة يصح وفي التهذيب وصورة المسالة
ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق
بينها وبين باقي الطيور وجهين احدهما انها لا تقصد الجوارح بخلاف غيرها
والثاني انها لا تاكل في الغالب الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها
لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة

رضي الله عنه

رضي الله عنه لا يصح بيع النحل كالزنبور والحشرات فانه لا يصح بيعها ويبقى لها في
الكوارة شي من العسل فان كان اكثر في الشتاء وتعذر الخروج فيكون المبقى اكثر
فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق
على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا اغل من نحلة ماخوذ من الغلول وهو
الخيانة وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كالامه كالعسل وفعله كالاسل
ويعني الرماح تضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل حار يابس
جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج للقي فان طبخ بالماء وقشرت رغوته
ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه وكثر غذاوه وادراره للبول واطلاقه
للبطن واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والمتين الربيعي المايل الى الحمرة
ويدفع مضرته التفاح المز وكلما اسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل
طالت مدة مقامه واذا اخلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان
بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين والتلطخ به يقتل القمل
والصيبان ولعوقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم
ومن خواصه التشجيع ومن استصحبه وقيل اكله لورث الغم لكن لا يصيب الاحلام
التعبير النحل في الرويا خصب وغنا لمن قناه مع خطر ومن راى كوارة نحل
واستخرج منه عسلا نال مالا حلالا وان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيا
فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق
ومن راى النحل يقع على راسه نال رياسة وان راى ذلك ملك نال ملكا وكذلك
اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي وغير الفلاح دليل
مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع اميره
كما يتبع العسكر اميره ومن قتل نحلا في منامه فهو عدو ولا يحمد قتل النحل
للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلما واصحاب التصنيف ويدل
على الكد والكسب والجباية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو
شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
ومن راى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب
ومن راى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله عليه السلام لامراة رفاعة حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل غنا وحب وتقبيل واما الشهد
فانه ميراث من حلال او مال من شركة قال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان
النار لا تمسه ومن راى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما عزيزا والناس يريدون

سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعا فهو رجل صالح علم
ومال حلال وهو للزاهد الغني مال وبر ودين ومن راي انه ياكل الشهد فوقه
الغبن فانه ينكح امة والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد
المهملتين الاتان الحايل والجمع نحص واحاص **النسر** طاير معروف وجمعه
في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك
وابو المنهال وابو يحيى ويقال للانثى ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه
وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله
الحسن بن علي رضي الله عنه **قلت** وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر
يقال انه اطول الطير عمرا فانه يعمر الف سنة والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب
وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك ويزعم
قوم ان الانثى من هذا تبيض من نظر الديك اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن
العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر
يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات
لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب
في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها
وكل الجوارح تخافه وهو شره رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع
الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوى حتى يدخل
تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف
على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو من
اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن عجيب
ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك
سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر
وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة
منه ويقال له ابو الطير وسيد الطير **وروى** اليافعي في كتاب نفحات الازهار
ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال سمعت حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان لكل
شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم محمد وسيد الروم صهيب وسيد فارس
سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور
رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران

وسيد القران

وسيد القران سورة البقرة **وروى** الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي
يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث ياتي بتمامه في النمس **وفي**
شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق
الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله دخل الجنة وهو
يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى ذكر الله كما ياوي النسر الى وكره
وفي الحلية وغيرها عن وهب بن منبه ان بختنصر مسخه الله نسرا فكان ملك
الطير ثم مسخه اسدا فكان ملك السباع ثم مسخه ثورا فكان ملك الدواب
وكان مسخه سبع سنين وقلبه بذلك قلب انسان ثم كان ملكه قايما ثم رده الله
تعالى الى بشريته ورد عليه ملكه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله
اله السما فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال
بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم خرب بيت الله واحرق كتبه وقتل
الانبيا فغضب الله عليه فلم تقبل توبته انتهى **وقال** السدي ثم ان بختنصر
لما رجع الى صورته ورد الله اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه
فحسدتهم المجوس وقالوا لبختنصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول
وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر
اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين ولو قال انا بختنصر فقل كذبت
بختنصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول بختنصر فلما راه البواب
شد عليه فقال انا بختنصر فقال كذبت امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا
قاله اصحاب المبتدا **وروي** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان نمروذ الجبار
لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد
السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى كبرت واتخذ تابوتا
وجعل له بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمروذ مع صاحبه في التابوت ونصب
خشبات في اطراف التابوت وجعل على روسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور
وخلاها فطرن وصعد طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدن في الهوا فقال
نمروذ لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما قربنا منها ففتح ونظر فقال
ان السما كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها
ففعل فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما
اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح

البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض مظلمة سودا
ونودي ايها الطاغية اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس
والنشاب فرمي بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة قذفت نفسها في بحر الهوي
وقيل بدم طاير اصابه السهم فقال كفيت شغل اله السما فامر نمرود صاحبه
ان يصوب الخشبة وينكس اللحم ففعل فهبط النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف
التابوت والنسور ففزعت ان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك
قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود وان كاد بالدال
وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع
الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية **الحكم** يحرم اكله
لاستخباثه واكله الجيف الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى ابد
على لبد ولبد هذا اخر نسور لقمن بن عاد وكان لقمن بن عاد الاصغر قد سيره قومه
وهم عاد الاولى الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط
من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم
فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان يسقيهم
شهرا فلما راى معوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون بهم من البلا
الذي نزل بهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهولا مقيمون عندي
وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين
فقالتا له قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرا يونبهم
فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم
لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلا الذي نزل بهم وقد ابطاتم عليهم
فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود
انكم والله لا تسقون بدعايكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم
فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعوية بن بكر
احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا
ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة تاخر مرثد بن سعد من منزل
معوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشي مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام
يدعوا الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شي
مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال اللهم اعط قيلا
ما سالك واجعل سولنا مع سوله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا

فانا قد

فانا قد هلكنا فانشا الله سحايب ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السحاب
يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحايب فقال قد اخترت السحابة السودا
فانها اكثر السحاب ما فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا يبقي من ال هود احدا
وساق السحابة السودا التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت
عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا ممطرنا يقول
الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية فكان اول من ابصر
ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امراة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها
صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رايت قالت رايت ريحا فيها
كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود ومن معه من المومنين في حضيرة
ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما تلين عليه جلودهم وتلذ انفسهم وانها لتمر
من عاد بالظعن فتحملهم بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن
اخرهم فلما هلك عاد خير لقمن بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر
في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلفت بعده نسر
وكان قد سال الله طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين خرج
من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا
فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له لقمن انهض فلما هلك لبد مات لقمن
وروي ان الله تعالى امر الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع
ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الريح فكشفت عنهم الرمال وارسل
الله عليهم طيرا اسود فالقتهم الى البحر ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ
فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها
خرجت على قدر خرم الخاتم وروي عن علي رضي الله عنه ان قبر هود بحضرموت
في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة
وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسماعيل وقد ذكرت العرب لبدا
في اشعارهم كثيرا وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **تتمة**
روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما الدنيا دخلت جنة فوقعت في يدي تفاحة
فلما وضعت في يدي انفلقت عن حورا عينا مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور
فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الخواص** اذا جعل قلبه في جلد

وب وعلق على انسان بات محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره
سبع ابدا وان اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين
امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به تشنج فذلك ينفعه
وابراه وساقه ان علق النقرس ابرا الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن
بريشه بيت لم يبق فيه شي من الهوام وكبده اذا احرقت وشربت نفعت في الباه
منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ومسح به الاحليل
ثلاثة ايام فوافق قوة عجيبة ومرارته تنفع من الما النازل في العين اذا اكتحل بها
سبع مرات بما بارد وطلي بها حول العين وان علق مخلبه الاعلى على انسان في خرقة
لم يقربه شي من الهوام وان تعسرت الولادة على امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه
اسرعت الولادة **التعبير** النسر في المنام ملك فمن راى نسرا نازعه فان
سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير
وكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به
وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم من النمرود ومن اصاب
فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه
ذلك الفرخ طال مرضه وروية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك
ومن راى النسر من النسا الحوامل فانها ترى المراضع والدايات وقالت اليهود
النسر يفسر بالاوليا والصالحين لان في التوراة يشبه الصالحين بالنسر الذي
يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزقها **وقال** ابراهيم الكرماني النسر
يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى لم يخلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير
وقالت جاماسب من راى نسرا او سمع صياحه خاصم انسانا **وقال** ابن
المقري من ملك نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش
عمرا طويلا فان كان الرايي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم
وعاش منفردا في البادية الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم
وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام
الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت روية النسر
على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث
ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وروية الانثى منه تنبا خواطي وصغاره اولاد
زنا وكذلك العقاب فالا وربما دلت رويتهما على الموت لان فيهما ضعفا
الارواح واكلهما الجيفة والجيف وربما دل النسر على الغيرة على العبادة والله

تعالى اعلم

تعالى اعلم **النساف** طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق على
صورة الناس مشتق منه لضعف خلقته انتهى والنسناس بكسر النون وضبطه بعضهم
بفتحها قال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب على رجل واحدة **وقال** المسعودي
في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر
بالانسان قتله **وقال** القزويني في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد
منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل
واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا ويوجد في جزاير بحر الصين **وفي**
المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن
اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن
يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فراوا ثلاثة منهم فادركوا واحدا وتوارى اثنان
واخذوا واحدا فقتلوه فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين
انه كان ياكل الضرو فاخذوه وذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة
الخضرا كذا تسميه اهل اليمن **وقال** الميداني في باب الهمزة من الامثال قال
ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل واحد منهم يد ورجل
ونصف راس ونصف بدن ويقال انهم من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود
ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي البحر والعرب تصطادهم وياكلونهم
وهم يتكلمون بالعربية ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار **وفي**
تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون
الشجر ويفرون من الكلاب خوفا من ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

فررت من خوف الشراة شدا • اذ لم اجد من الفرار بدا

قد كنت قدما في زماني جلدا • فها انا اليوم ضعفت جدا

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ذهب الناس وبقي النسناس الذين يتشبهون بالناس وليسوا بناس **وفي**
مجالسة الدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس
ولو تكاشفتم ما تدافنتم **وفي** الفايق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي
عن ابي هريرة ذهب الناس وبقي النسناس قيل ومن هم قال الذين يشبهون الناس
في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا
نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون
كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم

وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم
وهم الناس والنسناس قال الكريمي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا يعجبني قول
عايشة • ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقي الذين حياتهم لا تنفع •
لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا • خلفا في اراذل من ناس •

• في اناس نعدهم من عديد • فاذا فتشوا فليسوا بناس •
• كلما جيت ابتغي الخير منهم • بدروني قبل السوال باياس •
• ويبكوني حتى تمنيت اني • منهم فكفوا راسا براس •

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه
على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما
هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة وهو لا يعيش
في غير الماء فينبغي تحريمه لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكا
والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما يحل اكله كغيره
من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم وبه قال الشيخ ابو حامد
والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الما
وترتيب الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا
باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمسا
والثاني الحل ككلب الما وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد
له قول صاحب المحكم المتقدم وقول كراع في المجرد النسناس فيما يقال دابة
في عداد الوحش يصاد ويوكل وهي على شكل الانسان بعين واحدة ورجل
واحدة ويد واحدة تتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتوكل انها
مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحق ان النسناس يصاد ويوكل
وقال الميداني ايضا كما تقدم ويعبر في الرويا رجل قليل العقل يهلك
نفسه ويفعل فعلا لا يسقطه من اعين الناس النسوس طاير ياوي الجبال له
هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيها
انضا وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله
وقد احسن لوزير موبد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب
لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله •
• يقتل انضاحب لاحراك به • ويخرون كرام الخيل والابل •
النعاب الغراب تقول نعب الغراب ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا اذا

صوت

صوت وقيل اذا امد عنقه وحرك راسه وصوت وقال ابن الصلاح في الفتاوي ابن الاثلة
المعروف ما تقدم وفي المجالسة للدينوري في اوايل الجز العاشر عن الاحوص
ابن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب في عشه قال وذلك
ان الغراب اذا افقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح
افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى ذبابا يدخل في افواهها فيكون غذا لها حتى
تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله الذباب عنها كذلك ذكره
صاحب الجنة لبيان المحجة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحا المهملة
في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر
بقوله • يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض •
• اتح لنا اللهم من عرضه • من دنس الذم نقي رحيض •
والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك
وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الما البارد قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود يقول كان
اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية الاوليا
عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود الهي كن لابني كما كنت لي فاوحى الله
اليه يا داود قل لابنك يكون لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعا
الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله
عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس عنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا الشمس فخرج سريعا
فثوب بالصلاة فصلى فتجوز في صلاته فلما فرغ دعا بصوته قال لنا على مصافكم
كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت
من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا
بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم
يختصم الملا الاعلى قلت ربي لا ادري قال في الكفارات والدرجات وفي رواية
قلت في الكفارات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المسا
بعد الصلوات واسباغ الوضو على الوضو على المكروهات قال ثم فيم قلت
في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال سل
قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي

وتزجيني وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون أسألك حبك وحب من يحبك
وحب كل عمل يقربني إلى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال أبو عيسى هذا حديث صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث
وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات
ويقال لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات ثلاثين ومما للمتكلمين على
الطباع الحيوان ليست بطائر وإن كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش
طائراً وإن كان يحبل ويلد وله أذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه
ومراعاة لقوله تعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة
طيراً وإن كانت لا تطير وظن بعض الناس أن النعامة متولدة من جمل وطائر
وهذا لا يصح والظليم ذكرها قال الجاحظ الفرس يسمون الظليم اشترمرغ
وتأويله بعير وطائر قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيراً * تعاظمها إذا ما قيل طيري
فإن قيل احملي قالت فإني * من الطير المربي في الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع أخفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك
يقال في النعامة ويقال لأنثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الإبل وإنما
قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الإبل قال وتزعم الأعراب أن النعامة
ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكأنهم إنما
سموها ظليماً لأنهم ظلموها حين قطعوا أذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا
بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعاء يقال خرج السهم متصمعاً إذا ابتلت
قذذه من الدم ويقال أنا بجريدة منصمعة إذا رققتها وحددت رأسها وصومعة
الراهب منه لأنها رقيقة من أعلاها ورجل أصمع القلب إذا كان حديداً فطناً
ويقال للرجل أيضاً إذا كان قصير الأذنين لاصقتين بالرأس أصمع والمرأة صمعاء
وبنو أصمع قبيلة من العرب منهم الأصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب
لغة ونحو وشعر ونوادر ومن نوادره أنه قال مررت في بعض سكك الكوفة
فإذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

وأكرم نفسي إنني إن أهنتها * وحقك لم تكرم على أحد بعدي

قال فقلت له أتكرمها بمثل هذا قال نعم وأستغني عن سفلة مثلك إذا سألته
قال صنع الله بك وترك فقلت في نفسي تراه عرفني وأسرعت المضي فصاح بي
يا أصمعي فالتفت فقال * لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلي من منن الرجال

يقول الناس كسب فيه عار * وكل العار في ذل السؤال

وقال الأصمعي ماتت أعرابية من ولد لها كنت أعرفه فقالت بعد ما دفنته وانثنت الصفا
ثم قالت * وكنت أخاف الدهر ما كان آمنا * فلما تولى مات خوفي من الدهر
وقال قلت لرجل من الأعراب أعرفه بالكذب أصدقت قط فقال لولا أني أصدق
في هذا لقلت لا وقال الأصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً * ودعا فلم أر مثله مخذولا

فقال الكسائي محرماً بالحج فقال الأصمعي فما أراد عدي بن زيد بقوله

قتلوا كسرى بليل محرماً * فتولى ولم يمتع بكفن

فهل كان محرماً بالحج
وأي إحرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا أبا علي إذا جاء الشعر فإياك والأصمعي
وروي أن الرشيد قال للأصمعي ما أحسن ما تريك في تقويم اللسان قال
أوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة
فيتجمل فيها فيستعير من أخيه دابته ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه
وأنشد في ذلك * وما حسن الرجال لهم بزين * إذا لم يسعد الحسن البيان

كفى بالمرء عيباً أن تراه * له وجه وليس له لسان

ويروى عن الأصمعي قال وجدني عمرو بن العلاء ماراً في بعض أزقة البصرة
فقال لي إلى أين يا أصمعي قلت لزيارة بعض إخواني فقال يا أصمعي إن كان
لفائدة أو لمائدة وإلا فلا وقد أنشد في ذلك يوسف الحلبي فقال

يا أيها الإخوان أوصيكم * وصية الوالد للوالده
لا تنقلوا الأقدام إلا إلى * من لكم في قربه فائده
إما لعلم تستفيدونه * أو لكريم عنده مائده

وكان من كلام الأصمعي خير العلم ما أطفأت به الحريق وأخرجت به الغريق
وكان يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة منها ما عدد أبياتها المائة والمائتين
ومن عجيب ما يحكى عنه قال أبو العيناء كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة
الشاعر وأنشدني لنفسه * لعن الله أعظماً حملوها * نحو دار البلى على خشبات

أعظماً تبغض النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

ثم حدثني أبو العالية الشامي وأنشدني لنفسه

لا در در بنات الأرض إذ فجعت * بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى * في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الأصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة * من أعاجيب

النعامة انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليه خيط لم تجد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة نصيبها من الحضن اذا كان بدنها لا يشمل عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه فلهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين ... وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض اخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد دودا فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال العرار للذكر والزمار للانثى وقد تمثل الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارا في الحرم قال عليه بدنة من النعم والنعامة من الحيوان الذي لا يزاوج ولا يعاون الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعام فانه يبقى في مكانه جاثما حتى يهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد ... على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعام حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما تحتاج ليته الى السماع فربما شمت رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اسمع من درة قال ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع والنعام لا مخ له ومن حمق النعامة انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تظن انها قد استخفت منهم وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر قال الجاحظ من زعم ان جوف النعامة انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدور توقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه روثا واذا اكلت الشعير القته صحيحا انتهى والنعام ربما يبلع الحديد فيذيبه كالماء واذا رات النعامة في اذن لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه

ولا يكون

ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر اكثر عامة تقلد الخوارج ابا نعامة وابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه ويروى ان رجلا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب معه عشرون الفا الا ليبا لونه ابي يزيد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه وهي من ابيات الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط يسام ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره وروي عن كعب الاحبار انه قال لما اهبط الله ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك فقم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيض الدجاج ثم الى بيض الحمام ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز على قدر الحمص الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة وروي ذلك عن عثمن وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رضي الله تعالى عنهم رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن

عباس

مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو موسى الاشعري وابو عبيدة يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد او امة قيمته عشر دية الام ودليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم بسبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد لكن في مراسيل ابي داود من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة صيام يوم قال ابو داود واسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاته فان كسر بيضا مدرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له وتضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم في نفسه بلاء في الحرب يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعامة كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعامة في صدره **وفي** كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا اشبه لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا بشر وقالوا اروى من نعامة لانها لا تشرب الما فان راته شربته عبثا وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر كانهزام او غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثا بها عمر بن الخطاب قالت عائشة رضي الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بامهات المومنين مررنا بالمحصب فسمعت رجلا على راحلة قد دفع عقيرته **وقال** عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم ندر ذاك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر في تلك الحجة فطعن

فات وقالوا انكلم فلان فجمع بين الاروي والنعامة اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروي تسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي ولا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت من موضع لا ترجع اليه ابدا **الخواص** مرارته سم ساعة واكل مخ عظامه يورث السل ودرقها اذا احرق وسحق وطلي به على الشعفة ابراها من وقته وقشر بيض النعامة اذا طرح في الخل بعدما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضع الى موضع آخر واذا عمل من الحديد الذي تاكله النعامة ويخرج منها سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء الا قطعه **التعبير** النعامة في المنام امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح امراة خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على نعمتين والثلاث على ثلاث وربما دلت على نفي الراي وموته للاشتقاق والله تعالى اعلم **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات وكنيتها ام الاحوال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشي **روى** الامام احمد عن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة كما في قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرا الحسن نعجة بكسر النون **قال** في التمهيد سئل المبرد عن قول الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة واحدة والملايكة لا ازواج لهم فقال يحيى طول النهار نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال

وقول الاخر شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال نعجة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك افلح وازيد في تكلها وتشبها الاترى الى وصفهم لها بالكسول

وكان اعدا عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا م

والمكما له وقوله تمشي رويدا تكاد تنعسف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا
النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لايما اقول اوجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول
اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك انك وطيت رجلي بنعلك بالامس فاوجعتني
فنفحتك بالسوط نفحة فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا احمق
من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب ولا تنثني الا ان تزجر
او تطرد **الخواص** قرن النعجة اذا اخذ وقري عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا او وضع
تحت راس امراة نايمة من غير ان تعلم وسيلت عن شي اخبرت به ولا تكاد تكتم شيا
مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثر شعرها
التعبير النعجة في الرويا امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني
عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها ولبنها مال
ومن راي نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال
بريحي ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع
الاناث والنعاج الكثيرة نساء الحانة وربما دلت رويتهن على الدور والانتقال
وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة **النغبور** بضم النون طاير قاله ابن دريد وغيره **النعرة**
مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات **الحوافر**
خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن
مقبل رحمه الله ● ترى النعرات الخضر حول لبانه ● احاد ومثنى اصعقتها صواهله
وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شي فيقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعرا فهو نعر **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** قالوا فلان في اذنه نعرة
يضرب للجامح الذي لا يستقر على شي **النعم** عند اللغويين الابل والشاء
يذكر ويونث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وقال في موضع اخر بطونها والجمع
انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقها النعم يشمل الابل والبقر والغنم **وحكى**
القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما

فهم لها

فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون
اي ضابطون مطيقون كما قال الشاعر

● اصبحت لا احمل السلاح ولا ● املك راس البعير ان نفرا ●

اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام
لا تفعل ذلك **روى** الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف
منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم كان خيرا له من حمر
النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم
طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة
الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها
سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل سبحانه
من شانها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا كما قال
سبحانه وتعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وجعل الحظ بها اسلا
لها تامن به من الاعدا ولما كان ما كلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان
جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لطحن الحب والنوى
فايدة جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم
ومنفعة بالغة قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم
فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق
الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة التي للعباد فيها بفعلهم
الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام
فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله سبحانه خلق الاشيا
كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع
فلذلك تعدت الى مفعول واحد **والبحيرة** هي الناقة اذا انتجت ولدت
خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها
وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلا ثم نظروا الى خامس ولدها
فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال دون النساء وان كان انثى بحروا اذنها اي
شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة

فاذا ماتت حلت للرجال والنسا وقيل كانت الناقة اذا انابعت ثنتي عشر اناثا سيبت
فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم تشرب لبنها الا الضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى
شق اذنها اي شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة والبحر الشق ومنه سمي البحر
لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة **والسايبة** الناقة التي سيبت
وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفاني الله
او شفا مريضي او رد غايبي فناقتي هذه سايبة ثم سيبها كالبحيرة فلا تحبس
عن مرعى ولا ماء ولا يركبها احد **وقال** علقمة هي العبد يسيب اي لا له ولا عليه
ولا عقل ولا ميراث وقد قال عليه السلام انما الولا لمن اعتق **وقال** سعيد
ابن المسيب السايبة الناقة التي تمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من
الناس وقيل السايبة الناقة اذا ولدت ثنتي عشر انثى سيبت والسايبة فاعلة
بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق وعيشة راضية اي مرضية **روي**
محمد بن اسحق عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاكثم بن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل
اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه
فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر وعمرو بن لحي
اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوايب
ووصل الوصيلة وحمى الحام **والوصيلة** من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة
بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه
الرجال والنساء وان كان عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر
من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن
الانثى حراما على النساء فان مات منها شي اكله الرجال والنسا جميعا **والحام**
هو الفحل من الابل اذا نتج من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا
ولد من ولده ولده وقيل اذا ركب ولد ولده فقالوا قد حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل
عليه شي ولا يمنع من كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنسا **فاعلم ان الله تعالى**
انه لم يحرم من هذه الاشيا شيا بقوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها **النغر**
بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهري انه طاير كالعصافير احمر المنقار
والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشد ابو عمرو

والنسا

يحمل اوعية السلاح كانما ٭ يحمله باكارع النغران ٭ وموثنه نغري
كهزة واهل المدينة يسمونه البلبل **وفي الصحيحين** عن انس رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جانا قال ابا عمير ما فعل النغير وعمير
تصغير عمرو والنغير بمعنى المعظوم **قال** شيخ الاسلام النووي في الحديث
فوايد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا
وفي الحديث بادروا ابكاركم اولادكم ليلا يسبق لها القاب السو وفيه جواز المزاح
فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام بلا كلفة
وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه السلام من حسن الخلق وكرم
الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس
هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد
من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة
بل يقول انه من صيد الحل واذا دخل الحرم يجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا
يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه
وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينة
ولا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل
على جواز لعب الصغير بالطير الصغير **قال** الامام العلامة ابو العباس
القرطبي لكن الذي اجازه العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه
والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان
الا للماكلة وقال غيره معنى قوله يلعب به يلتهي بحبسه وامساكه وفيه دليل
على حبس الطير في القفص لهذا المعنى وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي ذلك
وجعله سفها وتعذيبا لقول ابي الدردا رضي الله عنه تجي العصافير يوم القيمة
تتعلق بالعبد الذي يحبسها في القفص عن طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا
عذبني في الدنيا والجواب ان هذا في منعها الماكول والمشروب وقد سيل الفقال
عن ذلك فقال اذا كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها للعب
الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك ورايت لابي العباس
ابن الفارض تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيه ان ابا حنيفة سمع صوت
امراة يضربها بعلها فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل
من اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل صدقة
عليه وانا اعرفها جاهلة **وحكمه** حل الاكل لانه من جنس العصافير **النغر**

لانه ليس في الحرم وليس في الحديث حرم

وحكمه

بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزا قال الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فا دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال ابو عبيدة هو دود يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود سود خضر وغبر تقطع الحرز في بطون الارض وروى مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى بفتح الفا مقصورا اي قتلى الواحد فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله ابن عمر انه قال لما خلق الله تعالى ادم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه في النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروى بعده باسطر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات

النغار بالنون كعصفور العصفور وسمي بذلك لنغوره **النغار** بالقاف والرا طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقر وهو ايضا **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الما ماتت

النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدها نقدة وجمعها نقاد قال الجوهري ان النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة وفي المثل اذل من النقد وقال الجرمازي

فقيتم يا شر تيم محتدا ۝ لو كنتم شيا لكنتم نقدا ۝
او كنتم صوفا لكنتم قردا ۝ او كنتم ما لكنتم زبدا ۝
او كنتم قولا لكنتم فندا ۝

قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد

النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس القوي المبدي المعيد وقد تقدم هذا الحديث في باب الفا في الفرس

النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكانها مع فتح النون وكسرها كنظايرها ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد

وابو الاسود

وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي قالوا تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا يلقى ابدا الا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب

قوم اذا لبسوا الحديد ۝ تنمروا حلقا وقدا ۝

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان النمر والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو للحيوانات لا يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه واذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شراب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته في السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحرص يقظ الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسارع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت حرماتي كما يغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن عروة وهو متروك وتقدم في النسر الاشارة الى بعضه

الحكم يحرم اكله لانه سبع ضاري روى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملايكة رفقة فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد دباغه فيغسل الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل انه غالبا ما يستعمل فيه فقد ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه

الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المنطوق لها غير قوي واذا وجد الموفق مثل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو وفا له ومستروح
لا يرى عنه معدلا الامثال قالوا اشمر وائتزر والبس جلد النمر يضرب لمن يومر
بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها
الخواص اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير ومرارته يكتحل
بها تزيد في ضوء العين وتمنع نزول الما ويميم قاتل ان سقي منها احد فانه
لا يتخلص الا ان يتناول اشيا وشحمه اذا تبخر لا يبتغي احد من الناس لا يجنه
الا مات حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبايع الحيوان وقيل ان النمر يهرب
من جمجمة الانسان وشعره اذا تبخر بها البيت هربت العقارب منه وشحمه
اذا اذيب وجعل في الجراحات العفنة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه خمسة
دراهم لا تضره سم الافاعي وقال القزويني ان جميع اجزايه تفعل
فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب
منه ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه
بلا حايل صاحب البواسير نفعه ومن حمل شيا من جلده يصير مهابا عند الناس
ويده وبراثنه اذا دفنت في موضع لا يبيت فيه فار ابدا واذا مشى النمر
انثايا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس عن ذلك
قال صاحب عيون الخواص وقال بعضهم من مسح جسده بشحم الضبع
ودخل على النمر فر النمر منه التعبير النمر في المنام سلطان جبار او عدو
مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال
مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه نال ضررا من
سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم ظلمة ومن راى نمرا
في داره يجر على داره رجل فاسق ومن راى انه صار نمرا او فهدا نال المنفعة
بعد ضر عضه وقال ارطاميدروس النمر يدل على رجل ويدل على امراة
وذلك بسبب تغير لونه ونموه ومكره وخديعته وربما دل على مرض ووجع
العين ولبنه عداوة تظهر لشاربه والله تعالى اعلم النمس بنون مشددة
مكسورة والسين المهملة في اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون
بارض مصر تتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة
تاكل الثعبان وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه
طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال الفضل بن سلمة هو الظربان

وقال الجاحظ

الامثال

الخواص

التعبير

النمس

وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير
كالفارة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت فينقطع الثعبان وقال
ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس الكلام
اي اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في الزبية ولانه لما كان يتماوت ويسكن
اطرافه حتى تنفخه الحية فيا كلها اشبه الصايد في اختفايه في الزبية
وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع
وبهذا يجمع بين هذه الاقاويل المتباينة الخواص اذا بخر برج الحمام بذنب
النمس هرب منه الحمام ومرارته تذاف ببياض البيض وتضمد بها العين فتلقط
الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة
ويجربه يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من به تقطير البول ووجع
المثانة يبريه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة من كتان على صاحب الحمى الربع
ابراته وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا اهرس بما النجل ودهن
ورد ودهن به انسان جرب ومرض ازاله من وقته وجلده ان يسحق جزءه ويدهن
الزيبق ويطلى به وان عرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ورى
كان الشياطين في طلبه التعبير النمس في الرويا تدل على الزنا لانه
يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء فمن نازع نمسا اوراه في منزله
فانه ينازع انسانا زانيا والله تعالى اعلم النمل معروف الواحدة نملة
والجمع نمال وارض ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة النميمة
يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع فما تبقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربك النمله
ان اقبل الدهر فقم قايما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت النملة نملة لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط
منه شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله بالضاد
المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق
فانه اذا وجد شيا انذر الباقين لياتوا اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساوها
ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل
ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها
ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر

وحكمه

الخواص

التعبير

الارض وتنشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل
ما ياكله ولا قوامه به وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه
وقد تقدم في العقعق والفار عن سفين بن عيينة انه قال ليس شي يخبا قوته
الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في كتاب التوكل
وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل
شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت
العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية
بقوله ٭ واذا استوت للنمل اجنحة ٭ حتى تطير فقد دنى عطبه ٭ وكان
الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وقد تقدم من الاشارة اليها
في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا
حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية
فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل **قال**
البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن
جاراتنا ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد
انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله وليس في الحيوان
ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف
حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع
غذا سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة **ومن** عجايبه اتخاذ القرية
تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا
وذخاير للشتا ومنه ما يسمى الفارسي وهو في النمل بمنزلة الزنابير في النحل
ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره
يشبه النمل **فايدة** روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نزل نبي من الانبيا تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر
بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه هلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغيره
وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب
تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده

فسلط عليه الحر فالتجا الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه
النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن
فاراه الله الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها
يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطايع والعاصي فتصير رحمة وطهارة
وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث
ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه بضرب
او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمومنين
وسلط عليها فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي
يوذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلما ولم يخص
تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال
فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البري والجاني
وذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع
والعاصي وقد قيل انه كان من شرع هذا النبي ان عقوبة الحيوان بالنار جايزة
ولذلك انما عاتبه الله في الاحراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله
فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان
بالنار الا اذا حرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق
للجاني واما قتل النملة فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد
والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير
السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى
بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه
الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله
هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى به
الصفح والصبر لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم
اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي
الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك **روى** الطبراني في معجمه
الاوسط والدارقطني عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل
على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ **وروى** الترمذي الحكيم

في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وساد لك على شيء ان فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات **وروي ايضا** عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت اباعثمن الحسين ابن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات **وروي** ان النملة التي خاطبت سليمن عليه السلام اهدت اليه نبقة فوضعها في كفه فقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ... وان كان عنه ذا غنا فهو قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدره ... لقصر عنه البحر حين يسابله
ولكننا نهدي الى من نحبه ... فيرضى لها عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله ... والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمن عليه السلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثره **وروي ايضا** ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه وما انا عند الله باحقر من نملة ولا انت عند الله باعظم من سليمن فقال له المامون صدقت ووقف له وسمع كلامه وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين التميمي في منزل فيه نمل

ما لي ارى منزل المولى الاديب به ... نملا تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا ... فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل **فان قيل** لم اتى بعلى **قلنا** لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا

عمائشتم

عما يشتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمن اكانت ذكرا ام انثى فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى **ورايت** في بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم التي على سليمن وقومه فتقع في كفران نعم الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة **ويروى** ان سليمن قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خفت ان يفتتنوا بما راوا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله **قال** الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين **وذكر** عن مقاتل ان سليمن سمع كلامها من ثلاثة اميال **وقال** بعض اهل العلم انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها ياء نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمن خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار **واختلف** في اسمها فقيل كان اسمها طاغية وقيل كان اسمها حرمي **قال** السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضه بعضا ولا [illegible] كن تسمية واحدة منهم باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب **فان قلت** ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة واسامة وحضار في الضبع ونحو هذا كثير **فالجواب** ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وابن اوي وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوه وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف اذ سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل سليمن وبعده وخصها بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجه ومعنى قولها بنباتها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون تنبيها لتفاته مومن اي ان سليمن من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمن سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا

اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضي الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم
تبسم المستهزي وتبسم تبسم الضحك وتبسمه انما هو من سروره لا بسرني بامر الدنيا
وانما تبسم بما كان من امر الدين بقولها وهم لا يشعرون اشارت الى الدين والعدل

فائدة اخرى روي ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتيها الكتابة وفي
صحيح مسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم ارخص في الرقية من النملة والنملة
قروح تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شي كان يستعملها النسا يعلم كل من سمعه
انه لا يضر ولا ينفع وهو ان تقول العروس تحتفل وتختضب وكل شي يفتعل
غير ان لا تعصي الرجل اراد عليه السلام بهذا المقال تاديب حفصة لانه القي
اليها سرا فافشته فكان هذا من كثير الكلام ومزاحه كقوله عليه السلام
لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك **ورايت** في بعض الكتب بخط بعض الايمة الحفاظ
ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام ويتوا لية ثم يرقيها بكرة كل يوم
من الثلاثة عند طلوع الشمس يقول اقنطري واسرحي فقد نبوه بريطس دسف
اسوايها الحرف بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه
زيت طيب يمسح به على الموضع عقيب الرقية قبل المسح بالزيت
فانهم **فرع** ... الاخبار اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا ابو عبد الله الكوار حدثتنا جيبة امراة
الاحنف بن قيس ان الاحنف راها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعي بكرسي
فجلس عليه فحمد الله واثني عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري
فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قالت فخرجن فما رايت منهن واحدة بعد
ذلك اليوم **قال** عبد الله بن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك واكثر علمي
انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد
ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك **ورايت** بخط بعض المشايخ لا دفع
النمل ان يكتب في اناء نظيف هذه الاسما وتغسل بماء وترش في بيت النمل
فانه يذهب ولا يطلع وهي الحمد لله باهيا شراهيا ساريكم باهيا شراهيا
ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف نيات و يجعل
في الاركان الاربع فان النمل يرحل وهي اما هي وسو واذ قالت طايفة منهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فارجعوا فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا
فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم

الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب
بقدرة الله تعالى **ومما جرب ايضا** فوجدنا فعالا ان يكتب على لوح ما عزو ويوضع على
قرية النمل فانه يرحل ف ول ه ول ه ا لم لك الله الله الله وما لنا ان لا نتوكل
على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناي الشداي ارحل ايها النمل من هذا المكان
بحق هذه الاسما وبالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **روي**
الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النملة فان سليمن عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو
بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا
لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطيين واسقنا مطرا تنبت
لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمن عليه السلام لقومه قد كفيتم وسقيتم بغيركم

الحكم يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها لما روي الحافظ ابو نعيم
في الطب النبوي عن صالح بن حراب بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم نهي ان يوكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها ... النمل لورود النهي
عن قتله وقد تقدم نقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز
بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب
الطيارة وعسكر مكرم من قري الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده
بالعقارب الطيارة الجراد **الامثال** قالوا اعني ما يبلغ غرض النملة يضرب لمن
لا ينال الي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروي من نملة لانها تكون في الفلوات
فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واقوي واكبر من النمل **خبر** ان رجلا قال
لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس في الحيوان ما يحمل
ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم **وفي**
سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال لقد رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتي سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي فلم اشك انها
الملايكة فلم يكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وبيض النملة المسالة
كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع نبات الشعر فيه واذا انتثر بيضه
بين قوم تفرقوا اشد تفرق ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلبه

الامثال

الخواص

وفي صح ... من بن ... الجبر انه اذا كان لك من الحاجة ... وذلك فكان فيه انا
شي من عسل او سكر او ما اشبه ... وقلت هذا الوكيل القاضي
وامر ثم يعلك على شفته ... القاضي فان النمل
او لم يتول القاضي او يتعلا ... مرارا او شو هد فلا
لا تتريه وقد فعلت ذلك
نفد الذرات ابدا

الضراط وان سدت قريته باخثا البقر لم تغيرها بل تهرب من مكانه وكذلك يفعل روث
القطو اذا اسد حجرا لنمل بحجر المغناطيس ماتوا واذا دقنا لكراويا وجعلت في حجر النمل
منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا اصب ماء السداب في قريتها النمل قتله واذا
رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك ماء السماق في البراغيث واذا اقطر في قرية
النمل شي من القطران هلكت والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان
علقت خرقة امراة حايض حول شي لم تقربه النمل **التعبير** النمل في الرويا
تعبر بناس ضعفا اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة
فمن راي النمل يدخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال
خصبا وخيرا ومن راي النمل دخل منزله ومعه احمال ثقيلة فان الخير يدخل
داره ومن راي النمل علي فراشه كثرة اولاده ومن راي النمل خرج من داره
نقص عدده واهله ومن راي النمل يطير من مكانه وفيه ضعيف فان المريض هلك
اوسافر من ذلك المكان قوم يلقون شدة والنمل يدل علي خصب ورزق لانه
لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا راي المريض كان النمل يدب علي جسده
فانه يموت لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب من راي النمل يخرج من مكا
نا له هم والله تعالي اعلم **النهار** ولد الحباري **قال** البطليوسي في شرح
ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار **فقال** قوم هو فرخ القطاة
وقال قوم انه ذكر البوم والانثي صيف وقيل انه ذكر الحباري والانثي ليل
وقيل انه فرخ الحباري **قال** الشاعر
ونهارا رايت منتصف الليل • وليلا رايت وسط النهار • انتهي وهذا
القول هو الصواب **النهس** بتشديد النون وبالسين في اخره يقال لها النهاس
ايضا طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد العصافير
وجمعه نهسان كصرد وصردان قال ابن سيدة النهس ضرب من الصرد سمي بذلك
لانه ينهس اللحم والنهس اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة
اكله بجميعها فالطير اذا اكل اللحم فانما ياكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهاسا
روي احمد في مسنده والطبراني في معجمه ان زيد بن ثابت راي شرحبيل بن سعد
وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم موضع
من المدينة وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي
رحمه الله النهاس حرام كالسباع التي تنهش اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله
السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهسر** كجعفر الذيب

وقيل

وقيل ولد الذيب وقيل الضبع **النهشل** الذيب والصقر ايضا **النواح** طاير
كالقمري وحاله كحاله الا انه احر منه مزاجا وادمن صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار
المغنية المشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الي التصويت لانه اشجاها صوتا
واطيبها نغما وجميعها تهوي استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم
النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا
لانها تضرب الي السواد وقيل لانها ترعي ثم تنوب الي موضعها **قال** ابو ذويب
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عواسل •
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعني الخوف ومنه قوله تعالي ما لكم لا ترجون
لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالي وقال الذين لا يرجون
لقانا الاية قال ابن عطية والذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت علي
بابه لان خوف لقا الله مقترن ابدا برجايه فاذا انفي سبحانه الرجا من احد
فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا انتهي **النورس** طاير
الما الابيض ويعرف بزمج الما وقد تقدم في باب الزاي **النوص** بفتح النون
الحمار الوحشي **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان
واحوات وتقدم في اول باب البا الموحدة في لفظ بالام **روي** مسلم والنسايي
عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم سال اليهود عن تحفة
اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول
سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات **وروي** الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اول شي خلقه الله تعالي القلم فقال له اكتب قال وما اكتب
قال القدر فجري من ذلك اليوم بما هو كاين الي يوم القيامة قال وكان عرشه علي
الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه
والارض علي ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان
الجبال لتفخر علي الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الي الحوت الذي
علي ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدري ما علي ظهرك يا لوثيا من الامم
والدواب والشجر والجبال وغير ذلك ولو نفضتهم القيتهم عن ظهرك اجمع
لاسترحت فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة فدخلت منخره
ووصلت الي دماغه فعج الحوت الي الله تعالي منها فاذن الله فخرجت قال كعب
والذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كا
وقال علي رضي الله عنه اسم الحوت بلهموت **قال** الشاعر

ومالي اراكم كلكم سكوتنا، والله ربي خالق البلهوتا، وفي مسند الدارمي عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته
وارضه والنون في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي
عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وينبت الله
بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول الجزء
السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان وكان يخرج الى
الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس
وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا في اول
الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده
فجلس يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا فقلت ما حالك قال بينما انا اسير
على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة نونان فقلت اعطني نونا
فابى فجاذبته فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلبا الى النون وهو حي فعض
ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها المنا فانطلقت به الى اهلي فصنعوه واكلناه
فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها ثم عاد الحتها
حتى قلت برئت فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن راني
فلا يظلمن احدا ولقد صدق والله من قال عاقبة الظلم وان ابطات مدة من المدد
وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله عنه كربه ولا دعا بها
عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت
وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل ظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلف
في مدة مكثه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل
اربعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما وقال الشعبي
ما مكث يونس في بطن الحوت الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت
الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت

سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر
قدرة الله تعالى فقال ما انكر قدرة الله تعالى ولو اراد تبارك وتعالى ان يجعل
في بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تبارك وتعالى حبس
يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما ثم اهوى
به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا
فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت
فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
فقال تبارك وتعالى ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا
العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم
فشفعوا له عند ذلك فامر الله الحوت فقذفه في الساحل كما قال تبارك وتعالى
فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروي ان الحوت سار به البحار كلها حتى القاه
في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه بالعراء وهي الارض الفيحا التي لا شجر فيها
ولا علم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء
فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان
يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمة
في انبات الله اليقطينة عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه ذباب
وورقه انفع شيء لمن ينسلخ جلده كيونس فاقام تحتها الى ان صح جسده
فسبحان اللطيف الخبير واليقطين كل شيء لا يقوم على ساق واريد بها هنا
القرع وخصت شجرة القرع بهذه الخاصية ومن خواصها ان ماء ورقها
اذا رش به مكان لا يقربه ذباب اصلا وروي انه كان يوما نائما فايبس الله تعالى
تلك اليقطينة وقيل ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه عليه
السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس
جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم
وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح
فها انا يونس في بطن حوت • بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن • ظلام في ظلام في ظلام
وقول الاخر مغث ايوب والكافي لذي النون • ينيلني فرجا بالكاف والنون
وقول الاخر ربما عالج القوافي رجال • في القوافي فتلتوي وتلين

طا وعينهم عين وعين وعين • وبعضهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين نحو ود وعد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة او منصوبة او مجرورة لان وزن عد فع ووزن يدفع ووزن دد فع وقوله نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعات في القوافي اذ لا يتلئم واحد منها مع الاخر روى الدينوري في المجالسة وابن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشام عن علي بن زيد عن ابن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب صاحب الروم الى معوية يساله عن افضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وعن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يركضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرا معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها واما اكرم اماء عليه فمريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه واما الاربعة التي لم تركض في رحم فادم وحوى وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة والله تعالى اعلم

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة واسمه غيلان قد اعسف النازح المجهول في ظل اخضر يدعو هامة البوم وقد تقدم

ان الذكر

ان الذكر من البوم تختص باسم الصدى والصيدح وتقدم ان هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصودي لما تعتقده العرب من كونه عطشانا لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان يقال رجل صديان وامراة صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا عليه بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الصدى لان الصدى لما كان كبير الراس واسع العين وفيه تشبه براس ابن ادم سموا الراس هامة باسمه والهامة هو الصدى والتسمية بالهامة يحتمل ان يكون المعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر وحمر والهيم الابل التي اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما والهيم قال الشاعر

في الناس اوداء الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا

وقال لبيد

وهل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انما سمي هامة باسم راسه تشبيها بهامة الانسان وهي راسه قال الشاعر

ونضرب بالسيوف روس قوم • ازلنا هامهن عن الصدور

وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وقد وجد في كامل الايمان انه وسمى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قوبق وكل هذا من جنس الهام روى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك من بقية * وما هم غير اصداء وهام * وقيل كانوا يزعمون
ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى كما تقدم وهذا تفسير
اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام
نهى عنهما جميعا وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين رضي الله عنهما يقول اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكما ابراهيم عليه السلام يعوذ
بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي احد الهوام ذوات
السموم كالحية والعقرب ونحوهما انتهى فان قيل فهذا الحديث دليل
على ان الهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك
بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الارض من الحيات والعقارب ونحوها
كما قال الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى والله اعلم وقوله ومن كل عين
لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان الامام احمد يستدل بقوله بكلمات
الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام
هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وروى ابو نعيم الحافظ في حليته
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب
فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة
جات الى سليمن بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا رسول الله
فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي
الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت يا نبي الله
لانه غرق فيه قوم نوح من اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمن كيف تركت العمران
وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله تعالى قال الله تعالى وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا
نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله تعالى قال سليمن فما صياحك في الدور
اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال
سليمن فما لك لا تخرجي بالنهار قالت لكثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني
ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتاهبوا لسفركم
سبحان خالق النور فقال سليمن ليس في الطيور طير انصح لبني ادم ولا اشفق

عليه

عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها وروى ابن حبان وابو داود الطيالسي
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث
مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا
تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وفي الصحيحين وغيرهما
عن كعب رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه ففدية من صيام الاية فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه
فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك ابن عوف اظنه قال
نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ماية رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها
يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها واخر الله سبحانه
وتعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وياتي هذا
في باب الواو في لفظ الوحش وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان
الطير والهوام تلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح ويحكى
ايضا كذلك في قوت القلوب وفي كتاب فردوس الحكمة اية من كتاب الله من
قراها امن من الهوام وهي اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء
الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية
كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على
احدكم اذا امسى او اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية وفي
كتاب النصايح ان بعض السياح كان معتمدا على كل هول يخافه المسافر وغير
يتحفظ من السباع والهوام فتعجب قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال اني
على بصيرة من امري وذلك اني رافقت تاجرا مع رفقة فكان سراق يطوفون كل
ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت اكتريت مع رجل من
الاعراب اعرفه بالصلاح فلما راني على هذه الحالة قال لي صل على محمد
ماية مرة ونم معنا امنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت
من انت فقال اصطنعني واستنفعني قلت ما لك قال هذه يدي قد احتبسها
متاعك فاذا انه قد شد عليه لا كنت نايما عليه وادخل يده لاخراج الثياب

منه فلم يستطع اخراج يده وَيبست فايقظت المكاري وَاخبرته وَسالته ان يدعوله فقال
انت اولي بالدعا فانه من اجلك اصيب فدعوت وَامّن فاطلق عن الرجل فلا انسي
اسوداد يده من احتقان الدم فيها وَفيه ايضا انه صلي الله عليه وَسلم قال من صلي
علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول
قال قولوا اللهم صل علي محمد عبدك وَنبيك وَرسولك النبي الامي **وروي** ان
ابا بكر رضي الله عنه لما اتي علي غار ثور مع رسول الله صلي الله عليه وَسلم سد الي حجر
فانبطح فيه وَالقي نفسه فقال له رسول الله صلي الله عليه وَسلم لم فعلت هذا
قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فان كان فيها شي اتاك بنفسي
وَقيل كان عليه برد ثمين فخرقه وَحشي به الاحجر فبقي حجران فسدهما بعقبيه
رضي الله عنه **وَحكمها** تحريم الاكل **فرع** في فتاوي قاضيخان اذا صاحت
الهامة فقال احدهم يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وَانما يقال هذا علي
جهة التفاول انتهي وهو قريب مما تقدم في العقعق وَالهامة في الرويا امراة
قوادة اوزانية **الهبع** الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج فقالوا لما له هُبعٌ ولا
رُبعٌ وَالانثي هبعة وَالجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيدة **الهجا**
الضفدع قاله ابن سيدة وَالمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب وَالجمع
هجارس وَقيل هو ولد الذئب وَقال ابو زيد هو القرد **وفي** الحديث ان عيينة
ابن حصين الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلي الله عليه وَسلم فقال له
اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلي الله عليه وَسلم
وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل وَاربد الي
رسول الله صلي الله عليه وَسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة فابي
رسول الله صلي الله عليه وَسلم فقال له عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا
جردا وَرجالا مردا فقال صلي الله عليه وَسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل
فاخذ اسيد بن حضير الرمح وَجعل يقرع روسهما وَيقول اخرجا ايها الهجرسان
فقال عامر من انت فقال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك قال بل انا
خير منك وَمن ابي مات ابي وَهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب
فلما رجع عامر بن الطفيل وَاربد من عند رسول الله صلي الله عليه وَسلم وَكانا
ببعض الطريق ارسل الله علي اربد صاعقة فاحرقته وَاحرقت بعيره وَبعث علي
عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية وَذكر سيبويه قول عامر
غدة كغدة البعير وَموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب علي اضمار الفعل المتروك

كانه قال اغدة كغدة **قلت** وَوهم المستغفري فذكر في كتابه معرفة الصحابة
عامر بن الطفيل وَقال انه مسلم وَسال النبي صلي الله عليه وَسلم ان يعلمه كلمات
يعيش بهن فقال له يا عامر افش السلام وَاطعم الطعام وَاستحي من الله حق
الحيا وَاذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيات وَالصواب ان عامر بن
الطفيل لم يومن بالله طرفة عين وَلم يختلف احد من اهل النقل في ذلك وَاما
اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل
فيها شعرا فسال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول
شعرا بعد ان حفظت البقرة وَال عمران فزاد في عطايه خمس مائة درهم من اجل
هذا فكان عطاوه الفين وَخمسمائة فلما كان زمن معوية اراد ان ينقصه
الخمس مائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الي ان اموت
وَتصير لك العلاوة وَالفودين فرق له معوية وَتركها له فمات لبيد بعد ذلك
بايام قليلة وَقيل انه قال بيتا واحدا وَهو
الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتي لبست من الاسلام سربالا
وَقيل قال ايضا ولقد سيمت من الحياة وَطولها وَسوال هذا الناس كيف لبيد
الامثال قالوا اسعد من هجرس وَاغلم وَانزي **الهجرع** الكلب السلوقي
الخفيف قاله ابن سيدة **الهجين** من الخيل وَالناس الذي ابوه عربي وَامه غير
عربية وَالهجين من الابل الابيض يستوي فيه المذكر وَالمونث يقال بعير هجين
وَناقة هجين وَامراة هجين اي كريمة وَابل هجان **الهدهد** بضم الهاءين
وَاسكان الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط وَالوان وَكنيته
ابو الاخبار وَابو ثمامة وَابو الربيع وَابو روح وَابو سجادة وَابو عباد وَيقال له
الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه وَالجمع الهداهد بالفتح
وَهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وَهذا عام في جميع جنسه
وَيذكر عنه انه يري الما في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وَزعموا
انه كان دليل سليمن علي الما وَهذا السبب تفقده لما فقده وَكان سبب غيبة
الهدهد عن سليمن عليه السلام انه لما فرغ من بنا بيت المقدس عزم علي الخروج
الي ارض الحرم فتجهز وَاستصحب من الانس وَالجن وَالشياطين وَالطير وَالوحش
ما بلغ عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافي الحرم اقام به ما شا الله ان يقيم
وَهو ينحر طول مقامه بمكة كل يوم خمسة الاف ناقة وَخمسة الاف ثور وَعشرين
الف شاة وَانه قال لمن حضر من اشراف قومه هذا مكان يخرج منه نبي

عزني من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب
والبعيد عنده في الحق سوا لا يأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يا نبي الله
قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله
قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل
واقام سليمن بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت
الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسنا تزهو اخضرتها فاحب النزول فيها
ليصلي ويتغذى فلما نزل قال الهدهد ان سليمن قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السما
فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة
فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمن
يعفور فقال ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمن
ابن داود فقال ومن سليمن قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش
والرياح وذكر له اشيا من عظمة ملك سليمن وما سخر له من كل شي ثم قال له فمن اين
انت قال الهدهد انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت
يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت
منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن في وقت الصلاة
اذا احتاج الى الما فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه
الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس فما رجع لسليمن الا بعد العصر وكان سليمن
قد نزل على غير ما فسال الانس والجن والشياطين عن الما فلم يعلموا له خبرا
فتفقد الطير وتفقد الهدهد فلم يجده فدعى عريف الطير وهو النسر وساله
عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمن عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا
شديدا الاية ثم دعى العقاب وهو سيد الطير وقال له علي بالهدهد الساعة
فارتفع في الهوى ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا
فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله
وقال اسالك بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولا تتعرض لي بسوء
فتركه ثم قال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك
فقال الهدهد اوما استثنى نبي الله قال بلى قال او لياتيني بسلطان مبين
فقال الهدهد فنجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمن فلما
قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذه
سليمن براسه فمده اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمن

وعفي عنه

وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى
طرف من ذلك في باب الدال والغين المعجمتين في الكلام على الدود والعفريت
واما قوله لاعذبنه فمعناه بما يحتمله حاله ليعتبر ابنا جنسه وقيل كان عذاب
سليمن للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل
ولا من هوام الارض وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس
وقيل ان يلقى للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين
الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم ان اضيق السجون صحبة
الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه
عجوزا فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله
تعالى له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع حكى
القزويني ان الهدهد قال لسليمن اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي
قال لا بل انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده وطار
الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله
من فاته اللحم نال المرق فضحك سليمن وجنوده من ذلك حولا كاملا
وانشد في ذلك • جاءت سليمن يوم العرض هدهدة • اهدت له من جراد كان في فيها •
• وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا على مقدار مهديها •
• لو كان يهدى الى الانسان قيمته • لكان يهدى لك الدنيا وما فيها •
قال عكرمة انما صرف سليمن عن ذبح الهدهد انه كان بارا بوالديه ينقل
طعاما اليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفا محفوظ وود
وذلك انه اذا غاب انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب ولا غيره
ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى
ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى
ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال له سليمن عليه السلام ما خوله الله من
الملك كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الما
والهدهد يرى الما تحت الارض كالزجاج اذا كان فيه الما فقال ابن الازرق قف
يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا اعطي له بقدر اصبع
من تراب فقال له ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل القضا عمي البصر وانشدوا
في ذلك لابي عمرو الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل ورأي وبصر

خ قصتها

وحيلة يفعلها في دفع ما ... يأتي به محتوم أسباب القدر
غطى عليه سمعه وعقله ... وسله من ذهنه سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

ونافع بن الأزرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الأزارقة يكفرون علياً رضي الله عنه إذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم إمام عدل ويكفرون الحكمين أبا موسى وعمرو رضي الله عنهما ويرون قتل الأطفال ولا يقيمون الحدود على من قذف ويحدون ويقيمون على من قذف المحصنات وغير ذلك من الأقوال وأنشد أبو الشيص في صفة الهدهد فقال

لا تأمنن على سري وسركم ... غيري وغيرك أو طي القراطيس
أو طائراً سأحليه وأنعته ... ما زال صاحب تنقير وتدسيس
سود براثنه ميل ذوائبه ... صفر حمالقه في الحسن مغموس

البراثن بالباء الموحدة والثاء المثلثة وبالنون في آخره الأظفار والذوائب زينته والحمالق الأجفان وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن الطيب صاحب دمية القصر وسويد بن يتيمة الدهر وأحسن في المقال حيث قال

لا تنكري يا عزان ولد الغني ... ذو الأصل واستعلى خسيس المحتد
إن البزاة رؤوسهن عواطل ... والتاج معقود برأس الهدهد

قيل إن الإمام الحافظ أبا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت أمه وهي حامل به كأنها ولدت هدهداً فقيل لها إن صدقت رؤياك فإنك تلدين ولداً كثير الصلاة فلما ولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم أربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين ألف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الأصح تحريم أكله لنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتله ولأنه منتن الريح يقتات الدود وقيل يحل أكله لأنه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى إلا المأكول **الأمثال** قالوا أسجد من هدهد يضرب لمن يرمي بالأبنة وقالوا أبصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الأرض **الخواص** إذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد عنه الهوام وعينه إذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه إذا حمله إنسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريده ولحمه إذا أكل مطبوخاً نفع من القولنج ودمه وهو حار إذا قطر في البياض العارض في العين أذهبه وإن بخر بمخه برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه وإن علق هدهد مذبوح بجملته في بيت أمن أهله من السحر ومن علق مخه لا يستقل أحد الناس وإن بخر المجنون بعرفه برئ ولحمه إذا بخر به معقود عن الباه أو

مسحور أبرأه وقال جابر رحمه الله إن قلب الهدهد إذا شوي وأكل مع سذاب فإنه ينفع للحفظ جداً ومضراً إن الهدهد إذا علق على من به نزيف الدم انقطع عنها وإن أخذت ثلاث ريشات من جناحه الأيسر وكنس بها باب دار ثلاثة أيام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقلع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقلع فلان بن فلان من هذا الموضع فإنه يخرج منه ولا يعود إليه وإن أحرقت جناحه الأيسر ونثرت رماده على طريق من تريد أحبك حباً شديداً إذا وطيه ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الأيمن إذا خرزا في جلد وعلقت ذلك عليك باسم من تريد واسم أمه أحبك حباً شديداً وأطول ريشة في جناحه الأيسر فإنها قبولها **التعبير** الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزاً وأمناً فإن كلمه فإنه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبإ بنبإ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهداً قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء يخبر السلطان بما يحدث من الأمور لأنه أخبر سليمان عليه السلام بأمر بلقيس وكان صادقاً في قوله وربما كانت رؤيته أماناً للخائف وقال ابن المقري إن رؤيته تدل على هذه الدار العامرة أو الشيء العامر مأخوذ من اسمه هدهد وربما دل على الرسول الصادق والنمام من الملوك والجاسوس أو الرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على النجاة من الشدائد والعذاب وربما دل على المعرفة بالله وبما شرعه من الدين والصلاة وإن رآه ظمآن اهتدى إلى الماء والله تعالى أعلم **الهدي** هو ما يهدى إلى الحرم من النعم والهدي أيضاً مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحد هدية وكان الهدي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية نحو مائة بدنة وقال مروان بن الحكم وغيره سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فأعتق الرقاب وأمر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلاً **وفي** البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنماً وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما لا يستحب بل خصا التقليد بالإبل والبقر **فرع** اتفق العلماء على أن الهدي

اذا كان تطوعا فللمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحيته لما روي جابر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها بيده ثلاثا
وستين وامر عليا فنحر ما بقي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوخذ من كل
بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي
الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزا الصيد
فذهب قوم الي انه لا يجوز ان يوكل منه شيا وبه قال الشافعي رحمه الله وكذلك
ما اوجبه علي نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا ياكل من جزا الصيد والنذر
وياكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك ياكل من هدي التمتع
ومن هدي وجب عليه الا من فدية الاذي وجزا الصيد والنذر وقال اصحاب الراي
ياكل من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما **الهديل** ذكر الحمام
والهديل صوت الحمام تقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان علي عهد
نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الي يوم
القيمة **الهرماس** بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس
ابن زياد من الصحابة سكن بالبصرة وطال عمره وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الها
ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل وقال الشاعر
والفيل لا يبقي ولا الهرميس **الهر** السنور والجمع هررة كقرد وقردة
والانثي هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام علي الفار ان الهرة خلقت من
عطسة الاسد **وروي** الامام احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي رجلا يشرب قايما
فقال له مه ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس رضي الله عنه قال كنت
جالسا عند عايشة رضي الله عنها ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني
القريب والبعيد حتي هجرتني الهرة وما عرض لي طعام ولا شراب وكنت ارقد
وانا جايعة فرايت الليلة في منامي فتي فقال لي ما لك حزينة قلت مما ذكر الناس
فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك قلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم
ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب
من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا
كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل

الله براتي

الله براتي وجاني الفرج **وفي** الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الشيطان
عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر فقال فشد
علي ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه
في سارية من سواري المسجد حتي يصبحوا ينظرون اليه فذكرت قول اخي سليمن
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرده الله
خاسيا **وروي** ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنها وهو في الاستيعاب عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم اوصي بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها
الحديث وهو في الصحيح **وفي** الزهد للامام احمد رايتها في النار وهي
تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه الحافظ ابو نعيم
في تاريخ الاصبهاني والبيهقي في البعث والنشور عن عايشة رضي الله عنها
فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل
ان تكون كافرة ونفي النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا علي نقل في ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشة
ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم علي الله
ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت
عن رسول الله فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عايشة علي ابي
هريرة رضي الله عنهما **وروي** ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي
قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفني بين
يديه وقال يا ابا بكر اتدري لم غفرت لك فقلت لصالح عملي قال لا قال
باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك قلت
بهجرتي الي الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم قال لا قلت يا رب هذه
المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها ترحمني وتعفو عني
قال كل هذه لم اغفر لك بها قلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في درب
بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الي الجدار من شدة
الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من الم
البرد قال نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن

جحدر وقيل ابن جعفر الخراساني كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكيا المذهب صحب
الجنيد وكان في ابتدا امره والبا على نهاوند فتاب في مجلس خير النساج وكانت له خطيات
وسكرات وعزفات توجب تلك الغرفات وله شطحات يقام عذره فيها دخل على الجنيد
يوما فوقف بين يديه وصفق وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب • ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي • فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي • ما جزا من يحب الا يحب

فاجابه الجنيد رحمه الله بقوله وتمنيت ان اراك فلما رايتك غلبت لرايتك البكا لغلبة
السرور ودهشة اللقا • ومن شعر الجنيد رحمه الله تعالى

مضت الشبيبة والحبيبة فانبري • دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني • بموديين وليس لي قلبان

توفي الشبلي في سنة اربع وثلاثمائة وله سبع وثمانون سنة **وفي** كامل ابن عدي
في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة البارقي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الانا فتشرب
ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب
ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب **الدين** بالكلام تزندق **وفي** اخر كتاب
مناقب الشافعي رحمه الله للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحكم
قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما
انها له وانها عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط دار بينهما ثم ترسل فالى اي
دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع الناس وانجفلت معهم وللدار تدخل
واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاوه **غريبة** ذكر ان مروان الجعدي
المنبوز بالحمار اخر خلفا بني امية لما حضر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة
وجهز العساكر اليه انهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهي قرية عند الفيوم
قال ما اسم هذه القرية قيل بوصير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة
بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض
فجات هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل
فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيفه وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله
الطبول فتمثل ببيت الحجاف بن حكيم السلمي

متقلدين صفايحا هندية • يتركن من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل

فامر عامر

فامر عامر براسه فقطع في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجات تلك الهرة
بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان
في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصرا عنوة لكم • واهلك الكافر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرجره • وكان ربك من ذي الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على فرش مروان وكان مروان يتعشى فلما سمع
الوجبة وثب عن عشايه فاكل عامر ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت اسن
بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى تعشيت
بعشايه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك
فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم**
يحرم اكل الهرة على الصحيح والثاني يحل وبه قال الليث بن سعد واختاره ابو عبد الله
البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني
والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار
فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي من
الطوافين عليكم والطوافات **قال** الامام النووي في شرح المهذب
وبيع الهرة جائز عندنا بلا خلاف الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني
عن ابي العاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور الجواز وبه
قال جماهير العلما وقال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص
في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري
والشافعي وابو حنيفة وساير اصحاب الراي واسحق وكرهت طايفة بيعها منهم
ابو هريرة وطاووس ومجاهد وجابر بن زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج ابن
منبه بحديث ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم **وفي** سنن ابي داود والترمذي وابن
ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر
واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالبغل والحمار والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص
والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على وجه ضعيف

الحكم

واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في شرح مسلم
باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث
كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه
دخل وضوءا فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت
قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس فقال انها من الطوافين عليكم والطوافات
الطوافون الخدم والطوافات الخدمات جعلها بمنزلة المماليك نظيره قوله
تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض
اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد
الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت **فرع** الهرة
التي تاكل الطيور وتكفا القدور هل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان
اصحهما نعم سواء ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها
وكذا الحكم في كل حيوان تولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا لان
العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه
الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا
والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها
وهي حية جاز فتح اذنها وضرب فمها لترسله واذا قصدت الحمام فاهلكت
في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال
افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد
ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم
جناية واما قتلها في غير حالة الفساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها
وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس
فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسور الهرة طاهر لطهارة عينها
ولا تكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت
واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه مطلقا والثالثة عكسه
وغير الماء من المائعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة الاولاد وذلك انها
تاكل اولادها من شدة حبها لهم قال الشاعر

امـا تـرى الدهـر وهـذا الـورى … كـهـرة تـأكـل اولادهـا

وقالوا فلان لا يعرف

هرا من بر قال ابن سيدة معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف
من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة في ذلك وكانت وفاته
سنة ستماية ومن شعره

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا … عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي … دفاتر لي ومعشوقي السراج

فائدة قال شيخنا اليافعي رحمه الله اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة
كانت تاتي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشايه وكان اسمها
لولوة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة ليلا
ولم يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لولوة
فقال الخادم ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم نادى اما الشيخ لولوة لولوة فجاءت تجري
اليه فاطعمها على العادة **تتمة** قال الصاحب ابن عباد انشدني
ابو الحسين بن ابي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقري الاديب قصيدة
والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وخشي من المقتدر
ونسبها الى الهر وعرض به ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن الوزير الحسين بن
علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه وكان له هر يانس به
وكان يدخل ابراج الحمام لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه
بقصيدة قال ابن خلكان وهي من احسن شعره وابدعه وعددها خمسة وستون
بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها مشتملة على حكم فناتي باولها

يا هر فارقتنا ولم تعد … وكنت عندي بمنزلة الولد
وكيف ننفك عن هواك وقد … كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا … بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها … ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد … وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا … منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة … ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم … امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا … ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم … ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا … وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا … وتبلع الفرخ غير متئد

وتطرح الريش في الطريق لهم ٭ وتبلع اللحم بلع مزدرد
أطعمك الغي لحمها فرأى ٭ قتلك أربابها من الرشد
حتى أعادوا ومكنوا واجتهدوا ٭ وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهراً فما وقعت وكم ٭ أفلت من كيدهم ولم تكد
فحين أخفرت وانهمكت وكا ٭ شفت وأسرفت غير مقتصد
صادوك غيظاً عليك وانتقموا ٭ منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد أنفسهم ٭ منك ولم يرعووا على أحد
فلم تزل للحمام مرتصداً ٭ حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ٭ لم ترث منها لصوتها الغرد
أذاقك الموت ربهن كما ٭ أذقت أفراخه يداً بيد
كأن حبلاً حوى بجودته ٭ جيدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطرباً ٭ فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ٭ تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها ٭ أنت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصاً يقوده طمع ٭ ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ٭ ويحك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما ٭ وثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام وإن ٭ أبطأت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا ٭ يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد في القياس وما ٭ أعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام إذا ٭ كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة على شره ٭ فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة ٭ من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فار بيتنا رغداً ٭ لكن أين الشكور للرغد
وكنت بددت شملها زمناً ٭ فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ٭ في جوف أبياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ٭ ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم ٭ تفتتت للعيال من كبد

ومزقوا

ومزقوا من ثيابنا جددا ٭ فكلنا في المصائب الجدد
وكان ابن العلاف ينادم المعتضد فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم
ليلا فقال إن أمير المؤمنين يقول لكم أرقت عند هذه الليلة فقلت
ولما انتبهنا بالخيال الذي سرى ٭ إذا الدار قفري والمزار بعيد
وقد أرتج علي تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أجزته فأرتج على الجماعة وكانوا كلهم
أفاضل فقال ابن العلاف ٭ فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ٭ لعل خيالا طارقا سيعود
فعاد الخادم إلى المعتضد ثم رجع إلى ابن العلاف وقال يقول أمير المؤمنين
أحسنت وأمر له بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف في سنة ثلاث عشرة
وثلثمائة وعمره مائة سنة وخواصه وتعبيره تقدما في باب السين المهملة
في لفظ السنور **التعبير** الهر في الرؤيا خادم حافظ فإن خطف شيئا فهو لص
الدار وخدشه وعضته جناية الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة
وكذلك خدشه والهر الأهلي وحشي فهو سنة فيها راحة لمن رآه والهر الوحشي
سنة فيها تعب ونصب ومن نازع هرة فإنه ينفق ما له وقالت اليهود الهرة تعبر
بالغمازين واللصوص لأن فيها المنفعة والمضرة كما في الغمازين واللصوص
المنفعة والمضرة وقال أرطاميدورس الهر في المنام امرأة خادعة صخابة
وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين أتته امرأة فقالت
رأيت كأن سنورا أدخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة فقال ابن سيرين
قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت من أين لك هذا
قال من هجاء حروفه من حساب الجمل فالسين ستون والنون خمسون والواو ستة
والراء مائتان فصار المبلغ مائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم
فضربوه فأقر بالمال ومن رأى أنه أكل لحم سنور فإنه يتعلم السحر والله تعالى أعلم
الهرنصانة بالكسر دويبة تشبه السرفة وقد تقدمت في باب السين المهملة
الهرهير نوع من السمك وقال المبرد إنه مركب من السلحفاة ومن أسود سالخ
قال وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر أنه
مشترك بين الحية والسمك **الهزروف** والهزراف الظليم **الهزار** بفتح الهاء
العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوة قال الشاعر
الصعو يرتع في الرياض وإنما ٭ حبس الهزار لأنه يترنم
الهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي وبإسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره
الأسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره إنه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي حده

هزبر من أسماء الأسد حكاه ابن سيده وغيره

الاان لونه يخالف لونه ويوس ذوات الانياب يوجد في بلاد الحبشة لكن يوبد
ما حكاه الجوهري ما قاله بشر بن عوانة لما قتل الاسد

افاطم لو شهدت ببطن خبت • وقد لاقي الهزبر اخاك بشرا •
اذا الرايت ليثا رام ليثا • هزبرا اغلبا لاقي هزبرا •
تبهنس اذ تقاعد عنه مهري • فقلت له عقرت اليوم مهرا •
انل قدمي بطن الارض اني • وجدت الارض اثبت منك ظهرا •
وقلت له وقد ابدي نصالا • محددة ولحظا مكفهرا •
يدل بمخلب وبحد ناب • وباللحظات تحسبهن جمرا •
وفي يمناي ماضي الحد ابقي • بمضربه قراع الموت اثرا •
وانت تروم للاشبال قوتا • ومطلبي لبنت العم مهرا •
فلما ظن ان الغش نصحي • وخالفني كاني قلت هجرا •
مشي ومشيت من اسدين راما • محالا فاختيا بالقتل وعرا •
هززت له الحسام فخلت اني • سللت به لدي الظلما فجرا •
وجدت له بضربة جانت شفعا • بساعد ماجد تركته وترا •
فخر مجدلا بحسب اني • هدمت به بنا مشمخرا •
وقلت له يعز علي اني • قتلت مناسبي جلدا وفخرا •
ولكن رمت شيئا لم يرمه • سواك فلم يطق يا ليث صبرا •
فلا تجزع فقد لاقيت حرا • يحاذر ان يعاب فمت حرا •

وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر
كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكانت عنده من
الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر
وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع درجة منه واذكي قريحة واشهر فضلا
تغمدهم الله تعالى برحمته الهزعة النملة قيل مكتوب علي عرش بلقيس •
• ستاتي سنون بي المعضلات • براع من الهزعة الاجدل •
• وفيها يهين الصغير الكبير • ويزوي العالم بسكنه الاجهل •
قوله الاجدل يعني الصقر ماخوذ من الجدل وهو القوة وقد تقدم الكلام
علي الاجدل في باب الجيم الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس
المتقدم في باب الحا الهقل بكسر الها الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد
الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن ببير هقلة فغلب عليه اللقب فقال

ابن مغيرة

ابن مغيرة ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتاويه
وروي له الجماعة سوي البخاري وتوفي سنة تسع وسبعين وفي المثل انتم
من هقل الهقلي كمجلس الذيب فان الكميت •
• وتسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذباب الهقالسا •
يعني حول الماء الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض
يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يولد به فقالوا همج
هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف وتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلا
ويقال للرعاع من الناس الحمقا انما هم همج قال علي كرم الله وجهه
سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم علي سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق انتهي والرباني الراسخ في العلم العامل
بعلمه قال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الفراش الذي
يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل
له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستبطيه الكبر
قال ثم بكي علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهي كلامه
الهمع بفتح الها والميم الصغير من الظبا خاصة الهمل بالتحريك
الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون
بالليل والنهار ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا
اي سدي اذا ارسلتها ترعي ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي
بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي
في ختمه لاميته بقوله • ترجوا البقا بدار لا ثبات بها • فهل سمعت بظل غير منتقل
• قد رشحوك لامر لو فطنت له • فاربا بنفسك ان ترعي مع الهمل •
اشار به الي قوله تعالي ايحسب الانسان ان يترك سدي اي هملا لا يومر ولا
ينهي يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدي اي ترعي حيث شاءت بلا راع
كذا فسره الثعلبي وغيره الهملع بالتحريك مع تشديد اللام الذيب
قال الشاعر ولنا لا تمشي مع الهملع اي لا تنحو امع رويتا الذيب
والمشي هو نما المال وزيادته يقال امشي الرجل وامشي اذا نمي ماله وكثرت
ماشيته وقيل بهي في قوله تعالي ان امشوا واصبروا علي الهتكم انه من المشي لامن
المشي قاله السهيلي قيل خروج النبي صلي الله عليه وسلم الي الطايف وافاد

بعده بسطرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها ان الله اعلمني
انه سيزوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية قالت بالرفا
والبنين وذكر ايضا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة رضي الله
عنها من عنب الجنة **الهمهم** الاسد حكاه ابن سيدة **الهنبر** مثال الخنصر
ولد الضبع قال ابو زيد يسمى الضبع ام الهنبر وقال ابو عمرو الهنبر الجحش
ومنه قيل للاتان ام الهنبر **الهودع** بفتح الواو والدال المهملة وبالعين المهملة
في اخره النعامة **الهوذة** بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من
الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي
الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا
خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى
اعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت
يديك فلما قرا الكتاب انزله وحباه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو
وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم فلما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على
نصرانيته **الهوز** بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيدة
وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وبنو القبائل فيما حكى الله تعالى عنه
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم وبنو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد
به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه خسف الله به الارض
فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل
الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذي قد جرب حتى اداه ذلك الى الهزال
والهلال المعروف **الهلابع** بضم الهاء الذئب ماخوذ من قولهم رجل هلابع
اي حريص على الاكل **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى وقال الجوهري انه
فرخ العقاب وقيل فرخ النسر قاله في كفاية المتحفظ ومنه سمي الرجل هيثما
الهيجمانة الذرة **الهيطل** الثعلب **الهيعر** الغول والمراة الفاجرة
والخفة والطيش **الهيق** بكسر الهاء وسكون الياء المثناة تحت وبالقاف في اخره
ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز وهو يشبه كاشتمام الهيق

الهيكل

الهيكل الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حنجرته اصوات شجية تفوق
النوايح وتروق فوق كل معنى لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح
ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر به العاشق فلا يستطيع
الذهاب بل يقعد يبكي على صوته الشجي والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الواو

الوانع الكلب لانه يونغ الذئب عن الغنم **الوافي واق** تقدم في باب السين
المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض
الحيوان **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك
لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا … اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايا … من والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا … شر على احد بدائم
لا يمنعك من بغا … الخير تعقاد التمائم
قد خط ذلك في السطو … ر الاوليات القدائم

الواق الصرد والحاتم الغراب **وقال ابن عدي** خيثم في ذلك

وليس بهياب اذا شد رحله … يقول عداني اليوم واق وحاتم
ولكنه يمضي على ذاك مقدما … اذا صد عن تلك الهنات الخثارم

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا طير من طير الماء
ينطق بهذه الحروف ومحله الخلاف في طير الماء وقد تقدم ان الاصح حلها
الا اللقلق كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة
دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر
ووبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل
والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون
انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه
ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعدما فتحها
فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص
لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد
واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم

اي يطرده وقد تقدم تمامه في الكلب في باب الكاف صح

بهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما بيناه
وقال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسبها تؤكل
وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيب علي فلان اذا
عاب عليه واخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا
قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدلى من قدوم ضان
ينعى علي امرا اكرمه الله على يدي ومنعه ان يهيني بيده قال بعض الشارحين
قدوم ضان جبل الدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه رواه
الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال
باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة
هذه الثنية الى الضان فلا اعرف لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية الوبر دويبة
على قدر السنور وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه
بعضهم بفتح الباء من وبر الجمل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل يقال
معتوحتين اسمه النعمن رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام
ابان بين خيبر والحديبية وهو الذي اجار عثمن يوم الحديبية حين بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم
وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول قال الماوردي والروياني انه
حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه والعرب تاكله وقيل هي دويبة سوداء
في قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريب من ذلك وقال مالك
لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر
وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من
الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي
مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات والله تعالى اعلم
الوحرة القطا والنعام **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء المهملتين دويبة
حمراء تلزق بالارض كالقطاة والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره بفتح
الحاء وسكونها وهي شبيهة بسام ابرص تلزق بالارض او ضرب من القطا
لا تطا طعاما ولا شرابا الا سمته وقيل هي على شكل سام ابرص **روى**
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن
شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره
رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نسا المسلمات ووحر
الصدر غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل
اشد الغضب وقيل الغل للاصوق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك
رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحقد ويذهب
بغوائل الصدور **وفي** حديث الملاعنة ان جات به احمر قصيرا مثل الوحرة
فقد كذب عليها **وفي** الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم
شهر الصبر وثلاثة ايام في كل شهر **الوحش** كل شي من دواب البر مما لا يستانس
والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شي لا يستانس من الناس
فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها تعطف
الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها **وروى** ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت
بما قسمت لك اريحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك
الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم
وقال ابو القسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني
ان الوحوش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح بن شخرف وكان من الزهاد
كنت افت للنمل خبزا كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله **فتنة**
حسنة قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في اذكاره في باب اذكار
المسافر عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي
ركعتين لحديث المطعم بن المقداد الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما خلف احدكم عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر
رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد فاتحة
الكتاب قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم
قرا اية الكرسي فقد جا ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي

بكره حتى يرجع ويستحب ان يقرا لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن
القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة انه امان من كل سوء قال
ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا فدخلت على القزويني اساله
الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا او فزع من عدو او وحش فليقرا
لايلاف قريش فانه امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى
قوله المعظم الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المعظم والحديث
المذكور مرسل فان راويه انما هو المعظم بن المقداد الصنعاني رواه الطبراني
في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا فما تري صحف
الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ذلك تصحيف النساخ حتى وجد ذلك بخط
الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفايدة شيخنا الحافظ
العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه
والصنعاني نسبة الى صنعا الشام لا الى صنعا اليمن **فايدة** قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون
اختلف العلما في حشر البهايم والوحوش والطير فقال عكرمة حشرها موتها
وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شي الموت
الجن والانس فانهما يوافيان القيمة وقال الجمهور تحشر وتبعث حتى الذباب
ويقتص لبعضها من بعض ويقتص للجما من القرنا ثم يقول الله تعالى كوني ترابا
فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا كما حكاه الله تعالى عنه **ورايت**
في بعض التفاسير ان المراد بالكافر ههنا ابليس لعنه الله تعالى وذلك انه عاب
ادم كونه خلق من التراب وافتخر عليه كونه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة
ما فيه ادم وبنوه المومنون من الثواب والراحة وراي ما هو فيه من الشدة
والعذاب تمنى ان يكون ترابا كالبهايم والوحش والطير قال ابو هريرة
رضي الله عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يحول ذلك
التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يوميذ عليها غبرة ترهقها
قترة اي ظلمة وكابة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة
قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسما والغبرة ما كان اسفل في الارض
قاله ابن زيد **وروي** الجماعة من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم

فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش فما عليكم منها فاصنعوا
به هكذا **خاتمة** قال الشيخ قطب الدين العسقلاني ومما حفظت من دعا
والدتي ام محمد امنة وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستماية وهو ينفع للوقاية
من الاعدا ومن يخاف شره وهو اللهم بتلالا انوار بهاء عرشك من اعداي احتجبت
وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول شديد قوتك من كل شيطان تحصنت
وبديموم قيوم ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك
من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش
يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز انتهى **وقد** فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي
فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل
والقصة في ذلك شهيرة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا
ومما حفظته من دعا والدي وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعدا
اللهم اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله
بماية الف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي وما لي
وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به
اقطار السموات والارض وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم **ومما جرب** في الحجب من الاعدا ايضا وينفع من شر كل
شيطان وسلطان وسبع ووحش وهامة ان يقال سبع مرات عند طلوع الشمس
اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله توكلت
على الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف
صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله وبقوة سلطان الله دخلت في كنف
الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم بريت من حولي وقوتي واستعنت
بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني واهلي وما لي وولدي
بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين
احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر
اذا قذفه الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب

ويوخذ منه القلايد يجعل لها النساوا لصبيان وفيدا لدا لفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ۝ مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفعه حمل الجمال له ۝ ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

واسم مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالفتح واذا قلت الودع بالتسكين فهي من باب ماسمي بالمصدر **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم وكذلك قيل للفرس الورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد با لضم مثل جون وجون وفي الاحاديث الموضوعة لابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما سقط من عرقي الى الارض فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد **الورداني** بالرا المهملة طاير متولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قاله الجاحظ **الورشان** بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم والجمع وراشين كسرحان وسراحين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو كروان جمع للطاير المعروف والورشان ذكر القمري وقيل طاير يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا

يا علماء القريض اني ۝ اعجزني للقريض كشف

تخبروني عن اسم طير ۝ النصف حرفان والنصف حرف

وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحة وهو اصناف منه النوبي وهو اسود والحجازي الا انه اشجى صوتا منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحمام وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ۝ لدوا للموت وابنوا للخراب

حكي القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان فيقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات الامثال قالوا لعله الورشان يا كل الرطب المشان بالاضافة ولا يقال الرطب المشان والتمر المشان هو نوع من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه فيقول اكله الورشان يضرب ذلك لمن يطعم

شيا ويريد شيا اخر **تتمة** كان عثمن بن سعيد ابو سعيد المصري المقري المعروف بورش قصيرا اشقرا ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقيل ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلنا الى المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقري احدا الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه وجيت اليه معه فقال هذا رجل جا من مصر ليقرا عليك خاصة ولم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من اولاد المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال نافع يمكنه ان ينام في المسجد قال نعم وبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذلك رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرا فملا صوتي المسجد فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة وقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا قد هاجر اليك ليقرا وقد وهبته من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين اية فقال اقرا فقرات ثم قام فتي اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال لي اقرا فقرات خمسين اية حتى قرات عليه ختما قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهيب وبدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما كان في السفينة وقيل الورشان امراة صدق والله تعالى اعلم **الورقا** الحمامة التي يخرج لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق وللمدينة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جا رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال لعسى ان يكون قد نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن

ورقا ومن هذا الباب خبر سوادة بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقا امر بوادها وكان يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشان وتركها فقالت كاهنة قريش يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها ابنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا **وقال** الغزالي في الاحيا وروي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ... ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا ... فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها ... وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ... ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ... وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم احق بذلك **وقد** شبهها الرئيس ابو علي الحسين بن سينا النفس حيث قال واحسن في المقال

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ... لتكون سامعة لما لم تسمع

فلاي شي اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فكانها برق تالق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نثرا ونظما ومن المنسوب اليه من ذلك قوله

اسمع اخي وصيتي واعمل بها ... فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا ... فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل طعامك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل نكاحك ما استطعت فانه ... ماء الحياة يراق في الارحام

ومما ينسب اليه ايضا

لقد طفت في تلك المعالم كلها ... وسرحت طرفي بين ذاك العالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن في سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الورل** بفتح الواو والراء المهملة وباللام في اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده **وقال** القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة **وقال** عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الجرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اكبر بدنا منه واقوى لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكفي من ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الجرذون غير الورل ويصفه بانه دابة يكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى انامل وهو يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه فهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع مواضع الورل وهو الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وحرل

ويوضرب من الحجارة **الحكم** مقتضي ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو
الظاهر من كلام الاقدمين ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب
وعدمها وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد
سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه
رجل يسأله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شي فاطعمونا منه قال عبد
الرزاق والورل شبه الضب انتهى وقد ذكر في كتابه رفع التمويه فيما يرد
على التنبيه ما حاصله انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا
خرجت فراخه نزل بعضها الى البحر وبقي بعضها في البر فما نزل البحر صار تمساحا
وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله وجهان كما في التمساح
لان جلده يحالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان من التمساح لاخذ في الكبر
حتى يصير في حجمه والورل لا يزيد في المقدار على ذراع ونصف او ذراعين والتمساح
يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم** اعلم انه قد تقدم في هذا الكتاب
حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا بالحرمة وذلك نحو البلبل والدلدل
والقرعبان والقرد والقنفذ والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد كلية
عامة وقواعد خاصة وذلك لما يئسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن
قواعدهم الخاصة تحريم اكل ذي ناب من السباع او مخلب من الطير وكل ما يقتات
من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله وتولد بين مأكول وغيره
وكل نهاش والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس
والدلدل ومن قواعدهم الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور
الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القاعدة يوخذ تحريم الورل لانه
من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد والرباب وفارة
البيش والايل ومما يدل على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره الورل يقوى
على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه فهو اظلم من
ظالم قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية
من جحرها ويسكن فيه ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى بقولهم ما امر
بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم
ومن ذلك الدابة الماكولة اذا وطيت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح
وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في غيرها وهو التعيير
الزاني وتذكره الفاحشة برويتها وقد امر عمر رضي الله عنه بقتل الديكة لانهم

كانوا يلعبون بها ويوذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار
وقولهم ما نهي عن قتله فحرام يعنون به ما نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع نبيا
الا انه حرام نقله عنه العبادي وقضية ترجيح الوجه القائل بحل الصرد
لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد
غير عامة لجميع الحيوانات ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة
والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها
في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل
العظيم والمعتمد فيه قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات وليس المراد بالطيب هاهنا الحلال وان كان قد يرد الطيب
بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الائمة رحمهم الله
تعالى ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه
ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام
وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد وراوا بان
يوخذ باستطابة العرب واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي
والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف اهل
البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار
والترفه دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية
دون حالة الشدة والجدب وقال بعضهم المعتبر في الرجوع الى عادة
العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب
كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه
ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العصاري.
عن ابي عاصم العبادي انه حكي عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نري
العصاري حراما ونفتي بتحريمه حين ورد الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي
فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا العرب عنه فقالوا
هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه واذا اختلف الرجوع اليهم
فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت
الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش
لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش او لم يحكموا بشي اعتبر

اقرب الحيوانات شبها به والشبه تارة يكون في الصورة وتارة في الطبع من السلامة
والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه او لم نجد ما يشبهه ففيه وجهان
انتهى زاد في الحاوي بناء في اختلاف اصحابنا في اصول الاشيا قبل ورود الشرع
هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع
بالحظر انتهى وقال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب
فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم
اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي يحل ويحرم وعلى هذا نص الشافعي رحمه
الله وقال الرافعي في استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما
نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الاية المقتضية
للحل اولا والخلاف على ما ذكر الموفق ابن طاهر رحمه الله ينبني على ان شرع
من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لسياق كلام الاكثرين
انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع على القول بالاستصحاب
بذلك اذا ثبت بالكتاب او السنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به
اثنان اسلما منهما ممن يعرف المبدل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى
كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان في بلاد العجم اعتبر حكمه
في اقرب بلاد العرب بهذا من جمع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه فعلى
ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشيا قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا
بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا
كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان يختلف
في تحريم ذلك وتحليله شريعتان بان اختلفنا بان كان حراما في شريعة ابراهيم
عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان ناخذ بالشريعة المتاخرة
ويحتمل التخيير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية
ناسخة للاولى وجهل كونه كان حراما في الشريعة السابقة واللاحقة فقد
يتجه الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني
ان يكون التحريم والتحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا
بعد النسخ فلا عبرة به والله تعالى اعلم **الامثال** قالوا احير من ورل واسرع
من لحظ الورل وبنوا لاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اسرق
واضل واظلم من ورل **الخواص** شعره اذا علق على عضد امراة لم تحمل ما دام
ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده

يحرق

يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الجرب يذهب جربه
وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو
خسيس المهنة ذي مهانة وفضوحه **الوزغة** بفتح الواو والزاي والغين
المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا
على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغ وزغ واوزاغ ووزغان
وازغان على البدل حكاه ابن سيده **روى** البخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها انها استامرت النبي صلى الله عليه
وسلم في قتل الوزغان **وفي** الصحيحين امر بقتل الوزغ وسماه
فويسقا قال وكان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام وكذلك رواه
الامام احمد في مسنده **وفي** الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا
حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة كدون الاولى
وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون
ذلك وفي الثالثة دون ذلك **وروى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة
لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف **وفي** حديث عائشة رضي الله
عنها انه لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه **وفي** سنن ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين
بهذا قالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم
لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ
فانه كان ينفخ عليه النار فامر عليه السلام بقتل الوزغ وكذلك رواه
الامام احمد في مسنده **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن عبد
الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات **وفي**
الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا **وروى** الحاكم في كتاب
الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال
كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له
فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون

ثم قال صحيح الاسناد وروي بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه
يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر
فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ
ذلك عايشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روي عن عمرو بن مرة الجهني وكانت
له صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه
الا المومن منهم وقليل ما هم يترفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر
وكان الحكم بن ابي العاص يرمي بالدا العضال وكذلك ابو جهل واما
تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم
واصل الفسق الخروج وهذه المذكورة خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى
بماية وفي الثانية بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله
في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل
به فذكر السبعين لا يمنع الماية فلا تعارض بينهما او لعله اخبر ثانيا
بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة واعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه
بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال
احوالهم ونقصها فتكون الماية للكامل منهم والسبعون لغيرهم قال يحيى
ابن يعمر لئن اقتل ماية وزغة احب الي من ان اعتق ماية رقبة وانما قال
لانها دابة سوء زعموا انها تسقي من الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان
المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرار الضرب
في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت
حميته لقتلها في المرة الاولى لانها حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مونة
في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه ولذلك نقص
اجره عن الماية الى السبعين وعلل الشيخ عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى
بانه احسان في القتل فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا
القتلة ولانه مبادرة الى الخير فيدخل في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات
قال وعلى كل من التعليلين فالحية والعقرب اولى بذلك منهما لعظم مفسدتهما

وذكر اصحاب

وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه
النار على ابراهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل
بيتا فيه رايحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو
يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتا لا يطعم شيا
وقد تقدم في باب السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف
الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير
بابن الاعمى صاحب المقامة في صفة التجربة وكان والده خطيب بيت المقدس
ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستماية فقال

دار سكنت بها اقل صفاتها … ان تكثر الحشرات في عرصاتها
الخير عنها نازح متباعد … والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته … كم اعدم الاجفان طيب رقادها
وتبيت تسعدها براغيث متى … غنت لها رقصت على نغماتها
ابن الصوارم والقنا من فتكها … فينا وابن الاسد من وثباتها
ولها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربي سوى رناتها
ولها من الخطاف ما هو حاجز … ابصارنا عن حصر كيفياتها
يغشى العيون بمرها ويجيها … ويصم سمع الخلد من اصواتها
ولها خفافيش تطير نهارها … مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافد مطبوخة … نزع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها … وتمامها وشباتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت … عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا عروان منها هاربا … وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس فرشت … في ارضها وعلت على جناتها
لو شمر اهل الحرب رتجة فسوها … او ذي الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكالها … مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متخارب … متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها … لا يفعل المشراط مثل اداتها
ابدا تمص دماءنا فكانها … حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما … قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو … ن جلودنا فالعفو من سطواتها

مارا غني شي سوى وزغانها ٭ فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
نسجت على اوكارها فطنتها ٭ ورقى الحمام تجعش في شجراتها
وبها ازنا بيرنظن عقاربا ٭ لا برد للسموم من لدغاتها
وبها اقارب كالعقارب رتعا ٭ فيا حمانا الله لدغ حماتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجا ٭ ة ولا حياة لمن رأى حياتها
السم في نفثاتها والكرب في انفا ٭ سها والموت في لسعاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها ٭ والارض قد نسجت بزرافاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها ٭ وترابها كالزبل من خشناتها
والبوم غا لقة على ارجائها ٭ والال يلمع في ثرى عرصاتها
والنار جزء من لهيب حرها ٭ وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد رقت من قبل تلقى آدم ٭ مع امنا حوا في غرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ٭ ورأيت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا امنها وخافوها ولا ٭ تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون ببابها ٭ كم تشتكيها الناس من آفاتها
قالوا اذا اندب الغراب منازلا ٭ تتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الف غراب ناعق ٭ كذب الرواة فاين صدق رواتها
وارتبت الجن تحرس نفسها ٭ فيها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين تشـ ٭ ـتاق للصباح تسح من عبراتها
صبرا لعل الله يعقب راحة ٭ للنفس اخ غلبت على شهواتها
صبرا لعل الله يكشف كربنا ٭ يا رازقا للوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي ٭ اخرى هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا ٭ يا جامع الارواح بعد شتاتها

التعبير الوزغ في الرؤيا يدل على رجل معتزلي يامر بالكفر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك العظاءة والله اعلم وربما دل الوزغ على العدو المجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الاماكن الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة وبالعين المهملة في آخره العصفورة وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهل اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان حتى يصير مثل الوضع بواوين بفتح الضاد المعجمة

وسكونها

وسكونها قال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم عليه السلام اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش الوطواط الخفاش وقد تقدم في باب الخاء المعجمة وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما يسأله عن شيء له لحم ولا دم يتكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم يسعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم يتنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا فاجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ولم يكن من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت بنفس وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي عرق وفي اي يوم القته وكم كان طول آدم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى والثالث الصبح والرابع السموات والارض والخامس الغراب الذي بعثه الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا اثنين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طيرا باذن الله تعالى وحكمه تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة الامثال قالوا ابصر من وطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان وطواطا التعبير رؤية الوطواط تدل على العمى والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على الولد الزنا لانه من الطير وليس بطاير وهو يرضع كما يرضع الآدمي وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير الآية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله تعالى اعلم الوعوع ابن آوى ويقال له الوع ايضا وقد تقدم الكلام عليه في اواخر باب الهمزة الوعل التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول ذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ونظر حيال البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال

كل حي وان تطاول دهرا ٭ آيل امره الى ان يزولا

الامثال

التعبير

رؤيته على زوال النعم والبعد من المال والوفاة لانه شي من المسوخين وهذا بعيد والله اعلم

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ❊ في روس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي فقال يا بني كان السما قد اطبقت على الارض وكاني بينهما اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ❊ في قلال الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق لعبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردا فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا ❊ الى آخر البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لابيه من الموت عقيب ذلك فلما بلغ ذلك ابو حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه وعوده الى مكانه وهو قايم فانشدت له من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها ❊ اكفكف العين والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله يا رغبة النفس في الحيوة وان ❊ تحيى قليلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته ❊ يوما على غيره يوافقها

من لم يمت عبطة يمت هرما ❊ للموت كاس والمرء ذايقها

ثم قالت انه قال عند موته ❊ ان تغفر اللهم تغفر جما ❊ واي عبد لك لا الما

ثم قال كل حي وان تطاول دهرا ❊ البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل رجل اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ❊ وفي طبعه انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اجتذبه الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح ان يطلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها في الجرح

فيبرا

فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه ما يجنى من الحجارة ويسرعان به لملوستها على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس بينها ما هجتها ما اراد لو رايتها ترعى كلاها ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويوتمن الخاين ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وقال بعضهم في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي روس الجبال والله تعالى اعلم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما هذه قلنا نعم هذا السحاب قال والمزن قلنا والمزن قال والعنان ثم قال اتدرون كم بين السما والارض قلنا لا قال اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات في السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه كما بين سما الى سما قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب واخرجه الحافظ ايضا في كتابه المختار له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله عنهما قال حملة العرش احدهم على صورة وعل والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم باربعة اخر وفي سنن ابي داود من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملايكة الله تعالى من حملة

العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل اذا قتله او قتل في الحرم شاة **وذكر** القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رايت بجزيرة رامج حيوانا فائق غريبة الاشكال فمن ذلك وعول كالبقر الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بمماثلته من الماكول عملا بالمشاكلة الصورية واستفتيا في الحكم **الامثال** قالوا انزى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي الوعل **قال** الاعشى

كناطح صخرة يوما ليوهنها • فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة **وخواصه** تقدمت في باب الهمزة في لفظة الاروي لكن منها ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع ويسقى منه وزن مثقال بماء الكرفس من به حصى فيفتته باذن الله تعالى **الوقواق** كعطعاط طائر حكاه ابن سيدة ولعله الواق المتقدم في باب الواو **بنات وردان** بفتح الواو وتسمى فانية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تلونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي تالف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين المهملة وذلك ان اهل المدينة اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراءة بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا لمن يذهب الى الخراءة ذهب الى البراز والى المستراح والخلاء والمخرج والمتوضا والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب يتجوا كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراءة وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان **فقال**

بنات وردان جنس ليس يبعثه • خلق كبعضي في وصفي وتشبيهي

كمثل انصاف بسر احمر تركت • من بعد تشقيقه اقماعه فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحيوان التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم **فرع** قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس

والجعلان

والجعلان والدود والسرطان والرخمة والنعامة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعند الرافعي منه الكلب العقور قالوا ويجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شيء من هذا الحكم في اماكنها **الخواص** **قال** ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها وبرئ من ذلك وهذا الزيت يبري من القروح التي في الساقين والله تعالى اعلم

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان فمن همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسما قبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يأجج وماجوج من مجج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسماء الاعجمية مثلها لانها لا تهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فخففا اذا لم يهمزا كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال الله تعالى في وصفهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب تخفيف المزاج والا فان يج لا يعرف في كلام العرب لتقارب مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وقد قرئ بهما في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة **قال** مقاتل هو ولد يافث بن نوح وقال هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم آدم فاختلط ماؤه بالتراب واسف فخلقوا من ذلك **قلت** وفي هذا القول نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون **روى** الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج اربعمائة امير وماجوج كذلك لا يموت احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية

ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج
ياكلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا
مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي كرم الله وجهه ياجوج وماجوج اصناف
صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخاليب الطير وانياب
السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب ولهم شعور تقيهم الحر
والبرد واذان عظام احدها وبرة يشتون فيها والاخري جلدة يصيفون فيها
يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتي اذا كادوا ينقضونه فيعيده الله
كما كان حتي يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبونه ويخرجون ويتحصن الناس
منهم بالحصون فيرمون الي السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله
تعالى بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم **فايدة** سيل شيخ الاسلام
محيي الدين النووي رحمه الله عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد حوي وادم
وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم **فاجاب** هم ولد حوا وادم عند اكثر العلما
وقيل انهم ولد ادم من غير حوا فيكونون اخواننا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم
شي انتهي وقد تقدم في الكركند ما نقله الجاحظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع
علي انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا
وروي الشيخان والنساي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة يا ادم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما
بعث النار قال من كل الف تسعماية وتسعين الي النار وواحدا الي الجنة قال
فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وتري الناس سكاري وما
هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك علي اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان
من ياجوج وماجوج تسعماية وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث **قالت**
العلما انما خص ادم بالذكر لكونه ابو الجميع **روي** الجماعة الا ابا داود
من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت
فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وقوله فتح اليوم

من ياجوج

من ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض
والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الي
ان الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لم يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه
ان شا الله فاذا قالوها خرجوا وقوله في هذا الحديث قالت انهلك هو بكسر اللام
علي اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي
وقوله نعم اشارة الي ان ما استفهم عنه ثابت باثبات كان جوابه نعم وما استفهم
عنه بنفي كان جوابه بلي ولذلك كانت بلي في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل
وجدتم ما وعد فلذلك قال صلي الله عليه وسلم لزينب نعم حين قالت انهلك
وفينا الصالحون وقوله اذا كثر الخبث هو بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة
وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به هنا الزنا خاصة وقيل اولاد
الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل
الهلاك العام وان كان هناك صالحون **وروي** البزار من حديث يوسف بن مريم
الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة رضي الله عنه اذ جا رجل فسلم عليه ثم قال
اما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتي النبي صلي الله عليه وسلم
فاخبره انه راي الردم فقال له ابو بكرة انت هو قال نعم قال اجلس فحدثنا
قال انطلقت لارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت
فيه علي ظهري وجعلت رجلي علي جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع
بمثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذه اصوات قوم
ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد ثم قال ايسرك ان تراه قلت نعم
فغدونا اليه فاذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد
المحبر واذا بمسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته
فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلي الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الي رجل قد اتي الردم فلينظر الي هذا فقال ابو بكرة صدق انتهي وهذا
الردم هو الذي بناه الاسكندر علي ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ
الجبلين وجد امامهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح
اليا والقاف او يفقهون بضم اليا وكسر القاف علي اختلاف القرايتين فعلي
الاولي يفهمون عن احد لغة ولا يعرفون غير لغتهم وعلي الثانية لانهم لغتهم
غريبة فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون
الي ارض هولا الساكنين فلا يدعون فيها شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه

وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا ياكلون الناس فقالوا نجعل لك خرجا اي جعلا
من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم قولهم وطلب منهم المعونة بالعمل
بابدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجده مائة فرسخ فامر بحفر
الاساس حتى بلغ الما ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه
بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشى ما بين الصدفين
قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمي الحديد
افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد
وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر
فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه
لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وثخانته ومن ورا السد البحر فهم بين السد
والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين في ايام الربيع كما يمطرنا الغيث
فيا كلونهم الى مثلها من القابل وتعمهم على كثرتهم والله تعالى اعلم **اليامور** قال
ابن سيده هو جنس من الاوعال ويشبهه له قرن واحد متشعب في وسط راسه
وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال البقر
الوحشي ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الما ظهر به نشاط
فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما انشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصها
فيصيح فاذا سمع الناس صياحه ذهبوا اليه وصادوه **الخواص** اذا جلس
على جلده من به البواسير زالت عنه **اليحمور** ذكر الجاحظ **اليحمور** دابة
وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد
الفرات فتوجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور بنفسه وقرونه
كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة
وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف
كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل
مع دهن البلسان **فايدة** ذكر الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي
في كتاب العرايس ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق
فلما كان بين المدينة التي قصدها على اميال قال له ذلك الشخص قد صار
لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال له ما هي قال
اذا اتيت الى موضع كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه
واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك قال فقلت له يا اخي وانا ايضا اسالك

حاجة

حاجة قال ما هي قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزايم والح بالادمي
فما دواوه قال دواوه ان يوخذ له جلد يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه
شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا
وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما
دخلت المدينة اتيت ذلك الموضع فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه
فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد
وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونسا وجعلوا
يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك
اصيبت عندنا شابة بجني وانه بعد ان مسكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا
قدر شبر من جلد يحمور ودهن السذاب البري فاتوا بهما فشددت ابهامي
يدي الشابة شدا وثيقا فصاح وقال انا علمتك على علمتك على نفسي
قال ثم قطرت الدهن في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا
من ساعته وشفا الله تلك الشابة ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم**
طاير حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير بارض الحلة من ارض الحجاز
اظنه من نوع اليعاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم
ايضا فرخ النعام قال ابن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو
المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد
السواد وقيل اليحموم جبل في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم
لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسما النار قال الضحاك
النار سودا واهلها سود وكل شي فيها اسود نعوذ بالله منها ونسال الله السلامة
من شرها والتوفيق لما يحب ويرضى **اليراعة** طاير صغير ان طار بالنهار
كان كبعض الطيور وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار
وقال ابو عبيدة اليراع الهمج من البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ
واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اجبن من يراعة فيجوز ان يراد به الطاير
الذي يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع**
بفتح اليا المثناة تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الرا المهملة
حيوان طويل اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة
لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان كل دابة حشاها
حشا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها

نبي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو يوثر النسيم
ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض حتى يحفر بيته في مهب الرياح الاربع
ويتخذ فيه كوى ويسمي النافقا والقاصعا والراهطا فاذا اطلب من احد هذه
الكوى نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وطاتم
بينه تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ
وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن
الباري تعالى اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه
لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشي عن شي ودخل في باب الخديعة
واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى وفي طبعه
انه يطا في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطيه كما تفعل الارنب وهو يجتر
ويبعر وله كرش واسنان واضراس من الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ
والقنزوبي اليربوع من نوع الفار زاد القزويني وهو من الحيوان الذي له
رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة
ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه صر باسنانه وصوت فاذا
سمعته انصرفت الى اجحرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيا
اجتمعوا على الرئيس فقتلوه وولوا غيره وهي اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس
اولا يتشوف فان لم ير شيا يخافه امرها بصوته ويصر باسنانه فتخرج والواو
والبا في اليربوع زائدتان وكان ينبغي ان يكتب في باب الرا المهملة لكنه قد يخفى
على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وحله قال
عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات
دليلنا ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اوجبت فيه جفرة اذا قتله المحرم ولان
الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع
وقالوا كالمشتري القاصعا باليربوع يضرب للذي يدعي الغبن ويتبع الاثر
لان القاصعا جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع **الخواص**
دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد نتفه يذهب باذن
الله تعالى **التعبير** اليربوع في الرويا يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه
نازع انسانا كذلك والله اعلم **اليرقا** دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيكون
فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيده **اليسف** الذباب **اليعر** بفتح
اليا المثناة تحت والعين المهملة الجدي يشد عند زبية الاسد وعندما وي

الذيب

الذيب ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمى الكد
وقيل بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسرق من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفور**
الخشف ولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبا
قال بشر بن حازم • وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •
وفي حديث سعد بن عبادة انه عليه السلام خرج على حماره يعفور ليعوده وقيل سمي يعفورا
للونه العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي
اليعقوب ذكر الحجل قاله الجوهري وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو
اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال يعقوب اسم لرجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة
والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله
فليس على وزن الفعل قال الشاعر
• اودى الشباب الذي مجد عواقبه • فيه نلذ ولا لذات للشيب •
ويروى ايضا اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب • اودى وذلك شاو غير مطلوب •
• ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض اليعاقيب •
يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفع جعله فاعل يدركه واراد به ان هذا الطاير
على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه
بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب
وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير
تقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان
يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور
الاول والقبج والحجل راجع الى نوع واحد وقد وصفها ابو علي ابن رشيق بابيات
• ما اعرب في زيها الا يعاقيب الحجل • جاءتك مشتملة التراب بالحلي والحلل •
• صفر العيون كانها • باتت بغير مكتحل • ونحا لها قدر وكلنه بالنون والصوت الزجل •
• وكانما بانت اصا • بعها بحنا نعتمل • من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل •
وحكمه انه يحل الجزا بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي في الحج
وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع
بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب
في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج
البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي **اليعملة** الناقة
النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد

ابن ارقم رضي الله عنهما • يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •
وقيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة والله تعالى اعلم **اليمام** قال
الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة
اسم امراة زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وهي اول من اكتحل بالاثمد
من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله • واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد
وقد تقدم في باب الحا قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت
هي زرقا وكانت الجربا زرقا وكانت البسوس زرقا **فايدة** قال في ابتلا الاخيار
النسا الاشرار اللاتي يضرب بهن المثل خمسة وهي زرقا اليمامة والبسوس ودغة
وظلمة وام قرفة اما الزرقا فيقال ابصر من زرقا اليمامة وهي امراة من بني نمير
كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضا في اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام
وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له
فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام
عسكره فنظرت الزرقا فقالت اني ارى الشجر قد اقبل اليكم فقال لها قومها قد
خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف ياتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها
فصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق
عينيها قد تغرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به **واما** البسوس فيقال اشام
من البسوس وهي جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل
من اجلها كليب بن وايل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس **واما**
دغة فيقال احمق من دغة وهي امراة من عجل تزوجت من بني العنبر **واما** ظلمة فيقال
ازنى من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما
عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز
فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما **واما** ام قرفة فيقال
امنع من ام قرفة وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يعلق في بيتها
خمسون سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وفيه سيل ابن سيرين عن النسا فقال
مفاتيح ابواب الغنى ومخازن الحزن ان احسنت اليك المراة منت عليك وتفشي سرك
وتهمل امرك وتميل الى غيرك **وقيل** النسا ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل
لبعض الحكما ماتت عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج **قيل** العجز في ثلاث
خصال قلة اكتراث الانسان بمصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله ما لا يعلمه
من امراته **وقال** بعض الحكما لا تامن قاريا على صحيفة ولا شابا على امراة

وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر من النسا **الحكم** يحل اكل اليمام
وبيعه بالاتفاق **الامثال** قالوا الناس يمامة يعني ارفق بهم ولا تنفرهم
وخواصه وتعبيره كالحمام **اليهودي** حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب
الشين المعجمة **اليؤيؤ** طاير كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير
يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصفر
والجمع اليايي ولذا جا في الشعر قال ابو نواس في طرديته •
حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه • ما في اليايي يؤيؤ شرواه •
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي
يلقب باليؤيؤ وهو من ايمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى
له ابن ماجة والبخاري كالمقرون بغيره توفي في حدود سنة خمسين ومايتين
وضعفه ابن مندة وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يوثر الحديث وهذا انبا
غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ وهو الاصل يقال فلان يؤيؤ الكرم
اي اصله والجؤجؤ وهو صدر السفينة والدؤدؤ واللؤلؤ وفيه اربع لغات
قرى بهن في السبعة لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه
واليؤيؤ **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع
السكر الطبرزذ ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين
باذن الله تعالى ومرارته تذاف بما الشهدانج ويسعط بها من به الصداع
ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى **اليوصي** بفتح اليا والواو وكسر الصاد
المهملة المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو
الحر وحكمه الحرمة كما تقدم **اليعسوب** اسم مشترك يقع على طاير نحو
الجرادة له اربع اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى
ابدا واقفا على راس عود او طايرا وقال الجوهري اطول من الجرادة لا يضم جناحه
اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة **قال بشر** •
ابو صبية شعث يطيف بشخصه • لواح امثال اليعاسيب ضمرا •
ترقد له والبا فيه زايدة لانه ليس في الكلام فعلول على ضعفوف **وذكر**
ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد
وطال مرضه وتماله ... وزوجته سلمى بمرضاته فسيلت زوجته يوما عن حاله
وكانت قد ضجرت فقالت لا هو حي فيرجى ولا هو ميت فيبكى • فسمعها صخر
فانشد قايلا • ارى ام صخر ما تمل عيادتي • وملت سليمى مضجعي ومكاني •

وما كنت اختشي ان اكون جنازة ٭ عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نايما ٭ واسمعت من كانت له اذنان
وان امرءا ساوي بام حليلة ٭ فلا عاش الا في شقي وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها ٭ معرس يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على الخلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمربض المبارك وربض الاسد اي رقد وقالت الجاحظ اليعاسيب كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل واميرها التي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا امر الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة ولعلها التكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر مضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جند واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الاخر من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي كرم الله وجهه لما راي عبد الرحمن بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن قد قاتل ذلك اليوم قتالا شديدا وقطعت يده يومئذ وفيها خاتم فاختطفها نسر وطرحها

باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليها واتفقوا على ان يده اختطفها طاير يوم الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطاير ما هو وفي اي مكان القاها فقيل حملها نسر والقاها باليمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملها عقاب فالقاها في ذلك اليوم باليمامة وقالت الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الامام النووي في شرح المهذب القاها بمكة وروى مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه قام امير المومنين علي كرم الله وجهه على باب البيت الذي هو مسجي فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف مثله علي كرم الله وجهه باليعسوب من سبقه الى الاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمن الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن ههنا قيل لامير المومنين كرم الله وجهه امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما نحصله في هذا الشان الا كنفا وختم بملك النحل الذي استخرج الله منه الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا وابتدي بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفي وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وال وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الثلاثا
المبارك خامس شهر محرم الحرام سنة سبعة وستين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
على يد افقر عباده واحوجهم الي رحمته الفقير عمر
ابن الفقير علي ابن الفقير عمر البدراوي بلدا الشافعي
مذهبا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Esat Ef.
Yeni kayıt no:
Eski kayıt no: 2567